

ڏيواٽ هَجُرُلُولُونِيُّ الْمِيْنِيُّ الْمِيْنِيُّ الْمِيْنِيِّ الْمِيْنِيِّ الْمِيْنِيِّ الْمِيْنِيِّ الْمِيْنِيِّ



# لأحريحتوم



حَقِّقَهُ وَلاجَعَهُ مِجْهِ (الْحِرُوسُ عَرِّم



جمَيع المجقوق تَجِفوظة الطبعَة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م





أحمز تحرم

# مُقدّمة الطبعة المثانية

الحمد أنه والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحيه ومن المتداد وبعد ، فقد ظهرت الطبعة الأولى من ديوان مجد الإسلام لشاعر المروبة والإسلام المرحوم أحمد محرم في سنة ١٣٨٣ هجرية في مناسبة احتفال محافظة البحيرة بجمهورية مصر المربية بالمهرجان الأول للشاعر في الفترة من ٧٧ إلى ٢٩ جمادى الأولى في سنة ١٣٨٣ هـ (من ١٥ الى ١٧ أكن بالمال ١٥ المن المربعة ١٩٨٣ هـ (من المال ١٤ المن المناسبة ١٩٨٣ ما ) ، وأشرف على تصحيحها ومراجعتها أحد تلاميله الأولياء المسابق المسترق الأستاذ محمد ابراهيم الجيوشي .

وبعد أكثر من سبعة حشر عاما رهبت إلى مكتبة الفلاح بدولة الكويت في أن تتولي إحادة طبع الديوان في مناسبة احتفال العالم الإسلامي بالقرن الهجري الخامس حشر ، فقبلت على الفور شاكراً لها حرصها على نشر التراث الإسلامي والمعل على إشاعت بين شباب المسلمين ، ورأيت إتماماً للفائدة أن أراجع الديوان مراجعة أرجو أن تكون دقيقة ، وأن أشرح ما خمض من مفرداته على القارىء المادي، كما حرصت على أن ألحق بهلد المقدمة تمريفاً فصاحب الديوان مع حرض سريع لشماخ قليلة من شعره في بعض الأخراض التي تتاولها مشغوعة باراء بعض الأدباء والنقاد حسبما سمحت لي به وسائلي القاصرة من قلة المراجع وضيق الوقت .

والله نسأل أن يُحقّق للإسلام مرّته وسيادته ومجده وأن يلهمنا السير على هداه والأعمل بشريعته المرّاء إنّه سميم مجيب .

محمود احماد محرم

الكويت في مساء السبت ١٦ من ربيع الآخر ١٤٠١ هـ.

الموافق ٢١ من فيراير ١٩٨١ م

# تعريف بالشاعش

ولد أحمد محرم في يوم السبت الخامس من محرم سنة ١٣٩٤ هـ الموافق ٢٠ من يناير عشره م وظهرت شاعريته مبكرة ، فقد زاحم فحول الشعراء في عصره وهو لم يتمدّ السادسة عشرة من عحره ، يؤيد ذلك ما ورد من أن السيد أبا النصر السلاوي عن له أن يجمع أشعار البلغاء في سائر العالم العربي في كتاب يسميه و عكاظ الأدب و وبين فيه طبقاتهم ، فأظهر المجتلفات على تحو ما صحبوا في المجتلفات على تحو ما صحبوا في المحلفات السيد . أما أصحاب المعلقات الذين قدمهم وجملهم أهل الطبقة الأولى فهم السيد توفيق البحري ، والشيخ عبد الجليل برادة المدني ، وجميل أفندي الزهاوي البندادي ، وأحمد شرقي بك ، ومحمد ولي الدين بك يكن ، وأحمد افتدي محرم ، وصاحب عكاظ ، وذكر ولم يكن شاهرنا قد يتجاوز السادسة عشرة من حياته كما أثبت صاحب عكاظ في كتابه(١٠) . وذكر عبد الرحمن الرافعي أيضاً أن احمد محرم كان شاعراً بفطرته وسليقته ، قال الشعر وهو في سن مبكرة ، ومعلقته التي يقول في مطلعها :

وإن درست بالجزع منبك المعالم

قد نظمها وهو في السادسة حشرة من حمره (٢٠) . وكتب الشاعر أحمد الكاشف في إحدى الصحف عام ١٨٥٨ كلمة عن صاحب الديوان جاه فيها د لقد أصبح ذكر هذا الشاب الجليل أحمد أفندي محرم متداولاً حلى ألسن الأدباء محبوباً لديهم لما اشتهر به من علو الهمّة وبعد النظر في كتابته التي تعطرت بها الصحف ، وضريت بجودتها وماتنها الأمثال ، فما زرت أديباً في العاصمة أو غيرها من المدن إلا استشهد لي بأشعاره إذا دار بيتي وبيته تحديث في قديم أو

منازل سلمى لا صدتاك الغماثم

<sup>(</sup>١) ديوان محرم: الجزء الأول. المقلمة ص ٩.

<sup>(</sup>٧) عبد الرحمن الرافعي: كتاب شعراء الوطنية ص ١٨٩ .

حديث . ولقد يعرفه معظم أرباب الصحف ، ويقدّرونه حق قدره ، ويظنونه في الأربعين من عمره، وأنه من سلالة عربية، وأنه من متخرجي الأزهر أو دار العلوم مع أنه من أبوين جركسيين، وعمره لا يتجاوز ١٨ ربيعاً ، ولم يمكث في مدارس الحكومة ولا غيرها سوى ستة شهور لم يستفد فيها شيئاً غير التدرب على مضض الغربة والوحشة لبعده عن أهله وذويه ، فتدارك والده الأمر ، وجلب له أستاذاً تقيّاً فعلَمه مبادىء القراءة والكتابة ، وبعض القواعد الدينية ، وشيئاً من النحو والصرف ، ثم تركه بعد ذلك وشأنه ، فأخذ في شراء الكتب والاشتراك في الجرائد والمجلات ، وساعدته فكرته الوقادة ، فعكف على المطالعة ، وغاص بحور الأدب، فأحرز دررها، وقلَّد جيد نشأته بمحاسن جواهرها، فخطب وداده أكابر علماء مصر والشام والآستانة ، وقد أخذ بمجامع قلوبهم ، فأجلُّوه وأكرموه وكاتبوه بأحسن ما يكتبونه ، فتمت معارفه ، وكثرت موارد اكتسابه للآداب حتى فاضت جداولها ، فأروت رياض الإنشاء ، فزهت بعد أن أذوتها أحكام الأيام ، فطبّق ذكره الآفاق ، وعدّه الجمهور عنوان ارتقاء النشأة المصريّة . . الخ ع(١) ، واقترحت لجنة الإحتفال بعيد الجلوس الخديوي عام ١٩٠١ أن يتباري الشعراء في نظم قصائد التهنئة ففازت قصيدة صاحب الديوان بشهادة الامتياز في « المجموعة اللهبية ع(٢). وكتب أديب مقالًا في مجلة المحيط عام ١٩٠٤ عن الشعر والشعراء فأبان على رأيه في طبقات بعضهم وقال « إن شعراء الطبقة الأولى بحسب تقسيمي هم محمود باشا سامي البارودي ، وحافظ ابر اهيم ، وأحمد محرم ، ولا أزيد عليهم أحداً ، . وأيّاً كان هذا الحكم ، فالذي يهمنا هو التأكيد على أن شاعرية أحمد محرم قد فاضت وتدفقت بالشعر الجيد الجاد وهو في بداية مرحلة شبابه .

إتَّجه صاحب الديوان منذ بدأ حياته الأدية إلى إيقاظ الشعور الديني في العالم الإسلامي، والتذكير بعاضي الإسلام والمروبة مُشيداً بدناقب السلف العبالح وفضائل المهد الأول - عهد النهضة الإسلامية الكبرى التي وضع أساسها سيّد المرسلين وإمام الهداة العمالحين محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الذين جاهلوا معه واتبعوا ستته مُجيين داعي الله لاهلاء كلمة المحق وإقامة صرح العدل والمساواة والمحرية . وهذه نماذج من شعره هي الدليل الناطق على اتجاهه إلى أداء تلك الرسالة العظيمة ، وهذى تأثره بلكك الشعور الروحي الذي احتل من نفسه المحل الأرفع والمنزلة العليا .

قال من قصيدة بعنوان و شدّوا عُرى الدين ع :

يها مُنزِلَ الوجِي تَهدِي الحائرين بهِ إلى السِّيسلَ وتُحيي صالح السُّنَنِ

<sup>(</sup>١) ديوان محرم : الجزءالأول المقدمة ص ١٣ .

<sup>(</sup>٧) المنجد في الأدب والعلوم . معجم لاعلام الشرق والغرب لفرديناد توثل ص ٥٨٠ .

أنسزلُ على قلمي ما شِئتَ من حكم

إلى أن قال :

من الحضارةِ لـولا الـدّينُ لم تُكُن وراعها طائف الأرزاء والمحس ما كان من قُوَّةٍ بالدِّينِ أو وَهَنِ

تمحو الجهالةُ عن قومي وعن وطني

بــالحقِّ أصــدعُ في أمنِ وفي فَــزَعٍ ما بعثَ ديني بــدنيــا َلا بقَــاءَ لهــأ البسر والخيسر والمثنيما ومما لبست قُــلُ للشُّمــوب إذا أخــلاتُهــا وَهــتُ شُدُّوا عُرَى الدِّين ، فالأخلاقُ يأخذها

ومن قصيدة بعنوان وعدل الفاروق ۽ قال :

رأيتُ مُلوكَ النَّسَاسِ لا يُتصفونهم يُقِيمونَ صَرحَ الظُّلْمِ في كلِّ أُمَّةٍ نُوَى العدلُ لَى ( الفاروقِ) واتْجابُ ظِلُّه إمامً أظلَّ الأرضَ وَارِثُ صَدلِهِ صَدَأَهُ إِلَى المعسروفِ بِينٌ يُضيفُ فُوتُ أُمَّمُ الأسلامِ مِن بعد ما مَضَى تحكم فيها القاسطون ، فأصبحت صَمَى المِدُّ أَنْ يَعتَسادُها ، ولعلَّهما فَتُستَنُّ مِن سُبِّلِ المِفاخِيرِ ما عفا

وخير الملوك المنصف المسترفق إذا ملكوا، والقدلُ بالمُلكِ أَخَلَقُ غَسدَاةَ انسطوتُ أعسلامُسهُ وَهَىٰ تَخفِقُ وجَلُّها منه جمالٌ وروتـقُ من السذكر في الآيساتِ أبلجُ مُشرِق تسراع بالهسوال المخسطوب وتصنق تُنقباد بأسياب النهوان وتُوثَق تُفَكُّ من الأضلال يسوساً وتُسطِّلَق وتُستركُ بيناً ضَاقَ منه المُخَنَّق

وقال من قصيدة بعنوان و ثوبوا إلى الهدى » :

هل اللَّينُ إلَّا مَعَقِلُ تَحتَمى بِهِ هـِلُ الدِّينَ إِلَّا الرُّوحُ تُحبِي نُفُوسَنا مو الدِّينُ إِن يَلْمِبُ فِلا جِزُّ يَمِنَهُ

إذا دَلَفَ المَادِي إلينا فَأسرها؟ حياةً تُرينا ماجلَ العيش مُمرعا؟ وإن جَدُّ سَاعِينا على إثر مَن سَعَى

وعندما حمل كرومر المعتمد البريطاني بمصر على الإسلام والمسلمين قال من قصيدة طويلة مطلعها:

الرأي ألاً تنزيريسنا اكنَّا أَنَّةً نُسْتَفْسِمَ فَيَسَاعُ عَزَائِمَ تُخضِعُ المُنَفَطُرِسِينا وتجتث المسالك فاتحيشا ويسذك أهسا القيساص أأضاف ينسأ

رويلك أيسها المجبّارُ فينا نسل الأحيساة والمسوتى جميعسأ ليالِي يَبعثُ الإسلامُ سنا نَشُلٌّ غُروشَ جَبُّ أَدِينَ خُلِباً وقنائبعُ تُسرجفُ البدُولاتُ منها ولما زعم هانوتو الوزير الفرنسي أنه لا دواء للتعصب الإسلامي سوى نسف قبر النبي 纖 ووضع أنقاضه في متحف اللوفر قال من قصيدة :

أَيُهِمُ هَاسَوسَو بِفَبْسِ (مُحمَّدٍ) و(يَسوعُ) حَولَيْهِ يَكُوفُ ويُعكَفُ؟ الْفِيفُ يَلُوفُ ويُعكفُ؟ المنحف؟ المنحف؟ ويُهُوي المنحف؟ ويُهْرِي المتحفوبُ على الإسلامِ ، هَانُ وزلزلتُ الْبِدِي الخُطوبِ شُعويَةُ فَاسْتُغْمِغُوا

وعندما دعا قاسم أمين المرأة إلى السفور قال من قصيدة :

ســـلامُ على الأخــلاتِ في الشّـــرقِ كُلِّهِ إذا ما اسْتيبحتُ في الخُــدورِ الكــرائمُ ثم يتوجّه بالحديث إلى قاسم أمين فيقول:

أَرْقَاسِمُ) لا تقلِقَ يَجَيْسُكَ تَعَنِي يَقْدُوسِكَ وَالإَسلامِ مَا اللَّهُ صَائِمُ لَعَنَا مِن بِسَنَاءِ الأَوْلِيْنَ بِعَيْمَةً فَلُوذُ بِهَا أَصْرَاضَتَا والمحارمُ فَيلاتَ النِينَا بِالكِتَابِ كَالَّمَا صَحَالِفُهُ مَمَّا خَمِانُ مَلاحمُ فَي كُلُّ صَعْلِ منه جَيْشُ مُهَاجِمُ وفي كُلُّ خَرْقِ منه جَيْشُ مُهَاجِمُ فَي كُلُّ صَعْلِ منه جَيْشُ مُهَاجِمُ فَي كُلُّ مَا الرَّاقُ خَارَمُ عَمَا اللَّهُ مَا الرَّاقُ خَارَمُ عَلَا اللَّهُ مَا الرَّاقُ خَارَمُ عَلَا اللَّهُ مَا الرَّاقُ خَارَمُ عَلَى الرَّاقُ خَارَمُ اللَّهُ عَلَى الرَّاقُ خَارَمُ الرَّاقُ خَارَمُ الرَّاقُ خَارَمُ الرَّاقُ خَارَمُ الرَّاقُ خَارَمُ اللَّهُ عَلَى الرَّاقُ خَارِمُ الرَّاقُ خَارَمُ اللَّهُ عَلَى الرَّاقُ خَارَمُ الرَّاسُ اللَّهُ عَلَى الرَّاقُ عَلَى الرَّاقُ خَارَمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الرَّاقُ عَلَى الرَّاقُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَ

ثم يقرر حقيقة لا شك فيها وهي أنّ في القرآن الكريم شغاء الأدواء المجتمع ، :
الا إنّ بسالإمسلام ذاء مُسخسايسراً وإنّ كستسابَ السلّهِ لسلداء حَساسِمُ
وقال من قصيلة بعنوان وأعوان الظلم » .

البوم يَبِي على الإسلام شاهِدُهُ ويَسملاً السَّهرَ إصوالاً وَإِرْسَاتِها ضَعُ الْجَنَابُ، وضَعُ النِّبَ مِن أَمَفٍ وَيُساتَ فِيكم رَسُولُ اللَّهِ ضَضِياتِها يَما أُمَّةُ النَّهِلُ هُنِّي البِومَ وَانْسَلَالِهِي أَمَا تَرِيَّنَ جَمَى الإسلامِ قَد هاتا؟

وقال من قصيدة في الملك فيصل بن الحسين حين طوّحت به السياسة الفر نسية عن عر ش الشام :

شَقِينا بالحياةِ، وأيُّ شَعْبِ تَعِلِبُ له حَياةُ المُسلِمينا؟ أَنْكُو فِي الشُّعوبِ بِكُلِّرِ خَعلٍ وقال من قميدة طويلة عوانها د الحضارة الإسلابة »:

إِنَّ الحِمْسارةَ بِينُ اللَّهِ تَمَرفُها فِي مُحكَمِ اللَّهِ، لا ظُلُم ولا شَفَّبُ اللَّهِ عَلَى اللَّمِ ولا شَفَّبُ اللَّمِ والحَمْسُةُ فِي كَلِّ شِيءٍ، فسلا رأسٌ ولا ذَنَبُ

الحكمُ لللهِ فرداً لا شَرِيكَ للهُ اللهِ اللهُ وساوِيكم فلا الشُّعوبُ تُسَامُ اللهُ اللهُ عن ضِمَةٍ فلا الشُّعوبُ تُسَامُ اللهُ اللهُ عن ضِمَةٍ

آلا لسه المُملكُ والسُلطَانُ والسَّلطَانُ والسَّلطَانُ والنَّصُبِ
تَهِـوِي النمائيـلُ عن رُكنَيْهِ والنَّصُبِ
زالتُ غَواشِي العَمَى، وَانْشَقْتِ الحُبُّبُ
ولا الحقـوقُ بأيـدي النَّسْفِ تُقْتَصَب

ومن قصيدة بعنوان و البعث المؤمّل ، قال :

وآلائِه المُطْمَى وآيسائِه الكُيْسرَى فما يملكُ المحرون من أجلِهِ صبرا تُعِيدُ إليهِ مجله تبارةً أخسري؟ أما وجَملال السلّه في مَسلُكُونِه للد فَدَحَ الخَطبُ اللّي مَسال بينَه ألا نَسْخصةً يَسكريّةً صُمَريّةً

ومن قصيدة بعنوان و الدين والوطن ۽ قال :

لم يُسرع اللَّهُ ديناً في خَلِفَتِهِ ولا أَتْتُ مِلَّةُ السُمُحَنِيارِ فَاتِحَةً المِلمُ لِيس بِمُحْمِي أَشَّةً جَهِلَتُ

إلاّ على صالح الآداب والسُننَنِ إلاّ لِتَسْتَقْفِلَ السُّنِيا مَن المِحَنِ إذّ الحِياة حياة السَّنِي والسوطن

وقال من قصيدة جامعة :

المُلكُ أجمع والجلالُ لِواحدٍ إِنَّا لَمعرِكُ ما تُنظِيعُ لغيرو تُمْجِي الوَلاا إِذَا مَتْوَا مِن أمرو وتُجِلُ شِيعِتُهُ ، وتُكُورُ جِزْتِهُ سَاتُمُ بِالتَّورِ السُّيِّنِ ، وَحَشَيْنا مَلًا الزَّمانَ هُدئَ ، وأَشْرَقَ حِكمةً

صَمَدٍ، تَبَارِكُ وَحَنْهُ وتَسَامَى حُكماً، ولا تُعطِي سِواهُ رِصاما زُمُهِنُ فِي مَرضِاتِهِ الحُكماما

صعيد ، بيارت وحدة ويسامى خُكماً ، ولا تُمطِي يسواة رساما وتُهِينُ في مَرضاتِه الحُكماما وتَمصونُ بعد تَبِيهِ الإسلاما بالبيتاتِ من الكتابِ إصاما لِلمالَمِينَ ، ورحمةً وسلاما

وقال من قصيدة في رثاء محمد فريد:

مَفَتِ الحضارةُ في جُلَال حُمَاتِهَا السرَّفِينِ من الْمَمَالِيكِ شاوَما السرَّفِينِ من الْمَمَالِيكِ شاوَما المُتَّقِينِ اللَّهُ في ضُعَفَالِها المُحامِين على الهدايةِ الملَها المُمسولِينَ الأرضَ عدلاً تُحلُها في دولةٍ لللَّر عاليةِ اللَّري

وَمَضَوْا بِأَيْهِ الرَّسانِ الْأَصْمِ البالغينَ فيها مَكانَ الْأَنجُومِ المائِمِينَ جَمَى السلالِ المُسْلِمِ المُسَائِمِينَ فَيَاهِبَ الرَّمِنِ المُسْلِمِ المُسْتِمِينَ فِيَاهِبَ الرَّمِنِ القَمِمِ المُسْتِمِينَ بِيها كِبَارَ الأَنمُمِ دُمِمَتُ بِآمِاتِ الكَتابِ المُحْكَمِ

ومن قصيدة بعنوان و دين البغي وعصر الحضارة ع قال :

أَلَّمْ تَسرَّ كِيفَ صَسارَ البَّيْعَيُّ دِينَـاً مَضَى الْخَفَـاءُ فِي الْمُصَّـرِ البَّحوالِي وَقِفْ فِي فِي طلول الشَّسرةِ وَادْكُسرُ ولا تَصِفِ السَّحَضارَةَ لي ضَالِّي

وقال من قصيدة بعنوان و مناجاة ع

ربُّ كنن للشَّرقِ وَارْزُقَ آهلَهُ وَالْمَدَتِ الْآلَلَارَ سلماً فلكفى زُلْرَلَ الشَّرقَ لَضَاهُ هاللَّ أَيضيعُ الضَّرقُ؟ وَيَحْيى إِلَّه

وقال من قصيدة بعنوان: القرآن الكريم ،

يا قوتنا، هل تصرفون كتابكم؟ صُلراً، فقد صَطَّمَ البَلاَءُ فهاجني وكانًّ في كَيدي وبين جَدوانِجي إن تَنجهاوهُ فارِنّه السُّرُ اللّهي وهنو الجني الماسولُ يَعهنُنا إذا صاذا تخاف؟ وكلُ حَرفٍ مَقِلُ هنو قُدوًّ الإسلام، ما من قُدوْ

وقال من قصيدة يرثى فيها السيد أحمد السنوسي الكبير :

وارحمتنا لسلمسلِمين تَفَرُقُوا طَلِنْ بَكِتُ قَصْد وَجانتُ مُصَالِهم ما بالسَّمُوعِ المُسْتَظَيَّةِ وِيبَةَ مَنْ كَانَ أَيْمَرَ خَسَطْيُهُمْ فَأَلْنا اللي ما زِلْتُ أَجْمَعُ بِالقريضِ مُتَاتِهم ما زِلْتُ أَجْمِعُ بِالقريضِ مُتَاتِهم

لتُ مُصَالِهِم فِي مُتَكِينِ ، وَجَوَالِينِ ، وَجَسَانِي للسُّمَةِ ، وَجَسَانِي البُّخُسونِ عُصَارَةُ السِيْحَانِ أَمُ فَالنا اللّٰذِي صدارستُه ، ولمستُه سِيستاني ريفر شَساتِهم حَمَّى الْفَقَسَى أَدِي ، وضَساحَ رَسانِي دالاحتفاء بالناسات الاسلامة مثا عطلم العام العدد إلى وذكرى .

لكنل خُكومةٍ، ويكنلَ مِصْدِ؟

فَهاتِ خَبِيثُهم إنْ كَنْتُ تُبَدري

هُلَى (الفاروقِ) وَانْدُبْ عَهْدَ (عَمْرِو) أَرَى عَصِرَ الحضارَةِ شَرَّ عصر

في بنى السُّنْيا حياةَ العاصلينُ

ما أصابت بن شعسوب المُسْلِمِينُ

قشخ الأقطار للمستعبريس

حُسرمةُ السوَّحي ، وعَهددُ المُسرسَلِين

أم ليسَ فيكم مُؤمنٌ يَستدُكُرُ ؟

حتى لأحسَبُ مُهجَتِي تَتَفَجَّرُ

نداراً مُؤجِّجةً تَجِيشُ وَتَهِيرُ

يُحِيِي النَّفوسَ إِذَا تَموتُ وتُقْبَرُ جَدرَت الأمورُ بِما يَخاتُ وتَحْلَر

ولِمَنْ تَسِينُ؟ وَكَسَلُ مُسَطِّرٍ عَسَكَسِر تُسْرُمُسِي بِنهِنا إِلَّا تُسَرَدُ وَتُنْفُسَهُنُ

وتُبِّاحَسدُوا في الأرضِ بَحدد تُسدانِ

ولقد كان شاعرنا دائم الاحتفاء بالمناسبات الإسلامية مثل مطلع العام الهجري ، وذكرى المولد النبوي الشريف ، ويجعلها فرصة مناسبة لحثّ الامة الإسلامية على النهوض من كبوتها والأخد بأسباب القرة والمنمة ، قال من قصيدة لتحية أحد الأهوام الهجرية .

طُلَمتَ على بني الإسلامِ تُـوراً تَحتُّ بنه البنشائِرُ والسُّعودُ يُلكُرهم باباءِ كرامٍ، مَيابِين ، لهم ذِكرُ مَجيدُ

أقداموا تَجْدَهُم بالياس ، تَخْفَى وَسَنُّوا العدل إيداناً وتشوق وتشوق به فَحُحوا الممالياتُ ثُمُّ سَادُوا مَنْ المُحالِينَ ثُمُّ سَادُوا مَنْ المُحالِينَ ثُمُّ سَادُوا مَنْ الأجيال بَعْضَى مَضَائِضِرُهُم مَنْ الأجيال بَعْضَى مَضَمُّوا يَعْ بَنِي الإسلام نُسمَى

وقال من قصيدة ثانية يحيّى بها عام ١٣٤٦

يا آيها العامُ الجديدُ أما ترَى خَرَعتُ إليك تَقُصُّ من أنبائِها وتَسوقُ بِين يَدنِكَ من آمالِها عَبْتُ بِها الأصوامُ قبلكُ ، ضاتجكُ

أُمَّمُ الكتسابِ حِيسالُ مُهِسِكِكُ مُشْلا؟ صا راغ راوية السُمُّسودِ فسَاجفُسلا صا أَحَلْفُ السَّرَّمُنُ العَسُّـوثُ وصَطَلا عن لاميحِ صَدَعَ القُلوبُ، وما انْجَلَى

وتنجلزُ أن تُقاوِنه الأسود فيكنانَ لنه يهم صَرحُ مَثِنينة كناكَ النعندلُ صاحبةُ ينسود

مُخَلَّدَةً إذا ذَّكِرَ الخُلود

مَسَى الرَّمينُ البذي وَلِّي يبعبود

تَسَدُّعُ الشَّموبُ السَّامِدِسِنَ حَسَاری مَسَاری مَسَاری عَسَاری مَسَانِ عَسَاری مَسَانِ عَلَمُمُ الأوطبارا ؟ يَسَالَمَسورِ مَطارا وَتَسَفَّوا المُروشَ ، وزازلوا الاقطارا ؟ لَيَدُ المصالِيكُ والشُّموبُ كِبارا لَيْسَارا المُسَالِيكُ والشُّموبُ كِبارا المَساولِ لَيْسَارا المُسَالِيكُ والشُّموبُ كِبارا المَساولِ لَيْسَارا المَساولِ لَيْسَارا المَساولُ المساولُ المساولُ

والنَّـاسُ حَرِبٌ، والسرِّسانُ خِصَـامُ تَـطغَـى صلى جَـنَــِاتِــهِ الآثــامُ

وَضَحَتُ بِهِ الآياتُ والأحكامُ بِمكانِهِ، مِنا فُقْنَ صنه خِتامُ

أَمَمُ البَسيطةِ كُلُها آلامُ تأسو الجراحَ لعلها تُلتامُ ؟ ومن قصيدة ثالثة في عام ١٣٥٥ قال :

بَشْر شُموبَ السُسلِينَ بِنَهْضَةِ فَرَصوا إليكَ تهزُّهم أوطارُهم مَثُسُوا حَسِلةَ القساعِدِينَ، وأقبلوا لمَّا رأوكَ تَلكُّرُوا آباءهم قالوا: أنهدِمُ مَجدَهم، وهمُ الألي حَملوا إلى المُّنِيا الحياة كيسرةً أَهْدِيعُ مَا تركوا لنا وتَحَويَهم؟

وقال من قصيلة رابعة في عام ١٣٥٦ الأرضُ وَلْهَى ، والسمسالسكُ رُجُّفُ دُنِيا تَموجُ بهما الشُّسرورُ ، وصَالَمُ

وقال في وصف المقرآن الكريم

هــلا كــتــابُ للحــيــاةِ مُــفَــمُــلُ مَهَـتِ الــدُّهـورُ ، ومــا يَـزالُ كــاتــه

إلى أن قال :

يا مُشِدِّ الشَّمفاء مِن آلامهم جَرَحْي على جَرحى تَثِنُّ أَلا يَدُ

هاتِ الرسالةُ من يَمين (مُحمدٍ) إنَّا تسينا الدِّينَ كيف يُقام وإذا الحياةُ تنكَّرتُ أصلامُها فاللَّذِينُ دُستورٌ لها وتظام

## ومن قصيدة في ذكري المولد النبوي الشريف عام ١٣٥٥ قال :

ضَانَا تُدراتُ المُسلِينَ، فَيَعَشَهُ ضَجَدَز الحُمساةُ ، فنالمُ مُنقَلُبُ الشوعُ صُمُّ في السَّلاحِ ، وقومُسا إِن كُنتَ ذَا صِنَّ فَضَلَةً بِفُوةٍ لِفَةُ السَّيوفِ تَحَلُّ كُلُّ فَهِيَّةٍ وكُنِ اللَّيبَ، قليس من كَلمالِها المَّهِلُ والرَّفَةِ؟) المُشَارُ صُروقُها المَّهِلُ والرَّفَةِ؟) المُشَارُ صُروقُها

وقال من قصيدة في ذكرى المولد عام ١٣٥٩ :

ما عَرُّ مَسرِجُسُواً ، وجَسلُ مَسروسا وشَيَّيْتَ هَـذا العسائم المحصوصا يَـطَعَى فياهِيّ ، أو يصوعُ فيسوسا طلعتْ مَصالِمَ للهُسْدَى وَرُسبوما ما ذِلْتَ تُسودُه التُّسوسَ الهيمالا وهذا تَفُشُ الجائبُ المختسوما أمما تحيىء جديدة وصلوما يحيى الهميات، ويَتُصر المعظوما فيه، ويَغْضَى الحاكِمُ المحكوما

يُرْجَى صلانية ، ويَعضُ يُسْرَقُ

فَوِقَ الحَشِيَّةِ ، أَو مَفِيظٌ مُحنَّقُ

مُستَصِّرخُ يَصْوِي، وآخَـرُ يَنعَنُّ

الحق يخلله الضعيف قيرفق

فَـدَع الكـلامَ لجـاهـل يتشـدُقُ (شَرعُ يُداسُ) ولا (نِظامٌ يُخرَقُ)(١)

والنَّسَارُّ ، والسلمُ ، والسلامُ السُطيقُ

#### إلى أن قال :

يا (مَسولِة المختار) أَنتَ بَعْتَها أَبكي على الأسلام، يسلقُبُ عِنْه نَهَضَتْ شُعوبُ الأرض ترفَعُ مَجَدَعا

ذِكرَى تُساجِلُ نَعْبَى المسجوما ويبيتُ مَعْدِيُّ الجِنساحِ مَضِيما وأرى شُموبُ النُسلِمينَ جُسُوما

<sup>(</sup>١) تمثيل لما تقوله الامم الضعيفة .

<sup>(</sup>٢) القبار .

<sup>(</sup>٣) الحيم : العطاش .

ومن قصيلة أخرى في الذكرى نفسها قال :

إِنَّ فِي الصَّحراءِ مِن وَادِي الهُنَى لَبِياناً سَاطِعاً للمُبْصِرِينَ النَّشَاُ اللَّهُ بِها مندسةٌ تُنشِيءُ المُلكَيْنِ مِن دُنيا ودين يَسَلقُى النَّمرُ عِن أَسسَاؤِها أَدُبِ التَّامِيدِ حِيناً بِعند حِين

وقال من قصيدة في ذكرى المولد عام ١٣٦٢ :

أَسْفِي على الإسلام خَانَ عَرِيتُه وَصَلَا عليهِ الفائِلُ المُستأسِدُ (مُحَسَّهِ) أَمْسَى بِالِيهِي المُسلِمِينَ يُسِلَدُ ما أَوْجَعَ اللَّهِي وَلَا المُسلِمِينَ يُسِلَدُ الوَجَعَ اللَّهِي وَاللَّهِ لَوْمَةً فِي قَلْهِ كُلُّ مُوحَّدٍ تَخَوَقَد لِيا مَولِدَ النّورِ اللي صَدَح اللَّبَي فَرَأَى السَّبِيلُ الحائِرُ المُتَردُد للنّهِيلُ الحائِرُ المُتَردُد النّبِيلُ حافِقَ المصالم، والهُستى قَدِلٌ يُعِينُ المصلم، والهُستى واحسرتاهُ: مِن يَجِينُ المصوصد؟

ومن هذا المتطلق كان أحمد محرم من دهاة الجامعة الاسلامية المتاضلين عنها ، استمع اليه يدعو المسلمين جميعاً الى الالتفاف حول راية المخلافة :

حتى تُصدُّ اللَّسَرَى أو تُوضَدُ الأَمْبُ فسلا يكسونُ لكم مَنجِى ولا صَرَبُ لا يَنظُر الغربُ يوماً كيف تُخترب ممّا تَضمُّ قُصوانا حين تُقترب وطاحَ بالشَّرقِ ما تَجني وتسرتكب

ولمّا قامت الحرب التركية اليونانية عام ١٨٩٧ قال من قصيدة :

تيتُ مناياها خيارَى تراقيه ؟ على القوم حتى يَسلَمُ الشُرُ جالَبَهُ وسا الحربُ إلا (خالد) وتعاليهُ عليها ، ودينُ اللهِ يَمترُ قَالِبُه وإن لمحتْ طَوْداً تدامتْ مناكبه هِيَ السَّحرُ لولا أن يُسرَيُف كاذبَهُ عَدَابُ إذا ما استصرحَتْ لجَّ وَاصِبُه تتابِع يَجرِي من يد اللهِ صائبُهُ(١) ولمًا قامت الحرب التركية البياناية ها أفي مَعقل الإسلام تطعمُ أُسُةً إذا لمحت إيماءة منه أجلبتُ كتائبُ من أقدوامنا (حالديّة) مَثَنَّ تاحدُ الأضداء، والله قائمُ إذا لمستُ جعناً هَـوَتْ شُرُلائتُه لهما في أصاصير القتالر وقائمَ أَمْتُ (بلايسًا) فَحلُ رُبوعها رَمَّها بِوَلِّلِيسًا) فَحلُ رُبوعها

هُبِّوا بني الشَّرقِ لا نَـومٌ ولا لَمِبُ مَـاذا تَـطُنُـونَ إِلَّا أَنْ يُحـاطُ بِكُـم

كونوا بها أُمَّةً في السدَّهر واحسنةُ

ما للساسةِ تُوْفِينا وتُبجِدُنا

أغبرت بنا الخُلف حتّى اجتباح قُـوّتنا

<sup>(</sup>١) الوبل: للطر الشديد ، والاصرب: الرصاص.

## ولمَّا صِدر الدستور العثماني عام ١٩٠٨ قال :

وايُّ شعبٍ يُسعاوي التَّمرُ والمَسرَبا لِفتنةِ مَن تسواجي الملكِ مضسطَريا فَضايةُ العجبِزِ الآيلِغَ الشُّمهُيا أَمْسَى تسوادى وَرَاهُ المُفَّسِرِ وَاحْتَجِا ما جَرَّ بالأمسرِ حُكمُ الفَّرِدِ، أَو جَلَبا لا مَجَد من بَمدِه إِن ضَاحَ أو فَعِا لا مَجَد من بَمدِه إِن ضَاحَ أو فَعِا یا (آل عثمان ) من تُرثِد ومن حَرَب سُوسوا الجَلاقة بالشورى ولا تدعوا والمَلْكُ إِن رَفَع (اللَّمستورُ) حائِمَة إِنَّ اللّي كان من صَدل، ومن شَمَّطِ لا تذكروا ما مَضَى من أُمرِكم ودَّحُوا صُونوا (الهلال) وزیدوا مَجَنَّهُ عَلَماً

#### ولمّا هجمت ايطاليا على طرابلس عام ١٩١١ قال :

خرياً على كيدي بن تناهما شَرَرُ؟ (مُمْرُ) ويَصرحُ في آثارِها (مُمَرُ)؟ ومن تُحرَيْها (مُمَرُ)؟ ومن تُحرَيْها وأين السَّادةُ التَّسررُ؟ رُمِياً، وتَتَعَفَّسُ التَّبِحِمانُ والسَّررُرُ؟ يُسْلَى بِجانِيهم عَنَّما ولا صُفَّرٌ (١٩٧٠) أين الكَفاةُ المُمْرُ؟ أين الكَفاةُ المُمْرُة؟ أين الكَفاةُ المُمْرُة؟

أين (ابنُ حمِّ رَسولِ اللَّهِ) يُطلِّهُما أين (اللَّواءُ) ورخيلُ اللَّهِ) يَبمنَّها أين المقاديمُ من لِهرٍ ومن مُضَرِعً أين الموقات يَقترُ المُروضُ لها أين القياصِرُ مُقهودينَ لا صلفً أين المُحماةُ وقد ضاعتُ مَحادِمُنا؟

# إلى أن قال:

بـــاقى صَلْمٍ إلى الصاريعة تُعَقَّـلِهُ فما يكونُ إذا ما اسْوَدَتِ المُفْسر؟ وقــامَ تساهِمُم بــالعــدار بفتخـرُ؟ المــدانُ يُعمِنُ ، والإنصاف يحتهــرُ المحــنُ يُعمِنُ ، والإنصاف يحتهــرُ المحقُ يُحْـدَلُ ، والأعمانُ يُعتهــرُ يا مُوقِدَ الحربِ يَعِياً في (طَرَائِلُسُ) أَفَاكَ والنَّمُسرِ مُصدرُ النَّسورِ صَددَكُمُ أَنِنَ الأَكْنِ رُحِموا الإنصافُ شِيرِعَتُهم يما أكثر النَّساسِ إنصاضاً ومصدلة يتم التَّسريعةُ منا سَنَّتْ حَضَارتُكم يتم النَّسريعةُ منا سَنَّتْ حَضَارتُكم

## وقال من قصيدة اخرى في حرب طرابلس:

أم البائن إلاّ ما تجيءُ الضمرافِمُ ؟ سِلاحُ المثنايا قاصفُ منه قاصِمُ يَشْرِبُ من قَسِرٍ لمه الرُّوحُ مُحادمُ تُولَفُ فَسِماً بعِنهم وَسلالمُ هل الحربُ إلاّ أن تَطيرَ الجماحِمُ ؟ باقي سلاح يُطلبُ النَّصَر هـالكُ فيها ربّ بالبيتِ العَتيقِ، وما تُوَى تَـولُ شُعـوبَ المُسلِمينَ بِـرَحـمـةِ

<sup>(</sup>١) الصفر: الذُّلُّ والضيم .

أَيْسَرْضِيكَ رَبِي أَنْ يُقَادُوا لحتفهم قِيلةَ الأسَازَى أُوثَقَتِهَا الأداهم ١٠٠٦

ومن قصيدة يحثُ فيها المواطنين على معاونة طرابلس في محنتها قال :

فَيخلوا ، أو يُعابوا باللي يَسللوا وما عَهاتُ بهم يُحللًا إذا سُيلوا ويَعنعُ المالَ شُوْرٍ عَيثُه عَضِال ١٩٢ وما لكم أبدأ من صُلكِكم بَسَلُ حساشا إقدوي أن تُعرِض مَدونتُهم إنّي أرى المسال جمًّا في خَرَاتِهم أيضَتُحُ البسائسُ المسكننُ بُعرِدَتَه يما تموم إنّ لكم من مسالكِم بَسَدُلُ

وقال من قصيدة عام ١٩١٧ يندّ فيها بالسلطان عبد الحقيظ بعد توقيع المعاهدة التي قبل فيها وضع بلاده مراكش تحت حماية فرنسا بعنوان « سرير المفرب » :

صَرشٌ هَـوى ، وقَـدِيـمُ مُـلكِ زالا فيهـا النَـمِيُّ ، وأجفـلتُ إجفـالا أيـدي الجـوائـج<sup>()</sup> جــزُّ استفسالا خَفَتِ المُروشُ ، وزُلزِلَتْ زلزالا رِيَمْت لمصرحِه المنسارِقُ إذ مَثَى صَلَبَ المُغيرُ حَيسالَه واسْتَأْصَلْت

### إلى أن قال:

يهوى القيان ، ويعشق الجريالا ؟ (4) بِسُ (البخالالف) سيسرةً وفِعالا أخسليمضةً يُسمسطي السيسلادَ وآخسراً أضرورُ مفتسوتٍ وصبسوةً جساهسلِ ؟

ولما وصلت الأثباء بهزيمة الأسطول البريطاني في موقعة غالبيولي في ٨ يناير ١٩١٦ نظم الشاعر قصيدة مطولة بلغت ٢٧٩ بيناً قال فيها :

واصتراً دين الله بعمد هوان والشَّمِرُ بين مُهشَّدٍ وسِشَانِ فَتَقْسُهُ هُوْسِوبَ التَّجِيعِ القائي(\*) والأُسُدُ فَعُبَى، والشَّيوفُ صَوانِ مُلكُ الحَلامِةِ ثابِتُ الأركانِ والمُسلِمونَ تَواكِنُ الأَفقانِ طَرِبَ الحطيمُ ، وكِبِّر الخرَمانِ قَامتُ شُيوفُ الفاتِحينَ ينصره طَيْفُتُ جَوانِحُه الى حَرِّ الوضَى تَعدُو اللَّتابُ على سُمنَّع هيك لا قُبِّةُ الإسلامِ قائمةً ، ولا يَعفِي تُراتُ المُسلِمينَ شُورُعاً

<sup>(</sup>١) ألقيود .

 <sup>(</sup>٢) الخفل: الندي المبتل كناية عن النعمة والخصب، وفي البيت اشارة الى فقير جاد بلباسه متبرعاً للهلال
 الأحمد.

 <sup>(</sup>٣) المماثب: العظيمة الملكة.

<sup>(</sup>٤) الفيان : المغنيّات جم قينة ، والجريال : الحمر .

<sup>(</sup>٥) الشؤ بوب : الدفعة من المعلم ، والنجيع : دم الجوف ، والقاني : الشديد الحمرة .

ما بَيْنَ مِصْر، إلى طَرابلس، إلى كُـرُ الصَّليبُ عليه كَسرَّةَ حَاسَق مُعَوثُب من خلف وأساب إلى أن قال:

إنا بنو القرآن والليس اللي ظَلَمَ العزيزُ فَسهدَّهُ وأهالُهُ

ضاعت خُفوقُ العالَمِينَ، فَردُهما نعفو، وما اشتفت السيوف، ولا هفا

وفي عام ١٩٢٣ نشر قصيدة ضافية بلغت ٧٧٥ بيتاً في كتيّب بعنوان ۽ النصر المبين في الأناضول ، يصف نيها هزائم اليونان وجرائمهم في الحرب اليونانية التركية الأحيرة وما تلى ذلك من مؤتمرات بعد ان وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها قال فيها :

> ردُوا غَسمسراتِها في الوارديسا لكم منا اشتعمر الأصداة منهنا ومنأ مُنكُ الهلالةِ يستستباحِ لها خُلُقُ الصَّواعِيِّ جِينَ تَخْفَى

وسيسروا في المسائلكِ فاتحينا وما استلبَّت أكف الغاصيينا وإنْ غَفَّتِ القَواضِبُ عنه حِينا فما يُمْسِكُنَ حتى يرتمينا

عَمدَنِ ، المي القُوسازِ ، فالبلقانِ

ضَرِم العداوةِ، ثايْسِ الشَّسْاَنِ مُسَالًسِ يعلقاه كسلُ أوانِ

صَـدَعَ الشُّكـوكَ، وجـاءَ بـالتبيـانِ

وأقنامها يناليقسط والنمينزان

وحَمَى السَّلُلِيلَ ، فَبَسَاتَ غَيِّسَرَ مَهِسَانِ بصُدورها شَدوق الى الأجفان(١)

ولمَّا سقطت الخلافة الاسلامية عام ١٩٧٤ قال ينعي على المسلمين تخليهم عن الخلافة ومؤازرتهم للمستعمرين أعداء الدين :

ومنا تُقْبِعُ (الخبلافيةِ) جِينَ تُنْسِي خبيث غرافة للهازليسا؟ على أيندى النُّهناةِ المناكسرينيا للوث تستجرع الآلام ششي تُبيتُ المُسلِمينَ إذا استغاشوا وتنصرأهم على المستعمريتيا فلمًا جَدُّ جدُّ الحرب كاتبوا قُوَى الأصداءِ تدريى السَّامسريت مُنعنا الظُّلُم أنْ يُبطغَى عليهم فخانونا، وكانوا الظَّالمينا فيان تُعجُّب، فيلَكُ ما لَقِينا تُصابُ الإجلِهم، وتُصابُ منهم

ولمَّا يرزت قضية فلسطين على مسرح السياسة ارتفع صوت شاعرنا مُدوَّياً ، مُنبهاً الى خطر الزحف الصهيوني وحاثاً الشعوب العربية على مناصرة فلسطين والدفاع عنها بالنفس والنفيس . قال من قصيدة بمناسبة مرور مائة يوم من أيام جهادها :

<sup>(</sup>١) جمع الجفن : وهو غمد السيف .

صُونِي( فلسطينُ) الدِّمارُ، وجاهِدِي صُونى فِمسارَكِ، إنَّه ليكِ موقفٌ هـو آخـر الأيّام، إمّا مُطلعٌ طَغَتِ الخـطوبُ عليك، لا مُتَــوقُـــُدُ

ما للحياة سوى الجهاد عمادً فَصِيلٌ، ويسومٌ منكِ ليس يُحادُ عبالي، وإمّا مُصرعٌ وجدادُ يُحجبو، ولا مُتحبرُدُ ينقادُ

### إلى أن قال:

غَضبتُ على بيض النظبي الأضمادُ صُورُ المناسا ما لهنّ صِدادُ سُئِلوا الجريسل من القِداء فجادوا بُخلُ، ولا للمكرماتِ نَبغادُ أتنضينم أوطنان لنكنم ويبلادع صَرَبٌ إذا خسفسياوا لأمير طارقٍ واهتماجتِ الجُمرُدُ العِنماتُ ،وأقبلتُ وجَسرَى الدمُ المَسْفُوحِ يَشهدُ أَنْهم جُودوا حُماةً (القنس) ما بكرامكم اللَّهُ أَكِسرُ بِمَا خَالِانْكَ (يَعْسرُب)

# وقال مندَّداً بوعد بلفور:

من قبلُ ذَبّاحٌ وَلا جَلَادُ والطَّلَمُ والسَّادُ وفسادُ آيُسِاعُ شَعبُ، أَم يُسِاعُ جَماد؟

يا قلومُ بَلكَ شَهريميةٌ ما سَنُها (بلقورُ )أنولَها وبَاءَ بإنمها هملا تسييس وهمو ينقموسي أمره

وفي ١٣ نوفمبر ستة ١٩٣٣ نشرت جريدة البلاغ قصيدة بمنوان و نكبة فلسطين ، قدمت لها بقولها وصيحة عالية يرسلها الشعر الحيّ في معالك الشرق وشعوبه ، رحمةً بقلسطين الجريحة، وعظة لها ولغيرها من هذه الاقطار الوالهة والممالك الحزينة ، تلقاها ( البلاغ) من ناظمها الاستاذ أحمد محرم شاعر الوطنية المصرية والمجامعة الشرقية، فتحن نذيعها كعنصر قوى من عناصر الأدب والتاريخ والسياسة ۽ جاء فيها :

> في جنّى المحقّ، ومن خُوَّل (الحرّم) لَسْزَع (القُسْسُ) وضَجّت (مَكَّةً)

أنَّةً تُوذَى ، وضَعبُ يُسهنَفضَمُ وبكتُ (يشربُ) من فُسرطِ الألمُ ومَسْفَسَى السَّطَلَمُ خَسَالِيًا تساحِساً يَسْحَبُ البُّرِدَيْسَ مَسَ تَسَادٍ وَدَهُ

وبعد أن أشار الى دور انجلترا في توطين البهود ونزع الأراضي من العرب قال مخاطباً

حَسَظُوا العهسة، ويُسرُّوا بِسالقَسَمُ ؟ لِـــواكــم مــن عُــهــود وذِمَــم واغفسروا البومَ (لعيسى) ما اجترم فَيْتى (بلقورُ) منه سا هدم

(شَعْب اسرائيل) ما بالُ الْأَلَى ذكروكم وتسوا ما صَفَاتُوا أَذْكِرُوا (بالفور) في (تُلمودِكم) ضَنَمَ (النَّيةُ) قنديماً مُلككم

ثم توجُّه بالحديث الى مصر قائلا:

(مِصرٌ) ناجي من (فلسطينَ) الرَّبي وإذا أصورٌ هَـمُ أو أسـيٌ وخُـلِي مَعنَى الأمنى صنعه فعما نَـبُّعـهما ألَّمنا منن وَجيهما

ولمَّا قُتَل القائد الفلسطيني محمد سعيد بن العاص في معركة غير متعادلة عام ١٩٣٦

نَـظُمِ الـمجـة الإسطال الـجمّى يُـطلُ أبـصـرتُ مَـجَـرى دَمـهِ رَفَع السّيَف على هنام السُّهَـى

قال :

وقال في ذكري وعد بلفور عام ١٩٣٧ :

بَلُك المُسروبةُ جُرحُها يَجِري دَما هملا تُسراتُ (مُحَمدِ) في قدويه أَثُرُ السُّوفِ عليه واللهُ حوله أَين الأَلَى وَرشوا المماللَكُ حُرَّةً تَرْبِي، فَتِهمُ كَلَّ أُرْمِنَ اللهُ عَلَيْ تَسَلَّمتُ اللَّذَيا إذا رَفْعت يما ذارَ الرّمانُ، فَعالَ في أرجاتها ذارَ الرّمانُ، فَعالَ في أرجاتها

ثم توجّه إلى شعوب السلين يقوله : إيبو شُمدوب المُسلِمينَ مَنْهُدوا الله في إضوانكم ويالادِكم حفظوا الدُّراتُ لكم، وصانوا عِرضكم لا تخسلوهم والمالاتكُ مُهمَّذَ إنّي وَقِيْتُ لهم، ولستُ يمُسلِم أتي وَقِيْتُ لهم، ولستُ يمُسلِم أتيتُ أولى القباقيُّين خَرينةً

من يَمنعُ الإسلامُ أن يتالمَا؟ أَشْنَى باليدي النّاهبين مُقَسَّما خَرَان يَصرحُ: أين أبطالُ الجنى؟ تَقفِي القضاءَ على القياصِر مُبرَما؟ ويُخافُها رُيْبُ الرَصافِ إذا رمي ويُخلِيرُ من قَرَع إذا قتحت فيما ويُخلِيرُ من قَرَع إذا قتحت فيما من كمان يتراها فيمنِيني مُحرما

وابْعَثِي صدوتَدكِ من أعلى (الهدرم)

فَاسْتَملِي الهمُّ من هلاا القَلَمُ

لَيكِ مِن مُعناهُ إِلَّا مَا تُعظم

نَحِدُ العَلقمَ في العندب الشَّبِم(١)

وتنظمت الشبعر نبارأ ودميا

في جَبِين الشّرقِ لمّا وجما

أضَّلا أرضعُ فيه القائما؟

وتَسَاركوا أسبابكم أن تُجلَماً ألما تروَّنَ الخَطَبُ كِف تَهجُماً ؟ أتكرهون لمرضكم أن يسلماً ؟ بالمسجئين ، كفي بذلك مائما إن خُتُ في دُنياي شَعباً مُسلما وأبِتُ وسَنانَ الجُفونِ مُنعَماً ؟

<sup>(</sup>١) البارد .

<sup>(</sup>٢) الأرعن : الجبل ذو الرعان الأنوف .

**<sup>(</sup>۴)** تُقطع .

وقال عام ١٩٣٨ من قصيدة مطلعها :

خُلقُ الصُروبةِ أن تَجِمدُ وتعالِما مَن ذا يَسرى نَصَهُ أصرُ مسكنانةً وَطُنُ يُسلُبُ في الجحيم، وأُمنةً يُقُلونِننا الحرَّى، وفي أحساننا

ثم توجّه إلى العرب قائلا :

يا (آل يَعْرُبُ) من يُسرِيني (حالسداً) مَن شساء منكم فليكن، ، ولا يَشُـلُ السُسُرُ بـاقي ، والـرّمانُ شُجِـدُدُ رُدُّوا المُسْطَالِمَ عن مَحـارمِ أُشْةِ

وفي ديسمبر من نفس العام (١٩٣٨) قال من قصيدة :

وسجية الإسلام أن يستغلب

مِن أَنْ يُخضِبُ مِنْ (فِلسطينَ) الرُّبي

أَصْرِزْ علينا أَن تُصابَ وتُنكَبا ما شبٌ من أشجانِها وتَلهَّما

يُزجى الخميس، ويُستجتُّ المِقْنَبان،

نَهَبُ السِّدِيمُ ، فاتِّمه لن يسلمب

والسّيفُ ما فقد المضاء ولا نبسا

رَمُّتْ ظُنسونَ فَوى الجهالةِ خُيِّسا

سِوَى المالِ طُولَ الدُّهر ربًّا ومسجدا ؟

وما عرفوا منهم على الدَّهر سيَّدا؟

تراها لأهل الرجس منوي ومرقدا

من حَتفِه وَطنٌ بِغيرٍ يُضالر؟ بِأَحبَّ مُتقبلٍ، ومحيرٍ مآلرِ

ما مِسْلةُ مِنْ سَامِسٍ أَو والرَ

(رُوزِقلتُ) مما للظالِمينَ وممالى؟!

يُسْقَى ويُسطَعَمُ بعد قسلِ هِيسالي؟ قداض يَسرى الإنصاف غيسَ حدلال أَفِي (المسجدِ الأقصى) يَعِيثُ الْأَلَى أَبْوًا أَيْمِسِي (عبيدُ العجل) لِلنَّاسِ سادةً لهم من (فِلسطينَ) القُبورُ، ولَم يكن

ومن قصيدة نشرت في ديسمبر سنة ١٩٤٤ قال :

هو يا (فلسطين) النّصَالُ ، وهل تجا لا تُنكِسري شِيمَ النّصَوس ، وأبشِسري وشِقي بسربّسكِ ، إنّسه لسكِ نساميسرٌ قسلي (لسروزفلت) المؤمّسل صَالَمه أَصَلُّ إليواءً (الشّسريسةِ) ومن دمي شَسرُّ الشَّهساةِ مَسجيّةً وأضرُهمم

وأشار في قصيدة اخرى إلى أن هجرة اليهود الى فلسطين ما هي إلاّ تجميعٌ للشرّ في مكان واحد حيث يسهل اجتثاثه والقضاء عليه :

أوذى بأميل النيو من أوهابه تبية صَواقِبة أَضِرُ وأَسْأَمُ تَصْرِتُهم الأَسَارُ شِيرًا شَائِعاً أَشْمَى عَلَى يَعَمِ يُفَمَّ ويُسْطَمُ ()

<sup>(</sup>١) الحميس : الجيش ، والمقنب : جماعة الحيل تجتمع للغارة .

<sup>(</sup>٢) الضمير في يده : عائد الى بلغور .

<sup>44</sup> 

يُعي سَطابِعهم، ويَسَاذُمُ صَدِعَهم والقدومُ هَلَكَى صَدْعُهم لا يُسَاذُم كالسَّلَاءِ مستشسراً تَجسَمَعُ كلَّه في مَوضع يُجتَثُ منه ويُحْسَمُ

ولمّا اشتدت الحركة الرطنية في مصر على يد مصطفى كامل وظهر من يدعو للقومية المصرية خالصة نرى احمد محرم يلّي الدعوة قوياً صريحاً جربتاً شأن المؤمن اللّي لا يرهب إلا الله ، ولا يُبالي أصابه الفرز قيما يقول أم المخير وطالما تفنّى بحب مصر وأمجادها بعد أن يشس من تركيا وتحطّم المثل الأعلى في نفسه وتقطمت الاسباب بعد احلان الحماية على مصر ثم زوال الخلالة نفسها(1).

> فإن يسألموا ما حبُّ بِصِرَ فإنَّه أخافُ وأرجو ، وهي جهدُ مَخالتي هي القَدَرُ الجاري ، هي السُّخطُ والرِّضَى

مَسي وفُـوَّادي والـجــوانِـــُحُ والـصَّـــادُ ومَــرمَى رجـائي ، لا خَفـــاءُ ولا نُكُـرُ هِيَ الدِّينُ والدِّنيـا ، هي النَّاسُ والدهرُ

وقد وقف من الاحزاب المصرية موقف الناصح الأمين ، لا يميل به الهوى الى حزب دون آخر ، يمحضهم النصح ، ويستحثهم على الوحدة والتمسك بالأهداف القومية : استمع البه يتصح الوفد المصري حين ذهب الى اوربا للدفاع عن القضية المصرية :

وَقَدَ الكِتَابَة ، هل حملتَ رَجَاءَها أَمْ قَند حَنْصَلَتَ أَمَانَتُهُ الأَرْمَالِهُ ؟ النَّهْرُ حَيْنٌ ، والممالكُ أَلْسُنُ والنَّيْسُ قَالَبُ دَائمُ النَّخَصَّانُ قُلُ الأَلِي وَزَنُوا الشَّمُوبِ : تَذَكّرُوا فِي مِصْرِ شَعْباً رَاجِحَ المَيْرَانَ

لقد تميّز أحمد محرم دائماً بالجرأة ، فلما رأى من الخديوي عباس انحرافاً عن الجادة ، ومهادتةً للانجليز، واستنزافاً لمال الشعب، وانصرافاً عن الإصلاح، لم يتردد في أن يقول فيه ما كان يُعدُّ في ذلك الوقت جريمة :

> أَضِرُ السَيَاصِ فو تسلِج تسولُسي المسم وكان صلى الرصيَّةِ شُرِّ راع وأشد وتدعدوه الرعيَّةُ وهدو لأهِ فقد حمياةً تُسويسمُ الأحياة صاراً وفِك

المما تَنفعَ البيلادُ ولا أفيادا وأشيامٌ مباليكِ في النّاهيرِ سيادا فتُصدعُ دُونٌ مُسمعِه الجميادا وذِكرٌ يميلاً النّانييا مبوادا

وقد قال بيته المشهور يمرّض بعباس وقد سمن على دماء الشعب :

وأصحِبُ منا أرى شعبَ ننحيفَ يُستوسُ قَطِيمَهُ راع بَندِينُ ولمًا عُيْن اللورد جورج لويد معتمداً لبريطانيا في مصر سنة ١٩٢٥ قال :

<sup>(</sup>١) عمر الدسوقي: في الأدب الحديث. الجزء الثاني ص ١٥٥، ١٥٥.

عَمِيدُ (الغاصبين) نسزلتُ أرضاً يبذوذ البواجث البقيهبار صنها

يَسِيدُ النضاصيدونُ ولا تُسِيدُ إذا قَهرتْ جُنودُكَ مِن يَـذُود

ثم أشار الى وفود الزعماء الذين يستجدون رضاء الانجليز على حساب الشعب : إذا سَعَتِ (السوقودُ) إليكَ قاحُملَرْ نما أحدُ بمالكِ أمر مِصر مضت دُنيا القيود وتلك دُنياً خَمْينا ما خَمَى الآباة قِلْماً بلادً ما تُباعُ وبالياتُ

عبواقت منا تقبولُ لبكَ البوقبودُ ومنا ينالشَعنب جُهِنَّ أو جمنود تُلمُ بها وتُحتقرُ القيود وصأن لنا وللنيل الجاود من الأثبار مُنعبيتُنهما المختلود

ولمَّا عاد اعضاء الوفد يعرضون على الأمة مشروع ( ملتر ) صاح صيحة قوية حذَّر فيها-المصريين من نفاق الانجليز:

> يا أيّها النسومُ ماذا في حضائبكم جثتم إليت ا فباتت مصر راجفة لقد أقاموا طويالًا بين أظهرنا لا يُعبث السوم باستقالالكم أحددُ

إِنِّي أَرِي الشُّعْبَ قسد أُودَى به القَلقُ ممّا حملتم، وكاد النيّالُ يمحسرق فما وثقنسا بهم يموماً ولا وثقموا ولا يغركم التضليل والماق

### وحين تصدعت وحدة الأمة قال :

فما يُرجبونَ ما صاشوا اتحادا؟ ألستَ ترى بنيها في شخساقِ

وقال يسدي لهم النصيحة في أن يتحدوا ويرأبوا الصدع ويجمعوا الصفوف : يا قوم ماذا يُفيدُ الخُلفُ فاتَفقوا وقسومسوا أمركم بسالحسزم يستجم صونوا العهود وكونوا أُمَّةً عرفت مَعنى الحيساةِ فلم تُعسفُ ولَم تَهِم عينٌ تُراقبُ منكم زَلَّةَ الْفَدَمُ يا قسوم لا تغفلوا إنّ العسدوّ لـ

و ولعمري إن هذه النفس التي تحترق وطنية وألماً لما تكبت به مصر في بنيها كانت جديرةً بأن تتبوأ مكانتها اللائقة في عالم الأدب ، لقد حظى حافظ بالشهرة في عالم الوطنيات ، مع أنه من عرفتَ ، ولم يقف لحرُّ الوطنية ، وما يلاقيه الوطنيون في سبيل مبادئهم إلاَّ أمداً يسيراً ، وهو في شمره الوطني لا يشعرك بتلك الحرارة التي يبعثها في نفسك شعر أحمد محرم ، ولكن عيب أحمد محرم أنه آثر العزلة بالريف حين فسدت الحياة في القاهرة ، واختلف الناس فيما بينهم على المبادىء السامية ، وكان في محرم زهد وعفة ، وإيمان قوي ، فلم يتملَّق رئيساً ، أو يعرف في الحق لينا أو مواربة . وكان حافظ رجل دنيا كثير الاختلاط بالناس فالتمس له أصدقاؤه المعاذير حين قصر ، وأغدقوا عليه عاطر الثناء حين وقق . أما أحمد محرم فقد بقي حتى اليوم محروماً القلم القوي الذي يعرض دوره بين الناس ويعرف به قومه ، وهو الذي آثر الوحدة والحرمان في سبيل مبدئه ، وكان شاهراً صاحب رسالة ، وكان من أقوى الشعراء ديباجة وأنصمهم بياناً . كان عب أحمد محرم أنه يعنل الفريق الجداد من الأمة ، الذي يشعر بآلامها المبرّحة وأدوائها المستمية ، وكان صاحب مثل أعلى في أمّة هازلة تطرب للمبث ، ويفتنها زبرج الحضارة الفرية . كان شاعر مصر سياسياً واجتماعياً ، ؛ وكان شاعر المعروبة والإسلام ، متعدد النواحي الأدبية ، ومع ذلك كان عائر الجدّ في حياته ، لأنه لم يتسلّق العظماء في المتاسبات ، فلم يجد من يدفعه إلى عالم الصدارة كما وجد سواه من الشعراء . . . هذا ).

أما فيما يختص بشمر احمد محرم الاجتماعي فهو مشتق من إنسانيته نابع منها ، وله قصائد عديدة في مشكلة الفقر والفنى ، ومشكلة الزواج والطلاق ، والتعليم وغير ذلك من المشكلات الاجتماعية ، ومن خلال ذلك اهتم شاعرنا اهتماماً بالفا بحال الفلاح والعامل والدهوة إلى إنصافهما . استمع اليه وهو يتحدث هن حال البائسين وما يلاقونه من شظف الميش وما ينجيم عليهم من ققر :

تعلَق بالمسدام يمتريها() أكاتِمُها الغلِيلُ والتقيها تُعالِي المبوت ممّا يعتريها وَرَاهُ البابِ، أَعْتَرُكُ() النُّرُجوها فتتصدم القاولُ له بديها تردّد في الندُّجى نَفَسُ لهيفُ نفشتُ له الكرى عن ذاتِ قَرح ٣ وقستُ أجرُّ أوصالًا يُلقالًا قَسِتُ السَّمِعَ ، ثم يَعثتُ طَرِفي رأيتُ الهولَ ينتِبعثُ ارتجالًا

وفي عام ١٩١١ نظم قصيدة ، ضافية بعنوان والفنى والفقر ، قارن فيها بين ما يلاقيه الفقير من عنت ومشقة وإهمال وما يلقاهُ الغنى من تبجيل وتعظيم جاء فيها :

مَطفاً ، ولا يَجدُ الشَّبِيثُ مَصادا(\*) والسدينَ كُفراً ، والتُّشي إلحادا قَسَتِ الغلوبُ ، فما يرى ذُو ناقة قومٌ يحسدون الرَشَادَ ضَمايَةً

<sup>(</sup>١) عمر الدسوقي: في الأدب الحديث\_ الجزء الثاني ص ١٥٩

۱۳۱ ساله ما

<sup>(</sup>٣) عين مقروحة

<sup>(\$)</sup> أتعرّف .

 <sup>(</sup>a) المصاد : الملجأ والملاذ .

صُمَّ إِذَا يُلَغَ الطوى من مُسْتر فدع يناجِي الرَاجِبِينَ ونادى أخلوا الحياة مُحبَّدُ وودادا

ولمَّا أصابت مصر أزمة مالية عام ١٩٣٢ نظم قصيدة ذكر فيها :

الحقُّ أن تَجمعَ الأقوامُ مَسْرَلَةً لا تَسْرُكُ الجمعُ دُونَ الجمعِ مُقْرِدا وأن يكونَ لهم في العيش صَورِدُهم يَسْقِي الجماهيزَ إن صاباً وإن شُهُدا

ومن قصيدة بعنوان ورحلة عابسة ، سنة ١٩٤٠ وقد مرّ بيعض القرى قال :

ويلي على فعلَّاح بِمِسرَ أما كفى ما ذاقَ من عَشَتِ ومن إدهاتي؟ يُغنِي أُلوفَ المُشْرَفِينَ بِمالِه وَيَعيشُ في فعقرٍ وفي إملاقٍ

وله تصيدة غير مسبوقة بعنوان « الحقوق الضائمة » يلفت ١٢٥ بيتا نشرها في كتيّب عام ١٩١٩ جاء فيها :

يا مُدينَ الأعسال في طلب الغَنى لا تَـظلمنُ العابِـلَ المسكينا ما ضَنُ يـومـاً بـالعِبـاءَ يُـلييُهـا وأراك سُطُرِهَ الجُمـودِ ضَـنِـيـنا اطعمتَ من دَبِـهِ الخـزاينَ جَـمَـةً ولبثتَ تُـطِمِـهُ الـبـلاءَ فنـونـا

إلى أن قال :

مَهِـلًا مَـوالِـيـنَـا أَيجـمـعُ واحِـدٌ ما لـو تَمَـرُقُ جـارِدُ الملِـونـا؟ ونَظَلُ لا ترجـو نـظامـاً صـالحـاً يَقْفِي الخُفوقَ، ولا ترى قانونا؟

وإذ تميز شاعرنا عن جل شعراء جيله بشعره الإجتماعي فقد تعير أيضاً بشعره النفسي والتأملي الذي لم يطرقه أحد منهم إلا مطران في بعض قصائده واسماعيل صبري في بعض مقطوعاته ، وهذا اللون من الشعر كان لوناً جديداً في عهد الرّواد الذين دارت أشعارهم حول النواحي السياسية والوطنية والاجتماعية والخلقية ، وشعر محرم النفسي والثاملي هو شعر فني ممناز برزت فيه براعته وتجلّت عبقريته . ومن خير قصائده فيه قصيدته الشفافة و وجودي ، التي تعبّر عن قمة مأساته الحياتية وعن تعاويه بين شك وحيرة وهم وشجن ، وترقّب للموت ، ونجد فيها بين التعبير عن وجوده الماتي من وجوده الماتي في تحديد وقد استهلها بقوله : ١٧)

وجُــودى لستَ لي، فَلِمَنْ تكــونُ ؟ أبــرُ أنتَ عن تَفسِـي مَصــونُ ؟

<sup>(</sup>١) من مقال للأديب مصطفى عبد اللطيف السحري بمجلة الثقافة .

يُصيبُ حَسَائِـنَ الأشيـاءِ صِلمي وتَعصِفُ بي حَوالَيْكَ الـفُتـونُ أَمِن نَفْسِي صلى نَفْسِي غِطَاءً فكيف أنا ؟ أشكُ أَم يَقينُ ؟

وبعد هذا التساؤل عن وجوده يكشف عن حيرته وتخبطه في أمواج الحياة :

وجُودِي ما صَرِقَتُكَ هِيرَ معنى تَعَلْقَلُ فِي الْحَقَاءِ ، فما يَبِينُ ضَرِيقُ فِي الشَّلَامِ ، ولا مَناصُ ولا جِنسُرٌ يُللاَذُ بِهِ البِينُ الْبِيمَ صلِيه سُورُ من صُبِابِ تَفسُلُ على جوانبِهِ السُّفِينُ أَفِلُ ، ويَضرِبُ التَّارُ وجهي فالِن أَنا؟ أُصُرٌ أَم سَجِينٍ؟

# ثم يرفع الغطاء عما يثور في نفسه من هموم :

وجُودِي، أين أنتَ؟ ألا سَبِيلُ إليكَ، فِهِلْ الصاني الحجزين؟ ومَن أنا في بَني المُنْنِيا؟ وما يُ ولللَّنْنِيا، وما وَصَت الصَّرون؟ أَسْخَلُنْنِ المحيناةُ بِمَلَ حَيِّ وَلُولِمُنِي بِمن طَوَتِ المَندون؟ أُريساً هَاوِنه المَندون؟ أُريساً هَاوِنه المَندون؟ أُريساً هَاوِنه المَندون؟ وتَسلَبْني خَطوبُ المَندون خَطيي؟ أحيً أُم وَلينَن؟

ويستطرد في بيان هذه الهموم ويعقّب بعدها بأبيات رائمة يتحدّث فيها عن حالته الأليمة مع ما أنجب من نفائس أدبية وما تنخلق به من خلق كريم :

ظَبِثُ ، وفي قَبِي الأُدبُ المُصَفِّى وَضِعتُ ، وفي يَسدِي الكَندُ اللَّبِيثُ ظَـلَمتُ أِسِي وَتَفْسِي إِنَّ مِسْلِي لَـفالِ فِي النَّنوائِغِ لاَ يهدونَ كريم تَـلفغُ الأخسلاقُ صنه ويَمنغُ رُكنتُهُ الأدبُ الحجميينُ أسُولُ فَيضرُعُ الشَّمراةَ صَدْوَتِي وَما أَنَا فِي بنِي وَطَنِي ظَنيينَ لربِّي ما مَبِكُ ، وجندَ قَدوبي يُدوني ، حين تُلتَمَنُ السَّيونُ أَمِن أَدِيتُ الطِيرُ تِبكِي ؟ فيداني ؟ أَسْدَدُ أَو رَنِينَ؟

ولأحمد محرم شعر في الطبيعة يتميّز عن شعر الرواد أمثال حافظ وشوتي بأنه يمتزج بروحه وعواطفه، وعلى العكس من ذلك فقد كان شعر حافظ أو شوقي شعراً حسّياً ووصفهما للطبيعة وصفاً مُجرِّداً. ومن شواهد ذلك قصيدته في البحر التي يقــول فيها(١) :

<sup>(1)</sup> من مقال السحرتي .

التُمْسُرُ يُعمِرُكُ مَن يقدولُ سِدَوَكَا؟

قَـلُ فَالمَمَالُكُ كَأُهِا نَجواكا

مَـل نَورةُ الأسواجِ فِيكُ لَـواحَـجُ

تَـذَكِي فَوْاتُكُ ، أو تُدِيبُ خَشَـكا؟

أم أنتُ من ألم الصَّبابَةِ صَارِحُ

تَسْكو الهَوي، وتَفِيجُ من بلواكا؟

أم تلك آسالُ يُقالُ لها الهَـذَني

هي نسودُ اللَّذِيا، وحَيْرةُ أهلِهَا

مَـنَانَها للَّنَا، وحَيْرةُ أهلِهَا

مَـنَانَها للَّـلَانِا، وحَيْرةُ أهلِهَا

وقد انمكست حالات الشاعر النفسية من فرح وترح ، ورضى وجزع على أبناء الطبيعة وبناتها، فهو حينا يُبدى فرحته وبهجته بآلاء الطبيعة وجمال الربيع كمثل قوله :

أنا بين الرياض أنْضَرُ حَيْشاً بين رياحينها، وأسحمُ بالا

وأحياناً أخرى يبدي ألمه وحزنه ، ونذكر من ذلك قصيدته ، و الزهرة الباكية ۽ حيث يقول :

أهـذي دموعُ المطّلُ أم هاجَكِ الهّـوى قانتِ لِقَقدِ الألَّفِ تبكِينَ من وجمـدِ؟ وقصيدته عن والزهرة الذابلة » التي جاء فيها :

نجري النسليسر خرنسأ السراهسرة بسالسر وض السنطسيسر؟ المكسيسر لبلخيطب ړيخ الكسير بات محزوناً يُسوالِي المقبلي النة ا دُونَــهُ سيئ الرطب السهنجيسر أمنسنى وزنسيسر قى اليسيبر ليس فى صِبا الحُسن المُنيْسُر زُهــرةً

وتختتم هذا التعريف بما قاله المؤرخ عبد الرحمن الرافعي في كتابه و شعراء الوطنية » عن أحمد محرم :

و شاعر ملهم ، من شعراء الوطنية والأعلاق ، كان أدباء الجيل يضعونه في صف شوقي وحافظ ومطران ، وكان شيخ الشعراء اسماعيل صبري يتغنى يشعر هؤلاء الأربعة ويطيب له التحدث عنهم ، وامتاز محرم إلى جانب مكانته الشعرية بعدارة العاطفة ، وتلوقه للفن والجمال ، وقوة إيمانه ، وتأملاته المعيقة الفلسفية ، واستمساكه طول حياته بعبادله الوطينة ، فكان شعره كلّه وقفاً على هذه المبادى ، لم يتحرف عنها يوماً في قصيدة أو في أي بيت من الشعر ، ظلّ مقيماً عليها وقياً لها في السراه والضراء ، فكان حقاً مثلاً أهلى في الشعر والوطنية ، وكان مصطفى كامل يعجب به ويشعره ، ويشيد به على صفحات ( اللواء ) ويسمّيه ( نابلة البحيرة ) . وبقي أحمد محرم على صلت به ووفاته له ولذكراه ، كما ظلّ وفياً لمبادى الموطنية إلى أن توفقه الله في ١٣ من يوتيو سنة ١٩٤٥ ع .

و محمود احمد محرم ۽

الكويت في مساء السبت ١٦ من ربيع الأخر ١٩٤٠١

۲۱ من قبرایر ۱۹۸۱

# مُقدّمة الطبعة الأولى

من يطالع الصحف والمجلات المصرية متا ثلاثين عاما خاصة الممتية بالشؤون الإسلامية والقضايا الأدبية - مثل الفتح - والبلاغ وأبولو ، يجد آثار فرحة غامرة تملأ جوانب هذه الصحف ، ويتناقلها كتبايها وأدياؤها ابتهاجا بالبشرى التي أعلنها صاحب الفتح عن اضطلاع شاعر مصر الكبير الأستاذ أحمد محرم بتسجيل أمجاد المروية ومفاخر الإسلام .

واتسع مجال هذه الفرحة حتى شمل أنحاء كثيرة من العالم الإسلامي في الهند والعراق أن هيأ ألله للإسلام شاعراً مثل أحمد محرم يسجل مفاخره ويشيد بأمجاده .

كان ذلك منذ ثلاثين عاما يوم أن كان الديوان فكرة وليدة لم تكد تطلع على الناس إلا تباشيرها الأولى .

ولكن متى نشأت هذه الفكرة ؟ ومن صاحبها الأول الذي أوحى لمحرم بها ؟

إن أحمد محرم يتولى بنفسه الإجابة عن هذين السؤالين بما عثرنا عليه في أوراقه المفاصة تحت عنوان : الفكرة الأولى في نظم الديوان ، وهو كتاب من السيد محب الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح بعث به إلى الشاعر يقترح عليه فكرة الديوان ، ويدعوه إلى الاضطلاع به وكان ذلك في ٢٥ من ربيع الأول سنة ١٣٥٣ هـ . وهذا هو نص الخطاب :

سيدي الأستاذ المجليل مفخرة البيان المربي وشاهر مصر الكبير الأستاذ أخمد محرم :

السلام عليكم ورحمة لله وبركاته . وبعد فإن دلائل رضاء الله عز وجل عن حركة الجهاد الفشيلة ، لوقف هذا الطغيان على الفضائل انشراح صدركم لتأييده ، وتصدقكم ببعض الوقت للوقوف في صفوفه ، ورب فارس واحد خير من ألف .

وكنت هممت غير مرة أن أكتب إليكم أقترح عليكم مشروعا كنا نحاول إنَّناع شوقي بك وحمه الله به ، ولكن خشيت أن يصرفكم ذلك عن معاني الجهاد الأخرى ، وهذا المشروع هو إرسال نظركم الكريم بين حين وآخر إلى مفاخر التاريخ الإسلامي الخلقية والعمرانية والسياسية والإصلاحية والحربية الخ ، ونظم كل مفخرة منها في قطمة خاللة تنقش في أفئلة الشباب ، فإذا ذخر أدينا بكثير من هله القطع ، على اختلاف أوزانها وقوافيها أمكن بعد ذلك ترتيبها بعصب تاريخ الوقائم وتأليف إليافة إسلامية من مجموعها .

أليس من العار أن يكون للفرس الذين حفل تاريخهم زمن جاهليتهم بالشنائع ديوان مفاحر يفطي فيه البيان على العيوب ويلون ذا الوجهة منها بالوان (اهية ويسلط على ضئيل الخير منها بالوان (اهية ويسلط على ضئيل الخير منها شعاماً قوياً مكبراً بأعظم المكبرات فتكون من ذلك و شاهنامة الفردوسي و وأن يكون لليونان زمن وثبتهم وأوهامهم الصبيانية ديوان مفاخر كالإيانة تنغنى بها الإنسانية إلى يوم النس مخاصل منه محاصل يجتهد مؤرخوه في تشويه صفحاته والحط من قدر رجاله ، لأن الذين دونوا تاريخ الإسلام كانوا أحد رجلين ، رجل جله بعد سقوط دولة فتقرب إلى رجال الدولة الجديدة بتسويء محاسن الدولة القديمة ، ورجل اتنخل من الشموس الأربعة أبي بكر وحمر وعثمان وعلي مثلاً أعلى ، ونفي مثلاً أعلى نور وفضحياته وأعلائه الملاكبة ، محبت فضائلها من المنهقة المسلمين لسوه بهان المؤرخين ، وتفحياته وأعلائه الملاكبة ، محبت فضائلها من أدمنة المسلمين لسوه بهان المؤرخين ، ومعاوية المناهي والمهالية والمؤرخين المناه عنه في وأمله المسابق يواطه وله من اقلر الناس صورة فيحة ؛ بل يزيد الذي كان يمثر مواهم وهمج ويش في زمانه رسموا له في أذهان الناس صورة قيحة ؛ بل يزيد الذي كان يكر الصحابة يجاهدون تحت قياته طائمين مختارين لصقت به أكانيب تقرب الكثيرون بها الى الله جهلا وتمصباً .

أقول هذا وأنا علوي ، لكني أخاف أن يقوض المسلمون صروح فضائلهم وأن يهدموا قلاعا هي من دواعي الفخر . يبنما إبناؤنا يتعلمون من الأوربيين وصنائمهم تمجيد رجال لو كشف الفطاء عن تاريخهم الحقيقي لشعمنا نته .

مَنْ مِنْ شبابنا يعرف مسلمة بن عبد الملك كأنه معاصر له ، ويعرف قتية ابن مسلم كأنه مجاهد في جيشه ؟

إن الذي قصر فيه المؤرخون لا يستطيع أن يستدركه إلا الشعراء وأكثر شعرائنا مشغولون بجمال المرأة . ومصروفة عقولهم عن الخير ، وهم يسرقون من د واوين شعراء الإنجليز . فليس عندهم وقت لمراجعة تاريخ العرب والإسلام . وقراءة ما بين سطوره واستنباط المفاخر من أصعب مواقفه التي قد يخيل إلى قصير النظر من الناس أنها مواقف اندحار ، مع أن ما يبذل فيها من جهاد المباقرة قد يكون اعظم وأمجد مما يبذل يوم تكون الرياح مؤاتبة والنجم في طالع السعد . أكثرت عليكم . ولكني لم أجد قلباً أفضي إليه يبعض ما في قلبي غير قلبك وقد يكون أن أختصك الله بهذا الفضل فألهمني أن أشغل ها. الصفحات وهذه الدقائق بالافاضة الميك به .

والسلام عليكم ورحمة الله .

۲

كان ذلك منذ ثلاثين عاما حيتما اتضحت معالم الطريق لإقامة ذلك البناء الأدبي الشامخ ، وأخذ محرم يعلن على العالم الإسلامي بواكير هذا المعل الفني الضيخم .

ومضمى محرم في طريقه وهو واضع نصب عينه أن يقدم محلاصة نقية للتاريخ الإسلامي في قالب شمري مكتمل الفن واضح الأداء قوي التعبير ، حتى يلفت الشباب إلى مفاخر تاريخهم وعظمة آبائهم ويدفع عنهم عقدة النقص التي جملتهم يتظرون إلى آثار الأمم الأخرى كما ينظر الأقزام إلى العمالقة .

وحشد محرم كل طاقاته الفنية وعكف على التاريخ الإسلامي يستخلص حقائقه ويستوعب مفاخره ويسجلها فنا عاليا يسنده صدق الواقع وتؤكده حقائق التاريخ وقد نهياً له عاملان رئيسيان كان لهما أكبر الأثر في نجاحه وبلوغه بالفكرة غايتها المنشودة وأملها المرجو .

أولهما : شاهرية أصيلة ناضجة وقوة فنية قادرة على استيماب الحقالتي وتمثل التجارب الإنسانية تمثلا حيًا يميش في ظلالها وينفعل بها .

وثانيهما : إمحلاص شديد وإيمان عميق وحب جارف واقتناع لا حدّ له بالإسلام ومبادئه ونصاعة تاريخه وبطولات رجاله .

وبفضل هذين الماملين استطاع محرم أن يمضي في عمله الأدبي الشاق لا يعفل بالمقبات ولا يلقي بالا إلى المصاعب،وأن يعرض الروح الإسلامية عرضاً فيه صدق الواقع ونقاء الفن وجمال الصورة.

وقد تحدث أحمد زكمي أبو شادي في هذا المعنى فقال و طيمة أحمد محرم الأدبية طيمة فنية ناضجة فناريخه ليس مجرد تاريخ إنما هو عرض فني شائق للروح الإسلامية العالية التي فتحت الأقطار ونشرت العدل واستوعبت الثقافة ، ودهمت العضارة ، وزادتها تأنقاً على تأثق وليس كل شاعر قدير كفؤا لتسجيل ذلك تسجيلا زاهياً هو اللباب النضر الحيّ ، وليس القشور الجافة والتواريخ الميتة .

هذا الشاعر العظيم الإيمان العظيم الشمم يمثل بأدبه آخر حلقة من التطور الإسلامي ﴿

الفني ، فهو على شيخوخته في قوة الشباب الذهنية ، وفي توثب الشباب الجرىء ، وهو هو المساهر الإسلامي المذي يستطيع بمواهبه أن ينصف روح الإسلام وسيرته ، وأن يكون القدوة لمفيره من الفنانين والمصورين ، والنحاتين وصواهم لتخليد روح الاسلام الفنية في أثارهم كما يخلدها هو في شعره لتربية المجيل الناشئء والأجيال الثالية تربية إسلامية عالمية . . .

مجلة الفتح ٢٦ من شوال سنة ١٣٥٣

٣

وكان المنتظر أن يجدها المعل تشجيماً من الدولة . وتأييداً من الهيئات المعتبة بالأمور المثافية . وأن تقدم للشاعر من العون المادي ما يعينه على المضمي في سبيله ، وييسر له التفرغ لعمله هذا غير أن الواقع كان غير هذا ، ولولا همة محرم المالية وقدرته على الصحود لشغلته مطالب الحياة وقعلت به عن الوصول إلى نهاية الطريق . وتعالت صيحات الكتاب والأدباء تدعو إلى أن توفر الدولة أو الهيئات الثقافية للشاعر ما يساعده على المضي في طريقه إلا أن ذلك لم يجد أذنا صافية .

قبداً الشاعر يدق أبواب المسؤولين ويطلب إليهم القبام بطبع اللديوان . سواء عن طريق المقابلات الشخصية أو الخطابات حتى يمكن أن يطلع عليه الشباب ويراه المثقفون ما دامت قد عبرت موارده المائة عن تحقيق هذه الفناية ، ويحدثنا محرم في أوراقه . أنه اتجه إلى القصر الملكي بعد أن أتم الجزء الأول من الديوان يعرض عليه نكرة طبعه حرصا على تحقيق الفائدة منه ، وأن رئيس الديوان أحيل إلى وزارة المعارف التحقيق رغبة الشاهر في طبعه وأن عليه أن يتصل بوزير المعارف ، وفي لقاء بينه وبين وزير المعارف الدكتور محمد حسين هيكل ينمو الأمل في نقس محرم ويوشك أن يتحقق له ما يريد ، ولكن لم تكد بنتهي حرارة اللقاء حتى يلف الصمت الديوان ، وبيداً الأمل يذوي ، ويخرج هيكل من الوزارة ، ويظل الديوان حيس الأدراج ، ثم يعود مصحوبا بالاعتذار عن طبعه إلى الشاهر ويقدم محرم بعد ذلك الديوان إلى وزارة الأوقاف ثم إلى مشيخة الأزهر قلم يكن حظه معهما خيراً من سابقهما .

ثم يقرآ أن مجمع اللفة العربية يعتزم القيام بتشجيع المؤلفات الأدبية فيبعث بخطاب إلى رئيس المجمع محمد توقيق رفعت ميعرض عليه فكرة طبع الديوان فيرد عليه بنعس المشروع الذي وضعه المجمع وهو قاصر على متح جوائز لما طبع للمعتازين في خلال عامين، أو إقامة مباراة تعقد بين الأدباء في موضوع تعينه اللجنة في النقد والأدب والتاريخ .

وتتابعت محاولات أصدقاء محرم ومحبي أدبه ترتاد كل طريق عساها أن توفق إلى إخراج

هذا الديوان فلم يقدر لواحدة منها النجاح . وكانت أمنية الشاعر أن يرى عمله هذا بين يدي الناس قبل أن تودعه الحياة إلا أن الله لم يرد ذلك ، وودع الشاعر الحياة في يونيه سنة ١٩٤٥ ولما يزل الديوان حبيس المخطوطات .

ŧ

وبعد وفاة الشاعر قام المرحوم ابراهيم نعيم أحد تلامدته والمقربين إليه بجمع تراثه ومحلولة عرضه على الهيئات الثقافية والإسلامية مجدداً المحاولة عساه أن يحقق لأستاذه بعد موته ما لم يتحقق له في حياته وكل ما استطاعه أن قدم نعاذج منه نشرت في مجلة الرسالة والأزهر على فترات متنابعة ، وقد علمت في أثناء بحثي عن آثار محرم أن الأستاذ نعيم قدم نسخة من الديوان إلى المؤتمر الإسلامي ، وحاولت جهدي أن أعثر عليها فلم أوفق .

ثم التقيت بأحد أبناء الشاعر الأستاذ سليمان محرم فوجدت عنده الجزء الثاني والثالث من المخطوط وسجلا أثبت فيه الشاعر خطوات الديوان من يوم أن يدأ فكرة إلى أن صار هملا فنيا مكتملا ، وكذلك المحاولات التي قام بها لطبعه وما كتبه الأدباء في الصحف والمجلات حول موقف الهيئات من الديوان وقيمته الفئية .

ثم عثرت بعد هذا على نسخة مصورة من الديوان على ه ميكرو فلم ۽ في دار الكتب بتصوير ( ٧٤٠ ) وتفيد البيانات المسجلة عليه أن تصويره تم سنة ١٩٥٧ ثم قامت دار الكتب بتصوير الدين الديوان في نسخة من حجمه العادي تسهل قراءته وتوجد النسخة المصورة تحت رقم ( ٢٩٤٦ ٨ ) بن وفي العام الماضي تجدد الأمل في طبع ديوان مجدا الإسلام وبدئت محاولة مع وزارة الثقافة والارشاد القومي وقدم تراث الشاعر إلى إدارة إحياء التراث بالوزارة في يوليو سنة ١٩٦٧ ، وبعد مضي سبعة أشهر لم تصل الإدارة إلى نقطة حاسمة في سبيل البله في إخراج التراث فاتبحه ابن الشاعر الأسلام . ابن الشاعر الأسلام على عليم على طبع ديوان مجدا الإسلام . وأذن الله لهذا الأطر أن يتحقق بعد أن ظل حازاً ثلالين عاما .

ĸ.

وكان اعتمادنا في مراجعة الديوان على نسخة مصورة متقولة من تسخة دار الكتب ومقابلتها على مخطوط بيد الشاعر نفسه للأجزاء الثلاثة الأولى من الديوان أما الجزء الرابع فلم نعثر على مخطوط له واضطررنا إلى الاكتفاء بنسخته المصورة .

وقد وجدتْ بعض اختلافات طفيفة في ترتيب القصائد وتتابع بعض أبياتها أشرنا إليها في مواضعها .

ونحب أن نشير إلى أن النسخة المصورة مكتوب على غلافها ما يشير إلى أن الشرح

والتعليق من عمل الأستاذ ابراهيم نميم . إلا أن الأجزاء المخطوطة التي عثرنا عليها بيد الشاعر نفسه تفيد أن الأصل والشرح والتعليق من عمل الشاعر وجهله لا جهد سواه .

قسم الشاعر ديوانه مجد الإسلام إلى أربعة أجزاء تجد في الصحيفة الأولى من كل جزء آيات تحث على الجهاد وفي الصحيفة الثانية كلمات لبعض أثمة التابعين في علم المغازي والسير .

وتحدث الشاهر في الجزء الأول عن حياة الرسول ﷺ في مكة ثم عن هجرته ثم عن المستقداره بالمدينة ومؤاخاته بين المهاجرين والأنصار وموقفه من اليهود والمنافقين ثم تحدث عن المنزوات وما وقع فيها من أحداث وبطولات . استغرق بقية الجزء الأول والجزأين الثاني والثالث .

وفي الجزء الرابع : تحدث عن الوفود التي وفدت على النبي ﷺ ، ثم تحدث عن الكتب والرسل التي يعث بها إلى الملوك والحكام .

ثم تحدث بعد ذلك هن السرايا التي أرسلها النبي ﷺ إلى مختلف أنحاء الجزيرة العربية وختمها بآخر عمل قام به النبي ﷺ قبل لحاقه بالرفيق الأعلى وهو إرساله أسامة على رأس جيش إلى غزو بلاد الروم .

٦

أطلق كثير من الكتاب على ديوان مجد الإسلام اسم . والإلياذة الإسلامية وتعرض بمض الكاتبين المتحمسين لموازنات ومقارنات بين إلياذة هوميروس والإلياذة الإسلامية ، غير أن الكتابة على هذا النحو لم تكن قائمة على أساس سليم ، ذلك أن محرما لم يقصد بمعلم هذا أن يكتب إلياذة كإلياذة هوميروس تتوفر لها الصغات الفئية التي تتوافر في الإلياذة بمعناها المفهوم عند الأوربيين .

وإنما أراد محرم أن يسجل أمجاد المروبة ومفاخر الإسلام في لوحات فنية رائعة تكون نماذج ومثلا للشباب ، يعرف عن طريقها مجد آبائه ، وبطولات أجداده ، فإن جاء بعد ذلك من أطلق على هذا العمل اسم الإلياذة فليس معنى هذا أن نتطلب من محرم في ديوانه مجد الإسلام ما تنطلبه في الإلياذة من خصائص فنية .

والإلياذة تعتمد على الأسطورة والبطولة ، ويسمح صاحبها لخياله أن يضفي على شخصيات أبطاله ما يشاء من صفات تجعلهم في مصاف الآلهة ، ولا يهمه بعد ذلك أن يلتقي مع حقائق الواقع أو يصادمها ، ما دامت قد أكتملت له صورته الفتية . أما محرم وإن اعتمد في ديوانه على البطولة ، فإنه قد النزم صدق التاريخ وتقيد بحقائقه ، وكان حريصا كل الحرص على أن يعرض أبطاله في إطار مضيء من صدق الأحداث وحقائق التاريخ ، وكان نصب عينه دائماً أنه يجول في ميدان يحتل من قلوب الملايين وعقولهم مكان التقديس والإجلال ، ولعل هذا هو السر في أن محرما يأتي بين يدي كل قصيدة بمقدمة ثنرية تتاول الخطوط العريضة لأفكارها .

وبعد . فهذا هو ديوان مجد الإسلام وتلك هي قصته التي استفرقت أحداثها ثلاثين عاما أوجزناها في هذهالسطور ، أما قيمة الديوان الفتية فمن حق الأدياء والباحثين في العالم العربي والإسلامي أن يعرضوها على موازيتهم الأدية ، وحسبنا أن ألقينا الضوء على المراحل التي سار فيها الديوان حتى أصبح بين أيديهم مادة للبحث والدرس .

وبالله التوفيق

محمد إيراهيم الجيوشى

حداثق القبة ـ القاهرة في مساء الأحد ١٠ من المحرم ١٣٨٣ هـ. الموافق ٢ من يونيو ١٩٦٣

# بــــالترار من الرحم الريم الله الآلا الله على ريست ولا الله

﴿ يَا أَيْهَا النَّبِي حُرِّض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يفلبوا مائتين ، وإن يكن منكم مائة يقلبوا ألفاً من اللمين كفروا بأنهم قومُ لا يفقهون ﴾ .

...

﴿ يا أيها النبي جاهِد الكفَّار والمنافقين واخلُظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ﴾ .

...

﴿ اللَّذِينَ آمَنُوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسِهم أعظمُ درجة عند الله وأولئك هم الفائزون ﴾ .

...

﴿ انفروا خفاقا وثِقالا وجاهِدوا بِالموالكم وأنفسِكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾ .

...

﴿ إِنْ اللهُ اشترى من المؤمنين أنفسَهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون ومدا عليه حقّاً في الثوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بمهده من الله ﴾ .

. . .

﴿ وَلَا تَحْسَبُنُّ اللَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُواتاً بِل أَحْيَاءَ عَنْدَ رَبِهِم يُرزَّقُونَ ﴾ .

فى علم لمغ إن ي خيرُ الذُّنتِ والآخرة . "الزهري"

كُنَّا نُعَلَّمُ مَعْا زِنَى رَسُولِ بِتَّدِصلَى لَهُ عِلَيْهُ وَلَمْ كَمَا نُعُلِّمُ الشُّورِ مرالِعتُ رَآن . " زيوالعابين لِلْمِين واللهِ

كانَ أِن يُعَلِّنُنَا الْمَفَاذِي وَالْبِسَّرُايا وَيَعُولَ: يَا بَنِيَّ إِنَّمْسَا شَرِّفُ آبائِكُم فَلا تُضْيعُوا ذِكرُها.

إسمال بن محدين معدين بي وقاص"

## مطلع النوُّر الأَّول مِنْ أُفُوِّ الدَّعُوةِ الإِسلَامِيَّة

#### مطلع النوُرالأَول مِنْ أَفْتِ الدَّعُوَ الإسلامِيَة

وَاغْمِرِ النَّاسِ حِكمةٌ والنَّهووا يكشفُ الحُجْبَ كَلّْها والسُّتورا لا يَحشفُ الحُجْبَ كَلّْها والسُّتورا فتسلقُق عليه حتّى يغيورا(١) وَلَح يَسطون سُيولَـهُ وَالبحورا أَمْمَ الأرضِ أَن تلوقَ النّبورا(١) وَيَعَمُّ السِّبَعَ الطّباقَ هديرا(١) جَهِلَ النَّاسُ قبله الأكسيرا(١) غَيْرتْ كلّ كائنٍ تغييرا غيابهِ اللَّك في المصور شهيرا كُنتَ بَعثاً لها، وكنتَ نُشووا ؟ هداميً السّا، وكنتَ نُشووا ؟ هداميً النّا، وصُبحاً منيوا عن المُلَقِّ، ويَكشفُ اللّيجورا(٥)

إسلا الأرض با مُحمد أنورا حجبت الغيوب بسراً تَجلَّى عَبْ سيراً تَجلَّى عَبْ سيراً تَجلَّى عَبْ سيلُ الفسادِ في كلّ وادِ جِئْتَ تسرمي عَبابَهُ بعُبابِ يُنقددُ العالم الغيريق ويحمي انت مغنى الوجود، بل أنت سِرًّ انت أنشاتَ للنَّسوس حَياةً انجبَ الدَّهرُ في ظلالِكَ عصراً انجبَ الدَّهرُ في ظلالِكَ عصراً كيف تَجزي جَميل صُنعكُ دُنيا كيف تَجزي جَميل صُنعكُ دُنيا يَهمدُ المُخلِلُ بالرَّهمرُ فَجراً يَهمدُ المُخلِلُ بالرَّهمرُ فَجراً يَهمدُ المُخلِلُ بالرَّهمرُ فَجراً

<sup>(</sup>١) غار الماء ذهب.

<sup>(</sup>٢) الثبور الهلاك .

<sup>(</sup>٣) مدّ النهر سال، والهدير الصوت والغليان .

<sup>(</sup>٤) الاكسير ما يلقى على الفضة ونحوها ليحيله الى ذهب خالص.

<sup>(</sup>٥) الديجور الظلام .

در عجزاً، والعبقري قصورا منطق القدرة التي تُسرهِقُ القا كُــلُّ ذِمرِ رَمَى النُّفُــوسَ بِــوتــرِ مِن حَظاياهُ رَدُّه موتورا(١) يا تُسوالِي هُسويَها والحُسدورا خَرَّتِ العُربُ من مشارفها العُل يُسلِمُ الجندَ وَالحمي وَالنَّعْورا(٢) بات فيها مُلكُ البيان حَريباً أنكر الناس ربهم وتولوا يحسبون الحياة إفكا وزورا جعلوا البغَى شِـرعـةً والفجــورا؟ أين من شرعبةِ الحياةِ أناسُ غَم مِثقمالَ ذرّةِ أو تَضيموا ؟ تلك أرسابهم: أتملك أن تد قهروها صناعة ، أعجب الأرُّ باب ما كان عاجازاً مقهورا ي ع غَنساء لمن يَقيسُ الأمورا٣) ما لدى و اللَّات، أوومُناة، أو و العُزِّ به يُحمِي للواءُّهُ المنشبورا جاء دين الهدى وَهِتَّ رسولُ اللَّـ فَتداعى ، وَكان خطباً عسما ضَرَبَ الكُفَر ضَرِبةً زلزلته جَثمتْ حوله الحُصونُ ، وظنَّ الـ لحقوم ظنُّ الغرور أن لن تطيرا بالحصون العُلَى، وَسُوراً فسورا هَدُّها ذو الجلال جصناً فحصناً حجاد يقضون حقه الموفورا بالرسول الهادى، وبالصفوة الأم راقً مثل الغدير يُلقى الغديرا(2) يُهرقون النَّفوسَ تَلْقَى الرَّدَى المُّهُ وَارِفاً ظِلُّها ، وخَيراً كثيرا إنّ في القتل للشعوب حياةً

 <sup>(</sup>١) الذمر الشجاع والوتر الثار أو الظلم فيه وأكثر ما يستعمل في العداوة بسبب القتل وحظاياه جمع حظية وهي السريّة المكرمة، والمعنى منصرف إلى فرسان البلاغة وما يجوّدونه من كلامهم .

<sup>(</sup>٢) الحريب السليب .

 <sup>(</sup>٣) اللات احدى ألهات العرب في الجاهلية كان لها صنم ومعبد بالطائف، والمناة صنم من الأصنام المؤنثة بين مكة والطائف كانوا يعتبرونها إلهة القضاء والقدر ومنها المنية اي الموت المحتوم، والمُزّى من معبوداتهم أيضاً كان مقامها بين مكة والطائف.

<sup>(</sup>٤) أهرق الماء صبه .

ليس مَن يسركبُ الدُّنيَّةُ يَخشى مركب الموت بالحياة جدين أمِنَ الحقِّ أَن تَصُدُّ قُوسُ عن فتاها وأن تُطياً النَّكرا؟ فاستجابوا جهالة وغرورا سَارُ \* أَبا جَهلها )، وَقوماً دعاهم أولعوا بالأذي، فألفوا رسولَ ا لله جُلداً على البيلاء صبورا كُلما أحدثموا النُّانمون كماراً وجدوه لكل ذنب غفورا ما به نَفْسُه فيغضبُ يُرضي لها وَتُرضيهِ ناعماً مسرورا إنَّه الله ، لا سبواه ، وَدينَ ملَكَ النَّفسَر، واسترقَّ الشُّعورا يَجِدُ النَّاسَ وَالمقاديدَ فيه وَيسرى ما عبداه شيئاً يسيسوا هو أَذْكِي نَفْساً ، وأصفَى ضمدا ما زكا سابق من الرُّسال إلاّ أن يُقيموك سيِّداً أو أميرا ١٠٥٠) جاءه عمُّه يُقبول: أترضى ل حَياً ماطراً، وَعَنااً غند ١(٢)؟ وَيُصِّبُوا عليكَ من صفوة الما أبتغيها ، وما خُلِقتُ خصوراً(١) قال: يا عمَّ ما بُعثتُ لـدنيا تُ أريهم مطالبي والشُّقبورا(<sup>4)</sup> لبو أتبوني بالنيسرين لأعبرض لأدُع الهوى ، وأعصى المشيرا(٥) إن يُشيروا بما علمتَ ، فإنّى تُسطِعَمُ الحتف رائعياً محدووا دُونَ هَــذا دَمي يُسراقُ ، وَنفسي

<sup>(</sup>١) في البيت ومايليه إشارة الى مجيء أبي طالب عم النبي ﷺ إليه يبلغه رسالة قريش ويفاوضه في شائهم وشأن آلهتهم وقوله: «يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله تعالى أو أهلك فيه ما تركته a

<sup>(</sup>٢) الصفوة من كل شيء خالصه وخياره، والحيا المطر .

<sup>(</sup>٣) الحصور هنا الضيّق الصدر، والهيوب المحجم عن الشيء.

<sup>(</sup>٤) الشقور الحاجات والأمور الملتصقة بالقلب المهمة له . جمع شقر .

<sup>(</sup>٥) دعَه دفعه دفعاً عنيفاً .

#### المُطعِبُ بن عَبِدِي

خرج الرسول الكريم من مكة الى الطائف بعد موت عمه أبي طالب وتألّب الكفار عليه ليدعو ثقيفاً الى الإسلام فلقي فيه أذى شديداً . وبعث إلى المعلمم بن عدي هقول: إني داخل مكة في جوارك . فأجابه الى ذلك . وكان يلبس السلاح هو وينوه يحرسون النبي ﷺ في طوافه بالبيت . ويقي المعلمم بن عدي كافراً إلى أن مات ، وقد قال النبي ﷺ في أسارى بلر : و لو كان المعلمم بن عدي حيًا ثم كلمني في هؤلاء النتني لتركتهم له :

ما رأينا كالمطعم بن عَدى جافياً واصلاً، هيوباً جَسورا آثر الكُفر مِلَةً، وأجاز الله ين مُستضَعفاً، يَدور شَطيرا(۱) رَامَ بالطائِف المُقامَ . فاعيا فانتى يَطلبُ الأمان حَسيرا(۲) وَكُلُ اللهُ بالنَّبوة منه أسبداً يَمملُ الفضاء رَفيرا قائماً في السّلاح يَجمعُ حولي بِ شُبولاً تَحيى الجمّى وَنُمورا يَمنعُ القومَ أن يصدّوا رسولُ اللّهِ عن بيته ويَاتِي النَّفسورا(۲) يَضعُ المُحلَّةُ العُرَى، وكان مَريرا(٤)

<sup>(</sup>١) الشطير الغريب والبعيد .

<sup>(</sup>٢) حسيرا كالاً متعباً .

<sup>(</sup>٣) الخفور نقض العهد والغدر .

<sup>(</sup>٤) العرير ما اشتد فتله من الحيال . وحلف قريش هذا هو الذي عقدوه ضد بني هاشم وعيد المطلب لإبائهم أن يخلوا بينهم وبين الرسول الكريم ليقتلوه ويؤ دولديته مضاعفة . فتماهدوا على منابذتهم وإخراجهم من مكة إلى شعب أبي طالب ومنعهم من حضور الأسواق لنجويعهم . والا يصاهروهم أو يبعوا لهم أو يشتروا منهم أو يقبلوا لهم صلحاً إلا إذا أجابوهم الى طلبهم وكتبوا بذلك صحيفة علقوها في الكمبة فجهدوا حتى لكانوا يأكلون الخيط وورق الشجر، وكانت مدة إقامتهم بالشعب ثلاث سنين . وقبل سنتان . وكان الذين سعوا في نقض هذه المعاهدة خمسة رجال منهم المعطم بن عدي، وقبل إنه هو الذي مرق الصحيفة .

عجباً للغوى يُعطيكَ منه عَملًا صالحاً، ورأياً فطيرا(١) ما رأينا من ظنَّ بالزرع شَراً فحمّى أرضَهُ. وصان البلووا لو جَزَى الله كافراً أجر ما أحد سن يَوماً لَخِلْتُهُ ماجووا

#### فيعين ارحيستراء

يَعبدُ الله عدائداً مُستجدراً للذي أطلع النَّجوم سميدا(٢) مَّ ، ويُسزِي اطلع النَّجدوم سميدا(٢) تُ ، تُحيِّي مكانتُ المهجورا ضَوِّتُ دواد حِينَ يَتلو الرَّبورا نَغما رائعا ، وتَمضِي زَفيدرا رَبَّ فاجعلْ منى الخفاءِ قصيرا لله يَنهَى يُسرِكانَها أن يفورا يَدُ (سعدٍ) عَدوه مدحورا(٢) وأتم الدَّمُ المُعروقُ السَّطورا السُّطورا السُّطورا السُّلهُ كادتُ رَحَى الوَفَى أن تدورا(٤) اللهُ كادتُ رَحَى الوَفَى أن تدورا(٤)

ظلً مُستخفِياً بغادِ حِراءِ يَسمرُ القومُ في الفَسَلالِ ويُمسِي رَاكِعاً صاجِداً يُسبِّحُ مَولا تَهَيْفُ الكائناتُ، ياخلُها الصو نَالَ منها مَحلةً لم يَسلها نَبراتُ قُلمسيةٌ تَتَوالَى ربً. طَالَ الخَفاءُ، والدّينُ جَهرُ أُوذِي الدّينُ في الشّعابِ، وَردّتْ رقعتْ في الكتابِ أولَ سطر رقعتْ في الكتابِ أولَ سطر أدبر القومُ شَيْمِين، فلولا

<sup>(</sup>١) بديهَى من غير رويّة .

<sup>(</sup>۲) پسمرون : پتحدثون .

 <sup>(</sup>٣) سخر قوم من المشركين بالمسلمين وهم يصلون مستخفين في بعض شعاب مكة فضرب سعد بن أبي وقاص . وكان معهم رضي الله عنه \_ رجلا منهم بلحى بعير فشجه ، وكان أول دم أريق في الإسلام . ومدحورا مطرودا .

 <sup>(</sup>٤) محنقين من الحنق وهو الغيظ والوغى الحرب.

أَرْمَعُ الضَّيفُ أَنْ يَدُّمُ سِواهُ مَسْزِلًا كَانَ صَالَحاً مِسَرُورا(١) حَلَّهُ الوَحْيُ رَوْضَةً شَاعَ فِيها رَوْنَقاً سَاطَعاً، وفَاحَ عَبِسِرا

### في دارالاً دوستم بن أبي الأروشيم

ودعاد الارقمُ ع استجبٌ ، تلكُ داري تَسَعُ الدّينَ مُحرَجاً محصورا وافِها، واجمع المصلّينَ فيها عُصبةً إن أردتَ، أو جُمهورا الاراقي و ابنُ الخطابِ ع يُؤمنُ با فِه ويختارُ دِينَـهُ المائنورا قال: كلاً. لن يُعبَد اللهُ سِرًّا ويُسرَى نُـورُ دينهِ مستوراً أَحْرُجوا في سَنا النبيُ بُدورا والمُحرَجوا في سَنا النبيُ بُدورا الا تخافَنُ مُشِركاً أو كفورا الا تخافُنُ مُشِركاً أو كفورا الا

#### إرادة قتال أرسبول وهجرته إلى لمدسينا

اجمعوا أمرهم. وقالوا: هو القت لُ يُميطُ الأذَى، ويَشفِي الصَّلووا(٤) كلبوا. ما دمُ الهِ زبرِ أما نيُّ مَهاذِيرَ يُكِثِرونَ الهريـرا(٥) لا وزَبِّى، فإنِّما طَلَبَ الكفُّ الرُّيْسالَا، وحاولوا محظورا(١٦)

<sup>(</sup>١) أزمع عزم ويؤم يقصد .

 <sup>(</sup>۲) كانوا تسعة وثلاثين رجالا فتموا أربعين بإسلام عمر رضى الله عنه .

<sup>(</sup>٣) لم يكن المسلمون يطوفون بالبيت أو يصلُّون ظاهرين قبل إسلام عمر .

<sup>(</sup>٤) أماط الشيء أبعده ونحاه .

 <sup>(</sup>a) الهزبر الاسد، ومهاذير جمع مهذار وهو الذي يكثر من الهذر، والهرير صوت الكلب دون النباح.

<sup>(</sup>٦) البسل الحرام .

مِن طـواغيتِهم ، وأقـوى مُجيــرا أم عَميَّ في عيدنهم مدرورا؟ أنكروها ذهياة عزت نظيرا كُلُّ وجهِ فَردُّهُ مَعفورا؟ ما لأوصالنا تُحسُّ الفُتورا؟ قِلَ عن نفسه، ويُعمى البصيرا؟ فَسَكِرْنا، وما شربنا الخمورا هُ على غِيرَةِ لَخَيرٌ عقيبرا(١) أملًا ضائعاً ، وَجَدًّا عَسُورا(٢) يا لها حَسرةً تُشَتُّ وتُورى٣) فتباركت حافظا ونصيرا حقًّ، لا خاتفاً ولا مسذعورا وُتُمنَّتُ فِضابُها أَنْ تصورا(عُ) ينعُها من وراثه أن تسيرا(٥) ر وتُرجى هَباءها المنشورا وجد ما هاج بيتُكَ المعمورا(٦) فَانْشَى راجِحُ الجلال وَقورا

إنَّ نَفْسُ الرسولِ أَمناعُ جاراً ما لهم؟ هل رَمَى التينُ تُواياً ذَهِ لِهِ أُسِدَّةً ، فيلمنا أفياقوا يَنفُضِونَ التواتَ، مَن مَسَ مَنَّا أين كُنّا؟ ما بالنا لا نَسراهُ؟ أمنَ الحادثات ما يُلْجِلُ العا أين وَلَى ؟ لقد رمانا بسحر يا له مُصغَياً لو أنّا أصبنا رَاحَ في غِيطةِ ، وَرُحنا نُعـانِي خَيْسة تسرُّكُ الجوانح حَرّى رَبِّ آتيتُــه على القسوم نُـصــراً أنت نجيته فهاجر يقضى ال يَوْمَ ضَجَّتْ جِيالُ ومكَّةَ، ذُعراً تنزّى أسى، وتُمسِكُها تم هِيَ لُولاكَ لارتمتُ تقذفُ الصَّخ هاجها من جَوى الفِراق وَحَرُّ الـ كاد يهفو فَازْدَّتُهُ مِناكُ رُوحاً

<sup>(</sup>١) العقير والمعقور بمعنى، والمصعب الفحل ويه سمّي الرجل مُصعباً .

<sup>(</sup>٢) جداً عثورا حظا عاثرا .

<sup>(</sup>۳) توری تشتعل .

<sup>(</sup>٤) تموج وتضطرب أو تجري على الأرض كما يجري الماء أو اللم .

<sup>(</sup>a) تتنزی تسیل .

<sup>(</sup>١) جوى الفراق ألمه وشدته .

زَحرت رَحمة ، وجاشت سعيرا أهل أهلاً ، ولا تَرى الدُّورَ دورا لَه أرضاً ، ولا أحبُ عشيرا له أصفى قضاء أو المقلورا والتقي السوفي يقضي السُدورا معطوط غارب المباب عبورا(١) زاده طائف الهوى تخسيرا لا يُعييون صاحباً أو سجيرا(١) يشتري رَبّه ، ويرجو المصيرا هي يُحوالي رواحه والبُكورا طِلْ أن يستقر أو أن يشورا في الله لائماً أو نا يشورا

يا لها من مُحَمدٍ نظراتٍ نظراتٍ شجيةً لا تَعدد ال الله الله وأكرم من مك فاشكني يا هموم نفسي، إن الله إنني قد نفسي نقطع البيد بعد صحبٍ كرام ضرب الصحب في البلاد فأسوا في ديادٍ لدى النجاشي ، غُبرٍ وسَولَى ولاأمور مصيرً نيفسر الحق ثائراً يمنع الوره الزا يوم يَبشي والمُدور مصيرً ينسَر الحق ثائراً يمنع البا

\* \* \*

نَّ رَبِ، أَم جَاوِرَ الطريدُ النَّسورا؟ لَـ أَرْضَ طُـرًا رِمالَهـا والصَّخـورا - لَي عَلَى خدرها المصون مغيرا - رِ، أَجيبي، فقد سألنا الخبيرا

أَقِبلُ القومُ يسالون: أتحتَ التَّه نَفضوا الهَضْبَ والجِبال وشَقُوا الـ وَيعَ دأسماءً » إذ يجيءُ أبو جهـ صاح: أسماءً أين غَابَأبوبك

 <sup>(</sup>١) إشارة إلى هجرة المستضعفين من المسلمين إلى أرض الحبشة وغارب العباب أعلاه والبيد الصحارى .

<sup>(</sup>٢) السجير الخليل الصفي .

قَالَت: العِلمُ عنده ما عَهدُنا فسرماهما بلطمة تعمرض الأجم

أجَمَ الأسد تستشير الخدورا(١) يالُ عن ذكرها صوادف صورا٢٥) قَــذَفْتُ قُــرطهــا بَعيــداً ورضَّتْ من وُجـوهِ النبيُّ وَجهـاً نضيـرا٣

#### فىالين الأكبَر غار تورُ

غاز تُور، أعطاك ربُّكَ ما لم أنت أطلعتَ للممالك دُنيا صُنتَـةُ مِن ذخائِرِ الله كَنـزاً منخف الحق لاجشا يتبوقى وقفت حوله الشّعبوب خياري يا حياري الشعوب ، ويحكِ إن الـ لا تخافي ، فتلك دولته العُظ جاءك المنقذ المحرر لا يت ورث المالكين والسرسسل الها الحكيم الذي يهدد ويبنى والنزعيم المذى يسن ويقضى تترامى الأجيالُ بين يديه

يُعطِ من روعةِ الجلالِ القُصورا ساطعاً نُورها ، وديناً خطيرا كان من قبل عنده ملخورا قام فيه (الروحُ الأمين) خفيرا من وراء العصور، تدعو العصورا حتى أعلى يداً وأقوى ظهيرا(٤) مَى تناديك: أن أعدِّي السريرا مرك قيمداً ، ولا يغمادر نيسرا<sup>(ه)</sup> ديسن بالمحق أولا وأخميرا فيجيل البناء والتدميرا لبنى المدهس غُيِّباً وحضورا تتلقي النظام والسدسيورا

<sup>(</sup>١) الأجم جمع أجمة والأجمة بيت الاسد. والخدور جمع خدر، وخدر المرأة خباؤها ، والمعنى أنه لم تجر العادة أن يستشير الرجال النساء .

<sup>(</sup>٢) من الصدوف والصُّور ، وهما بمعنى الميل والانصراف .

<sup>(</sup>٣) رضّت بمعنى دقّت أو كسرت .

<sup>(</sup>٤) الظهير. المعين .

<sup>(</sup>٥) النير الخشبة توضع على عنقي الثورين ليجرا ما يراد جره .

كَيُّسُو العقبلُ أن يَبطلُ أسيرا ما قضى الله أمره مَرْتورا(١) مةً) ، وما كان مُسرفاً أو قَسورا(٢) أمسر فيسه ، وأحكم التمدييسرا تتمنى الفكاك والتحريرا يتلافي الدُّني ؟ فكنتَ السفيرا<sup>(٢٢)</sup> ت علينا كتابك المسطورا وألك الفضل باقيا مذكروا

ليس في الناس سادةً وعبيــدُ خُلِقَ الكـلُّ في الحقـوق سـواءً كَــٰذَبُ الأقـويــاءُ مـا ظلمَ (اللّـــ دَبِّرَ المُلكَ للجميع فَسوَّى الـ يا نصيرَ الضِعاف، حَرَّرُ نفوساً ضجّب الكائناتُ : هل من سفير رُبِّ آتىيىتىنىا ھُلدَاك وأنزلُ فَلكَ الحمددُ وَافراً مُستجراً

### أبوبكر وخئة الغارا

صَاحِبَ القائِم المتوّج بالفُر قانِ ، بُوركتَ صاحباً ووزيرا أنتَ واليته ، وعاديتَ فيه من توخَّى الأذي ، وأبدى النفورا(٤) أُو لَـم تَـتَخـذُ أبـاك عَـدوًا وتُذِقْهُ الهـوان كيما يحـورا ؟ (٥) خَ وإن سبّني ، ودعه قريرا(١) إنما يلتَ بالمساءةِ منه والدأ مُدبراً، وشيخاً ضريرا

إذ يقول النبيُّ : لا تضرب الشيـ

<sup>(</sup>١) مبتورا مقطوعا .

<sup>(</sup>٢) القتور البخيل.

<sup>(</sup>٣) يتلافى الشيء يتداركه، والدنى جمع الدنيا .

<sup>(</sup>٤) وأليته ناصرته .

<sup>(</sup>۵) يىحور يرجع .

<sup>(</sup>٦) يعنى مطمئنا .

ليت شعري : أصبتَ حيّـة وادٍ تَنفُثِ السَّمُ ، أم أصبت حريرا ؟(١) نَفْتُ سُمَّها فما هَـزُ رِضْدوى من وقـادٍ ، ولا استخفُ بُيرا(٢) خِفْتَ أَن تُوقِظُ النبيَّ ، فما يُر ضِيكَ أَن تضعفَ القُوَى أَو تخورا أكـرم الله رُكبتيك، لقـد أعـ طاك سُبحانه، فأعطى شَكورا أيُّ رأس حَملت يا حاملَ الإيمـان ممحاً ، والبِّرُ صَفْواً طَهورا ؟

### سُراقهٰ بنْ مالِكِ يُرِيدِ قِنْل لِنِي

جمل كُفّار قريش لمن يقتل التي ﷺ أو يأسره مائة ناقة فذهب سُراقة في أثره ، قال سراقة \_ بعد أن ساخت قوائم فرسه مراراً وبعد أن اعتلر الى النبي الكوبم : يا محمد إني لأعلم أنه سيظهر أمرك في العالم وتملك رقاب الناس . فعاهدني على أن تكرمني إذا جتنك يوم ملكك . فأمر عامر بن فهيرة - وقيل أبا بكر - فكتب له العهد الذي طلب - أسلم بالجعرانة رضي الله عنه . قال له النبي عند منصرفه : « كيف بك ياسراقة إذا تسووت بسواري . كسرى »، وقد ألبسه عمر إياهما في خلافته لما فتحت بلاد فارس .

إتن الله يا سراقة واننظر هل ترى الأمر هبناً ميسورا؟ أم تنظن الجنواد تُمسكه الأر ض وتلوي عنائه مسحورا؟ أم هنو الله ذو الجلال رماه يُمسك الشر راكضاً مستطيرا؟ غرك القوم، فانطلقت تُرجّي ه خسيساً من الجزاء حقيرا وَضِحَ الحقّ، فاعتلزت وأولا في الرسول الأمين فضالاً كبيرا

 <sup>(</sup>١) وضع النبي ﷺ رأسه في حجر الصدّيق فنام على ركبته وقد بقي في الغارشق لم يسد فوضع الصديق قلعه فيه فلدخته الحية فاحتمل أذاها وكره أن يتحرك فيوقظ النبي . وقيل إن عينه دمعت فسقط اللمع على وجهه الشريف فأيقظه .

<sup>(</sup>۲) رضوی وثبیر جبلان .

فُنزتَ بِالعهِدِ فَاغْتَيْمُ وَأَبْشُرْ بِسِوارَيْ كِسْرَى فُدِيتَ البشيرا قُلُ لاهلِ النَّياقِ: أوتيتُ أجرِي جَللاً ، فَابْتَغوا سِوَاي أجيرا(١) ليس من رام وفعة أو سناءً يشلَ من رامَ نافة أو بعيرا(٢)

#### بُرَنٰدُة بِنَ الْحُصَيْبُ وأصحابه يأتون بعده

وأتمي بمغدة بسريملة يبرجمو أن يُسَالُ الْغِنَى ، وكان فقيرا يركبُ اللَّيلَ والنَّهارَ ، ويَطوى الم حيد خُبْراً سُهولها والـوَّعورا إغراءَ نُصحاً . واسْتَحسنوا التَّغريرا في رجال من صحبه زعموا الـ وَارْتَضَـوْها تجارةً لن تــورا٣) آثروا الله والرسول ففازوا أسلموا ، وَارْتَاى بُريدةُ راياً السمعياً، وكان حُراً غَدوا الله أن يَالَوَ السِلادَ ظُهورا قال: ما يُنبغى لمثل رَسول ا كيف تمشى بـلا لـواء، وقد أو تُيتَ من ربّك المقام الأثيرا ؟(4) ح عَــليرُ إذا التمستُ عــليـرا ليس لي من عمامتي ومن الـرمـ حى فقد خفت أن تعود كسيرا إخفقي يـا عمامتي واعـلُ يـا رمـــ يتلقى السنا البهي فخسورا ومشى باللواء بينن يندينه

# في خيرت أُمّ معيب ا

ما حديثٌ لأم معبد تستس قيه ظمأى النفوس عذباً نميرا ؟ (°)

<sup>(</sup>١) جللا عظيما .

<sup>(</sup>٢) السناء الرفعة .

<sup>(</sup>۴) تبور تکسد .

 <sup>(</sup>٤) المقام الأثير الأول . (٥) النمير الزاكي من الماء .

سائل الشاة كيف دَرَّتْ وكانت بركات السمح المؤمل يقرى مظهر الحقّ للنبوة سبحا

نيكَ ربًّا فرد الجلال قيديرا

كرُّةَ الضَّرع لا تُرجِّي الدُّرُورا؟(١)

أممَ الأرض زائسراً أو مسزوراً (١)

# فِي قُنْسَاءِ

جيشة الروح تبعث المقبورا يا حياة النَّفوس ، جئتَ قُباءً إرفع المسجد المبارك واصنع للبرايا صنيعت المشكورا أن يُميلُ الهوى بها أويجورا مَعقِلً يَعصِمُ النُّفوسَ، ويأيي أو سياجٌ يُـذودُ عنهـا الشُّـرورا أوْصِهَا بِالصِّلاةِ ، فَهْيَ عِلاجٌ وقيضاها أروسة وجيذورالا غَرسَ الله دَوْحَةَ السِّين قِدماً حِجازَ، تُوهِي القُويَ وتَحنِي الظُّهورا<sup>(1)</sup> لو أردتُ النُّضارَ لم تَحمل الأحـ أرايتَ المُشْيعَ الشُّمِّيرا ؟(٥) أرأيتَ ابنَ ياسر كيف يَبنِي ؟ مَ صعوداً ، ويَزدهيهم سُؤورا ؟ (١) أرأيت البناء يستبق القو في يَد اللهِ ، والهزيرَ الهَصورا ؟ (<sup>٧)</sup> أرأيتَ الفَحلَ الأبيُّ جَنيباً

<sup>(</sup>١) يابسة الضرع. والدرور مصدر من در .

<sup>(</sup>٢) يقرى يطعم .

<sup>(</sup>٣) الأرومة الأصل.

<sup>(</sup>٤) كان ﷺ بحمل الحجر العظيم فيسأله أحدأصحابه أن يتركه له فيقول ـ لا ـ خذ مثلها ـ وتوهى تضعف ، النضار الذهب .

<sup>(</sup>٥) هو عمار بن ياسر رضى الله عنه . أسس النبي المسجد وأتمه هو . والمشيّع الشجاع والشمير الماضى في الأمور المجرب.

<sup>(</sup>٦) السؤور الوثوب والارتفاع.

<sup>(</sup>٧) الجنيب والمجنوب ما يقاد من الخيل ونحوها . والهزير الأسد .

يَنصبُ النّحرَ للحجارةِ والـطّيـ بِن يُغِيرُ الجلّى ، ويُغْرِي النّحورا(١) ما بنّى بِئلَهُ على النّهـرِ غِسرٌ رَاحَ يَبني خَوْزَها أَوْ سَديرا(٢) يَجِـدُ الحقّ فِي البناءِ حُصـوناً ويَرى الطّيرُ فِي البناءِ وكورا(٢)

#### خي َ بني عَمْ سُرُو بن عُوف

نزل النبي 攤 في قباء على كلثوم بن الهرم كبير بني عمرو بن عوف ، وهم من الأوس ، وكان الموضع الذي بنى فيه المسجد مربداً له .

حرو بن عَوْف ، ولا يَزِلْ مُمطورا بُسوركَ الحيُّ حَيُّكم يا بني عم غَسَ والسُّورَ يَعملُ وحبورا كُنتَ فيه الضّيفَ الذي يَعْمُر الأنه ا لكَ القومُ في الضّيوفِ نظيرا ما رأت مثلك الديار، ولاحيد أمَلالًا أزمعتَ عنا المسيرا ؟(١) كَبرهُموا أن تَبينَ عنهم، فقالوا غَيْتُ نفسى بغيرها مأمورا قُلتَ: بل يشربَ انسويتُ وما ألَّه قرية تأكل القُرى، وتُريها كيف تَلقى البلِّي، وتشكو الدُّثورا(٥) فَدَعُوا رَحْلَها ، وخَلُوا الجريرا(١٦) طَرِيتُ ناقتي إلى لايتيها رَحمـةُ اللهِ والسَّــلامُ عــليـكــم آلَ عَوْفٍ ، كبيركم ، والصَّغيرا

 <sup>(</sup>١) الجلى جميع الجلية ما يزين به من مصوغ المعانيات أو الحجارة الكريمة ، ويغيرها يحملها على الغيرة .

 <sup>(</sup>٢) الغر من لم يجرب الأمور والخورنق والسدير قصران للنعمان .

<sup>(</sup>٢) إشارة إلى قول الشاعر في بعض الابنية العظيمة .

شاده مرمسراً وجلَّله كِلْ سأ فسلطيسٍ فسي ذُواه وُكسورُ

<sup>(1)</sup> تبين تبعد أزمعت عزمت .

<sup>(</sup>۵) الدثور الهلاك .

 <sup>(</sup>٣) الجرير الزمام ، واللابة الحرّة وهي الأرض ذات الحجارة السود أو هي الحجر وفي الحديث أن النبي ﷺ حرّم ما بين لابتي المدينة وهما حرّان تكتفائها .

# مِن قِبَاء إلى المدسينية

يكفيكَ من أشواقها ما تُحملُ أقبل، فتلك ديارُ يَسْرِبُ تُقبلُ يهفو إليكَ بها الحنيرُ الأطولُ(١) طالَ التَّلُومُ والقلوبُ خَوافقً تأبي الكرى، وجُوانحٌ تَتململُ(١) القوم مُل فارقتَ مكّة أعينًا أفما يُطالِعُنا النبيُّ المُرسَلُ ٣٠ يَتطلُّعون إلى الفجاج ، وقولُهُمْ يُسزجي البشائر وجهُكَ المتهلُّلُ(٤) أقبلتَ في بيض الثياب مُباركاً يـا طِيبَ ما صَنَـعَ الزُّبيـرُ وطَلحةً ولمَصنعُكَ الأوفى أجلُّ وأفضلُ وقلوبهم فسرحا اخف واعجسل خفُّ الرجالُ إليكَ ، يَهتفُ جمعُهم إلا إليك، وما لها مُتحوِّلُ هى في رِكَابِكَ ، ما بها من حاجةٍ أُخرى بمكة تُورُها ما تُؤهَـلُ هَجرتْ مَنازِلُها بيشرب وَانْتَحتْ عَجلًا، وهذا من أمامِكَ يُنسِلُ (٥) وفيدان، هذا من ورائِكَ يبرتَمي يَرِدُونَ نُورَك حِينَ فَاضَى المنهأ (٦) أَنْظُر بني النَّجَارِ حَولِكُ عُكَّفاً

<sup>(</sup>١) التلوم التمكّث والانتظار .

 <sup>(</sup>٣) الكرى ـ النوم . تتململ تتوجّع من طول الانتظار كانوا يخرجون كل غداة إلى الحَرّة ينتظرونه ﷺ حتى يردهم حَرَّ الظهيرة .

<sup>(</sup>٣) الفجاج جمم فج وهو الطريق الواسع .

<sup>(\$)</sup> هي الثياب التي كساه إياها الزبير وطلحة في قفولهما من الشام بتجارتهما .

<sup>(</sup>٥) ينسل يسرع.

 <sup>(</sup>٦) كان معه في تشدومه من قباء إلى المدينة مالاً من بني النجار متقلدين سيوفهم، وهؤلاء غير
 الذين لقوه واحتفلوا بمقدمه . ويردون من ورد الماء إذا قصده للشرب .

لم يُنزِلوكَ على الخُوولةِ وحلَها كلَّ المعواطنِ للنَّبوَّةِ مَندزلُ للرَّافِ على الإسلام عنلك . إنّه نَسَبٌ يَعُمُّ المُسلِمينَ ويَسْمسلُ

أهي الأناشيدُ الجسانُ تُرتَلُ (١) وتسردَدُتْ انساسُها تسلسَلُ (١) ويسردَدُتْ انساسُها تسلسَلُ (١) ويسانُه على كل داد بُسلُبُلُ فيها، وقسام جالالله يَتحشَّلُ بيد الإمام ، وعائدُ يتوشَّلُ (١) وجبينُه بغم النبيَّ مُقبَّلُ لأسدُّ حُبًّا لِلْتِي هي الْجَسَلُ (١) عمّا أعدُ من المنسازل مُقبِلُ عمّا اعدُ من المنسازل مُقبِلُ عمّا أعدُ من المنسازل مُقبِلُ عملًا مناخُك ، لستِ ممّن يَجهلُ عدا مناخُك ، لستِ ممّن يَجهلُ من أمر ربّكِ ما يجيءُ ويَفعلُ من أمر ربّكِ ما يجيءُ ويَفعلُ

ما للديار تهزُّها نَشَواتُها؟ رَبُّها نَشَواتُها؟ رَبُّها فَكَأَتُما فِي كُلِّ مَعْنَى رَوضَةً فَكَأَتُما فِي كُلِّ مَعْنَى رَوضَةً فَيْ رَوضَةً فَيْ رَوضَةً فَيْ رَوضَةً فِي مَسودُه فِي مَسوكَب فِه الشرق نبوره بَمْشِي به الرُّوح الأمينُ مُسلَّماً يَمِشِي به الرُّوح الأمينُ مُسلَّماً إِين محمَّداً إِين محمَّداً إِين بني النَجَارِ إِنَّ محمَّداً وَهَا مِن النَجَارِ إِنَّ محمَّداً وَهَا مَن فَيْل لها: قِفِي النَّاسُ فِي طَلَبِ الحياةِ، وها هنا الطياةِ، وها هنا المُعلِي أَبا آيُوب رَحْلَكِ . وَاحْمَدِي

<sup>(</sup>١) فرح النساء والعذاري كما فرح الرجال بمقدمه، ومما قيل في ذلك .

نعن جَوادٍ من بني النّجادِ يا حبّلاً محمد من جار

 <sup>(</sup>٢) رفت برقت وتلألأت ، والأريج الرائحة الطيبة ، وتسلسل الماء جرى في حدور .

<sup>(</sup>٣) عائذ: لاجيء .

<sup>(</sup>٤) كان ﷺ كلما مرّ في طريقه إلى المدينة بقوم سألوه أن ينزل فيهم فيقول: وخلّوا سبيلها \_ يعني ناقته القصواء \_ فإنها مأمورة ، فلما بلغ دار عدي بن النجار قال له ينوه: نحن أخوالك . لا تجارزنا : فقال . خلّوا سبيلها ، فذهبت حتى بركت عند دار بني مالك بن النجار بمقربة من باب أبي أبوب الأنصاري رضي الله عنه ، وذلك في محل المسجد، واستأذن أبو أيوب النبي في حمل رحلها إلى داره فأذن له وزل رسول الله ومعه زيد بن حارثة رضي الله عنه على أبي أبوب . وقال: المرحد .

فاليه بعد الله أَدُرُكِ يُـوكَلْ(')
أسمى بحيل الله حَبلُكِ يُوصَـلُ
لَمِنَ المفارِّ، وأَيْهُمْ هـو أَوَلُ
تَهدِي العقولَ لَجَلُها لا تُعقلُ
هل كان يُكرَمُ كليهم ويُبجُلُ ؟ ؟ فيها لفسِكَ ما تُربِـدُ وتسَالُ
وفد يُضاعَفُ، أو عطاءً يُجزَلُ (')
مَجدُ يُعبُمُ، وسؤددُ ما يَـرحلُ
سَمحِ القِرَى، يُسبِي الجزيلَ ويبلُلُ "
كرماً، فما يأيى، ولا هِي تبخلُ (')
كرماً، فما يأيى، ولا هِي تبخلُ (')
خامترُ جُودُهما، وأقبلَ يرفلُ (')
فله ما يرضَى، وما يسقبُلُ الله هما يشتبُلُ المنتقلُ المتقلُ المتقبُلُ المنتقلُ المتقبَلُ والله هما يشتبُلُ المنتقلُ المنتقلُ المنتقبُلُ المنتقبُلُ المنتقبُلُ والمِنْ والله هما يشتبُلُ المنتقبُلُ المنتقبُلُ والمِنْ والإيمانُ فيما يَحِعَـلُ والمِنْ والمِنْ والمِنْ والمِنْ والمِنْ والمِنْ والمِنْ والمِنْ ينجفَـلُ والمِنْ والمِنْ والمِنْ والمِنْ والمِنْ والمِنْ والمِنْ ينجفَـلُ والمِنْ والمِنْ والمِنْ والمِنْ ينجفَـلُ والمِنْ والمِنْ والمِنْ والمِنْ والمِنْ والمِنْ والمِنْ والمِنْ والمِنْ والإيمانُ فيما يَجعَـلُ والمِنْ ينجفَـلُ والمِنْ والإيمانُ فيما يَجعَـلُ والمِنْ المَنْ ينجفَـلُ والمِنْ والمَنْ المُنْ والمِنْ والمَنْ والمَنْ والمَنْ والمِنْ والمِنْ والمَنْ والمَنْ المُنْ والمِنْ والمِنْ والمَنْ والمُنْ والمَنْ والمُنْ والمَنْ والمُنْ والمَنْ وا

وَجَعِي الـزّمامُ الأسعـلِ بن زُرارةٍ لمّا حملتِ الحقّ اجمعَ والهدى يتنافسُ الأنصارُ فيك، وما دروا هِي كيمياءُ الحقّ لحولا أنّها دُنيا من العجبِ العجابِ ودولةُ الرّيتَ اهلَ الكهفِ لولا سِرَّها شكراً أبا أيسوبِ فُرتَ بنعمةِ ما مِثلُ رِفْدِكَ في المواطنِ كلّها فيه دارُكَ من مَحلّةٍ مُسؤّبِنِ مَلِي المواطنِ كلّها مَجدُ النّبِقِ بها، فحلَّ فِناعَها مَجدُ النّبِقِ في ضيافةِ ماجِدُ النّبوةِ في ضيافةِ ماجِدُ النّبوةِ في ضيافةِ ماجِدٍ وَسِعَتْ جِفانَ المُطعِمين جفانَه أصلي بندائه جنلان مُحتفلًا، يقربهِ منهما أبلي رضوانِه جندلان مُحتفلًا، يقربهِ منهما جيلًا الفري رضوانِه جَعلَ الشّعدين بُرَدَ مسماحةٍ جَعلَ السّعدين بي أبلي رضوانِه جَعلَ السّعدين المُربهِ منهما جيلًا الفري رضوانِه ورسَعَلَ الفري رضوانِه ورسَعَلَ المُربهِ منهما أبلي رضوانِه ورسَعَلَ المُربهِ منهما أبلي رضوانِه ورسَعَلَ المُربع منهما أبلي رضوانِه

<sup>(</sup>١) أخذ أسعد بن زرارة رضي الله عنه ناقة النبي إلى داره .

 <sup>(</sup>۲) النفسار: الذهب، والجندل: الصخر.

<sup>(</sup>٣) جاءت قصتهم في سورة الكهف من القرآن الكريم، ويُبجُّل: يُعظُّم.

<sup>(</sup>٤) الرفد العطاء والصلة، والجزل الكثير.

<sup>(</sup>٥) القرى ما يقدم للضيف، الجزيل الكثير.

<sup>(</sup>٣) كان المسلمون بتنامسون في حمل الجفان إلى دار أبي أيوب كرامة للرصول الكريم ومساهمة منهم في شرف ضيافته . وكانت توافيه جفنة سعد بن عبادة . وجفنة أسعد بن زرارة رضي الله عنهما كل يوم، وكانت جفنة سعد بعد ذلك تدور معه 義 في بيوت أزواجه رضي الله

<sup>(</sup>٧) هما سعد وأسعد على قاعدة التغليب .

#### جفن ذأم زيدبن ثابت

كان أول طعام أهدى إلى النبي 義 في المدينة \_ قال زيد له : هذه قصعة أمي ، فقال : بارك الله فيها .

> يا زيدُ من صنع الثَّريدَ ، وما عسى بعثتـك أمّـك تبتغى في دينهـا شكــر النّبيُّ لهـا ، وأطلق دعـــوةً أطيب بتلك همديّسةً يسعى بهما لـو أنُّهـا وُزِنَتُ بـدنيـا قيصـر هي إن عيبت بوصفها ما يُجْتَني ما في جهادكِ أمَّ زيـدِ ريــةً شَرَعُ سرابيلُ الحروب، وما اكتسى

ترجو بما حَملتُ يداك وتأمُّل؟ ما يبتغى ذو الهمّـةِ المتعمّـل صعدت ، كما شقّ الفضاء مُجلجلُ(١) في الله ساع بالجلال مُظلَّل رَجِحتُ، وأين من الخِضَمِّ، الجدول ؟(٢) من نعمة الإسلام ، لا مايؤكل نار الوغى اجتدمت ، وأنت الجحفل (٣) من سابغات الخير من يتسربـل(1)

#### المهاجرُون في ضِيافهْ الأنصار

عندي لشاعركم تحية شاعر يَسِمُ القوافِي وسمه يُتنخَل (°) تنميهِ في دُنيا البيانِ رَوائعٌ منها رواكدُ ما تَريمُ ، وجُفَّا (١٠)

يا معشر الأنصار، هل لي عندكم ناد يَضُمُّ النابغين ومحفال؟

<sup>(</sup>١) المجلجل السحاب الراعد المطبق بالمطر .

<sup>(</sup>٢) الخضم .. البحر. والجدول .. النهر الصغير .

<sup>(</sup>٣) الوغى الحرب الجحفل الجيش الكبير.

<sup>(</sup>٤) شرع سواء .

<sup>(</sup>۵) بختار .

<sup>(</sup>٦) ما تريم \_ ما تبرح وما تزول .

والسابحاتُ السائحاتُ الْجُـولُ تُعْنَى بدنيا الجاهلين وتُشغَلَ وتحلُّ بالوادي الذي لا يُمحل(١) منه إذا ادَّعَتِ المصاقعُ مِقْوَل(١) ونصرتُم الحقُّ الذي لا يُخملُ لمهاجرين هم الفريق الأمثل مجدٌ لكم في المسلمين مؤثّل<sup>(٣)</sup> نبأً يُذاع، ولا حديثٌ يُنقل وكأنهم بديبارهم لم يسرحلوا(1) والحبُّ يرعَى ، والمروءةُ تكفيل والشركُ يصعق، والضلالةُ تذهل والجاهلية في المآتم تُعول فلسوف تُنكَبُ بالـذي هو أهـول أنَّ البعسائر والمقبولَ تُعبطُل ؟ ودَعِي الكفاح ، فما لجندك موثل(٥) بحماتك القدر الذي لا يفشل والصعب إن مضت العزائم يسهل

الثَّاوياتُ على هُديٌّ من ربّها شُغِلَتْ بها الدُّنيا . وما هي بالتِّي تسابى القرار بكسل واد مُمجل حسّانٌ أبلغُ من يقول. وليس لي أنتم قضيتم للنبئ ذمامه وصنعتم الصّنع الجميل كرامة فعرفتُ موضعكم ، وكيف سما بكم وأذعتُ نبأ لكم ما مثله القوم قوم الله ملء دياركم الدين يعطف ، والسماحة تحتفي والله يشكر، والنّبيُّ بغيطة دِينُ الهدى والحقِّ في أعرابسه إن هالها الحدثُ الذي نُكِبَتْ به زُولِي مُعطِّلةَ العقولِ، فمنَ قَضي ألقى السَّلاح، فما لخصمكِ دافعٌ أزرى بكِ الفشلُ المبرَّحُ وارتمى السُّهِلُ يصعبُ إِن تواكلتِ القَّوَى

<sup>(</sup>١) أمحل المكان أجدب فهو ممحل .

<sup>(</sup>٣) ادعت انتسبت الإظهار فضلها وشرف سابقتها، والمصاقع جمع مصقع . البليغ العالي الصوت لا يرتبع عليه في كلامه . والمقول هنا من أسماء اللسان، وحسان بن ثابت أول من نظم الشعر الديني في الاسلام ولقب و بشاعر النبي » .

<sup>(</sup>٣) المجد المؤثل، العالي .

<sup>(</sup>٤) تفرق المهاجرون ضيوفاً كراماً في دور الأنصار .

<sup>(</sup>a) موثل \_ ملجأ .

أرسى المعاقل مؤمنٌ ، لا نفسه تهضو ، ولا إيمانُه يسزلزل(١) هذا النّذيرُ ، فإن أبيتِ سوى الأذى فالأرضُ بالنّم لا محالة تُغسل علقت بِمَقْتَلِكِ السّهامُ ، وما عسى يَبقَى الرَّبيُّ إذا أُصِيبَ المَقتَلُ ؟(٢) الله أكبرُ ، كـلُّ زُودٍ يَنقضِي مَرُّ السّحاب ، وكلُّ إذلٍ يَبطُلُ

#### مسحب والمدسيت

ومحمد الباني يَجِد ويعَمل (٢) عُليا المراتب من يَكِلُ ويكَملُ (٤) فَلما يُحمُلُ (٤) النّباعة القلل (٩) أَدنَى النايلها السّماك الاعزل (٢) حتَّى تَمنَّى لو يكونكَ يذبُل (٢) لا يُشتكي نَصَباً، ولا يَتمهَّل (٨) بالنُّربِ يَمْشَى وَجْهَهُ، ومُكلُّل (٢)

المسجد الشّاني يُسامُ بيشربٍ عَمّارُ أَنتَ لها، وليس بسالغ إِن يُتُقَلِ الجبهُ الذي حُمَّلتَهُ ماذا بَلغت من السّناء على يدد مَسَحَتْه ظهراً مِنكَ طالَ مُنفُه مسذا رسولُ اللهِ في أصحابِ على يراتِي ويلها بينهم، فَمُلَثمٌ يَاتِي ويلهم، فَمُلَثمٌ

<sup>(</sup>١) هفت النفس استطيرت أي ذُعرت .

<sup>(</sup>٢) الرميّ الصيد يُرمَى .

 <sup>(</sup>٣) كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل اللبن بنفسه فيداب المسلمون ويقول قائلهم :
 لئين قصدنا والنبئ يحمسلُ لَسذاك منّا العمسلُ المضلُل

<sup>(</sup>ま) كان الرجل يحمل لبنة لبنة رعمًا ربن ياسر يحمل لبنتين لبنتين نقال له الرسول الكريم. ألا تحمل كما يحمل أصحابك . قال: لبنة.عنّي يا رسول الله ولبنة عنك . فنفض 繼 التراب عن رأس همار ومسح ظهوه .

<sup>(</sup>٥) التباعة : الرغبة .

<sup>(</sup>٦) السناء: المجد والشرف. والسماك الأعزل: اسم نجم.

<sup>(</sup>٧) يذبل اسم جبل في بالاد العرب. والمنيف العالى .

<sup>(</sup>A) النصب: التعب.

<sup>(</sup>٩) المكلل: المحفوف بالنور.

سام، له ظهرُ أشمُّ وكَلُّكَلُّ(١) مِن كلِّ قَوَّام على أَسْمَالِه ما كان أحسنَها مقالـة راجز لو كان يُعرفُ حُكمَها المُتَمثَّلُ(٢) ثُمُّ اثَّنَى مُتَلَطِّفًا يَتُنصَّلُ هَتَفَ الإمامُ بها ، فَراحَ يُعيدها مِن ذِي مُحافظةِ يَلومُ ويَعلَدُلُ عمَّارُ ، يا ليكَ إذ تُلامُ ، ويالَـهُ حَيْقاً، يجيش كما يَجيشُ المِرْجَلُ (٢٠) هِجْتَ ابنَ مَظعونِ فاقبلَ غاضباً مَن لا يَحيدُ عن الضَّرابِ ويَنْكُـأُرُ ولقد يَحيدُ عن التُّسراب إناقــةً وأخوكَ في جدُّ الوغَى لا يَهْزِلُ(٤) مَهْ لا أبا اليقظانِ قِرنُكَ باسلُ صُونوا الحِمَى، لَهُوَ الأَشَدُ الأَبسلُ ولئن أهمات الله : يَمَالَ مُحمَّمِهِ ما ليس يَعجزُ أن ينالَ المعْوَلُ(٥) السُّفُ يَعْجَـزُ أَن يَسَالَ غِـرارُه

<sup>(</sup>١) الكلكل: الصدر.

<sup>(</sup>٣) كان عثمان بن مظمون رضي الله عنه إذا حمل اللبنة يجافي بها عن ثوبه لئلا يصيبه التراب. فإن أصابه شيء من التراب نفضه . فنظر اليه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأنشد. يفاكهه .

لا يَستوِي مَن يَعمرُ المساجدا يَسدابُ فيهما قسائماً وقساعمدا ومن يُرى عن التُراب حائدا

فسمعه عمّار بن ياسر وآخذ يُرَدِّ قوله وهو لا يدري من يعني به، فغضب عثمان وأغلظ له القول. وكان معه حديدة قال: لتَتَكَثّنَ أن الأضرينَك بها .

<sup>(</sup>٣) الحنق الغيظ يجيش يتحرك المرجل القدر إذا فار ماؤه .

<sup>(1)</sup> كنية عمار وقرن الرجل كفؤه ومن يقاومه في الشجاعة وغيرها. والباسل الشجاع.

<sup>(</sup>٥) غرار السيف حده .

#### أبوُ بكر يُؤَدِّي ثملُ كانِطالَذيُّ دُخِل فِي المِبجدِ

أراد التي على أن يضم إلى المسجد حائطاً ليتيمين من الأنصار كانا في كفالة أسمد بن زرارة \_ وقيل معاذ بن عفراء \_ وهما سهل وسهيل ، وقد عرض أبو أيّوب الانصاري أن يؤدي الثمن إليهما فأي الذي ، وابتاع الحائط بعشرة دنانر أُدّيّتُ من مال أي بكر الصديق .

وقال الغلامان : نَنَبَهُ لك يا رسول الله فأبي ، وأراد رجال من الأنصار أن يعوّضوهما عن الحائط فلم يكن سوى أداء الثمن .

وجاء أنه ﷺ وضع اللبنة الأولى في المسجد ، ثم دعا أبا بكر فوضع لبنته ، وهكذا فعل عمر وعثمان بن عفان ، وقيل إن المراد بذلك ترتيب الخلافة .

إسم أبا بكر ظَفِرتَ بصفقة الله الفوم عند إبائهم وسَخَاتِهم لا يقبلون لحائِط ثمناً ولا لا يقبلون لحائِط ثمناً ولا الله يَطلُبُهُ لِنُصروَة دينِهِ قالوا: أينًا يا محمد يُبتَغَى إلى المعمر الله نَصرفُ حَقَّهُ نُعطِي اليتيمين الكِفَاءَ وإن هما خُذُ ما أردت ، فلن نبيمَكَ مسجداً همو رَبُنا، إن نالنا رضوائه

شَقَّ مَغاغُها لمن يَسَأَمُّلُ له ويبذلون نفوسَهُم لم يَجفِلوا يَسِندُونَهُم لم يَجفِلوا يَسِبغُونَهُ وتُسرِذَلُ والدّينُ هُم أنصارُه ، ما بدّلوا ما ليس يَخلقُ بالأباةِ ويجملُ ؟ ونُجرُّ مِلْته التي نتحملُلُ(١) أيسا، وتَتَبِعُ التي هي أنسلُ(١) يُدهوهُ فيه مُحَبِرٌ ومهلُلُ يَدهوهُ فيه مُحَبِرٌ ومهلُلُ يَدهوهُ فيه مُحَبِرٌ ومهلُلُ نالمالله وبهُ والجنزاءُ الاحملُ فلنا المشوبةُ والجنزاءُ الاحملُ الاحملُ

<sup>. . .</sup> 

<sup>(</sup>١) تملَّل الملة دخل فيها .

<sup>(</sup>٢) كِفاء الشيء ما يساويه .

ياًي، وأنتَ بما يُسريدُ مُسوَكِّلُ حَكَماً يُطاء، وشرعةٌ ما تُهمَلُ جَهَل الحجّة ظالم لا يَعدِلُ(١) رَدُّ، ولا في ضيرهِ مُستعلِّلُ ما يلم المرتباب والمتأوّل في القوم من يَضِحُ الصّوابُ فَيَغفلُ (٢) ولأنت صاحبة الكريم المفضل ما لم يَنْسلُ في المسلمين تُمسُولُ تَنهالُ طَيْعةً ، وكُفُّ تَهطأُرُ

إيه أبا بكر خَليلُكَ مُطرِقُ لا بلد من ثمن يَكونُ أَداؤُهُ لولا الرسولُ وما يُعلُّمُ قومَه وإذا قَضَى أمراً، فيها لقضائه الحقُّ ما شَرَعَ النبيُّ ، وباطلُ لا بدّ من ثمن ، ولستُ بواجدٍ أمر الرسولُ به ، فدونك أدَّه يا باذِلَ الأموالِ ، نِلتَ ببذها أتبعتُ نفسَكَ ما ملكتَ، فمهجةً

### بلال بُؤَذِّن للِصِّيلاة

لِسُوَاكَ إِذْ تُدَعُو الجَمُوعُ فَتُقْسِلُ لىك ما يُحبُّ المؤمنُ المتــوكُــلُ تَبِغِي الَّتِي اتَّبِعَ الغُواةُ الْمُسِلِّ ال يرجو النَّجاةَ على سواهُ مُعَوِّلُ وردُّ من الموتِ اللُّحافِ مُثمُّلُم ؟(٥)

أَذُّنْ بِلَالُ لِكَ الوَلَايةُ ، لم تُتَحْ اللَّهُ أَلبِسَكَ الكرامَةَ ، وَاصْطَفَى يا طولَ ما عُذِّبتَ فيه فلم تَماْ أَحَدُ إِلْهُكَ ، مَا كَذَبِتَ ، ومَا لَمَن أرنى يَستَيْكَ: أفِيهِمَا لأميُّةِ

<sup>(</sup>١) المحجّة جادة الطريق أو وسطه .

<sup>(</sup>٢) مضارع وضبح.

<sup>(</sup>٣) كان أميَّة بن خَلف يُخرِج بلالا إذا حميت الظهيرة بعد أن يُجِيعَهُ ويعطشه ليلة ويوماً فيطرحه على ظهره في الرمضاء ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيأبي. وكانوا يدفعونه الى الصبيان فيربطونه بحبل ويطوفون به في شعاب مكة وهو بقول ( أحَذ أحد) وقد رقّ له أبو بكر فاشتراه من أمية بن خلف ثم أعتقه ، وكذلك فعل رضى الله عنه بكثيرين كانوا يُعذَّبون في الله .

<sup>(</sup>٤) الموت الذعاف السريع، والمثمّل المنقع.

لَلَسُفُ سَيفُ اللَّهِ أَهْوَلُ مُوقعاً لك في غدٍ دَمُه إذا التقتِ الظَّبي أَذَّنْ فَالِنَّ اللَّينُ قَامَ عَمُودُه هَبَطَ الجزيرة ، فاحتوى أطرافها فكانُما طَرَدَ السَّوائِمَ ضَيخمً

من صَخرةِ تُلقَى ، وحبل يُعْتَلُ عُتَ العَجاجةِ ، والرَّماحُ اللَّبُلُ<sup>(۱)</sup> وَرَسَتْ اللَّبُلُ<sup>(۱)</sup> وَرَسَتْ جَـوانبُـهُ ، فـما يَتَقَلَقَـلُ وَرَسَتْ جَـوانبُـهُ ، فـما يَتَقَلَقَـلُ وَانْسَابَ فِي أحشـائهما يَتَقَلَقَـلُ وَكَالمَا ذَعَـرَ الحمائِمَ أَجْـنَلُ<sup>(۱)</sup>

لَّجلُ ما تَصِفَ الصَّفوفُ الثَّلُ يخشى الإلّه، وساجِدٌ مُتَبَدُّلُ (٢) وخُلوا بما شَرَع الكتابُ المنزَل منه بنور ساطع ما يافسلُ يعلو، وجُدُّ ذوي العَماية يَستُلُ (٢) يني، وهمانا ساقط يَتهيسُل (٢) شَقَّ، يَظلُ شَعاعُها بتزيسُلُ (٢) فتح يَغيظُ المشركين مُحجُلُ (٢) من بعدِ ما وضع الهُدى للْفللُو طُونِ لمن يَبغي الفلاحَ فيلخلُ (٨) خَفُ الرجالُ إلى الصَّلاَةِ والمَّا مِنْ الوجوهُ ، فراكِعُ مُتخشَّعٌ صَلُوا بني الإسلام خَلفَ نبيكم الله أيدكم به ، وأمدُّكم الله أيدكم به ، وأمدُّكم مل يَستوي الجمعانِ : هذا صاعدُ يَسأَلْغُونَ على الهوي، ، وقلويهم يَسأَلْغُونَ على نصرٍ ، وفتحُ بعده إنَّ أمراً جحثُ به أهدواؤه الحق باب الله : هل من داخل ؟

 <sup>(1)</sup> قتل بلال رضي الله عنه أمية بن خلف يوم بدر فهناه الصديق بقوله:
 هـنيشاً، زادك الــرحــمنُ حـــراً لــــلمــــ أدركــــــ شــارك يـــا بــــلال والظبى السيوف، والمعجاجة كدرة الجو وغيار المعركة والذبّل الرماح الطويلة.

<sup>(</sup>٢) السوائم جمع سائمة، الماشية تذهب في المراعي. والضيغم الأسد. والأجدل الصقر.

<sup>(</sup>٣) عنت خضعت . (٤) الجد الحظ . (٥) يتهيّل : يتمبّب .

 <sup>(</sup>٦) الشعاع القطع المتفرقة، ويتزيّل يتفرق.

 <sup>(</sup>A) الطوبي الغبطة والسعادة والعيش الطيب.

#### المؤاخاة ببنَ المُصَاحِربِنَ وَالأَنْصِارِ

كانت المؤاخاة بعد بناء مسجد المدينة \_ وقيل وهو يُبنَى \_ وكان المراد منها إزالة الوحشة وشد الأزر في سبيل المدعوة الإسلامية ، وكانت تُوجب ان يرث كُلُ أُمْرِ أخاه دون ذوي الارحام ، فلما عزّ الإسلام وقويتَ شوكته أبطلً هذا الحكم بقوله تعالى : ﴿ وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب إلله ﴾ ، وكان نزول هذه الآية الشريقة في وقعة بدر، ولم يكن قد عمل بهذا الحكم ، قبل ذلك . وكانت المؤاخاة بعد الهجرة بخمسة أشهر، وقبل غير هذا .

عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ في مسجد المدينة، فجمل يقول: « أين فلان، أين فلان. فلم يزل يتفقدهم ويبعث المدينة، فجمل يقول: « أين فلان، أين فلان. فلم يزل يتفقدهم ويبعث به من بعديث فاحفظه وعوه وحدَّثُوا به من بعديكم . إنَّ الله تعالى اصطفى من خلته خلقاً، ثم قراً ﴿ الله يصطفي من الملاتكة رسلاً ومن الناس ﴾ قال: وإنّي أصطفي منكم من أحبّ أن أصطفي وأوَّ أخي بينكم كما آخى الله تعالى بين ملاتكته . قم يا أبا بكر فقام أصطفي يديه الشريفتين ، فقال: إن لك عندي يداً الله يجزيك بها، ولو وحرّك قميصه بيده ، ثم قال: أذنُ يا حمر فننا ؛ فقال: قد كنتَ شليد وحرّك قميصه بيده ، ثم قال: أذنُ يا حمر فننا ؛ فقال: قد كنتَ شليد الباس علينا يا أبا حضم فدعوتُ الله أن يُعزّ بك الذين أو بأبي جهل فنمل الله ذلك بك وكنتَ أحبُّهما إلى الله ، فأنت معى في الجنّة ثالث ثلاثة من هذه الأم . وآغى بين المهاجرين والأنصار فجعلهم أخوين أخوين .

وكاتوا خمسين من هؤ لاء ويثلهم من هؤ لاء . وقبل: كانوا تسمين ، وكانت المؤ اخاة في دار أنس بن مالك، وهي دار أبي طلحة زوج أم أنس ، واسمه زيد بن سهل .

هِيَ الأواصرُ أدناها اللَّمُ الجاري فلا مصالـةَ من حُبِّ وإيشـارِ الْأسرةُ اجتمعتْ في الدّارِ واحدةً حُبيّتِ من أسرةٍ ، بُوركتِ من دَارِ يَدعو البنين، فلبُّوا غيرَ أغمار(١) وَاسْتَحصدَ الحبلُ من شَدِّ وإمرار(٢) يَحمى الذِّمارَ، ويرعى حُرمَة الجارِ وليس يُعطيه إن أعطى بمقدار ويبذلُ المالُ في يُسر وإعسار في صُورةِ الفردِ، فانظر قُدرةَ الباري يا عُصبةَ اللهِ من صَحب وأنصارِ ٣٠) بين القبائل دينُ الجهل والعار دُنيا صَفَتْ بعد أقداء وأكدار تَشْقَى النَّفُوسُ بداءٍ منه ضَرَّار يُسومِي إليكم بآمال وأوطار(٤) تُسطغَى على أُمم شَتَّى وأقطارِ ؟ ولن أسالم منهم كلُّ جبًّار رَمى الضَّعافَ بأنياب وأظفار؟ أقسطارُها بين آشام وأوزارٍ(٥) إذا تُكَشُّفُ عن وجه لها عبار؟ تستفرغُ الكبرَ من همام وأبصارٍ هل يَخلقُ اللَّهُ قوماً غيرَ أحرار؟

مَشَّى بها من رسول ِ الله خيرُ أب تَسَاكُذَ العهدُ مما ضُمُّ أَلْفَتهم كُلُّ له من سَراةِ المسلمينَ أخُّ يَـطوفُ منـه بحقّ ليس يَمنعُـه يُجودُ بالمام، والآجالُ ذاهلةً همُ الجماعةُ، إلا أنَّهم بسرزوا صَاحَ النبيُّ بهم: كونوا سَواسِيّةً هذا هو الدِّينُ، لا ماهاجَ من فِتَن ردُوا الحياة، فما أشهى مُواردُها الجاهليّة سُمّ ناقع وأذيّ تسأمّبوا، إنّ ديناً قام قائمه أما تَروْنَ رِياحَ الشَّركِ عاصفةً لن أتركَ النَّاسَ فوضَى في عقائِدهم أكلما ملك الأقوام مالكهم الشرُّ عظمى أديمَ الأرضِ فارتكستْ أخفى محاسنها الكبرى، فكيف بكم لْأنسزلنَّ ذوي السَّلغيسانِ مَنسزلسةً ظُنُوا الضّعاف عبيداً، بئس ما زعموا

<sup>(</sup>١) غير أغمار: غير حاقدين .

<sup>(</sup>٢) استحصد: قوي، والإمرار الفتل .

<sup>(</sup>٣) سواسية : سواء .

<sup>(</sup>٤) الأوطار الحاجات، ويومي يشير .

اديم الأرض وجهها، ارتكس الرجل والشيء انتكس.

بواحد غالب السُلطانِ قهارِ؟ مَبِثُوثةً في جَناحَيُ عاصفٍ ذار(١) يهدى الحياري شعاع الكوكب الساري تَهِدى الغَويُّ ، وتنهَى كلُّ كَفَّار ماضى الرسالةِ في الهاماتِ بتار(٢) لِمُستخفِّ بمهدد الله غَدّار؟ فما المقامُ على كُفر وإنكار؟ على شفًا جُرُفٍ من أمرهم هارِ٣٠) ويسجم دون على هُونِ الأحجمار والله أولَـى بـإجــلال وإكــبــار ما يتبغى اللَّهُ من إيمانِ فُجَّارِ؟ في رأى عُبّادها ، أم خالقُ النّار؟ يَهــدى النُّفوسَ بــآيــاتِ وآثــار مَا أَسْدَلَ الجهلُ من حُجْبِ وأستارِ إذا انتضت سطوات الضيغم الضّاري(3) أشراطها، وتراءى زندها الواري وجَحفلِ من جُنــودِ اللهِ جَــرّارِ كالعهد يرعاه أخيار لأخيار على لسبان رسول منه مُختار

ما غرُّهم إذ أطاعوا أمر جاهِلهم يَرمى العروش إذا استعصتْ ، ويبعثُها بُعِثْتُ بالحقِّ ، يهدى الجامحين كما أدعو إلى الله بالآيــات واضحةً فمن أبي فَدُعائي كُلُّ ذي شُطَب الله أكبر، هل في الحقِّ مَعتبةً ألم يكن أخذ الميشاق من قدم إِنَّ الأَلَى اتَّخَذُوا الأصنامَ آلهةً يَستكبرونَ على مَن لا شريكَ له راحوا يُجلُّونها من سوءِ ما اعْتقدوا لِكِلُّ قبوم إلَّهُ يُؤمنونَ بِهِ النار أعظم سُلطاناً ومقدرةً سُبحانه مِن إلَّهِ شَالُه جَللٌ لأَكْشِفَنَّ عن الأبصار إذ عَميتْ ما للسراحين بُدُّ من مصارعها ضُمُّوا القوى، إنَّها دنيا الجهادِ بدت لا بـد من غارة للحقّ باسلة خَيرُ الذخائر أبقاها، ولن تَجدُوا لا تَنْقُضوا العهد، إنَّ الله مُنزلُه

<sup>(</sup>١) من ذرت الربح إذا هاجت الترأب.

<sup>(</sup>٢) الشطب الطرائق في السيف، والبتار القاطع .

<sup>(</sup>٣) شفا الجرف حرفه وحدّه، وهار ضعيف ساقط .

<sup>(</sup>٤) السراحين الدائاب، والضيغم الضاري الأسد المفترس.

قالوا: عليكَ صلاةُ الله، إنّ بنا ما الله يعلمُ من عَزْم وإصرار آخيتَ بين رجال يصدقون إذا زَلْتُ قُوى كلّ خدّاع وخَدارِ (١) جُنردُ رَبِّكَ، إن قلْتَ: اعْصِفُوا عَصَفوا يَرمونَ في الحربِ إعصاراً بأعصارِ (٢) مِن كلُ مُنَفَسِ في النَّقْعِ مُرتَجِس وكلّ مُنَجِس بالباس فَوَارِ (٢٥)

<sup>(</sup>١) الختار الغدار .

<sup>(</sup>٢) الإعصار الربح العاتية تثير السحاب، أو التي يكون فيها برق ورعد .

 <sup>(</sup>٣) ارتجست السماء رعلت، والسحاب صوّت . وانبجس الماء ونحوه تفجر، والنقع الغبار يثور من حدة المعركة .

### اليَصُود وَالْمِتَ افِقُون

لمّا آخى الذي ﷺ بين المهاجرين والأنصار دعا اليهود وصالحهم على 
ترك الحرب والأذى، لا يحاربهم ولا يؤذيهم ، ولا يمينون عليه أحداً، وإن 
دهمه عدو ينصرونه ، ثم أقرّهم على دينهم وأمرائهم . فلما انتشر الإسلام 
كرهوا ذلك فانتقضوا ، وفي ذلك نزل قوله تملى : ﴿ قد بنت البغضاء من 
أفراههم وما تخفي صدورهم أكبر ﴾ ، ولما نزلت ﴿ من ذا الذي يقرض الله 
قرضاً حسناً فيضاعفه له ﴾ الآية - قال قائلهم - حُيّ بن أخطب في رواية - 
يستقرضنا ربنا ، وإنما يستقرض الفقير الخني . فأنزل الله تعلى : ﴿ لقد 
سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياه ﴾ الآية - وكانوا يسالون 
النبي عن الروح ويقولون له : مم خلق الله - أنسب لنا ربك- يريدون 
تمجيزه والأنة .

وكان من عظمائهم وأحبارهم حَيى ، وأبو ياسر، وجدي بن الخطب، وسلام بن مشكم ، وكنانة بن الربيم ، وكعب بن الأشرف، وعبد الله ابن صوريا ، ولبيد بن الأعصم ، وشاس بن قيس ، وعبد الله بن سلام . وكان حَيى بن أخطب عظهم بني النضير، وهو أبو السيدة صغية أم المؤمنين رضي الله عنها، كانت من سبابا النبي في غزوة خيير بعد قتل أبيها وزوجها كنانة بن الربيع ، جعلها النبي عند أم سليم - أم أنس - حتى اهتلت وأسلمت ثم أعتقها وتزوجها . وقد انضم المنافقون من أهل المدينة إلى اليهود، وكان عبد الله بن أبي بن سلول كبيرهم، كان من أعظم أشراف أهل المدينة ، وكانوا يريدون تتويجه ملكاً عليهم ؛ فلما ظهر الحق على يد الرسول الكريم خاب أمله، وعظم غيظه وحقده .

والمنافقون قوم من اليهود دخلوا في الإسلام لما قوي أمره خشية القتل ويقي هواهم مع قومهم . وقالوا: اسْتَقمنا . والهوى مُتجانفُ(١) يُرامُ، ولا بَغْيٌ عن الحقِّ صَارفُ فإن غَدروا فالسيف واف مساعف ولا يَسزدهيهِ بساطلٌ منه زَائِفُ ومن نُورهِ في ظُلمةِ الرأي كاشِفُ رجالًا لهم في السّلم رأيّ مُخالِفُ هُوَ الموتُ، أو عادِ من الخطب جَارِفُ وأعْوَلَ مَحزونٌ ، وأَجْفَلَ خاتفُ (٢) فما عُلْرُ مَن يأبي الهُدَى وَهُو عَارِفُ ؟ كَفَى القومَ عِلماً ما تَضُّمُّ المصاحِفُ رُكامٌ على أبصارهم مُتكاثِفُ إلى الأمد الأقصى هوي متضاذف وطاف به من نُشوةِ المُلكِ طائفُ" له قَدرٌ القَي به وَهُوَ راسِفُ (٤) ولا مِثلةً في مشهد الحقِّ آسِفُ من الوهم تذروها الرياحُ العواصِفُ(٥) عَلَاوةَ قبوم شبرُهم متضاعف

دعا ، فأجابوا ، والقلوبُ صَوادِفُ مَضَى العهدُ، لا حربُ تُقامُ، ولا أذيُّ لهم دَمهُم ، والدِّينُ، والمالُ ما وَفَوَّا سياسة من لا يخدع القول رايمة رُسولٌ له من حكمةِ الوَحْي عاصم ا يُسالِمُ من أحسارهم وسَسراتِهم يَغيظهُم الإسلامُ، حتَّى كانَّما إذا هَتَفَ اللَّاعِي بِهِ الْمُتَاجَ نَاقِمَ إذا ما تَردَّى في الضَّلالةِ جاهِلُ يَقُولُونَ قُوْلَ الزُّورِ لِا عِلَم عِندَنا لهم من سنا التوراة هاد، وللعُمى ذَنَا الحَقُّ مِن بُهِتَانِهِم، ورَمَى بهم عَنا ابْنَ أَبِي من هَوى التَّاجِ لاعجُ جَرى راكِضاً مِلَء العنانيّن ، فانتحى فما مِثلُه في مَشهدِ الإفكِ فارحُ ظُنونٌ يُعفّيهما المقينُ، ودُوليةٌ يُهيبُ بأضغانِ اليهدود يَشبها

<sup>(</sup>١) المتحانف المائل .

 <sup>(</sup>۲) أجفل انزعج أو هرب مسرعا .

<sup>(</sup>٣) اللاعج الهوى المحرق.

<sup>(</sup>٤) رسف الرجل مشى مشى المقيد .

<sup>(</sup>a) يعفيها يمحوها، من عفت الربح المنزل.

ويأكلُ من أموالِهم ما يُصادِفُ(١) وما بَرَح الحَبْرُ السَّمينُ يَغرُّهم كَظِّنُكَ بِالْخِنزِيرِ واتباهُ عَالِفُ(٢) اعدُّوا له المرعَى فَراحَ مُهيَّلًا إذا اضطربت منه الشُّوي والرُّوانِفُ (٢) ينوء بجنبيه ويرتج ماشيأ بأمثالها أحبارهم والأساقف رَماهم بها عَمياءَ لم يَرْم مَعشراً يُريدون كعباً وَهُوَ خَزِيانُ كاسِفُ فقالوا: غَوى ابنُ الصّلتِ وانفضّ جمعهم بصادعة تنشق منها اللفائف<sup>(4)</sup> رَمَى الصادقُ الهادِي لَفِيفَة نفسِه رُويداً أخا هاروتَ تلك الطرائفُ(\*) فاما لَبِيدٌ فَاسْتعانَ بسحره تأمَّلُ ليدًا أيُّ مهويٌ تُشارِفُ(٢) أعندك أن السّحر اله غالبٌ تَطيرُ لِذَكراهـا الحلومُ الرُّواجفُ^ ٢١ وَشَاسُ بنُ قيسِ هاجَها جاهليَّةً

<sup>(</sup>١) هو مالك بن الصلت من أحيارهم. كان يبغض النبي يغضاً شديداً. ويُلبِّس على اليهود فيأخذ أموالهم، قال له ﷺ أنشدك الله. أليس في التوراة أن الله يهض الحبر السمين . إنك الحبر السمين . ابنك الحبر السمين . سمنت من المال الذي يطعمك اليهود. فغضب والتفت الى عمر قائلا: ما أنزل الله على يشر من شيء. فكان هذا كفراً منه بموسى ومحمد وغيرهما من الأنبياء والمرسلين. وعلم اليهود فنزعوا عنه الرياسة وجعلوا مكانه كعب بن الإشرف . (٢) المهلل الكثير اللحم .

 <sup>(</sup>٣) الشوى اليدان والرجلان والاطراف . والروانف أسافل الألية للقائم .

 <sup>(</sup>٤) جمع لفيفة ما يلف به الرجل وغيره والمعنى ظاهر والصادعة من صدع بالحق إذا جهر به أي
 أن قول الرسول قد كشف أمره أمام قومه

<sup>(</sup>٥) لبيد بن الأعسم، قبل إنه همل سحراً للنبي اتخذ له مثالا على صورته من شمع - وقبل من عجين - ثم غرز فيه إحدى عشرة عقدة. وكان للنبي خادم يهودي حمل شيئاً من شعره الشريف إلى لبيد فصنع السحر ووضعه في بثر فروان ونزل جبريل فاخبر النبي فارسل عليا وعمار بن ياسر فاستخرجاه من البشر.

<sup>(</sup>٦) شارف الرجل الشيء اطلع عليه من فوق .

 <sup>(</sup>٧) كان شديد الطعن على المسلمين، شديد الحسد لهم. مر يوماً على الانصار وهم مجتمعون يتحدثون فغاظه ما رأى من إلفتهم بعد ما كان بينهم من العداوة . فقال: قد اجتمع بنوقيلة .
 والله ما لنا معهم إذا اجتمعوا من قرار، ثم أمر فتى من اليهود فقال له: اهمد إليهم فاجلس ...

وقد وَشجتْ فيه العُروقُ العواطِف (١) رِقاقُ المواضِي والرماحُ الرواعفُ (١) وراجمهم من عازبِ الرأي سالِفُ (١) نبعٌ يَسردُ الشُّسرُ والشَّسرُ زاحِفُ يُعانِقُ بعضاً، والشُّموعُ ذوارِفُ (١) وينظرُ ما تأتي النَّهُوسُ العوازِفُ (١)

يُعلَّبُ بين الأوس والخزرج النَّرى يُدكرهم يوم البُعاثِ وما جَنْت غَلَّ نَخواتُ القوم مما استفزَّهم وتَحَسُّوا يُريدونَ القِتالَ، فَردُهم دعاهم إلى الحُسنَى، فأقبلَ بعضُهم أتى ابنُ سلام يُؤيْرُ الحَقْ بِلَةً

معهم، ثم اذكر يوم بعات \_ يوم الحرب التي كانت بينهم \_ وما كان فيه وأنشدهم ما كانوا يتقاولون به من الأشعار فقعل، وثارت نفوسهم فتأهبرا للقتال، ونادى هؤلاء يا للأوس، وهؤلاء يا للخزرج . ثم خرجوا وقد أخداوا السلاح واصطفوا للقتال، فبلغ ذلك رسول الله في فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم؛ فقال عمشر المسلمين الله الله . أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله إلى الإسلام والفكم به؛ وقطع عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر إلخ . . فعرف القوم إنها نزعة من الشيطان وكيد من عدوهم، فبكوا وعانق الرجال من الأوس الرجال من الخزرج، ثم انصرفوا مع رسول الله . فأنزل الله تعالى في شاس بن قيس﴿ يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً ﴾ الآية .

- (١) وشجت اشتبكت .
- (٢) رقاق المواضى هي السيوف. والرواعف من رعف الدم إذا سال.
  - (٣) عازب: غائب.
  - (٤) ذوارف: من ذرف الدمع إذا سال .
- (Φ) جاء النبي في دار أبي أيوب فاسلم وكتم إسلامه عن اليهود، ورجع فقال: لقد علموا أني سيدهم وابن سيدهم . وأعلمهم وابن أعلمهم . فاخيشي يا رسول الله قبل أن يدخلوا عليك ثم ادعهم فاسألهم عني وخذ عليهم ميثاقاً إني أذا اتبعتك وآمنت بك اتبعوك وآمنوا . فأرسل إليهم فجاءوا وقال لهم يا معشر يهود ويلكم اتفوا الله فوالله الله يلا آم إلا هو إنكم لتعلمون أني رسوك الله حقا وأني جتتكم بحق ، أسلموا ، فأبوا ، قال: فأي رسول الله حقا وأني جتتكم بحق ، أسلموا ، فأبوا ، قال: في رسول الله وآمن بالكتاب سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا ، قال أرايتم إن سيلام اخرج عليهم فخرج وأظهر الذي أنزل علي تؤمنوا بي . قالوا نعم . فدعاه فقال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج وأظهر إسلامه ثم دعاهم إلى الإسلام وطفق يؤنبهم لإنكار ما علموا من أمر النبوة في التوراة فقالوا كلبت . أنت شرنا وابن شرنا وزنات في ذلك ﴿ قل أرايتم إن كان من عند الله وكفرتم به \_

وللؤم منهم ما تَضمُّ الملاحِفُ(۱) تجلُّ مَساعِسه، وتعلو المعواقفُ ولا نَدَعُ الأمر السني هو آلِفُ هي الحقُّ قالوا: عائِرُ الرأي عابيفُ(۱) أبوه أبو سُوهِ على الشَّر عاجِفُ تماذا له إن أعطأ الرُّشدَ واصِفُ ؟ تابعَ شُرْ بوبُ من اللَّمِّ والإفُلُ (٤) أعيدَ رسولِ اللهِ تُلقَى المآزفُ(٤) يَسودُ ويستعلى الحليمُ المُلاطِفُ (٤) في ويحمُ من مؤمنٍ ما يُعارفُ(١)؟ فيا ويحمُ من مؤمنٍ ما يُعارفُ(١)؟ أهذا الذي يَجْنِي المقيدُ المحالفُ(١)؟ ولا تَرْعَدِي أحقادُهم والكتائِفُ(١) ولا تَرْعَدِي أحقادُهم والكتائِفُ(١)؟ يقولون، والمُرقانُ بالحقُ هاتِفُ(١)؟

تسلّل يستخفي ، وأقبل قدومه فقيل: اشهدوا، قالوا عرفناه سيّداً هو المرة لا نأتي من الدّين ما الرّتفى فلما رأوه خبارجاً ينطق التي ظلننا به خيراً، ولا خير في امرى ظلننا به خيراً، ولا خير في امرى تراسوا بالقاب إذا ما تتابشت تراسوا بالقاب إذا ما تتابشت أوقال الرسول استشوروا الحلم ، إنّما أتوذون عبد الله أن يتبع الهدى ؟ وقال غيما با المهد الذي كان بيننا ؟ أهوا غضاباً ، ما تتوب تُقوشهم أهذا هو العهد الذي كان بيننا ؟ يُليعون مكروة الحديث، وما عسى يُليعون مكروة الحديث، وما عسى يُليعون مكروة الحديث، وما عسى

وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فأمن واستكبرتم . إن الله لا يهدي القوم الظالمين ٠٠
 الآية . الموازف جمع عازف وهو المنصرف .

<sup>(</sup>١) الملاحف جمع الملحفة وهي اللباس فوق ما سواه .

<sup>(</sup>۲) من عثر زل وكبا، وعسف سار على غير هدى .

 <sup>(</sup>٣) الألقاب المكروهة يتنابز بها القوم . والشؤبوب الدفعة من المطر، وواكف من وكف إذا سال .

<sup>(</sup>٤) الأقذار .

<sup>(</sup>٥) استشعر الرجل الشيء جعله شعاره.

<sup>(</sup>٦) قارف الذنب خالطه .

<sup>(</sup>٧) المعاقد والمعاهد .

 <sup>(</sup>A) ثاب رجع بعد ذهابه . والكتاثف جمع كتيفة وهي السخيمة والحقد .

<sup>(</sup>٩) الفرقان القرآن الكريم .

الله كلَّ فِي مَشنَوه هو دالفُدا) وكالسم خاطف وكالسم من منه منا تُواري الرُّخاوفُ وأونُ وأونُ من المدل يوماً لا محالة آزفُ (٢) من المدل يوماً لا محالة آزفُ (٢) مِن الباس إلا ما تَظنُّ السّلاجِفُ ؟ ولن يشت السنيانُ واللهُ نساسِفُ فلا الميشُ فيّا عُ، ولا الظلُّ وإوفُ (٤)

إذا بَعشوا من باطل القول فته أ يُسايِعهُم في القوم كل مُنافق شَديدُ الأذى يُبدِي من القول زُخرفاً زَحالفُ سُوهِ ما يَكفُ دبيبهُسا اتاموا على ظُلم كانْ لم يكنْ لهم لكل أناس يعكفون على الأذى رُريدَ يَهودٍ . هل لها في حُصونها يَظنُونَ أنْ لنْ يَنيفَ اللهُ ما بنوا سَيلفُونَ بُؤساً بعد أمن وتعمة

<sup>(</sup>١) المشنوءة. البغض والعداوة دالف: ساع.

 <sup>(</sup>٢) الزحالف دواب صغار لها أرجل تمشي شبه النمل .

<sup>(</sup>٣) آزف من أزف بمعنى قرب.

<sup>(</sup>٤) الغياح الواسع: وورف الظل اتسع وطال وامتد.

## عنَازُوةُ سُرِدُ الكِيْبُرَىٰ

كان عدد الغزوات ثلاثين غزوة شهد النبي ﷺ تسعاً وعشرين منها وغاب عن واحدة هي غزوة دوات المشيرة ... عن واحدة هي غزوة دوات المشيرة ... منفوان - بدر الكبرى .. بني سليم .. بني قبنقاع .. السويق .. قرق الكدر .. ذي امر بحران .. أحد .. حمراه الأصد . بني النفير .. دات الرقاع .. بني للاخرة .. دومة الجندل .. بني للدي الاخرة .. ودومة الجندل .. بني للدي للاخرة .. في المصطلق .. الخندق .. بني قريظة .. بني لحيان .. ذي قرد .. الحديبية .. خير .. وادي القرى .. عمرة القضاء .. حين .. الطائف .. تبوك .. فتح مكة . وقد استثنى الناظم من هذه الغزوات ما لا مجال فيه للقول .

كان خروج المسلمين لفزوة بلد يوم السبت ( الثاني عشر من رمضان ) وهو الشهر التاسع عشر بعد الهجرة ، وكان عددهم ٣١٣ وقبل ٣١٤ وقبل ٣١٥ وقبل ٣١٥ وأسر ٧٠ والمر ٥٠ وتبل ألفاً قتل منهم ٧٠ وأسر ٧٠ وجلا، فأما المسلمون فقد استشهد منهم ١٤ رجلا سنة من المهاجرين ، وضائية من الأنصار .

ما للنفوسِ إلى العَمايةِ تجنحُ ؟ أَنظنُّ أَنَّ السيفَ عنها يَصفحُ (٢٠) و داويتَ بـالحسنَى فلجَّ فسـادُهـا ولديك إن شِنْتَ الدواءُ الأصلحُ (٣) الإذنُ جـاءَ فقـل لقـويك . أقبلوا بالبيضِ تَبرقُ ، والصّوافي تَضبحُ (٣)

<sup>(</sup>١) تجنح تميل .

<sup>(</sup>٢) الخطاب للرسول الكريم 搬.

 <sup>(</sup>٣) كانت الأيات الذي نزلت بمكة تحفي على الصبر واحتمال الأذى ، فلما قويت شوكة الإسلام بعد الهجرة نزلت الأيات بالقتال. وكان مبثؤها في الثاني عشر من شهر صفر من...

بل غرهم جلم يُمَلُ ويُفسَحُ الْوَاجِرَ تَمزَحُ (۱) ؟ غرفوا اليقين، وأوشكوا أن يستحوا النوين، وأوشكوا أن يستحوا النوين بعمل ويفدحُ (۱) يُمسِي على دِينِ الفُسواةِ ويُصبِحُ عُرَّ سوافِرُ من جَبينكَ تُلمحُ من خيبنكَ تُلمحُ من خيرِ ما تُستيحُ من البلادِ وتَفتحُ (۱) لأشلُ ما تَجِدُ السَّيوفُ واتُنصَحُ (۱) وتَحدُ ما تَشَدونِ فتضرحُ وتَردُهما تَشَدوى المُتونِ فتضرحُ بالشركِ يُمخى، والعمايةِ تُمسَحُ من البادِ وتَقتحُ بالشركِ يُمخى، والعمايةِ تُمسَحُ فَلَاتَ إِن وزنوا الكتائِبَ أرجَحُ والبيرُ النفوسَ إلى التي هي أوضَحُ والبيرُ دائبةُ تَشُطُ وتنسزحُ (البيهُ تُمسَعُ الوسِرُ دائبةُ تَشُطُ وتنسزحُ (البيهُ تُمُسُعُ والبيرُ دائبةً تُشُطُ وتنسزحُ (١)

أفيطمعُ الكُفّارُ ألا يُؤخذوا ؟ أمِنُوا نَكالكَ، فاستبدُّ طَعَاتُهم لا يَستحون، ولو تاذَنَ ربَّهم أملَى لهم، حتى إذا بلغوا المدَى مِن ناقض عَهداً. ومن مُتمردٍ للما استقامُ الأمرُ لاحَ بشيرُها ظَهِتَ سيوفُكَ يا مُحمدُ فَاسْقِها فَجَدْرُ يَنابِيعَ الفُتوجِ فَريُها البطلمُ أوردَها الغليل، وأنتُ البطرمُ تُوردُها اللّماة فترتوي المشركونَ عَمُوا، وأنتُ مُوكًلُ المشركونَ عَمُوا، وأنتُ مُوكًلُ ضَلُوا السَّيل، لا تَرْعُكَ جُموعُهم ضَلُوا السَّيل، وفي يمينك ساطعُ هَفت العَلْسِرةُ إذ نَهضَت تُريدها

السنة الثانية راولها ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير ﴾ وقبل إن الآية الأولى هي ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ﴾ وكان الصحابة يأتون النبي بحكة بين مضروب ومشجوج فيقول: اصبروا فإني لم أوسر بالقتال. والضبح صوت الخيل دون الصهيل، أو عدوها. والصوافن الخيل.

<sup>(</sup>١) النكال ما صنعته بشخص عبرةً لغيره .

<sup>(</sup>۲) أملى له أمهله وطول له، ألوى بالرجل وبالشيء ذهب به .

<sup>(</sup>۳) بمعنی تسقی .

<sup>(</sup>٤) الغليل حرارة العطش .

<sup>(</sup>٥) العشيرة موضع لبني مدلج بينيع، خرج إليها النبي في جمادى الأولى. وقبل الثانية على وأس ١٦ شهراً من الهجرة في ١٥٠ وقبل في ٢٠٠ رجل من المهاجرين يريد عيراً لفريش سارت من مكة الى الشام للتجارة كانت الف بعير تحصل ما قيمته خمسون ألف دينار. وكان ــ

غَوارِبها المُلَى اصوالُ مَكَةَ فَهِيَ مِيلُ جُنُعُ(١) لِحَمْزَةَ إِنَّهِم رَهْنٌ بِمُرْزِمَةٍ تَسْحُ وَتَدَلَحُ(١) عِ فِي طُوفانِها مُهَجُ الفوارس، والعنايا تَسبَحُ ٢٥ وَ البَعْنَ جَامِحاً يغزو المدينة، والمضلُّلُ يَجمعُ(٤) لَو لم تُولِه سَعةً لضَاقَ به الفضاءُ الافيحُ (١) بمكة مشهداً يُرضيكَ، والشهداءُ حولكَ تُطرَحُ (١) بمكة مشهداً يُرضيكَ، والشهداءُ حولكَ تُطرَحُ (١) ي تجارةِ قومِه ولسوف يَعْلَمُ مِن يَفُوزُ ويَربعُ (١) يَسْبِداً، ووراءه يومُ تُصادُ به السَّمورُ وتَدبيمُ ٢٥ مَسْداً، ووراءه يومُ تُصادُ به السَّمورُ وتَدبيمُ ٢٥

تَمشِي مَواقِرَ في غَوارِبها المُلَى
عَدْ باللواءِ ، وَقُلْ لِحمزةَ إِنّهم
تَهوِي غَداةَ الرَّوْعِ في طُوفانِها
هذا الفتى الفِهريُّ أقبلَ جامحاً
ولَّى يَسوقُ السَّرْحَ لو لم تُولِه
دعه . فإنّ له بمكة مشهداً
ذَهبَ ابنُ حربٍ في تجارةِ قومه
نَسرٌ مضى مُتصيِّداً، ووراءه

قائدها أبو سفيان بن حرب ومعه مخرمة بن نوفل. وعمرو بن العاص. فلم يدركها النبي. فلما عادت من الشام خرج إليها . قبل إنها كانت سبباً لوقعة بدر. وكان اللواء في العشيرة لحمزة بن عبد المطلب . وفي هلم الغزوة عقلت معاهدة بين الرسول الكريم وبين بني مدلج وكانوا حلفاء بني ضموة . وتشطّ تبعد .

<sup>(</sup>١) مواقر محملة أحمالا ثقيلة .

 <sup>(</sup>٣) من أرزم الرعد إذا اشتد صوته . والمراد غارة أو وقعة هذه صفتها . يقال: سحابة تدلع إذا
 كانت كثيرة الماء ، وأصله أن يمشي الرجل أو غيره منقبض الخطو لثقل حمله .

<sup>(</sup>٣) الروع بمعنى الحرب وأصله الفزع .

<sup>(</sup>٤) هو كرز بن جابر الفهري، كان من رؤساء المشركين أغار على سرح من الإبل والمواشي كان بالمدينة بعد رجوع النبي من العشيرة بليال. فخرج ﷺ يطلبه . فلما بلغ سفوان ـ موضع من ناحية بدر. فاته كرز، وكان اللواء بيد علي بن أبي طالب \_أسلم كرز وصحب وأمر على سرية ، وقتل في فتح مكة رضى الله عنه .

<sup>(</sup>٥) الأقيح الواسع .

<sup>(</sup>٦) إشارة الى إسلام كرز بن جابر واستشهاده .

<sup>(</sup>٧) كان أبو سفيان يتجسس أخبار الذي فلما علم بخروجه مع الجيش أرسل ضمضم بن عمرو الغفاري يستنفر قريشاً بمكة واستاجره بعشرين مثقالا على أن يأتي مكة ويجدع أنف بعيره. ويشق ثوبه من قبل ومن دبر ثم يصرخ ببطن الوادي على بعيره. اللطيمة اللطيمة -هي العير تحمل الطيب والبز - أموالكم مع أيي سفيان قد عرض لها محمد، إنكم إن أصابها لن تفلحوا أبدا، الفوث، الشوث فنفر الناس وتخلف أبو لهب.

بينًا يَجِيدُ عن السّهامِ أصابَهُ بَعثَ ابنَ عمرو: ما لكم من قُوَةِ وَاهاً قُرِيشُ إِنّه اللهُ، فاعلموا تَردونَ بَرْدَ الأمنِ، والنّارُ التي إن كنتُ لم أفسِحُ لخطبِ هالني وخُدُوا النّهيحةَ عن قَميعِي إنّه إنّي صَدقتكُمُ البلاغَ لِتعلموا بَنْي صَدقتكُمُ البلاغَ لِتعلموا وأي أبو لهَبِ مَخافةً ما رأت

نَبَأُ تُصابُ به السّهامُ قَنْجرَحُ اِنْ مالُكم أسى يُلمُ وَيُكسَحُ (١) من دونِ يَيْفَرَكم يُراق ويُسفَعُ (١) أنتم لها حَطبُ تُسَبُّ وتُسفَعُ (١) فسلوا بعَيري إنّه هـو أفضح لأَجَلُ من يَبِظُ النّيامَ ويَنصحُ وجبالُ مَكَةَ شُهَدٌ والأبطُحُ لُجُمْ تَدرُدُ ، ولا مقاودُ تَكْبَحُ (١) في النّوم عاتكة فما يتزحزحُ (١)

<sup>(</sup>١) يكسح يؤخذ كله .

 <sup>(</sup>۲) البيضة ما يجب حمايته، ويُسفح يُسال.

<sup>(</sup>٣) جفلت انزعجت، وكبع الدابة جذبها إليه باللجام لكي تقف ولا تجري، والمقود الحبل.
(٤) نفر الناس للقتال وتخلف أبو لهب لرؤ يا راتها عاتكة ابنة عبد المطلب عم النبي (مختلف في إسلامها) بعث عاتكة إلى أعنها العباس فلما جامعا قالت بعد أن أوصته بالكتمان خوفا من كفار قريش \_ رأيت راكبا أقبل على بعر له حتى وقف بالأبطع ثم صرخ بأعلى صوته \_ ألا انفروا يا آل غدر إلى مصارعكم في ثلاث فارى الناس اجتمعوا اليه، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه، في شلاث فارى الناس اجتمعوا اليه، ثم صرخ بمثلها . ثم والناس يتبعونه في فيهر الكمية ، ثم صرخ بمثلها . ثم مثل به بعيره على رأس ابي قييس فصرخ بمثلها . ثم اخد صخرة فارسلها فاقيت تهوي ، مثل به بعيره على رأس ابي قييس فصرخ بمثلها . ثم اخد صخرة فارسلها فاقدت تهوي ، حتى إذا كانت باسفل الجبل أوفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار إلا دخلها منها فلفة ..

قال العباس: إنها لرؤ يا عظيمة فاكتميها . وخرج فلقي الوليد بن عقبة وكان صلايقاً له فذكرها له واستكتمه . فلاكرها الوليد لابيه . فتحدث بها وفشا الحديث. ومر العباس على أي جهل وهو في رمعا من قريش يتحدثون بهذه الرؤ يا فقال له : يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا . فلما رجع قال له أبوجهل بيابني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية ؟ أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تتنباً نساؤكم ؟

جاء ضمضم بن عمر والغفاري إلى مكة بعدهذه الرؤ يا بثلاثة أيام وفعل مافعل فكان ذلك \_

وأرى أُمِيَّةَ لو تَسَاخَّرَ حَيْثُهُ يَسرمِيهِ بِسالهَلْرِ القبيحِ يَلومُـهُ غَشَّاهُ مَعَدُّ رُوحةً ما يَعِيدِها

لـرآهُ عُقْبَةُ ثـاوياً مـا يـزَحُ(١) ويُسُومُه الخُلُقُ الذي هـو أقبَـحُ لِذُوي المخافةِ في السّلامةِ مَطمحُ<sup>(١)</sup>

. . .

نَفروا يُريدونَ القِتالَ وضرُهم غَنْتُ بهجو المسلوينَ، وإنّها الضّارباتُ على الدُّقوفِ، فإن هُم تِلكَ المآتِمُ، ما تزالُ ثِقالُها أخذوا السّلاح، وقد أغار لأخدهم فهم من الأنصارِ كاللَّ مُشيّع

عَبِثُ اللواتي في الهوادج تَنبِهُ (")
لأَضلُ من يُهجو الرجالُ ويمدحُ
ضَربوا الطُّلِّي ، فالنّادباتُ النَّوَّ (")
تَمشي الوثيدَ بها المطايا الطُّلِّجُ (")
جُندُ بسَيَساتِ الكتسابِ مُسلَّحُ
يَمضي إذا نَكَسَ البَرَاعُ الزُّمُّحُ (")
يَمضي إذا نَكَسَ البَرَاعُ الزُّمُّحُ (")

مصداقا لها . بعث أبولهب مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكان له أربعة آلاف درهم ديناً عليه ثم عجز عن ادائها فجعلها أجراً له . وقد قتل العاص في غزوة بدر بيد عمر بن الخطاب .

<sup>(</sup>١) أمية بن خلف، أراد التخلف وكان شيخاً ثقيلا فجاه، عقبة بن أبي معيط وهو جالس مع قومه بمحجمة فيها بخور ثم وضعها بين يديه وقال له: استجمر فإنما أنت من النساء . وكان أبو جهل هو الذي دعا عقبة إلى ذلك . ومن قول أبي جهل لأمية: إنك سيد أهل الواذي فإن تخلف تخلفون فتحجمة و خرج . والحين الموت والثاوي المقيم .

 <sup>(</sup>٢) سعد بن معاذ، قدم مكة معتمراً فنزل على أمية كما كان ينزل هو عليه بالمدينة في طريقه إلى
 الشام فأخيره أن النبي سيقتله - والمراد جند النبي - فكان هذا سبب خوفه وكراهت للخروج.

<sup>(</sup>٣) خرجت قريش ومعها النساء يضربن على الدفوف ويغنين بهجو المسلمين، وكان من زعماتهم أبر جهل، وعتبة وشبية ابنا ربيعة. وحكيم بن حزام (أسلم بعد ذلك) وأبو البخترى بن هشام، وزمعة بن الأسود، والنضر بن الحارث. والعباس بن عبد المطلب، وأمي بن خلف، ونبيه ومنيه ابنا الحجاج. وكان حامل لوائهم السائت بن يزيد (أسلم).

<sup>(</sup>٤) الطلى الأعناق أو أصولها جمع طلية أو طلاة .

<sup>(</sup>٥) الوثيد المشي في بطء . وطلحت المطايا أعيت .

<sup>(</sup>٦) اليراع الجبان، والزمح الضعيف .

لإلههم عهد أبسر وأسمح (١) كانوا على عهد مضى فأتمة تحت اللواءِ بسيف بيتوشُــُ (٢) مَعلَدُ يُهيبُ بهم، وسعدٌ قائمٌ حَرَّى، ويعضُ القولِ نارٌ تُلْفَحُ (٣) ما أصلقَ المقدادَ حين يَقولُها إنَّا وراءكَ يَا مُحَمَّدُ نَبِشَني، ما الله يُعطِي المتَّقِينَ ويَمنَـحُ إلا القُعود ، وسُبّة ما تُضرَحُ (٤) لسنا بقوم أخيك مُوسى إذ أبَّـوًّا والنصر في عِطْفَيْهما يَترنَّحُ(٥) في مَشهدِ جَلل الأقبلَ يَصدحُ حَمَلا لِوَاتَيْهِ ، فلو صدحَ الهدى فاليب إنّ طريدة لا يُفلِحُ هـذا رسـولُ اللهِ مَن يِكُ مُؤمناً ريحُ الجنانِ لِمَنْ دَنا يَسْتَرُوحُ (٢) الموتُ في يهم، وعند لواثِمه سَيْلُ جَرى شُؤبوبة يتبطُّحُ(٧) إن يَملكِ الماءَ العدوُّ فقد هَمَى

<sup>(</sup>١) خرج الأنصار في هذه الفزوة ولأول مرة لأنهم حين بايموا النبي ﷺ بالعقبة قالواله \_ إنا براء من ضممانك أي مناصرتك \_ إلا أن تكون في دارنا فلما كانت غزوة بدر أراد معرفة ما عندهم فقال سعد بن معاذ سيد الأوس كما قال المقداد بن عمر و الملقب بابن الأسود \_يا رسول الله إمض لما أمرك الله فنحن معك . لسنا تقول لك ما قال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام:
﴿ إذهب أنت وربك فقاتلا إناها هنا قاعدون ﴾ ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك إلى آخر ما قال .

<sup>(</sup>٣) الأول سعد بن عباده كان يأتي دور الأنصار يحضهم على الخروج، وقد لدغته \_ رضي الله عنه \_ حية للخضاء وقال النبي . لئن كان سعد لم يشهدها ( الغزوة ) لقد كان عليها حريصاً . ثم ضرب له بسهمه وأجره، والثاني سعد بن معاذ، وتوشح بسيفه تقلد به .
(٣) لفحة النار أحرقته .

<sup>(</sup>٤) ضرح الشيء دفعه ونحاه .

 <sup>(</sup>a) عقد النبي لواء أبيض ردفعه إلى مصحب بن عمير، وكان أمامه هله رايتان سوداوان إحداهما مع علمي بن أبي طالب، والثانية مع صعد بن معاذ. وقيل مع الحباب بن المنذر، ولبس النبي درعه ( ذات الفضول) وتقلد سيفه ( العضب ) .

<sup>(</sup>٦) استروح الشيء تشمُّمه .

 <sup>(</sup>٧) سبق المشركون المسلمين إلى الماء ببدر فلقي الأولون عناء، ودعا النبي فأنهمرت السماء \_

ممَّن يَسوقُ الغيثُ فيما يَفيخُ '' والمكُّرُ في بعضِ المواطِن انجحُ'') زَعموا المزاعَم، والحقائِقُ أَرْوَحُ '') بَأْسَ الْأَلى جَعموا لهم وتبجَّحوا إرجِعْ عُمَيرُ فدمعُه يتسحَّح '') ولقد يُرى وهو الاحمُّ الاكفحُ '') ما يَحملُ البطلُ الضَّلِيْعُ فيرزحُ '') مولى العشيرةِ للمُهِمَّ يُسرشَّحُ '') هِيَ دَعُوةُ الهاذِي الأمينِ ونفحةُ مَكَر الحُبَابُ بِهِم فَعْوَرُ ماءَهم مَكَر الحُبَابُ بِهم فَعْوَرُ ماءَهم نَبِّهُءُ عُمَيْدُ سَرَاةً قومِكَ، إنهم ألخبر اليقين، وصِفْ لهم وَاذْكُرُ سَمِيْكُ إِذْ يقسولُ محمَّدُ أَذْنَ النبيُ لِهِم، فأشرقَ وجهه بَطُلُ من الفتيانِ يَحمِلُ فِي الوغى قُلُ يا حَكِيمُ فِيا بَنْتُمَةً رِيبةً

فشربوا واختزنوا واغتسلوا وصلوا، وصلح موقع الجيش وكانت الارض هشة تسوخ فيها الأقدام ، تبطح السيل اتسع في البطحاء وسال عربيضاً .

 (١) الحباب بن المنذر أشار على النبي ﷺ أن ينزل بالجيش عند أقوب ماء من القوم ففعل وأمو بالقليب ففورت . ويني حوضاً على القليب الذي نزل عليه كما رأى الحباب فعطش الكفار عطشاً شديداً ووهنت قواهم .

(۲) عمير بن وهب الجمحي (أسلم بعد ذلك) أرسلته قريش ليرى كم عدد المسلمين فجال بفرسه حول العسكر رعاد يقول \_ يا معشر قريش، البلايا تحمل المنايا، رجال يثرب تحمل الموت الناقع، ألا تروفهم خرساً لا يتكلمون 9? يتملظون تلمظ الأفاعي، لا يريدون أن يقبلوا إلى أهليهم، زرق العيون كأنهم الحصى تحت الحجف، ليس لهم منعة إلا سيوفهم.

 (٣) عمير بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص، خرج للغزو مع المسلمين وكان عموه ست عشرة سنة فأسر النبي برده لصغر سنه فبكى فأذن له في القتال .

(٤) الأحم والأكفح كلاهما بمعنى اسود .

(٥) الضليع القوي الشديد الأضلاع. والرازح الهالك هزالا .

(٦) حكيم بن حزام، لما سمع مقالة عمير بن وهب أتى عتبة بن ربيمة وقال؛ يا أبا الوليد إنك كبير قريش وسيدها المطلع. هل لك أن تذكر بخير إلى آخر الدهر. فقال: وما ذاك يا حكيم ، قال: ترجع بالناس وعليك أن تحمل دم الحضرمي الذي قتله عبد الله بن واقد في سرية ابن جحش وتعوض على الناس ما أصاب المسلمون من الفنائم فإنك ذو مال كثير وقريش لا تريد سوى ذلك، فقبل عنبة وركب جملاً له أحمر طاف به على القوم وهو يقول يا \_ سحهِ تَشُوانُ يَمَالُهُ الغرورُ فِيطَعُمُ (۱) نِيَّةٌ بِعِدَائِكَ الأَوْفِى تُشَابُ وتُجَدَح (۱) ارس يَلقى المنيَّةَ منه أغلبُ شيِّعُ (۱) حمَّدٍ فانظر: أَتَقَدِمُ . أَم تَحِيدُ وتَكفَّمُ (۱) رتوت من حوض مُهجته المنايا القُمُّم (۱)

نَصَحَ الرجالَ فَرَدُم عن نصحهِ
رَبُّ اسْقِه بيدِ النّبيِّ مَنِيَّةً
إيهِ أبا جهل تُصِرتَ بفارس،
أرداهُ حَمزةُ عِندُ حوض محمّدٍ
رامَ الورود، فما انثنى حتّى ارتوت

\* \* \*

جدّ البلاءُ، وهب إعصارُ الردى يرمي بأبطال الوغى ويطوّح نظر النيُّ، فضحٌ يدعو ربّه لا هُمّ نصركَ، إنّنا لك نكدح (٢٠)

قوم أطيعوني ، عليَّ دم المحضومي وما أخذ من النير، أنشدكم الله في الوجوه التي تضيء ضياء المصابيح ( يعني وجوههم) أن تجعلوها أنذاداً لهذه الوجوه التي كأنها عيون الحيات ( يعني وجوه الأنصار) يا قوم اعصبوها اليوم برأسي وقولوا ، جبن عتبة .

<sup>(1)</sup> هو أبو جهل، بعث عنة إليه حكيم بن حزام يبلغه رأيه فغضب وأفسد على الناس نصحه قائلا: إنه يخاف على ابنه يعني أبا حليفة . فإنه كان مع النبي . ويعث إلى عامر بن الحضرمي يقول: هذا حليفك عنة يريد الرجوع بالناس، فاطلب أنت بدم اخيك. فجاء عامر وكشف عن ديره وحثا التراب على راسه وصرخ، واعمراه . واعمراه . فنارت النفوس، وأشفق المسعى .

رأى النبي عتبة وهو يطوف على جمله ينصح الناس. فقال 瓣: إن يكن في أحد من القوم خير ففي صاحب الجمل الأحمر. إن يطيعوه يرشدوا .

<sup>(</sup>٢) تجلح تخلط .

<sup>(</sup>٣) هو الاسود المعزوبي كان شرساً سيء الخلق. قال: أعاهد الله الأشرين من حوضهم( المسلمين) أو الاهدمة . أو الأموتن دونه ، ثم أقبل فضربه حمزة بن عبد المطلب فوقع صريعاً ولكنه زحف إلى المحوض ليصدق في يميته فقتله حمزة في الحوض. وهو أول قتبل من المشركين في بلد. الشيّح المقاتل أو الجاد في الأمر .

<sup>(</sup>٤) كفح بمعنى جبن .

 <sup>(</sup>a) يقال إبل قمح أي رافعة الرؤوس، غاضة العيون. وهذا إذا رويت من الماء.

<sup>(</sup>٦) يكدح : يسعى ويعمل .

تلك العصابة ب لدينك غيها إن شدّ عادٍ، أو أغارَ مُجلِّم (١) لولا تُقِيمُ بناءَهُ وتحوطُهُ لعفا كما تعفو الطُّلُولُ وتَمضَحُ (٢) لا هُمَّ إِن تَهلكُ فما لك عابدً يغدو على الغبراء أو يُتروِّح٣ دُونَ العريش يَدُودُ عنه وَينضَحُ(٤) جاشت حَمِيّتُه، وقام خليلةُ وتَغُوُّلتُ صُورُ القتالِ، فأقيلا والأرضُ من خَوْلَيْهما تَسرجُحُ فالحربُ تُسدحُ بالكُماةِ وتَرْدَحُ(١) في غَمرةِ ضَمِنَ الجِفاظُ لِقاحَها إستَبْق نفسك يا أبا بكر وقِفْ إن ضَجُّ من يمك الزُّكيِّ مُصيِّحُ ٢٠ حمل الحياة إلى الشعوب لَمُترح (^) أعرض عن ابنك إنّ موتَك لِلّذي صلَّى عليهِ اللَّهُ حين يـقــولُهــا والحربُ تَعصِفُ والفوارسُ تُكلِّح (١) الله لا وَلَــدُ احــبُ ولا ابُ منه، فاين المُنتأى والمنزحُ ؟ (١٠) أفسا رأيتَ أبا عُبِيدةَ ثائراً وأبسوه في ينده يُسَلُّ ويُسْطَحُ؟ (١١)

<sup>(</sup>١) المجلح المقدم من جلح السبع على القوم إذا حمل عليهم .

<sup>(</sup>٢) من مصحت الدار إذا اندرس أثرها .

 <sup>(</sup>٣) تروح سار في الرواح أي العشي ، وفي الأبيات إشارة إلى دعاء النبي ربه بقوله ( اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد ) .

 <sup>(</sup>٤) خليله أبو بكر، والعريش الذي أشار سعد بن معاذ ببناته للنبي ليشوف منه على المعركة ،
 وينضح بدافع .

<sup>(</sup>٥) تغوّلت تلونت، وتترجح تهتز .

 <sup>(</sup>٣) من سدحت المرأة وردحت إذا أكثرت من النسل وثبتت . والكماة جمع كمي، والكمي
 الشجاع .

 <sup>(</sup>٧) يشير إلى عزم أبي بكر على مبارزة ابنه عبد الرحمن لما طلب المبارزة وكان لا يزال على
 الشرك ثم أسلم في هدنة الحديبية .

<sup>(</sup>٨) مترح ـ محزن . (٩) تكلح ـ تكشر في عبوس .

<sup>(</sup>١٠) المنتأى محل البعد، والمنزح من نزح إذا بعد .

<sup>(</sup>۱۱) أبوعبيدة بن الجراح حمل عليه أبوه وكان مع المشركين ليقتله فأعرض عنه فطارده ، فقتله أبو عبيدة ، ويتل ويستلح بمعنى يصرع .

صُلْبُ القرا صَحْم السَّنامُ مُكَبِّحُ ؟ (١) فَكَانَما هَرَمَ البِفاتُ المَشْرَحُ ؟ (٢) خَفًّ الوقورُ لها وطاشَ الورْجَع (٢) تهف وكانَما هي صَيِّبٌ يتبلُح (٤) تهفو كما هَفَتِ البروقُ اللَّمَع (٥) منها. وتقلِفُ بالمواصِف الْجَنُّحُ (١) صِيدُ الفوارسِ، والمِتاقُ القُرْح (٧) صِيدُ الفوارسِ، والمِتاقُ القُرْح (٧) صَفْ تُرضَى به الصَفوفُ وتُرضَع (٥) تُرضَع (١٠) تُذْرَى المعاقلُ والحصونُ وتُرضَع (١٠) تُذْرَى المعاقلُ والحصونُ وتُدْرَح (١٠) نارُ تُريكُ الدّاء كيف يُبرَّحُ (١١)

بَعِلُ تخفر أم تخفر مُصَعبُ الرابِتَ إذ هبرَمَ النبيُ جُمسوتهم هي حِفنة للمشركين من الحَصى يشلُ الشُمِلةِ من مُجاجةِ نافثِ الله ارمسلَ في السّحبابِ كتيسة تهديي مُجلجِلة تَلَقبُ أُعينُ للخيل حمحمة تُسراعُ لهولها حيرينُ يفربُ . إنّما هي كردة تلك الحصونُ المانعاتُ ، يمثلها ، والملائك حوله تلك الحصونُ المانعاتُ ، يمثلها ، وتنافهم ويُنسانِهم من أعناقهم ويُنسانِهم

 <sup>(1)</sup> المصعب الفحل ومن الجمال ما لم يركب ، وصلب القرا ـ شديد الظهر، ومكبح شامخ
 والبيت في وصف أبي صيدة .

<sup>(</sup>٢) البغاث ضُعاف الطير، والمضرح ـ الصقر الطويل الجناح .

 <sup>(</sup>٣) المرجع الحليم، والبيت يشير إلى أن النبي رمى المشركين بحفنة من الحصى فلم بيق منهم
 رجل إلا نال عينيه منها ثم انهزموا وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى .

 <sup>(</sup>٤) الثميلة البقية والصيب المطر وتبذح السحاب امطر.

 <sup>(</sup>๑) كتيبة قطعة من الجيش، تهفر. تسرع وفي البيت وما بعده إشارة الى إمداد الله المسلمين
 بالملائكة في غزوة بدر ﴿ إِذْ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾ .

<sup>(</sup>٦) مجلجلة \_ مرعدة، وأجنح جمع جناح .

<sup>(</sup>٧) القارح من المخيل الذي شق نابه وطلع .

<sup>(</sup>A) حيزوم اسم فرس جبريل .

<sup>(</sup>۹) ترضح تكسر . (۱۰) تذري وتذرح بمعني .

 <sup>(</sup>۱۱) كانت الملائكة تضرب أعناق المشركين وينانهم ( فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان) والمبرح المؤلم.

جفّت جُذورُ الجاهليةِ، والتوى هذا النباتُ الناضرُ المُسترشِعُ (')
طَفِقَ الثرى من حولها لمّا ارتوى من ذَوْبٍ مهجتها يجفّ ويبَلع (')
ومن الذم المسفوح رِجسٌ مُونِنٌ ومُسطِّرٌ يَلِدُ الحياةَ ويَلقَعُ ('')
أُوذَى بِعتُبَة والسوليد وشَشِيةٍ وأميّةَ، القدَرُ الذي لا يُدْرَح ('')
ومَوى أبو جهل ونوفَلُ وارْعُوى بعد اللّجاج الفاحشُ المتوقّع ('')

(١) استرشح النبات طال .

(٤) عتبة بن ربيعة. برز للقتال فجاءه فتية من الأنصار فقال: انما أريد أكفائي من قريش. ونادى مناديهم . يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا فأمر بعيدة بن الحارث رحمزة رعلي رضي الله عنهم فقتل علي الوليد، وقتل حمزة عتبة . وتبادل عبيد وشيبة ضربتين أثرتا فيهما فكرَّ حمزة وعلي فأجهزا على شبية. ثم احتملا عبيدة رمخ ساقيه يسيل وكانيت للضربة في ركبته فأفرشه النبي قدمه الشريمة فوضع خده عليها وقال له ﷺ : أشهد أنك شهيد، قال عبيدة: وددت والله لو أن أبا طالب كان حياً ليعلم أثنا أحق منه بقوله :

ونُسلمه حتى نُصررع حموله ونلعمل عن أبنائنا والحملائل ثم قال: ..

فإن يقطعوا رجلي. فإنّي مُسلِمٌ ارجَي به عيشاً من الله حسالينا وألبسني المرحمن من فضل منّد الباساً من الإسلام عظى المساويا مات رضي الله عنه من هذه الضربة فهو من شهداء بدر ويقصد الوليد بن عنبة وشببة بن ربيعة وامية بن خلف الذي قتله بلال. والى هذا سبقت الاشارة في القصيدة الثانية من الديوان بهذه الأبيات.

أرنبي يعديك. أفيهما الأمية وددٌ من الموتِ الذعافُ مُثَمَّلُ؟ لَلسِيفُ سيف اللهُ أهـولُ مـوقعاً من صخرةِ تَلقى، وحبل يفتل لَـك في غيد دمـه إذا التقتِ الظبي تحت المجاجة ، والرماح اللبَّل لا يدرح : لا ينفم.

 (a) أبو جهل ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح . ومعوذ بن عفراء من الأنصار واجهز عليه ابن مسعود، ونوفل بن خويلد، قال النبي . من له علم بنوفل بن خويلد . قال علي : أنا تتلته فكرًر ﷺ وقال. الحمد فله الذي أجاب دعوتي فيه. فإنما لما التغي الصفان نادى نوفل إ

<sup>(</sup>۲) يبلح ييس

<sup>(</sup>۳) موبق مهلك .

أهرى يُحبِّرُ مساجداً ويسبَّحُ<sup>(1)</sup> عَجَبٌ، تُفسَّرُ للبيبِ وتُشْرَحُ<sup>(2)</sup> أبهى وأجملَ ما يَرى المُتَصَفَّحُ فَلَمَنْ سِواهُ في جهنَم يُفسَرَحُ<sup>(2)</sup> يَملُكَ التي تركتُ أُميّة يُشبَعُ<sup>(3)</sup> زَجَل الحمام إذا يطيرُ ويسجَعِ<sup>(6)</sup> بالتُصر يُخذِي الكافِرينَ ويفضَحُ المستَّ قُلُوبُ المسلمِينَ تُسروُحُ منه ومنك مُهنَّىءٌ ومُسرقًح<sup>(1)</sup> منه ومنك مُهنَّىءٌ ومُسرقًح<sup>(1)</sup> فالنصرُ يَخطبُ والسيوفُ تُصرَّحُ<sup>(1)</sup>

لما رأى الغازي المُظْفَرُ رأسه في جلدهِ من رجوز ربّعكَ آيةً تلك السّطورُ السُودُ ضَمَّ كتابُها إن لم يُغيِّبُ في جهنَم بعسدها أمركت حقّك يا بِلال فَبُورِكتْ وَافِ المطارَ، ووالر يا ابن رُواحةٍ علم النُّ تردُدَ في البيلادَ صَداكما لما ترددَ في البيلادَ صَداكما نكانٌ حُيلاً مُعيرِسٌ، وكانُما قَلْل يا أبن البارة صداكما فكانٌ عُيرِسٌ، وكانُما قُلْل يا أبا شغانَ غيرَ مُلُقِّح

بصوت رفيم . يا معشر قريش . اليوم يوم الرفعة والعلا ، فقال النبي . اللهم اكفي نوفل بن خويلد الفاحش المتوقع المراد به أبو جهل لعنه الله وهو المسمى فمرعون هذه الأمة على لسان الرسول الكريم ، وارعوى كك .

 <sup>(</sup>١) لما جيء للنبيّ برأس أبي جهل سجد لله شكراً، وقال: الحمد لله الذي أعزّ الإسلام وأهله،
 الله أكبر، الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده.

<sup>(</sup>٢) الرجز : العذاب، وقد وجد في جسد أبي جهل آثار سُود كآثار ضرب السياط .

<sup>(</sup>٣) يضرح: يدفع أو ينحى أو يقبر .

 <sup>(</sup>٤) أمية بن خلف قتله بلال، وكان يعذبه ليردّه عن دين الله، ويشبح يشق ويفعل به كالجلد المشبوح.

 <sup>(</sup>٥) سجحت الحمامة سجعت ، وفي البيت وما بعده إشارة الى إرسال عبد الله بن رواحة إلى
 أهل العالية وزيد بن حارثة إلى أهل السافلة لإخبارهم بالنصر .

<sup>(</sup>٢) أعرس الرجل بأهله بني عليها ومرفح من رفحه أي قال له: بالرفاء والبنين .

<sup>(</sup>٧) هو أبو سفيان بن الحارث بن هشام لما سأله عمه أبو لهب عن خير قريش قال. مَلمُ إليّ عندي الخير، والله ما هو إلا أن لفينا القوم فمنحناهم أكتافنا، يقتلوننا كيف شاءوا ويأسروننا كيف شاءوا ، وأيم الله مع ذلك ما لمت الناس، لقينا رجالا بيضا على خيل بلق، فغضب أبو لمب .

يِيضٌ على بُلَّقٍ تَساقَطُ حولها سُودٌ مُلمَّمةٌ تُسافُ وتُسرمَح (١) ذَهبوا وأخلَقَهُمْ رَجاءٌ زُلزِلُوا فِيه، فزالَ كما يَزولُ الضَّحْضَحُ (٢) أكذاكَ تختلفُ الزُّروعُ، فناضر ضَافِي الظَّلالِ، وذابلُ يَتصوَّح (٢) القومُ غَاظهم الصَّحيحُ فَزِيَّفُوا ومن الأمورِ مُزَيَّفٌ ومُصحَّح خطأ الزمانِ فَشا، فَلَدُ بصوابِه وَانْظُرْ كِتابَ الخلقِ كيف يُنقَّح جاءَ الإمامُ العبقريُ يُقِيمُها سُنَناً مُينَّنةً لِهمن يَستوضِحُ جاءَ الإمامُ العبقريُ يُقِيمُها سُنَناً مُينَّنةً لِهمن يَستوضِحُ

<sup>(</sup>١) تطعن بالسيوف وبالرماح .

<sup>(</sup>٢) الضحضح: السراب.

<sup>(</sup>٣) يتجفف .

## مَصِرْحُ أِن حِمِيْل \*

ضريه معاذ بن عمرو بن الجموع، ومعدد بن عفراء من الأنصار، وأجهز عليه ابن مسعود . . وكان سيف ابن مسعود كليلا فقال له أبو جهل: خذ سيقي فاحتز رأسي به ففعل . . وقال له وهو يعلو صدره ليحزَّ رأسه : لقد ارتقبت يارويعي الفتم مرتقى صعباً ، لوغير أكار قتلني ( الأكار الزرّاع وكان الأنصار أهل زرع) وقد أعطاه النبي ﷺ سيفه .

> يسيفك فيما اخترت من عاجل القتل هُو السّيفُ، لولا الجبنُ لم يَدْض حدُّه شَهِلْتَ الوَّضَ تَبنِي على الضّعفِ راحةً المُوعونُ إن تحهل، فلن تَجهَل الوَّض أصابك فيها ما أصابك من أذى رَماكُ مُعاذً قبله ومُعورة مَقى السّيفَ عفواً من دم لك طَيِّعُ دَع الهزلَ يا أبنُ الحنظليّة إنه

سُئِيتَ دُعافَ الموتِ، فَاشْرِبُ آبا جَهلِم ولم يُرْضَ في جِدّ الكريهةِ بالهزلِر لِنَفْسِكُ من جِقدٍ مُليبٍ ومن خَلُ قراعينها مِن ذي شَبابٍ ومن كَهْلِ (١٦) وفاتك ما نالَ الرَّوَيْجِيُّ من فَشْلِ (١٦) وجاعك مشبسوباً حَيِيَّتُهُ تَعْلَى فَين مُرتَقى صعبٍ إلى مُسْتَقَى سَهْلٍ هو الجدُّ كلُّ الجد لو كنتَ ذا عقل

<sup>(4)</sup> جاءت هذه القصيدة في المصورة بعد القصيدة الآتية .

<sup>(</sup>١) كان النبي ﷺ يقول عن أبي جهل: إنه فرعون هذه الأمة .

<sup>(</sup>٢) الرويعي تصغير الراعي .

هِيَ اللَّاتُ والْمُزَّى أَصْلَتْكَ هَذِه مَضَى جارُك المأفونُ خَزِيانَ وَانْقَضْت لقد كنتَ ترجو أن ترى الهَبَلَ الذي أصبتَ ابنَ مسعودٍ سَناءً ورفعــةً فُخُذْ سَيْفُهُ، ثم ارفع الصَّوتَ شاكراً

وزادتُكُ هذي من ضلال ومن خَبْل (۱) حِبالُكَ فَانْظُرُ هل ترىالاًن من حَبْل (۲)؟ رَضِيتَ بِسه رَبِّساً يَفسوزُ ويُسْتَغْلِي وباءَ عـدوُّ اللهِ بالخِزي والسَّذُلُّ فما بعدَ ما أعطاكَ ربُك من سُؤْل

\*\*\*

 <sup>(</sup>١) كان المسلمون يقولون في هذه الوقعة : الله مولانا ولا مولى لكم ، وكان أبو جهل يقول لئا
 العزى ولا عزى لكم .

<sup>(</sup>٣) تمثل أيليس في صورة سراقة بن مالك للمشركين وقال لهم: لا غالب لكم اليوم من الناس وإني الملائكة وإني جار لكم، وكانت يده في يد الحارث بن هنام أخي أي جهل، فلما رأى الملائكة انتزع يده من يده، ثم نكص على عقبيه، فقال له الحارث: يا سراقة أتزعم أنك جار لنا ؟ قال: إني بريء منكم ﴿إني أرى ما لاترون ، إني أخاف الله رب العالمين فح نشبث به الحارث ، وقال والله لاأرى إلا خفافيش يثرب عقال الحارث : ما علمت أنه الشيطان إلا بعد أن اسلمت .

لما قتل رؤ ساء المشركين قال أبوجهل: يا قوم لا يهولنكم قتل من قتل، فوالملات والمزى لا نرجع حتى نقرن محمداً وأصحابه بالحبال. . . لا تقتلوهم ولكن خلوهم باليد . .

## صَدَىٰ الوقعِينُة في مكّهٰ

لما ترامت أتباء الوقعة إلى مكة فرح المسلمون كثيراً، وحزن المشركون حزنًا شديداً فأقيمت المآتم وجزّ النساء شعورهن ، وكان ممن عاد إليها من بدر أبو سفيان بن الحارث بن هشام ، وقد تقدم ذكره في الملحمة الحائية . فلما أتبا عمه أبا لهب بما رأى وقال: الهينا رجالًا بيضاً على خيل بلق . . قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ : و تلك والله الملائكة . . فضربه أبو لهب في وجهه ضرية شديدة ، ثم احتمله وضرب به الأرض وبرك عليه ، فأخدت السيدة (لبابة) عموداً فضربت به رأسه فشجته شجة منكرة . وقالت استضعفته أن خاب سيده ، فولى ذليلا . ولم يعش بعد هذه الضربة سوى سبع ليال ثم مات » .

وَلَقَلَما تُجدِي السَّطُنونُ وَتَفَعُ والويلُ للمغرور، ماذا يَصنعُ ؟ فجيالُ مَكَةَ والأباطعُ خُشُعُ ذَنباً، ولم يك كاذبا يَتشيَّعُ ؟ نَدلتْ تُدلِّلُ الكافرين وتقمعُ ومَضَى الجَزَاءُ، فانت عانِ مُوجَمُ(١) وَضِعَ اليقينُ لمن يَرى أو يَسمعُ النَّصِرُ حَقَّ، والمُنتِّىءُ صدادقً إخشَعُ أبا لهبٍ فإنْ تَكُ ذا عَمَى مولى رسول الله يُصَرَبُ، ما جنى مِن البا لَهبٍ كَتابَبُ رَبَّهُ أنسا لُهبٍ كَتابَبُ رَبَّهُ أنسا لُه بَا لَهْمِيفٍ بحقيهِ بحقّهِ المُقالِدُ اللهُ عَلَى بحقّهِ بحقّهِ المُقالِدُ اللهُ المُقعِفِ بحقّهِ بحقّهِ المُقالِدُ اللهُ المُقعِفِ بحقّهِ بحقّهِ المُقالِدُ اللهُ اللهُ المُقعِفِ بحقّهِ بحقّهِ المُقالِدُ اللهُ اللهُ المُقعِفِ بحقّهِ المُقَالِدُ اللهُ اللهُ اللهُ المُقالِدُ اللهُ ا

 (١) هي أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب، وأخت السيدة ميمونة أم المؤمنين وكانت من السابقات إلى الإسلام . حتى رمنك بعلَّةِ ما تُقلِعُ(١) أَنْ غِالَ سَيِّدُهُ وغَيزُ المفزُّع؟ إِنَّ الغويُّ بمثل ذلك يُسردُعُ فيها لك الشّرفُ الأعزُّ الأمنعُ شاف، ولا فيه لأِسِ مُسطَّمِّعُ دميه السُّمومُ، فجللُه يُتمرُّعُ يُجْفَى على قُربِ المزادِ ويُقطعُ أكلته سَبْعُ بعد ذلكَ جُـوع(١٦) لا الدَّارُ تَلفظُه، ولا هُـوَ يَنوع٣٠ فَيُدَعُ بِالخُشُبِ الطوالِ ويُدفّعُ ماساة مَهلكه، وهالَ المصرُّع للجمع بالبيض البواتر يُصدُّع(٤) للحزن مِنْهِنَّ السُّدُسُوعُ الهُمُّعُ والبيتُ يَشدو، والحَطيمُ يُرجِّعُ(٥) فيها لِكُلِّ مُنوَجِّدٍ مُسْتَمِيَّةُ هُوَ رَبُّنا ، وإليهِ منَّا المرجمُ

وشَفَتُهُ مِنكَ بضربةِ ما أقلعتُ قَالَتْ نَفْتَ عليه واسْتَضعفتُه ما بالعمود ولا برأسك ريبةً حُيبت أمَّ الفضل تلك فضيلةً الله أهلكة بداء ماليه تمضى البشائرُ جُوِّلًا، وتجولُ في أمسى المُكاثِرُ بالرجال مُيغَضاً أكلت صاعفة العمود وإنسا هـم غـادروه ثـلاثـةً في داره تَتَجِنَّبُ الأيدى غَوائِلَ دائِمه رجموه، لو كَره السَّفاهة فارْعَـوى ما أكثر الباكينَ مِنْ يَجْفونهم جَــاً النِّسـاءُ شُعــوَرهنُّ وغُـودِرَتْ رَجُعْنَ مَكروهَ الْعَويـل على أسى والمُسلِمونَ بنعمة من ربُّهمُ الله أكيسرُ، لا مُسردُ لحكيمه

 <sup>(</sup>١) أصيب بعد هذه الضربة بالعدسة وهي قرحة نجيئة كانت العرب تتشاءم بها وتخلف عدواها أشد الخوف، فتباعد عنه أهله وينوه حتى مات.

<sup>(</sup>٢) الليالي السبع التي مات بعدها .

 <sup>(</sup>٢) يقي بعد موته نائلة أيام لا يقرب أحد منه، فلما خافوا السبة في تركه حفروا له ثم دفعوه
 بمض الأعود في حفرته
 ويقلفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه

<sup>(</sup>٤) البيض البواتر: السيوف القطَّاعة .

 <sup>(</sup>٥) الحطيم جدار حجر الكعبة وقيل ما بين الركن وزمزم والمقام، ورجّع في الصوت رحّده في

#### سِ**رُوا رِینْ عِبِّرِ یّیز** حلیف بنی النجار

كان من أفراد الجيش في هذه الغزوة، فرآه النبي ﷺ خارجاً عن الصف وهو يعدل الصفوف، وكان بيده سهم فطعته به في بطنه، وقال له: استو يا سواد فقال يا رسول الله أوجعتني، وقد بعثك الله بالحق والعدل، فأعطني القصاص فكشف الرسول الكريم عن بطنه ، وقال: استقد ( اي خذ قودك وهو القصاص ) فاعتقه سواد وقبل بطنه الشريف .

إن ذكرنا من بعديك الأياما أنت الفظتها شُعوباً يساما مي ذنباً ولا القُسوق حراما حين باتي ساداتها أن يُقاما أنّ للجيش في الحروب يظاما صادفت منك أريحيًا هماما من يعاف الأذي ويأتي المراما(١) على شرعة الهدى فاستقاما لم التهدي الشُعوب والاقواما في، وتحيى الشُعوب والاقواما في، وتحيى الشُعوب والاقواما

يوم بدر، وأنت أعلى مقاما ما ذكرنا بك القواضب يَشْظَى غَرَقْتْ فِي الظَلام، لا تحسبُ البغ تَكرهُ العدَل في الحقوق وترضى إسْتَقِمْ يا سَوادُ فِي الصفِّ وَأَعْلَمْ يا لها يا سَوادُ طعنة سَهْم لو يريدُ الأذى بها لم تُطِقْها عَدَلَ الصفَّ فَاسْتَوى، وقَفَى الأَمْ إنْها شِرعة لربُك يُحضي تَمنعُ المرة ذا البراءة أن يُو

<sup>(</sup>١) العرام الشدة.

وَتُربِهِ القَويُّ يُلْجِنُ للحَ تَّ ويبغى بجانيْــهِ اعْتِصامــا قُلتَ: أُوْجَعْتَنِي وقد جِئتَ بالحـ تَّ ويالعدل رحمة وسلاما القصاص القصاص إنى أراه يا إمامَ الهداةِ أمراً لِـزامـا قال: هذا بَطْنِي لِبطنِكَ كُفَوًّ فَاسْتَقِدْ، إِنَّ للضَّعيف ذماما نَ بُرْداً ما كانَ مِنها ضَراما(١) طابَتِ النَّفْسُ يا ﴿ سُوادُ ﴾ وعادَ الآ فاعتنقت الجلال غُراً وساما (٢) واعتنقت الرسول بعد شكاة فاشدرت الخدات شتر عظاما وابتدرت البطن المعله لثما هَا هُنَا الْعَدَلُ والسَّمَاحَةُ والإحـ سانً ، أعظِم بذا المقام مقاما أدَّبَ اللَّهُ عَـنْـدَهُ وهَـداهُ واصطفاه للمتقيس إساما أيُّ بِينِ كلينِهِ في عُلاهُ؟ أيُّ قوم كالمسلمينَ القُدامي؟ أرأيتَ الضَّعافَ في كلُّ أرض كيف أمسوا للأقوباء طعاما ؟ واستحلوا اللنابوت والأثاما خرموا الطيبات بغيا وظلما رَبِّ إِن شِئتَ للشُّعـوب خيـاةً فابعث المشلمين والإسلامنا إبعثِ النُّورَ في الممالكِ يهدِي كُلُّ شَعب غَوَى، ويمحو الظَّلامـا

<sup>(</sup>١) ضراما مشتعلا .

<sup>(</sup>٢) اعتنقه عانقه .

## أصحاب لفليك

كانوا أربعة وعشرين رجلا هم: عبية بن ربيعة . أمية بن خلف . أبو جهل بن هشام . عبيدة والعاص ولذا أبي أحيحة . سعيد بن العاص بن أمية . حنظلة بن أبي سفيان . ألوليد بن عبة . الحارث بن عامر . طميمة بن عدي . نوفل بن عبد : زمعة وعقبل ابنا الأسود . العاص بن هشام أخو أبي جهل . أبو قيس بن الوليد . نبيه ومنبه ابنا الحجاج السهمي ، علي بن أمية بن خلف . عمرو بن عثمان عم طلحة أحد العشرة . مسعود ابن أبي أمية أخو أم سلمة . قيس بن الخاكه بن المغيرة المخزومي . الأسود بن عبد الأسود بن عبد الأسود أبي سلمة . أبو العاص بن قيس بن عدي السهمي ، أمية بن الرفاة .

أمر الذي ﷺ بهم فالقوا في القلب إلا أمية بن خلف فإنه انتفت في درعه فدلاها فذهبوا ليحركوه فتزايل - تقطعت أوصاله - فألقوا عليه ما غيبه من الترب والحجارة . فهم أربعة وعشرون إذا استثنياه . جاء الذي إلى القليب بعد ثلاثة أيام ثم وقف على شفيره وأخذ ينادي زعماهم باسمائهم ويقول ، هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقاً فإني وجدت ما وعدني الله حقا . وفي وأخر وتحدت ما وعدني الله حقا . وفي وأخر وتحدني وصدقني الناس . وقاتلتموني ونصرفي الناس . جمير وأحد أن الناس . جلس عمير الجمحي مع صفوان بن أمية بن خلف بالحجر فتذاكرا ما أصاب قريشاً يوم بدو كرا أصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان ، والله ما في الميش خير بعدهم ، فقال عمير - صدقت أما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء ، بعدهم فقات عميم الفيمية بعدي لكنت آتي محمداً حتى أقتله ، وإن لي وعال أخشى عليهم الفيمية بعدي لكنت آتي محمداً حتى أقتله ، وإن لي أمير في أيديهم . فاغتمها صفوان وقال له علي دينك . أنا أقفيه عنك . وعبالك مع عبالي أواسيهم ما يقوا ، فتعاقدا على ذلك . وأعل

عمير سيفه فشحفه وسمه، ثم انطلق حتى قلم المدينة ، ودخل به عمر على النبي وهو آخذ بحمالة سيفه في عنقه، فقال ﷺ : أرسله يا عمر إدن يا عمير - ما الذي جاه بك - قال جثت لهذا الاسير الذي في ايديكم، يعني ولده وهباً . قال: فما بال السيف - قال وهل أغنت السيوف عنا شيئاً - قال النبي : بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر وذكر له ما كان بينهما . فقال عمير : أشهد أنك رسول الله الحمد لله الذي هداني للاسلام .

قال النبي لأصحابه حين أسلم عمير، فقهرا أخاكم في دينه . وأقرئوه القرآن . وأطلقوا له أسيره فقعلوا وأسلم ابنه ، رضي الله عنهما . كان صفوان يقول لأهل مكة بعد خووج عمير الى المدينة، أبشروا بوقعة تنسيكم وقعة بدر .

أسلم صفوان رضي الله عنه عند تقسيم غناثم حنين بالجعرانة حين أعطاه النبي ﷺ وادياً مملوءا من النعم، وكان يسمى صيد البطحاء .

الله من مُصعَبِ القي القيادا الله ورأيت القيادا الله ورأيت الله وترداد اتفادا الله من صَداب كان ضعفاً ثم زادا مل ترى إلا انتفاضاً وارتعادا الله المحمد الله كيفاحاً وجلادا من صَداب الله كيفاحاً وجلادا من أنفساً منهم، ولم يُسركُ عَسادا وأرى الأصنام الألى أن تُعادى أو والتهادي والمتحبو الله المنام الألى أن تُعادى من من المنام وينادا في منهاويه ويادا من منهاويه ويادا من المنام المنام وينادا في منهاويه ويادا الله ويادا الحياد ويادا المنام المنام وينادا في منهاويه ويادا المنام المنام المنام وينادا في منهاويه ويادا المنام المنام المنام وينادا في منهاويه ويادا المنام المنام المنام المنام وينادا في منهاويه ويادا المنام الم

تلك عُتى البغي فانظر كيف عادا ؟ أرأيت السقوم شرًا ، وأذى ؟ أرأيت السقوم شرًا ، وأذى ؟ غُيَّسوا في حُفرة مسجورة في أيث روحة في عليها، وتبيّن ما بها يما لهم إذ زحموا أصنامهم جلّل ربي . لم يُغادِرْ باسُه خاصموا الله ، وصادوا جُنْده هي غَرّتهم ، فَضلُوا وَعتَوْا خَنْدة عليهما في طُغيانهم في طُغيانهم في طُغيانهم

<sup>(</sup>١) مسجورة موقلة .

#### عِظةً في التُّسربِ كمانت فِتنةً وعمابٌ كمان شُرًّا وفَسمادا

\* \* \*

يَبِلعُ الكُفّارَ مَثْنَى وفرادي(١) كُلُ هنيسًا من قليب قَرِم فَخُلِد القومَ الْتِهاماً وَازْدِرادا(٢) طال منك الصُّومُ، واشتدُّ الـطُّوي غُمماً جَلَّى، وأهوالاً شدادا جَرُّ مِهِ الحربُ، وجاة وا فَلَقُوا يُخبرُ السائسلَ منهم حِينَ نادى سمعوا الصُّوت، وما من ناطق غَمرةً تَطغَى ، وبلوى تَتمادى(١٦) يا رمسولَ اللهِ هُمْ في شأنهم يا له منهم يَقيناً لو أفادا صَلقَ الوصدُ، فكلُّ مُوقِنُ فكأنُّ الله لا يُجزى العبادا أنكروا الحقّ، وراموا غيره يَتَّقِي ربًّا، ولا يُسرجب مَعادا هكذا من يَعيدُ الطاغوتَ . لا بالِغٌ من كُلِّ أمرٍ ما أرادا جَـلُ ربِّي وتَعالى، إنَّهُ وأقيمي يا طواغيت الحدادا إرفَعي يا دولة الحقّ العمادا أيُّ زُور عنزٌ في الدُّنيا وسادا ؟ أيُّ حتَّ ذلَّ في سُلطانِه؟ وجنوداً لا يَمَلُونَ الجهادا(٥) إِنَّ إِنْ اللَّهِ سُهِوفًا خُلُماً بُحث الأسطولَ في آياتِه جائلًا يُعيى الأساطيلَ اصطيادا تَفتحُ الدُّنيا، وتُحتلُّ البلادا قُـوَّةُ أرسلها من أمره مَهلكِ القوم ، فلا تُعدُ الرَّشادا(°) إِنَّ كِلُّ الخير يا صَفوانُ في دَعْ عُمِيراً لا تَهِجْهُ ، وَاتَّبِدُ إنَّ للعاقبل في الأمبر اتَّسادا

<sup>(</sup>١) القرم الشديد الشهوة للحم .

<sup>(</sup>٢) الطوى الجوع.

<sup>(</sup>٣) الغمرة الشدة.

<sup>(</sup>٤) خلما قاطعة .

 <sup>(</sup>٥) عدا الأمر جاوزه وتركه.

أُحدُ السِّيفَ صَفَيعاً مُرهَفاً يَاخُدُ الأبطالُ والبِيضَ الجدادا وَلَمْ فَالَّ يَسَقِيهِ، وما أدراهُ مَلْ كان سُبًا ما سقاهُ، أم شِهادا(٢٠؟ كَرِهَ البحدَّة، فلمَا جاءَهُ نَبَدَ الجِفْدَ ، وأصفاهُ الودادا مِن حَديثِ أنبا الله به خيرَ مَن حدَّثَ عنهُ فأجادا قال: أسلمتُ لربيّ، وكَفَى بالسِّيلِ السَّمحِ فِيناً وَاعْتِفادا إِلَّ السَّمحِ فِيناً وَاعْتِفادا إِلْدَا اللهِ عَلَى المَعرِ النِّيلِ السَّمحِ فِيناً وَاعْتِفادا إِلَّهُ النَّرِ الذَّي وَالْمَعَ الجمادا اللهُ المَّدِ الذَي يُحِي الجمادا المَعمِ المَعلِ المَعينِ الخيلِ اللهِ اللهِ المَعلَى الجمادا المَعلَى الم

\* \* \*

أبن يا صفوانً ما أمّلتَهُ ؟ يا لها داهية طارت بها لا تَظنَّ الجودَ دَيْناً يُشْتَرَى سَتراهُ وادياً مِن نَعَمِ هُوَ من فَيضِ المُبابِ المرتمى الرسولُ السُّمحُ، والمولى الذي إقترحُ ما شِئتَ وَاطْمعُ لا تَخفُ حَبْدًا الموللُ فيما تَتَّقِي سَبَّ فِهْ من يَعلقْ بهِ

أين ما حدَّثْتَ تستهوي السَّوادا ؟ (٣) أَعْتُبُ الجوِّ، وقد كانت نادا (٣) أَعْتُبُ الجوِّ، وقد كانت نادا (٣) يُسترى الجود المُصفِّى والجواد يُعجبرُ الأمالُ سَعْباً وَارْتيادا يتقَصَّى الأرض صَدًّا واطَّرادا (٤) يَسَعُ الأجيالُ بِرًّا وافتقادا مِن نلك كَمَّيهِ نقصاً أو نفادا مِن أَذَى الدَّهمِ، وما أعلى المصادا (٥) مِن أَذَى الدَّهمِ، وما أعلى المصادا (٥) لم يَخْشُ اصطهادا لم يَخْشُ اصطهادا لم يَخْشُ اصطهادا

<sup>(</sup>١) جمع شهد .

 <sup>(</sup>٢) السواد العدد الكثير. ومنه السواد الأعظم .

 <sup>(</sup>٣) الأعقب جمع عقاب. والنآد الداهية العظيمة.

<sup>(</sup>٤) العباب المرتمي السيل المنقذف.

<sup>(</sup>٥) الهضبة العالية يُلجأ إليها .

# مُثِنَّهُ الْمُعَالَّمُ الْمُعَالَّمُ الْمُعَالَّمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِّمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُ

استشهد من المسلمين في هذه الوقعة المباركة أربعة عشر مجاهدا، ستة من المهاجرين . وثمانية من الأنصار . فالأولون هم : عبيلة بن الحارث ابن عبد المطلب، مهجع مولى عمر بن الخطاب . عمير بن أبي وقاص . عاقل بن بكير الليشي . صغوان بن بيضاه الفهري ، فو الشمالين عُمير، وقبل الحارث، وقبل عمرو بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي ، وأما الأنصار فهمه : عوف بن عفراه ، وأخوه شقيقه معود بن عضراه . حارثة بن سراقة ، يزيد بن الحارث بن قبس بن مالك ، رافع بن المعلى ، عمير بن الحمام بن الجموح ، سعد بن غيشم ، مبشر بن عبد المنظر رضي الله عنهم أجمعين .

طُفْ بالمصارع وَاسْتَمِعْ نَجواها وَالْثِمْ بِالْفِياءِ الْجِنسانِ شَراها(١) ضَاعَ الشَّذَى الْقُدسِيُّ فِي جَنباتها فَانْشَقْ وَحِفْ لِلُمُومِنِينَ شَداها(٢) جِلَّلَ يَسروعُ جَالاَلُهَا ومنسازلٌ مِن نُورِ ربِّ العالَمِينَ سَناها(٣) ضَمَّتْ حُماةَ الحِقُ ما عَرَف المُروَّ عِسزاً لهم من دُونِه، أو جاها الطَالِعينَ بِهِ على أصدائهِ مَوْتاً، إذا نشروا الجُنُودَ طَواها الخَافِفينَ مِنَ الحُووبِ لَظاها(٤)

<sup>(</sup>١) الأفياء الظلال.

<sup>(</sup>۲) ضاع فاح وانتشر، والشلى شدة ذكاء الرائحة .

<sup>(</sup>٣) جمع حلة ـ محلة القوم .

<sup>(</sup>٤) اللظى النار أو لهبها .

الساذلين للكى الفداء نُفوسهم يبضون عند إلههم محياها ما آثروا في الأرض إلا دينًـهُ دساً، ولا عَسدوا سواه الها آئ المُفصِّل يَتبعونَ هُـداهـا(١) سَلكوا السّبيلَ مُسلّدين تضيئه قَـومٌ هُم اتَّخذوا الشُّهـادة بُغيةً لا يبتغونَ لَـنى الجهاد سواها فَسَلِ الصحورُ: أما عرفن قُواها؟ هُمْ في جمّى الإيمانِ أوّلُ صخرةِ بيضاً شواهق، ما تُنالُ ذُراها حَملتُ جِبالَ الحتِّي في دنيا الهُدَى تُؤْتِي الممالكَ والشُّعوبَ حياتُها وتُقيمُ من أمجادها وعُلاها ومَضَتْ يَفوتُ مدّى النَّسور مَداها ذَهبتُ تُرفِرفُ في مَسابح عزَّها وتَخافُها، فَتحيدُ عن مَجراهـا(٢) تَجري الرياحُ الهُوجُ طَوْعَ قَضائِها طاف الغمام مُهلَّلًا بظلالها فستشه بن بركاتها وسقاها

\* \* \*

 شهداة بدر أنتمُ المشلُ الذي عَلَمتُمُ الساسَ الكفاحَ فاقبلوا أمّا الفِداء، فقيد قضيتُمْ حقّهُ مَن رامَ تفسيرَ الحياةِ لقسويه لولا اللّماءُ تُراقُ لم نبرَ أمّةُ أدنى الرجالِ من المهالك من إذا وأجلُ من رفعَ الممالك مظهراً كم أمّةً لم تُرقَق عادِيةَ الرّدى كم أمّةً لم تُرقَق عادِيةَ الرّدى

<sup>(</sup>١) المفصّل القرآن الكريم.

<sup>(</sup>٢) الهوج الشديدة التي لا تستوي في هبوبها . جمع هوجاء .

<sup>(</sup>٣) وقاه صانه وستره عن الأذي، والعادية الحدّة والشرّ والهلاك.

وجَبِثُ عليه حقوقُها فقضاها فَلُلُ المنايا، يتغون جَناها حُمِّرُ الجراح بها، فكنَّ جلاها(١) تَدْمَى، كانَّكَ في القتال تراها(١) فَصَر اللّهِ فَي القتال تراها(١) فَصَر اللّهِ فَي القتال تواها(١) فَصَد اللّهَ النَّسَ تَهواها(١) كُلُّ الفُتوحِ الفُرِّ مِنْ جَدُواها وحَمتْ لِلواءَ اللهُ حين دَعاها لو شاء رئي كنتُ من قتلاها لو شاء رئي كنتُ من قتلاها ليماء بَدْد، واسْتُيحَ حماها أَيّاالُها، وتَهرُهم ذِكراها أَيّا الشَّعوب، وما اتقضتْ بلواها؟ إلا بكث وبكيتُ من جَدراها ماذا من القدّر المُتاح دَهاها؟ مناذا من القدّر المُتاح دَهاها؟ جَمعَ المصائبُ كُلُها فَرماها؟

تسمو الشَّعوبُ بكلِّ حرِّ ماجدِ ما أكرمَ الأبطالَ يَـومُ تَفَيَّاوا راحوا من الدّم في مَطاوفَ أشرقتْ لـ أنّهم نُسِروا رايت كُلومَهم ليسوا وإن وَرَدُوا المنبُّةَ لِـلَّالِى اللهُ باركَها بِسرَقون فَحيَّهم منعتْ فِسارَ الحقِّ جينَ أشارها بَخِلَ الزمانُ، فكنت من شُعرائها كم دولةٍ للشَّرِكُ زُلزِلُ صَرشها في دوليةٍ للمُسلمين، تشسوقُهم يا ويح لِلأَهمِ الضَّعافِ: اتَنَقفِي لم أدرِ إذ ذهبَ الرَّمانُ بريجها إنّ المانى خَلَق السَّهامَ إمثلها إنّ المانى خَلَق السَّهامَ إمثلها

<sup>(</sup>١) جمع مطرف وهو الرداء المعلم .

<sup>(</sup>٣) جاء في الأثر الشريف: واناشهيد على هؤلاء ( الشهداء ) وما من جريح يجرح في الله إلا يحد الله يوم القيامة ينمى جرحه . اللون لون الذم ، والربيح ربيح المسك. الكلوم الجروح .

 <sup>(</sup>٣) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ ولا تحسين الذين تتناوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم برزقون ﴾ .

#### ذِكري هذِهِ العِينِ رُوةِ المِباركةِ

نظمت هذه القصيدة للحفاة التي أقامتها جماعة إحياء مجد الاسلام بالقاهرة، إجلالا لهذه الذكرى الإسلامية المجيدة في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة ١٣٥٨ هـ وقد رأى الناظم إثباتها هي والقصيدة التي تليها .

وكيف تمضي إلى غاياتها الهميم عن كل ذي أدب بالصدق يتسم كمن إذا قال لم يكذب له قلم ؟ وجدوا ما محا من رسمها القدم فما لكم مُقتنى منها ومُغتنم ؟ وغالهم من ظنون السوء ما زعموا أكل ما عندكم أن تُحشد الكلم من باذخ المجد يُمسِي وهو منهدم والحدن أيسر ما يلقاه والألم فلا يد نشطت منكم ولا قدم فلا يد نشطت منكم ولا قدم وقائد ماليه والالم

تعلّموا كيف نبني مجدّها الأمم 
تعلّموا، وخُدوا الأنباء صادقة 
أمن يقول. فما ينفك يكلبكم 
لكم على الدهر مني شاعر ثِقة 
تعلّموا يا بني الإسلام سيرته 
الله أكبر هل هانت ذخائره 
بل أنتم القوم طاح المرجفون بهم 
لماذا تُريدون من ذكرى أوائلكم 
لسنا بأبنائهم إن كان ما رفعوا 
إن تذكروا يوم بدر فهو يذكركم 
سنّ السبيل لكم مجداً ومائرة 
سنّ السبيل لكم مجداً ومائرة 
عاز يصول بجثد من وساوسه 
غاز يصول بجثد من وساوسه

حيوا الغُزاة قياماً وانظروا تجدوا ثم انظروا تارة أخرى تروا لهباً حيّوا الملائكة الأبرار يقدمُهم الأرضُ ترجف رُعباً والسماء بها هم حاربوا الله لا يَخشُون نَقمته مَن جانب الحقّ أردته عَمايتُه

وفردَهم حولكم يا قوم تزدحم في كل ناحية للحرب يضطرم جبريلُ في غَمراتِ الهول يقتحم غيظً ينظلَ على الكُفّار يحتدم في منوطنِ تتلاقي عنده النقم وأحزمُ الناس من بالحق يعتصم

\* \* \*

بِيضاً تَكشَّفُ عن أنوارها الظلم ولا به من سجايا السوء ما يصم(١) إذا تردت بها الأخلاق والشِيمُ من أن يُطاعَ الهوى أو يُعبدُ الصنم ويستوي عناه السادات والخدم فلا الدساتيرُ أغنتهم ولا النَظم اللّينُ دينُ الهدى تبدو شرائعهُ ما فيه عند ذوي الألبابِ منقصةً يحيي النفروسُ إذا ماتت ويرفعها لا شيءَ أعظم خزياً أو أشدّ أذى دينٌ تُصانُ حقوقٌ العالمين به ضلُ الألى تركوا دُستورَه سفهًا

\*\*\*

دعا النبيُّ فلبِّى من قدواضيه بيضٌ مطاعمها المأثورة الخُدُم (") حرَّى الوقائع، غَرْثَى لا كِفاءَ لها إن جدِّ مُلتهبِّ، أو شدِّ ملتهبر") تَجرِي المنايا وراكاً في مسايلها كما جرى السَّيلُ في تَبَارِه المَرِمُ(") قواضَبُ الله ما نامت مَضاربُها عن الجهادِ، ولا أزرى بها سام

<sup>(</sup>١) يعيب

 <sup>(</sup>٢) القواضب البيض السيوف الشديدة القطع، والمأثورة القديمة المتوارثة، والخلم القاطعة.

<sup>(</sup>٣) الحرّى الشديدة العطش، والغرثى الجاثعة .

<sup>(\$)</sup> دراكا متلاصقة متصلة ، والعرم الشديد .

## يَرْمِي بها كلِّ جبارٍ ويقصمـه إن ظنَّ من سفهٍ أن ليس ينقصم

\* \* \*

الجيش مُسطلِق الغساراتِ مُستبقً الله القف بين المؤمنين، فهم كرّوا بيراعاً، فللأعمارِ مُصطرعً مِن كلّ أغلبَ يَمضي الحتف معتزماً حَرّانَ يُحسَبُ إذ يرمي بمهجته للحق نشوتُه في نفس شساريه للحق نشوتُه في نفس شاريه وأظلمُ النّاسِ من ظنّ الظنونَ به

والباش محتديم والأمر مكتتم في الحرب والسلم صف ليس ينقسم تحت العجاج ، وللأقدار مُصطَلم (١) إذا مضى في سبيل الله يعترم نشوان يزداد سكراً أو به لمم (١) وليس يشربه إلا امرؤ فهم ما كل ذي نشوة في الناس مُتهم

\* \* \*

طال القتالُ، فما للقوم إذ دَلَفوا وقام بالسيفِ دون اللَّيثِ صاحبُه ماذا يظن أبو بكرٍ بصاحبه؟ أَنْنُ النفوس، إذا اهتاجت مخاوفُها هل يَعظُم الخطبُ، يرميه أمروُّ دَيِبُ راع الكتائبُ واستولت مهابته دعا فماجتْ سماءُ اللهِ وانطلقت لا هُمُّ غَوْلُكَ، إنَّ الحقِّ مطلبُنا لا هُمُّ غَوْلُكَ، إنَّ الحقِّ مطلبُنا

إلا البلاء وإلا الهبولُ يبرتكم يَذُودُ عنه، وعزّ الليثُ والأجم (٢) إنّ الرسول، جمى للجيش أو حرم والمُستغاثُ إذا ما اشتـدت الغُمَم أفضى الجلالُ إليه وانتهى الوظم ؟ على القبواضب تلقباه فتحتشم كتائبُ النّصرِ على الجوّ تتنظم وأنت أعلمُ بالقوم الألّى ظلموا

<sup>(</sup>١) العجاج الغيار.

<sup>(</sup>۲) جنون خفیف .

<sup>(</sup>٣) الليث الأسد والاجم جمة الأجمة مأوى الأسد .

جاء الغياثُ فيدينُ الله مُتصرَّ المَّمِيَّ على زعماء السَّوء ما اجترحوا منا الجاهلَيةُ إلا نكبةٌ جَللُ هِنِي مَصارِعُها تجري الدماءُ بها هذا أبو الحكم انجاب عمايتُه هذا القليبُ لكم في جوفه عِبرُ دوقوا العذاب أليماً في مضاجعكم لا تجزعوا، واسمعوا ماذا يُقال لكم الشَّركُ يُسولُ والإسلامُ مُبتسمٌ لا قومنا إنّ في التاريخ موعظة لنا من الدم يجري في صحائفه

عالى اللواء. ودينُ الشركِ مُنهزم وحاق بالمعشر الباغين ما اجترموا(١) تُربي النفوس وخطبٌ هاتلٌ عمم وتشتكي الهُونَ في أرجائها الرِّمم لما قضى السيفُ وهو الخصم والحكم آياتِ ربِّك في القوم الذين عموا ؟ لا اللَّوْمُ ينفعكم فيها ولا النَّمر (١) فما بكم تحت أطباق الثرى صَمم سُبحصانَ ربِّي له الآلاءُ والنَّعم سُبحصانَ ربِّي له الآلاءُ والنَّعم وأبّه للسانُ صادقٌ وفسم وإنّه للسانُ صادقٌ وفسم شيخٌ يُحدَدُّتنا أنّ الحياة دم شيخٌ يُحدَدُّتنا أنّ الحياة دم

<sup>(</sup>١) اجترح الشيء اكتسبه، واجترم أذنب .

<sup>(</sup>٢) القليب البئر .

<sup>(</sup>٣) الواحدة وحُممَة؛ كل ما احترق بالنار ومن ذلك الحمم التي تقذفها البراكين .

### الذكري الشانية

نظمت للحفلة التي أقامها المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة ١٣٦٠ هـ .

واهلُهُ ويُؤمنْ بان البغي شتّى غَوائلُهُ رَمت جَحافِلُها المنظمى وولّت جَحافله رُكته فَاقصرَ من أعدائهِ من يطاوله إنّه لأصلبُ من صُمِّ الجلاميدِ سائله(۱) يمه عليه يَدُ الباني وتنبر مَعاوله(۱) يموا ولا ترهبوا الطاغوت فاللهُ خاذله(۱) ظلّها من الشّركِ دينٌ أهلك النّاسَ باطله ؟ منائم مَناياهُ وهَاني مقاتله وربّنا وإكا بحدِّ السّيفه، لا خابَ حامله بعت براهيئه أعناقهم ودلائله رتبي أعاصيرهُ ناراً، وتغلي مراجله ورتبي أعاصيرهُ ناراً، وتغلي مراجله

على ذكرها فليعرف الحقّ جاهلة هِيَ الغزوةُ الكبرى هَوى الشّركُ إذرمت وأصبح دين الله قد قام رُكتهُ بنته سيوف الله بالعزم إنه تكِلُّ قُوى الجبّارِ عما تُقيمه أماب رسولُ الله بالجنز: أقدِموا أما تنظرون الأرض كيف أظلها خُدوه بياس لا تطيش سهامه علينا الهدّي، إمّا بآياتِ ربّنا إذا أنكر القومُ البراهين اخضعت مضى الباسُ بَدْرِيَّ المشاهدِ تَرتبي

<sup>(</sup>١) صم الجِلاميد الصخور الصلبة المتينة .

<sup>(</sup>۲) ثبنو تکلّ وترتد .

<sup>(</sup>٣) الطاغوت الشيطان وكل معبود دون الله .

وضَعُ رسولُ الله يدعو إلهه تَنْزُلُ يُزجي النصرَ تنسابُ من عَلَمُ أَحيوومُ أَقَلِمْ إِنهِ الجِدُّ لن يرى همو الله يحمي دينَه ويُعدَّرُه

فيا لك من جند طوى الجوَّ جافله شــآبيبُه نــوراً، وينهــلُّ وابله(۱) ســواه عدوَّ كـاذبُ البَّاسِ هــازلـه فمن ذا يناويه ؟ ومن ذا يُصاوله ؟(۲)

\* \* \*

تمزق جيش الكفر وإنحل عقله فخابت أمانيه وأعيت وسائله سوى ما ارتضت أخلاقه وشماثله وما برسول الله إذ ناله الأذى يرى دُمهُ من حقّه ، فهو باذله وما يقض ِ من أمرِ لـه فهو قــابـله يُعلظُمهُ في نفسِه ويُطيعُه فيا لَكَ عصراً يبعثُ الحزنُ زائله! كذلك كان المسلمونَ الألَى مضَوًّا صدفنا عن المُثلى فأصبح أمرنا إلى غيرنا نَهـنِي به وهـو شاغله فيا لعدُّو لم يُجدُّ من يُجادك ! يُجالِدُ من يَبغِي الحياةَ عدوّه مَكَالِبُهُ مِيشُولِيَّةً وحِيالِله (٢) بنا من عوادِي الـدّهر كـلُ مُسَّلطٍ وهل يستقيم الأمرُ عاليه سافله ؟ قضينا المدى ما تستقيم أمورنا وجُنُّوا به ، والجهل شتّى منازله عَجِبتُ لقومى عُطّلَ الدّينُ بينهم فقياطعية منهم سواء وواصله يُحبّونه خُبُّ اللّٰي ضِلِّ رأيـه حثيثًا تَهنُّ المشرقَيْن صَواهِله(1) صلاةً وصَومً يَسركضُ الشرُّ فيهما إذا عُـطُلتُ آدائه وفضائله؟ وكيف يقومُ الدّينُ ما بين أمّةٍ

<sup>(</sup>١) الشآبيب الدفعات من المطر جمع شؤيوب ، والوابل المطر الشديد .

<sup>(</sup>٢) ناوأه عاداه .

<sup>(</sup>٣) جمع الجبالة وهي المِصيدة .

 <sup>(</sup>٤) جمع الصاهل وهو الفرس.

سلامً علينا يوم يصلقً بأسنا فيمضِي بنا في كلّ أمرٍ نُحاوله ويومَ تكونُ الأرض تحت لوائِنا فليس عليها من لواء يُحائله أنمشي بِطاءً، والخطوبُ تنويُنا سراعاً، وعادِي الشرِينة شُعاجله؟ (١) الا همّة بدريّة تكشفُ الأذى وتشفِي من الهمِ الذي الذي انا قاتله ؟ الا أمة تنهَى النفوسَ عن الهوى وتُشفِي إلى القول الذي أنا قاتله ؟ الا دولة للحقِّ تسلك نهجه وتمشِي على آلارو ما تُزايله؟ إذا نحن لم نَرشد، ولم نتبمِ الهدَى فلا تنكروا يا قومُ ما الله فاعله.

...

<sup>(</sup>١) ثابه الأمر أصابه .

# عِنَزُوة بَنِي قَيْنُ يُقِاع

كان خروج النبي ﷺ وأصحابه إلى هذه الغزوة في منتصف شوال من السنة الثانية للهجرة، وكان بنرقينقاع أول من نقض العهد وغدر من اليهود . فأظهروا البغى والحسد بعد وقعة بدر .

قلعت امرأة من العرب يجلب لها ليعه بسوق بني قينقاع وجلست إلى صائع منهم فجعل جماعة من سقهائهم يراونونها عن كشف وجهها وهي تأيى ، فعمد الصائغ إلى أطراف ثوبها فعقده الى ظهرها - وقبل خله بشوكة وهي لا تشعر- فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله . وشد اليهود على المسلم فقتلوه . جمعهم النبي على بعد ذلك ، وقال لهم : يا معشر يهود احلروا من الله مثل ما أنزل بقريش من النقمة ( يريد وقعة بدر) وأسلموا فإنكم قد عوقتم شرار . تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله تعالى إلكم .

قالوا يا محمد: أترانا مثل قومك، لا يغرنك أنك لقيت قوماً لاعلم لهم بالحرب . إنا والله لو حاريناك لتعلمن أنا نحن الناس .

كانوا الشجع اليهود واكثرهم أموالا، وأشدهم بغياً، فلما قالوا ذلك أنزل الله ﴿ قال للذين كفروا ستغلبون - الآية ﴾ وقوله تعالى ﴿ وإما تخافن من قوم خياتة فانبذ إليهم - الآية ﴾ .

رُدُّوا بَنِي قَيْنُقـاعَ الأمرَ إذ نــزلا هيهاتَ هيهات أمسى خَطلَبُكم جَللاً(١) نقضتُمُ العهدَ معقوداً على ذَخل لعاقدِ ما نَوى غشاً ولا دخلاً(٢)

جللا عظیما .

<sup>(</sup>٢) الدخل: المكر والخديعة .

بين الجوانِح حتى شبُّ واشتعـلا ما زال شيطانكم بالغيظ يَقدحُه هـاجت وقائـمٌ بدر من حَفيـظتِكم ونبهت منكم الدّاء الذي غفالا(١) والله أطلعه من نبوره مشلا؟ أتنكرون على الإسلام بهجتً دِينً الهدى يا بنى التوراةِ يَشرُعه للناس من شرع الأديان والمللا واقي. ولا تطمعوا أن تُتركوا هَمُلا لا تـدّعوا أنكم منها بمعتصم سبحان من نقل الميراث فانتقلا جماء النبيين بالفرقان وارثهم يهدى الشعوب ويشفى منهم العللا رأى النفوس بلا هاد، فأرسله هوجاءً يعصف فيها الشرُّ : ما فعلا ؟ هلا سألتم أخاكم حين يُبعثها لَتُوثِرُ الموتَ ممّا سامها بدلا إنّ التي رامها في عزّها سَفهاً من خيفةِ العار حتى تبلغَ الأجلا لا يَبلغُ العِرضَ منها حين تمنعُه إذا رماه بعَيْنَى غاضب جَفلا(٢١ وقلد یکون لها من ربّها رَصَلًا يجرى على دمه مسترسلاً عجلا ما زال بالدم حتى ظلّ سافحهُ على يَدَى بطل \_ أعظم به بطلا؟ ما غركم بقضاء الله يُرسله من طائف الجهل داع يُورثُ الخَبَلا٣) لقد دعاكم إلى الحسنى فمال بكم قلتم . رُويـداً فإنَّا لا يُصابُ لنـا كُفرُّ إذا ما التقى الجمعانِ فاقتتلا على يديك ، وإذ يُعطونك النَّفلا(٤) لسنا كقومك إذ يلقون مهلكهم ترجو الأمان وتُبدى الخوف والوجلا يا ويلكم حين ترتج الحصونُ بكم يَـودُ يـومثـذِ لـو أنَّـه وَأَلا() كم موثل شامخ العرنين يُعجبكم

(١) الحفيظة : الغضب .

<sup>(</sup>٧) جفل: أسرع منزعجا ، والرصد الحرس والرقيب للواحد والجمع .

<sup>(</sup>٤) النفل الغنيمة . (٣) الجنون وفساد العقل .

<sup>(</sup>٥) طلب النجاة أو اتخذ له موثلا، شامخ العرنين كناية عن العزة، والمعنى كم من عزيز يلجأ إليه يطلب النجاة في هذا اليوم .

فانت من عهده ما كان مُتَصلا(١) أمسى عُسادةً منكم نافضاً يدَّهُ يرجو الآله، ويأتبي الزيغُ والزللا(٢) نِعمَ الحليفُ غدرتم فانطوى حَنقاً إذ راح شيطانًهُ يُرخِي له الطولا (٢٦) ما كان كابن أبيّ في جَهالته أهوِنْ بكم معشراً لو أنَّه عقالا مَضَى على الحلف يرعَى معشراً غُلُراً في كفِّ أبيضٌ يُدمِي البِيضَ والأسلا<sup>(1)</sup> لا تذكروا الدمّ، إنّ السيف مُنصلِتٌ وإن تروا ناصراً يُرجَى لمن خَذلا وجانبوا الحرب، إن الله خاذلُكم من كلُّ مِقدامة يغشى الوغي جَلِلا(٥) مشى السرسولُ وجنــدُ اللهِ يتبعُـه بين الخميسَيْن . لانِكْساً ولا وَكَلا<sup>(١)</sup> يهفو الى الموت مُشتاقاً، ويطلبُه ألقى بمهجت يرتادُ مُـدَّخـلا لـو غَيِّبتُهُ المواضِي في سرائرها لولا الرحيقُ المصفَّى شارباً تُمِلا<sup>(٧)</sup> يُخال في غَمراتِ الرَوْع من مَرَحِ وانساب منطلقاً يَهديهم السبلا(^) أهاب حمزة بالأبطال فانطلقوا

<sup>(</sup>١). كانوا حلفاء عبادة بن الصامت، وعبد الله بن أيي بن سلول . فتبراً عبادة منهم وقال يا رسول الله أنه الله أنه الله أنه أنه أبن أي على الله أتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبراً من حلف مؤلاء الكفار ويقي عبد الله أبن أيي على حلفه لهم، وفيه نزلت ﴿ يا أيها اللهن آمنوا لا تتخلوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض . إلى قوله تعالى \_ فإن حزب الله هم الثالبون ﴾ وانبت \_ انقطع .

 <sup>(</sup>٢) الحنق الغيظ الزيغ الضلال .
 (٣) الطول الحبل الطويل .

<sup>(</sup>عُ) المنصّلت السيّف الصّغيّل الماضي والأبيض الرسول الكريم . والبيض السيوف والأسل الوماح .

<sup>(</sup>٥) المقدامة الشجاع والجذل الفرح والوغى الحرب.

 <sup>(</sup>٢) الخميس الجيش يؤلف من خمس فوق. المقدمة. والقلب. والميسة، والعيسرة، والساقة . والنكس من لا خير فيه من الرجال. والوجل العاجز يكل أمره إلى غيره .

 <sup>(</sup>٧) الغمرات الشدائد، والروع الفزع والمراد به الحرب والثمل السكران والمراد أنه يستقبل أهوال الحرب يسرور وفرح حتى لتحسيه ثملا.

 <sup>(</sup>A) لجأوا إلى حصونهم فسار آلني ﷺ إليهم. وكان لواؤه بيد عمه حمزة بن عبد المطلب
رضى الله عنه .

ما ذاق هاربهُم سيفاً ولا رَجُـلا عَجبتُ للقوم، طاروا عن مواقعهم يُخالُ أمنعُها من ضعفِه طَللا(١) مَضَوًّا سِراعاً إلى الأطام واجفةً حَـرًانَ يشجيـه ألا ينقــعَ الغُللا طال الحصارُ ، وظلِّ الحتفُ يرقبهُم أَفْنُوا من الزادِ والماعونِ ما ادّخروا واحتال أشياخُهم فاستنفدوا الحيلا(٢) كُلْنِي ليعلمَ ما في نفسِه أكلاً (٢) مِن كل ذي سَغَب لو قال واجدهُ إلا العـذاب. وإلا الظنُّ والأمـلا لا يملكون لأهليهم وأنفسهم في مجهل يتردّى فيه من جَهلا ظلّت وساوسُهم حيري تجولُ بهم وهال كلُّ غويُّ الرأي ما حملا حتى إذا بلغ المكروه غايته يجودُ بالعـفو إن ذو قُدرةِ بخـلا تضرعوا يسألون العفو مُقتدِراً فكان أكرم من أعطى ومن بذلا(٤) أعطى النفوس حياةً من سماحته لو شاء طاح بهم قتلاً فما ملكوا من بعد مُهلكهم قولاً ولا عملا من الأناةِ وفضل الجِلم ما سألا ؟<sup>(٥)</sup> ما الظنُّ بابن أبي حين يسأله أما رأوه جريحاً لو يُصادِفُه حِمامُه لم يجد من دونه حِولا ؟(١) عن السلاح . وراحوا خُضَّعاً ذُلُلا زالوا عن الدور والأموال وانكشفوا

<sup>(</sup>١) الأطام الحصون.

<sup>(</sup>Y) الماعون كل ما ينتقع به من منافع البيت .

<sup>(</sup>٣) السغب الجوع، والواجد المحبّ.

 <sup>(</sup>٤) سألوا النبي بعد أن طال المحصار خمس عشرة لبلة ولم يبق لديهم ما يأكلون أن يخلي سبيلهم
 على أن يجلوا بتسائهم وذواريهم وأن يكون له المال والسلاح .

 <sup>(</sup>a) قبل إن النبي أمر بقتلهم بعد خروجهم من الحصون فكلمه عبد الله بن أبي فيهم والح عليه .
 وأنه أدخل يده في جيب درعه الشريف يسأله أن يعفو عنهم . وأنه ﷺ قال له خذهم لإبارك
 الله لك فيهم ، وأمر بإجلائهم فتولى عبادة بن الصامت الأمر .

<sup>(</sup>٩) قبل إنه جاء إلى منزل الرسول الكريم قبل خروجهم من الحصون يسأله في إقرارهم فحجب عنه قاراد الدخول فدفعه بعض الصحابة فصدم وجهه الحائط فشجه فانصرف مغضباً الحول اسم من التحول والانتقال .

ساؤ وا مُقاماً، وساؤ وا بعد مُرتَحلا نُكْداً مشائيم، لا طابت لهم نُزُلا سُوءَ العذابِ ومكروهَ الأذى نَهلا(٢) بعضاً، فمن يَقترِبْ يسمعٌ لهم جَدلا تَمضِي، فلا معقلاً تُبقي ولا جبلا لا ياخذُ إلناسُ حتى ينبلوا الرسلا فافتعْ بها الأرضَ أو فامسة بها الدُّولا

هو الجلاءُ لقوم لا خُلومَ لهم ساروا الى أذعاتِ(١) ينزلون بها بادوا بها، وتساقرًا في مصارعهم يَلومُ بعضٌ على ما كان من سَفَهِ أُهلُ المعاقل، هنتهم مُدمَّرةٌ رمى بها من رسول الله مُتَّبُدُ

<sup>(</sup>١) اذرعات بلد بالشام .

<sup>(</sup>٢) لم يحل الحول حتى هلكوا بدعوة الصادق الأمين: خذهم لا بارك الله لك فيهم .

## عَنْ زُوة السِّوبِق

كانت في اليوم المخامس من في الحجة في العام الثاني من الهجرة .

تذر أبو سفيان بعد وقعة بدر ألا يمس النساء والطيب حتى يغزو النبي

أنه عن أنه خرج في مائتي راكب من مشركي قريش ليبر بيمينه فنزل على
مسافة بريد من المدينة وأتى بني النضير ليلا بريد دار حي بن أخطب أحد
رؤ سائهم فضرب عليه بابه فأبي أن يفتح له . فجاء ألى سلام بن مشكم
سيدهم وصاحب كتزهم فأذن له ، واجتمع به ، ثم خرج إلى اصحابه
فبمث رجالاً منهم إلى المدينة نحرقوا نخلا بها ، ووجدوا رجلا من الأنصار
وأجمين فخرج النبي يطلبهم في مائتين من المهاجرين والأنصار فجمل أبو
راجعين فخرج النبي يطلبهم في مائتين من المهاجرين والأنصار فجمل أبو
سفيان وأصحابه يخففون للهرب بإلقاء جرب جمع جراب السويق
فيأخذه المسلمون، وذهبوا فلم يدركوهم السويق القمح أو الشعير يقلى ثم

ثَانًا ابنَ حربِ لستَ في مثلها جَلْدا قصاراك أن ترتدُّ حرّانَ أو تَرْدَى(١) هي للغارةُ الحَرِّى ، فإن شِئتَ فانطلِقُ وإن شئت فاقعدُ واتَخذُ مضجعاً بَرْدا جلا السيفُ في بدرٍ لعينك ما جلا وأبدى لك النَصْرُ المؤزَّرُ ما أبدى(٢) حلفت لئن لم تأتِ طِيبةَ غازياً لَتجتبَنُّ الطيبَ والخُرُدَ المُلذَا(٢)

 <sup>(</sup>١) الجلد الشديد القوي والقصارى: الجهد والثابة. الحران العطشان والمقصود العفيظ وتردى تهلك.

<sup>(</sup>۲) النصر المؤزر البالغ الشديد .

<sup>(</sup>٣) المخرد الأبكار والخفرات من النساء والملد الناعمات، وطيبة من أسماء المدينة المنورة .

من الكفر سدًا ما رأى مثله سدا ؟ لأيقنت أن اللَّهَ لا يُخلف الـوعـدا لكم ما عبدتم غيره طائراً سعدا ولستَ أبا سُفيانَ إن لم تَزدُ وجدا(١) له في الوغي إن هجته للوغي نِدًا تُخادعهم عن حلفةٍ لم تكن جِدّا٢٠) وياللألى سِيقوا الى يثرب جُندا وصاحبه هيهات زدت المدى بعدا نيا لك سهماً ما ملكت له ردا وكنت امرأ أعمى الهوى لا يرى رشدا لنفسك جِزّاً تبتغيم ولا مجدا بعينك يُبكى الضال أو يضحكُ الرندا(٢٦) فما وجدوا سيفاً، ولا صادفوا غمدا يُصيبون من أعدائهم معشراً لُدّا(1) وصاحبهِ والخيلُ تتبعهم جُردا(٥) تبادر ورد الموت تلتمس الخلدا دعا عاصِفاً صِعباً بِهدُ القوى هذا

أتغزو رسولَ الله أن هدُّ بألُّه كذلك وعدُ الله ، لو كنت مؤمناً جَرى طيرُكم نحساً ببدر، ولن تروا أمضًك وَجِدُ مُتلِفٌ من مُحمد رُوسِداً هداك الله، إنَّكُ لن ترى أراك غررت القومَ إذ رحت مُوجفاً ذهبتَ تقودُ الجندَ يا لك قائداً تُحاول نصراً من حَييً بن أخطب رُددتَ عن الباب الذي جثتَ طارقاً وما نِلتَ خيراً إذ أتيت ابن مشكم بعثت على النخل الرجال، فلم تَدَع شببت بهم ناراً تراءى لهيبها فوارسُ راحوا خفية في سيوفهم يُصيبونها شيّ الجني، وكأنما تولُّوا سراعاً بعد مقتل معبد عليها من الغُرِّ الميامين فتيـةً دعاها الرسول المجتبى فكأنما

<sup>(</sup>١) مضه الأمر وأمضه أحزنه حزنا بالغا .

 <sup>(</sup>٢) أوجف الرجل الفرس ونحوه جعله يجف أي يعدو ويسرع.

<sup>(</sup>٣) الضال والرند نوعان من الشجر البري. والأول السدر .

<sup>(\$)</sup> من اللند وهو شدة الخصومة .

<sup>(</sup>٥) من الجرد وهو قصر الشعر. صفة محمودة في الخيل.

إلى شيخها مذعورة تتقى الأسدا(١) مضى ومضوا إثر السراحين ترتمى من الأرض يَهوى في مساربها بُدًا فلما رأى الجدِّ استطار ولم يجد وفروا خفافاً، لايكن أمركم إدا(٢) يصيح بجند السوء ألقوا بزادكم وطاروا شَعاعـاً. للسُّـويقِ وراءهم رُكامٌ إلى أعداءِ أربابهم يُهدى(٢) سأيمانهم كانوا لأسيافهم رفدان هُمُّ رفدوهم كارهين، ولو وفوا إليك ابنَ حرب إنّ للحرب جذوةً إذا هيجت ذا نجلة زادها وَقدا(٥) بكل كبيّ ، لا مفرّ، ولا معدى(٦) هي النصر أو عاد من الموت واقع بأيدى الألى يستعذبون بها الفقدا(٧) فررت تخاف الفقد في حَوْمَةِ الوغي وتسجد للعُزِّي تكونُ لها عبدا؟ أفي الحق أن لا تعبيد الله وحده إذا ما استبنت الرشد، أيهما أهدى سبيلان شتّى. أنت لا بد عالمً ولم تشف غيظاً من ذويك ولا حقدا رجعتَ مغيظاً . لم تنلُّ وتْرَ هالكِ ومنتها، يا طولَ همّك لو أجدى تصُدُّ قرشُ عنك مما كذَّتُها على الأرض حتى يَعبدُوا الواحدُ الفردا قُلِ الحتُّ، ما للعالمين سكينةً

<sup>(</sup>١) يريد بالسراحين المشركين وشيخهم أبو سفيان ،و السراحين جمع السِرحان الذئب.

 <sup>(</sup>٧) الإد الداهية والأمر المنكر الفظيع.

<sup>(</sup>٣) شعاعا متفرقين، الركام الشيء المتراكم بعضه فوق بعض .

<sup>(</sup>٤) رفده أعطاه وأعانه، الرفد العطاء.

<sup>(</sup>٥) الجاوة القطعة من الجمر لا تنطفىء حتى تصير رماداً .

<sup>(</sup>٦) مصدر ميمي من عدا الأمر إذا جاوزه وانصرف عنه .

 <sup>(</sup>٧) حومة القتال أشد موضع فيه لأن الاقران يحومون حوله .

## عَنزُوةِ أَيْرِكُ لِ

كانت. في شوال من السنة الثالثة - وأحد جبل من جبال المدينة . لما أصاب قريشاً يوم بدر ما أصابها مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة ابن أبي جهل ، وصفوان بن أمية الى أبي سفيان وإلى من كان له تجارة في المير التي كانت سببا للوقعة - وكانت لا تزال موقوفة في دار الندوة - يحرضون على الحرب وأن يجعل ربح التجارة لتجهيز الجيش: فقال أبو سفيان: أنا أول من يفعل وينو عبد مناف معي و رضي القوم ، وكان الربح خمسين ألف دينار ، وقبل خمسة وعشرين ألفا . ونزلت ﴿ إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يطلبون ﴾ .

أَدْآبِكَ أَن تُربِدَ المستحيلا؟ تَامَّلُ أَيهِا المولى قليلا لبثتَ تُعالَج الداءَ الدخيلا وتُضمِرُ في جوانحك الغليلا(١) وما يُجديك لاعجُه فتيلا

أما تنفكُ تـذكر يـومَ بـدر؟ وما عانيت من قسل وأسـر؟ وَراءَك، إنّها الأقـدارُ تجـري بنصر للنبـيّ وراء نـصر

أبا سُفيانَ دَعْ صفوانَ يبكي وعكرمةً يُعطيل من التشكّي

<sup>(</sup>١) الغليل: الغيظ والحقد .

وقسلْ للقسوم في بِسرٍ ونُسسكِ نَهيتُ النفسَ عن كفرٍ وشسركِ وآثرتُ المحجّةَ والسبيلاً<sup>(١)</sup>

أواك اطبعتَهم وابيتَ إلا صبيلَ السُّوهِ تسلكه مُدِلاً<sup>(1)</sup> تريدُ مُحمداً واواه بَسْلا دُويدك يا أبا صفيان: هـلاً<sup>(1)</sup>

#### أردت لقومك الحَسن الجميلا؟

قُريشٌ لم تزل صَرْعَى هواها وعِيدُ الشؤمِ لم تَحلل عُراهما الْجِنودِ إلى وغاهما ؟ أَجِلُ عينيك، وانظر ما عساها تسوقُ من الجَنودِ إلى وغاهما ؟ فقد حَملتُ لكم أسفاً طويلا

دعا صفوانُ شاعِرَه فلبًى وكان يسومه شَعطاً فيابى أحلً له الهجاء. وكان خِبًا أحبً من الخيانةِ ما أحبًا (4) يُريدُ المَيشَ مُحتَراً ذليلا

يدم محمداً ويقول نُكُوا ولولا لؤمه لم يَسَأَلُ شكرا تغمُد حقَه وجزاه شَرًا وأمسى عهده كذباً وغدوا وإنّ له لمنقلباً ويدلا<sup>(ع)</sup>

رأسه إلى المدينة .

<sup>(</sup>١) المحجة : جادة الطريق والمراد الدين الحق .

<sup>(</sup>٢) المدل الواثق بنفسه وبما لديه .

<sup>(</sup>٣) البسل: الحرام والمراد الممتنع .

<sup>(</sup>٤) قال صفوان لأيي عزة : يا أبا عزة إنك رجل شاعر فاعنا بلساتك، ولك علي إن رجعت أن أغنيك ، وإن أصبت أجعل بناتك مع بناتي، قال إني عاهدت محمدا حين أطلقني فيعن أطلق من أسارى بدر ألا أظاهر عليه أحدا: فقال صفوان : بل أعنا بلساتك يا أبا عزة فخرج هو ومسافع يستنفران الناس . والشطط مجاوزة القدر في كل شيء، والخب: الخداع .
(٥) يأل يقصر في الشكر، تغمد حقه أنكره. وأصل المعنى ستر الشيء وإخفازه ، والوبيل الشديدالسيء . ظفر النبي ﷺ به في وقعة حمراء الأصد فامر عاصم بن ثابت بقتله ، وحمل

الم يُمنُنُ عليه إذ الأسارى تكاد نفوسُها تهوي حلاارا؟ تطوفُ به مُولِّهةً حيارى تَودُّ لوانّها ملكت فرارا وهل يُعطَى عدوُّ اللهِ سُولا؟

جُبِيْسُ أكان عملك حين أودى كعمّ محمدٍ شرفاً ومجدا ؟ أحمزةُ أم طعيمةُ كان أهدي؟ رُويدك ينا جبيس أتيت إدّا(١) وإنّ قضاة ربّكِ لن يحولا

أواد فما لِموَّحْشِيِّ مَحيدُ ولا ليك مصرفُ عما يُريدُ اليس لِحمزةَ الباسُ الشديدُ؟ فما يُغني فتاك وما يُفيدُ! تباركَ ربَّنا رباً جليلا

تَـولَّـوْا بِـالكتـاتبِ والسَّـرايـا وسـاروا بـالحـراتـرِ والبغــايــا منــايــا قــومهـم جَلبتْ منــايــا فسيــري في سبيلك يـا مــطايــا ولا تَدَعِى الرميمُ ولا اللَّميلالاً)

ويا خَيلُ اركضي بالقوم ركضا وجوبي للوغى أرضاً فأرضا لمل الناقم الموتور يرضى نَشدتُكِ فانفضي البيداء نفضا ووالى في جوانبها الصهيلا

ويا هندُ انسدبي القتلى ونوحي وزيدي ما بقوبك من جُروح

 <sup>(</sup>١) جبير بن مطعم بن عدي دعا غلامه وحشياً. وقال له اخوج بحربتك مع الناس فإنك إن قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي ( قتله حمزة رضي الله عنه في وقعة بدر) فأنت عتيق، وإدا فظيما .

<sup>(</sup>٢) كان عدهم ثلاثة آلاف رجل. وخرجت النساء مع المشركين بالدفوف. ويقولبابن الجوزي وساروا بالقيان والدفوف والمعازف والخمور والبغايا. والكتائب والسرايا الجيوش، والرسيم والذميل نوعان من سير الإبل والأول أسرع.

وراءَكِ كـلُّ مُنصلِتِ طَمـوحِ تُهيَّجُ بـاسَـهُ رِيـحُ الفتـوح. وراءك فتيةٌ تابى النكولا()

ورامك يسسوة للحرب تُرجَى تَرجُعُ دفرقُها الأبطالُ رجًا وتلك خمورُ عسكركِ المسرجُى وكان الغيُّ بالجهلاءِ أحجى(٢) كذلك يطمسُ الجهلُ العقولا

رأيتِ السرأي شُوْماً أيَّ شوْمِ وما تدري يمينُك أين تسرمي لعمسركِ إنه لَسرسيسُ همِّ تغلضل منك بين دَمِ ولحمِ<sup>(٣)</sup> فيا ابنةَ عُبْهَ اجتنبي الفُضولا

أَعنَّ جَسِدِ الرضيَّةِ بنتِ وهبِ يُشَقُّ القبرُ يا امرأةَ ابن حربِ ؟ ويُقطعُ بالمُسدى في غير ذنب ليُفددى كلُّ ماسورٍ بإربِ فيا عجباً لقول منكِ قبلاً ٤

هي الهيجاءُ ليس لها مردُ فمن يَكُ هازلا، فالامرُ جِلُ لَباسُ اللهِ يا هندَ أُشدُ له جندُ وللكفّارِ جند وإنّ لجندِه البطشُ المهولا

سيوفُ محمدٍ أمضى السيوفِ وأجلبُ للمعاطبِ والحتوفِ<sup>(\*)</sup> إذا هوتِ الصفوفِ على الصفوفِ وأعسرضَ كلَّ جبارٍ مخوفِ مُضتْ بِلءَ الوغَى عَرضاً وطولا

 <sup>(</sup>١) هند زوج أبي سفيان. كانت ممن خرج مع الجيش من النساء يبكين قتلى بدر ويحرضن على القتال وترك الفرار، والمنصلت هنا الماضي في الأمور، والنكول النكوص والجين .

 <sup>(</sup>۲) أحجى أخلق . (۳) رسيس الهم وغيره ما يثبت منه .

 <sup>(</sup>غ) لما بلغ المشركون الأبواء أشارت هند عليهم بنبش قبر أم النبي ﷺ وأخذ جشانها . فإن أسر
 منكم أحد فديتم كل أسير بارب من آرابها ـ الإرب الجزء .. فأبوا خيفة أن ينبش بنو بكر
 قبور موتاهم .

<sup>(</sup>a) الحتوف جمع حتف وهو الموت .

أرى السَّعلَيْنِ قد دلف وهذا عليَّ بالحُسامِ العَضْبِ لاذا وحمزةُ جَدَّ مُعترِماً فماذا؟ ومَن للقوم إن أمسوا جُداذا؟ وطارحُماتُهم فمضوا فلولانا)

وني الأبطال فِتسِانٌ رِقَاقٌ بانفسهم إلى الهيجا اشتياقُ لهم في الناهضين لها انطلاقُ دعا داعي الجهادِ فما أطاقوا بدار السّلم مُثونٌ أو مقيلاً<sup>(۲)</sup>

أعادهُم النبيُّ إلى العرينِ شُبولاً سوف تَصْلُبُ بعد لينِ يضنُّ بها إلى أجل وحينِ رَعاكَ اللَّهُ من سَمْح ضنين يَسُوسُ الأمرَ يكرهُ أن يَمولاً?

وقيل لرافع نعم الغلام إذا انطلقتْ لغايتها السّهامُ تقدم آيها الرامي الهمامُ إذا الهيجاءُ شبّ لها ضرامُ فأمهرُها بهامَكُ والنُّمولاً<sup>(2)</sup>

وندى سمرةً: أيردُّ مشلي ويُقبلُ صاحبي وأنا المجلِّي (°)؟ أصدرِعُه. فإن اغلبْ فَسَوْلي وكيف أَذَادُ عن حقَّ وعدل ِ؟ وأُشتَمُ أن أصولَ وأن أجولا ؟

 <sup>(</sup>١) سعد بن معاذ ، وسعد بن عبادة ودلفا تقدما والحسام العضب السيف القاطع ـ ولاذ لجا، وجذاذا قطعا وفلولا منهزمين .

<sup>(</sup>٣) عرض التي جبشه بعد أن عسكر بالشيخين-أطمان أو جبلان. فوجد فيه جمعاً من الفتيان لم يبلغوا الخامسة عشرة. وقبل الرابعة عشرة من العمر، فردهم وأجاز رافع بن خديج من دونهم لما قبل له إنه يحسن الرماية، وقال سمرة بن جندب لزوج أمه ، أيقبل رافع وأرد وأنا أصرعه فبلغت مثالته التي فقال تصارعا فصرع صمرة صاحبه فاجازه، والمثرى: المقلم .

<sup>(</sup>٣) عال في الحكم جار ومال عن الحق. وعاله الأمر شق عليه وثقل.

<sup>(</sup>٤) نصل السهم حديدته . والنصول جمع .

<sup>(</sup>٥) المجلى الأول من حيل السباق وأذاد أدفع .

وصَارَعَـهُ فكان أشـدُ أسرا وأكثرَ في المجالرِ الضّنكِ صبرا(١) وقيل له: صدقتَ فأنت أحرى بان تردَ الوغى فننالَ نصرا ألا أقبل فقد يلتَ القبولا

أعبدَ اللهِ مالكَ من خَلاقِ فَمُد بالنّاكِيْنَ ذوي النّغاقِ كفاكَ من المخافةِ ما تُلاقي ومالَك من قضاءِ الله واق وإن أسيتَ للشّعرى نزيلاً(٢)

أبيتَ على ابن عمرو ما أرادا وشرُ القومِ من يأبى الرشادا؟ نهاكَ . فلم تَـزِدُ إلا عِـنـادا ألم يُسمـعُ فريقًـكَ حين نادى أطيعوا الله وأتّبعوا الرسولا ؟

يقولُ: نشدتُكم لا تخذلوه ومَوثِقَ قومِكم لا تَنقضوهُ رسولُ الله إلاّ تنصرُوه فإنّ الحقُ ينصرُه ذَوهُ ألا بُعداً لهن يَغِي الفَّلولا(٤)

تجلِّي نـورُ ربّـكَ ذي الجـلال ِ وهـزَّ الشُّعبَ صوتٌ من بـلالهِ

<sup>(</sup>١) الأسر الخلق بخاء مفتوحة وشدة الأسر من صفات القوة. والضنك الضيق .

<sup>(</sup>٣) عبدالله بن أبي بن سلول. رجع ومن معه من المنافقين وكانوا ثلثمائة رجل وهو يقول. عصائي وأطاع الولدان ومن لا رأي له يشيعلم - لا ندري على م نقتل انفسنا ٩٤ ارجعوا ابها الناس. والخلاق النصيب الوافر من الخير، وقبل ما يكسب الإنسان هذا النصيب من أفعاله الممدوحة . والناكثين الخادرين ، والشعرى نجم .

 <sup>(</sup>٣) عبد الله بن عمرو بن حرام والدجابر رضي الله عنهما، انطلق في أثر المنافقين يريد ردهم
 ويقول لهم، يا قوم اذكركم الله أن تخذلوا قومكم ونبيكم فلم يطيعوه فقال: أبعدكم الله ،
 سيغنى الله تعالى عنكم نبيه .

<sup>(</sup>٤) الغلول الخيانة .

بـــلالُ الخيرِ أَذَنَ في الــرجـــال. فَهِبُسوا لـلصـــلاةِ من الــرحــال. وقاموا خلف سيّدهم مثولاً(١)

عَلَا صَوتُ الأذينِ ، فايُ مَعنى لِمَنْ هو مُؤمنُ اسمَى واسنى (٢٠ ؟ إلـــهُ الــنّــاسِ فــرهُ لا يُشـنّى تــامّــلْ خــلفــه إنــــــأ وجــنّــا فلن تجد الشريكَ ولا المثيلا

أَجلْ - الله أكسر، لا يسراء فهل سَمِعَ الألى كفروا النّداء؟ أَظنُ قلونَهم طارت مساء فللا أرضاً تُطيقُ ولا سَماء جَلالُ الحقّ أورثهم ذهُولا

سرى الصّوتُ المردَّدُ في المبلحِ فضعُ الكونُ: حيَّ على الفلاحِ تلقَّى صيحةَ الحقَ الصّراحِ ففام يَصيعُ من كلِّ النواحي يُسبَّعُ ربَّهُ غِبُ ارتبياحِ ويحَملُه بالسنةِ فِصاح (٢) تَمطَفَتِ الجبالُ على البطاحِ وكبّرتِ المدائنُ والفسواحي وأويتِ البحارُ مع الرياحِ وصفقَ كلُّ طيرِ بالجناح (١٠) كتابُ الحقي ماح يُرتُلُ في الغُدوُ وفي الرواح (٥) فَقُلُ للنّاسِ من قَول وصاحِ شريعةُ ربكم ، ما من براحِ فَقُلُ للنّاسِ من قَول وصاحِ شريعةُ ربكم ، ما من براحِ فَمَنْ منكم يُريدُ بها بديلا ؟

<sup>(</sup>١) مضى ﷺ حتى نزل الشعب من أحد فصف المسلمين وحانت صلاة الصبح والمسلمون يرون المشركين فأذن بلال رضي الله عنه للصلاة وصلى النبي بأصحابه ـ الرحال جمع رحل وهو هنا بمعنى المثوى أو المنزل أو ما يكون مع الرجل من الأثاث . ومثول جمع ماثل أى قائم .

<sup>(</sup>٢) الأذين المؤذن .

<sup>(</sup>۳) غب بمعنی بعد .

<sup>(</sup>٤) التأويب هنا ترجيع الصوت ( ويا جبال أوبي معه ) .

الغدو البكرة أو ما بين الفجر وطلوع الشمس والرواح العشي أو من الزوال الى الليل.

الاطابت صلائك إذ تُقامُ وطابَ القومُ إذ أنت الإمامُ أقمها يا محمدُ فَهْيَ لامُ تَساقَطُ حولها الجُنْنُ العِظْامُ (١) أقمها يا محمدُ فَهْيَ لامُ وليس كمثلها جَيشُ يُسرامُ (١) قضاها اللهُ، فَهْيَ له فِسامُ وذاك نِظامُها، يَعمَ النَظامُ يوطُد من بَنَى، وهي السّنامُ ويصعدُ بالنَدي، وهي السّنامُ نَهضتَ لها، وما هبُ النيامُ وبادرها الميامينُ الكرامُ مَقامٌ ما يُطاوله مَقامُ ودينُ من شعائِسوه السّلامُ يصورُ لواءً جيلاً فجيلا

ويسامُر بالجهادِ وبالصّلاةِ ( مَا لَهُ مُلَقَى السوحي والإلهام هاتِ وكيف تكونُ دُنيا العسّالحاتِ مُضيقاتِ المعالم مُشيوقاتِ عيالُك، فالهيهم مُبلَ النّجاةِ وأمسى الناسُ أسرى النّرهاتِ ( )

هُذَى الأجيال يخطبُ في الهُداةِ وبالأخلاقِ خُرًا طيباتٍ وبالأخلاقِ خُرًا طيباتٍ وصف للنساس آدابُ الحياةِ وتُحُلفم بالنصائع والعظاتِ شُعوبُ الأرضِ من ماض وآتِ إذا ضلّت ذهاقينُ الشّفاتِ الشّفاتِ

<sup>(</sup>١) اللام جمع لامة وهي الدرع والجنن جمع جنة وهي هنا ما يتقى به من السلاح .

<sup>(</sup>٢) الجيش اللهام العظيم .

<sup>(</sup>٣) خطب ﷺ اصحابه عند صلاة الصبح يحثهم على الجهاد والصلاة . ومن قوله في هاء الخطبة .. ما اعلم من عمل الخطبة .. ما اعلم من عمل الخطبة .. ما اعلم من عمل يقربكم إلى الله تمالى إلا وقد امرتكم إلى النار إلا وقد نهيتكم عنه . لن تموت نفس حتى تستوفي أقصى رزقها لا ينقص منه شيء وإن أبطأ عنها . فاتقوا الله ربكم وأجملوا في طلب الرزق، لا يحملنكم استبطاؤه .. ان تطلبوه بمعصية الله . والمؤمن من المؤمن كالرأس من الجسد إذا اشتكى تداعى إليه سائر جسده ، والسلام عليكم .

<sup>(</sup>٤) الدهاقين الذين لهم قوة التصرف من كبار الرجال ، والترهات الخرافات .

وخف ذُوو الحلوم السراسيات فأصبحت الممالك راجفات أقمت الأوض تكوه أن تميلا

ألا بَـرَز الـرُبَيْـرُ فـأيُّ وصفِ خَواريُّ الـرسـول يفي ويكفي ؟ بـرزتَ لخـالــدٍ حتفـاً لحتفِ تصـدُّ قـواه عـن كَـرٌ وزحـفِ وتحـفِ وتحـفِ المعالاً(١)

الم تَسرَهُ وعكسرمَة استعسدًا؟ فأمّا جسلّتِ الهيجاءُ جَدّا بنى لهما رسولُ الله سَدًا ومثلك يُعجزُ الأبطالُ هددًا ويتركُ كلّ مُعتبع مَهيلاً؟

لِمَنْ يَسِرِثُ الممالـكَ لا سِسواهُ أَعَدُ السَّائِدُ الأعلَى قُسواهُ وَمَثُ الجيشَ أحسنَ ما تسراهُ تسعالى اللهُ ليس لننا إلـهُ سِيس لننا إلـهُ سِيس لننا إلـهُ سِيس لننا إلـهُ سِيسًا للهُ المِيسُ سِياهُ ، فوالِهِ ودَع الجهولا

رُماةَ النَّبِلِ ما أمَرَ النبيُّ فَلَلِك ، لا يكنُ منكم عَصِيُّ (٣) إذا ما زالتِ الشَّمُ الجِمشِيُّ وكان لها انطلاقُ أو مُفِيُّ (٩) فكونوا في أماكنكمُ حُلولا

أصابعه . . .

<sup>(</sup>١) أقبل خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل في طليمة خيل المشركين. فأمر الزبير بن المعوام أن يذهب على رأس قوة من المسلمين فيقف بإزائه . وأرسل جماعة من أصحابه ليكونوا في جانب آخر وقال لا تبرحوا حتى أوذنكم ولا يقاتلن أحد منكم حتى آمره بالقتال ،والرعيل الفطمة من الخيل .

<sup>(</sup>٢) المهيل من الرمل وتنحوه ما انهال .

<sup>(</sup>٣) كان الرماة خمسين رجاداً أمر النبي عليهم عبد الله بن جبير وقال ـ انضح الخيل عنا بالنبل . لا يأتونا من خلفنا ، واثبت مكانك إن كانت لنا أو علينا. وفي رواية إن رأيتمونا تتخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم ، وإن رأيتمونا نقتل فلا تغيرنا، إرشقوهم بالنبل فإن الخيل لا تقدم على النبل ، إنا لا نزال خالبين ما مكشم مكانكم . اللهم إنبي أشهدك عليهم .
(٤) الجبال الرواسي كأنها في صورة من يجثو أي يجلس على ركبتيه أو يقوم على أطراف

رُماةَ النَّبلِ رُدُّوا الخيلَ عنَّا وإن نَهلتْ صيوفُ القومِ منَّا فلا تتزحزحوا، فإذا أذنّا فنلك، إنَّ للهيجاءِ فنَّا تُلقَه الجهابلةَ الْمُحولاً\/

تَلَقُّ أَبِا دُجَانَةَ بِالبِمِينِ خُسامَكَ مِن يَدِ الهادِي الأمينِ<sup>(۲)</sup> وَخُلْهُ بِحَقِّه فِي غير لينِ لِتنصُرَ فِي الكريهةِ خيرَ دينِ وَخُلْهُ بِحَقِّه في غير لينِ لِتنصُرَ فِي الكريهةِ خيرَ دينِ يَرِثُ على الدُّنَى ظِلًا ظليلا

نَصيبك نِلتَهُ من فضل ربِ قضاهُ لصادقِ النَّجدَاتِ ضَرْبِ<sup>(٣)</sup> تخطَّى القومَ من آل ٍ وصحبِ فكان عليك عَضْباً فوق عَضْب تبخترُ وامض مسنوناً صَقيلاً<sup>(1)</sup>

أبا سُفيانَ لا يقتلُكَ مَمًا ولا يذهبُ بحلمكَ أن تُلَمّا(\*) أجينَ بَعثَتها شَرّاً وشُوما أردتَ هَـوادةً، وطلبتَ سلما ؟ مَكانك ، لا تكن مَللاً ملولات)

<sup>(</sup>١) الجهابذة جمع جهبذ وهو الناقد البصير . ونهلت شربت أول الشرب .

<sup>(</sup>٢) أخرج ﷺ سيفاً مكتوباً في إحدى صفحتيه .

ني الجين عار وفي الإقبال مكرمة والمرء بالجبن لا ينجو من القدر ثم قال :من يأخذ هذا السيف بحقه فقام إليه رجال فامسكه عنهم. وكان من جملتهم علي بن أبي طالب قام ليأخذه فقال اجلس . وعمر فاعرض عنه ، والزبير (وطلبه ثلاث مرات ) فكذلك، وقام أبو دجانة فقال، وما حقه يا رسول الله . قال تضرب به في وجه العدو حتى ينحني ، قال أنا آخذه بحقه فدفعه إليه .

<sup>(</sup>٣) الضرب من الرجال الماضى في الأمور .

 <sup>(</sup>٤) كان أبو دجانة يختال عند الحرب، وقال النبي وقد رآه بين الصفين: إنها لمشية يبغضها الله
 إلا في مثل هذا الموطن.

<sup>(</sup>٥) نادى عند اصطفاف القوم \_ يا معشر الأوس والخزرج خلوا بيننا وبين بني عمنا وننصرف عنكم فشتموه أشد الشتم .

<sup>(</sup>٦) المذل القلق الضجور .

مَنِ الدَّاعي يَصِيحُ على البعيرِ أمالي في الفوارس من نظيرِ (') أروني هِمَّةَ البطلِ المُغيرِ إليُّ منا بِمثلي من نكيرِ ('') أنا الأمدُ الذي يحمى الشُّبولا

تَحدداهُ البزّبيْرُ وفي يَديْهِ قَفِساءٌ خفّ عاجِلُه إليْهِ رَمَى ظهرَ البعيرِ بمنكبيهِ وجرّعهُ منيّته عليهِ فاسلمَ نفسهُ وهوَى قيلا

الا بُعداً لِطلحة حين يهدني فياخلُه عليٌّ شَرَّ أخدِهِ") أُصِيبَ بِقَسْوَرِيَّ البداسِ فلَّ يُعَدُّ لكلِّ طاغِي النَّفس مُوْدِهُ) يُعالِمُ دَاءًهُ حتى يزولا

أَمِنْ فَقدٍ إلى فقدٍ جَديدِ؟ لقد أضحى اللَّواءُ بـ لا عـميدِ بِصـادم حمزة البطل النَّجيدِ هَـوى عثمانُ إثـرَ أخ فقيدٍ وسادم حمزة البطل النَّجيدِ .

 <sup>(</sup>١) خرج رجل من المشركين على بعير يدعو للبراز فأحجم عنه الناس وقام إليه الزبير فؤب حتى
استوى معه على البعير ثم عاتقه فاقتتلا فوق ظهره فوقع المشرك ووقع عليه الزبير فلبحه .
فأثنى عليه النبي ﷺ وقال لكل نبي حواري . وإن حواري الزبير . وقال لو لم يبرز إليه الزبير
لبرزت إليه .

 <sup>(</sup>٢) نكر الرجل الآخر نكيراً جهله ولم يعوفه .

<sup>(</sup>٣) طلحة بن أبي طلحة ـ من بني عبد الدار ـ حامل لواء المشركين ـ طلب المبارزة وجعل يهذي بكلام منه ـ يا أصحاب محمد زعمتم أن قتلاكم إلى الجنة وأن قتلانا إلى النار وفي رواية ـ إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة. فهل أحد منكم يعجلني بسيفه إلى النار، أو أعجله بسيفي إلى الجنة، كلبتم واللات والمعزى ـ خوج إليه علي بن أبي طالب فتنله .

 <sup>(</sup>٤) القسوري نسبة الى القسور وهو الأسد .
 (۵) العرب المارة كي روز قبل مال تركيز أن مده الناز المارة الم

<sup>(</sup>٥) لما سقط لواء المشركين بعد قتل طلحة أخله أخوه عثمان فحمل عليه حمزة فقطع يده وكتفه حتى انتهى إلى مؤتزره، والصارم السيف القاطع ، والككول من الثكل وهو الفقد والهلاك .

أَي شرُّ الشلائةِ أَن يَريعا فَخرُّ على يَدَيْ سعدٍ صريعا(۱) ثلاثة إخرةِ هلكوا جميعا وَراحَ مُسافِعٌ لهمُ تبيعا(۱) وَمَثْ يَلُ عَاصِم سُمَّا نقيعا تَورَدُ جوفَهُ فَجَرى نجيعا(۱) وجاء أخرُه يلتمسُ القَرِيعا فأوردُ نفسَه ورداً فظيعا(۱) أعاضِمُ أنت أحسنت الصَّنيعا فَعِندَ اللهِ أَجرُكُ لَن يَضيعا وَان لربّكُ الفضلِ الجزيلا

سَرْحَفَانِ يَجُرُّانِ الجِراحُ ويَشْرِفَانَ<sup>(\*)</sup>

مَّ آيَسَانِ هَمَا للْكَفْرِ عنوانُ الهوانِ
يحملانِ على الحجرِ الملقم يُوضَعانِ
رضعانِ ؟ تَفولُ وقلبُها حرَّانُ عانِ
الهجانِ لمن يأتي بهامةٍ مَن رماني<sup>(\*)</sup>
السَّنَانِ تُسَارُ بها عليًّ، فودَّعاني ومُوتا، إنَّ للقتلى ذُولا<sup>(\*)</sup>

رَمَيْتَهُما فظلاً يرزحفان وخلفهما من اللهم آيتان ترى الرأسين مما يحملان أمن تُلْيَيْ سُلافة يرضعان؟ علي الجود بالمشة الهجان فواظمَتي إلى بنتِ اللّذان

 <sup>(</sup>١) لما قتل عثمان بن أبي طلحة أخذ اللواء أخوه أبو سعيد بن أبي طلحة فرماه سعد بن أبي وقاص فأصاب حنجرته فلتله، يربع بمعنى يرجع . صريعا قتيلا .

 <sup>(</sup>٣) مسافع بن طلحة بن أبي طلحة الذي تتله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه \_أخذ اللواء بعد
 أبي سعيد فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فقتله .

<sup>(</sup>٣) تورده بمعنى ورده، النجيع ما كان إلى السواد من الدم. أو هو دم الجوف.

 <sup>(</sup>٤) اخو مسافع الحارث بن طلحة أخذ اللواء بعد أخيه فرماه عاصم رضي الله عنه فقتله القريع
 هنا المقارع .

<sup>(</sup>๑) كان كل واحد من مسافع والحارث بعد أن رماه عاصم يأتي أمه سلافة، ويضع رأسه في حجرها فتقول له يا بني من أصابك فيقول سمعت رجلا يقول خلها وأنا ابن أبي الأقلح فنذرت إن أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر وجعلت بمن يجيء به مائة من الأبل.

<sup>(</sup>١) الهجان الخالصة . (٧) بنت الدنان هي الخمر. والذحول جمع ذحل ، وهو الثار .

دُعَاةَ السَلَاتِ والمُعزَّى انبِهِ السَّاسِ لصالح منكم مُجيبُ وليس لكم من الحسنى نصيبُ لِربُّ النَّاسِ داع لا يخيبُ ودينُ الحقِّ يعرفه اللَّبِيبُ وما يخفى الصَّوابُ ولا يَغيبُ ؟ رُوسِداً إِنَّ موعدكم قريبُ وكيف بمن يُصابُ ولا يُضِيبُ ؟ سَلِبُ النَّفسِ يتبعه سليبُ أما يفنى الطَّمينُ ولا الضَّرِيبُ؟ ليواءً ليس يحملهُ عَسِيبُ عليه مِن مناياكم رقيبُ(١) ليواءً ليس يحملهُ عَسِيبُ عليه مِن مناياكم رقيبُ(١)

رَمَى بِالنَّسِلِ كُلُّ فتى عليم فرد الخيل دامية الشَّكِيم (٣) يَنَضْح مِثْلُ شُوْبُوبِ الحميم يَمَثُ على ضراعنة الجحيم (٤) وصاحتُ هندُ في الجمع الأثيم تُحرَّصُ كُلُّ شيطانٍ رجيم (٩) الا بطل يَلُبُ عن الحريم ؟ ويَضرِبُ بالمهنَّدِ في الصَميم ؟

<sup>(</sup>۱) عسيب اسم جبل .

<sup>(</sup>٢) تتابع القتل في حملة اللواء فتمزق المشركون.

<sup>(</sup>٣) حملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات وهي تنضح بالنبل فترجع مغلولة.
وحمل المسلمون عليهم فحمي الفتال والشكيم جمع شكيمة وهي حديدة اللجام في فم
الفرس.

<sup>(</sup>٤) شؤ بوب الحميم: الماء الحار .

 <sup>(</sup>٥) قامت هند زوج أبي سفيان في النسوة اللاتي معها لما حميت الحرب فأخذن الدفوف يضربن خلف الرجال ويقلن :

ويها بني عبد المدار ويهاً حمماة الأدبار ضرباً بكمل بتار ثم ينشدن :

نحن بسنات طارق تمشي على النصارق مُشْيِّ القيطا السوازق والمسك في المضارق والسدر في المخانق إن تُقبلوا نيعانيق وضغرش السنصارق أو تبليروا نيفارق فيراق غيير واسق وكان التي إذا سمع ذلك يقول: اللهم بك أحول. ويك أصول.وفيك أقاتل. حسبي الله ونعم الوكيل.

فهاجت كلَّ ذاتِ حشى كليم تبثُ الشجوَ في الهذَو الذميم (١) وتسذكرُ طارقاً دَأْبَ المُليم يُسيءُ ويُستَعَى لاب كريم (١) وأين مَكانهنَّ من النّعيم ؟ ومن جُرثومةِ الحسبِ القديم ؟ (١) زصمنَ الشَركَ كالذين القديم بيم لهنَّ الدوسلُ من خطبٍ عميم رمى الأبناء وانتظم البعُولا

رقاباً ما يُملُّ الضرب فيها ؟(<sup>4)</sup> مَن البطلَ المُعصَّبُ يختليها وتكره أن تراه ويشتهيها بأبيض تتقيب ويعتريها ويَنتــزعُ الحكــومــةَ مـن ذويهـــا لها من حَدِّه وال يايها وجيً الموت تطعمه كريها(٥) بُرِرتَ أَبِا دُجِانِية إِذْ تُرِيهِا وتُكرمُ سيفَكَ العفُّ النزيها(٢) صَلدتَ عن السفيهةِ تزدريها فإيها يا ابنة الهيجاء إيها تُولُولُ للمنيَّةِ تَسَفَّيَهَا مَضِي العَضْبُ المشطَّبُ ينتضيها(٧) نَجوتِ وليو رآكِ ليه شبيها إذا شهد الكريهة يصطليها حيداة مناجز ما يبتغيها فأرسلها دماً، وهوى تليلا(^)

<sup>(</sup>١) حشى كليم جريح، والشجو الحزن والألم .

 <sup>(</sup>۲) ادعى إليه أنتسب . (۳) جرثومة أصل .

<sup>(</sup>٤) هو أبو دجانة . كان له عصابة حمراء يعصب بها رأسه في الحرب فسميت عصابة الموت جمل لا يلتى أحدا إلا قتله بالسيف الذي أخله من رسول الله، وكان يشحله بالحجارة كلما كلَّ فما زال يضرب به حتى انحنى وصار كأنه منجل يختليها يجزها أو ينزعها تشبيهاً لها بالخلا الرطب إذا فعل به ذلك .

<sup>(</sup>٥) الوحي السريع .

 <sup>(</sup>٦) هندسمعها أبو دجانة تحرض على القتال أشد التحريض فحمل عليها بسيفه يظنها رجلا فولولت فاعرض عنها إكراما لسيف رسول الله .

 <sup>(</sup>٧) العضب المشطب السيف به خطوط من أثر الضرب . (٨) التليل الصريع .

## مقت لحمث زة كَضِوَ أَلِقِهُ عَنْهُ

أبلى حمزة رضي الله عنه في وقعة أحد بلاء حسناً . وكان يقاتل بين يدي النبي ﷺ بسيفين . ويقول: أنا أسد الله . وقد أصيب ببضع وثمانين جراحة ما بين ضربة بسيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم .

قتله وحشي الحبشي مولى جبير بن مطعم بن عدي. قال وحشي . إني لأنظر إلى حمزة يهد الناس بسيفه حتى عثر فانكشفت الدرع عن بطنه فهززت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنيته ( موضع تحت السرة وفوق العانة ) .

خرج النبي ﷺ يلتمس حمزة فوجده ببطن الوادي وقد بقر بطنه ومثل به فلم يكن أوجع لقلبه الشريف ممارأي وقال له لن أصاب بمثلك، وما وقفت موقفاً أغيظ لي من هذا . وحمة الله عليك كنت فعولا للخيرات . وصولا للرحم . ثم صلى عليه وعلى إخوانه من الشهداء وأمر بدفنهم . وقيل إنه أمر بدفنهم بدمائهم وثيابهم قلم يفسلوا ولم يصل عليهم .

جعلت هند زوج أبي سفيان ومن معها من نساء المشركين يمثلن بقتلى المسلمين يجدعن آذانهم وأنوفهم ويتخذن منها القلائد، وقد بقرت هند بطن حمزة وأخرجت كبده فلاكتها ولم تستطع أن تسيغها فالقتها من فيها ، وكانت قد نذرت أن تأكلها إذا قتل. وقيل أن وحشياً هو الذي بقر بقلته وجاها بكيده فأعطته أيابها وحليها ووعدته أن تدفع له عشرة دنائير إذا رجعت إلى مكة . وجاء بها إلى مصرع حمزة فجدعت أنقه وقطعت أذنيه ، شم جعلت من ذلك كالسوار في يديها ، وقلائد في عنقها .

صاحبُ السَّيْفَيْنِ ماذا صنعا؟ ودُعَ الصفَّيْنِ والدنيا معا غابَ عن أصحابِه ما علموا أي دار حلَّ لحما ودَعا

سدٌّ غُولُ الهول منها المطلعا غاب عن أعينهم في غُمْرَةِ نَكِيةً حِلَّتُ ، وخَيطتُ وقعا طلبوه، وتُنادى جَمعُهم بـا رسولَ اللهِ ـ هـذا حـمـزةً أتسرى عيناك منه المصرعا؟ قُطِعَتُ منه ، وأنفأ جُدعا إنَّه عَمَّكَ إلَّا أَذُناً كيف شُقُّوه ، وعاثوا في المِعَى ؟ أنّه حبيّك فانظر يَطنَهُ أين طاحت ؟ من قضى أن تُنزَعا ؟ كبدد الفارس، ماذا فعلت؟ لم تُسِغُها أكلتها أجمعا(١) نَــلْرُ هنــدِ هِـى، لــولا انهـا عَلقماً مُراً، وسُماً مُنقَعالًا طفقت تَمضغُ مِن أفلاذِها ماء شدْقَها أتْ أن تُدفعا كلّما هَمُّتُ بها تَدفعُها عَلَّهِما تشفى الفُّؤاذ المُموجَعا وَيْكِ، إِنَّ الأَرضَى ضَجَّتْ فَزَعالًا جَاءَ وَحُشِيٌّ فضجُّتْ فَرحاً أن جناه جاهلياً مُفظعا تَبِذَلِينَ الْحَلِّي والمالَ على ضاق عنه الصِّر مما اتسعا ياله يا هندُ جُرِحاً دامياً حِينَ سالَ الجرحُ كيف انصدعا ؟ أفيما أبصرت رُكنَيْ أُخُدِ أضما يُنزمِنعُ أن يُنزيدعا(1) وأب سُفيانَ ماذا هاجه؟ إنّ عند الغبد سرًّا مُودعا غَـرُهُ فـي يـومِـه ما غـرّه جِينَ أَلْقَى جُنْبَهُ فَاصْطِحِعًا يَـطعنُ اللَّيثَ ويَفرى شِـدُقَـهُ

 <sup>(</sup>١) ساغ الطعام وأساغه ـ وهو أجود ـ اسهل مدخله في الحلق .
 (٢) جمع فلذة ، وهي القطعة من الكبدونحوها، والسم المنقع المربّى .

<sup>(</sup>٣) ويك كلمة تعجب من وي وكاف الخطاب وتأتى للزجر .

<sup>(</sup>٤) جعل أبو سفيان يضرب بزج الرمح في شدق حمزة رضي الله عنه بعد قتله ويقول : ذق عقق: أي ذق جزاء مخالفتك لقومك ياعاق \_وقدمر به الحليس سيد الأحابيش وهو يفعل ذلك فقال يا بني كنانة. هذا سيد قريش يفعل بابن عمه ما ترون . فقال أبو سفيان: اكتمها عنى فإنها زلة، ويزمع: المراد منها هنا يريد .

لرآها كيف تُهدِي قِطَها(۱) وَيْحَهُ من ذاكرٍ، ماذا دعا(۱) و يا له من حادثٍ ما أبدعا ضَجَبِ الدنيا لها تدعو: لعا(۱) دافـقُ من دمهِ فادّرعا كان من خيرٍ وبرٍّ مُسرَعا(٤) جلّك عُليا قريشٍ جَرَعالاً لا رغى الرحمنُ إلا مَن رعى(٥) زعم الكفّارُ أن لن يُفْرَعا(١) وسُدوا فيه الشهيدَ الأروعا(١)

لو رآه يتحلّى نفسه يذكر المُزى ويدعو مُبَالاً أُسدُ اللهِ رماهُ تَعلب الحَدْتهُ عشرةً مَزوْودَة زالتِ السدّرعُ فغشى بطنه حَرْبَة ظَماى أصابت مَشرعا جَزَع المهادي لها نازلة تلك رُوياهُ، وهذا سيفُ تلك رُوياهُ، والقومُ الألى بُوركُ المضجعُ والقومُ الألى

<sup>(</sup>١) تحدى الشيء تعمله، والرجل باراه في فعله ونازعه الغلبة .

<sup>(</sup>٣) لما قتل حمزة نادى أبو سفيان . اعل هبل، فقال النبي ﷺ قم يا عمر فأجبه فقل: الله أعلى وأجل من المحمون وأجل ، لسنا سواء . قتلانا في اللجة وقتلاكم في النار، فقال أبو سفيان أنكم تزعمون ذلك، لقد خبنا إذا وخسرنا ، إن لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال النبي الله مولانا ولا مولى لكم .

<sup>(</sup>٣) مزؤ ودة بمعنى مذعورة ، ولما أولعاً لك : كلمة تقال عند العثرة ، وهي دعاء بالانتعاش .

<sup>(</sup>٤) المشرع المورد والمترع المملوء .

<sup>(</sup>a) قبل خروج النبي 機 إلى أحد رأى رؤ يا قصها على سعد بن معاذ وأسيد بن حضير ومعد بن عبادة رضي الله عنهم فقال رأيت بقراً تذبح ورايت في ذبابة سيفي (هو ذو الفقار) ثلما ورايت أني أدخلت يدي في درع حصينة وأني مردف كبشاً فأما البقر فناس من أصحابي يقتلون، وأما الثلم الذي رأيته في سيفي فهو رجل من أهل بيتي يقتل، وأما المدرع الحصينة فالمدينة . وأما الكبش فإني أقتل كبش القوم (هو طلحة ابن أبي طلحة حامل لواءالمشركين الذي تتله علي بن أبي طائب كرم الله وجهه) .

<sup>(</sup>٦) فرع الجبل ونحوه: علاه .

<sup>(</sup>٧) الأروع من يعجبك بحسنه وجهارة منظره، أو بشجاعته، وقيل هو الشهم الذكي الفؤاد .

مثل القوم به من بغيهم ليس للأخلاق إلا دينها وَصَد الإسلامُ خيراً مَن عفى سائل اللائي تقلدنَ الجلَى أهي كاللؤلؤ، أم أبهى سناً برركت إني أراها زُلفاً لن يفوتَ الكفر منها ذابحُ يا لِرَبِّ اللّهرِ ما أفدَّحهُ يَع لِرَبِّ اللّهرِ ما أفدَّحهُ شُغِل الأهلُ عن الأهل فيا أفحما أبصر إلا الاهيا اذكروا يا قوم من أمجادِكم

ما نهاهم دينهم أو متعا(١) يُوثر المثلى، ويهدي من وعى ان حسن العقو مما شرعا من جلود من رآها خشعا امن غواليه، وأسعى موضعا ؟ من غواليه، وأسعى موضعا ؟ لا يُبالِي أيَّ جلدٍ مَزعا حادثاً نُكراً ورُزءاً مُفجعا ولقد أشفقتُ أن لا يرجعا عجباً للدهر: ماذا صنعا ؟ أو مُعنى بالأماني مُولَعا او مُعنى بالأماني مُولَعا ؟ ما نَبِيئَم، رُبُّ ذِكْرٍ نَفعا

<sup>(</sup>١) ممن مثل بهم من شهداء المسلمين: عبد الله بن جحش رضي الله عنه بدعوة دعاها على نفسه قبل وقعة أحد وهي: اللهم ارزقني غداً رجلا شديدا بأسه فيقتلني ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني فإذا لقيتك قلت: يا عبد الله فيم جدع أنفك وأذنك فأقول فيك وفي رسولك فتقول صدقت ( هو ابن أميمة بنت عبد المطلب) قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريف ثم قتل كافرا في وقعة أحد.

<sup>(</sup>٢) جمع زلفة وهي القربة والمنزلة .

# التمثيلية

لما قتل أصحاب لواء المشركين واحدا بعد واحد انهزموا وتبعهم المسلمون يضمون فيهم السلاج وينتهبون الغنائم . فألقى نساؤ هم الدفوف وذهبن الى الجبل كاشفات سيقانهن صارخات مولولات، ففارق الرماة اماكنهم ونهاهم أميرهم عبد الله بن جبير رضي الله عنه فتركوه وانطلقوا يبتدرون الفنائم إلا فريقاً منهم دون العشرة ثبتوا معه في أماكنهم .

نظر خالد بن الوليد إلى قلة من بقي في الحبل من الرماة فكر بالخيل ومعه عكرمة بن أبي جهل فحملوا على هذه البقية فقتلوها ومثلوا بأسيرها . وخرجت أحشاؤه لكثرة ما طعن بالرماح .

وأحاط المشركون بالمسلمين وقد شغلوا بالنهب والأسر ووضعوا السيوف فيهم فتفرقوا في كل وجه وانتقضت صفوفهم فاختلطوا وصار يضرب بعضهم بعضاً وهم لا يعلمون - وقبل إن مناديا منهم قال: يا عباد الله أخراكم يريد احترزوا من جهة أخراكم فعطفوا على أخراهم يقتل بعضهم بعضاً وهم لا يشعرون .

ونعب طائفة منهم إلى المدينة فأقامت ثلاثة أيام ثم رجعت فانزل الله ﴿ إِنَّ اللَّذِينَ تُولُوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ﴾ .

ثبت التبي ﷺلما تفرق أصحابه وصاريقول: إلى يا فلان ، إلى يا فلان ، الله يا فلان ، الله يا فلان ، الله يا فلان ، النا الله يه وثبت معه أنا رسول الله ، والنبل يأتيه من كل ناحية ، والله يصرف عنه ، وتبت معه جماعة من أصحابه واستمر أبو طلحة بين بديه وكان رامياً مجدا ، ينثر كنانته ويقول نفسي لنفسك الفداء ، ووجهي لوجهك الوقاء ، وما زال ﷺ يرمى عن قوسه الكنوم ( التي لا يسمع لها صوت ) حتى صارت شظايا .

أَئِنْ تـولَّتْ جنـودُ الشّـرك مُـدبـرةً خفُّ الزُّماةُ وظنُّوا الأمرَ قد وجبا ؟

سَيْلٌ تَدَفَّق في شُؤبوبه صَببَـا(١) مبهامهم حين جاش البأس فالتهبا إلَّا فريقاً رأى ما لم يروا فابي أُمنيَّةً لم تُصِبُ من ذي هَويٌ سببا في هَبُوةِ تزدهي الأرماحَ والقُضُبا وغيادروا الجنذ جُنيدَ الله والسّلبيا ما اهترُّ مذ قام من ضعف ولا اضطربا وما سِوَى نفسه أعطى ولا وَهبا أبصرتَ في الله منه مُنظراً عجبا سِلاحٌ من طَعنَ الأبطالُ أو ضربا تُموجُ في الدم يجري حوله سربا(٢) لولا المناقب لم يترك لهم عقبا لو أنبتَ الدمُ شيئاً أنبتت ذهبا وإن تخطِّي المدِّي أو جاوزَ الرُّتبا تَغَيَّتُ الوابلُ الهمطَّالُ واحتجبا ١٠٠٠ بعد الفرار فأمسى الأمر قد حزبا(٤) باس العديّ، أما رُدُّوه فانقلبا ؟ ما ظنّ عسكرهم شرّاً ولا حسبا

كأنهم والرَّعانُ الشُّمُ تقذفهم يَخالهم من يراهم ساعة انسطلقوا رَدُّوا على ابن جُبيْرِ رأيه ومضوا أصابها خالدٌ منهم وعكرمةً فاستنفرا الخيل والأبطال وانطلقا هم خلَّفوا رمَم القتلي مُـطرَّحــةً طاروا إلى جبل راس على جبل قال الرمسولُ فأعبطاهُ مقالَته تُوزِّعوه ، فلو أنصرتَ مَصرِعَهُ طُعنٌ وضَربٌ يعافُ البأسُ عندهما سلُّوا حَشَــاهُ فــظلَّت من استُتهم تَسَابُع القتلُ يجتـاحُ الْأَلَى معــه تلك الدّماءُ التي سالت على أحد ظلمتها ما لشيء مشل رتبتها لم يبق سَهم ولا رام يُسدّده وكرَّتِ الخيلُ تَردِي في فوارسها المسلمون حَياري - كيف ياخذُهم حَلُّوا الصفوف وجالوا في مغايمهم

 <sup>(</sup>١) الرعان: أنوف الجبال، والجبال بجملتها، والشم الطوال، والشؤبوب الدفعة من المطر.

<sup>(</sup>٢) سائلا .

<sup>(</sup>٣) الوابل المطر الكثير.

<sup>(</sup>٤) ردت الفرس. رجمت الأرض بحوافرها، وحزب الأمر اشتد ، وهو يتعدى فيقال حزبه الأمر.

من الأعاجيب أثواباً لها قُشبا(۱) عَينَ البصير وتُعي الحاذِقَ الدَّوبا حتى تَقنَعَ فيها المسوتُ وانتقبا لا يتَقي بعضهم بعضاً إذا وثبا عن رأي سيّيهم إذ يُحكِمُ الأربا(٢) ينهم، ولكن قفساء واقععُ غلبا يقضيه تبصرةً للقسوم أو أدبا من حكمة الله يجلو نوره الريبا الخيرُ ما اختار، والمكرو، ما اجتبا يُعي الدُّهاة، ويُردِي الجحفل اللَّجِا(٢) يُعي المُروية فيه، واصطفى العربا(١)

تنكّرت صُورً الهيجاء واتّخلَتْ خَرساءُ صمّاءً، تُعبي عن معالِمها مُنبرةً الجوِّ ما زال الخفاء بها ترى اللّيوتُ وإن كانوا ذوي رَجم يعدو على مُهجةِ الضرغام صَاحِبُه مثل البلاءُ لقوم مال غافهم مال خافهم أمر من الله مَرجُّو عَدواقِبُه مُسدَّدُ الرأي، ما تهفو الظنونُ به مُسدَّدُ الرأي، ما تهفو الظنونُ به للسلم والحرب منه حازمٌ يَقِقَلُ للسلم والحرب منه حازمٌ يَقِقَلُ

<sup>(</sup>١) قشبا جديدة .

<sup>(</sup>٢) الأرب جمع أربة وهي العقلة التي لا تنحل حتى تحل.

<sup>(</sup>٣) يردي يهلك والجحفل اللجب الجيش الكثير العدد .

<sup>(</sup>٤) حاباه نصره واختصه ومال إليه .

#### زیا دبن عمت ارته ریخواللهٔ عَنِه

كان من أعظم أبطال هذه الغزوة، ثبت بين يدي التبي ﷺ يتلقى السهام دونه ويدافع القوم عنه حتى أثقلته الجراح فسقط فأمر النبي أصحابه وقال: أدنوه منى، فأفرشه قدمه الشريفة فمات وخده عليها.

إيادة ذلك العجبُ العُجابُ
يَهابُكَ في الوغَى من لا يهاب
وللنَّم في مَواقِعها انصبابُ
يُخادِعُها عن الرَّي السُراب(١)
فَسرجعُ، وَهَى مُحنقةٌ غِضاب
مِن النَّفِي اللَّي احتضنوه باب
ولا في سيفِه خُلُق يُعاب
فبرُ رجالهُ ووفى الصّحاب
فبرُ رجالهُ ووفى الصّحاب
تُعاورة القواصبُ والحِراب(١)
تُعاورة القواصبُ والحِراب(١)

اكمان يَزيدُ بأسُك إذ تُصابُ ؟
تَكاثرتِ الجراحُ، وأنت صُلْبُ
قُموىٌ تَنصبُ مُمعِنةً حِشائناً
تَردُ السهندوانياتِ ظَماًى
تُردِد مُحمداً والله واقِ
زيادةُ دونه سُورُ عليه
وما بِمُحمّدِ خَوفُ المنايا
ولكن جَلُ منزلةً وقدراً
هَوَى البطلُ المُغابِرُ واضمحلت
فَيَ صَدفَّت مشاهِدُه فنظلت
فَيْ صَدفَّت مشاهِدُه فنظلت

<sup>(</sup>١) الهندوانيات السيوف المنسوبة الى الهند.

<sup>(</sup>۲) تعاوره تتعاوره أى تتداوله ونتعاطاه .

تَمزّقتِ الصّحائفُ من كتابٍ طبواه في صحائف الكتاب(١) غَلِيلَ جراحِه السورُ العِلْاب تىلقىا، بىرحىمىتىه، وروت لكل مُجاهد يعمَ الشواب أيادى الله ينجعلها ثوابأ فذلك صاحبي المحض اللَّباب(٢) أهبابٌ مُحمدٌ: أدنسوه منتّى أحاذرُ أن يُعفِّه السّاب على قَــذمِي ضعوا لِلَّيثِ رأســاً ففاضت نفسه نبورا عليها وماج الجو ، وامتد العباب عُبابٌ تنطوى الآفاقُ فيهِ ويَغرقُ في جوانِسه السّحاب ومن بُركاتِ خالقِه حَساب(١٦) مضى صُعُداً عليه من الدراري مُنفَّرةً تُحَتُّ وَيَسُتِطاب تلقته المبلائك بالتحاب مآبك إنه يغم السآب وزُخرَفَتِ الجنانُ : وقيل: هــــــــا

<sup>(</sup>١) القرآن الكريم.

<sup>(</sup>٢) الخالص .

 <sup>(</sup>٣) حباب الماء نفائحاته وفقائيمه وقبل الطلّر على النبات، وفي حديث صفة أهل الجنة يصير طعامهم إلى رشح مثل حباب المسك .

#### مُصعِبُ بن مُميِّثِ ر رَجْوَاللهٰ عِنْهُ

قاتل مصعب بن عمير رضي الله عنه قالا شديداً في هذه الغزوة . وصنع الاعاجيب بين يدي رصول الله ﷺ يدافع عنه ويقيه بنفسه ، ولما قطمت يده المنى فسقط اللواء وهو يجاهد المشركين أختله بيده البسرى وبقي يممل بين يدي الله ويدي رصوله . فلما قطمت يده البسرى وسقط اللواء جنا عليه وضمه بعضديه الى صدره ثم ذاب على القتال حتى قتله عبد الله بن قمتة يظنه النبي ﷺ ثم رجع الى المشركين يقول: قتلت محمداً ، وذلك بعد أن أقبل على المسلمين وهو يقول: أين محمد لانجوت إن نجا . وفي رواية أن محمد ها أيي بن خلف .

هو مُرتمَى الأبطال، مالك دُونه ولقد صبرتَ تخوضُ من أهواله ترمي ينفسكَ دُون نفس محمد تبغي الفِدَاء، وتلك سُنَّةُ من يرى دُعْ من يَمَضُّ على الحياق، فإنه ما اختارَ تُصرةَ دينِه أو رأيه ما هذه المُثلُ التي لا تَتِهي؟ طاح الجهادُ به شهيداً صادقاً

مُترحرت ، فاصبر له يا مُصمَبُ مالا يخوضُ الفارسُ المُتلبَّب(١) وتقه من بأسر المِندى ما تَرهب أنّ الفداء هو الـنمامُ الأوجب غاوٍ يُضلَّل، أو دَعِيَّ يكلب من لا يرى أن الفداء المذهب هذا هو المشلُ الأبَرُ الأطيب هذا مو المشلُ الأبَرُ الأطيب

<sup>(</sup>١) تلبب الرجل للحرب تحزم وتشمر .

ركب العظائم أن يهول المركب إيمانُ خُرِّ لا يُسالي كلّما تلرو الفوارس، والمنايا وُتُب(١) يرسو، وأهوالُ الوقائم عُصَّفٌ ما انفكَ يطعنُ في النُّحور وَيضرب إن يضمربوه فقمارسٌ ذو نجمدة ويخافُ منه مُشيِّعاً ما يُهـرب کم هارب یخشی بَـوادِرَ بــأمـِــه والموت في نَاظَراتِه يتلهب الموتُ في وثباتِهِ يَجري دمــاً في صَدّرو، يحنو عليه ويُحدب سقطت يداهُ، وما يزالُ لواؤُه سَبِياً يُشَدُّ بِهِ إليهِ ويُجلَب لو يَستطيعُ لَمدٌ من أهدابه أم ساعداه وصدره والمنكب؟ يُمناه أم يُسراه أعظمُ حرمةً في شأنه جَللًا، وكلِّ يدأب جازی مَنِیت، فکل پرتمی حتى دعـــاهُ الله يسرَحــمُ نفـــَـــه فأجاب يلتمس القرار ويطلب فالبخلُ بالدُّم في المحارم أعجب إن كان ذلك من أعاجيب الوغَى إنَّ امــراً كَـرهَ الجهــادَ فلم يَفُـزُ بالموت في غَمراتِه لَمُخيِّب

<sup>(</sup>١) تذرو ترمي .

### المؤمن والمناففون

لما ذهب ابن قمئة يقول إني قتلت محمداً جاء أبو سفيان إلى همر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ان كان من أمره ما كان فقال، أنشدك الله يا عمر أقتلنا محمداً . قال عمر : لا وإنه ليسمع كلامك الآن .. قال انت أصدق عندى من ابن قمئة وأبر .

قال قوم من المؤمنين إن كان محمد قد قتل أفلا تقاتلون على دين نبيكم وعلى ما كان عليه نبيكم حتى تلقوا الله شهداء ، وقال ثابت بن الدحداح رضي الله عنه ، يا معشر الأنصار إن كان محمد قد قتل فإن الله حي لا يموت ، قاتلوا على دينكم فإن الله مظفركم وناصركم، وفي هؤ لام نزل قوله تعالى إمان المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من يتنظر وما بدلوا تبليلاً .

هال بعض المؤمنين الأمر فظلوا حيارى ولكن الله ثبت قلوبهم وحفظ عليهم إيمانهم فلم يز لوا ولم يمسكوا عن الفتال .

قنيلاً ، ويأبى الشيخ إلا تماديا(۱) فأبدى له الفاروق ما كان خافيا لَيسممه من جاة بالحق هاديا فراحوا سُكارى يُكثرون الدعاويا يخافون من بعد الني الدواهيا(۲)

يقـول أبو سُفيانَ أودى مُحمدٌ فلما أراد الحقّ أقبل سائلًا وقال له: لا يَمْلُ صوتَك إنّه كذلك ظنّ القرمُ إذ طاح مُصعَبُ وَرِيعتُ قلوبُ المؤمنين فأجفلوا

<sup>(</sup>۱) أودى هلك .

<sup>(</sup>٢) ربعت من الروع وهو الفزع، وأجفل انزعج .

سراعاً يُجرُون الظُّني والعواليا(١) وزُلــزلَ قــومٌ آخــرون فــادبــروا تردی قتیلاً؟ لیته کان باقیا يقولون: ما نبغى وهذا نبيُّنا وقد جاوز الفيظ الحشا والتراقيا(٢) فما أقبلوا حتى انبرت أم أيمن تعقر منهم أوجها ونواصيا تدافعهم غضبي وتحثو تسرابها يسارك منكم بعد ذلك ثاويسا تقول: ارجعوا، ما بالمدينة منزلُ فيسا ويحكم إذ تتقون الأعساديما أمِن ربكم يا قومُ تبغون مهرباً ؟ جهاداً يُرينا مصرع الشرك داميا ألا فانصروا الدين القويم وجاهدوا فذا مغزلي، وليعطني السَّيفَ ماضيا فَمن خاف منكم أن يعودُ إلى الوغي لأرسلتِ شُؤبوباً من الدمع هامياً لكِ الخيرُ، لو تدرينَ ما قال معتبّ من الخير تقضِينَ الحُقوقَ الغواليا جزى الله ما قدّمتِ يا أمَّ أيمن يَمُجُّ دماً منهم، وتسقين صاديا(٤) تَطوفينَ بالجرحَى، تُواسِينَ شاكياً

<sup>(</sup>١) هؤلاء هم المنافقون الذين رجع بهم عبد الله بن أبي بن سلول إلى المدينة وكانوا ثلثمائة رجل، وقد بقي من المنافقين قوم آخرون في أحد لم يتبعوا ابن أبي . قالت طائفة منهم \_لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلناها هنا فنزلت ﴿قَل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجمهم \_ الآية ﴾ وقال فنزلت ﴿قَل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجمهم \_ الآية ﴾ وقال بعضهم، لو كان نبياً ما قتل فارجعوا إلى دينكم الأول وفي ذلك أنزل الله ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم \_ الآية ) وقال جماعة ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبي ليأخذ لنا أماناً من أبي صفيان، يا قوم إن محمداً قد قتل فارجعوا إلى قومكم قبل أن يأتوكم فيقتلوكم . والظبي السيوف، والموالى الرماح .

<sup>(</sup>٢) لما رجع من رجع إلى المدينة لفيتهم أم أيمن حاضة النبي ﷺ وجعلت تحذو التراب في وجوههم وتقول لبضهم : هاك المعنزل فاغزل به . وهلم سيفك \_اي أعطيه .

 <sup>(</sup>٣) قيل إن معتب هذا هو الذي قال لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا . والشـ وبوب الدفعة من المطر. وهاميا سائلا .

<sup>(4)</sup> كانت أم أيمن من جملة نساء المؤمنين اللاتي كن يسقين الجرحى في هذه الغزوة. وعدتهن أوبع عشرة امرأة ، منهن عائشة وفاطعة بنت النبي ﷺ وأم سليم. وأم عمارة المازنية ، يمج يسيل والصادى العطشان .

سعَى بك من إيمانِك الحقّ دائبً يَفُوتُ المدى الأقصى إذا جدَّ ساعيا أطاشتْ بدأه ، أم رمي منك غازيا(١) ؟ عَجِبتُ لمن يَرميك ماذا بدا له؟ فَيصَدف عنها وإفر البرّ وافيا ٩٣٠ ألم ير هنداً يرحم السيف ضعفها كدين حُباب إنّه كان ضاويا تَـورُّعَ عنها مُؤمنُ ليسَ دينُه فأمسى رسولُ الله جدلانُ راضيا جَـزاهُ بها سعـدُ إساءة ظـالم جوانعُ لولا اللَّهُ ظلَّتْ مُوازياً ١٠ وإذ أنزل الله النَّعَاس فـامسكت قداعيه أمست بقالا رواسيا كذلك إيمانُ النُّفوس إذا رَسَتْ ويَرجِعُ عنه واهنَ الظَّفرِ واهيا(\*) يَنامُ الفِتَى، والموتُ يلمس جَنبَه فابعدُ شيءِ أن يُرَى منه ناجيا يُجانِبُ حتى إذا جاءَ يَسوبُ كفى بيقين المرء للمرء واقيا<sup>(٥)</sup> فما اسطعت فاجعل من يقينك جُنةً

...

<sup>(</sup>١) رماما حباب بن العرقة وهي تسقي الجرحي إسهم فأصابها فوقعت وانكشفت فأغرق في الفسحك وشق ذلك على النبي فله فدفع الى سعد بن أبي وقاص سهماً لا نصل له وقال ارم به فوقع السهم في نحر حباب فوقع مستلقياً حتى بلت عورته . فقال النبي ء استقاد لها سعد، اللهم استجب لسعد إذا دعاك فكان مجاب المدعوة .

 <sup>(</sup>٧) هند زوج أبي سفيان \_إشارة الى ما كان من أمر أبي دجانة معها حين أراد ضربها وهو يظنها
 رجلا فيلولت فعرفها وعف عنها . ويصدف عنها يميل .

<sup>(</sup>٣) أنزل الله النماس على المؤمنين تثبيناً لهم ﴿ ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاما يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بلك غير الحق - الآية ﴾ فهوخاص بالمؤمنين دون المنافقين ، عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ يرم أحد حين اشتد علينا الخوف وأرسل علينا النوم فما منا أحد إلا وذقته في صدره . النوازي النوازع . أو التي تثب .

<sup>(</sup>٤) وهن ووهي معناهما ضعف .

<sup>(</sup>٥) الجُنَّة السترة والوقاء .

ولاحث عُيونُ الحرب حُمراً روانيا(١) هُوتْ مِن عِيونِ الهاجِعِينَ سَناتُها ويُولِعُ بالفتكِ اللِّيوتَ الضواريا(٣) وهب أمير الغيل يلفع دونمه يُزلزلُ أبطالَ الكريهةِ مُقدماً ويَصرعُهم في حَوْمَةِ البأس داميا توالت جراحات الكتوم فأسأرت بهم أثراً من ساطع الدّم باديا<sup>(٢٢)</sup> ليَخْفى من الأسرار ما ليس خافيا تضِنُ بنجواها، وتكتُم صوتُها وللرمي ألهوب يُواليه حاميا(٤) نظل شظاياها تعالي حوله فغادرها حتى يرى الحقّ عاليا هو القائد الميمونُ، ما خاض غمرةً قضاءً على القوم المناكيد جاريا أبا طلحة انتظر: كيف يرمى ، وجاره سهاماً أصابت من يد الله باريا(٥) ويا سعد لا ترفَق بقوسك وَارْمِهَا ودونك قاضرب يا سهيلُ نُحورَهم ودعنى أصِفْ للنّاس تلك المراثيا(٦) وعينَك فَاحْمِلْ بِا قتادةُ عائداً بمن لا ترى من دونه لك شافيا (٧)

<sup>(</sup>١) السنات جمع السنة النعاس، ورنا أدام النظر بسكون الطرف .

 <sup>(</sup>٣) الرسول الأعظم ﷺ الليوث الضواري هي الأسد والمراد الشجمان من أصحابه، والغيل الأجمة وموضع الأسد.

<sup>(</sup>٣) الكتوم قوس النبي، الله وأسارت بمعنى أبقت .

 <sup>(</sup>٤) الألهوب الاجتهاد فيما هو الشأن. وهو من الغرس العدو حتى يثير الغبار أو يخرج من حافره
 نار، وقبل إنه جمع اللهب وهو الغبار الساطع

<sup>(</sup>٥) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ـ قال: أجلسني رسول الله ﷺ امامه فجعلت أرمي وأقول: اللهم سهمك فارم به عدوك ورسول الله يقول: اللهم استجب لسعد، اللهم سدد رميته وأجب دعوته، حتى اذا فرغت من كنائي نثر ما في كنائته ـ قبل إن سعدا رمي في ذلك اليوم ألف سهم ورسول الله يقول له عند كل سهم: إرم فداك أبي وأمي، وكان الرسول يفتخر به ويقول: سعد خالي فليرني امرؤ خاله ـ كان من بني زهرة قوم أمه آمنة.

 <sup>(</sup>٣) سهيل بن حنيف رضي الله عنه، بايع النبي على الموت في أحد وثبت معه حتى انكشف الناس عنه . وهو من المشهورين بالرماية .

 <sup>(</sup>٧) فتادة بن النعمان الأوسي رضي الله عنه، قال: كنت أتقي السهام بوجهي دون وجهه ﷺ
 فكان أخرها سهما ندرت معه حدقتي فأخطتها بيدي وسعيت بها إليه فلما رآما في كفي \_\_

ألا ليتنني أدركتُ أَمَّ عمارةٍ وأشهدُ من حول النبيِّ بلاءَها وأجعلُ من وجهِي وَقاةً لوجهها ويا ليت أنِّي قد حملتُ جِراحَها تَهْيِضُ على الجرحى خناناً ، وتَصطلِي

فالنّم منها مَوطِىءَ النّعلِ جاليا(١) وأنشِدُها في الله هذي القوافيا إذا ما رماها مُشرِكُ من أماميا وكنتُ لها في المازقِ الضّنكِ فاديا من الحربِ ما لا يصَطلي اللّيثُ عاديا

كذلك كان المسلمون وهذه إذا الحادثات السود عَبَّ عُبائها مناقب للدنيا العريضة هِرَّة لها من معاني الخُلدِ كلَّ بديعة وواسفي إن لم تَجِدُ من شُيوخِهم إذا ما رأيت الهدم للقوم دَيْدَناً

سجايا اللواني كنَّ فيهم دراريا كَفَفَنَ البلايا، أو كشفنَ الدياجيا(٢) إذا ذُكرِتْ ، فَلَيْشدُ من كان شاديا فيا ليتَ قومي يفهمون المعانيا حَفِيظاً يُلقًاها، ولم تُلْفِ واعيا(٣) فوارحمتا فيهم لِمَنْ كان بانيا(١٤)

دمعت عيناه وقال: اللهم في قتادة كما وقى وجه نبيك ، وردها إلى موضعها وقال: اللهم اجعلها أحسن عينيه وأحدهما فكانت لا ترمد إذا رملت الأخرى .

<sup>(</sup>١) أم عمارة المازنية رضي الله عنها واسمها نسبية زوج زيد بن عاصم رضي الله عنه، قالت: خرجت يوم أحد الأنظر ما يصنع الناس وممي سقاه فيه ماه أسقي به الجرحى فانتهبت إلى رسول الله ﷺ وهور في أصحابه والربح للمسلمين فلما انهزموا انحزت إليه فقمت أباشر القتال وأذب عنه بالسيف وأرمي عن القوس حتى جرحت، جرحت رضي الله عنها اثني عشر جرحا بين طمنة برمح، أو ضربة بسيف، ورؤي على عاتقها جرح أجوف له غور فقيل لها من أصابك بهذا: قالت ابن قمتة . لما ولى الناس عن رسول الله أقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت إن نجا فاعترضت له أنا ومصعب بن عمير فضربني هذه الضربة وضربته ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان، قال النبي ﷺ: ما التفت يمينا ولا شمالا يوم أحد إلا رأيتها تقاتل دوني .

<sup>(</sup>٣) عبُّ عبابها أي أرتفع موجها وتدَّفق، والدياجي الظلمات .

<sup>(</sup>٣) ألفي وجد . (٤) ديدلمًا عادة وطبيعة .

### عبالله ربن جمين ريخوالله عنه

هو من أعظم أبطال غزوة أحد ، استشهد فيها على يد أبي المحكم بـن
الأخنس بن شريق الذي قتل كافراً قبل انتهائها ، وكان عبد الله من جملة
الشهداء الذين مثل بهم المشركون ونسلؤ هم ، ومن حديث أنه دعا على
نفسه قبل الغزوة فقال اللهم ارزقني غداً رجلا شديدا بأسه فيقتلني ثم
يأخذني فيجدع أنفي وأذني . فإذا لقيتك قلت يا عبد الله فيم جدع أنفك
وأذنك فأقول فيك وفي رسولك فتقول صدقت (وهو ابن أميمة بنت عبد

رَبِّ هداك، فكنتُ عند هداهُ أَيشِرٌ ، فذلك ما سألتُ قضاهُ آثىرتَـهُ ، وَرَضِيتَ بِين عبايه من صالح الأعمال ما يرضاه صَرْعَى . وتمنعُ أن يُبَاحَ جماهُ قتلوكَ فيه تُسردُهم عن دينه ما للكرامة. والنّعيم سواهً وَبَغَوا عليكَ فعذبوا الجسد الذي حتى تَقبّل واستجابَ اللّه هِيَ دعوةً لك ما بسطتَ بها يدأً ذاك الحمى القُدسِيُّ كيف تراهُ ؟ ولقد رأيت حمى الجهاد فصف لنا وحَبَاكَ في الفردوس من نُعماهُ ؟ ماذا جَـزَاكَ اللَّهُ من رضوانِــه غَـوَتِ النَّفُوسُ فما أطاعَ هَـوَاهُ ؟ ماذا أعدُّ لكلُّ بَرَّ مُتَّت أرأيت عهد الله كيف بلغته شَرَفاً مَدَى الجوزاءِ دُونَ مداهُ ١٦٥

(١) الجوزاء نجم في السماء .

اعيا الأساة شفاؤ، لَشَفَاهُ (") طوبى لمن رُزِقَ الهُدَى فوَعاهُ إلا الصُّدوة فما درى مَعناهُ قَولُ الفَّعيفِ، لعلّه وعَسَاهُ لا دِينَهُ اسْتَبقَى ولا دُنياهُ حَى يكونَ الموتُ جُلُ مُناهُ دَمُكَ المطهَّرُ لو أَبِيحَ لهالكِ صَوتَ يُهِبُ بِكُلُّ شعبٍ غافل مُعْنَى التَعْوَقِ في الحياةِ . فَمَن أَبى الأمرُ رَهنُ الحِدِّ . ليس بنافع تَشْقَى النَّفوسُ ولا كثيقَةِ خاسرٍ والعرءُ يَرغبُ في الحياةِ وَطُولِهَا

\* \* \*

أُوتِيتَ نصراً يا محمدُ سَاطِعاً يَعْى على ظُلَمِ العصورِ سَناهُ ٢٠٠ لَكَ من دمِ الشَّهداءِ بأسٌ لم يَمُّمُ في الأرضِ وِيثُكَ عالِماً لولاهُ ما تَنفَضِي لإمَامِ حَتِّ قُـوَةً إلاَ تَـزِيـدُ على الـزَمـانِ قُـوَةً

\* \* \*

<sup>(</sup>١) الأساة جمع آس وهو الطبيب .

<sup>(</sup>٢) ألسنا الضوء .

# الله المستقالة ا

والدين مُعتصِمٌ بباس إمامه ويصونُ بَيْفَتهُ بحديّ حُسامِهِ لو كان يُدْعى في الوَغَى بِفُلاَهِهِ وَيُبَيِّنُ المائدورَ من أحكامهِ وجندونه في حدربه وسلامه ما صَعْ من دُستُورِهِ ونظامِهِ ووَأَسى بمهدِ إلَهِهِ وفَمَامِهِ حَى يَسلينَ مَوامهُم لمرابِهِ وَلَسَانِهِ وغُرامِهِ وَلَسُورِهِ من عن طُغيانِهِ وغُرامِهِ وَلَسُورِهِ من عن طُغيانِهِ وغُرامِهِ وَلَسُورِهِ من دينِ العَمى وظلابِهِ والنَّورِ من دينِ العَمى وظلابِهِ أنْ قد سَقَتُهُ يداه كأسَ جمامِهِ يَتَخَبُّطُ المفتونُ في أوهامِهِ يَتَخَبُطُ المفتونُ في أوهامِهِ

هذا إمامُ الدين في أعلامهِ يَحوي حقيقَتَهُ يِقُوقَ بطيهِ الجهادِ يَودُّ كلَّ مجاهدِ عليهُ الجهادِ يَودُّ كلَّ مجاهدِ عالي اللَواءِ يُقيمُهُ بِحُدُودِهِ علي الزّمانِ سُيسُوفُهُ عَرِفُوا الجهادَ به ، ومنه تَعَلَّمُوا عَضِيتُ قُريْشُ أَن جَفَا أصناهها يغنوو فوارسهم ويَقتُلُ جمعهم ويتوبري المحجَّة كللُ غاوِ ينهمُ ويتوبَ جاهلُهُم إلى دينِ الهدّي ويثوبَ جاهلُهُم إلى دينِ الهدّي ويثوبَ جاهلُهُم إلى دينِ الهدّي أكدانُهُم مُنى أَدَانَهُم مُنى أَدانَةً وهكذا

مَهْـلًا أبيُّ لقد ركبتَ عـظيمـةً وأردتَ صرحاً لستَ من هُذَّامِدِ(١)

<sup>(</sup>١) أبي بن خلف، أقبل يقول أين محمد، لا نجوت إن نجا، فاعترضه رجال من المسلمين فامرهم النبي أن يخلوا طريقه وتناول حرية من بعض أصحابه ( الحارث بن الصمة . أو الزبير بن العوام) فخدشهها في عنقه خدشاً غير كبير احتقن اللم فقال قتلني والله محمد ...

صَرْحُ بناه اللهُ أوّلَ ما بنى لا يبلغُ الباني ذُراه ، ولا يُسرى مهالاً ابيُ فإن جَهلتَ مكانَه الديمُ فخلها طعنةً من باسل تلك المنيّةُ يا أبيُ سُقِيتَها خَلشٌ كوقع الظّفْرِ ، أو هُو دونه أأيُّ أين المسودُ والمقلفُ اللهي لفك الويلاتُ من مُتَمرّدٍ لك الويلاتُ من مُتَمرّدٍ لك من قتيلِ الكبش اشامُ صاحبٍ أحد النبيَّ بضريةٍ كانت له ولمَن تقلمُ فوق صهوةِ عاشرٍ ولمَن تقلمٌ فوق صهوةِ عاشرٍ ولمَن تقلمُ فوق صهوةِ عاشرٍ ولمَن تقلمُ فوق صهوةِ عاشرٍ ولمَن تقلمُ فوق صهوةِ عاشرٍ

وأطال من عربينيه ومساسه في الداعمين يناؤه كيعاميه فانهض إليه إن استطعت وسامه فانهض إليه إن استطعت وسامه فانظر إلى الساقي وزوعة جامه(۱) لم تشتكي وتفييخ من آلاميه أصددته ، وجعلته لطعامه عادى الإلة ، وليخ في أشامه يُلقي إلى خُول الردى بزمامه(۱) خَفَا ل يُسَرِقُ لحمَه بعطاميه أشفى واخيبُ آخيا بلجامه(۱)

فقالوا، ذهب والله فؤ ادك \_ أو ذهب والله عقلك \_ إنك لتأخذ السهام من أضلاعك فترمي بها فما هذا ؟ والله ما بك من بأس، إنما هو خدش لو كان بعين أحدنا ما ضره. فقال: واللات والمرزى لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز سوق من أسواق الجاهلية كان عند عوفة أو لو كان بريمة ومضر و أو بأهل الأرض لماتوا - كان يقول للنبي بمكة يا محمد إن عندي المود \_ يعني فرساً له \_ أعلفه كل يوم فرقا ( مكيال يسم اثني عشر مداً) من فرة سأقتلك عليه . كان أبي من أسارى بدرثم أطلق ماتوهم قافلون به الى مكة بسرف \_ وقيل ببطن رابغ \_ لم يقتل الذي أحداً يبده الشريفة قبل أبي ولا يعله .

<sup>(</sup>١) الجام الكأس

 <sup>(</sup>٧) هو ابن قديمة . خرج الى غنمه بعد الوقعة فوافاها على ذروة الجبل فأخذ يعترضها . وشد عليه
 كبشها ننطحه نطحة أداره بهامن شاهق الجبل فتقطع \_وفي روأية \_فسلط الله عليه تيس جبل فلم
 يـز ل ينطحه حتى جنمله قطعة قطعة .

<sup>(</sup>٣) هو عثمان بن عبد لله بن المغيرة أقبل على فرس أبلق وعليه لامة كاملة قاصداً رسول الله ﷺ وهو متوجه للشعب قائلا لا نجوت إن نجا، فوقف الرسول الكريم وعثر يعثمان فرسه في إحدى الحفر فمشى إليه المحارث بن الصمة فقتله وأخذ درعه ومغفره . وأقبل عبيد الله بن جابر العامري يعدو فضربه الحارث فجرحه . واحتمله أصحابه فوثب أبو دجانة وذبحه .

جَنَّمَ الحِمامُ عليه قبل قيامِـهِ هو في الحفيرةِ دُونَ حِصن مُحمدٍ مترامياً ينصبُ في أجرامهِ(١) ألقى القضاء عليه من أثقاله أعيا الرّدي المحتالَ فَضّ صِمامِهِ(٢) أرداه بابن الصِّمِّةِ البطل الذي وَدَمُ الجريعِ يَبُلُ حرُّ أُوامِهِ ٢٦ يغشاه سيف العامري فينثني وَسُمُّ المنيَّةِ من جِلِّي صَمْصَامِهِ سَلمتْ يداك أبا دُجانةً من فتيَّ ما يذبعُ الجزّارُ من أنعامهِ أحسنت ذبخ المشركين فأشبهوا بحجارةٍ تهوي هُويٌ سهامِهِ(٥) با ويلهم إذ يقلفون نبيهم من كلِّ غاوِ جَدٌّ في إجرامِهِ كسروا غوارضة وشجوا وجهسة طلق المحيًّا في النوغَى بَسَّامِهِ يجرى الدَّمُ المدرار من مُتهلِّل فلقد جَرَى من قبلُ في إلهامِهِ لا يعجب الكفَّارُ من مُسفوجِــهِ ما ظَنْهم باللَّهِ يُؤثِرُ عَبدَهُ بالبالغ الموفور من إنعامه ؟ من ليس بالمصروف عن أصنامه لن يستطيعَ سِوَى الضلالةِ مذهباً

<sup>(</sup>١) جمع جرم بكسر الجيم، فهي بمعنى الأجسام الثقيلة .

<sup>(</sup>٢) صمام القارورة وتحوها سدادها، وهو هنا على الاستعارة .

 <sup>(</sup>٣) الأوام العطش الشديد، وقيل هو حر العطش.

<sup>(</sup>غ) قلف الذي ﷺ بالحجارة حتى وقع لشقه، ورماه عتبة بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بحجو فكسر رباعيته اليمنى والسفلى وشق شفته السفلى . ودعا عليه النبي فلم يحل الحول حتى قتل ، ولم يولد لعتبة ولد أو ولد ولد إلا وهو اهتم (ساقط مقدم الأسنان ) ووقع ﷺ في حقرة من الحفر التي عملها للمسلمين أبو عامر الفاسق والمد حنظلة غسيل الملائكة رضي الله عنه فأغمي عليه وخدشت ركبتاه . وذلك حين علاه ابن قمثة بالسيف فأخذ علي بن أبي طالب بيده ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما . وكسرت البيضة ( الخونة ) على رأسه ﷺ وشج وجهه الشريف وجرحت وجنتاه لدخول حلقتين في المغفر فيهما عندما ضربه ابن قمثة . ولما سال الدم من وجهه الشريف جعل يمسحه ويقول: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله تعالى ﴿ ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ﴾ .

هم عند نُصرتِهِ، وفي إكرامِهِ خُلُقُ يتم المجدد عند تمايب صَبْرُ المشمِّر للجهاد على الأذي هــذا مَقَامُ محمــدِ في قــومِــهِ هل لامرى، في الدهر مِثلُ مَقامِهِ ؟ القادة الهادونَ من أتساعه والسّادة البانون من خُدامه اللَّهُ أرسله طبيباً شافياً للعمالم الوَحشي من أسقمامه الأمرُ بانَ ، فأين يلتمسُ الهدى مَن ضلَّ بينَ خَلَالِهِ وحرابِهِ ؟ يَمَثِي به جبريلٌ في أعلامه(١) ركبُ النيّ إلى المدينة عائدُ يتوسّطُ الجرخي تُسِيلُ دماؤُهم فوق الحصى من خلف وأسامه ويَمُدُّ فوق المؤمناتِ جَناحَهُ يسقبضي لهنَّ الحنَّ من إعظامِهِ أَدُّيْنَ مُسنونَ الجهادِ، وذُقَّنَ في وَهَج الجلادِ الحقّ خَرُّ ضرامهِ شَمتَ اليهودُ وأرجفَ النَّفرُ الْأَلَى طبع التفاق قلوبهم بختامه قالوا: أُصِيب مُحمدٌ في نفيه ورجالِهِ، وأصيبَ في أحسلامِهِ ما تلك مَنزلة النبيّ، فإنما يُؤتَى النبيُّ النَّصرَ عِندَ صِدَامِهِ مُلكاً يَدومُ جَللُكُ بدوامه جَلَتْ مُطالِبةُ ، فراحَ يُريدُهُ لو أنَّ قتلي الحرب كـانوا عنـدنا ما هد هالكُهُم ذوى أرحابه

(١) لما انتهت الواقعة ركب النبي ﷺ فرسه عائداً الى المعدينة والمسلمون حوله. وكان أكثرهم جرحى فلما كانوا بأصل أحد قال لهم اصطفوا حتى أثني على ربي عز وجل فوقفوا صفوفاً ووقف النساء خلفهم وقال اللهم لك الحمد كله. اللهم لا قابض لما بسطت. ولا باسط لما قبضت. ولا هامن منت ولا ماما قبضت. ولا هامن أمندت ، ولا معطي لما منمت ولا مائع لما أعطيت. ولا معطي لما منمت ولا المائية أظهر الهود والمنافقون الشمائة والسرور. وكان من سيء ما قالوا. ما محمد إلا طالب ملك ما أصيب بعثل هذا بي قط أصيب في أصحابه ، لو كان الذين قتلوا عندنا ما قتلوا بغقال عمر للنبي ، أثاذن لي في قتل هؤلاء المنافقين قال: أليس يقولون لا ألمسلمين .

هاجوا مِن الفاروقِ غَضْبةَ واثِق بِاللّهِ، لا يُصنِي إلى لُـوَّابِهِ فدعا: أَيْسَرُكُ رَاسُ كلِّ مُسْافِقٍ في القوم يُؤذينا بسوءِ كلامهِ ؟ قال النَّبيّ: وكيف تقتلُ مُسْلِماً أفما تخافُ اللّه في إسلامهِ ؟ صلى عليك الله من مُتحرّج جَمِّ الأناةِ يعفُ عن ظَلاَمِهِ (١) سمح الشَّريعةِ والخلالِ مُسَلَّهٍ في نَقضِهِ لللامرِ أو إسرامهِ

<sup>(</sup>١) تحرج جانب الحرج . وهو الإثم .

## غزوة حيث راء الأسكر

هو مكان على ثمانية أميال من المدينة ، وكان الخروج إلى هذه الغزوة يوم الأحد سادس عشر شوال في السنة الثالثة من الهجرة ، على أثر رجوع المسلمين من غزوة أحد ، دعا إليها النبي هلا بعد صلاة الصبح ، وامر آلا يخرج معه أحد مين تخلف عن أحد وكانت جراحه وجراح الذين أصبيوا معه في هذه الغزوة لا تزال كما كانت ، فلم يتخلف أحد منهم ، وسبب الخروج إلى حمراء الأسد أن عبد الله بن عمرو المزني جاء إلى الرسول الكريم وأخيره أن أبا سفيان يريد الرجوع إلى المدينة بعن معه ليستأصل من بقي من أصحابه ، وأن المشركين يحرضونه على القتال ، ولما رجع معبد المخزاعي من عند النبي إلى أبي سفيان بالروحاء وصف له بأس المسلمين وقوة جيشهم ، ثم نهاه عن القتال ، فانصرف خالفاً إلى مكة .

أَقِبُلُوا، أَو فَاتَقُوا سُنوءَ المردِّ رَبْض المُوتُ بِحمراءَ الأسندُ(١) فَاطْكُم أَنْ لَم تناولوا ماريا فتمادَى الغيظُ، واشتدُ الحَسدُ(١) كيف ينجو من رَمى من قومكم كُلُّ جبارٍ، فأمسى قد مَمَدُ ؟ لِمُ لا تُنزَى السبايا، فَتُرَى مُردَفَاتٍ، تَشْتَكِي، مما تَجِدُ(١) ؟ لا تدعها يا ابنَ حرب جَدُوةً تتلظّى من قريش في الكَبِندُ

(۱) ريض أقام .

<sup>(</sup>٢) المأرب الحاجة .

<sup>(</sup>٣) المردفات المحمولات خلف الراكب.

شَبُّها أبطالُ بَدِ وأَحُدُ(١) يـا ابن حـرب أطفىء النّـارُ التي منلً جِين ، وَهْنَ حَرَّى تُتَّقِلُـ(١) كُلُّ حرب خملنَ يُسرَانُها لا تُطِعْهُ مُرشداً يأبي الرَشد ال لا تسطع صَفوانَ وانسِد رأيه تلك عِزُّ الدُّهـر، أو مجدُ الأبَـدُ إرجعمواء فاستأصلوا أعداءكم إنها فتنتُهُ في من جَحَـدُ(٤) حماريموا اللَّهُ، وزيدوا شَمَطُطأ لا تبالوا من قُواهُ ما حَشَدُ (٥) حاريوه ، وانصروا أصنامكم ما رأت عيناك من هـزل وَجدُ (٢) يا ابن عمرو هات من أنبائهم خَـدٌّ عَضِب يَتْقيه كَـلُّ خَـدٌ٣ لك أَذَنُّ من رسول اللَّهِ في يسألُ الفاروقَ ما الرأيُ الأسد ؟ (٨) شاور الصديق فيهم ودعا ما لنا منها، ولا للقوم بُدَّ (١) إنّها الهيجاءُ با خيرَ الورى يا بـــلالَ الخيـــر أذَّنْ واقتصِــدْ(١٠) إرفع الصّوت، وأذِّنْ بالوغَي

(١) شبها أشعلها .

<sup>(</sup>٢) خملت هدأت، حرى ملتهبة .

<sup>(</sup>٣) هو صفوان بن أسة. نهى أبا سفيان ومن معه عن الحرب ، وقال: يا قوم لا تفعلوا فإني أخاف أن يجمع عليكم محمد من تخلف عن الخروج إلى أحد، فارجعوا والدولة لكم، إني لا آمن إن رجعتم أن تكون الدولة عليكم فلما بلغ ذلك رصول الله قال: أرشدهم صفوان وما كان برشيد.

<sup>(</sup>٤) الشطط الجور .

<sup>(</sup>٥) حشد: جمع .

 <sup>(</sup>٦) قال عبد الله بن عمرو المزني للنيّ : إنه سمع المشركين يقولون لأبي سفيان : لا
 محمداً ولا الكواعب أردفتم ، بئس ما صنعتم ارجعوا .

<sup>(</sup>٧) العضب السيف القاطع .

 <sup>(</sup>A) دعا النبي أبا بكر وعمر، وحدثهما بما قال عبد الله بن عمرو ليعرف رأيهما، فقالا يا رسول الله
 اطلب القوم، لا يقتحمون على الذرية .

<sup>(</sup>٩) الهيجاء الحرب والورى الناسي .

<sup>(</sup>١٠) أمر النبي بلالا أن يؤذن في المسلمين بالخروج للحرب، وأن يقعد المتخلفون عن أحد.

\* \* \*

نفر القومُ خِفافاً. ما وني دعوة الحقية ، استفزّت جابراً جاء يشكو: كيف يُنْفَى دمه لم أَفِبُ عن أُحدِ لولا أبي فاز بالرضوانِ إذ خلفني ومضى قبلي شهيداً، فأنا أنعم الله عليه، فشفى سار في الجشر، وَخلَى هَمّه سار في الجشر، وَخلَى هَمّه سار في الجشر، وَخلَى هَمّه سار في الجشر، وَخلَى هَمّه

ينهُم الجرحَى، ولا استعنى أحدُ(١) فاستفزَّتْ هِبْرِزِيّا ذَا لَبَدُ(١) وهو للله يُسربنى ويُعَدَّ؟ يما رسولَ اللهِ والجَدِّ النَّجَدُ(١) في قواريسرَ كليسواتِ المَستَدُ(١) أبتغي الزَّلْقَى للى الفردِ الصَّمَدُ(١) ما يُعانِي من تباريح الكَمَدُ(١) يَصسطليهِ من تباريح الكَمَدُ(١)

<sup>(</sup>١) كان منهم الذي به تسع جراحات، وهو أسيد بن حضير، ومثله عقبة بن عامر، والذي به عشر، وهو خواش بن الصمة، والذي به يضع عشرة جراحة. وهو كعب بن مالك، وعشرون، وهو عبد الرحمن بن عوف، ويضع وسبعون، وهو طلحة بن عبيد الله الذي قطعت أصبعه ، فشلت بقية أصابع يده البسرى، رضي الله عنهم ﴿ الذين استجابوا لله والرسول من يعدما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم ﴾. ووني ضعف .

<sup>(</sup>٣) جابر بن عبد الله . جاء إلى الذي هي متهيئاً للخروج ، ولم يكن قد شهد أحداً. والله يا رسول الله إنها المسلمة عبد الله الذي هي متهيئاً للخروج ، وقبل يكن قد شهد أحداً ، وقال يا بني إنه الله إنها الله إنها الله يا ينها الله الله يا الله الله يردقني الشهادة ، فتخلف على إخواتك فبقيت فيهن ، واستأثر هبو رسول الله . لعل الله يرزقني الشهادة ، فتخلف على إخواتك فبقيت فيهن ، واستأثر هبو بالشهادة فاثلان في يا رسول الله ، فأذن له ولم يأذن لفيره من المتخلفين . والهبرزي الأسد .

<sup>(</sup>٣) الجد النكد الحظ السيء .

<sup>(</sup>٤) القوارير كناية عن النساء .

<sup>(</sup>٥) الزلفي القربي .

<sup>(</sup>٦) يعاني يلاقى من آلام الحزن .

فُـزتَ يا جـابـرُ فــانعَمْ وابتهِجْ أفلخ الــوالـدُ، واستعلَى الـــرَلَـدُ

\* \* \*

ذهب السكبُ حثيشاً، فانجردُ يحمل الدوسلَ لقدوم غرُهم زعموا الحقُ حديثاً يُفترَى وتمازوا في النطاسيُ المذي ساحرُ آناً، وإناً شاعر سَعُكَمُ النورُ لمن يابي العَمَى

يحملُ الباس، ترامَى فاطردُ (۱) مِن ذويهم كلُّ شيطانِ مَسردُ (۱) ورضوا بسالشوك وينساً يُعتَقَدُ يُصلِحُ الأميرَ إذا الأمرُ فَسَدُ (۱) ما رأوا من سحرِه، ماذا قَصَدُ (۱) فعلى عينسه يَجني من يَصِدُ

...

من رأى الفّعف على الضعْفِ انطوى حمل الجُرحَ على الجرحِ فَتَىُّ إيــه عبـــدُ اللهِ أشـهــدُ رافـعــاً

فإذا القوة والعزم الأشد ؟ مُوجَعُ الكاهل ، مهدودُ الكَتدْ(\*) غزوة الحمراء في القوم الشَّهُدُ

 <sup>(</sup>١) السكب اسم فرس من خيل الرسول خرج عليه في هذه الغزوة وعليه الدرع والمففر، ولم
 يكن في الجيش يومثذ فرس سواه، وانجرد أسرع ومضى لا يلوي على شيء.

<sup>(</sup>۲) مرد بمعنى عتا وتكبر وجاوز الحد .

 <sup>(</sup>٣) تمارى في الشيء شك. والنظاسي الطبيب والعالم والمراد به النبي صلوات الله وسلامه
 عليه .

<sup>(</sup>٤) هكذا كانوا يقولون، وقصد الشاعر واصل عمل القصائد.

<sup>(</sup>٥) الكند مجتمع الكتفين أو الكاهل، أو هو ما يين الكاهل والظهر، والبيت وما بعده في عبد الله ورافع ابني مجهل بن رافع ، قال عبد الله - شهدت أحداً أنا وأخي فرجعنا جريحين، فلما أذن بالخروج إلى حمراء الأسد قال أخي . أتفوتنا هذه الغزوة وما كان لنا من داية تركيها، فخرجنا وكنت أخف جراحاً منه ، فكنت أحمله مرة وأرسله أخرى - دعا لهما الني لما انتهينا إليه وقال: إن طال بكما العمر كانت لكما مراكب من غيل وبغال وإيل .

هضب رضوى كلِّ عال لم يمدُ(١) ألقِـهِ عن منكبِ لـو مـاد مِن لا يُسَالِي غيرة فيما اعتمد ما لحقُّ اللَّهِ إِلَّا مُؤمِنُ مِمَّةُ صَمَّاءُ تابي أَن تُهَدّ إيه عيد الله ما أصدقها يــا أبـا سُفيــانَ أنصِتْ واستمِــمْ ثم أنصت واتشد، ثم أتشد أَوَ لِم يُشْبِثُ أَنَّ الأمرَ إِدَّ ؟ (٢) إن تُردُ خيراً فهذا مُعيدُ وذویه کل صندید نَجدد ۳ جمع الغازى لكم من صحب إنها شتى تسراءى من بُعُـدُ(\*) أنظروا النّبران : هل تحصونها ؟ يا ابن حرب للمنايا الحمر لُدُّ(٥) واسألوها: إنّها السنة إنها من قـومكُم خيــر البُرُدُ(١) لا تُسريدوا من بسريد غيسرها إنها منكسم لأحلام شرد لا تنظنوا أنكم أكفاؤهم حاصِدَ الموتِ . كفاكم مَا خَصَدُ اذكروا الأبطال تهدوى، واتقوا

\* \* \*

#### أرأيتَ الرُّعبَ يغتالُ القُوَى مُستبِدًا بالعتيِّ المستبدِّ؟

<sup>(</sup>۱) ماد اضطرب ورضوی اسم جبل .

<sup>(</sup>٣) كانت خزاعة موالية للرسول الكريم، فلما أصاب المسلمين ما أصابهم في غزوة أحد جامه معبد الخزاعي وقال: يا محمد والله لقد عز علينا ما أصابك في نفسك، وما أصابك في أصحابك. ولوددنا لو أن الله تعالى أعلى كمبك. وإن المصبية كانت لغيرك ، ثم مضى إلى أي سفيان فقال: تركت محمداً وأصحابه قد خرجوا لطلبكم في جمع لم أر مثله قط. يتحرقون عليكم تحرقاً، وأطال في ذلك تخويفاً له ولمن معه، ثم نهاهم عن القتال فانتهوا. الإد الأمر الفظيم والداهية.

<sup>(</sup>٣) النجد الشجاع الماضي .

 <sup>(</sup>٤) كان المسلمون يوقدون كل ليلة خمسمائة نار ليظن العدو أنهم كثيرو العدد. وكانوا دون السبعمائة رجل .

 <sup>(</sup>a) من اللدد وهو شدة الخصومة .

<sup>(</sup>٦) جمع بريد .

رجع القوم سِسراعاً، وارعوى وتولّوا فسولت أنفسٌ يقذف الوادي بهم قَذْفَ الحصى غارة السلّم عملى أعدائه سوّم الأحجاز، لو صَبّتْ على

عاصفُ الشَّرِ، فأمسى قد رَكَدُ تَتَمَنَزُى، وقاوبٌ ترتعد تبلغُ الريحُ بهِ أقصى الأمدُ تستوالى مَلداً بعد مَدَدُ ذلك الجمع المُولَى لم يَعُد(ا)

\* \* \*

يا أبا عززة ماذا تَنتِقِي؟ يا أبا عززة أَقْبِلْ ، لا تَحِدْ(") أين تمضي ؟ كلُّ فج من فجاج الأرض سَدِّ مل رعى السَّيفُ دماً من عابث ناكث من كل عهد ما عَقَد ؟ تطلب العفو، وتهذي ضارعاً بِننَيَّاتٍ ضَعيفاتِ الجَلْدِ") أو لمْ يمنن عليك المرتجى لذوي الضعف ، فاكثرت الفند ؟(") تَنظمُ الشعرَ مُلِحًا حَرِداً وَيْكَ خُذها ضربة تشفي الحَدد")

...

<sup>(1)</sup> أوسل أبو سفيان الى النبي يقول أنهم أجمعوا على الرجعة، فقال حسبنا الله ونعم الوكيل، والذي نفسي بيده لقد سومت لهم الحجارة . ولو رجعوا لكانوا كأمس الذاهب ، وسوم الشم م جعل له علامة .

<sup>(</sup>٢) أبو عزة الشاعر الذي من عليه النبي وهو أسير ببدر فأطلقه بغير فداء رحمة ببناته وقد كان عاهد أن لا يقاتله، ولا يظاهر عليه أحداً ، فينقض العهد، وخرج مع المشركين في غزوة أحد يستفر الناس ويحرضهم على قتال النبي - وقع أسيراً في هذه الغزوة، فقال للنبي أمنن علي ودعني لبناتي. وعهدي لك ألا إعود لمثل ما فعلت ، قال \_ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، وأمر يقتله .

<sup>(</sup>٣) الصبر والقوة .

<sup>(</sup>٤) الفند الكذب والكفر بالنعمة .

<sup>(</sup>٥) الحرد الغضب وويك أي ويلك .

صَيْدَهُ وهدو ظُلمٌ فاتِكُ إِن لَم يَصِدُ أنبابِهِ ما يُسالي منهما ما يزدرد(١) شقوة وليعد من كل حي من سعد دائباً وحقودٌ لبو تَـزكَّى ما حقد سلامهِ فَهَوَى من بعد ما كان صعد ت له حُظوة السَّاعِي ، وفوزَ المجتهد بي الفتي أيَّ وردٍ إِن دعا الداعي يَسردُ

وثب العدلُ ، يُـوالِي صَيْدَهُ أحد الدئتين في أنيابِهِ لا تعرودوا من صريعي شقوة مُحوغِلٌ في الشّر يسعى دائباً جاهليٌ زنٌ في إسلامهِ إحطاته خُطوةً ، كانت له إحلار العقبى ، فما يَدرِي الفتى

واصطناع الخير اشهى ما تودّ<sup>(۲)</sup> من سجاياك العُلَى حادٍ خَرِدُ في سوي ليس فيه من أود<sup>(1)</sup> تَــطردُ العُسْرَ بِيُسْرٍ ورَغَـد<sup>(1)</sup> هِـيَ لِـلَّهِ سُـيُـوكُ ما تُـردُ من جزاءِ غير نَـرْدٍ ما وعــد<sup>(2)</sup>

ابتدر يا سعد فالرزّاد نَفَدْ إبعث التحرر على العير لها تحمل التقوى، وتمضي سمحة مُوقِرَاتٍ أقبلتْ في جُزُرٍ ردّتِ الجرع، وصانت أنفساً لك يا سعد لديه ولها

<sup>(</sup>١) معاوية بن المغيرة بن أبي العاص . جد عبد الملك بن مروان ألامه، وابن عم عثمان بن عفان والحارث بن سويد ـ أمر النبي بقتل معاوية بعد رجوعه الى المدينة لانه كان يتبع اخباره ويلقي بها إلى المشركين، وكان عثمان شفع له قبل ذلك، وأمر يقتل الحارث (وكان مسلماً) لقتله المجذر بن زياد غدراً في غزوة أحد وكان المجذر قبل إسلامه قتل أبا الحارث بأبيه .

 <sup>(</sup>٢) سعد بن عبادة . ساق إلى المسلمين في هذه الغزوة ثلاثين بعيراً تحمل تمراً من عنده .
 وبعث معها جزراً فنحروها وأكلوا منها .

<sup>(</sup>٣) الأود الإعوجاج ، والسوى الاستواء والانصاف والعدل .

<sup>(</sup>٤) موقرات محملات والجزر جمع جزور ما يذبح من الأنعام، والرغد العيش الهانيء.

<sup>(</sup>٥) غير نزر غير قليل .

## عٖنزوة بني النِّضِيرۡ

كانت هذه الغزوة في ربيع الأول من السنة الرابعة ، وينو التضير قوم من البهرد، نقضوا العهد، وذهب إليهم النبي ﷺ في أصحابه فجلس إلى جنب جدار من بيوتهم ، فخلا بعضهم ببعض يأتمرون به ، وأراد رجل منهم يقال له عمرو بن جحاش أن يلقي عليه صخرة من أعلى الجداد ليقتله ، فنبأه الله بذلك، فقام من مكانه، وقد انتهت هذه الغزوة بقهرهم، وإجلائهم عن بدارهم .

الجيشُ مُحتشِدٌ والسَّيف مَسلولُ كُفُوا الأذى ودعوا المُدوانَ، أو زولوا فَظنَّ أنَّ رسـولَ اللهِ مقتـول\() من رحمةِ المَلِكَ القُدُّوسِ جبريل\() لا تَقُوا القومَ، إنَّ النصرَ مكفول\() ما الكيدُ ، ما الغدرُ ، ما هذي الأباطيلُ ؟ بَني النَّفسيرِ وما تُغني مَساقِلُكم إنَّ الفتيلَ لمن غرَّته صَخرتُه جاء البريــدُ بها حــرًانَ يحملُه ما أكذبَ ابنَ أُبيِّ ، إذ يقولُ لكم

 <sup>(</sup>١) أسلم من اليهود رجلان في هذه الغزوة، أبو سعد بن وهب، ويا مين بن عمير فجعل هذا
 الرجل عشرة دنانير من ماله على أن يقتل عمرو بن جحاش غضباً لرسول الله على فقتله .

<sup>(</sup>٢) الضمير عائد على الصخرة . أي بأمرها ، فإن الله أنبأ نبيه على لسان جبريل .

<sup>(</sup>٣) عبد الله بن أبي بن سلول، أرسل إليهم يقول: لا تخرجوا من دياركم، وأقيموا في حصونكم، فإن معي ألفين من قومي وغيرهم من العرب. يدخلون حصونكم ويموثون عن آخرهم قبل أن يوصل إليكم، وتمدكم قريظة وحلفاؤكم من غطفان ، فطمع بنو النضير ، وأرسلوا إلى النبي أنهم يريدون القتال .

أولاكم النصح سلام وأرشدكم لو أنَّ تُصحَ ذوى الألباب مقبولُ<sup>(1)</sup> مَهِـلًا حُنيُّ أما تنهـاك نماهــةً عمًا أردت، ولا بهدك معقولُ ؟ لا الحلف حقّ ، ولا الأنصار إن صدقوا يغنون عنكم، وأنَّى يصدقُ القِيلُ؟ بنو قريظة هـ الخوف جانبهم والقوم من غَطفان غالهم غُول إِنَّ الْأَلَى جمع اللِّكُ الهصورُ لكم لَهِمُ الحُماةُ إذا ما استصرخَ الغيل إلَّا السُّيوف، ويقضِي الأمرَ عزريل أتطلبون دمَ الإسلام؟؟ لا حَكَمُ عن مركب البأس آطامٌ بهاطول ١٦٥٠) هل يَنفعُ القومَ إن أزرى بهم قِصَرٌ كلَّ بغيضٌ ، وكلَّ بعدُ مملول<sup>٢٦</sup>) ملُّوا الحياةَ، وملَّتهم معاقلُهم زال الخفاء ، وبعضُ القول تضليل(٤) يدعو كنانة محزونا وصاحبه من كلِّ ذي مِقَةِ وعد ومأمول (٥)؟ يا قومنا: أرأيتم كيف يُخلفكم دَعُوا الحصونَ، وزُولوا عن مساكنِكم حُمُّ القضاءُ ، وأمرُ الله مفعول(١٦) وسُولِهِ مُطلبٌ للقوم أوسُول(١) قَضَى النبيُّ فما من دونٍ مطلبهِ بسالحق من ربُّ و ربِّ ودُّ وتحمويل وليس للأمر إذ يُقضَى على يده

...

 <sup>(</sup>١) سلام بن مشكم أحد سادات اليهود، نهاهم عن الحرب . وقال لحي بن أخطب كبيرهم
 منتك نفسك والله يا حيي الباطل فإن قول ابن أبي ليس بشيء، وإنما يربد أن يورطك في
 الهلكة، حتى تحارب محمداً. فيجلس في بيته ويتركك .

<sup>(</sup>٢) الأطام: الحصون.

<sup>(</sup>٣) طال عليهم الحصار في حصونهم، فاشتد الأمر عليهم .

<sup>(</sup>٤) كنانة بن صوريا، وسلام بن مشكم، لما اشتد الأمر على القوم ولم يروا من يتجدهم . جعلا يقولان لحيى بن أخطب: أين نصر ابن أبي الذي زعمت ؟ فيقول: ماذا أصنع ؟ إتما هي ملحمة كتبت علينا .

 <sup>(</sup>٥) المقة: الحب.
 (١) حم القضاء: نزل.

 <sup>(</sup>٧) أمرهم النبي بالجلاء، وأن يأخذوا النساء والذراري والأموال، لا يحملون من سلاحهم شئة .

تلفتوا ، ينظرون الدور شاهقة والماء ينساب، والأظلال وارفة قالوا: أيذهب هذا كله سَلَساً وأقبلوا يهدمون الدُّورَ، فاختلفت لها على الكُرو في أرجاتِها لغة السُّرُومُ يهتف، والإسلامُ مُبتهـجَ

من حولها النخلُ ، تحنيها العثاكيل (۱) والزرع في شطيه بالزرع موصول (۱) للقوم من بعدنا ؟؟ تلك العقابيل (۱) فيها المعاولُ شتَّى والأزامسيل (۱) كما تردَّد في الاسماع ترتيل والكفرُ في صَعقاتِ الهولِ مخبول

\* \* \*

للَّمَمَةُ والقومُ من فوقها شُودٌ معازيل(\*)
مُطُرِّحُ والمال والْحَلِي في الأكوارِ محمول (\*)
ت مُثَقَّفةُ ولا استجابَ طريرُ الحَدِّ مصقول (\*)
يُعلِّهُم وفي الأباطيلِ للجُهّالِ تعليل (\*)
جَفِضُها هيهاتَ ذلك إرجافٌ وتهويل

يا للركائِب إذ تمشي مُسلَّمه قَ العزَّ في عَرَصاتِ الدَّورِ مُطْزَحٌ قالوا: الرحيل، فما أصغت مُثَقَّقةً نادى المُوكَّلُ بالأدنى يُعلِلُهم هذا الذي يَوفعُ الدنيا ويَخفِفُها

<sup>(</sup>١) العثاكيل للنخل بمنزلة العناقيد للعنب، والشاهقة العالية .

<sup>(</sup>٣) الشطء فراخ الزرع أو ورقه .

<sup>(</sup>٣) العقابيل: ما ثبت من بقايا الداء فلم يزل .

 <sup>(</sup>٤) جعلوا يهدمون الدور قبل جلائهم، ويأخذون من خشبها وحديدها ما يقدرون على حمله،
 والأزاسيل جمع أزميل، آلة من الحديد ينقر بها الخشب والحجر.

<sup>(</sup>٥) لا سلاح معهم .

<sup>(</sup>٦) جمع عرصة وهي ساحة الدار والأكوار جمع كور وهو الرحل .

 <sup>(</sup>٧) إشارة إلى تركهم السلاح. والمثقفة الرماح المقومة. والطوير الحد من السيوف وغيرها الماضي.

 <sup>(</sup>A) هو سلام بن أبي الحقيق أحد كبارهم، ذهب يحمل أموالهم وحليهم في جلد جمل \_ وقيل جلد ثور \_ ويقول: إنا أعددنا هذا لوفع الأرض وخضضها .

مُواكبُ العالى، لا وسمُ الهوانِ بها ما في الهوادج ، والدياجُ يملؤها وما الاساورُ والاقراطُ نافعة تشدو القِيَّانُ، بالديها مَعازِهُها تجلَّدوا، يتقون الشامتينَ بهم فيمَ الشماتةُ، هل كانوا ذَوي خَطَرٍ؟ لهم بخيَّبَرَ اقدارُ مُؤجّلةً

خافي، ولا أثر الخذلان مجهول(١) للخزي. ملء وجوه القوم تبديل ولا المقود الغوالي والخلاخيل وما عليها غَداة الجدِّ تعويلُ لبسما زَعمَ الفومُ المهازيل بل غال أحلامَهم ظَنَّ وتخييل وأذعاتٍ وللأقدار تأجيل(١)

\* \* \*

أَوْرَكَتُهَا يَا ابنَ وهِ نعمةً نَصرتُ تلك الوسيلةُ، من تعلَقُ بها يَـلُه وأنت يا ابنَ عُمَيرٍ زِدتَ مَرتِبةً أنكرَت فِعلَة عمرةٍ حين همَّ بها رَمَيْتُهُ من بني قيس بمُقتنِس إتلك إذ صدقت يا عمرو، أم حَجَرٌ

في القوم جدَّك . والمغرورُ مخدول (٢) لم يَسْلُه من عطاء الله تنويل وللمسراتِب عند الله تفضيل (٤) فالنفسُ غاضبةً ، والمالُ مبدلول يمشي الضَّراء، فأمسى وهو مأكول يرمى به الصادق المأمونَ إجفيل (٩) و

 <sup>(</sup>١) خرجت النساء في الهوادج عليهن الديباج والحرير، وقطف الخز الأخضر والأحمر والحلي من الذهب والفضة، وخلفهن القيان بالدفوف والمزامير ، يتقين الشماتة .

 <sup>(</sup>٣) ذهب بعضهم الى خيبر وبعضهم الى أذرعات من بلاد الشام، والمعنى أنهم مدركون في
 هده وتلك إذا حان يومهم .

 <sup>(</sup>٣) أبو سعد بن وهب الذي هداه الله للاسلام .

<sup>(</sup>٤) صاحبه يامين .

<sup>(</sup>٥) الإجفيل: الجبان .

### غزوة زايت الزقاع

اختلفت الروايات في شأن هذه الغزوة، فقيل: إنها كانت في شهر ربيم الثاني، وقيل: في جمادي الأولى من السنة الرابعة بعد غزوة بني النضير، وفي بعض الروايات انها كانت بعد غزوة خيبر ، وقيل في تسميتها و ذات الرقاع؛ إن المسلمين نقبت أقدامهم وسقطت أظفارهم فيها، فلفوها بالخرق، فسموها ذات الرقاع. وقيل: انها سميت كذلك لأنهم رقعوا راياتهم فيها . وقيل غير ذلك. وسببها أن النبيّ ﷺ علم أن بني محارب وبني ثعلبة وبنجد، يؤلَّبون الجموع من غطفان لمحاربته، فخرج إليهم في أربعمائة ، أو سبعمائة ، أو تمانمائة من أصحابه . فلما بلغ نجداً لم يجد رجالا يقدمون على حربه، وهمَّت طائفة منهم أن يوقعوا بالمسلمين عند صلاة الظهر، فصلِّي النبيِّ بهم صلاة الخوف، وترقّبوا صلاة العصر فكانت كذلك(وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة \_ الآية ) ولم تنشب الحرب في هذه الغزوة التي وقع فيها من العجائب ما جعلهم يسمونها (غزوة العجائب) وقد وجد المسلمون بعض النسوة فأخذوهن.

إلى القومِ الْأَلَى جمعوا الجموعا إلى نَجِدٍ كَفَى نجداً مُجوعا(١)

(١) الهجوع النوم .

أبتُ شمسُ الـهــدى إلاّ طُلوعــا ففاضَ شُعاعُها، يغشى الرُبـوعا<sup>(١)</sup> ويسطعُ في جوانِبها سُطوعا

إلى غطفانَ إنّهُم استعدُّوا وظنَّ غُواتُهم أن لن يُهدُّوا بَنِي غَطفانَ جِدُّوا ثم جِدُّوا جَرى القَدْرُ المُتاحُ ، فلا مردُّ بني غطفانَ صَبراً أو هُلوعا<sup>(٢)</sup>

مشى جُنـدُ النبيّ فـائيُ جنـدِ؟ وأين مضى الألى كـانـوا بِنَجْدِ؟ تـولَى القـومُ حَشْـداً بعـد حشــدِ حَــدارِ البــطش من جِـنِّ وأُسْـدِ ومن ذا يشتِهى الموت الفظيما ؟

نساءَ الحيِّ، ما صنعَ الرجالُ؟ أمكتوبٌ عليكنَ القتالُ؟ لَكُنُ الأمنُ إِن فرعوا فرزالوا أما ومحمد وهو النَمالُ؟ لقيد ناتئه جرزاً منيعا

إليهِ إليهِ، إنّ بكنّ ضعفا وإنّ بهِ للمرحمةُ وعطفا وفيه من التُّقى ما ليس يَخفى وما حاولتُ ترجمةُ ووصفا فلستُ لمثار ذلك مُستطيعا

نزيلَ الشِّعب من يحيى سواكا ولكن قل: تَبازَكُ من هداكا(٤)

<sup>(</sup>١) الربوع الاماكن .

<sup>(</sup>٢) الهلوع الجزع .

<sup>(</sup>٣) الثمال الغياث اللي يقوم بأمر قومه .

<sup>(</sup>٤) نزل النبي ليلا في شعب وقال: من يكلؤنا الليلة . فقال عباد بن بشر وعمار بن ياسر: نحن يا رسول الله . وقال عباد لعمار: أنا أكفيك أول الليل، وتكفيني أنت آخره، فنام عمار وزجاء زوج إحدى النسوة اللاتي أصابهن المسلمون، وكان قد أقسم ألا يرجع حتى يصيب النبي أو يهوريق دماً في اصحابه، فرمى عباداً بالسهام، وكان يصلي، فجعل ينزع السهم بعد السهم من جسمه من غير أن يقطع صلاته ، فلما غلبه اللم أيقظ عماراً ، ورآه الرجل فهرب .

أترقدُ هاهنا، وهمو هناكا؟ أما مِن كالى؛ يُرجَى لذاكا<sup>(١)</sup> إلى أن يبعثُ اللهُ الصّديعا؟<sup>(٢)</sup>

ألا طُـوبى لعبّـادِ بن بـشـرِ وعَـمّادٍ كـفـايـةِ كـلِّ أمـر رسـولَ اللهِ نعن لهم ويَجـرِي قـضـاءُ اللهِ إن طرقـوا بِشرّ كمهكُ إذ جرى سُمًا نقيعاً (٢)

وأجرَى الأمرَ عَبّادُ سويا فقامَ، ونامَ صاحبُه مَلِيًا وكان بان يُناصِفَه حَرِياً مُحافظةً على المثلى وبُقيا قريمً شدائد وافى قريماناً)

لِرَبُّكَ صلِّ بِا عَبَادُ فسردا وَزِدْ آلاءَهُ شُسكراً وحسما ا ومُحكَمُ ذكرو فساجعلهُ وردا فيإنّ لمه على الأكبادِ بَسردا(٥٠) وإنْ أذكى الجوانح والشُّلوعا

ولاح سواده ، فسرماه رام أنى إنسر الحليلة في السطلام (٢٠ فديتُك يا ابن بشر من هُمام أما تنفكُ عن نسزع البيهام ؟ تُحايي عن صلاتِكَ ما تُحايي وجسمُك واهن الاعضاء دام ؟ أمالكَ يا ابن بشر في السلام وقد جَرَبِ الدّماءُ على الرغام ؟ ٢٧٥

<sup>(</sup>١) الكاليء الحافظ والحارس.

<sup>(</sup>٢) الصديم الصبح .

<sup>(</sup>٣) أي كما عهدت في مواطن البلاء .

 <sup>(</sup>٤) القريع الغالب في المقارعة . والفحل والمختار من الرجال، ونام مليًا اي قطعة من الليل ما
 بين أوله إلى ثلثه .

 <sup>(</sup>a) الورد الجزء من القرآن يقوم به الانسان كل ليلة .

<sup>(</sup>٦) الحليلة الزوجة، وسواده شخصه .

<sup>(</sup>٧) الرغام التراب .

 ألا أيقظ أخساك من السمنام كفاك فقد بُلغت مدى التمام وما تَدُعُ القُنُوتَ ولا الخشوعا

رأى عمّسارُ خَسطبكَ حين هبّا فلم يرَ مِثلَهُ من قبلُ خسطبا(۱) يقسولُ وَنفسُه تنهددُ كسربا أيدعوني البخفاظُ، وأنت تأمي ؟ لقد كُلَفتُ أمراً منىك صعبا ولو أيقىظتني لَشفيتَ قلبا جرحتَ سوادَه جُرحاً وجيعا(۱)

وأبصرَ شخصَه السرامي الملعُ فنزلزلَ قلبَهُ للرَّعبِ نَضْعُ ٣٠ وأمسلك منه تَهتالُا وسعُ وما إن راعه سَيفٌ ورُمْعج ولكنُ مسّه خَبَلُ فَريعا

تولَّى يخبط النظلماء ذُصرا ويحسب دِرَّهُ كَفَناً وقبسرا ألا أدبِرْ ،جنزاك الله شيرًا ظَفِرتَ بصابر، وأبيت صبرا فآثرتَ الهزيمة والرجوعاً

وجماء غُويدرِثُ يبغي الرسمولا ويسطمَعُ أن يُغادِرَهُ قتيملاك

 <sup>(</sup>١) قال عمار لعباد حين أيقظه ورأى ما به: أي أخي. ما منعك أن توقظني له في أول سهم ومى
 به ؟ قال: كنت أثراً في سورة الكهف فكرهت أن أقطعها، ولولا أني خشيت أن أضبع ثغراً
 أمرني به رسول الله ﷺ ما انصوف ولو أثن على نفسي .

 <sup>(</sup>۲) سواد القلب حبّته .
 (۳) لما أبصر الرجل عماراً انقلب خاثفاً ، والنضح الرمي بالنبل .

<sup>(</sup>٤) جاء رجل إلى النبي اسمه غريرث أو غورث وقد اعتمانا الأول بريد تتله. وقد وعد قومه بذلك. وراى سيف النبي في حجوه فقال له: ارني انظر إلى سيفك هما، واخده من حجوه فاستله وجل بهزه وبهم به فيكبته الله و يخزيه ؟ ثم قال: يا محمد أما تخافني ؟ قال: بل يمنعني الله مثلك . ثم دفع السيف إليه فأخده وقال: من يمنعك مني ؟ قال: كن غير آخذ، قال النبي: أتشهد أن لا إلّه إلا الله وأني رسول الله ؟ قال: أعامدك على أني لا أقاتلك ولا أكون مم قوم يقاتلونك . فخلي سبيله . وجاء غويرث قومه فقال: جتكم من عند خير الناس، ثم أسلم بعد وكانت له صحبة .

كذلك قال، يستهوي القبيلا غُـوَيرِتُ رُمَت أمراً مستحيلا فهل لك أن تثوبَ وأن تريعا(١)؟

أتبت مُحمداً تُبدِي السُلاما وتُخفِي الغيظ يضطرمُ اضطراما تقول مُخاتِلًا - أرني الحُسَاما وتاخلُه، فلا تَرعَى الذماما إغدراً ؟ يا له خُلقاً وضيعا

تهمُّ به ، ولستَ بحست طيع فاين مَضارِبُ السَّفِ الصنيع ؟ (٢) وكيف وَهَتْ قُوى البطلِ الضليم ؟ تعالى اللهُ من مَلِكِ رفيعم يُريك جلاله الصَّنَمُ البديما

سألتَ رسوله: أفما تَحافُ وسيفُكَ في يَدِي موتُ ذُعافُ ؟ (٢٦) أراكَ من المواردِ ما يُعافُ خسرتُ عَمِعا في الله كَرَةً خسرتُ جميعا

فقال محمد ربّي يقبني ويَمنعُ مُهجتي، ويصدونُ ديني وصارمَه تَلقُى باليمينِ ألا بُوركتَ من هادٍ أمينِ تَردُ اللهُ الخُلْمَ النزيما(٤)

أخلتَ السَّيفَ لو تبغي القَصاصا لها وَجَد المُسِيءُ إذاً مناصا<sup>(\*)</sup> تقوله له: بمن ترجو الخلاصا إذا أنـا لم أُرِدُ إلا اقـتــــاصــا فلن تجد الوليَّ ولا الشفيعا ؟

يفول غويسرتٌ كن خِيرَ مسولي وانتَ احقُ بسالحسني وأولى

<sup>(</sup>۱) تثوب وتربع بمعنى ترجع .

 <sup>(</sup>۲) السيف الصنيع المجرب الصقيل.

<sup>(</sup>٣) الموت الذعاف السريع العاجل.

<sup>(</sup>٤) الأناة الوقار والجِلم، والحُلم النزيع البعيد التحقيق.

<sup>(</sup>٥) المناص المنجى والملجأ والمفرّ.

فقال له: أتؤمِنُ قال كلاً ولكنّبي أُصاهِدُ، ثم ولّبي ولكنّب مسريعا

وحلَّثَ قَومَهُ: يا قدوم إني بخيرِ النَّاسِ قد أحسنتُ ظنَّي رأيتُ خِللاَله، فرجعتُ أُثني عليه، وقد مضى الميشاقُ منَّى فلستُ لمن يُناوثه تبيعا

أصرًا الله شيخ الأنبيا؛ وآياه بآيات وضاء الم تخبره ترجمة الرضاء بما يَجِدُ البعرُ من البلاء ؟(١) ترجّع يشتكي سُوه الجزاء وفُقذَانَ المروءة والوفاء أيلبحُه ذوه على العياء وبعد الجيدِ منه والمضاء؟ رثى لِشكاته حتى الرشاء وراض ذوبه من بعد الإباء فَمُتّعَ بالسّلامة والبقاء وراح، فأي حمدٍ أو ثناء يُؤدّي الحق، أو يَجزي الصّنيعا

<sup>(</sup>١) من المجانب التي وقمت في هذه الغزوة باتفاق الروايات أن بعيراً جاء يرقل حتى وقف على رأس النبي ﷺ وجعل يردد الرغاء . فسأله أصحابه: ما شأنه ؟ قال: إنه يقول إنه أحسن خدمة أصحابه ، فلما كبر هموا بذبحه فهرب ، وجاء مستغيثاً ، وقدموا على أثره فذكر لهم النبي ما قاله . فقالوا: صدفت . فأوصاهم به خيراً .

## غزوةُ سِئْدِ الْآخِرة

ويقال لها (غزوة الموهد) لقول أبي سفيان عند رجوعه من أحد: موهد ما بيننا ويبنكم بدر- يريد موسمها ... كانت في شهر شعبان من السنة الرابعة ، خرج النبي إليها في ألف وخمسمائة من أصحابه ، وكان يحمل لواءه (علي بن أبي طالب) وذهب ( نعيم بن مسعود) الأشجمي (قبل إسلامه ) وهم يتأهبون للخروج فأخبر المشركين بأمرهم ، فجمل له أبو سفيان عشرين بعيراً إذا هو عاد إلى المدينة فشط المسلمين عن القتال ، وأوهمهم ال المشركين في جمع كثير . فما زادهم هذا إلا ثباتاً وقوة الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم هذا إلا ثباتاً وقوة الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل كوركره من مكان تربيب ، فلما بلغوا ( مجنة ) وهي سوق معروف من أسواق الموب . قال لهم يا معشر قريش لا يصلحكم إلا عام خصب ترعون فيه الشجر وتشربون الماء ، وإن عامكم هذا عام جلب ، وإني راجع فارجعوا ، الشجر وتشربون الماء ، وإن عامكم هذا عام جلب ، وإني راجع فارجعوا ، المدينة .

إليك أبا سُفيانَ لا الوعدُ صادِقٌ ولا أنت ذو جِدٍّ ، ولا القومُ أبطالُ أتــاك ابنُ مسعــودٍ بــانبــاء يشــربٍ فما تنقضي منكم همومٌ وأوجال‹١٠ لكم عنــد بــددٍ في لـــواء محمــدٍ خطوبُ تَرامَى بــالنّفوسِ وأهــوال

<sup>(</sup>١) أوجال مخاوف .

إذا عصفت ريح الكريهة أغوال هنـالك قـومٌ يا ابن حـرب كأنّهم جُنـودٌ عليها من عليٍّ مُــظَّفـرٌ لدى الرُّوع جيَّاش على الهَوْل بِحَوَّالُ (١) وَعِدُّه جزاء الإفكِ لا حبَّدا المال دّع المرة يذهبْ بالأباطيل مُرجفاً يقولُ، فلا وَعدُ وَفِيٌّ ، ولا قال(٢) تُردّد، يخشى منك شِيمَة مُخلِف وطارت به في الجوِّ هوجاءُ مِجْفَال٣٠ تمسُّك من قول ابن عمرو بمَوْثِق يقولُ: جموعُ ما تُعَدُّ وأرسال(1) مضَى ، يَصِفُ الكُفّارَ وَصْفَ مهوّل كَاخرى، لها من هَدَّةِ الرُّعبِ زلزال<sup>(٠)</sup> فما وجفت تلك القلوب، ولم تكن فلا الجبنُ مَنجاةً ، ولا الباسُ قَتَّال رجالٌ رسا الإيمانُ بِلءَ نُفوسهم ولا العيشُ مورودُ إذا خِيفَ إذلال ولا الموتُ مكروهُ على العزُّ وردُّه لما شاء من نصر الهداة لَفعّال(١) تَداعَوا فقالوا، حسبنا الله إنَّه لها من فم الفاروق سَحٌّ وتَهطال(٧) وأرسلها الصَّدِّيقُ ديمة حِكمةِ

(١) الروع الفزع والخوف والمقصود الحرب.

<sup>(</sup>٣) قال أبو سفيان لنعيم: بدا لي أن لا أخرج، وأكره أن يخرج محمد ولا أخرج أنا فيزيدهم ذلك جراءة، ولأن يكون من قبلي، فللحق ذلك جراءة، ولأن يكون من قبلي، فللحق بالمدينة وأعلمهم أنا في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا، ولك عندي من الإبل كذا وكذا، أدفعها لك على يد سهيل بن عمرو، فجاء نعيم إلى سهيل وقال أنه: يا أبا يزيد. تضمن لي هذه الابل وانطلق الى محمد فأثبطه قال نعيم، فلهب يرجف بما قبل له.

<sup>(</sup>٣) النجو هنا ما اتسع من الأودية ، والهوجاء الناقة السريعة المجفال بمعنى الهوجاء .

<sup>(</sup>٤) الارسال الجماعات.

<sup>(</sup>٥) وجفت اضطربت والهدة صوت وقع الشيء العظيم كالبناء ونحوه .

<sup>(</sup>٦) كانوا كلما سمعوا أخبار قريش وجموعها يقولون: حسبنا الله ونعم الوكيل .

<sup>(</sup>٧) جاء أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى النبي ﷺ وقالاً: يا رسول الله إن الله مظهر نبيه، ومعز دينه ، وقد وعندا القوم موعداً لا نحب أن نتخلف عنه، فيرون أن هذا جبن ، فسر لموعدهم، فوالله إن في ذلك لخيرة. فسر النبي وقال والذي نفسي بيده لأخرجن وإن لم يخرج معي أحد، فاحتدمت نفوس المسلمين حماسة وقوة، والديمة المطر الدائم في سكون .

محمدُ إنّ الله ناصرُ دينه لهم مَوعِدٌ لا بدّ منه ، ومَوردٌ غَـزيزٌ علينا أن نكونَ مَقالةً يقولون: لولا الخوف منّا لأقبلوا وخفُّ أبو سُفيانَ يكهنتُ نفسه يقول، وقد وافي الرجالُ مَجنَّةٌ أيا قومَنا: إنَّا نـرى العامَ مُجـدِباً فعودوا إلى عام من الخصب صالح

ومُلطهرهُ، والحقُّ أقلطمُ فَصَّال من الحتف ، تغشاه نفوسٌ وآجال(١) يُردّدُها قومُ مَهاذيرُ جُهّالُ وإنَّا لإقدامٌ حثيثٌ وإقبال ويُشهدُها من خيفة : كيف يحتال أيا قومنا مهلاً، فإنَّا لَضُـلاًل وشرُّ عَتادِ الحربِ جَدبٌ وإمحـال ولا تقربوا الهيجاء ، فالقومُ أصلال(٢)

وما فيمه أكفاء تُهابُ وأمشال تَقَدمَ جيشُ الله وارتــدُ جيشُــهم لهم من مواليهم لدى البأس خُدِّالُ؟ (٣) ظنون كأحلام النيام وآمال

وأين من الصيد المصاليت معشرً لبش الموالي ما تُسزالُ تغرّهم

ألا إنّها الدنيا أعيد ساؤها وَصِيغَ لها رسمٌ جديدٌ وتمثال بَنُوها الألي بادوا، ولا حالُها الحال(٤) فلا شأنها الشأن الذي كان يرتضي فتلك بقاياها قبسور وأطملال عف السَّالفُ المغبِّرُ من سيِّئاتها

<sup>(</sup>١) الحتف الموت .

<sup>(</sup>٢) جمع صل وهو الحية ، والهيجاء الحرب .

<sup>(</sup>٣) جمع أصيد وهو من صفات الأسد، والأصل فيه ارتفاع الرأس والمصاليت جمع مصلات، وهو الشجاع الماضي في الأمور، المشمر لها .

<sup>(</sup>٤) بادوا هلكوا .

أتبقىَ قلوبُ النّاسِ في ظُلماتها تَظاهرُ أكنانٌ عليها وأقفال(١٠)؟ هـ و النّورُ نـورُ الله، يملكُ أرضه فتلقى الهدى فيه عصورٌ وأجيال أى مطلقُ الاسرى يُحرِّرُ أنفساً لها من سجاياها قيودُ وأخلال

(١) أكنان أغطية .

## غزوة دُومَيِّها/بِحَٺُ دَل

هي أقرب بلاد الشام إلى المدينة ، وكانت هذه العزوة في أواخر السنة الرابعة .. على رواية - وفي ربيع الأول من السنة الخامسة .. على رواية أختر أن بهذه البلدة قوماً يظلمون من مر بها ، أختر أن بهذه البلدة قوماً يظلمون من مر بها ، ويمتدون عليه ، وأنهم يريدون الاقتراب من المدينة فخرج اليها في ألف من المسلمين ، فلما اقترب الجيش منها خاف القرم فتفرقوا وأصاب المسلمون من ماشيتهم ورعاتهم ما أصابوا ، وفي الرجوع من هذه الغزوة وارح النبي عينة بن حصن الغزاري ، وأباح له أن يرعى بمحل بينه وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا، فلما مسمنت مواشيه ، وعاد إلى أرضه وقد زال عنها البدب ، أغار على النبي يغير استئذان \_ وفيه يقول صلوات الله وسلا به عليه \_ شر الناس من تركه الناس اتقاه فحشه \_ أسلم بعد فتح مكة ، وشهد حنيناً الناس انتها مؤدن المدينة الصديق ، فمن عليه والطائف ، ثم ارتد في خلافة الصديق ، ولحدق بطليحة بن خويلد الذي الحديق النبوة فأمن به ، فلما هرب طليحة اسره خالد بن الوليد وبعثه الى الصديق في وثاق، فمن عليه وأسلم .

سِيسِرِي الهُّوْيْنَى دُومَــة الجندل ِ أمعنتِ في الظَّلمِ ولم تُجملي<sup>(١)</sup> أكْسُلُّ مَن مسرُّ خفيفَ الخُسطَى تَسرِمِينَهُ بِسالفادح المُنقسل ؟<sup>(٢)</sup>

<sup>(</sup>۱) أمعن تمادى .

<sup>(</sup>٢) الفادح المظيم .

المسلمون استصرخوا ربّهم مفى رسولُ اللّهِ في جحفل يمشي إذا اسودت وجوه الوغى لولا الذي استعظمت من أمره أهلوك طاروا خَوْفَ تقتالِـه كلل له من نفسهِ ضاربً تلك لهمري من أصاحييهم

فاستعصبي منه، ولن تفعلي ما مثله في الباس من جحفل(١) في ساطع من وحيد المُنزَل لم يهنم المنزَل لم يهنم النوع، ولم تُخذلي فأيهم بالرَّعبِ لم يُقتل ؟ إن يُدبرِ الخوفُ بيه يُقبل ويبتلي ربُّك من يبتلي

\* \* \*

لا كتب من داد ومن مسزل (\*) ما ربع من انعامك الجُفْل (\*) ؟ حلّت من السلِّلةِ في موسل ؟ لانقض أعلى الأسفل أهل الحجا والشّرف الأطول (\*) والمصطفى من خلقه السُّرسل والمصطفى من خلقه السُّرسلل الناسُ من حيرى، ومن صُلَل لم يَثِقَ من داج ولا مجهَل (\*)

<sup>(</sup>١) الجحفل الجيش الكثيف.

 <sup>(</sup>٢) مذكور اسم رجل من بني عفرة ، اتخذه النبي ﷺ دليلا للجيش في هذه الغزوة ، فلما رآه
 القوم مقبلا أخذهم الرعب فتفرقوا .

<sup>(</sup>٣) جفل منزعجين مسرعين .

<sup>(</sup>٤) الحجا العقل. .

<sup>(</sup>٥) داج مظلم .

# مُعالِمُ الإيمانُ وضَاحةً والحقُّ مِلَّ العينِ للمُجتلِ

ظَهِرت بالأمن، فلا تَوْجَل (۱) لم يخدع الصّيد، ولم يَخْتَل (۱) عيناك في الجيش، وفي المحفل (۱) قَـومُسكَ من باغ ومن مُبطِل رأوا سجايا المُنعِم المفضل فمرحباً بالمسملم الأول

إبه و فضيص الله في حبيله جِنْتَ مُعافَى في يَدِّي صائدٍ أقبِلْ، فهذا خيرُ من أبصرت هذا الذي أصرضَ عن حقِّه لو أنهم جاؤوه فاستغفروا أسلمت تابى وينهم أولاً

#### ...

ماذا جُنَى من دائِه المُعضِل(1) ؟ مُستَصْرفِ العرنين، لم يَحمل(٥) أكنافِ وادٍ مُعشِبٍ مُبقِل(١) ومكرماتِ العارضِ المسبل(٧) وضره من مالِه ما يلى عُيينةُ المغيونُ في نفسهِ حَمَّلهُ ما لو تلقت ذرى الرَى به الجدب، فأفضى إلى من أنعُم الغيثِ الكثيرِ الجدا حتى إذا أعجبه شائه

 <sup>(1)</sup> أسر محمد بن مسلمة رجالا منهم وجاء به الى النبي فمرض عليه الإسلام فأسلم . لا توجل لا تخف .

<sup>(</sup>٢) يختل من الختل وهو الخداع .

<sup>(</sup>٣) المحفل المجلس والمجتمع .

<sup>(</sup>٤) المغبون المخدوعـ المعضل المستعصي .

<sup>(</sup>٥) مستشرف العرنين صفة لمحذوف ، والمراد الجبل العالى .

<sup>(</sup>٦) ألوى به ذهب به .

<sup>(</sup>V) المواد به الرسول الكريم، والجدا المطر العام، والعارض السحاب المعترض في الأفق والمسبل الممطر .

كروهة من سيشات الأحمق الأثول(") في غِرةً على لقاح الغابة الهشل") بمأمونة ولا أذاة المضرع الملقمل" ماليه وآشر الغير، ولم يحفيل ومانه وزانه بالخياتي الأمشل

أتى بها شنعاء مكروهة بش المغير انقض في غِرةً ما وقعة اللص بمأمونة آذى رسول الله في ماله لو ارتضى دين الهدى صانه

\* \* \*

سعد عن الأهلين في مَعزل (1) دارَ السوفَى في دُوسةِ الجندلِل في اللهِ لسولا اللهُ لم يسرحل إنّي أداهُ سائِنغَ المنهل (") تُطفىءُ حَرَّ السلاعج المشقل القى عليها ظِلّهُ من عَل (") كان الجنّى كالصّابِ والحنظل (") يا أمَّ سعدٍ لستِ من همّهِ إِنْ أَهلُهُ إِلَّا الأَلَى استوطنوا لا تلذي اللّه على داحل واستقبلي المصوتَ على هَوْله ظَيِئتِ من سعدٍ إلى نظرة وُولكِ ربُّ النّاسِ من سوحة تُوتي الجنّى كالأَوْي طِيباً إِذَا

<sup>(</sup>١) المجنون والأحمق .

<sup>(</sup>٢) الغابة أسم المكان الذي كانت ترعى فيه اللقاح وهي جمع لقحة الناقة الحلوب، والفّرة الغفلة .

<sup>(</sup>٣) الضعيف الجبان .

 <sup>(</sup>٤) كان سعد بن عبادة مع النبي في هذه الغزوة . فماتت أمه وهو غائب، فلما رجع النبي بعد شهر من وفاتها صلى على قبرها .

<sup>(</sup>a) شراب سائغ عذب والمنهل مكان الشرب.

<sup>(</sup>١) السرحة الشجرة العظيمة .

<sup>(</sup>V) الأرى العسل والصاب شجر مر أو هو عصارته .

صلاةُ أصفى النَّاسِ ممَّا سقَى أفنانَها ذو النَّائلِ السُّلْسَلِ(١) لو وُزنَتُ كلُّ صلاةِ بها من أنبياءِ الله لم تَعددِل يا أمَّ سعد إنَّها نِعمدةٌ جاءتكِ، لم تُطلَب، ولم تُسأَل

هـذا جـوارُ الله فـاستبشـري وهـذه جـنّاتُـه فـادخـلي

<sup>(</sup>١) النائل العطاء، والسلسل العلب الصافي السهل التناول، والأفنان جمع الفنن وهو الغصن

## عِنَهُ رُوة بني المِصُطِاق

بنو المصطلق بطن من خزاعة . والمصطلق لقب جديمة بن سعد بن عمرو الخزاعي لَقَب به لارتفاع صوته ( من الصّلق ) وقبل إنه كان حسن الهموت ، وأنه أول من غنى فمي خزاعة .

بلغ النبي ﷺ أن الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق جمع قومه وآخرين من العرب لمحاربته ، فبعث إليهم بُريَّدة بن الحُصيْب يتحرف أخبارهم ، وأذن له أن يقول فيه ما يشاء ، لمأمنو ويقوه شرهم ، ورجع يذكر تأمّيهم للحرب ، فخرج إليهم النبيّ يقود جيشاً كبيراً في شعبان من السنة الخاصة . وبعث الحارث عبناً له ليوافيه بأخبار المسلمين ، فأمر النبيّ بقتله ، فضمفت نفسه ، وتفرّق عنه كبير من رجاله .

وأعطى النبي راية المهاجرين إلى أبي بكر \_ وقيل لعمار بن ياس \_ وراية الانصار إلى سعد بن عبادة ، وأمر عمر بن الخطاب أن يقول للمشركين قولوا لا إلّه إلّا الله تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم ، فلم يقبلوا ورموا المسلمين بالنبل، فدار القتال وكان النصر شه ورسوك وللمؤمنين. ففنموا وأسروا وصبوا ، وعادوا بنعمة من الله وفضل، وكان من السيارارية ينت الحارث بن خسرار ، بنى علمها النبي ﷺ وسماها (جويرية ) فقال المسلمون ـ أصهار رسول الله ، وأطلقوا من كان بأيديهم من الأسرى والسبايا ، وفي الرجوع من هذه الغزوة كانت واقعة أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله .

نهضتْ من كلِّ أوبِ تلتقي فاحذروها يا بَنِي المصطلقِ(١)

<sup>(</sup>١) الأوب الطريق والجهة .

يَبَقِي أهدوالها من يتقي(') حين تمفيي في العجاج المُطبق(') مصرعُ الجيش، وحَتَفُ الفيلقِ مُسنس القلب، محب المنطق(') مُبغض القلب، محب المنطق(') لذوي الباس وأهل المحال الضيق إذا المنايا في المجال الضيق أن تَردُّى كلَّ جيش مُخفِقِ بعد أخرى، كالشُّواظِ المُحرِق(ف) واضحُ المطلع، طَلقُ المُشرِق المناوق ما على صَحصابه من رونق(') ما على صَحصابه من رونق(') في عُبابٍ للمنايا مُغسِق في عُبابٍ للمنايا مُغسِق في أُماتٍ للمنايا مُغسِق في أُماتٍ للمنايا مُغسِق في عُبابٍ للمنايا مُعسِق في عُبابٍ للمنايا مُعسِق في عُبابٍ للمنايا من المُنايا من المنايا منايا من المنايا منايا من المنايا من المنايا من المنايا من المنايا منايا من المنايا من المنايا من المنايا من المنايا من المنايا من المنايا منايا من المنايا من المنايا منايا من المنايا منايا

إحاروها غارةً ملمومةً لا تظنّوا جمعكم كُفؤاً لها سرّحوا الجيش، وكُفُوا، إنّها نعق المحارث يدعوكم إلى لا يغرّنكم رَسُولٌ جاءكم يا رسول الصلق: ماذا جمعوا الألّي تَشْسِعُ السَّبِلُ بهم ما يبالون المنايا النّكر في ما يبالون المنايا النّكر في اللهو في اللّوائين ضياءً منهما وعلى الفارق من الممانه المنارة الأعلى بهم

<sup>(</sup>١) ملمومة مجتمعة مضموم بعضها إلى بعض .

<sup>(</sup>٢) العجاج الغبار الثائر من أثر المعركة أطبق عليه الشيء غشيه وعمّه .

<sup>(</sup>٣) هو بريدة بن الحصيب ، جاءهم فقالوا له : من الرجل ؟ قال : رجل منكم قدمت لما بلغني من جمعكم لهذا الرجل ، فأسير في قومي ومن أطاعني فنكون يداً واحدة حتى نستأصلهم ، قال الحارث : فنحن على ذلك ، فعجل إلينا - قال بريدة : أركب الأن فأتيكم بجمع كثير من قومي فقرحوا ، وعاد إلى النبي بخبرهم .

<sup>(</sup>٤) المصدق الشجاعة وصدق الحملة .

<sup>(</sup>٥) الشواظ لهب لا دخان فيه .

<sup>(</sup>٦) صمصامه سيفه والرونق الحسن .

<sup>(</sup>٧) القائد : النبي ﷺ ، العباب في الأصل الماء الكثير والمراد به هنا الموت المحدق بهم.

جاش فيه كلُّ زخَّارِ القُّوي يسرتقي من لُجّهِ ما يُسرتُقي(١) يمتسطى خير العِتاق السُبِّق(٢) خيـرُ خلق اللَّهِ في شِكَّتـهِ رُقيعةُ السِّحْسِ، وَطِبُّ الأولىق٣ سُجِرَ القومُ ، ومن آياتِهِ مُصحف الجبر وبيفر البطرق(٤) نـزل الذكـرُ عليه، فانطوى مِن سَناها كلُّ معنيُّ مونِق(٩) وَسِمَ الكُتْبَ جميعاً، وَوَعَى وهمو خيسرٌ هماديماً فيمما بقى علم الدنيا الهدى فيما مضى كلُّ باب للمعاني مُغلَق عربيُّ فتحت آباتُهُ ولُنُونِ حُرَّةِ لم تُطُرَق في أساليت حسان غَضّة نَفَحِاتُ الحقّ في أبهي الحلي من رياحين البيان المورق

...

نهض الفاروقُ يسده وهم إلى مِلَةِ الخيرِ دُعاة المُشفِيقِ فأي القومُ ، وقالوا: ديننا إنْ نَندَّه لِيسواهُ نَفْسُق ومشى جاسوسُهم يبغي الأذى فعشى عزريلُه في المفرق<sup>(۲)</sup> قيل: أسلِمْ قال: لا ، فاحتقبتُ نَفسُه إثمَ الفويُ الأحمق<sup>(۲)</sup> يا أبا بَرُةَ ليس البر أن تتولَى ، فاتَسُدُ واستوثِقِ

(١) جاش تحرك، وزخار ممتلىء .

<sup>(</sup>٢) الشكة السلاح كان مع النبي من خيله اللزاز والظرب والعتاق من الخيل الكريمة الرائعة .

<sup>(</sup>٣) الأولق الجنون .

<sup>(</sup>٤) السفر الكتاب والبطرق والحبر من علماء أهل الكتاب .

<sup>(</sup>٥) المونق الحسن المعجب .

<sup>(</sup>١) المراد به السيف الذي قتل به .

 <sup>(</sup>٧) سأله النبي عن أخبارهم فلم يقل شيئاً وعرض عليه الإسلام فأبى، فأمو عمر بن الخطاب بقتله واحتقب الرجل الإثم احتمله .

أفَمن يعيني من رق الهوى با أبا برُّةُ لا تَبَأْبُ الهدى قلتمُ: الحربُ وقتلاها، وما وتسوالي النَّبِلُ، يَهمِي صَسَوْبُهُ إذ يَسفُولُ اللَّهُ في عليسائِسهِ قادةً ، ما صادفوا أكفاءَهم ذُعِرَ الجمع ، فلو أنَّ القطا صَدُّ عن ظمأى العوالي ، ولُوى فُجعُــوا في النَّهب والسُّبي معــاً

أَنفُسَ النَّاسِ كمن لم يُعتِقُ ؟ وبمن حولك فارأف وارفق هِي بالأمير الأحبب الأخيلق نَـوَقَ صوب من نجيع ِ مُهرَق(١) ل سول الله سيد وارشق (٢) وجنود مشلها لم يُسخلَق طار في آثارهِ، لم يَلحقَ (١٦) كلُّ صَبِّ في المواضِي شَيِّق(٤) وسُقُوا أُسْواً شِرْبِ المُسْتَقِى

من أسىً بَرْح ، وهمّ مُقلِق ؟(٥) نَعِمَتُ بَرَّةُ مِاذَا تَشْتَكِي أيُّ رزقِ صالح لم تُسرزَقي ؟ حَلِّقي ما شئتِ فيهِ، حَلَّقي وانتقى بينك فيما ينتقى

يا ابنة الحارث طيبي وانعمى ذاك جمو المجد وضاح السّنا إصطفاك الله فيمن يصطفى

<sup>(</sup>١) همى سال والنجيع الدم يضرب لونه إلى السواد والمهرق السائل .

<sup>(</sup>٢) رشقه بالسهم رماه، وأرشق الرامي رمي سهمه .

<sup>(</sup>٣) القطا جمع القطاة طاثر في حجم الحمام يضرب بها المثل في الاهتداء .

<sup>(</sup>٤) العوالي الرماح، والمواضى السيوف.

<sup>(</sup>٥) جاءت إلى النبيّ فقالت يا رسول الله إنيّ امرأة مسلمة أشهد أن لا إلّه إلاّ الله وأنَّك رسول الله وإنّي برّة بنت المحارث سيد قومه، أصابنا من الأمر ما قد عملت، ووقعت في سهم ثابت بن قيس وابن عم له . وخلصني ثابت من ابن عمه بنخلات في المدينة، وكاتبني على ما لا طاقة لي به وإني رجوتك فأعني في مكاتبتي قال: أو خير من ذلك: قالت ما هو ؟ قال: أؤ دي عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم، وطلبها من ثابت فقال: هي لك يا رسول الله ، فأدى ما كان كاتبها عليه، وأعتقها ثم تزوجها .

واحتوى التَّاجُ المحلَّى دُرَةً منكِ ، مَن يلمحْ سناها يُطرِق فارقي أسرَ ابن قيس واشكري يا ابنةَ الحارِثِ ، فضلَ المُطلِقِ اللَّبابِ المحضِ مِن رُسُّلِ الهنى منذ كانوا ، والصَّميمِ المُعرِقِ<sup>(۱)</sup> حَطَّ عنكِ الإِصْرَ بَسرًّا ، ورثى لك من ضُرِّ شديدٍ مُرهِقِ<sup>(۱)</sup> ورَعَى حَشَّكِ ، لا يَغِي سـوى أن تكوني بـالمحلَّرِ الأليق

\* \* \*

<sup>(</sup>١) اللباب والمحض الخالص .

<sup>(</sup>٢) الإصر\_ الحبس والذنب والثقل .

#### إسلام الحارث بن ضِرار دَضِوَاللهُ عَبْنُه

جاء الحارث بن ضرار إلى المدينة يسوق إبلا في فداء بته برة ولم يكن قد علم أنها أسلمت ، وتزوجت من النبي ﷺ ، فلمًا أتى وادي المقيق رغب في بعيرين كانا من أفضل هذه الإبل ، فاستبقاهما في شعب من شعاب هذا الوادي ليرجع بهما إلى دياره ، ثم أقبل فقال : يا محمد أصبتم ابنتي وإنها لكريمة لا تسبى ، وهذا فداؤ ها ، فقال له : أين البعيران اللذان عشيما بالعقيق في شعب كذا وكذا ؟ قال : أشهد أنك رسول الله ، ما اطلم على ذلك إلا الله .

أقبلَ الحارثُ يحدو إِبْلَهُ وبهِ من طول مَمْ ما يِهِ سيّدُ الضوم يُسريد ابنته ويَسرومُ اللّبُ عن أحسابِه(١) قال ويحي: كيف تُسْبَى بَسرَّةُ وأبو بَسرَةَ في أشوابِه؟ حُسرَّةً من حُررَّةً ، أنجبَها ونماها نابِهُ من نابِه(١) إلي سيسري، وأمَّي يشرباً واطلبي لينَ الوغَى في غابِه(١) قسرَفى آبِي عليه، وابنتى افتدى منه، ومن أصحابه(١)

\* \* 4

<sup>(</sup>١) يروم يريد والذب الدفع .

<sup>(</sup>٢) رفعها وعزاها إليه .

<sup>(</sup>٣) النبي ﷺ .

<sup>(</sup>٤) أبي الشيءَ عليه منعه عنه .

من صفايا المال أو صُيّابه(١) يَجِلِبُ الأمرَ سوى أسياب وَاشْفِ هذا القلبُ مِن أوصابه ٢٠ في حِمَى العسرُّ، وفي محرَّابه من فداء جَلُّ عن أضرابهِ٣٦ سُوءَ ما يَغشَى الفتى من عبابهِ لك في الوادي، وفي أعشابه (٤) مَوضِمَ الْعَـوْدَيْنِ في أنقابِهِ(٥) يا رمسول البله من طُللُبه لغبيُّ القلب، أو مُرتاب غَيْدُ مِن يُؤثِدُ مِن أحبابه وَهَـوَى القائِمُ من أنصابه لم يَكُنُ دِينُكَ مِن آدابِهِ(٢) والسُّفَى والبيرُّ من آدابيهِ إن طلبنا المجلة في أقطاب تصدع الأغلاق عن أبوابه(٢) ما خشينا المنعَ مَن حُجَّابِهِ

ساقها إلا بَعِيْرَيْن هما غُودِرًا في جانب الوادي ، وما قال: دعها يا رعاكُ اللَّهُ لي إنها بنتى التى ربيتها أعطنيها، وتقبُّلُ ما معي قال: بل أحدثت أمراً لم تَخَفُّ غَابَ عن ذَوْدِكَ ما استبقيتُـهُ يا أبا يَـرُّةَ إِنَّـي لأرى قال: أسلمتُ ، وما أدنى الهدى وَضَــحَ الحقُّ ، فما من حُجَّةٍ إنَّهُ لَلَّهِ فَضَلَّ مَا لَهُ نكص الشرك على أعناب يا رسول الله لا كيان امرؤ شرف الأخلاق من أحكامه أنت يَعْمَ الصِّهِرُ مجداً وسَناً جئتَ بالخير بشينزاً ، لم تَزَلُ تلك بنتي دخلت فيه معى

\* \* \*

 <sup>(</sup>١) صفايا الشيء وصيابه خياره .
 (٢) الأوصاب جمع وصب وهو المرض .

<sup>(</sup>٣) جل عظم وأضرابه نظراؤه .

<sup>(</sup>٤) الذود من الإبل ما بين ثلاثة إلى عشرة، أو ما فوق ذلك .

<sup>(</sup>٥) مثنى عُود ، وهو المسن من الإبل ، والأنقاب جمع النقب الطريق في الحبل .

<sup>(</sup>٦) جمع أرب والأرب الحاجة .

 <sup>(</sup>٧) الأغلاق جمع الغلق ما يُغلق به الباب.

#### بَرُكُواْمُ المِوْمنينَ جُويُرِيةٍ رَضُ آللهُ عَنْها

قالت عائشة رضى الله عنها ـ لا أعلم امرأة أكثر بركة على قومها من جويرية ، أعتق بتزويجها من رسول الله 艦 أهل مائة بيت .

بَنِّي بِكِ خِيرٌ مِّن تحت السَّماءِ(١) من الشرف الممنّع والسّناء(٢) يدريهم يُمن خيدر الأنبياء ربدت إلى الخدور بلا فداء صنيعك بالبرجال ويبالنساء وأحييت السرميم من السرجساء(١٦) من الكسرم المحبّب والسّخاء علينا العهبد عهبد الأوفياء كمنقطع من الأقوام ناء ؟(٤)

جويرية احمدي عُقي البناء بلغت به نؤابة كل عال وكنت لقومك الأدنين يمنأ فكم أسرى فككت، وكم سبايا محررة الرقاب كفاك فضالا كشفت الفسر عنهم بعد يسأس تسوالي المسلمون على سيسل لأجلك آثــروا البُقْيــا، وقـــالـــوا أمَنْ وصِل النَّبِيُّ فكان صهراً

<sup>(</sup>١) بني بها زفت إليه .

<sup>(</sup>٢) فؤابة العز والشرف أعلاه.

<sup>(</sup>٣) الرميم أصله العظام البالي والمراد به الميت من الرجاء .

<sup>(</sup>٤) ئاء بعيد .

خلوا يا قوم أنفسكم وعودوا إلى أوطانكم بعد الجلاء سَمَوًا بنفوسهم وبني أبيهم إلى دين المروءة والإباء<sup>(1)</sup>! ورَدَّ اللهِ غُربتَهم وفازوا بنعمته، فنعمَ ذوو العلاء هو الإسلامُ ما للنفس عنه إذا ابتغتِ السَّلامةَ من غناء نظامُ الأرض، يلفع كلَّ شرٍ وطِبُّ القنوم ينزع كلَّ داء إذا انصرفت شعوب الأرض عنه فبشَرْ كلَّ شعب بالشقاء

(١) الإباء العز .

## بيرابحت زبج والمهاجري

كان المسلمون على الماء بعد انتهاء هذه الغزوة ، فاختصم أجير لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه اسمه جهجاه مع رجل من حلفاء الخزرج وهو منان بن فروة فضريه الأول حتى سال منه اللم فنادئ: يا معشر الانصار، ونادى الضارب: يا معشر المهاجرين ، فأقبل جمع من الجيشين وشهروا السلاح، فكادت تكون فتنة عظيمة لولا أن خرج رسول الله في وقال: ما بال دعوى الجاهلية ؟ فقالوا ، رجل من المهاجرين ضرب رجلا من الأنصار، فقال . دعوها، يريد دعوى الجاهلية، فإنها متنة فترك المضروب حقه .

وَلِمَنْ قُوىً فِي غيرِ حِقَّ تَزْحَفُ ؟(١)
هوجاة ، لولا اللَّهُ ظلَّتْ تَعصفُ ؟
ومضى لنصرتك الكُماةُ اللَّلُفُ(٢)
أولى وأخلقُ من تحبُّ وتالف صُمَّ الرماح على الرماح تَقَصَّف أ اكذاكَ تضطربُ الجبالُ وترجف ؟
فَمَن المُداةِ من الهُداةِ الهُتُف؟ ما للسُّوفِ؟ أما تَنُوبُ فَتعَفِفُ؟ جَهجاهُ مالك هِجتها ملمومةً الخزرجُ الطقوا لنصر حليفهم لَمِنانُ إِذْ تُؤْذِيهِ منكَ بفسرسةِ هَفتِ السُّيوفِ، وأوشكت ومشى النبيُ يقول: يا قومُ اسكنوا تدعوى الجاهليّة جهرةً

<sup>(</sup>١) تثوب تعود، وتعطف تنصرف .

<sup>(</sup>٢) الكماة جمع كمي وهو الشجاع، والدلف جمع دالف وهو المتقدم .

أوّ لستمُ النفـرُ الـنين بنـورهم يجد السَّيلَ الحائرُ المتعسّف؟ رُدّوا السُّيوفَ إلى جماجمِ معشرٍ فيهم مَـردٌ للسَّيـوفِ ومصـرف

\* \* \*

هدأ الرجالُ، وراح ظالمُ نفیه لجَّ النفاقُ، فقائلُ لا يستحي ما بالُ من جمحت به أهمواؤُه يُؤذِي رسولَ الله يـزعمُ أنه ويقول: موعدنا المدينةُ إذ يُرَى فَلْنُخـرَجَنَّ مُحمداً منها غسداً

يَهْني نَيْمونُ، أو يظنُّ فيسرف(١) ممّا يقولُ، وساسعٌ لا يانف(١) أفما يزالُ على الغَواية يعكف (١٦) في قسومه منه أعدزٌ وأشرف أيُّ الفسريقين الأذلُّ الأضعف وليعلمنُّ الأمر ساعة يأزف(١)

\* \* \*

سمع ابنُ أرقمَ ما يقول ، فهاجه غَضبٌ يضيق به التَّقيُّ الأحنف(٥)

<sup>(</sup>١) هو عبد الله بن أبيّ بن سلول، لمّا اختصم الرجلان غفس، وكان عنده رهط من منافقي قومه الخزرج فقال: ما رأيت كاليوم مذلّة . أو قد فعلوها ؟ نافرونا في بلادنا . وأنكروا علينا مئتنا ، والشما أعدَّنا عربي الأنصار وقريش، وهؤ لاء \_يريد المهاجرين \_ إلاّ كما قال الأولُ في أمثالهم : سمّن كلبك يأكلك . وأجمّهُ يتبعك . وإلله لقد ظننت أني سأموت قبل أن أسمع هاتفاً يهتف بما سمعت . أما وإلله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرَّ منها الأذلّ النبيّ ﷺ .

<sup>(</sup>٢) لج تمادي .

<sup>(</sup>٣) جمحت به أهواؤه غلبته .

<sup>(1)</sup> أزف الأمر حان وقرب .

<sup>(</sup>٥) كان زيد بن أرقم. وهو غلام حديث السنّ - عند عبد الله بن أبيّ ورهطه رهو يقول لهم ما قال. ومشهر به إلى رسول الش養 ، فكره ذلك وتغيّر وجهه ، وقال له \_يا غلام لملك غفنيت عليه - قال: والله لقد سمعته أي الحديث منه ،قال لعله أخطأ سمعك والأحنف هنا الشديد العيل الى الحق .

فيكاد عنه من الكراهةِ يصدف(١) فيزلُ منه السَّمعُ أو يتحرّف(٢) فيُسلامُ غيسرَ مكسنُب ويُعنَّف ٣٠ يُغضى إذا اغتاب الرسولَ مُجَدِّفُ(2) جَلَلٌ ، تُهَدُّ بها الجبالُ وتُنسف(٥) لحملتُها، وذهبتُ لا أتخفّف

ومضى يقصّ على النبيُّ حــديثُـهُ قال: اثند، فلقد يُغانُ على الفتى فمضى على أسف يلوذُ بعمَّهِ قال: اقتصد يا عمّ، ما أنا بالذي نُقُلَتْ على من الغبيِّ مقالةً والله لــو ألقَى صَــواعِـقَهــا أبــى

عُمَرٌ فَغِيظَ المشرفيُّ المُرهَفُ ؟(١) ما كان يُعلمُ من أذاه ويعرف يَشفيه من دمِه بما يترشُّف دعه، فتلك أشدُّ ما أتخبُّكُ

رُوى الحديثُ وَغِيظً من مكروهــه أغسرى بقائله مخوف غراره مسأل الرمسولَ الإذنَ فيه لعله فأبي، وقال: أليس من أصحابنا ؟

وأتى ابنه فدعا: أبى أنا خصمه فدعوه لى ، إنى به لَمُكلِّف(٧)

<sup>(</sup>١) يصدف يعرض.

<sup>(</sup>٢) يغان عليه بمعنى يغطى على قلبه .

<sup>(</sup>٣) لمَّا قال النبيّ لزيد بن أرقم ما قال ، عظم عليه الأمر وذهب الى عمه في غم شديد، فقال له : ما أردت إلا أن كذبك رسول الله 義 ومقتك، قال زيد: والله لقد سمعت ما قال، ولو سمعت هذه المقالة من أبي لنقلتها إلى رسول الله ،وإني لأرجو أن ينزل الله عليه ما يصدق حديثي . ولاذ به لجأ .

<sup>(</sup>٤) التجديف الكفر بالنعمة والشتم والإهانة والافتراء .

 <sup>(</sup>٥) جال عظیمة .

<sup>(</sup>٦) طلب عمر بن الخطاب من النبيّ أن يأذن له أو لغيره بقتل عبد الله بن أبيّ فأبي وقال .. كيف يا عمر إذا تحدث الناس بأن محمداً يقتل أصحابه ؟ والمشرفيّ المرهف السيف الحاد .

<sup>(</sup>٧) ابن عبد الله بن أبيَّ واسمه عبد الله، لما علم ان عمر يستأذن النبي في قتل أبيه . جاء إليه =

مُسرُنِي رسولَ اللهِ أَكْفِسكَ أَمَسرَهُ إِنِّي أَحِبُّ أَبِي . وأعرف حقَّه سيفي أحقُّ بهِ، فإن يك غيره إِنِّي لأخشى أن أرى دَمَ مُؤمنِ قال النيُّ : ارفقْ بشيخكَ وارْعَهُ

فلقد عَهدتُكَ راحماً تتلطف ولأنت بسي وبه أبرُّ وأرأف عَظْمَ الأسى فيه، وهالَ الموقف بيدي لأجل أبي يُسراقُ ويُنزَف بِإِنْ المُقسوقَ من البنينَ لَمَثَلَفُ لَمَثَلَفُ لَمَثَلَفُ لَمَثَلَفُ

\*\*

القاذف الجبّارُ زُلـزِلَ قلبُه ضَافت مذاهبه ، فاقبل ضارعاً جَحَد الحديث ، وراح يَحلفُ ماجرى إِنَّ ابن أرقمَ لم تكن لتخونه يبقى بها نقشُ الكلام ، كأنما صُـورٌ إذا وَلِيَ اللّسَانُ أداءها

بالرَّعبِ يُلقى ، والمخافة تُقلفُ(١) وأحو الهوانِ الضّارِعُ المستعطف(٢) صَدَقَ المُنْبَىءُ وافترى من يحلف أُذُنُ تَعِي وتصونُ ما تتلقفُ(٣) نُقِشَتْ على الصَّخرِ الاصَمَّ الأحوف فالزُّورُ من أعدائها والسزخرف فالرَّورُ من أعدائها والسزخرف

وقال: يا رسول الله إن كنت فاعلا فمرني أن أحمل إليك رأسه، فوالله لقدعلمت الخزرج ما كان بها رجل أبر بوالله منّي، إنّي أخشى أن تأمر به غيري فيقتله، فأتقل مؤمنا بكافر، فادخل النار، فقال له الرسول.الكريم... بل تترفق له، وتحسن صحبته.

<sup>(</sup>١) هو عبد الله بن أبي \_ جاءه رجل من الأنصار الذين سمعوا حديث زيد بن أرقم عنه فقال له: يا أبا الحباب إن كنت قلت ما نقل عنك فأخبر به النبي ﷺ فليستغفر لك . ولا تجحده فينز ل فيك ما يكذبك ، وإن كنت لم تقله فأنه واعتذر . واحلف ما قلته، فحلف بالله المظيم ما قال من ذلك شيئاً ، ومشى الى النبي نقال له: يا ابن أبي إن كانت سبقت منك مقالة ننب . فجعل يحلف بالله ما قلت ما قال زيد وما تكلمت به .

<sup>(</sup>٢) الضارع الذليل.

<sup>(</sup>٣) كان يقال لزيد بن أرقم رضي الله عنه \_ ذر الأذن الواهية \_ لقول الله تعالى فيه ( وتعيها أذن واعية ) وعنه أنه لمنا نزلت سورة المنافقين ، أخذ النبي 難 بأذنه وهو على راحلته يرفعها الى السياء حتى ارتفع عن مقعده وهو يقول \_ وعت أذنك يا غلام ، وصدّق الله حديثك وكدّ المنافقين .

ما رُمْتُ وصفاً، حَسْبُ زِيدٍ أنّه بفرائِد الوحْي المنظَم يُوصف الله أنزله بَياناً صادعاً كَبَت الألى قلبوا الأمور وَزِيَّفوا كثف الخطاء عن النّفاق بسورة نزلت، وكان غطاؤه لا يُكشَف جُرُمُ إذا استخفى مَخافة ذاكر نادى الزمانُ به، وضَجً المصحف

\*\*\*

### عبِ السِّرين أُبِيَّ ابر بِلول بعد نذول (سوم المنافقة)

كان مما قاله النبي ﷺ لعمر بن المخطاب رضي الله عنه وهو يستأذنه في قتل عبد الله بن أبي ـ ترعد له إذن أنّتُ كثيرة بيثرب ـ فلمًا نزلت سورة السنافقين صار قومه يعاتبونه ويمتّغونه ، فقال النبيّ لعمر: كيف ترى يا عمر ؟ إنبي والله لو قتلته بوم قلت لأرعدت له أنوف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته : قال عمر: قد والله علمتُ لأمرٌ رسول الله ﷺ اعظم بركة من أمري » .

ما يكسب المرءُ من إثم ولا يَزِدُ إلا أحاطَ به من ربِّه قَدَرُ<sup>(1)</sup> وليس للنفس إن خسرت إلا عواقبُ ما تأتي وما تَذَرُ<sup>(1)</sup> جلبت يا ابنَ أُبِي شرُّ ما جلبت ين أفسٌ على قومها، لو كنتَ تعتبِرُ زوْدت قومك خزياً لم يَدَعُ أحداً إلا قلاك وأمسى صَدرُه يَفِدُ<sup>(1)</sup> تتابع الوجي، ترميهم قوارعُه لمّا تتابع منك اللّغو والهَلَر

...

قالوا: استجر برسول ِ اللهِ مُلتمساً سُبلَ النجاةِ، فما يُغنيك مُتنظَرُ (٤)

<sup>(</sup>۱) يزر يحمل .

<sup>(</sup>۲) تذر تترك.

 <sup>(</sup>٣) قلاء أبغضه، ووغر صدره توقد من الغيظ.

<sup>(</sup>٤) قال له أصحابه: اذهب الى النبي يستغفر لك. قلوى رأسه وقال أمر تموني أن أؤ من به فآمنت، =

إن تُلفِ حين ترجوه وتسأل فقال: يا ويلكم ،ما زلتُ أتبعكم لم يبق فيما أرى إلا السُّجودُ له أذلك الجدُّ منكم، أم هو السَّخَر؟ وصيد مستكبرا يلوى لشقويه يزيده الجهل طُغياناً، ويصرفه

مُستخفراً لك لا يُعلُّق بك الغَمَر(١) حتى هلكت، فلا جاه ولا خَـطُهُ يُقضى له الحقُّ، أو يُقضى به الوطر دعوا اللَّجاجَ، فهذا مطلبٌ عَسِرُ(٢) رأساً يغيظ الظُني أن ليس يُهتصر (٣) عن الهُدى من أفانين الهوى سَكَر (4)

الم أقل لك: لا تَقْتُلُهُ بِا عمر ؟ بعثَتها غضيةً جاواة تستعره) أمست سلاماً، فلا خوف ولا حدر رأيتُهم يفعلون اليسوم ما أمروا قال الرسولُ ونارُ الغيظِ تلفحهُم لو قُمْتَ يومئذ بالسّيف تأخذُه تلك الأنوف التي كنَّا نُحاذِرُها لـو قلتُ للقوم: جيئـوني بهاميّـه

تبيّن المرشد للفاروق وانحسرت فقيال: بُوركتَ من هياد الأمتّـهِ لسنـــا كمثِلكَ في علم ومعـرفــةٍ تدري من الأمر ما تُخفِي ظواهرُه

عن جانبيهِ غواشي الظنّ والسُّترُ تعيا بحكمته الألباث والفكر أنت الإمام وهذا النهاج والأثر وما لنا فيه إلا الرأي والنظر

وأن أعطى زكاة أموالي فأعطيت، فلم يبق إلاّ أن أسجد لمحمد، فأنزل الله تعالى ﴿ وَإِذَا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤ وسهم ـ الآية كه .

<sup>(</sup>١) هو في الأصل دسم اللحم يتعلق باليد .

<sup>(</sup>٢) السخر مصدر سخر منه ويه هزيء به .

<sup>(</sup>٣) الظبي السيوف، ويهتصر من هصر الغصن إذا أماله .

<sup>(</sup>٤) السكر ما يُسكر.

<sup>(</sup>a) جأواء، حمراء في كدرة، تستعر تشتعل.

في مُعجزاتِكَ للغاوين تبصرةً وفي عُلومِكَ للجُهَال مُزدَجر صلَّى عليكَ الذي آتاك من شرفٍ ما ليس يَلفُ جِنُّ ولا بشــر

\* \* \*

هذا ابنه جاء غضبان يمسكه يقول: تلك ديار لست تدخلها أنت الأذل فقُلها غير كاذبة فقالها مُرةً حَرَّى، وأرسلها مشى أعرَّ بني الدنيا وأشرقهم حلَّ المدينة منه لَيْتُ ملحمة فليعرف الحق قومٌ ضلَّ رائدهم

دون المدينة للمختار ينتصر() حتى تَفِيء ، وحتى يُعلمَ الخبر إن كنتَ حُراً ، فبس الكاذبُ الاثبر() كانتها روحه من فيه تنحير قَدراً إذا ذُكِروا لا النّصر يُخطِئه فيها، ولا الظّفر وارتد قاله هم خزيان يعتدر

<sup>(</sup>١) لما انتهى الحيش إلى وادي المقيق جمل عبد الله بن عبد الله بن أبيّ بلتمس أباه ، فلما رآء أناخ بعيره وقال والله لا تدخلها (المدينة ) حتى يأذن لك رسول الله ، لتعلم الأعز من الأذل ـ فصار يقول : لأنا أذل من الصبيان ، لأنا أذل من النساء : فجاء النبي 機 وقال : خلِّ عن أبيك فخلِّى عنه .

<sup>(</sup>٢) أشر الرجل: مرح ويطو .

#### قِصَّهٰ أَمِّ المِوْمِنِينَ عَالِّشَهٰ مَعْوَلِلْهُ عَنْهَا

لمَّا رجع النبي على بالمسلمين من غزوة بني المصطلق، وكانت عائشة وأمّ سلمة رضى الله عنهما معه ، بات الجيش في مكان على مسافة من المدينة، وقبل أن يؤذن الناس بالرحيل ذهبت تقضي حاجتها فجاوزت الجيش . وفي عودتها إلى رحلها أحسّت أنها فقدت عقداً لها ، فرجعت الى المحل الذي كانت فيه تلتمسه، وأمر الجيش بالرحيل وهي لا تزال في التماسه، وأقبل الموكّلون بها فحملوا هودجها، ووضعوه على البعير الذي كانت تركبه وهم يظنُّون أنها فيه، ثم سار الجيش وعادت هي فلم تجد أحداً وغلبتها عينها فنامت، وكان صفوان بن المعطل السلمي على ساقة الجيش، فتخلُّف عنه وأصبح عند المنزل الذي بقيت فيه أم المؤمنين رضى الله عنها، قرأى سواد إنسان نائم، واقترب منه،وإذ عرفها أخذه الحزن ورقع صوته قائلا: إنا لله وإنا اليه راجعون : فاستيقظت على صوته وخمرت وجهها بجلبابها ،وصمت صفوان بعد ذلك فلم يزد على أن أناخ راحلته وقال أُمَّه، قومي فاركبي، ثم سار بها فادرك الجيش بعد ما نزل عندالظهر، قالت رضى الله عنها: فلمَّا نزلنا هلك من هلك بالقول والافتراء . . والذي تولَّى كبره عبد الله بن أبيّ بن سلول، فانه أول من أشاع الإقك في العسكر، ثم برأها الله قشرح صدر النبيُّ والمؤمنين بهذه البراءة ( إن الذين جاؤ وا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرىء منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) إلى بقية الآيات العشر ( سورة النور ) .

سيَّـدُ الـرُسـلِ وأمُّ المؤمنينُ بَشَّـرِ الأبطالُ بالنَّصـرِ المُبينُ

خرجت في الجيش ترجو ربّها عِصمة الراجي، وعونَ المستعينُ ينصرُ الحقَّ، ويقضي أصره إن رماه كلَّ أَفَاكِ مَهينَ المسلوينُ المستديّ دُنيا المسالجينُ الرّاسِتِ الأرضَ لَـمًا رجفَتُ إذ هَوى عِقلُكِ ؟ بلُ لا تشعرِينُ (١) إقشعرَتْ ، وتمنّتُ لـو هَـوَى كمل عال من رواسيها مَكِينُ انْ يَه شَام وغمّ وأنسين وهي في هَـم وغمّ وأنسين سوف يُبدي الخطبُ عن روعتِه بعد حينٍ ، فاصبري حتى يَحينُ سوف يُبدي الخطبُ عن روعتِه بعد حينٍ ، فاصبري حتى يَحينُ

. . .

أنّها نيو، وساروا مُدلِجينْ (٣) ضادر الإصباح مُسَودً الجبينْ كيف عُمَّ الأمرُ؟ هل من مُسْتَبِينْ ؟ في ذِمام الله ربِّ المالَمِينْ لَنراها في حَمَى الرُّوح الأمِينْ (٣) رفعوا الهودَجَ ، والطَّنُّ بها وانجلى اللَّيلُ عن الخطبِ اللي أين غابت؟ أيُّ أرض نزلت؟ يما رسولَ اللَّهِ صبراً إنَّها يما أبها بحر رُويداً، إنَّنا

\* \* \*

رجعتْ واللّهِ في بُردْتِه دائمُ الإطراقِ كالسَّيخِ الرزينْ (٤) ذهب الجيشُ، وأمستْ وحلَها غيرَ أصداءٍ من الوادِي الحزينْ خطرت في الجدِّ من أنفائِها خَطَراتُ للأسى، ما يتقَفِينْ

 <sup>(</sup>١) كان العقد من جَرْع - خوز طُفار ، وهي قرية من قرى اليمن ( قبل إنه كان يساوي الثي عشر
 درهما ) وقد وجدته رضي الله عنها في ذلك المكان .

<sup>(</sup>٢) من أدلج إذا سار بالنهار .

<sup>(</sup>٣) جبريل عليه السلام .

<sup>(</sup>٤) البردة كساء من الصوف الأسود يُلتحف به .

ماج كالبحر طغت أثباجه نام عنها الهمُّ لمَّا رقدت وأتى صفوان سا يبدو له يُرسِلُ الطرف، ويَمشِي نحوها عرف الخطب، فما أصدقه دعوةً رئّت ، فلو قِيلَ: اسمعوا أيقظت عبادانية من نبومها جفلتُ منه، فغيطتُ وجَهها يَصِرِفُ اللَّحظَ كنليلًا دُونها قرَّب النَّاقيةَ منها، ودعا أخذ المقود يمنا، ومضى ينتجى يشرب بالنور الذي

وارتمت أهوالة حولَ السَّفِين(١) فَهْمُ وَ فِي الأحشاءِ مكتبوعٌ دفين غير شيء ماثل للساظرين مِشيعة المُسرتاب في رفق ولينْ حين يمدعو دعموة المسترجعين لسيعنما البوم ترداد الرنين مثلما يُوقِظُها صوتُ الأذينُ (٢) وهي في سِترين من عقل ودين خاشع القلب، كدأب المتقينُ ٣ إركبي أُمَّاهُ ، مُلَّيت البنين(٤) يتبع الماضِينَ من أهل اليمين يملًا الدنيا، ويُعيى المُطفِئين(<sup>0)</sup>

وعلى الله جَـزاءُ المفسدينُ نـشروا الإفـك فـساداً وأذيّ ٧ يسالُ الحقُّ في سُلطانِه كذب الحمقي، وإفك المرجفين هاجها للشرّ شيخُ الفاسقين(١) يا لها من عُصِيةِ فاسقةِ وإساسا بارعا للمفترين

وَجِيدتُ فِيهِ زَعِيماً حِاذِقاً

<sup>(</sup>١) أعاليه جمع ثبج . (٢) المؤذن .

<sup>(</sup>٣) كلِّ البصر لم يحقَّق المنظور فهو كليل، واللحظ باطن العين .

<sup>(</sup>٤) متعت بطول حياتهم معك .

<sup>(°)</sup> ينتحى يقصد .

<sup>(</sup>١٠) عبد الله بن أبي .

هكذا يا ابنَ أُبِي هكذا لا يكن شأنُك شأنُ المسلمين انْفُثِ السُّمُ ، وَخضها فتنةً تَتلظَّى نارُها للخائضبن

يا ابنة الصديق صبراً، ليده يا لها من علة لو تعلمين أعقب البشر عبوس وبدا كيف يَيكُمُ ؟ ليس من عادته غَيرُروه، فلوى من عطفه وهو يُخفي لك مالا ينقضي سَجن السرً، وكم من روعة

ألمُ المصرفَى وَهُمُّ الموجعين(١) إنّها أبرحُ ممّا تشتكين من رسول الله مالا ترتفين (١٦) كيف تيكم ؟ يا لهم من مجرمين وطوى من أطفيه ما تعهدين(١٦) من هوى صافي، وشوقي وحنين لكِ يا أُمّاهُ في السّرُ السجينُ

\*\*\*

أنصتي، فالليلُ مُصنع، أنصتي وَقَع الخطبُ، فماذا تصنعين؟ جاشتِ: النّفشُ، ولجّتُ رحمةٌ لم تدع في القلبِ من رُكنِ ركينُ مِسْطَعٌ، لا قرَّ عيناً مِسطعٌ شبّها ناراً تهولُ المُصطلينُ(٤) فضحته عَشرةٌ من أُمّهِ فانظري-كيد ذوبكِ الاقربينُ لا تلوميها إذا ما غَضبتُ إنّها تَعلمُ مالا تَعلمينُ

<sup>(</sup>١) مرضت بعد قدومها المدينة شهراً، والناس يفيضون في الإفك وهي لا تعلم .

<sup>(</sup>٢) كان يريبها انقباض النبي كلما جاء يعودها وقوله: كيف تبكم . ثم لا يزيد .

<sup>(</sup>٣) العطف الجانب ولوى عطفه أي اعرض وجفا .

<sup>(1)</sup> خرجت مع أم مسطح خالة الصديق لقضاء حاجتهاليلافعثرت أم مسطح في إزارها فقالت تعس مسطح ، فقالت التسيين رجلا شهد بدراً ؟ قالت يا مُتناه (أي يا مقد ) ألم تسمعي ما قال وأخبرتها بحديث أهل الافك، وكان مسطح منهم، فأخذتها حكى نافضة وأصبحت تبكي .

ارسلَتْها دُعوةً واحدةً لينها زادتْ على حَـدِّ المِثِينُ تَمِسَ الشعلِّ ما أخبِفُهُ فَـذَعِي بَـدراً وآسادَ العرِينُ

\* \* \*

رجعتْ في غمرةِ من همّها لم تَبِتْ منها بليلِ الراقبلِيْن لموصةٌ مشجوبةٌ في سَفَم يا رسولَ الله همل تأذنُ لي؟ إنَّ بيتي بِمُصابي لَقمينِ<sup>(۱)</sup> مُسرُ وَدَعُ همينيَ لأُميّ وأبي إنما استأذنتُ حيرَ الأمرِينُ بَانَ حُسنُ الصَّبِرِ، والعزمُ انطوَى وأرى السُّمَ مُقِيماً ما يَبِنُ<sup>(۱)</sup> قال: ما شتِ ، هلمًى فافعلى لكِ يا صاحبتي ما تُوثِسرينُ

طُوَّحُ الدَّهرُ بها في الـذَاهبينُ لكِ يا أماه، ماذا تكتمين ٣٦٩ ويحهم: ما حيلتي في الزاعمين ٩ ربٌ كُنَّ لي ـ ما أقلُ المنصفين

ذهبتُ، بحرزها أن لم تكن ثم الله تكن ثم قالت: وهي تبكي: عجباً أفلا نباتني ما زعموا ؟ ظلموني، ما رصوا لي حُرمةً

\* \* \*

جزع الصدِّيقُ ممَّا نابَّهُ إنه خَطبٌ يَهـولُ الأكرمين(٤)

 <sup>(</sup>١) دخل عليها النبي 養 وهي تبكي، وقال: كيف تبكم على عادته فقالت أثاذن لي أن آتي بيت أبوي فأذن لها . والقمين الخليق والجدير .

 <sup>(</sup>۲) بان انقطع وفارق .
 (۳) قالت لأمها: يغفر الله لك، تحدّث الناس بماتحدة

 <sup>(</sup>٣) قالت الأمها: يغفر الله لك، تحدّث الناس بماتحدّثوا به، وأنت لا تخبرينني بشيء، قالت:
 يا بنيّة هوني عليك، قالت وهل علم أبي؟قالت نعم. قالت ورسول الله، قالت نعم:
 فاستعبرت ويكت، وباتت لا يرقأ لها دمع.

<sup>(\$)</sup> قال\_ما أعلم أهل بيت من العرب دخل عليهم ما دخل علي. وافة ما قبل لنا هذا في الجاهلية حيث لا يعبد الله أفيقال لنا في الإسلام ؟

قال: أَنْ للكِ من داهيةٍ ما رُمينا بكِ في ماضي السّنين أَفَلُما زَانَنا دِينُ الهدى صاءنا منكِ حديثُ لا يزين؟

...

كيف تيكم ؟ يما لها صاعقةً أُرسِلَتْ من فم خيرِ المُرسلين كيف تيكم ؟ كيف تيكم كلَما جاء ،إنَّ اللهَ مولى الصّابرين إصبري يما ربَّةَ المِقْدِ الـنبي زِينَ من عينيكِ بـاللَّرِ الثمين

\* \* \*

أوجعتها من علي شِندة هي من دأبِ الأباةِ الأولينُ(١) سَلَطَ الضربَ على مولاتها أي سرِّ عندها للضاربين؟؟ أقسمتْ صادقة ما علمت غيرَ ما يدفعُ دعوى الواهمين التُقَى والبرُ في تاجَيْهِمَا هل رأى التاجَيْنِ أعلى المالكين؟

\* \* \*

مسرحباً بالحقّ، يَحبِي جُسلُهُ ما استباحثُ تُرَهاتُ العبطلين؟؟ مرحباً بالوحي، يجلو ما طَوتْ ظُلماتُ الشكِ من نُسورِ اليقين

<sup>(</sup>١) عن عائشة رضي الله عنها. أن النبي ﷺ استشار الصحابة في أمرها، فقال له عمر : من زيجهالك يا رسول الله ؟ قال: الله تعالى ، قال: أفتطن أن الله دلس عليك فيها ؟ سبحانك هذا بهتان عظيم ، وقال أسامة بن زيد : أهلك يا رسول الله فما نعلم إلا خيراً ، فأما علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وإنك لتقدر أن تستحلف وأن تسأل الجارية بريرة تصدقك وجامت بريرة فقالت والذي بعثك بالحق ما علمت عليها من شيء يعاب. فقام إليها علي يضربها ضورياً شديداً ويقول لها: اصدقي رسول الله ، فتقول، وإلله ما علمت إلا خيراً .
(٢) إشارة إلى نزول الآيات الشريفة في براحتها .

مرحباً بالرُّوح يُلقى من عَــل فتنة جلَّتْ ، فَلَما انكشَفْت وتجلَّت غَمرةُ الهادي فلا يا ابنة الصّديق طِيبي وانعمى ضرب القوم بمناض مخندم سَقَـطوا صَــرْعَى، عليهـم غَبــرةً

رحمة الله ، تُغِيثُ المؤمنيين أزلفوا الشكر وراحوا راشدين ريبَـةٌ تَغشى، ولا ظَنَّ يسرين(١) ذاك حكم الله خير الحاكمين من مواضيه، فولوا مُدبرين (٢) من قتام البغى تُخزى الظالمين

يُنكِرُ الغدرَ، وينهَى الغادرين٣) ليرى حقّ الكرام المنعمين رَاحَ يَجنزيه جَنزاة الخاتنين(١) سُنَّةَ الرحمةِ بين الراحمين فعف النَّاقِمُ ، وارتاحَ الضنين أمسك الصديق من معروف وطوى عن مِسْطَح يَعمتُهُ عاله دهراً، فالمّا خاته سُنَّةُ العدل ، قضاها مَن قَضَى نزل الذكرُ بها قُدسيّةً

كلُّ غاو ، إنَّمه نِعمَ القرين بسالسذي يكسب من أمر رهين

إجمل الخير قريناً إن أبي جلّ ربيّ وعلا، كلّ امريء

<sup>(</sup>١) ران الشيء على القلب غلب عليه وكان له كالصدأ ونحوه .

<sup>(</sup>٢) المخلم السيف القاطع .

<sup>(</sup>٣) كان مسطح يتيما في حجر أبي بكر، يتولاه برعايته وينفق عليه لفقره وقرابته منه فلما قال ما قال من الإفك غضب عليه، وقيل إنه أخرجه من منزله وقال له: لا وصلتك بدرهم أبداً. فأنزل الله تعالى ﴿ ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربي والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ﴾ فرجم أبو بكر رضى الله عنه ينفق على مسطح . (٤) عاله أنفق عله .

#### عننزوة اليخن ت

لمَّا أصاب بني النضير ما أصابهم شقَّ ذلك على اليهود ، فسار من سادتهم إلى مكة حُيَّى بن أخطب، وسلام بن مشكم، وكنانة بن أبي الحقيق، وهوذة بن قيس، وأبو عامر الفاسق، وجعلوا يحرضون المشركين على قتال النبي ﷺ، ويعاهدونهم على أن يكونوا معهم ، فرحب بهم أبو سفيان وقال لهم : لا نأمنكم إلاّ إن سجدتم لآلهتنا ، فسجدوا، وخرج من بطون قريش خمسون رجلا فألصقوا أكبادهم بالكعبة ، وتعلقوا بأستارها يتحالفون على النصرة وحرب النبيّ ، ثم جاموا إلى غطفان ، وجعلوا لهم تمر خيبر سنة إن هم نصروهم فرضوا . وتأهبت الجموع للحرب ، وكانت القيادة العليا لأبي سفيان ، وقدم المدينة ركب من خزاعة . فأخير النبيّ بما أجمعوا عليه، فجمع الصحابة وشاورهم في الأمر . وهل يخرجون من المدينة للقاء العدو أم يبقون فيها للدفاع عنها ؟ فقال سلمان الفارسي رضى الله عنه: يا رسول الله إنا كنا بأرض فارس إذا تخوَّفنا الخيل خندقنا علينا ، فركب النبيّ في رجال من المهاجرين والأنصار ، وجعل يرتاد أفضل المواقع لحفر الخندق ، ثم أقبلوا يعملون فيه والنبيِّ بينهم ، وقد انتهت هذه الغزوة بقهر المشركين ، وكسر شوكتهم، وكاتت في شهر شوال من السئة الخامسة . وهو قول الجمهور.

إِذْهِبِ حُنِيُّ مُـلْمِماً مشؤوما أَخْشَدْتَ إِلَّا جَمَعَكَ المهزوما؟ إِنْ مُغضِبوا لِبْنِي النَّفِيرِ فَإِنَّه خَطِبٌ يراه بَدُو أَبِيكَ عَظَيْما القَوْةُ انصدعت، فكيف بكم إذا ترك الهداةُ بناءكم مهدوما؟

سرتم تحكّون الجراح ، ولا أرى مثل الجراح إذا امتلأن سموما من مثلك الترحيب والتسليما رحِّبْ أبا سُفيانَ إنَّ لمثلهم بئس الهوى يُصلِي النفوس جحيما جمع الهوى بعد التفرق بينكم ناراً تصيب من القلوب هشيما تُذكى سيوفُ اللَّهِ من أضغانكم ضُمُّوا القبائلُ ، واجمعوا أحزانكم سترون بأس محميد مضمومها لم تلق إلا فاسقاً وأثيما قـال ابنُ حـرب لليهــودِ مقـالــةً ما نحن نُعبدُ، وانبذوا التحريما إن كان حقًّا ما زعمتم، فاعبـدوا خَرُّوا لآلهة ابن حسرب سُجَّداً لا ينكرون صنيعه المذموما والكفر أقبح ما يُرى مركوما كُفر على كُفر رُموا بركامه سُئِلُوا عن العلم القديم فزوّروا وأذى المزور أن يكون عليما(١) من دين صاحِبكم وأصدق سيما قالوا: شهدنا، دينُكم خير لكم

...

كانوا أخفً من اليهود حلوما(٢) واللَّهُ يعقد أصره المحتسوما أم ألصقوا إخناً بها وكلوما ؟(٢) خَفَّ السرجالُ إلى البَّنِّةِ إنهم عقدوا لهم جلفاً على أستارها هـل ألصقوا الأكباذ من سفه بها

\* \* \*

<sup>(</sup>١) قالت قريش: يا معشر اليهود. إنكم أهل الكتاب الأول والعلم القديم أخبرونا عما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمداً، فديننا خير أم دين محمد ؟ قالوا: يل دينكم خير من دينه ، وأنتم أولى بالحق منه ، فأنزل الله تعالى ﴿الم تر إلى الذين أوتوا نصبياً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت . الآيات).
(٢) البنية الكمية .

<sup>(</sup>٣) الإحن جمع إحنة وهي الحقدوالغضب، والكلوم جمع كلم وهو الجرح.

غبطفان أهبي للكبريهة واغنمي من تمر خيبر حظّك المقسوما كذب اليهودُ ، وخاب ظنُّك ، إنهم لم يبلغوا أن يُرزقوا المحروما وستعلمين ذُعافَها المطعموما لن يُطعموكِ سوى سيوف محمد ما أكذَبَ الأحزابَ يوم تعاهدوا أن لا يبالوا الصادق المعصوما جعلوا أبا سفيان صاحب أمرهم كن يا ابن حرب قائداً وزعيما ما دمت للهِ العليّ خصيما كن كيف شِئت، فلن ترى لك ناصراً جمعوا الجنود ، وجاء ركب خزاعة يُسِدي الخفيُّ ، ويُظهرُ المكتوما بأساً، وزاد المسلمين عزيما(١) حمل الحديث إلى الرسول فزاده يبغى لأمت السيل قويما نزلوا على الشورى بأمر نبيهم قال : انظروا : أَنْقِيمُ أَم نمضي معاً نلقى العدو إذا أراد هجوما؟ فأجابه سلمانُ : نحفرُ خندقاً كصنيع فارس في الحروب قديما حملوا المساحِي والمكاتِلَ ما بهم ان يحملوها انفُساً وجُسوما(٢) خُددًامهُ ، سبحانه مخدوما هي عندهم للَّهِ ، أو هم عندها تلقى بَيْشُربَ من ذويه قـرومـا٣٠) دلفت قــرومُ محمـدٍ في شــأنهـا يسعى ويعمل بين عَيْنَيُّ رَبَّـهِ طلقَ الجلالة ، بالهدى موسوما(٤) إنَّ الإمامَ يُصَرِّفُ المأموما(٥) دَأْبُ الإمامُ فما ترى من رَاثث حَمَلَ التّرابَ ، فَظُلُّ يُثقِلُ ظَهرَه ويُقَلقِ أَرُ الأحشاءَ والحيزوما(١)

<sup>(</sup>١) العزيم عقد الإرادة على الأمر وامضاؤه من غير تردد .

 <sup>(</sup>۲) جمع مسحاة آلة من حديد كالمجرفة ، المكاتل جمع مكتل وهو الزنبيل يعمل من الخوص .

<sup>(</sup>٣) دلفت تقدمت، والقروم جمع قرم وهو السيد .

<sup>(</sup>٤) عمل النبي ﷺ في الخندق وحمل التراب على ظهره الشريف.

 <sup>(</sup>a) رائث من راث إذا أبطأ .

<sup>(</sup>٦) الحيزوم الصدر.

وإذا رأيتَ خليفتيه رأيتَه للَّهِ في شوينهما ملموما(١) ومضت بعمًا إ وزيدٍ هِمَّةً لم تُبِّقِ من هِمَمِ الجهادِ مروما(١)

\* \* \*

سلمانُ أحسنتَ الصّنِيــعَ ويَلتَـهُ نَسبًا مضى ، فقضى لك التقديما ٣ لمّا تنافَسَ فيك أعلامُ الهـدى حكم النّبيُّ فـانصف المــظلومــا

\* \* \*

سلمانُ منّا آلَ بيتِ محمد ولقد نسبتُ فما نسبتُ زنيما(٤) الدين يجمعُ ، ليس منا من يرى في أهله عَرَباً ، ويعسوفُ روما والأكرمُ الأتقى ، تبارك ربّنا إنّا نطبعُ كتابه المرقوما(٩) الله مولاكم ، وأنتم شعبُهُ لا تذكروا شعباً ولا إقليما

...

سلمانُ دعها كُذْيَةً تُوهِي القُوَى وتردُّ كلُّ مُحلَّدٍ مثلوما (٢٠)

 <sup>(</sup>٣) عمار بن ياسر ، وزيد بن ثابت . كانا يعمالان بهمة عظيمة . فمسح النبي ﷺ رأس عمار
 وقال : ابن سمية ، تقتلك الفئة الباغية . . . وقال في زيد : أما إنه نعم الفلام .

 <sup>(</sup>٣) كان سلمان رجلا قوياً يعمل عمل عشرة رجال ، فتنافس فيه المهاجرون والأنصار ، وجعل
 كل فريق يقول سلمان منا فقال الرسول الكريم سلمان منا أهل البيت .

<sup>(</sup>٤) الزنيم الدعيّ يلحق بالقوم وليس منهم ، وهم في غنى عنه .

<sup>(</sup>٥) إشارة الى قوله تعالى ﴿إِنْ أَكْرِمُكُمْ عَنْدُ اللهُ أَتَقَاكُمْ ﴾ .

<sup>(</sup>٦) استعصت كدية \_ وهي الصفاة العظيمة الشديدة \_ على سلمان ، فأخذ النبي المعول من يسنه وقال ، باسم الله ، وضرب ضربة فكسر ثلثها ، وبرقت برقة . فخرج نور من جهة اليمن . فكبر وقال : أعطيتُ مفاتيح اليمن ، إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة . كأنها أنياب الكلاب ، ثم ضرب الثانية فقطع ثلثاً آخر ، فخرج نور من قبل الروم فكبر

لم تألها صدعاً ولا تحطيما إضرب رسولَ اللَّهِ كم من صخرةِ ما أنت بالغه، فليس ملوما من ليس يبلغُ من جيابرةِ القـوى بَشِّـرْ جُنـودَكَ بــالفتـوح ثــلاثــةً تدع العزيز من العروش مضيما(١) مَثَلتها صُوراً لهم ورسوما وصف المدائن والقصور لمعشر عيناك آفاقاً لها وتخبوما(٢) أبصرتَها في نُورِ ربّك ، ما رأت لـولا النُّبــوّةُ لم يكن مفهــومــا ما زلت تُحدثُ كلِّ أمر مُعجز منهن إلا السحير والتنبويميا جَهِلَ العجائِبَ مَعشرٌ لم يعرفوا للَّهِ أسرارٌ تُريكَ جلاله إن شاء فَضَّ كتابها المختوما والعلمُ إن ضلَّ السَّبيلَ، ولم يلد ما يُرشِدُ الجهلاء كان عقيما بلوى ذوى الأسقام أكثرها أذيّ بَلْوَى أخى عقل تراه سقيما

\* \* \*

بلغ الطَّوى بالقوم خابة جُهدِهِ وكانَّما طُعمُوا الصفايا الكوما<sup>(٣)</sup> جيشُ يصومُ على اللؤُ وب، ولم يكن لولا أمانةُ ربّب ليصومـا<sup>(4)</sup>

وقال: أعطيتُ مفاتيح الشام والله إني لابصر قصورها ، ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر ، وردقت برقة فكبر وقال أعطيتُ مذهج فارس ، والله إني لابصر قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها أنياب الكلاب في مكاني هذا ، وجعل يصفها فيقول سلمان : صدقت ، أشهد انك رسول الله ـقال : هذه فتوح يفتحها الله بعدي يا سلمان ، والثلم كسر في حد المعول .

<sup>(</sup>١) المضيم المقهور

<sup>(</sup>٢) التخوم الحدود

<sup>(</sup>٣) الطوى الجوع ، وقد أصاب النبي وجيشه من شدته في هذه الغزوة ما أصابهم ، حتى لقد لبنوا ثلاثة أيام بغيرزاد،والصفايا من الإبل وغيرها خيارها . والكوم جمع كوماء . وهي ذات السنام الفسخم من الإبل .

<sup>(</sup>٤) الدَّوُوبِ الجدُّ والتعبُّ والدوام في العمل .

مِن كَــلَ مبتهـل ِ يضحُجُ مُكبِّــراً في الحربِ ، يدعو الواحد القيُّوما

غَـوْبًا وخيـراً للخُزاةِ عميما(۱) بَراً ، وخالاً في الرجال كريما فكفى بسرحميه ، وكان رحيما داعي الرحيل ، وما يزال مقيما فكلوا هنيشاً ، واشكـروه نعيما حالاً تزيد الكافـرين وجـومـا كانت فتاتُكَ يا ابنَ سعد إذ أتت جاءت ببعض النّمر، تُطعِمُ والداّ القى عليه الله من بركاتِهِ أخد النبيُ قليلَهُ، فدعا الطوى جمع الجنود، وقال: هذا رزقُكم فرحوا بنعمة ربّهم، وتبدّلوا

\* \* \*

هذا الذي صنع الشُّويَهَةَ قادمٌ أحببٌ بذلك مشهداً وقدوما(٢) حيًا النبيُّ وقال: ﴿ وَقَدُ الرَّالِ عَدِما اللهُ عَدَما اللهُ عَدِما اللهُ عَدَما اللهُ عَدَما اللهُ عَدَما اللهُ عَدَما اللهُ عَدَما اللهُ عَدَمُ عَدَمَا اللهُ عَدَمُ عَ

<sup>(</sup>١) هي بنت بشير بن سعد ، لما بلغها أن المسلمين يعانون شدة الجوع وهم يحفرون الخندى جاءت ومعها جفنة من التمر طعاماً لإبيها وخالها عبد الله بن رواحة فأخد النبي التمر وهو لا يكاد يملاً كفه الشريفة ، ثم دعا بثوب فبسطه ووضعه عليه ، وأمر أن يُناذى المسلمون : هلموا إلى الغداء فجاءوا وجعلوا يأكلون منه وهو يزيد حتى صدروا وإنه ليسقط من أطراف الثهب .

<sup>(</sup>٣) هو جابر بن عبد الله صنع شويهة وصاعاً من شعير ، وجاء إلى النيق فدعاء إلى بيته وهو يظن أنه سيجىء وحديظن أنه سيجىء وحديظن أنه سيجىء وحديثان أنه سيجىء وحديثان إلى بيت جابر بن عبد الله \_ قال جابر ، فقلت إنا لله وانا إليه راجعون ، وأخرجنا الشويهة فبرك النيق ثم سمّى الله تعالى وأكل وأكلوا حتى صدروا عنها وهم ألف ، وإن برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو .

أعددْتُها لك يا محمدُ مطعماً يَشفيكَ من سَغَبِ أراه أليماً"! يكفيك من ألم الطوى وعذابِهِ حَجَرُ يظلّ على الحشا محزوما

\* \* \*

سار الرسولُ بجندِهِ ، ومشى الذي صَنعَ الشويهَةَ حائراً مهموما يا ربّ ، صائح واحدٌ وشويهةٌ فَيْرٌ وداهِ ، فقد دَعـوتُ حكيما وُضِعَ الطعامُ ، فقلُ يُشْرِقُ وجهُهُ بِشْراً ، وكان من الحياء كظيما وضع النبيُّ يليه فيه ، فزاده ربُّ يَـزيـدُ رسـولَـهُ تكـريما تلك المواقدُ لو يُقَالُ لها : انظمى شَمْلُ الشَّعوبِ ، رايتَهُ منظوما كَرمَ صحيمً ، راح يُورِثُ جابراً شرفاً يفـوت الوارثين صحيما

\* \* \*

والأشهائية إذ يسجيء رسولها يمشي بِجَفْتَها أَضَرُ وسيما ؟ الله علمها مُنساقِب دينب فشفى الخبال ، وأحسن التعليما لولا مَسرَاشِلُهُ تُقَوِّم خَلْقَهُ لم يعرفوا الإصلاح والتقويما نهض الحماة به ، ولو لم يهتلوا لم يبرحوا في القاعلين جُثوما

<sup>(</sup>١) السغب الجوع والأليم المؤلم .

<sup>(</sup>٢) الكظيم المكروب.

 <sup>(</sup>٣) أم عامر الأشهاية ، أرسلت إلى النبي ﷺ قطعة فيها حيس وهو في القبة عنام أم سلمة .
 فأكلت منها ما كفاها ، ثم خرج بها على المسلمين فأكلوا منها جميعاً حتى نهلوا وهي كما هي ، والوسيم : الجميل .

### بَعدَ حَفِ الْحَيِثُ لَق

لمّا انتهى المسلمون من حفر الخندق أمر النيّ ﷺ أن يجعلوا ظهورهم إلى جبل (سلم) ، وأن يستعدّوا للقاء العدّو، ثم أعطى لواء المهاجرين إلى زيد بن حارثة ، ولواء الانصار إلى سعد بن عبادة ، وأمر بصرف الغلمان اللين لم يبلغوا الخامسة عشرة من سنّهم ، وكانوا يعملون في الخندق . وكان بنو قريظة على عهد معه ﷺ ، فما زال كيّ بن أخطب بسيّدهم كعب بن أسد القرظي حتى نقض العهد ، ومرّق الصحيفة . وكان أبو سفيان هو الله حرّض ابن أخطب على ذلك .

مُفَسَ السُّيُوفُ، وولَّتِ الأربَابُ فَلِلَى الهزيمةِ آيها الأحزابُ لا السَلَّتُ نافعةً ولا أَخْرَاتُها كُلُّ بِلاءً واقعً وعَدَابُ فِي السَّفعِ من سَلَعِ قضاءً رابضٌ والحولُ حين يَشُورُ أو يَسسابُ يَبْغِي الفريسةَ. والمنيَّةُ مخلبُ ويَصُولُ، والأجلُ المعجُلُ نابُ هو يا ابنَ حربٍ ما عَلمتَ وجَرُبوا الغيلُ بَسْلٌ، واللّيوثُ غِضَابُ ١٢٥؟ أَشْفَى مليطُ وابنُ عَوفِ ضِعَنَكُم أَمْ شَمْنُ وَاغِلَ وَصِبابُ ١٢٥؟ لا بُورِكْ تلك السِّيوفُ، فإنها أَتُهيبُ من أصدائِها فَتُصَابُ اللهُ بُورِيَ

<sup>(</sup>١) الغيل بيت الأسد، وبسلمحرم، والليوث الأسود .

<sup>(</sup>٢) ذهب سليط وسفيان بن عوف من قبل النبيّ ليستطلعا أخبار القوم فقتلوهما .

كلُّ الذي نِلتم ونسالتُ من دم عَطَبٌ يُتَاحُ لكم مَماً وبَبابُ(١)

\* \* \*

زَيدٌ وَسَعدٌ في الفوارِسِ ، فانظُروا إن كان يَصدقُ نَفسَه المُرتابُ ٢٠ اللهُ أكبرُ ، كلُّ شيء دونه صَلقَ الذين دعاهُمُ فاجابوا أُرووا جُموعَ المشركينَ ، فإنّما فَرُتكُم الأوشانُ والانصابُ لا يُعجن بني قريظَة غَلرُهم فَمُحَمَّدٌ لِلغادرِينَ عِقَابُ هَ ابن أخطبَ فاستَزلُ بمكرهِ كعباً ، وأمرُ الجاهلين عُجابُ ٢٠ يا للصحيفة إذ يُمرَقُها ، أما ينهاه عن خطأ الغُواة صَوَابُ ؟

...

خَطَرَ الفحولُ ، فاين تَذهبُ فِتيةٌ مُلْذُ السواعِدِ والسَّيوفِ رِطَابُ ؟(٤) قال النبيُّ دعوا القِتالِ لمعشرٍ بَلغوا النَّصَابُ ، فللقتالِ نِصَابُ إِن تَدَامِنُ مَن غَمَرَاتِهِ فَلَكُمْ السِيه مَسرِعِعٌ ومانُبُ

<sup>(</sup>١) العطب والتباب بمعنى الهلاك والخسران

<sup>(</sup>٢) زيد بن حارثة وسعد بن عبادة .

<sup>(</sup>٣) قال أبو سفيان لنحين بن أحطب: إثت قومك حتى ينقضوا المهد الذي بينهم وبين محمد فلمب إلى كمب بن أسد القرظي سيد بني قريظة وولي عهدهم اللي عاهدهم الرسول الكريم عليه ، وأخذ يدق باب حصنه وهو لا يفتح له ، وألخ عليه ، فقال له : ويحك يا حين . إنك رجل مشؤوم ، وإني قد عاهدت محمداً فلمت بناقض ما بيني وبينه ، ولم أو منه إلا وفاه وصدقاً ثم التي عليه فقتح له . فقال له : ويحك يا كمب ، جنتك بعز الدهر ، جنتك بقريش حتى أنزلتهم بمجمع الأسيال (مكان) ويغطفان حتى أنزلتهم بجانب (أحد) قد عاهدوني ألا يبرحوا حتى يستأصلوا محمداً ومن معه . . فقال كمب . جنتني والله بذل الدهر وبكل ما يخشى ، فإني لم أر في محمد إلا صدقاً ووفاء ، فلم يزل به حتى نقض المهد وبرق الصحيقة .

<sup>(</sup>٤) هم الغلمان الذين أمر النبي بردهم إلى أهليهم، والملذ جمع أملود وهو الرطب الناعم

إذ تَعملونَ ويَعملُ الأصحابُ لن تُحرَموا في اللهِ أَجْرَجهادكم سِيًّانِ سَيْفٌ قاطِعٌ وتُرابُ عُنْقُ المجاهدِ ليس يُغمَطُ حَقَّه الخَندَقُ الهيجا، حملتم عِبْتُها

والأمرُ جدُّ، والخطوبُ صِعابُ(١)

تدنو فتعلمعُ تارةً وتهابُ ٢٠) هَـاتِيكَ خيـلُ ابن الوليـدِ وَصَحْبِهِ فيما تُسَدُّ وتُفتحُ الأبوابُ بابٌ من الهيجاءِ ، لم نَبَ مثلَّهُ لمَّا تردُّى الفارسُ الوثَّابُ٣ ذُعِرَ الفوارسُ في مُتونٍ جيادِهم نظروا، فكان لهم بمصرع نوفل خَـطبٌ تطيشُ لهـولـهِ الألبـابُ

وَيَعُبُّ فيه من اللّهيب عُبابُ(٥) بأس الألى لولا الرجاء لذابوا في الحرب ، إن كذب الرجاءُ وخابوا ؟

الجبو مستعبر ينشث أوارة

جَرَتِ النَّبَالُ بِهِ ، يُذيبُ وَطيسُها

ماذا لهم بعد الغُرور وما لَقُوا

<sup>(</sup>١) الهيجة والهيجاء الحرب

<sup>(</sup>٢) لما نظر المشركون إلى الخندق قالوا: والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها وصاروا يتناويون ، فيغدو أبو سفيان في أصحابه يوماً. ويغدو خالد بن الوليد يوماً ، ويغدو عمر و بن العاص يوما ، ويغدو هبيرة بن أبي وهب يوماً ، ويغدو عكرمة ابن أبي جهل يوماً ، فلا يزالون يجيلون خيلهم ، ويفترقون مرة . ويجتمعون أخرى ويناوشون المسلمين ، وكان الأمر في هذه الحركة لا يتعدى الرمي بالنبل والحصى .

<sup>(</sup>٣) متون الجيادظهورها، تردى هلك .

 <sup>(</sup>٤) هو نوفل بن عبد الله بن المغيرة . أقبل على فرس له ليوثبه الخندق فوقع فيه فاندقت عنقه . وقيل إنه ومى بالحجارة ، وأن علياً بن أبي طالب كرم الله وجهه ضربه بالسيف فشقه

<sup>(</sup>٥) شبّ اتَّقد ، والأوار الحرّ أو هو الدخان .

ذَفَعُوا الجيادَ ، وصاحَ عمروُ صَيحةً هَاجَ الهزيرُ لها ، ومَاجَ الغابُ (¹) شَيخٌ قَضَى في الغالبينَ لنفسهِ فَقَضَى عليه الأشوسُ الغالابُ (¹) يا عمرو خُذها من عليّ ضربةً هيّ إن سألتَ عن الجحيم جوابُ

\* \* \*

جِبَّانُ لا سَلِمَتْ يَدَاكَ ، ولا سَقَى أحياة قومكَ ما حَيِيتَ سَحابُ ٢٦ أَرْمَالته سهما ، تَفسِحُ لِهَوْلِهِ أَمْمُ الكتبابِ وَفَسْرَعُ الأحقابُ مَن ذا رَمِيتَ ؟ رَمَاكَ رَبُّك بالتي تَنهدُّ مِن صَدَمَاتِهَا الأصلابُ(٤) أَنويتَ أَمُّكَ لا تُحَدِّثُ بَعدَها عن طِيبِ أَمْكَ ها هنا الأطبابُ دُمُ مَن جَرحتَ ، وإنْ جَهِلتَ مَكَانَهُ في القوم ، مِسكٌ ساطِعُ ومَلابُ (٤) سَعددُ العشيرةِ والكتيبةِ حوله أَسْدُ العربِن ، تَزِينُها الأحسابُ الفارسُ المرجوعُ يَشْدُمُ قَومَهُ عِندَ الوَغَى ، والسَّبُدُ المتنابُ (١)

(١)هو عمرو بن عبد ود، أقبل في طائفة من المشركين أكرهوا خيولهم على اقتحام الخندق من مضيق كان به ، وكان عمرو شيخاً في التسعين من عمره ، وجعل ينادي مرة بعد أخرى : من يبارز ؟ ثم يوبخ المسلمين ويقول لهم : أين جنتكم التي تزعمون أن من قتل منكم دخلها ويشلد :

ولسقيد بمحمدتُ من النسدا ويجمعكم: هيل من مبارز؟ إنّ الشّبجاعية في الفتى والجدودَ من نحير الخرائرة فقام إليه علي بن أبي طالب وضربه بالسيف على حبل عائقه فسقط قتيلا، وكبر المسلمون والهزير الأسد.

<sup>(</sup>٢) الأشوس الشديد الجرىء في القتال .

 <sup>(</sup>٣) هو حبان بن المَرِقة رمى سعد بن معاذ رضي الله عنه بسهم في أكحله (عرق في وسط
 اللراع) ، وقد أمر النبي بوضعه في خيمة رفيدة الأسلمية ليعوده من قرب ، والعرقة
 اسم جدة حبان . سميت به لطيب عرقها .

<sup>(</sup>٤) الأصلاب عظام الظهر.

<sup>(</sup>٥) الملاب نوع من الطيب ، وساطع منتشر .

<sup>(</sup>٦) الذي يقصد في الكبير من الأمور ، أو للخير .

إن جدَّ جِدُّ الضربِ، فهو مُهَنَّدُ أو جَنَّ ليلُ الخطبِ، فهو شِهابُ(١)

\*\*\*

أَضْرى عُينةَ وَإِنْنَ عَوفٍ مَطمعُ يَقِيا بِأَيْسَرِ أَمَرِهِ السَّطُلاَبُ(٢) تَرَكَا أَبِا مُفِيانَ فِي غَفَلَاتِهِ وكانَما يُلقَى عليه حِجابُ لم يُعصِر السَّلْبِينِ حين تَسلَّلا ومن السرجالِ ثمالُبُ وذلابُ وذلابُ الله قالاً رَضِينا السَّلْمَ ، يُشبعُ قَوْمَنا تمراً ، ورَاضِي السَّلْمِ ليس يُعابُ تَمْرُ المدينةِ إِن أَصبنا نِصفهُ فلكم علينا فِشَةُ وكتابُ نَدُعُ العَتَالُ ، وإِن أَبِي حُلَفاؤُنا فَاشْتَدُ لَوْمٌ ، واستحرَّ عِتابُ (٢) لهمُ الكَرِيهةُ ، يُعظمون سُمُومَها ولنا طحامٌ سائِمٌ وضَراوًا

\* \* \*

<sup>(</sup>١) المهنّد السيف المصنوع من حديد الهند .

<sup>(</sup>٣) عينة بن حصن الفزاري ، جاء إلى النبي ﷺ مستخفياً من أبي سفيان ومعه الحارث بن عوف المري ، وطلبامته أن يقطعهما نصف ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه ، فأبى عليهما إلا الثلث ، وبعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ، فذكر لهما ذلك واستشارهما فيه . فقالا : يا رسول ألف . أمراً تجبه فنصنعه ، أم شيئاً أمرك الله به إلى آخره فقالا - لو أمرني الله ما شاورتكما - قالا : إن كان إنما هو الرأي فما لهم عندنا إلا السيف . وقال سعد بن معاذ : قد كنا نحن وهؤ لاء القوم إييني غلقان ) على الشرك بالله وعبادة وقال سعد بن معاذ : قد كنا نحن وهؤ لاء القوم إييني غلقان ) على الشرك بالله وعبادة الأوثان ، لا نعبد الله ولا نحرفه ، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منا تمرة إلا قرى أوبيما ، فحين أكرمنا أله بالإسلام ، وهدانا له ، وأعزنا بك وبه . تقطعهم أموالنا ؟ وفي قول آخر .. نعطي الدنية ؟ ما لنا بهذا من حاجة ، وإلله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله . قال له النبي - قانت وذلك . وقال لعينة وصاحبه : إرجعا ، بيننا وبينكم السيف .

<sup>(</sup>٤) الكريهة: الشدة في الحرب.

هَاجًا من السَّعْدَيْنِ سَوْرَةَ غَفِيةٍ الْوَغَى وَهُجِ الْوَغَى وَهُجِ الْوَغَى وَهُجِ الْوَغَى وَشَازَعا نَظُراً يَهولُ ومنطقاً مَنْ هُمْ ؟ ايجملُ أن يُقالَ: تَحكُموا نَحيي مَدِينَتنا ونَمنعُ نخلها قال النَّيُ بَدَا المُعْيَّبُ، فارجعا النَّصرُ عِندَ الله ، يَجعلُه لنا صبراً على حَرَّ القتالِ ، فإنه فإنه

مِيَ للفسراغِمِ شِيمَةً أَوْ دَابُ (١٧ لم تَصطَيْعُهُ قدواضِبُ وحِرابُ يُوهِي القُلُوبَ الصُّمُ ، وَهِي صِلاَبُ فينا ، ونحن السَّادَةُ الأقطابُ ؟ مِن أَن يَحُومَ على جَنَاهُ ذُبَابُ ولكسلِّ نفس مَوعِدُ وحِسابُ إِن شاءَ ، وهو المُنعمُ الوقعابُ خطبُ يَزولُ ، وَغَمرةُ تَنجابُ (٢٠ خطبُ يَزولُ ، وَغَمرةً تَنجابُ (٢٢)

...

شَغَلَ القتالُ عن الصلاةِ ، وإنّها سَكَنُ لنا من ربّنا وشوابُ<sup>(7)</sup> قُمُ يا يِسلالُ مُؤذِّناً لِنُقِيمَها سَكَنَ القِسَالُ ، وزالتِ الأسبابُ رَبِّ ارْمِهِمْ بالنَّادِ سِلءَ بُيوتهم وقُبورِهم ، فلو أتَّقُوكَ لسَابوا<sup>(4)</sup> ويباسكَ أنْصُرْنَا ، وزُلْزِلُ جَمْعُهم تَرُل الهمومُ ، وتَذهب الأوصابُ

<sup>(</sup>١) السُّورة الحدّة والشُّدة ، والضراغم الأسود ، والدّأب العادة والشأن .

<sup>(</sup>٢) غمرة تنجاب شقة تنكشف .

 <sup>(</sup>٣) استمر القتال بين الجيشين إلى الليل ، فلم يُصلُ النبي ولا أحد من المسلمين صلاة الظهر
والعصر والمغرب والعشاء . فصاروا يقولون . ما صلينا ، فيقول صلوات الله وسلامه
عليه: ولا أنا ، ثم أمر بلالا فاؤن وصلوا .

<sup>(</sup>٤) ورد أن النبي # قال ـ مالاً الله عليهم بيوتهم وقبورهم ناراً كما شغلونا عن العملاة الوسطى . ومن دعائه عليهم - اللهم منزل الكتاب سريع الحساب ، إهزم الأحزاب ، اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم وزلزلهم .

## عب دبن بثير

كان عباد بن بشر رضي الله عنه لا يفارق قبة الرسول الكريم ساعة من الليل ، فهر يبيت طائفاً حولها يحرسها من الأعداء ، وكان بالخندق ثلمة ينفقدها فله بالليل مرة بعد أخرى ويقول : ما أخشى أن يؤتى المسلمون إلا منها ، وقال مرة : ليت رجلاً صالحاً يحرس هذه الثلمة الليلة ، فسمع صوت السلاح . فقال : من هذا ؟ قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : أنا يا رسول الله جئت أحرسك . قال : عليك هذه الثلمة فاحرسها ، وطاقت خيل المشركين بالخندق ، فبعث عباد بن بشر وأصحابه في وجوههم ، ورماهم المسلمون بالنبل فانقشعوا .

مَن يَنَمْ عِن لَهْلَمَ أَو مِحْلَمَ فَابْنُ بِشرِ ساهرٌ لَم يَنَم ('')
يَحرسُ القُبَةَ ما فيها سِوَى
حارسُ الجيشِ وحَامي المَلَمِ
هَبُّ يلعو: يَا أَبْنَ بِشرِ خَلْنِي إنها الخيلُ أَراها ترتمي
كُلُّ لحم مِن جُنودي ودم فهو لحمي يا ابن بشر ودمي
خَلْنِ واذَهَبُ إلى القوم الألى قذفونا بالرَّعيلِ المُقْدِم ('')
إمض في صحبِكَ ، إنِّي ها هنا في حِمَى اللهِ الأجلُ الأعظم إحرسوا الخندق وَارْمُوا دُونه لا تخافوا كلُّ غادٍ مُجرم

(١) اللهذم الحاد القاطع من الأسنة،والمخذم من السيوف القاطع .

<sup>(</sup>٢) الرعيل:القطعة من الخيل .

مِشلَة إن رَمَى في اللهِ سَهماً أو رُمِي رَفِها صحرةً من عَزيهِ لم تُتلَمّ (١) قُدَّةً لن تنالوا النَّصرَ ما لم تُهـزَم ويننه أن خيـرَ السلّين دِينُ المسلم الأذى رحمةُ الأرض ، ومَعيا الأمم (١) الأدى فهـو نـورُ اللهِ مـاجى الطّلَم الوُها فهـو نـورُ اللهِ مـاجى الطّلَم الطّلَم

أديكوا سعداً وكونوا مِثلة خارس الثلمة ، يُلقي حَولَها أدركوه ، واهرموها قَوقً انصروا الله ، وصونونوا وينه هو إن طَمَّ على الأرض الأذى وإذا ما أظلمت أرجاؤها

\* \* \*

بِيَبِ اللَّهِ الأحنِّ الأحرم فهو بِلُّ العينِ أو بِلُّ الفم نافلُ في كلِّ سَدٍّ مُحكَم ذَهَبَ الصَّحبُ كِـرامـاً ، ورَمَـوًا يَــلَهَبُ السَّهمُ سديداً راشداً وهــو في النَّحــرِ فَضَـاءٌ آخِــــُّد

\* \* \*

صادتِ الخيـلُ سِـراصاً وبها مِن جُنـودِ اللَّهِ مِثـلُ اللَّمَمِ ٣٠ وتَــوَلَى الجـنـدُ في زلـزلـةٍ تَصـدعُ الفيلقُ، إن لم تَهــدِم

\* \* \*

وبِمَنْ فيما دَهاها تَحتَبِي ؟(4) لو هَوَى الوادِي بها لم تَعْلَمٍ أيُّ غيوثٍ يُرْتَجِى من صَنَمٍ ؟ حارَتِ الأحزابُ: مــاذا تَنتوي خَـــَذَلَتْهَــا في الــوغـى آلـهــةً تَـطلبُ الغوث وما من سـامــــم

<sup>(</sup>١) تُكسر .

<sup>(</sup>٢) طم الأمر غلب وتفاقم .

<sup>(</sup>٣) اللمم الجنون أو طرف منه .

<sup>(</sup>٤) انتوى بمعنى قصد .

يا زعيمَ القومِ أيقِنْ وَاسْتَفِقْ إِنّه الحقّ الذي لم تَـزعُممِ يا زعيمَ القومِ هل من نادمٍ ؟ إنّما يَهلكُ مَن لم يندم نَهَهُ السَّلَي المَعمرِ وَدَهَنّكم عَشرةُ الراي العَمرِ المَعمرِ المَاسَ مُرّ المعممِ إنّكم مِمْن كرهمم وينهم يننها ين نايّ كلّ صِلّ المقرا(١)

 (١) الصل الحية ـ وارقم صفة لأخيث الحيات وأطلبها للناس ، أو ما فيه بياض وسواد منها ، أو هو الذكر خاصة .

## نغيم بن يُوالْشجعي وُجُوالْيْد

قدم نعيم بن مسعود الأشجعي على النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني أسلمت، وإن قومي ( غطفان ) لم يعلموا بإسلامي . فمرنى بما شئت : فقال له ، إنما أنت رجل واحد ، فخذَّل عنا ما استطعت ، فإن الحد خدعة ، وأجاز له أن يقول ما أراد، فذهب الى بني قريظة وكان لهم نديماً ، فأخذهم بدهائه ، وقال لهم كالناصح الامين، لقد رأيتم ما وقع لبني قينقاع ولبني النضير من إجلائهم وأخذ أموالهم ، وإن قريشاً وغطفان ليسوا مثلكم . البلد بلدكم، وبها أموالكم ونساؤكم وأبناؤكم ، لا تقدرون على أن ترحلوا منه إلى غيره ، فإن رأى هؤلاء نهزة أصابوها ، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم ، وخلُّوا بينكم وبين محمد ولا طاقة لكم به ، فلا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا رهناً من أشرافهم سبعين رجلا يكونون بأيديكم. قالوا: أشرت بالرأى والنصح ، ودعوا له وشكروه . . ثم ذهب الى أبي سفيان ومن معه من أشراف قريش فقال قد عرفتم ودي لكم وفراقي لمحمد، وأني ناصح لكم ، إن معشر يهود ندموا على ما صنعوا من نقض عهدهم الذي اعطوه محمداً ، وقد أرسلوا إليه وأنا عندهم يقولون : هل يرضيك أن ناخذ لك من قريش وغطفان سبعين رجلا من أشرافهم تضرب أعناقهم وتود جناحنا الذي كسرت الى ديارهم ، ثم تكون معك على من بقي منهم حتى نستأصلهم فقبل ذلك منهم . . ثم ذهب نعيم الى غطفان فقال : إنكم أهلى وعشيرتي، وأحب الناس إلى، ولا أراكم تنهمونني: قالوا صدقت ما أنت عندنا بمتهم، فقال لهم مثل ما قال لقريش، وفلما كان ليلة السب أرسل أبو سفيان ورؤ ومن غطفان الى بني قريظة عكرمة بن أبي جهار في نفر منهم ، فقالوا لهم ، إنا لسنا بدار مقام وقد هلك الخف والحافر، فأعدوا للقتال حتى نتاجز محمداً ونفرغ مما بيننا وبينه . . قالوا إن غداً السبت وقد علمتم ما أصاب الذين اعتدوا منا يوم السبت . ومع ذلك فإنا لا نقاتل معكم حتى تمطونا سبمين رجلًا رهناً۔ قالوا صلق راللہ نعيم .

اختلفت كلمتهم وبعث الله عليهم ديحاً عاصفاً نقلت بيونهم وكفات قدورهم، وسفهت عليهم التراب، ورمتهم بالحصى، وكانوا يسمعون في أرجاء ممسكرهم التكبير وقمقمة السلاح، ومزق الله جمعهم فانقلبوا خاسرين (يا ايها اللين آمنها اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوبة لم تروها).

وكفى بربّك ذي الجلالة هاديا(١) من الشّجَع لم يَدْر قومي ما بيا كَرِهوا الرشاد أكن الأهرِكُ واعيا عنا ، ويتركُ ضعيفاً واهيا واصنعْ صَنِيمَكَ آمراً أو ناهيا واصحا بملّتِكَ الطلام الداجيا يَعتالُ رَاجِفُها الأشمَّ الراسيا(١) إِنِي مَحضتُكمُ الوداد الصافيا مِن قومِكم لمّا اطاعوا الغاويا(١) إلى ميتِ منهم في الجزيرة أدويا من أمركم أمماً ولا متدانيا(١) من أمركم أمماً ولا متدانيا(أ) من أمركم أمماً ولا متدانيا(أ) ومضى البلاء، فن تصبيوا واقيا

أقبل نُعيمُ هَداك ربُك صاريا حِبْت النبيُّ فقلت، إنّي مُسلمُ مُرْني بما أحببتَ في القوم الألَّي قال: ارمهم بالرأي ، يَصِدُعُ باسَهم عُدْ يا ابنَ مسعود إليهم راشداً قال: استعنتُ بمن هَداكَ بِنُوره ومضى فهـرُّ بَنِي قَريطَة مِرزَّة قال: اتبعوا يا قومُ رأيَ نديبكم أهما رأيتم ما أصابَ مُحمَّدُ فَدَعُوا فُريشاً لا تظنوا أمرَها فَدَعُوا أَدُوها الرَّها لا تظنوا أمرَها أنتن المنافكم، فيأمن عاصفي فَدَعُوا قُريشاً لا تظنوا أمرَها انتنت

<sup>(</sup>١) كان مجيئه إلى النبي ﷺ بالليلن .

<sup>(</sup>٢) إغتاله أهلكه وأخذه من حيث لا يدري .

<sup>(</sup>٣) حيى بن أخطب .

<sup>(2)</sup> الأمم القريب.

إن تناخذوًا سَبِعِين من أبطالِهم ﴿ رَهَنَّا، يَكُنْ حَزَماً ورأياً شانيا

يُبِدِي الهَوى، ويُلدِعُ سِراً خافيا(١) أسراً طُفقتُ لـه أعَضُّ بنانيا ما كان مِنهم، إذ أجابوا الداعيا(١) إن نحن أحسناً ؟ أنصيحُ راضيا ؟ ونَسوقُ من غَطفانَ جَمعاً رابيا(١) سَبعينَ تقتلهُم جزاءً وافيا بعد الجلاء، وكان حُكمُكُ ماضيا فتركتَ نافِضَهُ كسيراً داميا(١٤) فتركتَ نافِضَهُ كسيراً داميا(١٤) وأتى قريشاً في مَخِيلةِ ناصح يا قوم إنّ بني قُويظة احدثوا قال المنبّىء : إنّهم نَلموا على بعثوا فقالوا يا محمدُ ما ترى نُعطِي سُيوفَك من قريش تُلَةً من هؤلاء وهؤلاء نَصدَّهم وَتُردُ إخوتَنا إلى أوطانهم كانوا على حَدَثِ الزّمانِ جَناحَنا

\*\*\*

ومَشَى إلى غَـطفان يُنبِئُهم بمـا صَمعتْ قريشٌ أو يَزيدُ مُحابيا الهلي مَنحتُ نَهِيحَتِي، وعَثِيرَتِي نَبُّهُتُ، أخشى ان يَجلُ مُصابيا

\* \* \*

هَفَتِ المخاوفُ بالنَّفوسِ، فزُلزِلتْ ومَضتْ بها هُوجُ الظُّنونِ سَوافيا<sup>(١)</sup>

<sup>(</sup>١) المخيلة هنا ما يظن ويتوهم .

 <sup>(</sup>۲) حيى بن أخطب .

<sup>(</sup>٣) الثلة الجماعة ، ورابيا زائدا .

<sup>(</sup>٤) حدث الزمان مصائبه ونوائبه ، والجناح الكناف والذُّري والطُّل .

 <sup>(</sup>a) من الهوج بفتحتين وهو الطيش والتسرع. وهوج جمع أهوج وهوجاء.

لم يُبقِ منهـا الأشجعيُّ بـمكــرو ودّهــائــــو غيــرَ الهـواجِس بــاقيــا

جُلَس ابنُ حربٍ في سَرَاةِ رجالِهِ هَمَّا يُطالِعُهم، وخطباً جاثياً والرَّهطُ من غَطْفان يَنظُر واجماً جِيناً، ويهدرُ عاتِياً أو لاجِيا(١) لِبْوا، يُديِرُ الرائِيَ كلُ مُجرَّبٍ منهم، فيا لكِ حَيْرةُ هِيَ ماهيا

\* \* \*

بعشوا، فقالوا لليهودِ تأهَّبوا للحربِ، نَعلوِي شرَّها المتماديا لم يَبْقَ من خُفِّ ولا من حافرٍ إلاّ سَيُصبحُ هالكا أو فانسا<sup>(7)</sup> طال المقامُ، ولا مُقامَ لمعشرِ نزلوا من الأرضِ البعيدَ النائيا أستْ منازَلهم بأرضِ عَدُوهم والموتُ يَخْطِرُ رَائحاً أو غاديا قالوا: أيومَ السَّبْتِ نبرزُ للوضَى ولَقَدُ عَلِمْنا ما أصابَ الباغيا ؟ لسنا نُقاتِلُ ، أو تُودُوا رَهَنكم إنّا نرى الدَّاة المُكتَّمَ باديا فيهم، ولن يَجدِوا مُنالِكَ فاديا

...

غَضِبَ ابنُ حربٍ ثم قال لقومه صَدَق ابنُ مسعودٍ وخابَ رجائيا غَدَرَ اليهودُ وتلك من عاداتِهم يا قوم، ما للغادِرينَ وماليا؟ ما كنتُ أحْسَبُ، والخطوبُ كثيرةً أنَّ الأحبِّةَ يُصبحون أعاديا

\* \* \*

<sup>(</sup>١) لحاه لامه وسبَّه وعابه .

 <sup>(</sup>٢) المراد ذوات الخف والحافر من الإبل والخيل ونحوها .

هذا بناءُ القدوم مَالَ عَصودُه هَدمَ الإمامُ العبقريُّ أساسَهُ شَيخُ السّياسةِ لِس يَبعثُ غارةً الله عَـلْمَهُ . فليس كَـفَـنَّـهِ

فَوهَى وأصبحَ رُكنهُ مُتداعيا وَسما بدينِ العبقريَّةِ بانيا أو يبعثُ الرأيُ المظفِّرُ غازيا(١) فَنَّ وإن بَهَرِ العقولُ معانيا

\* \* \*

اللّهُ أرسلة عليسهم عساصفاً مُتمرّداً يَسَدُع الجِسالَ نـوازيا شَرِسَ القُوى عَجْلانَ أهوجَ يرتبي يُرجِي الغوائسل مُستبِداً عائيا ما لامرىء عهد يُربين من بعد عساد رائساً أو راويا قلب المناذِلَ والبيوت، فلم يَدَع إلاّ مَصائِبَ مُشَلا، ودواهيا القي على القوم العذاب، فما يُرى مُترحزحاً عنهم، ولا مُتجافيا الأرضُ واسعةُ الجوانب حولهم ما مسَّ منها عامراً أو خاليا الارضُ واسعةُ الجوانب حولهم

\* \* \*

نَــزَلْت جُنــودُ اللهِ رُعبــاً بــالغــاً مَلاً القُلوبَ، فما بَرِحْنَ هوافيـا<sup>(٢)</sup> وأتى حُــليفة في مَــدارع غَيْهَب الْقَى على الدنيا حِجاباً ضافيا<sup>(٤)</sup>

<sup>(</sup>١) أو هنا بمعنى إلى أو إلّا أي إلى أن يبعث أو إلّا أن يبعث .

<sup>(</sup>٢) كانت الربح تقلبهم وتضربهم بالحجارة وهي لا تجاوز عسكرهم .

 <sup>(</sup>٣) أرسل الله الملائكة في هذه الغزوة فقذفت الرعب في قلوب المشركين وهوافيا من هفا القلب إذا ذهب في أثر الشيء والمقصود ذهل .

 <sup>(</sup>٤) حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، دعاه الرسول الكريم ليأتيه باخبار القوم وقال له اذهب
 حفظك الله من أمامك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمائك حتى ترجع إلينا .

قال حليفة : فعيثت إليهم ودخلت في غمارهم ، فسمعت أبا سفيان يقول : يا معشر قريش ، ليعرف كل امرىء منكم جليسه ، واحذروا الجواسيس والعيون ، فالخلت بيد جليسى الذي على يميني ، وقلت من أنت ؟ قال : معاوية بن أبي سفيان ، وقبضت يد من =

الفاق غاويهم، فَيُصْبِحُ صاحبا ؟ والحتف يروَّبُه مخوفاً عاديا(١) كلتا يَدَيِّب مُوارباً ومُداجِيا في الأسِنَة والسُّيوف مواضيا منهم سِوَى شاكٍ يُطارحُ شاكيا إنّا وجدنا الأمر صَعْباً قاسيا أن يرجعَ الجيشُ العرمرُمُ ناجيا(٢) لا كان ذا الوادي المُروِّعُ واديا لا يُشْرِقَنَّ بلك العالم والا يُشَرِقَنَّ بلك العالم الإ تُشْرِقَنَّ بلك العالم والإيا إسَّ لا تُشْرِقَنَّ بلك العالم والإيا

يَلَكُسُ الأخبارُ: ماذا عِسدهم ؟ جاء الرجالَ، يَدُسُ فيهم نَفْسَهُ لِيسَدَي معاويةِ وعمروِ أمسكت لولا الرسولُ ودَعوةً منه مضت يلغ البلاء بهم مَداهُ، فلم يَجِدُ فيم انظروا فيم المقلمُ ؟ كفى التطلُّلُ بالمنى غيم المقلمُ المر الرحيل وحسبكم شمي على ألم الرحيل وحسبكم ثم اعتلى ظهر البعير، وقال: سِرْ في القوم سِيرة ماجدِ الزل، وَسِرْ في القوم سِيرة ماجدِ الزل، وَسِرْ في القوم سِيرة ماجدِ نبال الزعيمُ يَجِدُ حبلَ بَعير،

\* \* \*

على يساري ، وقلت من أنت ؟ قال : عمرو بن العاص ، .. فعلت ذلك خشية أن يفطن بي ، فقال أبو سفيان يا معشر قريش إنكم والله لستم بدار مقام ، ولقد هلك الكراع والخف ، وأخلفتنا بنو قريظة ويلغنا عنهم الذي نكره ، ولقينا من هذه الربح ما ترون . فارتحلوا فإني مرتحل ، ووثب على جمله . والنيهب الظلمة الشديدة ، ومدارع جمع مدرة وهي جبّة مشقوقة المقدّم .

 <sup>(</sup>١) الحتف\_ الموت .

<sup>(</sup>٢) الجيش العرمرم الكثير .

<sup>(</sup>٣) عكرمة بن أبي جهل ، قال الأبي سفيان ، إنك رأس القوم وقائدهم : تذهب وتترك الناس ؟ فاستحيا أبو سفيان واناخ جمله ، واخذ بزمامه وهو يقوده ، وقال للناس : إرحلوا فجملوا يرحلون .

ساروا وقال ابنُ الوليدِ أسالنا يا عمروُ أن نَلقى اللَّيوتَ ضواريا ؟(١) إن كنتَ صاحبَ نجدةِ فَاقِمْ معي وَلْيَثِنَ مَن رُزقوا النَّفوسَ أواييا(١) أبيا السرحيلَ حَييَّةً فَتَحَلَّفنا وأباهُ قسومٌ يستَقسونَ السزاريا ثم استبـدٌ بهـَم قضاءُ ضالبٌ فمضوا، وأدبرَ جمعُهم مُسراميا

\*\*\*

ومضى حُـذيفةُ بـالبَشارةِ يبتغي عِندَ النبيِّ بها المحلِّ العاليا اللهِ والنَّورُ نبورُ اللهِ يَسْطَعُ زاهيا وافاه في حَرَمِ الصَّلاةِ وقُلْسِها والنَّورُ نبورُ اللهِ يَسْطَعُ زاهيا حتى قضاها سَمحة مَقبولة مُعجَّداً، يتلو الكتابَ مُساجيا رَكَعاتُ ميمونِ النَّقِيَةِ مُسْرِقٍ تَـرِدُ السَّمَاءَ أَهِلَةً ودراريا(1) سَمِعَ الحديث، فراحَ يَحمدُ رَبَّه فَرحاً، ويشكُر فَضلُه المتواليا

\* \* \*

إن يَجمع القومُ الجنوة فإنّما جمعوا مَزاعِمَ تُقترى ودهاويا جمعوا الأغوال يَـطولُ غليلُها ممّا تَحاماها المنونُ تحاميا من كُـلُ مُقتجم، سَـواءً عنـده وَرَد المثيّـة شارباً أو سـاقيـا

\* \* \*

سِرْ في عبيلِكَ يا ابنَ حربٍ إنَّما القيتَ منهم سادةً ومَـوالـيا

 <sup>(</sup>١) أقام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص في مائتي فارس بعد مسير أبي سفيان وعسكره ثم
 لحقوا بهم .

<sup>(</sup>٢) اوايي جمع أبيَّة ، ونفس أبية : أي تترفع عن الدنايا .

 <sup>(</sup>٣) رجع حذيفة بن اليمان إلى الرسول الكريم رهو يصلي ، فلما قضيت الصلاة نبأه بما كان من
 أمره وأمر المشركين فضحك حتى بنت ثناياه ثم حمد الله وشكره .

<sup>(</sup>٤) ميمون النقيبة أي محمود المختبر.

إلا فَيْي مهـزومـة وعـواليـا(١) وذهبت تَبعثُ بـالكتابِ مُنـاويـا(١) ضرغامة الوادي يحفاف العاويـا(١) وهي التي تـركث لـواءك هــاويـا أفمـا رأيت جَمـالَهـا المتنـاهيـا ؟ وحَسَدْتَهَا ، فجعلت نفسَكُ واشيا فِه دُرُكُ يــا ابنَ حـربِ شــاديــا لا تُحْفِ ما بك إن أردت مُواسيا(٤) تَسْرِي أراقمُها، فَتْعِيي الراقيا ؟(٥) أفمـا تزالُ القــاعِيــا المُتــوانيـا ؟ أفمـا تزالُ القــاعِــة المُتــوانيـا ؟

لن تبلغ النصر المروم، ولن ترى ذهبت ليطينها الكتمائث خُيبًا بِشَ الكتاب، عَوَيْتَ فيه ولن ترى ورفعت للأصنام فيه لواءها اتعيبها أن لم تكن عسربيَّة ؟ أنكرت حُسْنَ الفارسيّةِ غَيْسرةً زِدْهَا من الوصفِ البديم، وغننا ماذا أصابك من كتابٍ مُحمّدٍ افصا صعفت له، وبِتَ بليلةٍ إنهض أبا سُفيانَ نهضة مُهتَد

<sup>(</sup>١) الظبي السيوف والعوالي الرماح .

<sup>(</sup>٢) الطية النية والمقصد والمنزل المنتوى .

<sup>(</sup>٣) أرسل أبو سفيان كتاباً إلى النبي يقول فيه: باسمك اللهم فإني أحلف باللات والمزى وأساف، ونائلة ، وهبل . لقد سرت إليك في جمع وأنا أريد أن لا أعود إليك أبداً حتى استأصلكم ، فرأيتك قد كرهت لفاهنا ، واعتصمت بمكيدة الخندق ما كانت العرب تعرفها ، وإنما تعرف ظل رماحها ، وشبا سيوفها ، وما فعلت هذا إلا فراراً من سيوفنا ولقائنا ، ولك مني كيوم أحد ...

<sup>(</sup>٤) أجابه النبي بكتاب قال فيه : أما بعد فقد أتاني كتابك ، وقديماً غرك بالله الغرور ، أما ما ذكرت أنك سرت إلينا وأنت لا تريد أن تعود حتى تستأصلنا ، فذلك أمر يعدول الله بينك ويبد أكسر فيه اللات والموزى وأسافاً وناثلة وهبل .
(٥) الأراقم جمع أرقم وهو أشبث الحيات أو ما فهه بياض وسواد .

#### عِنَزُوة بَني قُرُنظَيِّ

كانت هذه الغزوة يوم رجع المسلمون من غزوة الخندق، فأمر النبي ﷺ بلالا رضي الله عنه فأذن في الناس بالقتال، ويعث منادياً يقول: يا خيل الله اركبي، ثم سار الى يني قريظة في ثلاثة آلاف مقاتل، وكانت الراية في يد على بن أبي طالب كرم الله وجهه.

ولجأ اليهود الى حصنهم فحوصروا فيه خمساً وعشرين ليلة ـ على أصح الروايات .

ونصح كمب بن أسد كبير اليهود لقومه وعمرو بن سُمدى ، فلم يقبلوا وضاق بهم الأمر. فبعثوا الى النبي يطلبون أن يرسل إليهم أبا طبابة - من الأوس حلفائهم - فلما جاءهم قالوا: تُحقن دهاؤنا ، ونأخذ ما تحمل الجمال إلا الحلقة (السلاح) ، وعرض ذلك على النبي فأبي ، وطلبوه ثانية وزلوا عن الأموال والحلقة فأبي ، ثم نزلوا على حكمه ﷺ . وحكم سعد ابن معاذ رضي الله عنه ، فامر بهم فكتفوا، وبالنساء واللراري فجعلوا ناحية ، وقتل حُين بن أخطب في من قتل منهم .

ترامى الجيشُ، واندفَع الرعيلُ فقل لبني قريظةَ ما السبيلُ ٢٠٠٩ سَلُوا كعباً وصاحَبُه حُيِّياً نَزِيلَ الشُّومِ هل صَدَقَ النزيلُ ٢٠٠٦ أطعتم أمرَهُ، فتلقّفتكم من الأحداثِ داهيةً أكولُ

الرعيل مقدمة الخيل أو القطعة القليلة منه تقدر بالعشرين أو الخمسة والعشرين.

 <sup>(</sup>٣) إشارة اليهما كان من أمر حيى بن أخطب مع كمب بن أسد حين ذهب إليه وحمله على نقض المهود وتمزيق الصحيفة راجم غزوة الخنلق وإلى انه معه في الحصن وفاء بعهده.

وقد يُجني على القوم المدليلُ وكان دُليلكم، فجني عايكم يُسَلَّدُه، ولا رأي أصيلُ(١) دَليلُ السُّوءِ، لا عَقلُ حَصِيفٌ جنودُ الله يَقْدُمُها الرَّسولُ (٢) تَفرُقتِ الجموعُ وأدركَتْكُم رأيتم كيف يَتَعظُ الجهولُ جهلتم ما وراء الغدر حتى يمه ويسيف السطل المهول؟ ألم تسروا اللواة مشي إلىكم ولا يغسر ركمُ الْأَطُمُ السطويلُ ١٦ حلار بني قريطة من علي وهل يُجدِي المُخبِّلَ ما يَقولُ ؟ وما يجديكم الهذيان شيشاً يكنون لها بأرضهم صَلِيلُ (٤) وما لبنى القرود سوى المواضى

...

حَمَتْها في المقاصيرِ البُّعُولُ<sup>(9)</sup> أَلا بَسطَلُ ؟ ولا فَسرسٌ يُسجبولُ أقامَ، فما يَسريمُ ولا يَحولُ<sup>(1)</sup> تَـوارَوْا كـالنّساءِ مُحجَّباتٍ خـلا الميدانُ، لا بَـطلُ يُنادِي أتـاموا مُحْجَـرِينَ على هـوانٍ

<sup>(</sup>١) الحصيف كل محكم لا خلل فيه .

<sup>(</sup>٢) الذين جاءوا النبي في غزوة الخندق.

<sup>(</sup>٣) الأطم الحصن .

<sup>(</sup>٤) إشارة إلى قول الرسول الكريم لمم وقد دنا من حصنهم ـ يا إخوان القردة هل أخزاكم الله وأنزل بكم نفمته ؟ ، فإن علياً كرم الله وجهه أقبل على الحصن في جماعة من المهاجرين والأنصار ، وغرز اللواء عند أصله . فسمع من بني قريظة كلاماً بذيتاً في رسول الله وأزواجه ، ثم رآه مقبلا فأوصى أبا قتادة الأنصاري وضي الله عند أن يلزم اللواء وخف إليه فقال : يا رسول الله لإعليك أن لا تدنومن هؤلاء الأخابث ، قال : لعلك سمعت منهم لي أذى قال نعم فدنا من الحصن وقال لهم : يا إخوان القردة . . . ) .

 <sup>(</sup>٥) المقاصير جمع المقصورة وهي الدار الواسعة المحصّنة أو هي الحجوة من حجراتها ، والبعول الأزواج .

<sup>(</sup>٩) أحجره غطاه وستره ، كناية عن بفائهم في الحصن. رام مكانه زال عنه وفارقه .

سوعُ وحَوْقُ كِلاَ الخطابَيْنِ آيْسرهُ جَليلُ (١) بُسراً عليهم إذا انتشرتُ من اللّيلِ السَّلولُ (١) وضلا رُقسادٌ يَبطِيبُ لهم، ولا صَبْسرُ جَميلُ رُمهم سُهاداً كَانَّ النومَ في عينيه غُولُ سَنَةً تندزّى ينظنُ جَوانِبَ الدنيا تميلُ (١) عامم ظُنوناً تَومُحُ في مخالِها النَّصولُ (١) الما دَهامُمُمْ وَحَالَقَ بهم جُنونَ أو ذُهولُ الما دَهامُمُمْ وَحَالَقَ بهم جُنونَ أو ذُهولُ الما دَهامُمُمْ

يُرنَّقُ عَيْشَهم جُوعُ وخَوْقُ يَبِيتُ الهمُّ مُنتَشِراً عليهم يلفّهمُ السّهادُ، فللا رُقادُ يخاف النومَ أكثرُهم سُهاداً إذا مالت به سِنَةً تنزَى تَطوفُ بهم مناياهم ظُنوناً بهم وبحصيهم مّما دَهاهُمُ

\* \* \*

يقسول كبيرُهم يما قسوم مساذا تَرُوْنَ؟ أهكذا تُعْمَى العُقولُ ؟(٥)

<sup>(</sup>١) يرنق بمعنى يكدر ، وجليل عظيم .

<sup>(</sup>٢) جمع سدل وهو الستر .

<sup>(</sup>٣) تنزي توثب وتسرع .

 <sup>(</sup>٤) توهج تتوهج ، والنصول جمع النصل وهو حديدة الرمح والسهم وريمًا سعي السيف نصلًا .

<sup>(</sup>a) كمب بن أسد ، قال لهم \_ يا معشر يهود قد نزل بكم من الأمر ما ترون وإني عارض عليكم خلالاً ثلاثا ، أيها ششم فذاك ، قالوا . وما هي ؟ قال نتابع هذا الرجل ونصدقه ، قوالله لقد تبين لكم أنه نبي مرسل ، وأنه الذي تجدونه في كتابكم ، فتأمنون على دمائكم وأموالكم ونسائكم وأبنائكم ، وما منعنا من الدخول معه إلا الحسد للعرب ، حيث لم يكن من بني إسرائيل ، ولقد كنت كارها لتقفى العهد ، ولم يكن البلاء والشؤم إلا من هذا الجالس (يعني حيي بن أخطب) أتذكرون ما قال ابن خراش حين قلم عليكم ، أنه يخرج بهذه القرية نبي فاتبعوه وكونوا له انصاراً فتكونوا قد أمتم بالكتابين. الأول والأخر – قالوا : لا نفارق حكم التوراة أبداً ولا نسبدك به غيره : قال : فهلم فلنقتل أبنامنا ونساءنا ، ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالا مصلتين السيوف فإن نهلك نهلك ولم نتوك وراهنا ثقلا ، وإن نظفر فلمعري لنجدن النساء والابناء . . . قالوا : نقتل هؤ لاء المساكين ، فما خير وإن نظفر فلمعري لنجدن النساء والابناء . . . قالوا : نصد سبتنا ا وأبوا . الموا فيها ، فانزلوا لعلنا نصيب منهم غيرة ، فقالوا فهسد سبتنا ا وأبوا .

فما الخَبُلُ المُلِحُ، وما الغُفُول؟(١) أليس مُحمد من قيد علمتم لمن يبغى النُّجاة، ولا عُـدُولُ رسبولُ الله منا عنبه صُندوفُ على عِلْم، وذلكمُ الغُلولُ ١٦ أبعــذ العِلم شَـكُ ؟ بـل ضللتم فليس لنا سِوَى الأخرى بَدياً. هَلمُوا نَتُبعُهُ، فِإِنَّ أَبِيتُم ونَخرجُ ، والدُّمُ الجاري يَسِيلُ نُضَحِّي بالنِّساءِ وبالمذراري تَصِونُ بِها اللَّذِمِارَ إِذَا نَصِولُ سأيدينا السيوف مسلكات بمنزلةِ تُنالُ بها اللَّحِولُ ٣ فإلا تفعلوا فالقوم منا فإن تلكُ غِرَّةً شُفِيَ الغَليلُ لهم منّا ضداً بالسّبْتِ أمْنُ فما يُغنى النُّردُّدُ والنُّكولُ (٤) هلموا بالقواضب إن أردتم فما اجتُنِبَ الجماحُ ولا الجُفولُ (٥) عَصَوْهُ، وَراضَهُم عمرو بن سُعْدَى وقالوا: بئسما يرضى الـذَّليلُ أبوها جزية تُقُلَتْ عليهم ففارقهم على سُخط وضِغْن ورَاحَ يقولُ: لا يَعْمَ القبيلُ نهاهم قبل ذلك أن يخونوا فكان الغدر والبداء البوبيسل

...

فهدد أُشفَى على الموتِ العليلُ؟ فقد أشفَى على الموتِ العليلُ؟

دُعَــوا يَسْتَـصْــرخــونَ: ألا دُواءً

تَـــالَى الضَّــر عِبْسًا بعــد عِبْءٍ

<sup>(</sup>١) الغفول بمعنى الغفلة .

<sup>(</sup>٧) الغلول .. الخيانة .

<sup>(</sup>٣) الذحول جمع ذحل واللحل الثار .

<sup>(</sup>٤) النكول النكوص والجبن .

<sup>(</sup>a) قال لهم عمرو بن سعدى: خالفتم عمداً ولم أشرككم في غدركم ، فإن أبيتم أن تدخلوا معه فاثبترا على اليهودية ، وأعطوا الجزية . فأبوا ، وغضب فقال إلى برىء منكم ، ثم فارقهم ولم يعد إليهم .

الجفول النفور من كل شيء .

بمقلمه لغشرتنا مُقيارً(١) لعمل أبا لُبابعة إن ظفرنا وقبالوا: لا يُصِيابُ لنبا قتسلُ وأرسله النبئ فخالفوه لكم منا السلاح إذا أردتم وتنطلق الركائث والحمول وهمانَ عليهمُ الممالُ الجزيلُ وعَسادَ ، فرَاجَعُسوه على اضطرار اليك أيا لُيابة ما منعنا وشـرُّ المال ما مَنْعَ البَخِيـلُ فَحَسْبُ مُحمّدِ منا الرحيلُ خُذوة مع السلاح، وأطْلِقُونا فقال: دماؤكم لا بُدِّ منها وذلك حُكمه ، فمتى القيال ؟ فماذا بَعْدُ إِلَّا المستحيارُ؟ أجِبْ يا كعبُ إِنَّ الأمرَ خَتْمٌ على خُكُم النبيّ لهم نُمزولُ وما من معشر يا كعبُ إلّا إذا نُصَح الحليفُ أو الخليلُ نَصِحتُ لكم، وما للقوم عُــلْرٌ

\* \* =

وتهبطُ من مَعاقِلها الـوُعولُ (٢) يجاوِيُــةُ بُكاءُ أو عَسوِسلُ ؟ وَتُعلري الدممَ وَالِهَةُ تُكُــولُ (٤) هَوَوْا من حصنِهِم ، وكذاك تَهوي وجاءوا ضَادِعينَ ، لهم خُوارً يبثُ الدوجـة مُبتَثِسٌ حَزينٌ

<sup>(</sup>١) لما جاءهم أبو لبابة رضي الله عنه واسمه ( رفاعة بن المنذر ) قام إليه الرجال وأسرع النساء والأطفال بيكون في وجهه ، وقالوا: با أبا لبابة أثرى أن ننزل على حكم محمد ( أن لا تحقن دماؤ هم وأن لا تترك لهم نساؤ هم وأيناؤ هم) قال نحم ، فأبوا وقالوا : نترك السلاح ونجلو ، فلم يقبل النبي ، وعادوا فقالوا نترك السلاح وانجلو ، فلم يقبل النبي ، وعادوا فقالوا نترك السلاح والمال ، فكذلك . وأقال عثرته أنهضه من سقوطه .

 <sup>(</sup>٣) نزلوا على حكمه ﷺ فبرزوا من الحصن . وجاؤوه أذلاء ضارعين . فأمر بهم فكتفوا ،
 وأخرج النساء والذراري فجعلوا ناحية ـ الوعول جمع وعل . وهو التيس الجبلي أو ذكر
 الأروى .

<sup>(</sup>٣) الخوار الصياح والأصل صوت البقر والغنم .

<sup>(</sup>٤) تلري تصبّ .

### قضاءُ اللَّهِ من قتل وَسَبِّي مَضَى ، والبغيُّ دَولَتُهُ تَدولُ

على عهدٍ، وقد طَمَتِ السُّيولُ(۱)
عَنَاتَا ما يَشُقُ وما يَصُولُ
وَنَحَلَبُ إِن جَفّا الحَدِبُ الْوَصولُ
رسولَ السَّهِ إِن أَيْمَ السَفْسلولُ
إلى سَمْدِ فَيْمَ هِدو الوكِيلُ
تَسرُقُنْ ، إِنْك المسولى النَّيدلُ(۱)
يُنصرةِ ربِّهِ الأعلى كَفيلُ(۱)
رجالٌ عزمهم واهٍ كليلُ(۱)
رجالٌ عزمهم واهٍ كليلُ(۱)
رجالٌ عزمهم واهٍ كليلُ(۱)

صقيل منهما عُضْبٌ صَقِيلٍ.(١)

يَقولُ الأوسُ إِنَّ النقومَ منَّا مُوالِينًا ، إِذَا خَطِبٌ عَنَاهُمْ وَمُمْ حُلَفَاوُنًا ، نحنو عليهم انتالهم بالدينا ؟؟ فعفواً فقال : جَعلتُ أمرَ القوم طُراً وَجِيءَ بيهِ ، يقول له ذَوْوهُ فقال : دعوا اللّجاجَ فإنَّ سعداً فقال : فقولُ : وَإِقْوَمَاهُ منهم أَتَى ، فَأْقَرُ حُكمَ اللّهِ فيهم عليٌ والرّبيرُ لِكُلّ عَضْبٍ عليٌ والرّبيرُ لِكُلّ عَضْبٍ عليٌ والرّبيرُ لِكُلّ عَضْبٍ عليٌ والرّبيرُ لِكُلّ عَضْبٍ عليٌ والرّبيرُ لِكُلّ عَضْبٍ

<sup>(1)</sup> تواثبت الأوس وقالوا يا رصول الله . موالينا رحلفاءنا ، وقد فعلت في موالي اخواتنا بالأمس ما قد فعلت يعنون بني قينقاع حلفاء الخزرج وقد كلمه فيهم عبد الله بن أبي بن سلول ، فوهبهم له على أن يجلوا ـ فقال : أما يرضيكم يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم ؟ قالوا : بلى ـ فقال : فذلك إلى سعد بن معاذ .

<sup>(</sup>٣) يعت أالتي إلى سعد بن معاذ ركان في خيمة رفيذة الأسلمية فحمله بعض قومه على حمار وهم يقولون له : يا أبا عمروأحسن في مواليك . فإن رسول الله ﷺ إنما ولاك ذلك لتحسن فيهم ، فقد رأيت ابن أبي وما صنع في حلفاته \_كانوا يقولون ذلك له وهو ساكت فلما أكثروا عليه قال رضي الله عنه : لقد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم . فصاح بعضهم : وإ قوماه .

<sup>(</sup>٣) اللجاج التمادي والالحاح . (٤) واه كليل : بمعنى ضعيف .

 <sup>(</sup>a) جاء سمد فقال لبني قريظة: أترضون بحكمي ؟ قالوا نحم قال: فإني أحكم فيكم أن تقتل الرجال ، وتفنم الأموال . وتسبى الذراري والنساء .

<sup>(</sup>٦) كان الذي تولى قتلهم على بن أبي طالب والزبير بن العوام . رضى الله عنهما .

هما استَبَقَا نُفوسَ القومِ نَهِياً ورُوحُ اللَّهِ بينهما رَسِيلُ(١)

\* \* \*

تَقَلَمْ يَا حُيَيُّ فَلَا مَجِيصٌ وَدِّ يَا كَفُّ مَا وَرَدَ الرَّمِيلُ (") لِكُلِّ مِن شَقَاءِ الجَلَّ وَدْ وَسَجْلُ مِن مَنَيِّتِهِ سَجِيلُ (") أصبابكما من الأقلد ارام مَنَيْ فَي ، بكما ، فشأنكما ضَيْبلُ لَبُسْ السَّيَدَانِ لِشَيِّ قَومٍ هُمُ البُرَحاءُ والدَّاءُ الدَّحِيلُ (") منابتُ فِتنةٍ خَبُّتُ وساءَتْ فلم تَطِبِ الفُروعُ ولا الأصولُ فَلُوبُ مِن سَوادِ القومِ عُمْيُ والبابُ مِن الزعماءِ حُولُ أَصْلُهُمُ البَلاءُ ، فهم كَثيرُ وَعَمَّهُمُ البَلاءُ ، فهم قَلِيلُ

\* \* \*

تَخَطَّفَهُمْ هَرِيتُ الشَّـدْقِ ضادٍ له من مُحكَمِ التنزيلِ غِيلُ<sup>(0)</sup> فمـا نَجِتِ النَّسـاءُ ولا الذرادي ولا سَلِمَ الشَّبـابُ ولا الكُـهــولُ

<sup>(</sup>١) الرسيل المرسل ، والموافق في النضال وغيره .

<sup>(</sup>٣) جي ويحيى بن أخطب مجموعة يداه إلى عنقه بحيل . فقال له الذي : ألم يمكن الله منك يا عدو الله ؟ قال بلى ، أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ، ولكن من يخلل الله يخلل، ثم أقبل على الناس فقال : أيها الناس إنه لا بأس بأمر الله ، كتاب وقدر ، وملحمة كتبها الله على الناس فقال : أيها الناس إنه لا بأس أمر الله ، كتاب وقدر ، وملحمة كتبها الله على بني إسرائيل ، ثم جلس فضريت عنقه . أما كعب بن أسد فقال له بعضى قومه : يا كعب ما تراه يصنع بنا ؟ قال : في كل موطن لا تعقلون ، أما ترون أن من ذهب منكم لا يرجع ؟ هم والله القتل . . قد دعوتكم إلى غير هذا فأبيتم علي ، قالوا : ليس حين عتاب .

<sup>(</sup>٣) السجل الدلو . وسجيل بمعنى عظيم ، ولا يقال له سجل إلا إذا كان ممتلئاً . والجد الحظ .

<sup>(</sup>٤) البرحاء الأذى الشديد .

<sup>(</sup>٥) واسع الشدق . من صفات الأسد ، والمراد به النبي ي

تهلُّكِ المناذِلُ والمغاني وأشرقَتِ المزارِعُ والحقولُ وباتَ الجِعنُ مُتَّهَجًا، عليه لآل مُحَمَّدٍ ظِلَّ ظالِمًا

...

تُسرابٌ في خَفَائِسرِهم مَهيسلُ(١) لعبرُ الهالكينَ لقد تاذَّى تَمُورُ بِمِن عليها أو تَنزولُ (٢) طَوَى رَجْسًا تكادُ الأرضُ منه يُساقُ السِّيُّ، شِـرْذِمَةُ بنَجـدٍ وأخرى بالشآم لها اليلُ ١٦ ولا وَلَمَدُ يَسَدُّبُ ، ولا خَلِيساً (٥) جَلَائث ، لا أَتُ في السُّوق يَحمِي بأرض ما تُجَدُّ بِها اللَّيولُ تُجَـرُ على الهوانِ ، ولا مُغِيثُ وَخَيْلًا فِي قَوَاتِمِها الحُجُولُ(٥) أصاب المسلمون بها سلاحاً مُكَرِّمَةً ، تُعَدُّ لِكُلِّ يوم كَريم الدِّكْر، لَيْسَ له مثياً. تَعالَتُ أُمَّةً ، واعترُّ جيلُ إذا ذُكرَتْ مَنَاقِبُهُ الغوالي إذا الأقمارُ أدركها الْأَفُولُ مَنَاقِبُ ما يـزالُ لهـا طُلوعُ فما يُخْفِي زَوَاهِرَها الخُمُولُ لها من نابه الأدب انبعاث مِنَ السَّدُهـ العـوائِقُ والشُّغـولُ ضَمِنتُ لها البقاءَ وإن عَنتني إذا انطلقت لحاجتها القُحولُ(١) وما تُغْنِي الخزائمُ حين تُلوَى

<sup>(</sup>١) أمر النبي فحفرت الحفائر ، ثم ألقى قتلى بني قريظة فيها وهيل عليهم التراب .

<sup>(</sup>۲) تمور تضطرب .

 <sup>(</sup>٣) يعث النبي سعد بن زيد الانصاري ببعض سبايا بني قريظة إلى نجد ، وسعد بن عبادة ببعض منها إلى الشـام ليبتاعا بها خيلا وسلاحاً ـ الأليل الأنين ، ورفع الصوت بالصراخ عند المصيبة .

<sup>(</sup>٤) جلائب مسوقات، يلب يدفع .

 <sup>(</sup>a) الحجول جمع الحجل وهو البياض في رجل الفرس.

<sup>(</sup>٦) الخزائم جمع الخزامة وهي الحلقة من شعر يجعل في وترة أنف البعير يشد فيها الزمام

تُخَلِّمُها مَصوناتُ جِسانٌ حرائِرُ، مالَها أبداً مُذِيلُ مِناها أبداً مُذِيلُ مِناها الله أَدُّ مَزِيلُ مِناها الله مَزِيلُ لَعلَّ الله يجعلها ربيعاً لألبابٍ أَضرٌ بها المحول فَوا أَسَفًا، أَنْطمعني الفَوَافِي فَيُخْلِثُ مَطمعُ، وَيَخِيبُ سُولُ؟ فَوا أَسَفًا، أَنْطمعني الفَوَافِي فَيْخُلِثُ مَطمعُ، وَيَخِيبُ سُولُ؟ وَوَاحَربا، أما يُرجَى فِكاكُ لِأَسْرَى ما تُفَارِقُها الكُبولُ؟ (١٧)

 <sup>(</sup>١) يقصد الأمم الاسلامية المغلوبة على أمرها في أيامنا هذه ، وواحربا كلمة يننب بها الميّت وتستممل للتأسف .

# ثابيت برقيي في الله المنطقة الم

كان الزبير بن باطا (بزاي مفتوحة، وقيل مضمومة) شيخاً من بني قريظة مَنَّ على ثابت بن قيس في الجاهلية يوم بعاش(حرب بين الأوس والخزرج) كان الظفر فيها للأولين أنحله فبعزً ناصيته، ثم خلَى صبيله.

سأل الزبير ثابتاً رضي الله عنه أن يشفع له لدى الني يه لينجو من الثني الثقل إنها يد الثقل ، فيجاده وذكر له ما كان من أمره معه، وقال: يا رسول الله إنها يد احفظها له، وأحب أن أجزيه بها، فقال: هو لك ، وعاد فأخبر الزبير فقال: شيخ كبير لا أهل له ولا ولد، فما يصنع بالحياة ؟ ورجع ثابت فكلم النبي في أهله وولده . فقال: هم لك ، وأخبر الشيخ فقال أهل بيت بالحجاز لا أمل بيت بالحجاز لا أمل به فما يقال له الرسول الكريم : هو لك ، ها لك ، والتحية ثابت في ماله، فقال له الرسول الكريم : هو لك ،

قال اليهردي: اما انت فقد قضيت ما عليك. فماذا قُمل بالذي كان وجهه مرآة مضيئة - تتراءى منها عذارى الحي يعني كعب بن أسد سيد بني قريظة قال ثابت . قتل، قال، فما قُمل بسيد الحاضر والبادي من يحملهم في المجل - حي بن أخطب ؟ قال: قتل . . ثم سأله عن آخرين من سادات قومه . فقال، قتلوا ، قال أسألك يا ثابت أن تلحقني بالقوم، فوالله ما في العيش بعد هؤ لاء من خير، أأرجع ألى دار قد كانوا فيها ؟؟

قال ثابت: ما كنت لأقتلك، وقدّمه الى الزبير بن العوام رضي الله عنه فقتله .

ويركبُ متن الظُّلم مَن ليس يُنصِفُ وللمرء في التقوى عن الغَيُّ مَصْرَفُ وآثر حَدُّ السَّيْفِ، والسَّيفُ يَصدُفُ لَدَى مُحسن يُسدِي الجميلُ ويُعطفُ لشيخ دعاني ضارعاً يتلهّفُ وتلك يـد بيضاء للشيخ تُعـرف على ما ترى من شأيه لَمُكَلَّفُ يُبِشِّرُه بالعفو، والشيخُ يَـرجُفُ وقال: خياةً شرها ليس يُوصَفُ سِوى الموتِ، إنّي عن حياتي لأعزِفُ أنبقى بالا مال، فَنشقى ونتلف؟ وبراً فراحَ الشيخُ يهذِي ويَهرفُ ويُطِري سجاياهم، فيغلو ويُسرفُ وقال: أربدُ الموتّ، فالعيشُ أخوفُ هم الصحب، مالي بعدهم مُتخلِّفُ ديــارٌ بهم كــانت تُحَبُّ وتُؤلَفُ تَبِيتُ لها نفسى تَرفُّ وتَسْطِفُ (١) فهل أنت للصّادى المعذّب مُسْعِفُ (٢)؟ ومِثْلِيَ يَـاتِي مَا تُـريدُ ويَـانَفُ يُغَالِبُه، والموتُ بالشَّيخ يَهتفُ

كذلك يشقى الجامع المتعسف يَموتُ بسُوءِ الرأي من ساء خُلقه أضاع الزبيئ الأمر والأمر مُقبلً سَعَى ثابتُ يُجزيه سالِفَ صُنعِه فقال رَسولَ اللهِ جئتُكَ شافعـــًا حبانی دمی یوم البعاث وفکّنی فَهَبُّهُ رسولَ اللهِ لَى إِنَّنِي بِـه فقال: فعلنا، ثم عاد شَفِيعُه فَجدٌ له في المُحسن السَّمح مَطمعٌ بنيُّ وأهلي ليس لي إن فقدتُهم فلما تسنَّى الأمارُ قال لثابت وجادَ رسولُ الله بالمال ِ رحمةً يسائل عن كعب وساداتٍ قويـه تُوجُّعُ لَمَّا قِيلَ: ذاقوا جِمامَهِم خُذِ السَّيفَ واضرب يا ابن قيس فإنَّهم كفي خزناً يا صاحبي أن تَضُمّني أرِحْنِي أرحني يا ابنَ قيس بضربةٍ تَسزودتُ من نَسأَى الأحبَّةِ غُللةً فقال: معاذَ الله، لستُ بفاعل وجاء به بلقى الزُّبيـرَ على أسيَّ

<sup>(</sup>١) تسيل قليلًا قليلًا .

 <sup>(</sup>٢) النأي البعد ، والغُلّة العطش الشديد ، والصادي العطشان .

وقال: اسْقهِ رِيُّ الغليلِ مِنَ الردَى فطاحَ به ماضي الغِرارَيْنِ مُرهَفْ (۱) في الغيلِ مِنَ الردَى فطاحَ به ماضي الغِرارَيْنِ مُرهَفْ (۱) في الله من راي سفيهِ ومركبِ ويَسرُّ رسولُ اللهِ والبِسرُّ مجحفُ ولكنَّ شيخَ السَّوءِ أهلكَ نَفْسَهُ وذُو الجهلِ يُرمَى من يَدَيْه ويُقْذَفُ

<sup>(</sup>١) غرار السيف حده ، والمرهف السيف المحدّد المرقّق الحدّ .

#### سَعِتُ بِنَ مِعِكُ أَرْخُ فَيْكُ فِحْنِيمَةِ رَفْيِكَةَ الأَسِلِيّة

لما رمى حبان بن العرقة سعد بن معاذ رضي الله عنه في غزوة الخندق بسهم في أكحله أمر النبي ﷺ إن يوضع في خيمة رفيدة الأسلمية رضي الله عنها ، وكانت في جانب من مسجده ليعوده من قرب ، فلما عاد إليها بعد أن أمضى رأيه في بني قريظة انفجر جرحه ، فاذا الذين في المسجد يرون المدم يسيل إليهم - وله هدير من خيمة زوج رفيدة ، وهومن ( بني غفار ) فسألوا فقيل لهم : إنه سعد بن معاذ انفجرت جراحته فمات - وقد كان سأل الله حين أصابه ذلك السهم أن لا يميته حتى يشفى صدره من بنى قريظة وقد شفاه .

وأبي الهدوة الصّارخُ المتسوجُّعُ هدأ المخيِّم، واطمأنَّ المضجمُ وَحُشَاشَةٌ تهف وقلبٌ يَفرَ وُال الحقُّ جَنْبٌ سالجِ احمة مُشْخَرُ خَطَبُ يجيءُ بهِ الزِّمانُ ويرجعُ يا سعدُ خطبُكَ عنـد كلُّ مُـوَحِّدِ تُرجَى عَوَاتِبُها، ولا هُـو يُنزَعُ السَّهِمُ حِيثُ تَراهُ ، لا آلامـهُ أين الولائِدُ والفِناءُ الأوسعُ ١٦٥٠ ما أنتَ حَيْثُ يكونُ سَيِّدُ قومِهِ للمعشر الجَفَلَى تُقَامُ وترفَعُ(٣) لك من رُفَيدَة خَيْمَة في مَسْجِدِ فَوَفَى الرجاء، وصَّحُّ مِنكَ المَّطمُّ سل تلك منزلة الصَّفِيُّ ، يَلَغتها مَشْوَاكَ مُطَّرَّحُ الجَوَارِ وَيَجَزُّعُ(١) حَدت الرسولُ عليكَ ، يَكرهُ أَن يَرى

(١) أثخنته الجراحة أوهنته وأعجزت قواه .

<sup>(</sup>٢) جمع وليدة وهي الصبية والأمة ، أو التي تستوصف قبل أن تحتلم .

<sup>(</sup>٣) الجفلي جماعة الناس وعامتهم .

<sup>(</sup>٤) حلب بمعنى عطف .

جارَ الرسول وما بُليتُ بحاسدٍ قال: اجعلوا البطلَ المنوَّ باسيهِ وَاعُودُهُ ما شئتُ ، أَقضِي حَشَّهُ حَسُّبُ المجاهِدِ أن يكونَ بمسجدي

الخيرُ والرضوانُ عِندَكَ أجمعُ
منِّي على كَتَبِ، أَراهُ وأسمعُ(١)
وأرى قَضَاءَ اللَّهِ: ماذا يَصنعُ ؟
فَلَذَلَكَ الحَرَمُ الاَعنَّ الأَمنعُ

\* \* \*

اللَّهُ خَصمُكَ يَا ابنَ قِس إنَّهِ صَهُمُ أُصِيبَ بِهِ النَّقِيُّ الأَروَّعُ<sup>(٢)</sup> لا أخطأتكَ من الجحيم وَحرَّها مشبوبةُ فيها تُمَدَّعُ وتُمدفعُ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

مِلْة المسامع دائباً ما يُعلِغُ ؟ من عند خيمتكم يفيضُ وينبُّعُ ؟ إنَّ القلوبَ من الجنُوبِ تَعلَّع ؟ بعد الشِّفَاء، ونَفسُهُ تَتَحرَّعُ ولكلً نَفس يَومُها والمصرعُ لِمَنِ الدُمُ الجارِي ، يَظُلُّ هَدِيرُهُ افسا تَسرَوْنَ بَني غِفَارِ أنَّه ماذا بِسَمْدِ يا رُقِّلَةُ خَبَّري يا حَسْرَتَا: هو جُرْحُه يجرِي دَمَا خضرتُ مَنْتُهُ ، وحُمَّ قَضَاؤُه

...

ا وهفا بِمَكَّةَ شُجُوها المتنوَّعُ<sup>(1)</sup>
 بانيه، ذَلكمُ المُهمُّ المُفطعُ

ضَجَّ النَّمَاةُ،افهـزَّ يشربَ وَجـدُهـا رُكنٌ من الإسلام ، زَالَ وما انتهى

<sup>(</sup>۱) على كثب على قرب .

<sup>(</sup>٢) هو ابن العرقة .

<sup>(</sup>٣) دعه دفعه دفعاً عنيقا .

<sup>(</sup>٤) الوجد الألم والشجو الحزن .

خَطَبٌ أصابَ المسلمينَ ، فذاهلُ ما يَستفيقُ ، وجـــازُعُ يَنـَـَهُجُّــعُ

نَزَلَتْ ، فإنَّكَ لَلاَشَدُ الأَصْلَمُ (١) إلا تُسَنُّ على يَسنَيْسكُ وتُشْسرَعُ وَتَجِيءٌ بِسالفُضلَى ، وكُلُّ يَتُسعُ في ظِلَّ رَبَّكَ ، والملائكُ خُشُعُ (١) فالأرضُ ما فيها لِرِجلكَ مَوْضِعُ ولقد تكون وما تُسوقى الإصبعُ واللَّهُ يَضِحَكُ ، والسّماءُ تُرجَّمُ (١) صَبراً رسولَ اللهِ إن تَكُ شِدَّةُ التَّا المعلَّمُ لا شريعةً للهُدَى تَمضي على المُثْلَى، وكلَّ يَقنَفِي أَقِم السَّلاَةَ على الشَّهِيدِ وسِرْ بِهِ يمشونَ حولَ سريره عَدَد الحصى يمشونَ حولَ سريره عَدَد الحصى تشي بأطرافِ الأصابِع تشي العرشُ مُهنزً الجوانبِ، يَحتَفِي العرشُ مُهنزً الجوانبِ، يَحتَفِي

\* \* \*

الأضلع الشديد القوي من الرجال.

<sup>(</sup>٣) ورد في خبر وفاته رضي الله عنه أن سبعين ألفاً من الملائكة نزلوا لتشييمه إلى قبره وإن شأنه في ذلك كان كشأن ثملية بن عبد الرحمن الأنصاري رضي الله عنه ، فإن النبي على شغل بعد دنته : لم كان يمشي على أطراف أنامله وهو يشيع جنازته فقال : والذي بعشي بالحق ما قدرت أن أضع قدمي من كثرة ما نزل من الملائكة لتشييعه .

رهن سلمة بن آسلم بن جريش رضي الله عنه ، قال : دخل رسول الله ﷺ وما في البيت أحد إلا سعد مسجى . فرايت يتخطى . وأوماً إليّ قف . فوقفت ورددت من وراثي ، وجلس ساعة ثم خرج فقلت يا رسول الله ما رأيت أحداً ورأيتك تتخطى فقال : ما قدرت على مجلس حتى قبض لى ملك من الملائكة أحد جناحيه .

<sup>(</sup>٣) تواترت الروايات باهتزاز العرش لموته ، وهذا لفرح الملائكة بقدوم روحه ولما حمل على نعشه جملت أمه تبكي فقال لها النبي \_ ليرقا دمعك ، ويذهب حزنك . فإن ابنك يضحك الله كه \_ قال صاحب السيرة : وهذا كناية عن إقبال الله تصالى عليه بالروح والريحان والمفقرة والرضوان . ورجع الرجل ، قال ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، وردد صوته في حلقه ، والمؤذن أتى بكل من الشهادتين مرتين خافضا صوته ، ومرتين رافعاً أياه .

يناًهُ والباسُ يعشرُ ، والسَّوابِقُ تَظَلَعُ (١) أَوراً على نُودٍ ، يُضيءُ ويَسْطَعُ (١) شَرَّ عِندَ الإلْهِ ، ولا الجزاءُ مُضَيَّعُ لَيْهُ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عُرسٌ مُعتِعُ ويَسْطَعُ (١) في والجوَّ يُظْلِمُ ، والمنسايا تَلمعُ وَى زَعمتُ قُريشُ أَنْها لا تُصدَعُ (١) وَيَ يَقِظُ المضادِبِ ، والقواضِبُ هُجُعُ (١) رُبِّ يَقِظُ المضادِبِ ، والقواضِبُ هُجُعُ (١) يُمْهُ للمصادِبِ ، والقواضِبُ هُجُعُ (١) يُمْهُ وَتَسَرَعُ يَعِياتُ المالمين ويمنعُ (١) وَتَسرعُ عَلَيْهُ المُسْرِكِينَ وتَسردع عَلَيْ المالمين ويمنعُ أَنَّهُ المالمين ويمنعُ أَنَّهُ عَلَيْهُ المُسْرِكِينَ وتَسردع عَلَيْهُ المُسْرِكِينَ والحميةُ تُسْرِعُ لَيْهَ المُعالِدِ ، ما يَسْرِعُ التَّهِ المُحبِيبُ فَهَالَكُ ومُروَّحُ (١) لَتَيْ مَا المنسؤلُعُ ومُروَّحُ (١٠) مَنْ عَرضُ حتى أصابك خَيْرُهَا المنسؤلُعُ المنسؤلُ

يا ناهضاً بالدين، يَحملُ عِبْأَهُ إهنا بها حُللًا حملت جسانها هذا مكانك، لا العطاء مُقترر لك يوم بدر عند ربّك مشهد نُهسرَ النبيُ به على أصدائه كانت مقالة مُؤمنِ صَدَعَتْ قُرَى بعثتْ من الأنصار كل مُسلوب يا سعد ما نَبِي العريش مُقيمه لما توالى الزّحف چثت تَحُوطه في عُصبةٍ ممّن يَليكَ دَصَوْتَهَا ولقد رَميت بني قريطة بالتي ولقد رَميت بني قريطة بالتي أحبّ بها ين دعوة لك لم تَمُتْ

 <sup>(</sup>١) أهديت إلى النبي حلة من الحرير فجعل أصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال لهم أتعجبون
 من لين هذه الحلة ، والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد في الجنة خبر منها وألين .

<sup>(∀)</sup> إشارة إلى قوله هو والمقداد بن عمر و والملقب بابن الأسود للنبي ﷺ عند الخروج لغزوة بلدر (الكبرى ـ ولم يخرج الأنصار معه قبل هذه الغزوة ـ يا رسول الله إمض لما أمرك الله فنحن معك ، لسنا تقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام : إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ـ ولكنا نقاتل عن يعينك وعن شمالك ، وبين يديك وخلفك ، إلى آخر ما قال .

<sup>(</sup>٣) المضارب السيوف ، وهجّع نُوم .

<sup>(</sup>٤) توسل إلى النبي يوم بدر أن يبني له حريشاً على تل يشرف منه على المعركة فقبل ، ولما التحم الفتال جاء مع جماعة من الأنصار فوقفوا أمام العريش بسيوفهم مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

<sup>(</sup>٥) هو الله تبارك وتعالى .

نقع الإله خليل صدرك ، إنّه يَشْفِي صدور المؤمنين وينقمُ (١) إن شيعـوك . فلم تجدني بينهم فالخطبُ خطبي ، والبيانُ مُشيّعُ السدهـرُ معـورُ بدكـرِكَ آهـلُ ما في جوانبِ مكانُ بَلقـمُ (١)

(١) نقع الغليل سكنه وقطعه .

<sup>(</sup>٢) بلقع : مُقفِر .

#### ًرفَٰئِرَة الأسلميّة مُنْفِئْفُنْهُمُ

أقامت هذه السيدة الفاضلة خيمة لمداواة جرحى المسلمين الذين ليس لهم من أهليهم وذوي قرابتهم من يقوم عليهم ، ويتولَّى أمورهم ، وكانت هذه الخيمة المباركة في ناحية من مسجد الرسول الكريم بالمدينة .

وَرِيدِي قومَكِ العالمينَ شانا وَطُوفِي حولهم آناً فآنا وَطُوفِي حولهم آناً فآنا عَن الصّوتِ المردِّدِ حيثُ كانا تُورُقُهُم، فعثلُكِ مَن أعانا(١) سواكِ لهم، ولا وَجَدُوا مكانا وَسَوْكِ من مراحيمه البنّانا يُناجِمُ فِي مواكِيهِ البنسانا يُنزاجمُ فِي مواكِيهِ البنسانا تُنذكُرنَا مَحاسِمُه الجنانا جَلالُ لا يُرامُ ولا يُدَاني فَنحَالَهُ المروحيةِ وزانا فَنحَالَهُ على الرمانِ به وفتانا نويه فتانا والجمانا(١)

رُفِّهِدَةُ عَلِي النّاسَ الحنانا في المُناسِ الحنانا خُنِي الجرحي إليكِ فاكريهم وإن مَجَعَ النّامُ ، فلا تَنابِي أعني السّاهِرينَ على كُلوم مُم الأهلون ، ما عرفوا أنيساً حَبْسَكِ اللّهُ من تقواهُ قلباً مُسُوفُ اللّهِ عِنلَكِ في مَحَلِ رَفعها فيا لك خَيْمَةً لِلبرِ فيها فيا لك خَيْمَةً لِلبرِ فيها جلالُ اللّهِ الفاه عليها جلالُ اللّهِ الفاه عليها عليها شبيع من شُماع الحقِ بِدْعُ المَّةِ المَا الحقِ بِدْعُ عنه تَقِيلُ المَا اللّهِ الفاه عليها عليها تَقِيلُ اللّهِ الفاه الفاه عليها تَقِيلُ اللّهِ الفاه الفاه عليها تَقِيلُ اللّهُ اللّهُ الفَاهِ الفاهِ المَقْلُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهَ اللّهُ اللّهُ الفاه عليها المَقْلُ اللّهُ الللل

<sup>(1)</sup> الكلوم: الجروح.

<sup>(</sup>۲) اللجين والجمان الفضة والذهب.

وسا يَجِدُ الأديبُ الفسردُ وصفاً له في اللّهن تسرجمةً ومعنىً لساني مُوثَقُ ، يا ربِّ هَبْ لي فاذهبُ حيثُ شِفْتُ من القوافي وألبسُهَا رُفَيْدَةَ مُعجبات

يُعِطُ به ، ولبو أفنى البيانيا جَليلُ الشأنِ، يُعِيى التُرجمانيا جَناحَ الرَّيحِ أَجعلُهُ لسانيا وأرسلُها مُحَبَّبَةً جسانيا ضَوابِنَ أن تُجلُ وأن تُصانيا

...

فما شَرَفُ الحياةِ لمن تُواني(١) وما عَرَفُ الضَّرابُ ولا الطَّمانا(٢) فَتَى ما هـرُّ سَيفاً أو سنساننا فما امتحَنُّ الشُّجَاعَ ولا الجبانا تَبَارَكُ مَن هـداكِ ومن هـدانا سنا الوَحِي المنزُّل واصطفانا لَنحنُ الشومُ ، لا هـاد سِوانَا

رُنَيْدَةُ جاهِدِي وَدَعِي الهُوَيْنَى وَرُعِي الهُوَيْنَى وَرُعِي الهُوَيْنَى وَرُعِي الهُوَيْنَى وَرُعِي المُدَيِّعا وَكُم مَنْ المصالحات في عُلاها ومن لم يَعتَجِنْ دُنيا المصالي رُفَيْدَةُ ذَلِكَ الإسلامُ حَفّاً تَبَارَكَ رَبُّنا المَقى صلينا مَبَارُكَ رَبُّنا المَقى صلينا مَدَيْنًا العالمَ يَعدِ، وإنَّا مَنْنَا الماليَّينَ بِدِ، وإنَّا

\* \* \*

<sup>(</sup>١) الهوينى التؤدة والرفق تصغير الهُونَى تأنيث الأهون .

<sup>(</sup>٢) الثَّريَّا مجموعة كواكب في عنق الثور .

### سِّعت بن عُب ادة رَخُ فَيْكُ

كان طعام المسلمين في هذه النزوة التمريرسله سعد بن عبادة رضي الله عنه ، فهو الذي مون الجيش ، ومن مناقبه أنه أبي على عبينة بن حصن والحارث بن عوف أن يأخذا نصف تمر المدينة ليرجعا بمن معهما في غزوة الخندق ، وكان سعد بن معاذ رضي الله عنه على رأيه في ذلك ، ومن هذه المناقب طوافه على الأنصار يستفرهم للقتال في غزوة بدر ، وقد غاب عن المناقب طباركة لأن حية نهشته فلم يقدر على الغزو ، وقال النبي تلهي مذه الغزوة العباركة لأن حية نهشته فلم يقدر على الغزو ، وقال النبي تلهي في ذلك : لئن لم يشهدها سعد لقد كان حريصاً عليها : ثم ضرب له بههمة وأجره .

كان رضي الله عنه نقيب بني ساعدة (من الخزرج) ومات بحوران من أرض الشام في السنة الرابعة عشرة ـ وقيل الخامسة عشرة ـ في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقيره بالمنيحة (قرية من غوطة دمشق) .

يا مُطِعِمَ الجيشِ أَشبعتَ السُّيوفَ دَما للهِ اللهِ اللهِ عَنْ يَـوماً ولا طَعِما أَنْتَ الحياةُ جَرَّتُ في كلِّ مُنطَلِقٍ تَعْشَى الكميُّ وتغشى الصَّارِمَ الخَلِمالا المُتابِعَ الجودُ ، لا بُخلُ ولا سَأَمُ دِينُ المروءةِ يأبي البُخلَ والسَّاما المسلمونَ يَـدُ للَّهِ عَـايـلَةً تَمْضِي أصابعُها في شانِها قُلُما لا تشتكِي إصبمُ من إصبم وَهَناً ولا تُضايرُها إذ تَشتكِي الألما

...

<sup>(</sup>١) الكمى الشجاع والصارم الخلم السيف القاطع .

ر لو كانَ من ذَمَبِ ما زِدْتَه عِظَما ان راحَ يُشْهُبُه في القومِ مُمُنْتِما ق فَضلاً ، وزادَتْ على أمثالِهَا كرما لا واللهُ يكتبُ ، فَانْظُرْ ، هل تَزَى القَلْمَا هُ فلستَ تُحْصِيهِ حَتَى تُحْصِي الْأَمَما

يا سعد أدَّيتَ حقَّ اللَّهِ من ثَمَرٍ كذلك الخيرُ ، يُدعَى المُرهُ مُغْتَما زَادَتْكَ نَخْلُكَ يا سعدُ بن ساعدةٍ هذا جَنَاهَا بأيدِي القومِ مُنْتَهَبُ أَحْصَاه يا سعدُ عَدَاً ثم ضَاعَفَهُ

\*\*\*

إِنَّ الحديث حديثُ الدَّهرِ لو عَلِما أو يَرْجِعَ السَّيْفُ عنه مُترَعاً بَشِما(١) لا يُعمدُ السَّيفُ عَمَّن يُعلِيمَ الصَّنما من عُصبةِ الشَّركِ لا يَرْضَوْنَهُ حَكَما لا يحفظُ المِرضَ مَن لا يحفظُ المُلمَا وماعلى الأرض أن لا تحمل الرمّما؟ إدفع عُبينة واردع جهلَ صاحِبِهِ تَمْرُ العدينةِ ما فيه مُسَاوَمَةُ طَعَامُ كلِّ فَنيَّ للَّهِ مُتَنَبٍ مَنَعَتَهُ ونصرتَ اللَّه في هَمَل وَصُنْتَهُ عَلَماً للحقُ تَحفظُهُ ما يَصنعُ النَّاسُ إن ضاعتُ مَحارِمُهم؟

\*\*\*

للحربِ، يَصْلَونَ من نيرانِها ضَرَما ؟ فـاين يلـهبُ دِينُ اللَّهِ إن هُـزِما ؟ فــلا نجَـا أحــدٌ منّـا ولا سَلِمــا الم تُهِبْ يسوم بَدرِ بسالاًلَى نفروا يما قومُ إنّ جُمـوعَ الكُفرِ حـاشدةً إن لم يَبِتْ نلجياً من سوءِ ما اعْتَرَمُوا

\* \* \*

ما بالُ عَزْمِكَ في آثارِهِم جَثْما ؟ كُرْهِ، وَرُحْتَ تُعانِي الهمَّ والسَّقَمَا

يا باعِثَ القومِ شَتَّى من مَجَاثِمهم من حَيَّةِ السُّوءِ أَلْقَيْتَ السَّلاحَ على

<sup>(</sup>١) مترعا ممتلئا، بشما متخما .

كُنتَ الحريصَ عليها وَقَمَةً جَلَلًا لم تُبَقِ للكُفرِ مِن آطابِهِ أَطْمَلاً، كذاكَ قالَ رسولُ اللهِ فابتهجتُ عِنكَ المَشَاهِدُ لم تنقِلُ لها قَدَمًا أَعَطَاكَ سَهْمَكَ يَجزِي يُنِةً صَدَقَتْ شَرِيعةً اللهِ، ما حابَى ولا ظَلَمَا

<sup>(</sup>١) الأطام:الحصون.

## عنهزوة بني تحسّان

كانت في ربيع الأول من السنة السادمة . وسببها حزن النبي صلى الله عليه وسلم لما أصاب عاصم بن ثابت وأصحابه . والمنذر بن همرو المنزرجي وأصحابه ( القراء السبعين ) رضي الله عنهم من غدر بني لحيان وفتكهم ، وكانوا قد طلبوا منه أن يبعث إليهم من يفقههم في الدين ، ويدعوهم إلى الاسلام ، فقتلوا من قتلوا من الأولين في ( الرجيع ) واستأصلوا هؤلاء عند ( بئر معونة ) وكانت الواقعة الأولى في مستهل السنة .

والواقعتان داعلتان في باب السرايا ، وقد اعتمدنا في ملاحمنا هذه أن نبدأ بالغزوات ثم نأتي بعدها بالسرايا في مجموعة خاصة فنحن إذاً لا نجري على الترتيب التاريخي في هذين البابين احتفاظاً بالوحدة النوعية في كا. مات .

خرج النبي إلى هذه الغزوة في مائة من أصحابه ، فلما بلغ (وادي غراب) من منازل بني لحيان . وهو المكان الذي قتل فيه أصحاب الرجيع ترحم عليهم ، ودعا لهم بالمغفرة فسمع القوم وهربوا في رؤ وس الجبال ، فاقام يوماً ـ أو يومين ـ يبعث السرايا في كل ناحية من نواحيهم فلا تجد منهم أحداً ، ثم رجع صلى الله عليه وسلم » .

بني لِحيانَ لُوذوا بالجبالِ وَقُوا مُهَجَاتِكم حَرَّ القِسَالِ أَمِنْ غَدرٍ إلى جُنِ ؟ لعمري لقد ضِفْتُم بأخلاقِ الرِجالِدِ لكم من خصمِكم عُدرٌ مُبِينٌ فليس لنارهِ في الحربِ صال

أما انصدعتْ قُواكم إذ أخذتم كذبتُمْ ، ما الأهل الشركِ عَهدٌ قَتلتُمْ عاصماً بطلاً مَجيداً فُنونُ الحربِ تَعرفُه علماً وَتَشهدُ أنه البطلُ المُرجَّى رَماكُمْ ، ثُمُّ جَالدَكم ، فأدَى وقاتِلُ عُتَبَةٍ في يَدوم بَددٍ

صحابته بمكسر واحتيال (۱۱) وما الكُفّارُ إلا في ضلال مَخُوف الكُرِّ، مَرهوبُ النزال (۱) بالسائة والنفسال إذا فَرْعَ السرَّماةُ إلى النِبال المانتية، وأوقى غير آل (۱۱) أسانته، وأوقى غير آل (۱۱) أيخبل جين يُقتلُ أو يُبالي (۱۶)

<sup>(</sup>١) أصحاب الرجيع وهم عاصم بن ثابت ، ومرثد بن أيي مرثد الغنوي ، وشيب بن عدي الأوسي البدري ، وزيد بن الله بن على مرثد بن ألمي ، وخالد بن البكير ، وزاد بعضهم معتب بن عيد ويعشهم المني معتب غير هولا المهليل بن مدركة بن إلياس بين مكة وصفان ـ مع الذين بعثهم النبي معهم غدر هولا يهم ، واستصرخواهليلا ليعينهم عليهم ، فنار إليهم القوم بأينيهم السيوف . وهم في رحالهم ، وكانوا نحو ماتي رجل - فأخذ عاصم ومن معه أسيافهم ليقاتلوهم فقالوا : إنا والله لا نيب تتلكم ، ولكم عهد الله وميثاته ، فأما عاصم ومرثد وخالد فقالوا : والله لا نقبل من مشرك عهداً . وقاتلوا حتى قُتلوا . وأما زيد وخبيب وعبد الله ، فرخبوا في الحياة واعتصموا بمعش الجبال . فاحلوا بهم وقالوا : لكم العهد والميثاق أن لا نقتلكم إن نزلتم الهد إليا ، فما نزلوا حتى ربطوهم بأوثار القسي ، فقال عبد الله بن طارق . هذا أول الغدر . لا أصحبكم ، إن لي بهؤلاء (يعني القتلى ) أسوة ، فجرده وعالجوه وهو يأيي فقتلوه وانطلقوا بخيب وزيد إلى مكة ، فباعوا الأول لبني الحارث بن نوفل ، لأنه هو الذي قتل أسية . طام بن نوفل ، لأنه هو الذي قتل أسية . طام بن نوفل يوم بدر ، وباعوا الثاني لصفوان بن أمية لأنه هو الذي قتل أسية .

<sup>(</sup>٧) لما كانت ليلة العقبة أو ليلة بدرقال النبي لمن عنده : كيف تقاتلون ؟ فقام عاصم بن ثابت فأخذ القوس والنبل وقال : إذا كان القوم قريباً من مائتي فراع كان الرمي ، وإذا دنوا حتى تقصف ، فإذا القصفت وضعناها وأخذنا المداعبة بالرماح حتى تنقصف ، فإذا انقصفت وضعناها وأخذنا السيوف وكانت المجالدة ، فقال النبي : هكذا أنزلت الحرب . من قائل فليقاتل كما يقاتل ما

<sup>(</sup>٣) الآلي المُقَصِّر.

<sup>(</sup>٤) عقبة بن أبي معيط ـ في رواية أنه قتله بعد الانصراف من بدر .

ليُسنالَ وتر رُونِداً ، إنّ صاحبكم لَقال(١) أَفَة من كِفاء لِهَامَةِ ماجدٍ سَمْح الجلال(٣) وَسُوء المُنكَسراتِ من الفِعال المُسلَّح للنِفْسال مَن السَّدِيد المُسلَّح للنِفْسال مَن فَسَات مسوه وَسُقْتُمْ صاجبَيْهِ بشرَّ حال ١٤٤٤ لِيغَ بالمعالي لِمُع بالنِّنايا ويَلوِي المرة عن طَلَبِ المعالي فَسِكم بِبَخْس قليل النفع من إيل وصال والنفح من إيل وصال وصال

أردئم بَيعَهُ لِيُنالُ وِترُ وليس لدى سُلافَة من كِفاءِ خماهُ اللَّهُ من دَنَس وَرِجْس شَهِيدُ الحقِّ تَحرسُه جُنوهُ وَعبدُ اللَّهِ فِيمَ قَسَلتهموهُ طِلاَبُ المال يُولِعُ بالدَنايا رَضِيتُم بَيْعَ أَنْفُوكم بِالدَنايا

\* \* \*

خُبِيْبُ في يَدَيَّيُ جافِ شديدٍ يُمنَّبُ في أداهيه القَقالِ (\*) وَزَيْدُ عِنْدَ جَبَّادٍ عنييدٍ يَصُبُّ عليه مُختلفَ النُّكالِ كِلاَ أَسَوَيْهِمَا قُنِيلَ عِنْد وَلِكِ حَالَطُ الرَّمِ البَوالِي(٢) يَزيدُهما البلاءُ هُدىًّ وَعِلماً بِأَنَّ الحائثاتِ إلى زَوالِ وَأَنْ لِكُلِّ نَفْسٍ مُنْتَهاها وإنْ طَمِحَ المضلَّلُ في المُحالِ لِكُلِّ مَسْهدٌ عَجَبُ ، عليه جَلالُ الحقُ ، بُورِكُ مِن جَلالٍ يَرْوِحُ الموتُ حولهما وَيَفْدو يُكَلِّمُ عن نَواجِلُو الطُوالِ (٢)

<sup>(</sup>١) كانوا يريدون بيعه لولي القتيل . والوتر الثأر .

 <sup>(</sup>٣) امرأة قتل عاصم ابنيها مسافعاً وجلاساً يوم أحد ، فجملت لمن يجيئها برأسه مائة ناقة ،
 ونلرت لتشربن الخمر في فلقة جمجمته .

 <sup>(</sup>٣) الزنابير ، أرسلها الله فحمت جسده الطاهر، ولم يستطع أحد أن يناله بسوء . وكان قد دعا
 الله نقال : اللهم إنى حميت لك دينك صدر النهار فأحم لحمي آخره .

الله عدل الله بن طارق . (٤) عدد الله بن طارق .

 <sup>(</sup>a) الأداهم القيود .

<sup>(</sup>٦) حفائظ جمع حفيظة وهي الحميَّة في الشيء الذي ينبغي أن يُحفظ والعبق رائحة الطيب.

<sup>(</sup>V) النواجد الأضراس .

وَذَكُ اللَّهِ مُتَّصِلُ، يُوالِي مِنَ الْعَبَقِ المُقلَّسِ مَا يُوالِي(١) هُــوَ الإيمانُ ، مَن يشــدُدُ قواهُ يُزَلِّزِلُ في الخطوب قُوى الجبال

رَفِيعَ الشَّانِ ، مُمتنعَ المَنَالِ ٢٧ هنيشًا بـا خُسَيْتُ بلغتَ شَـأُواً أتباكَ بعنير كيد أو سُوَّال مَلِأْتَ يَدَيْكَ مِن رِزقِ كَريم تَسنزُّلَ مِن لَـكُنْ رَبُّ رَحيم عَميم الجود، فيّاض النَّوال على حَمْدِ يَدومُ مَدى الليالي كُـل العِنَبَ الجَنِيُّ ، وَزِدْهُ حَمداً أَفِي سِحسر تَفَلُّبُ أَم خَيال ِ؟ تَقولُ الحارِثِيَّةُ مَا لِعَيْنِي بمكَّةَ يا لها عِنظَةً ويالي أرى عِنْسِاً ، ومنا مِن ذَاكَ شَيْءً له بين الأسارَى من مشال ويــا لـكَ من أسيــر مـا عَلِمنــا

سيوف القوم مُحَدَثَةُ الصِّقال (١٦) أتى الأجلُ الذي انتظروا وَهَذِي وما بال الصّغير من العِيال ٢٠٤٠ نسوازع من جنون أو خبال بلذبح فوق فخذك واغتيال

فماذا في يَمينكَ بِا خُبَيْبٌ كاذُ بأنه خَذَراً عِليه تَرَى الموسَى بِكَفُّكَ ، وَهُوَ رَهُنَّ

<sup>(</sup>١) كان خبيب رضي الله عنه يتهجد بالقرآن فإذا سمعه النساء بكين ورققن عليه . (٢) قالت زينب بنت الحارث ، وإفله ما رأيت أسيراً خيراً من خبيب ، لقد وجدته يأكل قطفاً من

عنب مثل رأس الرجل، وإنه لموثق بالحديد، وما بمكة من ثمرة عنب وما كان إلا رزقاً

<sup>(</sup>٣) كان شراؤهما في ذي القعلة فحبسوهما حتى تنتهي الأشهر الحرم .

<sup>(</sup>٤) لما أجمعوا على قتلهما استعار خبيب من زينب بنت الحارث موسى ليستحد به فغفلت عن ابن لها صغير اقبل حتى جلس على فخذه والموسى في يده فخشيت أن يقتله وفزعت لذلك، فقال لها، أتخشين أن أقتله ؟ مَا كنت لأفعل ذلك إن شاء الله .

ولكن للكريم السَّمَع ناو و وماذا كنت تحلرُ من عقب و وَمِعْتَ عَدَوَّكَ الموتورَ جِلماً و فَايُكُما الذي رَمَتِ السَّجايا فَ وَأَيُكُما الفتيلُ ؟ وَمَنْ سيبقى

مِنَ الشَّيْمِ السَّنِيَّةِ والخِصَالِ وَوِرْدُ الموتِ مُحتضر السَّجالِ ؟\\) ومكرمة على ضيقِ المجالي مُسروةتَهُ بِأسرٍ واعْتِهَالِ حياةً للأواخر والأوالي ؟

\* \* \*

وإنّ الركب آذن بارتحمال (٢) الا إنّ العسلاة لَخيرُ زاد تـزود يـا خُبَيـبُ وَثِنْ بِـرَبُ لمثلِكَ عِسْنَهُ حُسْنُ المال جَمالُ الخُلدِ في وَطن الجمال فَسِرٌ في نورهِ الوضّاح ، وَٱلْبِسُ بَدِيْعُ الصُّنع ، لم يَخْطُرُ بِبالدِ هُنالِكَ مَعْرِضٌ للَّهِ فخـمُ مَكَانَكَ ؟ سَاءَ ذَلِكَ مِن مُقَالِ ٢٠٠ أتَـوْضَى أَنْ تَـوى خَيْــوَ البرايــا إذا هِيَ أَحْسَطَأَتُهُ لَسَدُّو احْتِمَالِ صدَقْتَ خُبَيْتُ إِنَّكَ لِلعوادي تَشُكُ صَعِيْمَها صُمُّ العسوالي(٤) تبيع بشوكة تؤذيه نفسأ تُردِّي في السُّفاهةِ كلُّ قال (٥) كللك قال زَيْدُ الخير لما

<sup>(</sup>١) جمع سجل وهو الناو المملوء .

 <sup>(</sup>٣) لما تحرجوا بخبيب ليقتلوه قال: اتركوني أصلي ، فتركوه فصلى ركعتين ثم انصرف إليهم
 وقال: لولا أن تقولوا جزع من الموت لزدت ، ثم قال: اللهم أحصهم عدداً ، ولا تبق
 منهم أحداً ، واقتلهم بنداً ، وأنشد أبياتا منها:

ولست أبالي حين أُقتَلُ مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي وذلك في ذات الآله وإن يـشا يبدارك على أوصال شدلو ممرع (٣) لما أرادوا قتله شدوه إلى خشبة طويلة ، وأعملوا فيه الرماح والحراب ، ثم قالوا له : أتحب

أن محمداً مكانك ؟ قال : لا والله ما أحب أن يفليني بشوكة في قلمه .

<sup>(</sup>٤) الرماح الصلبة المثينة

 <sup>(</sup>٥) كذلك قالوا لزيد بن الدثنة وقال لهم ، والقالي المُبخض .

بهِ وَبِكَ الضَّعِافَ مِنَ الموالي وَخِدْنُكَ فِي التَّقدُّم والصِّيال (١) فَمنْ أُولِي بخسوفِ وَابْتِهَال ِ ؟ (٢) وإنَّ المجرمينَ لَفِي وَبَالِ ١٦ وأخلق بالطراح واغتزال وكملُّ الشُّرُّ في السُّدَّاءِ العُضالِ وماذا بعد مرتبة الكمال ؟

هُمِ قتلوكَ مُصلوباً وأَغْمَرُوا رَفيقُكَ في التَجَلُّد والتأسِّي المعتمزلان بينَ اللَّهِ خَـوْفَاً ؟ معاذَ اللَّهِ ، إنَّ اللَّهَ حَتَّى لَــدِينُ الشُّـركِ أجــدرُ بِـاجْتنــاب هُــة الـدّاءُ العُضالُ لِمُستخيبهِ كَمِالُ النَّفسِ إِيمِانٌ وَتَغْرَى

كَفَاكَ : أَلَم تَزَلُّ مُلْقَى الرَّحالِ ؟ (4) جَمِيْمَ الشَّمل ، مُوصولَ الجال ؟ طِلابُ الوُّدُ مِنها والوصال (٥) ولا حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بِالزِّيالِ ١٦ بصُحْنِتِهِ، وما بلكَ مِن مُلاّلِ وأنتَ على مُصابكَ غير سال غُدافِي مِنَ الإيمانِ خَالِ ١٠)

حَبِيسَ الأربعينَ ألا انطلاقً أسَــ "ك أن تَظَلُّ مَــ نَى اللَّــالِ عَلَى خَـرْقَاءَ يَكِـرهُ مَن يراهـا عَلِقْتَ بِهِا ، فما أحدثتَ هَجِراً يَمِلُ المِدِءُ صِاحِيةُ فَيشْقَى وَيَسْلُو كِسُلُ ذِي شَجَىن وَوَجْدٍ بُلِيتَ بِكلِّ ذِي قُلْبٍ غَبِيٍّ

<sup>(</sup>١) التجلد والتأسّى الصلابة والصبر .

<sup>(</sup>٢) قالوا لخبيب إرجم عن الإسلام أو لنقتلنك . قال : إن قتلى في سبيل الله لقليل ، وهكذا قالوا لصاحبه فأجاب بمثل هذا .

<sup>(</sup>٣) الوبال الشدّة وسوء العاقبة .

<sup>(</sup>٤) هو خبيب . تركوه مصلوباً على خشبته بعد قتله أربعين يوماً ، وحوله الحراس ليراه الناس .

<sup>(</sup>٥) ألمراد بها الخشبة .

<sup>(</sup>٦) الزيال الفراق.

<sup>(</sup>V) الغداف الغراب والغدافي ما أشبه لونه .

# لأنتَ الحجَّةُ الكبرى عليهم فما نَفْعُ المِراءِ أو الجدال ١١٥٠

...

تَاهُبُ بِا خُينِتُ اللَّهُ غَدُثُ يَوُّمُكَ فِي رُكَاتِبِهِ العِجَالِ (٢) بَعيدَ مَدَى التَعَلُّلِ والمِطالِ ٢٩ مَضَى بِكَ ، يَتَبِعُ الغُرَماءُ مِنه بغَيْر عُلاكةِ النَّقْعِ المُذالِ(1) تَفَاضَوْهُ فما ظَفِرَ التَّقاضي على آثاره عَلْقَ الرِّثَالِ (٥) قَطيعٌ من طَغام القوم يَعُدُو أَهَابَ: عليكَ يا ربُّ اتَّكَالَى فسلمًا أوشكوا أن يُسدُركُوه طِبَاقُ الأرض كنيزاً من لأل والقى بالشهيد فغيبته يَـزيـنُ المسلمينَ إذا تـداعَتْ شعوبُ الأرضِ من عَطِلٍ وَحَالِ (١) عليهِ جَلالةُ الشّيخ البجال (٢) طَوَتْ جَسَداً من الريحان رَطباً قَضَى، وَكَمَأَنَّهُ حَيٌّ يُرجِّى لِحُسنِ الصُّنْعِ من صحب وآل كان الله ليس بذي محال (١) يُسدِيْسُ القسومُ أُعينهم حياري تفيض جسواحهم بعذ الدمال وَيَاْمَفُ مَعشرٌ باتوا سُهارَى

<sup>(</sup>١) المراء الجدال والنزاع واللجاجة .

<sup>(</sup>٣) بعث النبي ﷺ الزبير بن العوام والمقداد بن عمرو الإنزال خبيب عن خشبته ، فوجدا عنده أربعين رجلا يحرسونه ، ولكنهم سكارى نيام فحمله الزبير على فرسه وهو رطب لم يتغير منه شيء ، وشعر بهما المشركون فاتطلقوا وراءهما : فلما لحقوا بهما بعد جهد قذفه الزبير فابتلمته الأرضى .

<sup>(</sup>٣) الغرماء جمع الغريم .

<sup>(</sup>٤) المذال المسبل ، وتقاضوه طلبوه ، والعلالة البقيَّة ، والتقع الغيار .

<sup>(</sup>٥) الرئال أفراخ النعام ، واحدها رأل .

<sup>(</sup>٦) الحالي المزين بالحلي والعطل الخالي منه .

<sup>(</sup>Y) البجال السيد العظيم المبجل من الناس .

<sup>(</sup>٨) المحال القوة .

أجابَ اللَّهُ دَعْمَوتَمهُ ، فبسادوا وعادوا مِثلَ مُحْتَرَقِ اللَّبال (١١)

\* \* \*

بَني لِخْيَانَ ما صَنَعَ ابنُ عمرو وماذا بالأسُودِ من النّمال (٢٥٠) قَتلتم صحبَهُ وصرعتموه فيما لِلْوْمِ والخُلُقِ السرّذال (٢٥ ولولا الفَـلدُ لم يخشَوا أذاكم وهل تخشى القُرومُ أذَى الأفال (٤٥٠) أأصحابُ العين بكم أصِيبوا ؟ لانتم شَـرُ أصحاب الشّمال

...

خَبَتْ جَمَراتُ بعد اشْتِعال على القِمَم الشُواهِ والقلال (\*) تَعِيدُ القانِعِينَ إلى وعال (\*) مِنَ الإسلام وارفة السُطُّلال.

بَني لِحْيَانَ وَاعْجِي لِبأْس فررتم، تُتَقون السوتَ زَحْضاً هو المَسْخُ النُهِينُ، فمن أُسودٍ دَصُوا الشَّركَ النُهلِلُ إلى حياةٍ

<sup>(</sup>١) الذبال جمع ذبالة ، وهي الفتيلة للسراج .

<sup>(</sup>٣) هو المنذر بن عمرو رضي الله عنه ، بعثه ﷺ هو وأصحابه القراء مع أي عامر بن مالك (ملاعبالاسنة)لما قدم عليه فقال إني أرى أمرك هذا أمراً حسناً شريفاً ، فلو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوتهم إلى آمرك رجوت أن يستجيبوا لك ، قال له : إني أخشى أهل نجد عليهم . فقال أبو عامر : هم في جواري وعهدي ، فساروا بكتاب من النبي إلى عامر بن فلما انتهوا إلى بثر معونة ذهب أحدهم بهذا الكتاب إلى عامر فلما انتهوا إلى بثر معونة ذهب أحدهم بهذا الكتاب إلى عامر فلم ينظر إليه وقتله . ثم صاح بقوم من بني لحيان ورعل وذكران فقتلوا القراء وبقي بكمب بن زيد رمق فحمل من المعركة وعاش بعد ذلك واستشهد في غزوة المختلق ، ونجى الله منهم عمرو بن أمية الضمري ورجلا آخر .

<sup>(</sup>٣) القبيح .

<sup>(</sup>٤) الافال جمع أفيل وهو الفصيل ، والقروم جمع قرم وهو الفحل .

<sup>(</sup>٥) رؤ وس الجبال .

<sup>(</sup>٦) جمع وعلة وهي أنثى الوعل .

هو الدّين الذي يُحي البرايا ويُصلِحُ أَمرَهم بعدَ اخْتِدلال ِ يَظُلُ النُّورُ فِي الآفاقِ يَسْرِي وَيَسطحُ ماتَلَا القبرآنَ تال

...

أرى أُمَماً على الغَبراءِ مَرْضَى تَبَطُنَ جَوفَها داءُ السّلالِ تُخالُ أَشَادٌ خَلْقِ اللَّهِ بِالسا على الضَّعفِ النُبرَّجِ والهُزالِ إذا مَالُاتُ جَوانِبَها دَوِيّاً فلا تَشْرُرُكُ جَلْجَلَةُ السَّمالِ (١) مُخفَّبةُ البَسانِ لكلِّ صَيْدٍ يَعِنُ ، وتلك أنسابُ السَّمالي (١) حَيارَى لا تُرِيْدُ الحقِّ نَهْجاً ولا تَدَعُ الحرامُ إلى الحلالِ ؟ وَيَعْمِمُ دَامَا بِعد اخْسِلالِ ؟

<sup>(</sup>١) السعالي الأغوال جمع سعلاة .

# عن زوة ذي فيترُد

كانت بعد أيام قلائل من غزوة بني لحيان ، وسببها أن عيبة بن حصن أغار في خيل من غطفان على لقاح رسول الله ﷺ ، وكان يرعاها رجل (١) من غقار ، وامرأة (١) بمكان يقال له (الغابة ) فقتلوا الرجل ، واحتملوا المرأة مع اللقاح ، وعملم بذلك سلمة بن الأكوع ، فجعل يرميهم بالنيل بعد أن اشتد في أثرهم . وكان يسبق الفرس جرياً ، فقعل بهم الأفاعيل ، واستنقذ منهم كثيراً من اللقاح ، وصاح ابن الأكوع فسمعه الني وقال : الفزع الفزع ، يا خيل الله اركبي ، فجاء الرجال ، وجعل اللواء لسعيد بن زيد ، وضي الله عنهم جميعاً .

تَرفَقْ يا عُبِينةً باللّفاحِ وبالخبلِ المُغيرةِ والسّلاحِ (") وَخَفَّضْ مِن غُرودِكُ والطّماحِ فَخَفَّضْ مِن غُرودِكُ والطّماحِ في المُفاحِ والمُفّاحِ اللهِ يَومُ حربِ أو كِفَاحِ

أَتُحسَبُها صنادِيدَ السرجالِ تداعَوا بالقواضِ والعَوالِي ؟(\*) وحفُوا بِا عُينَـةُ للقتال ؟ يلقُون الرِّعالَ على الرحال ِ؟(\*)

فليس على الفوارِس ِ من جُناح ِ ؟

<sup>(</sup>١) هو ولد أبي ذر الغفاري .

<sup>(</sup>۲) زوجة أبي ذر .

<sup>(</sup>٣) كانت عشرين لقحة وهي ذات اللبن القريبة من الولادة .

<sup>(</sup>٤) صناديد جمع صنديد وهو الشجاع، والعوالي الرماح.

 <sup>(</sup>a) الرعال الجماعة المتقدمة من الخيل.

رُويــداً ، إنّـهـا إيــلُ تُــسـاقُ وراعِ واحــدٌ دَمُــهُ يُــراقُ وما بـالُ التي احتمـلَ الرفـاقُ ؟ أَجِفْتُم أن يكــونَ لـهـا انْـطِلاَقُ فترميكم بمُصْمَنَةٍ رَدَاحٍ ؟ (')

كَثْمَى ابنُ الأكوع البَعْلُ الجَسُورُ فَلُوقَوا النَّارَ حاليةً تَفُورُ وَمَى بِالنَّبِلِ، فاضطرم السَّعبرُ كذلك يَعملُ الرَّامِي القديرُ (٦) وتلك سِهامُهُ ، ما من بَراح

يُوالي الكُرُّ ، ساعِدُهُ شديدُ وبين ضلُوعه قلبُ حديدُ عـذَابٌ إذ يـكـرُّ وإذ يحـيـدُ يضوتُ الخيلَ منـه ما تُـريـدُ وإن طارت بأجنحةِ الرياح

إذا طلبت لم تبلغ مَدَاهُ وإن رجَعتْ ، فليس لها سِوَاهُ يمرِّقها بحما ترمي يَداهُ فَاسَدهُ كَلَما جاشتُ قُواهُ اللهِ وَاللهِ عَلَى الجَرَاحِ على الجَرَاحِ على الجَرَاحِ

تَخَطَّفَ لِقْحَةً من بعد أُخرى وَجَاهَدَ ، يُرْهِقُ الفرسانَ عُسْرَ يُسريدُ لِقَسَاحَ خَمِرِ الخلقِ فُسرًا ويكسرهُ أَن يُساءَ وأن يُفَسرًا (1) وتلك مَشَاهِدُ البطل الصَّراح

أَذَاقُهُمُ البلاء ، فما استطاعوا وغَالَهُمُ ارتباق وارتياع

<sup>(</sup>١) الشيء المصمت المغلق المبهم الذي يمتنع على من يريده أو يريد أن يعلم ما ينطوي عليه وهــــو في الأصل ما لا جوف له ولا فراغ فيه والرداح الكنيبة الثقيلة الجرارة . والمعنى : اكتبم تخافون حين احتملتم هذه المرأة الضعيفة أن ترميكم بكنية هذه صفتها ٩٩ .
(٢) حما يدمهم بالنبل ويقول إذا وي تخاط بأنبا ابن الآد، على ما المدردة الله مد أم يدود.

 <sup>(</sup>٣) جعل يرميهم بالنبل ويقول إذا رمى : خذها وأنا ابن الأكوع . واليوم يوم الرضع \_ أي يوم
 هلاك اللئام \_ فإذا وجهت الخيل نحوه اتطلق هارباً ، وكانت إذا دخلت في بعض مضائق
 الحبل علاه وأخذ يرميهم بالحجارة .

<sup>(</sup>٣) جاشت هاجت وتدفّقت .

<sup>(</sup>٤) طرا:جميعا .

قُــوىَ ضــاقَتْ بهــا هِمَمُ وِسَـاعُ فــاصلمتِ الأكُفُ قُــوىَ شَعــاعُ وألقت بالبُرودِ وبالرَّماحِ (١)

ويًا لَكِ صَيْحَةً ذَهَبَتْ تَرَامى فَنَبَّهَتِ الْأَلَى كانوا يباما(٢) تَلَقًاهَا النبيُّ فما أقاما وهبُّ الجيشُ يَحتَلِمُ احْتِدَامَا(٢) وحانت وَقعةُ الْفَدُو الْمُتَاحِ

وطار الاخرمُ الأسَديُّ قَرْدًا يَسُبُّ المجرمينَ وما تَعَدَّى<sup>(4)</sup> ولم يَرَ مِن وُرُودِ المَوْتِ بُدُّاً فجادَ بِنفسِهِ ورَحاهُ عَهْدا دَعَا دَاعِهِ ، حَيَّ على الفلاح

هِي السُّرُّوْيَا التي قَصَّ القتيلُ على الصَّدِّيقِ صَدَّقَهَا الدَّليلُ (°)

(١) ألفوا أكثر من ثلاثين بردة وتلاثين رمحاً ليخففوا عن أنفسهم وهو يجهدهم ويستفرغ قواهم ،
 وقوى شماع أي متفرقة متبدة من الخوف .

<sup>(</sup>٧) لما علم بأمرهم علا ثنية الوداع ، وصرخ بأعلى صوته : واصباحاه ثلاث مرات .

 <sup>(</sup>٣) احتلم الرجل اشتعل غيظاً.

<sup>(</sup>ع) هو محرز بن نضلة . كان أول من لحق بالفريق الأول من المسلمين في هذه الغزوة . فلما انتهى إلى المغيرين تقدم فوقف بين أيديهم وقال لهم : يا معشر بني اللكيمة (اللثيمة ) قفوا حتى يلحق بكم من وراءكم من المهاجرين والأنصار ، وقد أخذ سلمة بن الأكموع بعنان فرسه . وقال له إحذر القوم لا يقتطفوك حتى يأتي رسول الله ﷺ وأصحابه ، فقال : يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الأخر ، وتعلم أن الجنة حتى والنار حتى ، فلا تحل بيني ويين الشهادة . فخلى سبيله ، والتقى هو وعبد الرحمن بن عيبة ، فعقر فرس عبد الرحمن وطعنه، وطعنه عبد الرحمن فقتله رضي الله عنه ، ولم يقتل في هذه الغزوة من المسلمين غيره .

 <sup>(</sup>٥) رأى قبل ذلك بيوم أن سماء الدنيا فرجت له هي وما فوقها حتى انتهى إلى السماء السابعة ،
 ثم انتهى إلى سدرة المنتهى ، فقيل له . هذا منزلك . وقص رؤ ياه على أبي بكر فقال له :
 أبشر بالشهادة .

مَضَى لِسَبِيلِهِ نِعمَ السّبِيلُ فَتَى كالسّيْفِ مَشهدُهُ جَلِيلُ هَوَى بِمَصَارِع اليضِ الصَّفاح (١)

أَتَى جَيشُ النبيِّ فَايُّ خَطِبِ أَصَابَ القَوْمَ مِن فَزَعٍ ورُعْبٍ ؟ إذا خَفَقَ اللَّواءُ ، فكلُّ قلبٍ مِنَ الخَفْقَانِ في هَمُّ وكَرْبٍ فِرفقاً يا ابنَ زيدِ بالقِدَام (٧)

رَمَوْا وَرَمَيْتَ بِالأَبْطَالِ شُوسِاً تَخُوضُ إِلَى الْوَغَى يَوماً عَبُوسا<sup>(1)</sup> تَغُوضُ أَلَى مِن أَعَساوِيهِا النُّفُوسا(<sup>3)</sup> تَغَلَّقُ مِن أَعَسادِيهِا النُّفُوسِا(<sup>3)</sup> كَذَلِكُنْ بَلِثُلُ السَّماح

إلى ابن عُبينة انسطلَق القضاء فما بايب إذ أودى غَناه (\*) له من حول مصرعه عُواء إذا شَفَتِ الصَّدَى البِيضُ الظَّماءُ فأهونُ بالعُواءِ وبالنباح

وابن ذمَّ ابنِ نَشْلَةَ هـل يَشِيتُ ويَقَى بَعده الحَدَثُ الفـظيمُ ؟ لَعمـرُكَ ما لقـاتِلهِ شَفِيتُ صَريعُ طاحَ في دَيهِ صَريعُ أُجِيْدُ بِهِ ، قَمُوجِلَ بِاجْتِياحِ

هـ و المِقْدَادُ إِن دُعِيَتْ نَـزالِ تَفَدَّمَ لا يَهـابُ ولا يبالى (٢)

<sup>(</sup>١) السيوف العريضة .

 <sup>(</sup>٢) سعيد بن زيد أميرالجيش، القداح سهام الميسر ، وكان من عادتها أن تقلب وتقلقل والمعنى
 أن قلوب القوم كانت تشبه هله القداح في خفوقها وإضطرابها .

<sup>(</sup>٣) جمع أشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينه .

<sup>(\$)</sup> البيضة ما يجب حمايته والدفاع عنه .

<sup>(</sup>۵) قتله المقداد بن عمرو ، وأودى هلك .

<sup>(</sup>٣) كان المقداد بن عمرو أول من خف إلى رسول اله ﷺ . حين قال : الفزع الغزع ، يا خيل الله اركبي ، ونزال اسم فعل للأمر بمعنى انزل ويقال حاربوا وهو ان ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربوا .

وما بابي قَشَادَةً في الرجال ِ خَفَاءٌ حين تَشْتَجُرُ العَـوالي(١) وحين يُقالُ : أينَ ذُو النَّطاح ؟

أصابَ السَّهُمُ وَجهاً منه نَضْرا وأبصرَهُ النبيُّ فقالَ : صَبْرا وغالَجُهُ ، فَاخرِجَ منه شَرًا والقي نَفْفَةً كَرَماً وبِرا فيالَجُهُ ، فَأَخرَبُ منه شَرًا والقيادا (٢)

ترزُدُ منه كَثَرْا ليس يَفْنَى تَنَرْرُدُ دَعَوةً سعداً ويُمننا ترزُدُ رحمةً ، وَهُدى ، وَامْنا تَرَزُدُ ما أحببُ وما تَمَنَى وجاوزُ كلُّ شُوْل، واقتراح

شَفَيْتُ أَبِا قَتَانَةَ كُلُّ صَادِ لَهِيفِ الصَّدِ حَرَّانَ الفُّوادِ يَبِيتُ على أَسَى بِمَّن يُعادِي وَسُولُ اللهِ في دِينِ الجهادِ وفي دُنيا المُروهِ والصَّلاح

غَنِيْتَ سِللَاحَ مسعدةَ الشقِيِّ وَفُـزْتَ بِطَرْفِهِ فَـوْزَ التَّهِيُّ؟؟ عَـطاءُ من جَـوادٍ أريـجِيِّ غَـطاءُ اللَّهِ مِن يَدَي النَّبِيِّ (النَّبِيِّ رَاسُتُماحِ (٤٠)

لقــد أحدثتَ لــلابطال ِ شُغْــلاً ۚ وَهَمَّـا مَا أشــدُ ومــا أَجَــلاً (٥٠)

<sup>(</sup>١) قتل أبو قتادة رضي الله عنه مسعدة الفزاري ، وقد أصيب بسهم في وجهه فنزعه النبي بيده الشريفة نزعاً دقيقاً ، ثم بزق فيه ووضع راحته عليه ثم قال : اللهم بارك له في شعره ويشره . فمات في السبعين وكأنه في السنة الخامسة عشرة وتشتجر الموالي ـ تشتبك الرماح .

<sup>(</sup>٢) يزف بمعنى يسرع.

<sup>(</sup>٣) الطرف الكريم من الخيل .

<sup>(</sup>٤) استماحه سأله العطاء .

<sup>(</sup>٥) لما قتل أبو قتادة مسعدة الفزاري ألقى عليه بردد(برد أبي قتادة)فغطاه ، فلما رآه المسلمون استرجعوا وقالوا : قتل أبو قتادة ، فقال النبي 機: ليس بأبي قتادة ولكنه قتيل له وضع عليه =

سُقُوا مَكْرُوهَهُ نَهَالًا وَعَالًا ولولا فَضلُ رَبُكَ ما تَجَلَّى (')

دَعَوْا إِذَ أَبِصِرُوا البُّرْدُ المَخْلِى على الجَسْدِ الذي أوجعت تتلا

نَعاءِ أَبِا قَنَادَةً إِذَ تَـوَلَّى نَعاءِ الفارسَ البِطلَ المُدِلاً ('')

وَضَجُوا بِالتِي فِي الخطبِ تُتَلَى فَتنفعُ مَن تَجَلَّدُ أَو تَسَلَّى ('')

فَضَالُ مُحمدُ : يا قبومُ كلا الخوكم لم يَزَلُ حَيَّا ، فَمَهْلا كَفَاكُمْ رَبُّكُمْ فَقْدااً وَثُكَلا فاشرقَتِ الوجوهُ ، وكان فَضْدلا كَفَاكُمْ رَبُّكُمْ فَقْدااً وَثُكَلا فاشرقَتِ الوجوهُ ، وكان فَضْدلا طَوَى عَلَى التَّلُوب على ارْتَيَاح ('')

تَـذَاعَى القومُ صَفّاً بعد صَفً ۗ وَوَلَّـوْا بعَـذَ إقـدامٍ وَزَحْفِ<sup>(\*)</sup> مَضَوًّا بالنَّصفِ، لو ذهبوا بالفِ من اللافي اصطَفَى التَّمَّمَانُ صِرْفِ<sup>(\*)</sup> لَمَا فَرحوا بفوزِ أو نجاح

واقبلتِ الأخيلةُ بعد ياسِ على العَضْبَاءِ في شَعَبُ وبُؤْسِ (٧٠)

برده ليعرف أنه صاحبه \_ أي قاتله فخرج عمر بن الخطاب حتى جاءه ، وكشف البرد عن
 وجهه فإذا هو مسعدة .

<sup>(</sup>١) النهل الشرب الأول والعل الشرب الثاني .

<sup>(</sup>٢) نماء بالبناء على الكسر كتزال ، اسم فعل للأمر بمعنى إنع ، قال الاصمعي . كانت العرب إذا مات منها ميت له قدر ، ركب راكب فرساً . وجعل يسير في الناس ويقول : نعاء فلاناً . أى إنعه وأظهر خبر وفاته .

<sup>(</sup>٣) كلمة الاسترجاع. إنا اله وإنا إليه راجعون.

<sup>(</sup>٤) قرحي جمع قريح والقريح الجريح .

<sup>(</sup>٥) من تداعي البناء إذا انهار .

<sup>(</sup>٦) نصف اللقاح والنعمان بن المنذر كانت له إبل تسمى عصافير النعمان .

<sup>(</sup>٧) هي امرأة أيي ذر انفلتت من الوثاق. ليلا . فأنت الإبل ، فجعلت إذا دنت من البعور رغا فتركه ، حتى انتهت إلى العضباء فلم ترغ ، فعقدت على عجزها ثم زجرتها . وعلموا بها فطلبوها فاعجزتهم ، فنذرت لئن نجاها الله عز وجل لتتحرفها وتأكل من كبدها وسنامها ، وأتبلت تخبر الرسول الكريم بذلك ، فتبسم وقال ، بتسما جزيتها لا نذر في معصية الله ، ولا فيما لا تملكين ، إنما هي ناقة من إيلي ، إرجعي إلى أهلك على بركة الله .

عَنَــاهـا الضَّــرُ من أَسرٍ وحَبْسِ وسُوهِ الصُّنْمِ مِن ظُلمٍ وَوَكْسِ<sup>(۱)</sup> على يدِ كلُّ عِرْيضِ وَقَاحِ<sup>(۱)</sup>

أتت ، للمسلمِينَ بها ابتهاجُ وللكُفَارِ إِذَ نَجَتِ الْهَتِيَاجُ أبا ذَرِّ وللضَّيِينِ انفراجُ ورُبتُما حَلا البوردُ الأجاجُ ٣ هنيتًا ، بات صدركَ في انشراح

أَتَذَكُرُ إِذَ يَعْدِلُ لِكَ الرَّسُولُ أَقَمْ فَالْأَمْرُ بِاطِئْهُ مَهُولُ؟ وما تَدْدِي إِلَى مَ غَداً يَؤُولُ ستعرفُهُ وتدكر ما أقولُ إذا ما الغيبُ آذَنَ بأتضاح

أتت فَرْحَى ، وقالت : حلَّ نَلرِي فإن أَذِنَ الرَّسولُ قَضيتُ أَمْرِي هِي العضباءُ تُعقرُ ما لإضرِي سِوَاها ، إن أردتَ شِفَاءَ صَدْرِي<sup>(1)</sup> عَليَّ السِومَ بعد فكاكِ أسرِي وفاءُ النَّذرِ ، ما لي من مَفَرَّ وقَاءُ النَّذرِ ، ما لي من مَفَرً وقَائِي اللَّهُ من سُوع وشَرَّ له سُبحانهُ حَمدِي وشُكري على أن صرْتُ مطلقة السَّواء

فقالَ لها رسولُ اللَّهِ إِلَهِ لَبِسَ جَزَاءَهَا أَن تَفَعَلِيهِ دَهِي النَّذَرُ المحرَّمُ واتركيهِ وضافي اللَّهُ ربَّكِ واتَّقِيهِ لَشَرُّ النَّذِرِ مالا يسرتضيهِ وما لا حَقَّ للإنسانِ فيه دَهِي لي ناقتي وتعلَّميهِ قضاءً ما اهتدى من لا يَعِيهِ

<sup>(</sup>١) الوكس الجسَّة .

<sup>(</sup>٢) العريض الذي يتعرض للناس بالشر.

<sup>(</sup>٣) استأذن أبر ذر الغفاري رسول الله أن يكون في اللقاح فقال له: لا تأمن عيينة بن حصن وفريه أن يغيروا عليك . فألح عليه فقال له : لكاني بلك قد قتل ابنك ، وأعملت امراتك ، وجثت تتوكأ على عصاك . فلما وقعت الواقعة جعل أبو ذر يعجب ويشيع الحديث ، والأجلج الماء الملح .

 <sup>(</sup>٤) الأصر الثقل أو العبء الثقيل.

وكيف تُشاسُ مُسْزِلةُ الفقيهِ بمسْزِلةِ الغَبيُّ أَوِ السَّفِيهِ هُسَالِكَ حَيُّ أَهلِكِ، فَاطلبِيهِ على بَسرَكَاتِ رَبِّلُكِ واحمديه إلْها ما لما يَقفِيهِ ماحِ

\* \* \*

وَزِدْ يَا سَعَدُ فِي الدِّنيَا عَلَاءَ(١) قَضيتَ الحقُّ ، فاغتنِم الجزاء وكنتَ لهم أخــاً يُــرْغَى الإخــاة وَسِعْتَ غُـزاةَ ذِي قَـرَدِ سَخَـاءَ بَعثتَ التَّمْرَ يُعجِبُهُم نَماة وَسُقْتَ البُلْنَ تُطرِبُهُم رُغَاءُ(٢) وَسِرُكَ ، لا يـزالُ لهم رَجاءَ قِسراكَ إذا هُمُ التمسوا الغلااة وَحُساً لللَّالَ صدقها السلاء كـذلـك انت ما تـالـ وفـاء بُنَاةً الحقُّ، مَا مَلُوا البِنَاءَ وإن عَلَت السِّمَاءُ سِهِ الدَّماء تُجادِذُ كُلُّ مُطَّلَع سَناءَ أجَارُ يا سُعْدُ فارفعها سماء وما بسلفوك جُسوداً أو عَسطاة جَرَى الكُرماء ، فانتهبوا النُّناء فكنت أحقّ من منم اللواء رُزقْتُ الساسَ أجمعَ والمضاءَ بشُكُّر في الهزاهز وامتداح (٣)

رسولُ اللَّهِ يُوذِنُ بِالْإِيابِ وَيَرجِعُ بِالأَحْبَةِ والصّحابِ يَسِدُ مِنَ الجلالةِ فِي رِكَابِ تَدِينُ لِعِنْ فِعَلْبُ السرقاب

<sup>(</sup>١) سعد بن عبادة رضي الله عنه ، بعث إلى المسلمين في هذه الغزوة بأحمال من التمر وبعشر جزائر ، فقال النبي : اللهم ارحم سعداً وآل سعد ، نعم المرء سعد بن عبادة، فقالت الأنصار : هو سيدنا وابن سيدنا . من بيت يطعمون في المحل ، ويحملون الكل الضعيف وينهضون بأمر المشيرة ، فقال ﷺ : خيار الناس في الإسلام خيارهم في الجاهلية إذا فقهوا في المدين .

<sup>(</sup>٢) البدن جمع بدنة ، وهي الأضحية السمينة .

<sup>(</sup>٣) الهزاهز الأمور العظيمة تُحرُّك الناس، والحروب.

تُسَابِرُهُ بِآسِاتِ الكسّابِ مُرزَّلَةً بِأَنْخِامٍ عِلْابِ صُفوفُ من ملائكة طِرَابِ تُنظَلَّهُ بِأَجند فَ وطابِ تُوفُ على الرّوابِي والبطاح

حبا ابنَ الأكوعَ الشَّرَفَ المُنِيفًا وَحَسْبُكَ أَن يكونَ لَه رَدِيفًا (')

كَـذَلِكَ يَـرفَحُ اللَّهُ الشَّريف وَيَجْرِي المدوْمِنَ البَّرُ الحنيفا أطيلي نافة اللَّهِ الدَّوجِيفا وَوَالِي الخطوَ مُرْتَجَلا خَفِفا(') حَملَتِ أَجلُ مَن يحمي الضَّعيفا وأعدل مَن يُحاذِرُ أَن يَحيفا اللَّهُ مَن يحملُ السُّنيفا وأمضى حُكْمَهُ سَمْحاً عَفيفا حَملتِ اللَّهِ ، فالتسبي الغريفا جُزيتِ كرامةً ، وَرُزِقْتِ رِيفا(اً) حَملتِ اللَّهِ ، فالتسبي الغريفا جُزيتِ كرامةً ، وَرُزِقْتِ رِيفا(اً) وَبُورِكَ فِي غُدُولُ وَالرَواحِ

رسولُ الغيرِ جاءَ بكلِّ سَمْحِ مِنَ الأخلاقِ في صلقٍ ونُصْعِ تَدَارَكُ سَوْدةَ البطلِ المُلِعُ وأوصاهُ باحسانٍ وصَفْحِ (\*) وكان القومُ في جُهدٍ وبَرْحِ وَزَاءَ الماءِ ما ظَفروا برَشْعِ تَنَحُوا عنه إذ كُوهَ التنجي فما ابتلَتْ جَوانِحُهُم بِنَفْعِ (\*) ولو أُجِدُوا بتقتيل وذَبْعِ لما اعتصموا بِسَيْهِ أو بِرُمْعِ

 <sup>(</sup>١) رجع النبي إلى المدنية على ناقته العضباء مردفاً سلمة بن الأكوع رضي الله عنه
 (٢) الوجيف نوع من سير الإبل والخيل .

 <sup>(</sup>۲) الوجیت توع من عیر ا
 (۲) حاف جار وظلم .

 <sup>(4)</sup> الغريف الغيضة أو الأجمة ، والشجر الملتف ، والمقصود هنا بيت الأسد ، والريف السمة في المآكل والمشارب .

<sup>(</sup>٥) هوسلمة رضي الله عنه ، طارد القوم حتى أجلاهم عن الماه وهم عطاش ، وجاه يخبر النبي فقال له : ملكت فاصفح فتركهم يشربون ، والسُّورة السطوة والاعتداء .

<sup>(</sup>٦) النضح رشاش الماء .

صنيعة مُحسن يُمسي وَيُضْجِي له تاجبانِ من شُكْرٍ وَمَـلْحِ رَحِيمِ الفلب، يأسو كلَّ جُرِّ وَيَعْسَدُ الجميلَ اجلُّ فَسْعِ وما ينفَكُ في كَـدٍ وكَـدُح يُعْيمُ الحقَّ صَرْحاً بعد صَرْحِ ويَحْبِي الدِّينَ مِن كلِّ النواحي

#### عنبزوة الحدسينية

ويقال لها عمرة الحديبية بثر قريبة من مكة ، خرج إليها النبي صلى الله عليه وسلم في ألف وأربعمائة - على أصبح الروايات - من أصبحابه يوم الإثنين مستهل في القمدة من السنة السادمة . وكان قد رأى أنه دخل مكة وأصبحابه آمنين ، محلقين رؤ وسهم ومقصرين ، وأنهم دخلوا البيت وطافوا به ، وأخذ هو مقتاحه ، ووقف على عرفات مع الواقفين .

قص هذه الرؤيا على أصحابه نفرحوا ، وخرجوا معه معتمرين محومين من السلاح من ذي الحليفة والهدي يساق بين أيديهم ، ولم يكن معهم من السلاح سوى السيوف ، وكانوا يخافون أن تصدهم قريش عن البيت ، وعلم النبي الهم خرجوا في نسائهم وصبيانهم متأهبين للقتال . فصف الجيش ومضى بعد أن امنشار أصحابه ، واختلفت الرسل بين الفريقين ، فعقد الصلح على وضع الحرب مدة اختلف الرواة في تقديرها ، فقال بعضهم عشر سنين ، وقال بعضهم أربع ، وقيل سنتان ، وأن من جاء إلى النبي من المسلمين بغير إذن وليه رده إله ، ومن أتى المشركين بمكة مرتداً من المسلمين احتسبوه عندهم وأن يرجع النبي وأصحابه ، ثم يعودون للطواف بالبيت في العام التالي ، لا يحملون صوى سلاح الراكب ، فتخلي لهم قريش مكة ثلاثة أيام يعودون بعدها إلى المدينة ، وقد ثارت نفوس قريش مكة ثلاثة أيام يعودون بعدها إلى المدينة ، وقد ثارت نفوس وحكمته التي تجلت آثارها بعد ذلك ، وكانت بيمة الرضوان من بركات هذه المؤوزة الهيمونة .

مِنكَ الحنينُ ، ومنه ما هو أعظُمُ لـو يَستـطيــعُ أتــاكَ لا يتلوّمُ(١)

<sup>(</sup>١) التلوم التمكث والانتظار .

البيتُ أنتَ به أحقُ وإن آبى من أهل ما أصدقَ الرُويا وأقربَ حِينَها فاصيرٌ و إن يَخْلُ منها اليومُ ، فالغدُ بعده بالخير و سُولُ لُه يَدْلُ باسلُ وقُولُكَ لُهُ وَمُلكَ وَلَا تَشْتَكِي فِيهِ من وَقُولُكَ لُهُ مِنْ رَبِّكَ وحده ، لا تَشْتَكِي فِيهِ من وقفيتَ مُعتمِراً بصحبِكَ مُحرماً والهَدْيُ والمؤمناتُ الصّالحاتُ كأنُما فيهن سَول من كلّ أمْ يَسرَّةً لم يُلهها بَعْلُ ، و

من أهل مَكة جاهلٌ لا يعلمُ فاصيرٌ على ثقةٍ ، وربَّكَ أكرم بالخير والرضوانِ منها مُفَعَم(١) وقُواكَ مُحْصَلةٌ ورأَبكَ مُحكم(١) فيه من الأهدوال ما تتجشم والهَلْيُ حال بالقلائد مُفَلَمُ (١) فيهن سَارَةُ والرضيَّةُ مَريم(١) بَعْلُ ، ولم يُغْلُ نوازعها ابْنَم(٥)

...

يا طِيْبَ ما لَبَيتَ رَبُّكَ إِنَّه لَلحقُ يُسزِلِفُهُ قُوْادُكُ والفهر ٢٠ أين الشَّريكُ لمن تَصرُّفَ وحده في مُلكو، أَمَّنْ سِواهُ المُنجِم؟ لَبَيْكَ رَبِّي، إِن قَضيتَ لنا الهدى فَتِتابُك الهادي، وأنتَ المُلْهِم

...

تلكم قُسريشٌ أقبلتْ في غَضبيةٍ مَشبوبيةٍ، وحميَّةٍ تُتضرَّم ٢٨٠

<sup>(</sup>١) ملان .

<sup>(</sup>٢) المحصد المحكم الفتل.

<sup>(</sup>٣) الهدي ما يهدي إلى الحرم من النعم .

 <sup>(</sup>٤) خرجت أم سلمة وأم عمارة ، وأم منيع ، وأم عامر األشهلية - رضي الله عنهن - مع الجيش في هذه الغزوة .

<sup>(</sup>ه) اين .

 <sup>(</sup>٦) لي ﷺ بقوله - ليك اللهم ليك - لا شريك لك ليك إن الحمد والنعمة لك ، والملك لا شريكالكيزلفه بمعنى يقربه .

 <sup>(</sup>٧) مشبوهة موقدة ، والحمية الأنفة والإباء ، وتضرّمت اشتعلت .

السّيفُ أُولَى أَن يُحكَّمُ والسَّمُ (١) لُغَةُ السُّيوفِ لَخَالِها تَتَكَلَّم (١) منها على طول التحلّم مِخْذَم (١) يَجِدُ التقيُّ من السّيوفِ المُحْرِمُ وأنسدُ منها ما تُجِنُّ وَتَكَتُمُ (١) فَمضتْ ، تُطْلَلُها النسورُ الحُرْمُ فَضتْ ، تُطْلَلُها النسورُ الحُرْمُ

قالت: أيدخلها علينا عَنْوَةً؟ وَرُوى ابنُ سُفيانَ الحديث ، فلو دَرى أَصغتُ إليه ، فلم يَقِرُ بغصدِه يَجِدُ التقاةُ المحرمونَ ولا كما أبدتْ تباريح الهُمُومِ شديدةً وَقَتْ لَو أنَّ اللَّهَ قالَ لها ، اضربي

\* \* \*

هي ما علمتم ، أم نَجِدُّ وَنُقدِم ؟(°) ما كنتَ تنوي بالخروج ونعزم يَرمى الخطوبُ بنفسِه ، لا يُحجم(٢) قال النبيُّ أَنتُقيها خُطَّة فأجابه الصَّدَيقُ بل نمضي إلى وَرَمَى بها المقدادُ خُطبةَ مُؤْمنٍ

 <sup>(</sup>١) قالوا : أيريد محمد ان يدخل مكة علينا في جنوده معتمراً ، فتسمع العرب أنه دخل علينا
 عنوة . وبيننا وبينه من الحرب ما بيننا ؟ والله لا كان هذا أبداً ومنا عين تطرف .

<sup>(</sup>٣) هو بُسر بن سفيان أرسله الذي إلى مكة لتعرف أخبارهم فعاد إليه يقول انهم استنفروا من أطاعهم من العرب ، وخرجوا بالنساء والصبيان ، وليسوا جلود النمر ، وإنهم نزلوا بذي طوى يتعاهدون على صد المسلمين \_ قال : وهذا خالد بن الوليد في خيلهم عند كراح الغميم .

<sup>(</sup>٣) المخذم السيف القاطع .

<sup>(</sup>٤) أجنُّ الشيء ستره واخفاه .

<sup>(</sup>٥) لما سمع النبي أن المشركين يريدون منعه عن البيت ، قال لأصحابه : أشيروا علي أيها الناس ، أتريدون أن نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه ؟ قال أبو بكر : يا رسول الله خرجت عامداً لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرباً . فتوجه له ، فمن صدنا عنه قاتلناه .

<sup>(</sup>٦) المقداد بن عمرو، قال يا رسول الله \_ لا نقول لك كما قالت بن إسرائيل لموسى ولكنا نقول : اذهب أنت وربك فقاتلا ، إنا معكما مقاتلون . والله لو سرت بنا إلى (برك الفماد ) سرنا معك ما يقي منا رجل ، قال : فامضوا على اسم الله ، فوالله لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السائفة صفحة العنق ، كناية عن المقتل .

ومضوا يرون المشركين بذي طوى والخيلُ شتَّى ، والخميسُ عَرَمْرم(١)

...

أَبِلَالُ اذَّنْ للصّلاةِ ، فَإِنَهَا أَسنى واشرفُ ما يُحبُّ المسلم (٢) لَهُمْ النيُّ يُقيمها في صحبهِ للهِ ، تُبِدأُ بالخشوعِ وَتُختَم وأعلَّ طائفةً تقومُ ، فتشقي كيدَ العدوُ إذا يَكرُّ ويهجم حتى إذا سَجَدَ الرفاقُ تخلُفوا عنهم ، فَضُوعِفَ أَجُرُهم والمعنم

\* \* 1

جيشُ الهدى والنَّمنِ عند جلالهِ بِيَمينِ قَــاللَّــدِهِ يُـصَفُّ وَيُسَطَّمُ جَعَلَ ابنَ بِشرِ<sup>(4)</sup> في الجهادِ لخالدٍ يَلقاهُ إن جَمعَ الفوارسَ مَـازِمُ<sup>(7)</sup>

\* \* \*

سلكوا الطريقَ الوعَر يَسطعُ نُوره وأضلٌ غيرهَم الطريقُ المُظلِمُ<sup>(٥)</sup> يمضي الدليلُ بهم، ويذهبُ مُوقِناً ثَبْتاً، فما يـرتــابُ أو يتــوهّم

<sup>(</sup>١) الخميس العرمرم الجيش الكثير العدد .

<sup>(</sup>٣) صلاة العصر كانت بعسفان وهو موضع قريب من كراع الفعيم - موقف خالد بن الوليد بالخيل - صف النبي المسلمين صفين ثم أحرم بهم وركع فركموا ، واعتدل فاعتدلوا ، فلما سجد معه الصف الأول سجدته ، وتخلف الصف الثاني فيقي معتدلا للحراسة ، ثم قاموا فسجد هؤلاء وقاموا ، ثم تقدم الصف الثاني وتأخر الأولي، فقام بالحراسة على النحو السابق . فلما جلس النبي للتشهد في الركمة الأخيرة جلسوا جميعاً فتمت الصلاة .

<sup>(</sup>٣) لما صف النبي الجيش جعل عباد بن بشر بإزاء خالد بن الوليد، والمأزم المضيق .

 <sup>(3)</sup> قال النبي: من يخرج بنا على طريق غير طريقهم ؟ فقال رجل من أسلم هو ناجية بن
 جندب: أنا يا رسول الله ، ومشى أمام الجيش في طريق وعر حتى جاءوا الحديبية بأسفل
 مكة .

بُوركتَ ناجِيةَ بن جندبَ من فتى جَلْدٍ على الفسراءِ لا يتبرّم(١) وَجَب الثناءُ لاسلميّ, ماجـدٍ شَرفتْ به نَسباً، وعرَّتْ أَسلَمُ

. . .

تلك الحُذيبِيَةُ المحبَّبُ ذِكْرُها للحقّ فيها مسولٌ وَمُخبَّم نَزلَ الهداةُ بارضِها، فكأنما طلعت لاهل الأرض فيها الانجمُ يا مَبركَ القُصوَى اتلك رسالةٌ جاءتكَ، أم هي من كَلال تُرْدُمُ ٢٧٥ أَبِتِ المُضِيِّ، ولم يكن ليعوقها لـو شاء ربُّكَ مَبركُ أو مجتَمُ لـو شاء أرسلَها فزلـزلَ مكة خَطبٌ يَضِحُ له الحطيمُ وزمزم

...

أبديلُ أَقَبِلْ في رجالِكَ ، والنمسْ عِلَم اليقينِ لمن يَـظنُ وَيَزعُم ٣٠٥ قَـال النبيُّ أَتيتُ غير مُحارب وانـظرْ ، فإنَّ الحربِ لا تَتلثم الهَدْيُ حولك ، والسّيوفُ كما ترى مَقروبةً ، وكـانّما هِيَ نُـوّم (٤٠) ما جنتُ إلا لِلْبَينِيَّةِ زائراً أَقضِي لربِّي حقَّها وأُعِظَمُ (٩٠) رجعُ إلى القوم الغضاب ، وقل لهم دوًوا النّفوسَ إلى التي هي أقوم

(١) الجلد الشديد القوى .

 <sup>(</sup>٢) نافة النبي ، بركت في مكان هناك ، فعلم أن الله لا يحب أن يدخل مكة عنوة ، وترزم لا
 تقوم هزالاً .

<sup>(</sup>٣) بديل بن ورقاء سيد قومه أسلم يوم فتح مكة قدم إلى النبي من قبل قريش في رجال من خزاعة بسأله ماذا بريد ؟ فقال ، ما جئت للحوب ، ولكني جئت زائرا البيت . ومعظماً لحرمته ، فلما عادوا إلى قريش وأخروهم بذلك اتهموهم وأحفظوهم بسيء القول .

<sup>(</sup>٤) مقروبة مغمدة في قربها جمع قراب وقراب السيف غمده .

 <sup>(</sup>٥) البنية الكعبة المشرّفة .

إِنْ تَمَنَعُوا البَيْتُ العَتِينَ يَكُنُ لَكُم يَومٌ مِن الْحِلْشَانِ أَرْبِدُ ٱلتَّمْ<sup>(1)</sup> البِيتُ بيتُ اللَّهِ، حِلُّ جَلالُمه ولَنحنُ أُولِي بِالمِسْاسِكِ مِنهمُ

\* \* \*

من ذي مُناصَحةِ يُسَبُّ وَيُشتم نَصَح ابنُ ورقاءَ الرجالَ ، فياله أن ينبذوا المثلى ، فبئس المَقْسم قالوا: أَنْذَعِنُ صَاغَرِينَ ؟ وأقسموا يَبغى الفساد، وحَاذِرٌ يتاثُّم(٢) وتتــابعتْ رُسُــلُ ، فمنهم غــادِرُ ومُنقَسِّمُ الأخسلاقِ يُحسِنُ مَسرَّةً وَيُسِيءُ أخرى في الحوار فَيعرم (٢٦) لبولا الأنباةُ لبطار منه المعْصَمُ أهوى على يدو المغيرة ضارباً والسّيفُ يُغضِي ، والمنيَّـةُ تُحلِم ما انفك يضربه بمقبض سَيْفة ربع السَّماكُ لها ، وَغِيظَ المِرزَّمُ (٤) أسرفتَ عُرَوة فاقتصِدُ ، واقبضْ يَدأُ راق ، ولو أنَّ الكواكبُ سُلَّم ؟ كيف ارتقيت إلى محل مال لتصال في حَرَم الجلال وتُعصم أبلحية المختار تمسك ؟ إنها وأَبَى اللَّين طَفُوا ، فأنت مُذَمِّم (٥) أحسنتَ قولَكَ في الذين ذممتهم

<sup>(</sup>١) الحِدْثَان والحَدَثَان نوائب الدهر ، وأريد أغبر .

<sup>(</sup>٢)الغادر هو مكرز بن حصن ، بعثوه إلى النبي ، فلما رآه مقبلا قال : هذا الرجل غادر ، وكان ما أخبره به كالذي سمعه بديل بن ورقاء والحاذر هو الحليس بن علقمة سيد الأحابيش .

<sup>(</sup>٣) عروة بن مسعود الثقفي أسلم بعد ذلك، وفد على النبي فجلس بين يديه، ثم قال يا محمد جمعت أوباش الناس ثم جئت فيهم إلى بيضتك لتفضها بهم، إنها قريش خرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمر، يماهدون الله أن لا تدخلها عليهم عنوة أبداً، وأيم الله لكأني بهؤلاء قد انكشفوا عنك، ثم جعل يتناول لحيته الشريفة وهو يكلمه على عادة العرب، والمخيرة بن شعبة واقف على رأسه يضرب على يد عروة بمقبض السيف ويعرم بمعنى يفارق القصد ويجاوز الحد.

<sup>(</sup>٤) السماك نجم والمرزم نجم من نجوم المطر.

<sup>(</sup>٥) لما رجع عروة إلى قريش قال : إني جئت كسرى في ملكه ، وقيصر في ملكه، والنجاشي ــ

عابوك إذ قُلت الصّواب جَهالة أ صَدَقَ الحُلَيْسُ فأوجعوه ملامةً و بَعثَ الهُداءُ الهَدْيَ ، ثُمَّتَ أقبلوا ي جاءوه شُعْثاً يرفعون لربهم و فَهَفَتْ جَوانِحه ، وقال على اسى ف سُبحانه ، أنصلهم عن بيتو ؟ مولى الأحابيش الذين تألهوا الا نبذتْ قريش رائية ، واستكبرتْ و

أَيْعابُ مَن يأبي النَّفَاقُ ويُوصَمُ ؟ والقَّومُ لِلْيَقِظِ الْمُسَلَّدِ لُومُ (١) والقَّومُ للْيَقِظِ الْمُسَلَّدِ لُومُ (١) صوتاً يُسردُدُه الأصمُ الأبكم سُبحانَ ربِّي ، مالنا تتجرمُ ٩٧٥ إنّا إذا قومُ نَنجورُ ونظلم لا يتبعون سبيلَ أقوامٍ عَمُوا والغَيُّ أنكُد ما علمتُ وأشام

\*\*\*

### اذهب خراشُ إلى قريشِ ناصحاً فلعلَّها تبغي الصَّوابُ فتفهم٣)

في ملكه ، فوالله ما رأيت ملكاً في قومه قط كمحمد في أصحابه ، إني رأيت قوماً لا يسلمونه لشيء أبداً ، قرّوا وايكم فإنه عرض عليكم رشداً ، إقبلوا ما عرض عليكم فإني ناصح لكم ، وأنكم لن تنصروا عليه ـقالوا : لا تتكلم بهذا يا أبا يعفور . . قال ما أراكم إلا ستصيبكم قارعة ، ثم انصرف هو ومن معه إلى الطائف ـ وعروة هو ابن مسعود الثقفي الذي عنته قريش بقولها ﴿ولولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ﴾ وقيل هو الوليد بن المغيرة .

<sup>(1)</sup> سيد الأحابيش لما رآه الني قال: هذا من قوم يتألهون ، أي يتعبدون ويعظمون أمر الله ، أي يتعبدون ويعظمون أمر الله ، أيمثوا الهدي في وجهه حتى يراه فلما رآه يسبل عليه بقلائده من عرض الوادي قد أكل أوباره من طول الحبس ، واستقبله المسلمون يلبون قد شعثوا ، صاح قائلا : سبحان الله . ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت ، هلكت قريش ورب الكعبة ، وعاد إليهم فنهاهم عما اجتمعوا له ، فغضبوا وقالوا : إجلس فإنما أنت أعرابي ولا علم لك ، فثارت نفسه ، ونوى الإنفصال عنهم .

<sup>(</sup>٢) تجرم الرجل على الآخر نسب إليه الجرم وهو بريء .

 <sup>(</sup>٣) خراش بن أمية الخزاعي بعثه النبي إلى قريش وحمله على بعير له ليبلغ رؤ ساهم أنه ما جاء محاربا فعقروا بعيره وأرادوا قتله فمنعه الأحابيش .

عفروا بَعْيَرُكُ نَاقِعِيْنَ ، وأوشكوا أن يقتلوك ، فليتهم لم يَنقِموا لولا الأحابيشُ استُجلُ بظلمهم منه دَمَ ما يُستحَلُ مُحدرُم

...

ذَهبَ ابنُ عفّانِ السهم يَبتيني أن يؤثروا الرأي الذي هو أحزم(١) فأبوا وقالوا ، لا فِكاكَ لكم وما نحن الألى نابي الهوانَ فُسْرِعُمُ هُمْ أمسكوه ثلاثةً في صحبه ورموا بها مَلمومة تتقحم أفلا رَمُوا رُسُلَ النبيُّ وَصِهْرَهُ؟ إِنَّ العقولَ على المراسِ لتعقم

\* \* \*

لام ، فراعه يقطانُ مثل الصلِّ ليس يُهومُ (") ادّر صحبَه ومِضَى ، فلا رَجعَ الجبانُ الأيهم (") ، يقودُهم أَسْرَى عليهم للمسلَّلَةِ مِيسَمُ ، أحشائهم سَهمٌ تظلُّ به السَّهامُ تُحطُّم (") كُلُوم قتيلهم شكوى قلوب من قريش تُكُلُم (")

دَبُّ ابنُ حصنٍ في الظلام، فراعه حمل ابنُ مُسلمةٍ فضادَر صحبَه جاؤوا المعسكر أربعينَ ، يقودُهم وأتى الرّماةُ فجال في أحشائهم مَنمَ الأسَى ، وشَقَى كُلوم قتيلهم

 <sup>(</sup>١) هو عثمان بن عفان رضي الله عته، ذهب إليهم في عشرة رجال من أصحابه بأمر
 النبيﷺ ليصرفهم عما هم فيه فلم يقبلوا، واحتبسوه ومن معه ثلاثة أيام.

<sup>(</sup>٣) مكرز بن حصن ، بعثته قريش في أربعين رجلا ليطوفوا بمعسكر المسلمين ليلا ، لملهم يصيبون منهم أحداً ، أو يجدون منهم غوة ، وكان المعسكر في حراسة محمد بن مسلمة رضي الله عنه ، فحمل عليهم وأسرهم إلا مكرزاً ( الغادر ) فإنه أفلت، والصل الثعبان وهوم الرجل هوم وأسه من النعاس أو نام قليلًا .

<sup>(</sup>٣) الأيهم من لا عقل له ولا فهم .

 <sup>(</sup>٤) لما أسر محمد بن مسلمة من أسر بعثت قريش قوة من رجالها فرموا المسلمين بالنبل والحجارة ، وأعان الله عليهم ، فأسروا منهم اثني عشر رجلًا.

ه) هو ابن زنيم رضي الله عنه أصابه سهم فمات .

أشقَى الأذى والغَدُّرُ جَدَّ رجالِهم وَجَرَى لهم بالأسرِ طَيْرُ أسحم (١) سقطوا ، فحسبُ القوم ما يجدونه وكفى شهيدَ الحقَّ ما يَتَسنَّم

...

بَنَتْ قُدريشَ أطلِقوا أصحابَنا وخذوا الرمائنَ والأسارَى مِنكمُ (٢) مُستموا بقارعة تَفاقَم صَدعُها لولا سفاهةُ رأيهم لم يُصتموا لولا الفَراعةُ من سَهَيْلِ هَدُهُمْ بِأْسُ تُهدُّ بِه الجنودُ وَتُهتَم (٢) بِسُ المآبُ بِه الجنودُ وَتُهتَم المقدم بِسُ المآبُ لعصبةِ تأيى الهُدَى يِنضاً معالصُه ، ونعمَ المقدم يا تاركَ السطغيانِ يَعبسُ جَدُّه أَقبلُ ، فَجدُكُ مُقبِلُ يَبسَسُم من حتَّ ذي النُوريْنِ أَن يَدَعَ اللَّجَي خَزْيانَ ، يُلْظَمُ وَجهه المُتجهم من حتَّ ذي النُوريْنِ أَن يَدَعَ اللَّجَي المُتجهم أليكَ مَدُّ ذوو العمَى أظفارَهم ؟ فانظر إلى الأظفارِ كيف تُقلَم

\*\*\*

هي بَيْعَةُ الرضوانِ لم تتركُ لهم ليلًا يُنامُ ، ولا صَبَاحاً يُنعَمُ (٤)

<sup>(</sup>١) أسود .

<sup>(</sup>٢) هم عثمان بن عقان وأصحابه رضى الله عنهم .

<sup>(</sup>٤) كان النبي # جالساً تحت شجرة من التمر فدعا أصحابه \_ أيها الناس المبيعة البيعة ، نزل روح القدس ، فاخرجوا على اسم الله \_ فاتبلوا فيايعوه على الصبر والثبات وأن لا يفروا ، فإما الفتح ، وإما الشهادة ، وقد خوطبوا بقوله : أنتم خير أهل الأرض ، وقد أحب الناس هذه الشجرة فاتخلوا لهم مسجداً صندها يصلون فيه ، وعلم عمر بن الخطاب رضمي الله حده المرجم فتوعدهم وأمر بقطمها لئلا يفتنوا بها .

وأسىً يعَضَّ على القلوب مُسمَّم سُهْدُ يَشُقُ على العُيونِ مُسرَّحُ وكانَّما في كلِّ قلبٍ أَرقَم(١) فكانما في كل عين مِسرَدُ المسلمون يُسايعونَ نبيُّهم يَستمسكونَ بعُسروةِ مَا تُنفَصَم هـ عندهم إنَّ لم يُرقُّهُ المغرم لا يحسبون دم المُجَاهب مَغرماً إن ضمُّهم عند الشَّهادةِ مُدوردُ لَدُّ المذاقُ لهم ، وطابَ المطعم خَنُّ عليهم في الكتاب مُحتّم الله مولاهم ، ونصر رموليه نهضوا خِفافاً ، لو رأيتَ جُموعَهم لَعَلِمتَ أَيَّ النَّاسِ إيمانًا هُمُّ للَّهِ، ينظرُ نـورَهـا المتـوسَّـم ما مِنهمُ إلا على يَبدِهِ يَـدُ لَتُسرَى على مَسرُّ السزُّمسانِ فتُلثمَ لُثِمَتْ بـإيمـانِ القلوب، وإنّهـا نَكِدُ يُسرَدُ ، ولا شَقِيٌّ يُحسرَم تعم العطاء لمعشر ما بينهم إلا الملذى ادُّخَروا أَجَالُ وأفخم ما جلُ مُلتَخَرُ فَخِيمٌ شأنهُ

\*\*\*

هذا سُهَيْلٌ جاءَ يحملُ سُوْلَهِم وَيَعِبُ ما صَنَعَ الرَّمَاةُ وَيَسَلم (٢) ويقولُ : دَعْهَا يا مُحَمَّدُ خُطَةً يُرمَى بها الشَّرِفُ الرفيعُ فَيُثَلَم إِنَّا نَحَافُ العارَ، فَلْيَكُ بِينَا صُلحٌ نَدِينٌ بهِ، وعهد مُثِرَمُ

<sup>(</sup>١) الأرقم أخبث الحيات وأطلبها للناس أو ما فيه سواد وبياض أو ذكرِ الحيات .

<sup>(</sup>٣) سهيل بن عمرو ، بعثته قريش لعرض الصلح على النبي ، فرضيه حقناً للدماء ، وإيثاراً ألما هو وأولى . فبدا التلمر من بعض المسلمين ، وذهب عمر غاضباً حتى أتى أبا بكر فقال له : ألب هو برسول الله ؟ قال . بلى ، قال : أولسنا بالمسلمين ؟ قال بلى : قال أوليسوا بالمشركين ؟ قال . بلى \_ قال . فعلام نعطي الدنية في ديننا ؟ فقال له أبو بكر: ياعمر الزم غرزه فإني أشهد أنه رسول الله ، ثم أقبل عمر على النبي فقال له مثل ما قال لايي بكر، فقال له : أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره . ولن أخاف أن يضيعني .

وَتَعودُ إِن جَمعَ الحجيبَةِ الموسمُ يَغِي السلامَةَ ، أو تَزوُدُ مُتهِم() بالشرِّ يُدرَأُ ، والمفسرةِ تُحسَم فَدعوا منازِلنا وَيشربَ يَمُموا مِنّا ، فصردودٌ الينا مُسلَم يَشْفِي الصَّلورَ بما يَخُطُّ وَيرقُم ؟ الحربُ تُوضَع بيننا أوزارُها لك من سلاجك ما تقلّد مُنجدُ واجعل سُيوفَك في الغُمودِ ولا تَفِيقً حدُّ المُقامِ ثلاثةٌ ، فإذا انقضتْ من جَاة منكم لا يُردُّ ومن يَجِيْء هذا الذي نَرضى ، فهل من كاتب

\* \* \*

مُسوَ حبلُه ، وهدو الأبرُّ الأرحَمُ يَهتاجُ فِي بُرْدَيْهِ فَحلُ مُقْرَمُ (٢) بكر ؟ وَأَيْتَ مِلَّةٍ نَسْرسُم ؟؟ فَيمَ الهوانُ ؟ ومالنا تَسْتَشْلِم ؟ وَمِنَ العجائبِ أَنْ يَلِينَ الضَّيغَم إِنْ كَنتَ تَطلبُ خيرَ غَرِزَ يُلزَم (٣) صَدَع اليقينُ بها ، وانتَ مُتَرْجِم مَسْدَع اليقينُ بها ، وانتَ مُتَرْجِم يَخشى بَوادرَ صَدْعُها لا يُلام (٤) تأخير عوادرَ صَدْعُها لا يُلام (٤) رَضِيَ النبيُّ يُسريدُ رَحمة رَبِّهِ صَاحَ الرجالُ ، وَرَاحَ فاروقُ الهدى ويفول للمسلَّيقِ مَن هو يا أبا أهُوَ الرسولُ ونحنُ نتبعُ بِينَهُ ؟ اللينُ من خُلِقِ الصَّعيفِ وَدَأْسِهِ مَهْلاً هداكَ اللهُ ، وَالْـزَمْ خَرْزَهُ إهنا أبا بكرٍ قضيتَ بحُجَّةٍ وأسو عُبِسلَةً إذ يَصودُ بسربَّهِ يَرقَى من الفاروقِ نَفْساً صعبةً

<sup>(</sup>١) أنجد الرجل أتى نجداً أو خرج إليها أو دخل في بلادها ، وأتهم أتى تهامة أو كان كذلك .

<sup>(</sup>٢) المقرم البعير المُكَرم ، لا يُركب ولا يُللِّل .

<sup>(</sup>٣) الغرز ركاب الرحل من المجلد ويقال إلزَّمْ غرزَ فلانٍ أي أمره ونهيه .

<sup>(</sup>٤) أبو عيدة بن الجراح قال لعمر وهو يراجع النبي في الأمر : ألا تسمع يا ابن الخطاب رسول الله يقول ما يقول ؟ نموذ بالله من الشيطان الرجيم ، وجعل يكررها، والصدع الشق ويلأم يلتثم .

 <sup>(</sup>٥) عوارم النفس ما يخطر فيها من دوافع اأذى والشراسة ، وعجم الشيء امتحنه واختبره .

قالَ النبيُّ كفاكَ يا عُمَرُ اتَّتِهُ فالحقُّ في سُلطانِه لا يُههزَم أَرُضَى وتَابِي أنتَ ؟؟ إِنَّ وراءَنا لو كنتَ تعلمُ ، ما نُجبُّ ونرأم (١) إِنِي رسولُ اللهِ ليس بخاذِلي والله يَقْدِرُ ما يشاءً وَيَقْسِم الأمرُ غَيْبُ ، ما لمثلِكَ مطمعٌ في علمِهِ ، والغيبُ بابٌ مُبْهَم ٢١)

\*\*

أَكْتُبُ عَلَيْ فَلَن ترى من جامع إلاَّ يُزَمُّ على الزَمانِ وَيُخطَمُ<sup>(٢)</sup> وَأَبِي سُمَّةً عَلَى النَّوَةِ رَوْشَمُ<sup>(٤)</sup> وَأَبِي سُمَّةً اللَّهِ وَامْحُ رَسُولُهُ أَتُريدُها صاباً بِسُمَّ تُؤْدَم ؟<sup>(9)</sup> الدَّينُ مختلفٌ ، وليس لنا سِوى ما كان أورثنا الزمانُ الأقدم الدَّمانُ الأقدم

<sup>(</sup>١) قال الرسول الكريم لعمر : يا عمر إني رضيت وتأبى .

<sup>(</sup>٢) مغلق .

<sup>(</sup>٣) قال النبي لعلي بن أبي طالب ، اكتب باسم الله الرحمن الرحم ، فقال سهيل: بل يكتب باسمك اللهم على عادة قريش قالوا . واول من كتبها أمية بن الصلت وقال العلي بعد ان كتبها اكتبه ، اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو ، فقال سهيل : لو شهدت أنك رسول الله لم آقاتلك ولم أصلك عن البيت . فليكتب باسمك واسم أبيك . فقال النبي لعلي . امع رسول الله واكتب محمد بن عبد الله . فشق عليه الأمر وقال . ما أنا بفاعل ، فمحا النبي الكلمة بيده الشريفة وقال لعلي ، اكتب فإن لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد . يشير إلى ما وقع بين علي ومعاوية في حرب صفين ، فقد كتب الذي تولى عقد الملح بينهما : هذا ما صالح عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه معاوية بن أبي سفيان فقال عمرو بن العاص (أحد الحكمين) اكتب اممه واسم ابيه ، وقال معاوية لم كنت أعلم أنه أمير المؤمنين ، فعميت كلمة أمير المؤمنين وكتب مكانها وعلي بن أبي طالب) ويزم يقاد بالزمام وهو الحبل يخطم بوضع الخطام وهو الحبل في عنقه أو عليه وعلى أنفة .

<sup>(</sup>٤) الروشم الطابع .

 <sup>(</sup>a) تؤدم بمعنى تخلط .

فَ أَنِي عَلَيٌ مَا أَرَادُ ، وهِ الجَهُ حَرَدُ الآبِيُ ، فَغَيْظُه مَا يُحَظَّم (١) قَالَ النَّبُي الطّرف وهي العلقم قال النبيُّ العلرف ، وسوف بمثلها تُسْقَى ، قَتَشْفِي الطّرف وهي العلقم

\* \* \*

يَيغِي الخُطَٰىٰ عَجْلَى وَيَابَى الأدهم(٢) نظر ابنُ عمرو نظرةً ، فرأى ابْنَـهُ فلئن أبيتم لَهْـوَ عَهـدٌ أَجْــدُمُ٣ قال: ارجعوه فذاك أوَّلُ عهدكم في الله يُضربُ من أبيهِ وَيُلْطَم وانقضَّ يضرُبه ، فيالكَ مُسلِماً فجرائح تَهفو، وَدَمعٌ يَسجُم(٤) رقت قلوب المسلمين لخطب يَبْنِي لِأُمَّتِهِ البِنَاةِ وَيَسَدَّعَمُ أنحل النبئ بشوسه فاعاته إِنَّ السُّوكُ لَ للسلامَةِ تَوْأُمُ قال: انقلتْ، وكَفَى بربُّكَ حافظاً يَبْغِي الفِرارَ بدينهِ يَسْتَعْصِمُ ؟ فمضى يقولُ: ألا فِعَامٌ لامرى، لأضرُّ ما انتجعَ الـرجـالُ وأوخمُ عُدْ في قُيُودِكَ واصطَبِرْ ، إنَّ الأذي في خُـرمَـةِ تُلغَى وحقَ يُهْضَمُ كم لللَّلَى اتَّبعُوا الهُّدَى مِن مَعْنَم شرُّ على شَرٍّ يُضَمُّ وَيُسرِّكُمُ خيـرٌ على خيـر يَهُـمُ رُكَـامَـهُ مِنه ، ويبكِى النَّاحِمُ المُتَرِّنُّمُ يُشَرِّنُّهُ السِاكي وإن يُلغَ الأسي

<sup>(</sup>١) الحرد الغضب ، وكظم غيظه كتمه .

<sup>(</sup>٣) هو أبو جندل بن سهيل بن عمرو. كان يعلب بمكة لإسلامه فأفلت من المشركين وجاء يرسف في الحديد ثم رمى نفسه بين أظهر المسلمين فجعلوا يرحبون به ويهشونه ، وقام إليه أبوه فصار بضربه على وجهه . فرقوا عليه وبكوا ، وقال أبوه . يا محمد هذا أول ما أقاضيك عليه . فقال : صدقت . وأخد ببرده يرده إلى قريش فجعل يصرخ بأعلى صوته : يا معشر المسلمين أرد إلى المشركين يقتنوني عن ديني ، ألا ترون ما لقيته ؟ قال النبي يا أبا جندل اصبر واحتسب فإن ألله جاعل لك ولمن معلك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً ، إنا عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهد الله أن لا نفدر بهم .

<sup>(</sup>٤) يسيل وينصب .

كالكنز ياخلُهُ الفقيسُ المُمْلِمُ دهياءُ بارزَةُ النَّواجِلِ صَيْلُم (١) دهياءُ بارزَةُ النَّواجِلِ صَيْلُم (١) بارأي تحكمُ في الرقابِ وتُحكم بالرأي تحكمُ في الرقابِ وتُحكم والمُلْ ما يُقْصَم (١) فَرِحُوا ، وأولى أن يقامُ الماتم ماض على قول الخُطُوبِ مُصَمَّمُ باشدٌ ما يُرمَى يُسانُ ويُخلَمُ ماض على قول الخُطُوبِ مُصَمَّمُ ما خابَ إلا مَن يَسلُ ويَسامُ حتَّ يراه فَصِيحُها والأعجم على والأعجم وارتبابَ ضِلِيلُ ، ولَجَعَ مُرجَم (١) طِبَّ تَعِيدُ به النَّفوسُ وتَسْلُمُ طَبِّ تَعِيدً به النَّفوسُ وتَسْلُمُ النَّا المُسَلِّمُ والمَّعِ مُرجَم (١)

أخلوا الصحيقة فهي في أوهايهم طاروا بها فَرَحاً، وبين سُطُوبها نصر مَضَى لمسظفرين أصرُة الحين المسئفرين أعرُة لل التصرُّف للقواضِ ، إنها للبغي جين ، ثم يُقصَمُ صُلبُهُ من مَكرُماتِ الحقِّ أنْ وَليبُهُ وَأَحَلُ من حَمَلُ اللواء مجاهدً وأصيرُ تَقُوْ وَقُ المطالبَ حَقَها ، واصيرُ تَقُوْ فَي المطالبَ حَقَها ، واصيرُ تَقُوْ فَا المطالبَ حَقَها ، واصيرُ تَقُوْ لنظم لنهامٌ للشعوب ، ومنهج في لنول الكتابُ به ، فايقنَ مُهتب طِبُّ الهُدى الشَّافِي ، وأحجبُما أرى

<sup>(</sup>١) الصيلم الأمر الشديد والداهية .

<sup>(</sup>٢) المخلم من السيوف الفاطع واللهذم من الأسنَّة الحادِّ.

<sup>(</sup>٣) يُقصم يُكسر .

<sup>(</sup>٤) المرجم الذي يتكلم بما لا يعلم .

# حن زاعية وَبنوبكر

في هذه المنزوة المباركة دخلت خزاعة في عهد النبي ﷺ ، ودخل بنو يكر في عهد قريش ، فساء ذلك كثيراً من رجالهم ، ومنهم حويطب بن عبد المزى ، فقال لسهيل بن عمرو : بدادانا أخوالك بالمداوة وكانوا يستترون منا . قال سهيل : ما هم إلا كغيرهم ، هؤلاء أقاربنا ولحمتنا قد دخلوا مع محمد إنهم قوم اختاروا لأنفسهم أمراً ، فما نصنتم بهم ؟ .

قال حويطب: ننصر حلفاءنا بني بكر ، قال سهيل: [يناك أن يسمع هذا منك بنو بكر ، فإنهم أهل شؤم ، فيسبوا خزاعة ، فيغضب محمد لحلفائه ، وينقض العهد الذي بيننا وبيته .

خَزَاعَةُ أَبْشِرِي بِالعهدِ سَمْحا وَزِيدِي دَولَةَ الإسلامِ فَتُحا كَفَى بِلْمامِ أَوْفِ النَّاسِ عهداً لكلَّ مُعاهدٍ غُنْما وربُحا ألبَّ على بني بكر شَقَاهُ تَزِلُ له المُقُولُ إذا ألَّحًا لمُمُ أَبَّعُوا الألى انقلبوا بقرِّح فزادوهم بما اقترفوهُ قَرْحا(١) حُرِيْطِبُ ما يَعِيظُكَ من رجال موا ضربوا عن الغاوينَ صَفْحا ؟ أَبْيحَ لِقَدْجِهِم فَورُدُ مُبِينٌ وَخُيْبَ مَن أُحبٌ ذويكَ قِدْحَا(٢) وَخُيْبَ مَن أُحبُ ذويكَ قِدْحَا(٢)

<sup>(</sup>١) القرح الجرح .

<sup>(</sup>٢) القدح السهم .

لأرفع قُبئة واعز صرف الجانب الملام، وقُلت: مُرْحَى (١) وقُلت: مُرْحَى (١) وقُلت : مُرْحَى (١) وقبل يتنب كَمَنْ تَنعَى ؟ تسراها تَفضحا يقولُ الحنق، لا يالوك نُضحا ذع الرأي الرشية، وَزِدُهُ قَلْحا تَكونُ أَشْد مَن يصلاً وَرَدُهُ قَلْحا

رُويدَكَ ، إنَّ أخوالَ ابنِ عصرهِ ولولا ما برأيكَ من ضَالل أَمْنُ عَرَفَ الرِّشادَ فطابَ نَفساً تُحاوِلُ أن تُيرَ الحَرْبَ حَتَى لقد مَضَتِ المقالةُ من لبيبٍ أَتَقدَحُ يا حُويطبُ زَنْدَ سُوهٍ لعلكَ إن رأيتَ له لهيباً

\*\*

ب يُسُخُ الموتُ من حَدَّيْهِ سَحَالًا مرْمُ يَصولُ فَيَمْسَحُ الأعناقَ مَسْحالًا لِي فتمالًا أَنْفُسَ الشَّجِمانِ شُخَا

وَرَاءَكَ يَا خُوَيَطِبُ كُلُّ عَضْبٍ يُسجَرِّدُهُ لِنَسصرِ اللَّهِ قَرْمٌ صَخِيُّ النَّفسِ، والهيجـاءُ تَعلِي

\* \* \*

بني. بكر أما أَبْتُمْ حَزَانَ كما آبَتْ خَزَاعَهُ وَهُيَ فَرْحَى؟ هـو الجَدُّ الشَّقِيُّ صَلاَهُ جَدُّ تَلَقُّى نِعمةً، وأصابَ نُجُعا

<sup>(</sup>١) كلمة تقال للرامي إذا أصاب تعجبا .

 <sup>(</sup>٢) العضب من السيوف القاطع ، وسح سال وانصب غزيراً

<sup>(</sup>٣) القرم الفحل الكريم ، ويه يشبه السيد العظيم .

#### أمرُكُ لِمِثُومُ مِنْ اللَّهُ اللَّا اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّاللَّا الللَّهُ اللَّهُ الل

هي بنت عقبة بن أبي معيط ، وأخت عثمان بن هفان رضي الله عنه ، اسلمت وبايعت النبي علله قبل هجرته إلى المدنية ، وخرجت من مكة بعد رجوعه من الحديبية مهاجرة للى فرسوله . فلما بلغت المدنية ذهبت إلى دار أم سلمة رضي الله عنها وهي من أمهات المؤمنين ، فرحب بها الرسول الكريم ، وخرج أخواها عمارة والوليد في طلبها ، يريدان ردها بالحق اللكي في المهد ، فقالت : يا رسول الله أنا امرأة ضعيفة لا تردني إلى الكفار ، إني أخالهم على ديني ، فنزل قوله تعالى : ﴿ يا ايها اللين أمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحزهن - الأية ﴾ والامتحان أن تستحلف المهاجرة أنها إنما هاجرت لله ورسوله ، ويهذه الأية خرجت المؤمنات المهاجرات من حكم الرد الذي وضع في ذلك المهد ، فيقيت السيدة أم كلثوم وكانت أول مهاجرة ، ولم يكن لها زوج بمكة فتزوجها زيد أن حارة رضي الله عنه .

أَجِيبِي أُمَّ كُلِكُومً أَجِيبِي تَرامَتْ دَعَـوةُ الدَّاعِي المُهيبِ
لَمَكَاهُ إِذْ يُفَسَامُ الدَّيْنُ فيها احْتُّ بكلِّ افْالِ مُربِيبِ
خُلِي قَصْدُ السَّيلِ إلى ديادٍ مُحَبَّبَةِ المسالِكِ والسُّروبِ
جَمَى الإسلامِ يَمنعُ كلَّ عادٍ وغِيلُ الحقِّ يَدفعُ كلَّ فِيبِ
رَعَكِ اللهِ ، فَانْعَلِقِي وسِيرِي ولا تَفِينِ على طُولِ الدُّوبِ
ارْدَتِ الدَّيْنَ مَعَمُورَ النَّـواجِي فَخُونِي الْبِيدُ مُقْفِرَةً وَجُوبِي (١)

(۱) من جاب قطع .

وَقَلْبُكِ لا يَقَدُّ من الدوجِيب رُويدكِ، إنَّ عين اللَّهِ تَهِ عَي خُــطاك، قلن يُسَــوءكِ أن تَؤُوبي وُهَمٌ من مُصابِهمَا مُلِيبِ(١) أرى أُخَوَيْكِ في أمسر مَريـج يَلُفُ حَشَاهُما حُزِنٌ عَجِيبٌ لِـرَوْعَةِ ذلـكَ الحَـدَثِ العَجِيب تُلورُ كأنّها عَينُ الحريب(١) لِكُلِّ مِنهما في الحَيُّ عَيْنُ وَقَلْبُ دائِمُ الخَفَقَانِ هَافِ طَوِيلُ الوَجِدِ، مُتَّصِلُ اللَّهِيبِ تُعاوِدُ خِدْرَها بعد المغيب؟ هُنـا كانتُ ، فـأينَ مَضَتْ ؟ وأنِّي أما عِندَ ابْن عَفْانِ شِفَاءُ فَيكشِفُ كُرْبَةَ العانِي الكَثِيب؟ ولا هُـوَ عِندَهُ عِلمُ اللّبيب؟ أتلهث أختنا، لا نحنُ نَـدرى كَفَى بِا بِنْ عُفْيَةً مِا لَقِينَا مِنَ الأحداثِ بَعلَكِ والخطوب

\* \* \*

قِيفِي بِا أَمْ كُلِلُومٌ فَهِذَا حَلْكِ بَفْضَلِ رَبُّكِ خِيرَ دارٍ تَلقَّاكِ النبئِ فَأَيَّ بِشرِ يُرَحُّبُ ما يرحِّبُ، ثَمْ يُففي وما نَسَبُ باقربَ من سبيل سَبِيلُ اللَّهِ، ليس لمه إذا ما هُدَى السَّارِي، يُسَدِّدُهُ فِيضِي

مَحْطُ الرَّحْلِ للنَّائِي الغريبِ

يسطيسة فانعي نَفْساً وطِيي

زَعَتْ عيناكِ في الكَرَم الخَصِيبِ ؟
عليكِ حَنانَ فِي النَّسِ القريبِ

يُولَفُ بين أشتاتِ القَلوبِ

بلوتِ السُّبلَ أجمع من ضريبِ

بمُخْتَرَق السَّباسِ والسَّهوب (٤)

<sup>(</sup>١) أمر مربج مختلط أو ملتبس .

 <sup>(</sup>۲) الحريب الذي سلب ماله .

<sup>(</sup>٤) السباسب جمع سبسب ، وهو المفازة أو الأرض المستوية البعيدة ، والسهوب بمعناها جمع

يَمُرُ بِآنِورِينَ ، لهم عُواءً يُشيئعُ بِالتوجُعِ والنَّجِيبِ
يرى سُبُلَ النَّجاةِ ، وكيف ضَلُوا فَعجَبُ للمُصاوعِ والجنُوبِ
ويَحمدُ فالِقَ الإصباحِ حَمْداً يَهُـزُ جَوَانِحَ الوادي الطَّرُوبِ
تَعَالَى اللَّهُ يُنْزِلُ كلَّ بَرِ بِعالَى مِن منازِلِهِ رحيب

\* \* \*

عُمَارَةُ والوليادُ ولا خَلَاهُمُاهُ هُما عَرْفَا السَّبِيلَ ، فلا مُقامٌ أَمَّالِهِ المِلْوِلِينَا إلينا هُو العهدُ الذي أخلَتْ قُرَيْشُ سَجِيْتُكَ ، وما عَلِمُنا برايكَ فَاقْضِ ، وَارْدُهُما علينا برايكَ فَاقْضِ ، وَارْدُهُما علينا

\*\*\*

عَـنَاهَا أَنْ تُـرَدُّ ولا ظَهِـرُ فَصَـاحت: إنّني امرأةً وما لي بِـرَبُكُ يا مُحَمَّدُ لا تَـنَعْني يُسمَـدُّبني لأتـركُ دِينَ رَبِّي أارجعُ يا جَمَى الشَّعْفَاءِ وَلَهَى

عَلَى المكروهِ من غزم صلبِ (٢) فَرِيْسَةَ كُسلٌ جَبَّادٍ رَحَيبٍ المدينِ المسالِم والسُّلُسوبِ وما لى في ظِلَالِكَ مِن نَصيبِ (٣) وما لى في ظِلَالِكَ مِن نَصيبِ (٣)

يَقِيهَــا ما تخــاتُ مِنَ الكُــروب

على فَـرْطِ التجهُّم والشُّحـوب

وكيف مُقَامُ مُخْتَبَلِ سَلِيبٍ؟

وَدِيعَتَنا، فما بكَ مِن نُكوب١٠٠

ومَالَكَ غَيْرُ نفسِكَ من حسيب

عليكَ السُّدُّهُ مِن خُلُق مَعِيب

فإنَّك أنتَ ذُو السرأي المُصِيب

\* \* \*

<sup>(</sup>١) النكوب الميل والعدول .

<sup>(</sup>٢) شديد .

<sup>(</sup>٣) ولهي حزينة متحيّرة .

أَى التنزيلُ يَصدعُ كلَّ شَلِكِ ويجلو ما اسْتَكَنَّ من الفُيوبِ
وَيَحْكُمُ حُكْمَهُ عَلْلاً وَبِراً فَيُلقِي بالدَّواء إلى الطبيبِ
إذا جاء النساءُ مُهَاجِراتٍ يُبرِدْنَ اللَّهَ ذَيُانَ الشُّعوبِ
بَقِينَ مع النَّبِيُّ وإن تَمَادَتُ لَجَاجَةُ كلِّ عِرَيْضِ شَغُوبِ(١)

. . .

لِيَهُ نِبِكِ أُمَّ كُلُ وم مُسَامً كريمُ عِندَ مَرْجُو مُثيبٍ (٢) وَوَجُ دُو مُحافِظةٍ نَجِيبِ ٢٠ يَفِيءُ إلى ذُرَى النَّسِ النَّجِيبِ ٢٠ يَفيء إلى ذُرَى الإسلام منه في للسّلم يُسرجَى والحُسروبِ وما زيدُ بنُ حارثة بِنِكُس إذا التَّقَتِ الكُماةُ ولا عَبُوبِ (١٠) أخو المختاد من عُلِيا قريش ومولاهُ الحبيبُ أبو الحبيبِ (١٠)

<sup>(</sup>١) العرّيض الذي يتعرض للناس بالشرّ.

<sup>(</sup>۲) مُجازِ .

<sup>(</sup>٣) يفيءَ يرجع ، وذو محافظة أي أنَّ له أنفةً .

 <sup>(</sup>٤) النكس الضميف الدني، الذي لا خير فيه . والكماة جمع كمى . وهو الشجاع أو لابس السلاح ، لأنه كمى نفسه ، أي سترها باللموع والبيضة .

 <sup>(</sup>a) في البيت إشارة إلى قول النبي \$ لزيد بن حارثة رضي الله عنه أنت أخونا ومولانا وأنه كان
 حبه كما كان ولده أسامة بن زيد يدعى الحب ابن الحب .

### أبوتصب رواصحا به وفاضم

جاء أبو بصير رضي الله عنه إلى النبي 義 ، وكان من المحتبسين بمكة ، فبعث أزهر بن عوف، أسلم بعد ذلك، يطلب ردُّه من النبي في كتاب يحمله رجل من بني عامر اسمه خنيس وجاء معه آخر يهديه الطريق وقال النبي لأبي بصير: انطلق إلى قومك فليس الغدر من ديننا وسيجعل الله لك فرجاً. فرجع معهما ، واحتال على أخذ السيف من أحدهما فقتله به ، وحمل على الثاني ففر راجعاً إلى المدينة وهو يعدو في أثره ، وقال الرجل للنبيُّ : قتل صاحبكم صاحبي وأفلت منه ولم أكد ، ثم استغاث به ، وقال أبو بصير للنبي : لقدوفيت بلمتك، فقال له : اذهب حيث شئت : فذهب إلى محل من طريق الشام تمر به تجارة قريش ، وطار الخبر ، فقدم إليه أبو جندل في سبعين فارساً ، ولحق به آخرون من المسلمين، فكانوا ثلثماثة مقاتل . ما رأوا عيراً لقريش إلا أخذوها ، ولا رجلا إلا قتلوه ، فبعثوا يسألون النبي بالأرحام إلا آوى هذه القوة إليه ، وقال بعضهم . إنا أسقطنا شرط رد اللاجئين من العهد ، فمن جاءك منهم فأمسكه ولا حرج عليك - فكتب إلى أبي بصير وأبي جندل يستقدمهما إليه ، ويأمر أن يذهب من معهما إلى بلادهم وأهليهم غير متعرضين بأذى لقريش ، فأخذ أبو بصير الكتاب وهو يحتضر فمات وهو في يده يقرؤه، فدفته أبو جندل وعاد مع ناس من أصحابه إلى النبي ت .

رَحمةً يا أبنا بصيرَ وَنُعمَى أَذِنَ اللهُ أَن تُحَلَّ وَتُحَمَّى جَاهُ الغوثُ ، فانطلقَت حثيثاً سِرْ طليقاً ، كفاكَ حَبْساً وَهَمًا أنت أفلتً من حَبائِل قنوم ذَقْتَ منهم أذَى كثيراً وَظُلما

جَعَلُوا الحقُّ خَصِمَهُم مِن غَبَاءِ جِئْتَ دَارَ النبيُّ فـادخُــلْ وَسَـلُّمْ كُم تُمنيتَ أن ترى لك حصناً وَارْضَ حُكمَ الرسولِ إِنَّكَ مَوْدُ ذًا خُنَيْسٌ وذا كتــابُ ابن عَـوْفِ سألا العهد عند أكرم مُسْؤُو إنقلتْ يا أنا نصيرَ فليسَ اللَّهُ حَسُبُكَ اللَّهُ إِنَّهُ لَكَ عَدُدُ هـ و مـ ولى المستضعفينَ ينجّب

وغَيُّ من يجعل الحقُّ خَصما وَارْعَ حقّ المقام رُوحا وجسما فَتَأَمُّلُ خُصُونَ رَبُّكَ شُمَّا(١) ودً ، ومَنْ مِثْلُهُ قضاة وحُكما ؟ فَالْزَم الصَّبْرَ، أصبحَ الأمر حتما ل فأعطاهما وَفَاءً وَجِلما ينُ دينُ الهُلِدَاةِ غَلِدُراً وإثما وسيكفيك كل خطب الما عمم إذا ماطَغَى البّلاء وطُمّان

نِ مَا يَمَلُا الجِوانِحُ سُمَّا٣ أوشكَتْ أن تزولَ هَمَّا وغَمَّا(٤) حَيْن ، يُبدى من المنيّة وَسُما يهِ نُقُوسَ الكُماةِ ظَنَّا وَزَعْما بسجياييا السيوف أكثبر علميا كيف يخشى الهزبر من كان شهما هُ، وكسان الغُرورُ شسرًا وَشُؤما يستوقى قَسضاءه أن يَحُمّا وهي أنبأي مَدَيٌّ ، وأنعبد مَرْمَن

عاد يُخفي لصاحِبَيْهِ مِنَ الشنآ وشَفَاهَا بِلِي الحُلَيْفَةِ نَفْساً نظر السيف في يَدَي أحد الخَصْ وَهُوَ يُطْرِيهِ فِي غُرودٍ وَيَسْقِيـ قَالَ : بِل أَصَطَنِيهِ أَنْظُرُهُ، إِنِّي ئم فشاهُ ضربةً عَلَمَتُهُ جاء يصبطاده غُروراً فأردا صد عن رفيا في أن وتولى طار يهفو كالسهم ، يَمضِي بعيداً

<sup>(</sup>١) الشمّ جمع الأشمّ المرتفع .

<sup>(</sup>٢) طمّ عظم وتفاقم .

<sup>(</sup>٤) المكان الذي قتل الرجل فيه .

<sup>(</sup>٣) الشنآن البغض .

طَلَبَ السَّيفَ نَفْسَـهُ وَهْنِي وَلْهَى لو تَدُوقُ الردَّى لما مَرُّ طَعْما

\*\*\*

كذب الوهمُ ، ما الحياةُ سِوَى الأم ــن ، شرُّ الأمورِ ما كان وَهما ي الذي يملًا السماوات عَزْما وَقَعَ الطَّائِرُ المُّسِفُّ على النَّس الرسولُ المذي تَدينُ له الأر ض، وتهفو إليه خرباً وسلما لا تَدَعْنِي لبعض صحبكَ غُنما قال: إنَّى لهالِمكُ ، فأجمرُني ما جناةُ عليُّ صَدْعاً وكَلْما(١) رُدُّ عنِّي أبا بميسر فحسبي لبُ قَتلِي لِيُتْبِعَ الجُرمَ جُرما جُرُّعُ الحتفُ صاحبي وانبري يط فَ فهب لي دَمِي ، لَكَ الشَّكرُ جَمًّا إنّه جاءً راكضاً يحملُ السّيـ عَفُّ عنه ، وقال : ما ثُمُّ شَيءً يا نَيُّ الهُدَى أرى الأمر تُمّا صَدَقَ العَهدُ ، وانقَضَى الردُّ فانظرْ ما تَرَى فاقضه سَداداً وَحَرُّما قال: فَاذْهَبُ فَقَد بُرِثْتَ ، وظُلمُ أن يُسلَامَ البرىءُ أو أن يُسلَمَّا لك ما شِئْتَ أَنْ تَجُلُ مِن الأر ض ِ سِوَى أَرضِ بِثربِ أَو تَوُمَّا(٢) كفر والكافرين خسفا ورغماه فنولًى إلى مكان يديد ال كلُّ مال تُقِلُّ جِيدٌ قُدريش بين عينيهِ ظاهـرُ ليس يُكْمَى(٤) فارتمتُ حول الأراقة صُمّا(٥) إنَّه الأرقمُ الأصَمُّ تَداعَتُ مُؤمِنٌ حـلٌ في العـراءِ مُحَـلًا جَمَعَ المؤمنيننَ فيهِ وَضَمَّا

<sup>(</sup>١) الكلم الجرح .

<sup>(</sup>٢) أمّه قصده .

<sup>(</sup>٣) الرغم الكره والقسر.

<sup>(1)</sup> كمى الشيء ستره وغطاه .

<sup>(</sup>٥) الأصمّ الصلبة المثين ، وصُمّاً أي ساكنة دون حركة ولا صوت .

أقبلوا يَنسلون مِن كلِّ أُوبٍ يَطلبونَ المَصَالُ قَرْمًا فقرما<sup>(1)</sup> لمُّ ذو العرشِ شَعلهم بعد صَدْعِ وَخَلِيْنٌ بشَملهم أن يُسلَمًا

\*\*\*

جِئْتَ بالخيل تَرجُمُ الأرضَ رَجْما يا أبا جندل عليك سلامً يومَ يطغَى عليك ضَرباً ولَـطُما إغتَفِرْ ما جَنَى أبوك سُهَيْلُ يما أبما جُندل وأوفعر قسما إنَّما الصابرونَ أوفي نَصِيباً كلُّ غُنم أصاب القومُ غُـرُما أعملوا القتل والنُّهابَ ، ورَدُّوا لَ ، وتَطوي الرجالَ خَضْماً وَقَضْما (٢) غارةً بعد غارةٍ تأكل الما زُلـزلُـوا من أبي بَصيــر بخطبٍ بالغ صَدْعُهُ أَبَى أَن يُرَمَّا جَرَّبتُهُ البيضُ القواطِعُ قِلْما (١٦) مِخذَمٌ قاطعٌ ، ويشعَرُ حـرب ضاقتِ السُّبْلُ والفجاجُ عليهم واستحمال الفضاء سمدأ وردما جَ ومأجوجَ ما ترى فيه تُلما(٤) عاد رَثْقاً كانّه سـد يـاجـو حــامَ يستشفعــون جُبْنــاً ولُؤْمَــاً جاروا يشتكون ، وادكروا الأر س حَناناً ، وأقرب الرُّسْل رُّحْما واستمدّوا الحنانَ من أعظم النّا منف علينا ، إنَّ القلوبَ لَتَعْمَى قال ذُو أمرهِمْ : أَغِثْنَا ولا تَعْ هُ ، وماذا لنا إذا الأمرُ غُمَّا ٩(٥) أفسلد العهلد أمرزنا فغرفنا كلُّ من شِئتَ مِنهُمُ أَن تُلِمَّا(٢) قد تركنا لك الرجالَ فأمسكُ

<sup>(</sup>١) ينسلون يسرعون ، وأوب مكان ، والقرم الشجاع .

<sup>(</sup>٢) الخضم الأكل بجميع الفم والقضم الأكل بأطراف الأسنان .

<sup>(</sup>٣) جاء في السيرة أن الَّذِي ﷺ أطلقَ على أبي بصير هذا الوصف: (مسعر حرب) .

<sup>(</sup>٤) الرتق المسدود المغلق.

<sup>(</sup>٥) خَفِيَ واستعجم .

<sup>(</sup>٦) أذم فلاتاً أجاره .

سُطُ علينا ظلاله ، فَيَعِمَا لَـ ظُمُ البِرِّ والمُسروة نسظما موت يُلقي عليه سَهْماً فسهما لُوهُ ، ما أعظَمَ المقامَ واسعى واراهُ أجلً من أنْ يُسسَعَى غوا ، فحسبُ الطُغَاةِ قَمْماً وَوَقْما(١) غوا ، فحسبُ الطُغَاةِ قَمْماً وَوَقْما(١) من ذويب الهُداةِ نَجماً فنجما من ذويب الهُداةِ نَجماً فنجما فنجما وجها ابن ظلامِهِ مَا اذْلُهَمَّا(٢) فجلوا بن ظلامِهِ مَا اذْلُهَمَّا(٢) فالمسروآتُ والمناقبُ نَمُاها(١) لم يكونوا له أساساً وَجِلْما (١٥) لم

حُسْبًنا السَلْمُ يا مُحمدُ إِن تَبَ لِمَدَّدَ السَّسُرُ والآذى بكتابٍ لَم يَدَّعُهُ أَلِسُ بَصِيرٍ وَوَالِي الله جادَ بالنَفْسِ وهو في يدِو يَت الحرُ الزادِ إِن أردنا له اسماً وَحَرُ الزادِ إِن أردنا له اسماً رَجَعَ القومُ واشدينَ ، ومن أو وابو جندل يؤمَّ رسولَ الله كوكُ الحقَ والهدى يَتَلَقَّى كوكُ الحقَ والهدى يَتَلَقَّى طَسَلَعُلُوا والزمانُ أسودُ داج وَرَصَوْا بالشَّعاعِ مقتلَ دِينٍ وَرَصَوْا بالشَّعاعِ مقتلَ دِينٍ أَرْعُكَ الدَّعاوى وَرَصَوْا الله إِمْنِ الحقَّ ، لا تَرْعُكَ الدَّعاوى أَمْنِ المَّقَى الدَّعاوى أَمْنِ الرَّضِ ، أَو أَيُّ فَضَل إِمْنِ الرَّضِ ، أَو أَيُّ فضل إِمْنِ فَل الأَرض ، أو أَيُّ فضل إِمْنِ فَل الأَرض ، أو أَيُّ فضل إِمْنِ فَل الرَّضِ ، أَو أَيُّ فضل إِمْنِ فَل الرَّضِ ، أَو أَيُّ فضل إِمْنِ فَل الرَّضِ ، أَو أَيُّ فضل المَّرْض ، أَو أَيْ فضل المَّرْض ، أَوْ أَيْ فَضل المَّرْض ، أَوْ أَيْ فَضل المَّرْض ، أَوْ أَيْ فَصْلِ الْمَرْض ، أَوْ أَيْ فَصْلِ الْمَلْمُ الْمُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمَرْض ، أَوْلَيْ الْمُؤْلِ الْمُ

\* \* \*

للبيب أصاب عَشْلًا وفهماً مال قوم يبغون للدين مَدْما مَشهداً رائع التهاويل فخما

إِنَّ فِي حَكِمِةِ الرسولِ لَـلِوْكُرَى هَــدمُّ اللهُ ما بنى العهــدُ من آ كم رأوا من مَشَـاهِدِ الـوهمِ فيـه

<sup>(</sup>١) وقمه قهره وأذله .

<sup>(</sup>٢) أَضَمَى الصَّيد رماه فقتله .

<sup>(</sup>٣) داج مظلم ، وادلهم الظلام كثف .

 <sup>(1)</sup> الوجه الجهم العبوس الكريه .

<sup>(</sup>٥) ثمَّ وثُمَّة وثُمَّت اسم يشار به إلى البعيد بمعنى هناك .

<sup>(</sup>٦) الجلم الأصيل .

لاَ يَخُرِنُهِم من الغيثِ وَكَفَ إِنَّه السِيلُ مُوشِكُ أَن يَعُمَّا(١) هِمَّةً من هُلَى الرسولِ وَلُـودُ تُورِثُ الشِّرِكُ والضَلالَة عُفْما لم تزل تَضرِبُ الطوافِيتَ حَتَّى جَرَّعَتْها الرُزَأَيْنِ ثُكْلاً وَيُتَّما إِنْ للحَقْ بعدَ لينٍ وضعفٍ قُوةً تَحسمُ الاباطيلَ حَسْما

<sup>(</sup>١) الوكف هو سيلان الماء وتحوه قليلا قليلا ، والغيث المطر وربما سمّوا السحاب غيثًا .

### عنزوة خيت بر

كانت هذه النزوة في المحرم من السنة السابعة ، فلما أشرف الني ﷺ في جيشه على مدينة خيبر عند الصبح ، وكان اليهود قد أصبحوا يحملون الفووس والمساحي ليمعلوا في مزارعهم ، فأخلهم الرعب وعادوا إلى حصونهم ، فيقوا محاصرين فيها ، ثم خرج رؤ ساق هم يبارزون المسلمين فيأخلهم الله بسيوفهم ، ثم دارت رحى القتال بعد ذلك ، وكان علي بن أي طالب كرم الله رجهه قد تخلف بالمدينة لرمد أصابه ، فبعث إليه النبي الهي المنتج بن الأكوع ، فجاد به يقوده وهو معصوب العينين ، وعقد له النبي على أن تحقن دماؤ هم . وتترك لهم النساء واللداري ، ثم ينقشعون عن على أن تحقن دماؤ هم . وتترك لهم النساء واللداري ، ثم ينقشعون عن خيبر لا يحمل الراحد منهم موى ثوب واحد ، فقبل النبي ، وأراد الله له أن يترهم على أرضهم عمالا ، فساقاهم على النخل وزارعهم على الأرض ، في أمهم كذلك إلى أن كانت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فحدث أن ابنه عبد الله ذهب إليهم فأصابوه بسوء بليغ ، فأجلاهم عن أرضهم وديارهم ، وذهب بعضهم إلى تيماء وبعضهم إلى أريحاء .

أصدَّي النَّملَ خَيْبَرَ واللبابا أَعلَّتْ يَشرِبُ الْأَسْدَ الغضابا وَمُدَّي من حُصونِكِ كلَّ عال ليرفعَ في السّماواتِ القِبابا سَيَدزَعُ بأسهُم حِصناً فَحِصناً وَفَغَنَّحُ عَزمُهُم باباً فبابا أناكِ الفاتحُ المِفدامُ يُرجِي مع الجيشِ الدَّعاءَ المُستجاباً(٧)

(١) لما أشرف الرسول الكريم على خيير قال لأصحابه قفوا ، ثم قال لهم قولوا ـ اللهم رب

أسوكِ مُكبّرين فعالا تلوذي بغير الله أسا والمذاكرين السلة فرداً لقد هَرًا المبيعي: أين جُنعلاكِ ؟ وأساليه ليمن جَمَع تُوارُوْا في الحُصُونِ وحادَعتهم طُنُونُ كَ وَلو جَعلوا السَّحابَ لهم مَحَلًا لَسَعَارَ الله جُنعو مُحمّد كالموتِ يَمضِي على قَما وليسوا في الحروبِ إذا تلظّت كمن جَهو وليسوا في الحروبِ إذا تلظّت كمن جَهورُق وفي حِصْنِ النَّطاةِ لسانُ صدقٍ يُعَلَّمُ كلَّ وأَلَ الدراتي المنان صدقٍ يُعَلَّمُ كلَّ الجائمي لمّا تنجَى الجاموابية مُحمَدًا الماسِ لمّا تنجَى الجاموابية المناسِ لمّا تنجَى الجاموابية والمناسِ لمّا تنجَى الجاموابية المناسِ المّا تنجَى الجاموابية المناسِ المناسِقِ المنا

بغير النَّعرِ واضطربي اضطرابا لقد هَرُّوا المخارِمَ والشَّعابا(۱) لِمَنْ جَمَعَ السَّلاحَ ؟ وكيف غابا ؟ ظُنُونُ كَنْ خُلَماً أو سَرَابا(۱) على قَلَرُ صُعرواً وانصبابا على قَلَرُ صُعرواً وانصبابا كمن جَهِلَ الأمورَ أو استرابا(۱) يُعلَّمُ كلَّ مَن جَهِلَ الحُبَابا(١) مَرارَتَهُ ، فكان لَهم علابا

السماوات وما أظلمان، ورب الأرضين وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، وورب الرياح وما أفرين، ، فإتا نسألك من خير هلم القرية وخير أهلها ، وخير ما فيها ، ونموذ بك من شرها وشر أهملها وشر ما فيها ، فلما قالوها قال : أقلموا باسم الله .

<sup>(</sup>١) المخارم جمع مخرم ، وهو منقطع الأكمة وأنف الجبل والطريق في الأرض الغليظة .

<sup>(</sup>٧) لما بلغهم أن النبي سيغزوهم جعلوا يخرجون ويقفون صفوفا ثم يقولون ، محمد يغزونا ، هيهات ، وذكر أن عبد الله بن أيي بن سلول أرسل إليهم : أن خلاوا حلوكم ، وأدخلوا أموالكم حصونكم ، واخرجوا لقتاله ، ولا تخافوا منه . إن هددكم كثير كانوا عشرة آلاف وقوم محمد شرنمة قلولون . عزل لا سلاح معهم إلا قليل .

<sup>(</sup>٣) تلظُّت الحرب تلهَّبت .

<sup>(</sup>٤) وضع اليهود أموالهم وعيالهم في بعض حصونهم ، وعسكروا في حصن النطاة ، فنزل المسلمون قريباً من هذا الحصن . فقدم الحباب بن المنذر إلى النبي وقال له : يا رسول الله إنك نزلت منزلك هذا ، فإن كان عن أمر أمرت به فلا تتكلم ، وإن كان الرأي تكلمنا ، قال الرحيل تكلمنا ، قال هز الرأي، فقال الحباب : إنهم قوم يجيدون الرمي، وهم مرتفعون عنا ، ولا نأمن من يهتهم يدخلون في حمزة النخل ، تحول يا رسول الله . فقعل .

<sup>(</sup>٥) حميا الشيء شلته .

أيعلمُ أيُّ داهيةِ أصابا ؟(١) سَل البطلُ المُجَرَّبُ لـو أجابا رَمَاهُ بِعِمَامِرِ قُلِدُرُ إِذَا مِا رَمَى المهجات غادرها خواسا لِيبلغَ في غسوايَتِهِ الكسابا(٢) ولكن المنية الحرثة شهيداً ، بر مَصْدرَعُهُ وطاب وخمانَ السّيفُ صماحِبَــهُ، فمأودى خياك الأجبر جما والشواسا هنديشاً صامعٌ رضوان رَبِّ بسينِك بتُ مَوْتَ فَتَى كسريم يُحاذُرُ أَنْ يُمِيُّ أَوْ يُحاسِا أبى أن يُتَّقَى أو أن يُسهاب بُسرزتَ لِمسرَّحَبِ بُسطلًا مَهيباً بمغسرية لأورده التبايات ولولا نبوة للشيف طاشت

...

مَضَتْ تَسَابُ في الله انسيابا لقد عَرفتْ مَشارِبَهُ الوسلابا يكاهُ جَبانُها يخشى التُرابا(٤) حَديثاً يَبعثُ العَجَبَ العُجابا وصَيَّرتِ السَّهامَ لهم حيطابا لمّا مَلَكوا الجماجمَ والرقابا

توانى الزّحف، واستعرَث نفوسٌ لئن خاضت غِمارُ المدوتِ ظُمْأَى لئن خاضت غِمارُ المدوتِ ظُمْأَى سِمِهام بُواسِسل لاقتْ سِهاماً تُحدَّثُ عن مَخاوفِ بساعِشها دعتهم للوغَى بِيضٌ المدوافِي ولي ولكثْ مَسايعَهُم فَلَبُوا

<sup>(</sup>١) هو مرحب ملك اليهود خرج يرتجز .

قد علمت خيبب أنى صرحبُ شاكِي السّلاحِ ، بطلَّ مجرَّبُ إذا العروبُ آتِلت تَلَيُّبُ

قبرز له عامر بن الأكوع فضربه مرحب بسيفه ، فوقعت الضرية في ترس عامر فأراد أن يضرب مرحبا من الأسفل فعاد إليه سيفه فأصابه فمات .

 <sup>(</sup>٣) أي الأجل المكتوب له .
 (٣) التياب الهلاك .

 <sup>(4)</sup> اشتد الترامي بالنبل بين المسلمين واليهود . حتى لقد أصابت سهام هؤ لاء ثياب النبي چ
 وعلفت به .

لَـوَ أَنْ الحصرَ أُوتِيَ ما تمنّى رَصاهُ مُحصّدٌ، فالسحّ حتّى يَظِلُ الظَّرْبُ يحملُ منه طوداً وأمسَكَ هذه المنيا، فامست لواء الفتسع في يمله رَمِينٌ يُشيرُ إليه مُحتجباً بـوصفٍ ويلكره وبالفاروق جـرصٌ عليَّ للمُقاب، وما صليً شِهابُ الحرب، لا عَجْبُ ولكن يشهابُ الحرب، لا عَجْبُ ولكن يسفرُمُ يا عَليُّ رَعاكِ رَبِّ للمُقرَحِ المُسرَجُى يعلمُ يا عَليُّ رَعاكِ ربُّ للمُقرَحِ المُسرَجُى يعلمُ يا عَليُّ رَعاكِ ربُّ ملكو لربَّ عالمُ ربُّى مالو

أبى إلا مُوبًا وانسقالها لأوشك أن يقول: كفى عِقابا(١) طوى الأطواق، وانتظم الهضابا وما تخشى الأوال، ولا اللهابا بصاحبه الذي فاق الصحابا(١) على أن ليس يَصدوه انتخابا على أن ليس يَصدوه انتخابا صوى البطل الذي يحمي المقابا وبالنور الذي يحمي المقابا وبالنور الذي كمف الشهابا كفى عَيْسِتُ لَقَرْقَدِ قَالَ والوصابا كفى عَيْساتُ الشهابا كفى عَيْساتُ الشهابا كفى عَيْساتُ القبابا أراد الحِيّا أعجزه طلابا

 <sup>(</sup>١) ألح الرسول الكريم بالرمي على حصن ناعم إلحاحاً شديداً ويهود تقاتل ، وهو على فرسه الظرب وعليه درعان ومغفر وبيضة ، وفي يده قناة وترس .

<sup>(</sup>Y) لما اشتد الأمر واستمست الحصون قال النبي ﷺ لمحمد بن مسلمة رضي الله عنه: لأعطين الرابة إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبانه ، لا يولي الدبر ، يفتح الله على يعد ، فلم يكن من الصحابة أحد له منزلة عنده إلا رجا أن يكون هو المعني بلالك وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : ما أحبيت الامارة إلا ذلك اليوم ، ويعث النبي إلى علي ابن أبي طالب وهو أرمد، فلفع إليه الرابة وكان أسمها المُقاب ثم أعطاه سيفه ذا الفقار قال علي كوم الله وجهه ، يا رسول الله إلى أرمد كيا ترى ، لا أبصر موضع قلمي . فتفل في عينيه بعد ان وضع رأسه في حجره - وقيل أنه تقل في كفه الشريف ثم فتح عينيه ودلكها - فدىء .

 <sup>(</sup>٣) الشهاب الكوكب عموماً ويقال فلان شهاب حرب إذا كان ماضياً فيها على التشبيه بالكوكب في فضيته ، والفرقد نجم قريب من القعاب الشمالي يُهتدئ به .

<sup>(</sup>٤) ما يُعصب به .

شَغَى الـرَّمَدَ الـدَي آذاَك حِينَـا خُدِ السَّيفَ الذي أعطاك، واصْدَعُ خُصُـونُ كـلمـا زِيـدَتْ دُعـاءً تُجِنُّ الكِيـرَ، لا تـرضيَ بـــواهُ

وكان لِعزمِكَ الماضي قِرابا(١) بساسِكَ هذه الصُمُ الصّلاب إلى البيضاة ، زادتها اجتنابا على آفاتِه خُلُفاً ودابا

\* \* \*

تقدّم، ما لصيديك من قداد خُد الدّثب اللعين ولا تدخّهُ كفى بالحارث المغدود علماً أرفت حياته، فارقت منها وَرُعْتَ به أدِيمَ الأرض لمّا

إذا لسم تُؤْتبهِ ظُفراً ونابا صُدُودَ اللّبِي، يَحتِرُ الدَثابا(٢) لِمَنْ رُزِقَ الغَبَاء ومَنْ تَغابى صَرِيحَ الكُفْرِ يأبى أن يُشابا جَعلتَ عليه من دَيه جِفسابا

\* \* \*

غَيْسَلَ مسرَّحَبُ ما ليس حَقَّا قَمنْتُهُ الطَّنونُ مُنَى كِذابِا من يَختالُ مُستِحَبُّ فَلاقَى قضاء الله ينسربُ انسرابا الله سقاه المدوت أبيضُ مَشْرَفي يُسدِيبُ الموت يجعله شرابا (٤٠ لَسَلُ الويلاتُ من مَلِكِ غَوِيّ أحيطَ بِمُلكِهِ، فهوَى وذابا أصادَّهُ الهودُ لكلَّ خَطِب فَهَسلُ رَجاؤُهم فيه وخابا

(١) الغمد .

 <sup>(</sup>٢) ذهب علي إلى الحصن فركز الراية تحته ، وكان أول من خرج إليه الحارث أخو مرحب ،
 وكان معروفاً بالشجاعة ، فثبت له وتضاربا فقتله ، وانهزم اليهود إلى الحصن ، ثم برز له
 مرحب فقتله

<sup>(</sup>٣) ارتجز انشد أرجوزة ، وانسرب سال .

<sup>(</sup>٤) الابيض المشرفيّ السيف المنسوب إلى مشارف الشام وقيل لموضع في اليمن .

أما نَـ ظروه ماخـوذا بباس وكـل سُخالب، فَـلَه عـليًّ تـولُب يـاسِرُ، فَتَلقَّـفَـنّهُ أما سمعَتْهُ خيبر حين يَهـلِي وليو تشيطيعُ لاتخـذَتْ خياءً عُـرَابُ الشَّوْم يِفـزِعُها نَعياً فتى شاكي السّلاح، ولا سلاحً الا إنّ الربُّسيرَ ليلو بـلاءٍ خـوَاريُّ الرسُول يكونُ منه

يَهُدُ الباسَ أَخْدَا واستلابا؟ غَداة الكَرِّ ياخُده فيلابا مَخالِبُ فاتكِ الفَ الوثابا(١) فَصَدَّتْ عنه تُوجِعُه عتابا؟ من البيض الرقاقِ لها يقابا فيا لكِ بُسومة وَلَدْت غُرابا لِمَنْ يَبِغِي مِنَ المسوتِ اقترابا وإن خَشِيَتْ صَفِيْلةً أن يُصابا

\* \* \*

تجلُّتْ غُرَةُ الفتح المُرجَّى وأَمْسَى النَّسْرُ قد طَرَد اللَّبابا وأعدون النَّطاةُ لِفَقْدِ حِصن يَمُّمُ يَهدودَ شَجْواً وانتحابا(٢) هدو الباسُ المُدَمَّرُ يا عَلِيًّ فَدَعْ آطامَها المُليا يَسابا الله وحِصْنُ الصَّعْبِ أَدْعَنَ بعد كبر وأعلنَ بعد فِلظِيه المتابا(٤) وأدَّى ما أعَدُّ السِّمومُ فيه فامسى بين أغْيِنهم فيهابا

<sup>(</sup>١) لما قتل مرحب خرج أخوه ياسر وكان من مشاهير فرسان اليهود وشجعانهم وهو يرتجز . قد عملمت خميبسر أنسي يسامسر شساكسي السسلاح بعطل صفساور ويقول ، هل من مباوز ؟ فخرج إليه الزبير بن الموام فقتله ، وكانت أمه صفية . قالت عند خروجه : يا رسول الله إنه يقتل ابني ، فقال لها : بل ابنك يقتله إن شاء الله .

 <sup>(</sup>٢) هرحصن ناعم ، فتحه الله على يدعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، فانتقل الذين بقوا فيه
 من اليهود إلى حصن الصعب .

<sup>(</sup>٣) الاطام جمع الأطم الحصن ، واليباب الخراب .

<sup>(</sup>٤) كان اليهود-قد وضعوا في حصن الصعب شعيرهم وتمرهم ، وسمنهم وذيتهم وشحمهم وماشيتهم ومتاعهم ، فغنم المسلمون كل ذلك ، وكانوا في حاجة -إليه شديدة .

ولولا الله ما برحوا سفاسا وراخ المسلمون بخيس حالي أتاح لهم صلى الضَّرَّاءِ رزقاً فأمسى البيشر بعد العُسر ثابا مَعْانِمُ من عَسَادِ القوم شَتَّى تُجاوزُ حين تُحصِيها الجسابا إذا حَــدَثُ من الأحَـدُاثِ نــابــا كفى بــالصّبر لــلأقـوام عَــوْنــأ إذا الـدّاعي إلى الهيجا أهابا وما أمر اليهدود إلى صلاح شَدِيدُ الباس ، يلتهبُ التهابا(١) مَشَى لهمُ الحُيابُ يَجُرُّ جيشاً لو أنَّ لهُ ألى العلير انتسابا فَـزلـزَلَ جِصنَهِم، حتَّى لَـرَدُوا طباق الجو ذُعُوا وَارْتِعَابِا ولمو مُلَك الجناحَ لمطار يَعلوي سيبوف الله شيقة طرابا تَنَادَوا للقنال ، فبادرجُ م إذا طعموا الطعانَ أو الضّرابا٣) وليس لقموم يُسوشم من بقمام فَنِعَم القومُ إِن مَلكوا العبايا عُسِابُ الموت يَملكُ جَانِبَيْهِمُ

\* \* \*

تَسَابِهِ الفَسَوحُ مُحَجُّلاتٍ تَزِيدٌ يَهِودَ حُزِناً واكتابِا اللهِ المُعلِيدِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله أَهِدِيدوا بِالفَوادِغِ داجفَاتٍ تَهُدُّ الشَّيبَ مِنهم والشَّبِالاً : فَإِلْكَ خُصِونُهُمُ أَمْسَتُ خَلامٌ كَانْ لَم يَعمروا منها جَنابِا (ال تَسَاقَوْا بِالعَرَاءِ الدُّلُّ مُراً يَرَدُّ هُخَاتُهم لو كانَ صَابِا (ا)

<sup>(</sup>١) الحباب بن المنذر ، دفع النبي اللواء إليه ووجهه إلى حصن الصعب ففتح على يده .

 <sup>(</sup>٣) يوشع هذا رجل من اليهود خرج من هذا الحصن قبل فتحه مبارزاً ، فقتله الحباب رضي الله
 عنه .

<sup>(</sup>٣) محجلات مضيئة مشرقة .

<sup>(1)</sup> القوارع جمم القارعة وهي النكبة المهلكة .

<sup>(</sup>٥) الجناب الفناء أو ما قرب من محلة القوم .

<sup>(</sup>٦) الصاب شجر مر أو هو عصارته .

وأَلْقَـوُا بِالسّلاحِ وما أصبابوا من الأموالِ جَمّعاً واكسابيا وضّاقُوا بِالجَلاءِ فَادِركَتْهُمْ عُواظِفٌ مُحِينِ تَسَعُ الرُحابا(١) أصبابوا من رسول الله مَـولَى يَتوبُ على المُسيءِ اذا أنابا(١) قَضَى لهم القضاء ، فلا انتزاحاً لَقُوا بعد المُقام ، ولا اغترابا يُـووًا في الأرض عُمَّالًا عليها يُـوَدُّونَ الإتاوةَ والنَّصابا وُلاةً النَّاسِ المُسلمِ منهم صيبكُ ليس يُـظلَمُ أو يُحابي مُـداةُ النَّاسِ أرشــــُهُمْ مَيِيلًا واحْسَنُهُم إذا انقلبوا مابا

<sup>(</sup>١) جمع الرحب المتسع من كل شيء.

 <sup>(</sup>۲) أقبل وتاب.

### كت زبني النضيرا

هو حليهم الذي كان سلام بن أبي الحقيق حمله في جلد بعير. وقيل في جلد ثور يوم إجلاء بني النضير وهو يقول : إنا أعددنا هذا لرفع الأرض وضفضها لما فتحت خبير سأل النبي عنه فقالوا: أذهبته الحروب والنقات، فدفع رجلا منهم اسمه سعية بن عمرو عم حبي بن أخطب الى الزبر بن العوام فَسَّهُ بعداب، فدل على مكانه، وكان حبي قد دفنه في ذلك المكان .

فأين يَضيع كندرُ بنى النَّفيو؟ لهذِي الأرض, في الحَدَثِ الكبير وأجهلهم بأعشابِ الأصود وكانوا أهل بُهمتانِ وَدُودٍ سِوَى الطمع المخيَّبِ والخُرودِ ننديرُ الوبل أجمع والبُّرودِ مَمالَ ذَوِي السَّفاهة والمُجودِ بَدا الشَّرُ المغيَّبُ في الصَّدورِ المَمَالِ وَالشَّهورِ إِنَّ المَمَالِ وَالشَّهورِ إِنَّ المَمَالِ وَالشَّهورِ المَمَالِ وَالشَّهورِ إِنَّ المَمَالِ وَالشَّهورِ إِنَّ المَمَالِ وَالشَّهورِ إِنَّ المَمَالِ وَالشَّهورِ المَمَالِ وَالشَّهورِ إِنَّ المَمَالِ وَالشَّهورِ السَّهُ المَمَالِ وَالشَّهورِ إِنَّ المَمَالِ وَالشَّهورِ إِنَّ المَمَالِ وَالشَّهورِ السَّهُ المَمَالِ وَالسَّهُ وَالسَّهُ اللَّهُ المَمَالِ السَّهُ اللَّهُ اللَّهُ المَمَالِ السَّهُ اللَّهُ اللَّهُ المَمَالِ السَّهُ اللَّهُ اللْمُنْ اللَّهُ الْمُعِلِّيْ الْمُعِلِّلِيْ الْمُعِلِّيْ الْمُعِلِّيْ الْمُعِلِّيْ الْمُعَلِّمُ اللَّهُ الْمُعَلِّيْ الْمُعْلِيْ الْمُعِلِيْ الْمُعْلِيْ الْمُعِلَيْ الْمُعْلِيْ الْمُعِلِيْ الْمُعْلِيْ الْمُعِلِيْ الْمُعْلِقِ

مَنايا القوم في جلد البعير مَردُّ الأمر في رفع وخَفْض كذلك قبال اكدئهم مقالاً هُمُ اتَخفوا الخِداع لهم سيالاً فما صَدقوا النيُّ ولا استحبُّوا وما الكنزُ الذي دفنوهُ إلاّ يقول خُواتُهم: لم يَبْقَ شيء فلما مَنْ صاحبهم عدابُ

<sup>(</sup>١) الهلاك والويل .

<sup>(</sup>٢) العتيد الجسم .

تُؤذِّذُ في السرقاب وفي النُّحسورِ ولسو جَحَدُوهُ أقبلتِ المنسايا فبادوا في مصارعهم وعادوا كَطَسُم أو كعادٍ في الـدُّنُورِ(١) على أهمل الممآشم والشمرور وما بَرحتْ عَـوادي الدهـر تُجري يُطالِعُهم بِسُرِّ مُستنظيرِ (٢) لهم في ذِمَّةِ الفاروقِ يَومُ فصبراً، إنَّه لا بُدُّ آتِ فما لِيَهُــودِ خَيْبــرَ مِن مُجيــر

<sup>(</sup>١) بادوا هلكوا ،وطسم قبيلة من عاد انقرضوا، والدثور ، الاسم من دثر بلي وامّحى . (٢) إشارة إلى إجلائهم في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

# المُحُنَّ لِيفُولُ

جاء الذين تخلفوا عن غزو الحديبية الى النبي ﷺ ليخرجوا معه طلباً للغنيمة فقال لهم، لا تخرجوا معي الا راغبين في الجهاد، فأما الغنيمة فلا، ثم أمر مناديا ينادي بذلك .

هو المغنمُ الوافي هو المقتنى الصَّخمُ وعند رسولِ اللهِ من أمرهم عِلمُ ولا تجهلوا، إنَّ الجهادَ هو الهمُ فليس له فيها نَصْبِ ولا سَهمُ فيإن تُلحدوا فيه، فللكم المقلم عن اللهِ دُنيا الناس وانتقضَ العَرْمُ مَناجِيدُ، لا عُمْيُ القلوبِ ولا صُمُّ (١) لِنُصَورَ رَبِّ حَقَّه وَاجِبٌ حَتْمُ تَوَلُّوا ، فلا رَايُ لديهم، ولا حَرْمُ جَرَاءً، فعودوا، لا جَزاءً ولا قِسْمُ جَرَاءً، فعودوا، لا جَزاءً ولا قِسْمُ ولهِ ما يَقضِي ، له الأمرُ والحُكمُ ولهِ ما يَقضِي ، له الأمرُ والحُكمُ

هو الدينُ ، ما في الدينِ غُنمٌ ولا غُرمُ أتى القومُ يبغون القتالَ لماربٍ فقال: ارجعوا لا تجعلوا المالَ هَمَكم فمن جاءنا يبغي مَغانِمَ خيس هو الدينُ دِينُ اللهِ يا قوم خالصاً الم أدْعُكُمْ من قبلُ، فانصرفتْ بكم عَمِينُمْ عِن المُثلَى، وأقبلَ مَمشرٌ رَمَوْا في صُدودِ المبطلينَ وجاهدوا أولئكُ أهلُ الرأي ، لا النَّقُرُ الألَى أولئكُ أوفى النَاسِ قِسَاً وخيرُهم أولئكُ أوفى النَاسِ قِساً وخيرُهم مُو الدَّمُ والحقُ المحتَّمُ فاعلموا

<sup>(</sup>١) مناجيد جمع مِنجاد وهو الشجاع السريع الإجابة إلى ما دُعِي اليه .

# عبدالليد بن أُبِي بن سِلول

والأذى بَعضُ سجايا العقدي تَجِبَ السُّرُ ولمَّا تستعب ضَطَلَ الرأي, وَسُوءَ الملاهبِ(١) من وصاياك ببرق خُلبِ(١) خَائِبٌ طَاحَ بقوم خُيْبٍ بِالحصونِ الشَّمَ ؟ قُلْ، لا تكلِب كافعتُ عن ياسرٍ أو مَرحبِ ؟١٦ ليس يَرضَى الحقُ إن لم تَغضب موقفِ الجاني ومثوى المُلنِبِ؟ مُونَها من خُطَةٍ أو مَركبِ مُونَها من خُطةٍ أو مَركبِ مُونَها من خُطةٍ أو مَركبِ عَشربُ السَّوةِ تَسادَى في الأذى وَيِّكَ عِبدَ اللهِ ماذا تَبتغي؟ وَيِّبُ يا ابنَ أَبِي واجتنِبُ انتَ أَصلاتَ الألَى الْمُسَعَمِهم ليس فيما نسابهم من عجب مَسومُكَ الأبطالُ: ماذا صَعوا أَسُراها في صَياصِيها المُلَى امْتلىء يا ابنَ أُبِي غَفَباً المُلَى لو صدقتَ الله في دين الهدى لي كُونُ في الإسلام من أصدائِه هيكل أفي الإسلام من أصدائِه هيكل المُسلام من أصدائِه هيكي وقيضي

<sup>(</sup>١) إتشب بمعنى استح . خطل الرأي فساده .

 <sup>(</sup>٢) البرق الخلب الخادع الذي لا مطر فيه .

<sup>(</sup>٣) الصياصي الحصون .

## صفيت أم الموميدين والفط

هي بنت حيى بن أخطب سيد بني النفير، وهو من سبط هارون بن عمران أخيى موسى عليهما السلام، سبيت من حصن الوطيح وكان اسمها زينب. فلما هداها الله إلى الاسلام سميت صفية وكانت زوجاً لكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، تزوجها بعد أن طلقها سلام بن مشكم اللي روي انه لم يذخل بها -خيرها النبي # بين أن يحتها فترجم الى من بقي من أهلها، أو تسلم فيتخذها لغسه ، فقالت: أختار الله ورسوله .

فَلَمِا غَيْمُتِ أَجِلُ منه وأكبرُ إن جَـلُ غُنْمُ المسلِمينَ بخيبرِ هــذا هـو الشّــرفُ الأعمُّ الأوفرُ الله أكبـرُ يـا عـروسَ مُحّمـدٍ في السُّؤدُدِ العالى مَكَانٌ يُؤثِّبُ هـذا مكانـك عاليـاً مـا مثله المنذُّ مِن لمَحماتُ والجوهمُ يا ذُرّةً صِينَتُ لِسَاجِ جَلالَةٍ والتَّاجُ أنتِ بِه أحقُّ وأجدرُ الشَّانُ شِأْنُكِ ، أنتِ خيرُ صَفِيَّةِ جُهْدَ المني مما يُتماحُ ويُقددُرُ أدركتِ بالاسلام في حَرَم الهُذَى فظفرت بالحُسنَى، ومِثْلُك يَظْفَرُ أدركت دنيسا العسالحين ودينهم دُنيا مُنكَبُ وَدِينُ مُنْكَبُ ولقد غَنِيتِ وَدُّونَ ما تَجِــدِينَــهُ ذُهِرَ الوطيحُ فأسلمتكِ حُماتُه وحَللتِ بالحصن الذي لا يُلنَّعُو رُوْيا تُفسّرُ للنّيام وَتُعْبَرُ(١) ما مِثلُ رُؤياكِ التي كانت أذيّ

 <sup>(</sup>١) رأى النبي ﷺ خضرة في إحدى عينيها فسألها ما خبرها فقالت إنها نامت في حجر زوجها
 كناتة بن الربيع وهي عروس. فرأت كأن القمر وقع في حجرها ، وأخبرته بذلك فلطمها
 وقال ، تريدين ملك العرب فكان هذا الأثر الأخضر.

أَفْكُنتِ ناسيةً ، فجلد دِّكرَها أَ يا وَيلتا لابنِ الربيع يغيظُه ه لَطمتكِ من سَفهِ وسُوهِ خَلِيقَةٍ يَ ماذا رَايتِ من اللّي أَبغضِتِه و اردَى أباكِ وهَدَّ زوجكِ بالسَّهُ و ولقد بَلوتِ خِلاللَّهُ فوجلته فِ ولقد بَلوتِ خِلاللَّهُ فوجلته فِ أحبيتِه الحبُّ الكثيرَ على القِلَى وَ ذَهَب الرَّعاةُ،فما يَسُرُكِ صاحبٌ و أَشْرَتُه، ورَضِيتِ رَبِّكِ إِنَّها فَا ولائتِ إن عظمتْ فوائدُ خيبرِ أَ

أثرُ بِعِينكِ يما صفيَّةُ أخضرُ ؟ هذا المقامُ الصّعبُ كيف يَيسُرُ يَهُهُ، وتلكَ جنايةٌ ما تُغْفَرُ ونَقمتِ ما يَرضَى وما يَتخيُّرُ(١) ؟ وأصابَ قومَكِ منه موتَ أحمرُ وَعَلِمتِ أَنَّ عدوه لا يُعملَرُ ؟ يَتُم الخليلُ إِذَا يَسوهُ المَقشرُ ورعاكِ حاجبُكِ الإبرُ الأطهرُ ورعاكِ صاحبُكِ الإبرُ الأطهرُ فِه عِنَدكَ يعمدةُ لا تُكَفَّرُ بِأَجلُ ما يُتْنَى عليه وَيُشْكَرُ بأجلُ ما يُتْنَى عليه وَيُشْكَرُ

\*\*\*

يا تُبَةَ المُختارِ دُونَكِ ما بَنَى في مُلكِه كِسْرَى وشيَّدَ قيصرُ<sup>(7)</sup> مَصُوى يهولُ الناظرين ومنظرٌ عَجَبٌ يـروعُ مقامًـه والمظهـرُ فيه الجلالُ الضَّخمُ، ترتدُ المنى من دُونِـه مـنحـودةُ تتـعـقـرُ فيه البلامُ لكـلَّ جِيلٍ يُبتغى فيه النظامُ لكـلَّ عصرِ يُلخَدُو<sup>(1)</sup>

 <sup>(</sup>١) قالت : انتهبت إلى رسول الله وما من الناس أحد أكره إلي منه ، قتل أبي وزرجي وقومي ،
 فما قمت من مقعدي ومن الناس أحد أحب إلي منه .

<sup>(</sup>٢) القلى البغض.

<sup>(</sup>٣) أعرس بها النبي في قبة بمكان يقال له الصهباء بين خيبر والمدينة .

<sup>(</sup>٤) ذخره اعده لدنياه وآخرته .

# فيه الحياة تَشُلُ من أكفانها اللَّهُ الشَّعوبِ، إذا تموتُ وتُقتَبرُ (١)

إنّ المحبُّ على الحبيب ليسهرُ المحبُّ على الحبيب ليسهرُ السيفُ يَقظانُ المضارب يَسْظُرُ واللَّهُ كافٍ ما تخافُ وتَحلرُ ؟؟ من كللِّ فِي جَبَريَّةٍ يتنَّمرُ اللهُ مَنْعُ، تُسَرُّ بها النَّفُوسُ وتُحْبَرُ والْمُرْشُلُ أَجمعُ والملائكُ حُضَّرُ فَيَحبَرُ المَلائكُ حُضَّرُ المَحمعُ والملائكُ حُضَّرُ عَهماتَ، تلك فضيلةً لا تُنْكَبُ

إسه أبا أيوب ما بِسكَ ريسةً تأبَى الكرَى وتطوف حول مُحمدٍ ماذا تخاف على حبيبك من اذىً إهْنَا بدعويته، فتلِك وقاية تلكَ الولائم في رحابٍ مُحمدٍ الصَّحبُ من فرح عليها عُكَفَ عُـرُسُ النيِّ وَأَيُّ عُرسٍ مِثلُه ؟

<sup>(</sup>١) تُسلُّها تنزعها وتخرجها برفق .

<sup>(</sup>٣) بات أبو أبوب الأنصاري رضي الله عنه ليلة العرس متوشحاً سيفه يحرس النبي ويطوف حول قبته فلما أصبح ورأى مكانه سأله : ماجملك تفعل ذلك، فقال : خفت عليك من هذه المرأة . قتلت أباها وزوجها وقومها وهي حديثة عهد بكفر فبت أحفظك : قال : "لهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني ، فلما دفن ببلاد الروم أرادوا به شراً فحفظه له (٣) الجبرية الجبروت والمتو والتكرر ، وتنمر تنكر وتغير .

### رجوع الميص إجرين الحبشة

كانت هجرة المستضعفين من المسلمين من مكة الى الحبشة مرتين؛ الأولى في شهر رجب من السنة الخامسة للنبوة والثانية بعد رجوع أكثرهم في شهر رمضان وقيل شوال عندما بلغهمان مشركي مكة أسلموا ثم ظهر لهم غير ذلك ، وسبب هذه الهجرة أن النبي 鑑 قال للمسلمين لما أصابهم الأذي: تفرقوا في الأرض : قالوا وأين نذهب ؟؟ فأشار الى جهة أرض الحبشة وقال : إن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد \_ وكان عدد المهاجرين في المرتين ثلاثة وثمانين رجلا، وثماني عشرة امرأة وبعثت قريش في أثرهم عمروبن المماص وعمارة بن الوليد بهدية الى النجاشي وعظماء رجاله ليرد هؤلاء المهاجرين اليهم، وقال عمرو وصاحبه: انهم لا يسجدون لك كما يسجد الناس. ويقولون في عيسى بن مريم عليه السلام مالا يرضيك ، فبعث النجاشي الى الأساقفة فجاءوا بمصاحفهم ، وتولى جعفر بن أبي طالب الكلام عن المهاجرين الذين كان يسميهم (حزب الله) فقال: إنا لا نسجد إلا اله عز وجل ولا نقول في عيسى عليه السلام إلا ما يقول إنه روح الله وكلمته ألقاها الى مريم . . قال النجاشي : يا معشر القساوسة هذا ما عندكم في المصاحف، أشهد أنه رسول الله اللهي بشر به عيسي في الانجيل، ثم قال للمسلمين: إنزلوا حيث شئتم من أرضى آمنين ، وأمر لهم بما يصلحهم من الرزق، وقال: من نظر الى هؤلاء الرهط نظرة تؤذيهم فقد عصائي ردوا هذه الهدايا فلا حاجة لي بهاء وكان عودة هؤ لاء المهاجرين في ---غزوة خيبر فأمر لهم النبي بأخذ أتصبتهم من الغناثم .

مُرحبها بالاحبُّةِ المُقبلينا أطفِئُوا شُوقَكم، وقَفُّوا الحنينا

لوعبة للفراق ذائت سنيسا طَيِّباتِ لمعشر طيّبينا واغمروها باهلكم والبنينا به مُستيشراً يُملُّ اليمينا والنامية مساركا مسمونا بعد أن لم تكن تُداني المئينا خِيفةَ الفُّيِّم في البلادِ عِزينا(١) رُ، فياتي عِنَانُسه أن يَلينا (٢) جَ، وتُنزجي السَّفينُ فيه السَّفينا وتركتم، دياركم والقبطينا ٣٠ من كريم الجوار حِصْناً حَصينا حقّ أضيافه وَفيّاً أمينا(٤) فاباها ورد عمرا حزينا وأعادي أبوتس الأولينا؟ خُمطّة تجعلُ العزيزَ مَهينا كـلُ حـرٌ مُهـلُب أن تكـونــا فرأى الحق واضحا واليقينا الله يحيقُ بالسَّاجِدينا حقٌّ في مجمع القساوس دينا

أذنَ الله باللقاء، وكانت إنّ هَــنِي دِيــارُكـم فــادخلوهــا أدخلوها بسعمة وسلام أقبلوا أقبلوا، وحَيِّسوا رسولَ اللَّه صَافِحُوه مُحِبَّتُ الوجِهِ سَمْحَاً وانظروا حولبه الجنوذ ألوفأ واذكروا خطبكم وكيف ذَهْبتُمْ تركبونَ العُباتِ يأخلُه الكبِّ يَضربُ الموجُ في جوانبه المو إتَّ خلاتم أرضَ النجاشيُّ داراً مَسِلِكُ عسادِلٌ أقسامَ عسليكسم ورُعاكم رُعْمِي الحفيُّ يُؤدى وَجَلِد العارَ في هَلدَّيةِ عمرو قال: يا ويلتا، أأهدم مَجدى أأبيامُ الضُّيوفَ يا عمرُو؟ دَعْها إنها سُبّة على المدهر يَابَي راعه جعفر بقول مبين وَدرَى أنَّما السُّجودُ لغير اللَّه وَاهْتُدى قَلْبُه فَالْبُهُ دِينَ ال

<sup>(</sup>١) عزين بمعنى متفرقين .

<sup>(</sup>٢) العباب الموج ، والعنان سير اللجام .

<sup>(</sup>٣) أهل الدار .

<sup>(</sup>٤) الحفيّ الذي يكثر السؤال عن حال الرجل حُبًّا له .

رُونَ ماذا يُريدُ أن يَسْتَبِينا سوفَ يأتي بن بعدِه من يلينا؟ خاتمُ الأنبياءِ والمرسلينا أيقولُ الهداةُ إنّا عَبِينا؟ وَاهْدِني في عبادِكَ المؤمنينا و طبوني لِحزبه المفلحينا ذَلَف القومُ بالمصاحفِ لا يَدُ قال: ما عندَكم ؟ أما قَال عِيسَى بَطَلَ الشَّرِكُ، وانتهى الإفكُ هذا كيف نَأْيَى مُحمداً وَهُو حِنَّ ؟؟ رَبُّ إِنِّي آمنتُ. فاغِفْر ذنوبي هكذا فاز بالكرامةِ حزبُ اللَّ

...

يا ، وكنتَ أمراً بهن قَينا(١) ما تُدرِيّهِ أَنْفُ المُتقينا(١) غُاسِ قَلْراً وخيرهم أجمعينا(١) نُسوةُ الحبُّ تأخدُ المخلصينا(١) مرحباً بالأماجية الأكرمينا ليسيوف البواسيل الفاتحينا في لمواء النبي فتحا مُبينا واثكروا الله أكرم المُتعينا(١)

أَذُنُ يا جعفرٌ لك الرتبُ العلـ وَخَدِ الشِّبلة التي هِي أَقْصَى إِدنُ يا أشبة الرجال باعلى الولك العدر إن رقصت فهدي ناد يا شاعر العُسروية واهتف هدله خيبر العصية دَانَتْ نَصر الله جُندَة وحبه فيخدا حقكم هينها مريشاً مريشاً

<sup>(</sup>١) القمين الخليق الجدير .

<sup>(</sup>٢) عانقه النبي وقبل ما بين عينيه .

<sup>(</sup>٣) قال له ﷺ : أشبهت خلقي وخلقي .

<sup>(</sup>٤) لما قال له ذلك رقص من لذة هذا الخطاب.

 <sup>(</sup>a) إشارة إلى أخذ أنصبتهم من الغناثم.

### أمجبيت والفا

هي رَمُلة بنت أبي سفيان. هاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش ، فارتد عن الإسلام هناك ومات نصرانياً ـ أرسل النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه في ألمحرم سنة سبم إلى النجاشي ليزوجها منه ، فغمل ودفع الصداق من ماله أربعمائة دينار . أو أربعمائة مثقال ذهب ثم أولم للناس بعد ذلك ، وكانت إحدى جواريه قد أخذت منها بعض الهدايا والأموال لما بشرتها بخطبة الرسول الكريم ، فأمرها برد ما أخذت ، وأمر نساءه أن يقدمن إليها المطر والطيب ، ثم أرسلها إلى النبي مع شرحييل بن حسنة .

بُسْرُاكِ أُمَّ حَبِيبَةٍ بِمُحَمَّدِ تَمَّتْ لَكِ النَّعمى فَفُوزِي وَاسْعَدِي مَسْرُاكِ أُمَّ حَبِيبَةٍ بِمُحَمَّدِ تَحكِي طلاقةً وجهه المَفَى النَّدِ ١٧٥؟ حَمَلَ الرِسالَةَ مَشرعاً من رَحمةٍ فيه الشّفاء لِغُلَّةِ القَلْبِ الصَّدِه؟ بُسُراكِ أُمَّ المؤمنِينَ فهديه رؤياكِ عِندَ أوانِها والموعدِه؟ بَعَثَ النَّجَاشِيُّ الولدة فاسمعي أشهى الحديث إلى الكراثة واشْهَدى (4)

<sup>(</sup>١) عمرو بن آمية الضمري .

 <sup>(</sup>٢) المشرع المورد ، والغلّة العطش الشديد، وصد عطشان عطشاً شديدا .

<sup>(</sup>٣) وأت في المنام كان قائلا يقول لها . يا أم المؤدنين ، ففزعت وأولتها بأن النبي يتزوجها ، قالت : فما شعرت إلا وقد دخلت على جارية النجاشي فقالت لي . إن الملك يقول لك إن رسول اله 義 كتب إليه أن يزوجك منه . فقلت بشره الله بالخير ، ووكلت عني خالد بن سعيد بن الماض (رضي الله عنه ) .

<sup>(</sup>٤) الوليدة العبدة .

أغلى الكُنوز خَشَيْتُ أَن لا تُحمدي (١) هَذَا عَطَاؤُكُ لَو يَكُونُ مَكَانَهُ في اللهِ راضيةً . وَيَالَـكِ من يَدِ نِعمَ العطاءُ بَلَأْتِهِ مَرْضَيَّةً شرفاً على شَرَفِ أشمُ مُخَلَّدِ ٢٠ قلّدت أمرَك خالداً فمضّى به فمشَى إلى المَلِكِ الأعزِّ الأصيد٣) هَتَفُ الرسولُ : أَجِبُ وكيلَ مُحَمَّد بين الأرائكِ والجُموع الحُشدِ يُلقاهُ في تَاج الهدى ومسريسره زَيْنِ النَّدِيِّ ونُورِ عَيْنِ المستدي(٤) في مشهد زانت غُدرَّةُ جَعفر من كلِّ عال في الرجال مُمَجَّدِ جَمَعُ الأحبُّةَ والرفاقُ، فأقبلوا أدَّى النجاشيُّ الصّداقَ مُبارَكاً مِلة اليدين يَسوقُه من عَسْجَدِ(٥) زَادتُ وفود القوم قال لها: ازْدَدِي وأقبام لسلَّهِ البولائم كسلما

...

مَضَتِ الوليدُة بالصَّداقِ فَصادفتْ كَرَماً يُجاوِدُ مَطْنَعَ المُسْتَرْفِدِ (٢) نَالتْ. ولم تَسَالْ. وَلِمَ تمدُدْ يداً خَمسِينَ دِيناراً عطاءً كالدَّدِ (٢) فضلُ لاُمَّ المؤمنِينَ تَفجَرَتْ عنه، فَوَاحَ يَفِيْضُ غَبْرَ مُصَرَّدٍ (٨)

\* \* \*

<sup>(</sup>١) أعطت الجارية سوارين وخلخالين وخواتم فضة سروراً بما بشرت به .

 <sup>(</sup>۲) أشم شامخ .

<sup>(</sup>٣) عمرو بن أمية ، والأصيد الذي يرفع رأسه كبراً .

 <sup>(</sup>٤) أمر النجاشي أن يحضر جعفر بن أبي طالب ومن معه من المسلمين حفل عقد الزواج ،
 والنَّم من الرجل وجهه وطلعته .

<sup>(</sup>۵) ذهب ،

 <sup>(</sup>٦) دفع النجاشي الصداق إلى خالد بن سعيد بن العاص فأرسله إلى أم حبية مع جارية النجاشي فأعطتها خمسين ديناراً ، والمسترفد الذي يطلب العطاء .

<sup>(</sup>٧) الند اللعب .

<sup>(</sup>A) المصرد المقلل .

تِلْكَ الوليدةُ قال سِيدُها: ارجِعي أَنسِيتِ حَقَّ الضَّيفِ عِنْدَ السَّيدِ ؟(١) رُدِّي السَّطِيَّةَ والهَدِيَّةَ واذكرِي آلاءَ رَبِّكِ ذي الجلال الأَوْصَدِ لاَ تَـرُّنِي رَوِجَ النِّيِّ بِالرَضِنا شَيْئاً، فَبْسَ الرَّادُ للمسروّدِ(٢)

\* \* \*

أَعْطَيتِنيهِ ، فليس أمرى في يَدى

وَلَكِ الْكرامة في الفريق الأرشد

لولا الهدي وسبيلة لم تُسشد

منّى إذا انطلقتْ رِكابُكِ في غَدِ؟ أحببتُمه حُبُّ التَّقِيِّ المُهْتَمدِي

لعلى طريق للسداد مُعَبُّد

قالت: إليك المالَ والحلِّي الذي أُسرَ المليكُ فلا مَردُ لامرو لي في ذمامِكِ حاجةً مُشُودَةً هل تحملِينَ إلى الرَّسولِ تَجِيَّةً حَيِّهِ مُنْعِمةً وَقَولِي: إنَّني وَرَضِيْتُ مِلْتَهُ لنفسى ، إنَّه

...

رَضِيَ المليكُ وراحَ يَحمدُ رَبَّه حَمْدَ امرى المصالحاتِ مُسدَّدِ وَوَعا إلى الصَّنعِ الجميلِ نِساءً فالطيبُ دُو عَبَيْ يَروحُ وَيَغتدِي تَمشِي السولائدُ خلفَهُ يَحْمِلْنَـهُ فِي مُلْتَعَى بَهِج وَحُسنِ تَـودُّدِ يَاتَينَ المَّ المؤمنِينَ يَـزِدْنَها وَيَقُلُنَ : مَهْلًا كلمَّا قالت : قَدِي ٣٠

\*\*\*

 <sup>(</sup>١) أمر النجاشي أن ترد الجارية جميع ما أخلت ففعلت . وأمر نساءه أن يهدين الطيب إلى أم
 حيبة ففعلن ، وقالت الجارية لها حاجتي إليك أن تقرئي النبي السلام وتبلغيه أني قد اتبعت
 دينه .

 <sup>(</sup>٢) رزأ الرجل ماله أصاب منه شيئاً مهما كان أي نقصه .

<sup>(</sup>٣) قدي بمعنى كفّي من قَدّاني هذا الأمر أي يكفيني .

صِيرِي هَداكِ اللَّهُ شَـطْرَ نَيِّهِ فِي مـوكِ مِن نُـورهِ المتـوقَّـدِ إِلَّا يَكِنْ مِن هـاشم وَفَـدُ فكم للَّهِ حَولَكِ مِن رَسـول، مُوفَـدِ جِبرِيْلُ يَمشِي فِي رِكابِكِ خَاشِعاً بَيْنَ الملائِكِ، فَاشْهَدِي وَتَفَقَّدِي الـلَّهُ بَـوَّاكِ الكـرامَـةَ مَـنـزلًا وأعـزُ جَـلُكِ بـالنبيِّ مُحَمَّـدِ

### أحشل لتكيك

هم قوم من اليهود بعث إليهم النبي صلى الله عليه وسلم محيصة بن مسعود رضي الله عنه وهو على مقربة من خبير يدعوهم إلى الإسلام وينذرهم عاقبة أمرهم إذا عصوا فقالوا: إن في خبير عشرة آلاف مقاتل فيهم عامر وياسر والحارث ومرحب ، فلن يغلبهم المسلمون ، على أننا سنبعث معك بعد يوبين رجالاً للصلح ، وذلك من مكرهم ليروا لمن يكون النصر ، فلما يوبين رجالاً للصلح ، وذلك من مكرهم ليروا لمن يكون النصر ، فلما رجل من رؤ سائهم في جماعة منهم إلى النبي يطلبون الصلح فأجاب رجلهم .

هو الذينُ دينُ المسلويينَ ، أو الفتلُ وَأَسْلِهُ الجَهْلُ وَأَسْلِهُ الجَهْلُ سَيِّلُ الألَّى أَمَامُمُ الجَهْلُ الجَهْلُ الخيرَ الفيلَ الألَّى أَمَامُمُ الجَهْلُ الجَيْرُ (٢) يَجَالُ إذا خاضوا الوَحَىٰ بَطَلَ الهَزْلُ (٢) لها مَرْحَبُ والحارثُ البطلُ الفَحْلُ الهَرْلُ المَوْلُ المَحْلُ الفَحْلُ الوَفَاعُ مَا اللَّمُ اللَّمَافُ مَن يَبْلُو المَعْلُ المَحْلُ مَن يَبْلُو المَعْلُ المَعْلُ المَحْلُ المَحْلُولُ المَحْلُ المُعْلُ المَحْلُولُ المَحْلُ المَعْلُ المَعْلُولُ المَعْلُ المَعْلُ

محصة بلغ ما أبرت فإنسا إلى قلل قائد محمد الله قلك قائد محمد أبوا أن يُجيبوا داعي الله وابتغوان الله وابتغوان الله وابتغوان الله وابتغوان الله الملها عامر جند البلاء وباسر وإن بها من كل رام وضارب على أننا لا نكرة السلم، وانسطر على أننا لا نكرة السلم، وأضارب على أننا لا نكرة السلم، وأسلوم

<sup>(</sup>١) بَشْل : محرّم .

<sup>(</sup>٢) الصناديد : الشجعان .

وماذا يُقِينُدُ المحكرُ أو يَنفعُ الخَتْلُ ؟(1) وَجَدَّ رَسُولِ اللَّهِ اليَّهِمَا يَهْلُو وَقِيْلَ لهم : ضاقت بقويكمُ السُّبُلُ عَلَوبٌ . هِيَ الكُنْبُ الحَيْنةُ والرُّسُلُ (1) يَقُولُ : مَلْمُوا ذَلِكَ المركبُ السَّهْلُ (1) كريماً يُرجَّى عنده العفو والفَضْلُ (1) وَرَهُمُ خُيبًا حِسْلُ لكُنُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ والأَوْلُ (1) لكُلُ فقيرٍ عضَّهُ البؤسُ والأَوْلُ (1) لكُلُ فقيرٍ عضَّهُ البؤسُ والأَوْلُ (1) وما خيرُ مولى لا يكونُ له ظِلُ ؟

كَذَلِكَ قالوا ، يَمكرون كَدَأْبِهِم الطالوا المدّى حَتَّى يَروا جَدُ قومِهم مَشْنَ رُسُوا بالحقَّ من حِصْنِ نَاعم مَشْنَ رُسُلُهم للصّلح ، تَهْوِي اَمامَها يَظُلُّ عَبِيدُ القوم نُونُ بنُ يُوشِع ولانُوا باكنافِ النبيِّ فصادفوا أحلَّ لهم صُلحاً ، وإنَّ يماعهم لئن خُلِقوا لِلدُّم الهـلا فانِّ يماعهم لئن خُلِقوا لِلدُّم الهـلا فانِّ بماعهم له لنَّ المُعقول يُبلُكُ المُعقول يُبلُكُ عَرْضُونَ ظِلْكُ عَرْضُونَ ظِلْكُ عَرْضُونَ اللهِ مَ يَرْجُونَ ظِلْكُ عَرْضُ ظِلْكُ كَاللَّهُ مَوْلَى اللهوم ، يَرْجُونَ ظِلْكُ عَرْضُونَ ظِلْكُ عَرْضُ فَلْلُكُ مَوْلَى اللهوم ، يَرْجُونَ ظِلْكُ عَرْضُ ظِلْكُ عَرْضَ اللهوم ، يَرْجُونَ ظِلْكُ عَرْضُ اللهوم ، يَرْجُونَ ظِلْكُ عَرْضُ ظِلْكُ عَرْضَ اللهوم ، يَرْجُونَ ظِلْكُ عَرْضَ ظِلْكُ عَلَيْ المُعْقِلِ وَيُعِلْمُ المُعْقِلِ مُعْلِكُ مَوْلَى اللهوم ، يَرْجُونَ ظِلْكُ عَرْضَ طَلْلُهُ المُعْقِلِ وَاللّهِ عَلَيْ المُعْقِلِ وَيُعِلْمُ اللهُ عَلَيْكُ مَوْلَى اللهوم ، يَرْجُونَ ظِلْكُ عَرْضَ طِلْكُ مَوْلَى اللهوم ، يَرْجُونَ ظِلْكُ عَرْضَ طَلْكُ مَوْلَى اللهوم ، يَرْجُونَ ظِلْكُ عَرْضَ اللهِ عَلَيْ المُعْمِونَ فَلِلْكُ مَوْلَى اللهوم ، يَرْجُونَ طِلْكُ عَرْضَ اللهوم ، يَرْجُونَ طِلْكُ عَرِيْنَ طَلْهُ المُعْمِونَ فَلِكُ مَوْلَى اللهوم ، يَرْجُونَ طِلْكَ مَوْلَى اللهوم ، يَرْجُونَ طَلْكُ مَوْلَى اللهوم ، يَرْجُونَ طِلْكُ مَوْلَى اللهوم ، يَرْجُونَ طِلْهُ المُعْمِونَ طَلْهُ المُعْمِونَ طَلْكُ مَوْلَى اللهم اللهِ المُعْمِونَ اللهوم ، يَوْلُونُ اللهوم ، يَوْلُونُ اللهوم ، يَوْلُونُ المُونَ اللهوم ، يَوْلُونُ اللهوم ، يَوْلُونُ اللهوم ، يَرْجُونَ طِلْهُ المُعْمِونَ اللهوم ، يَوْلُونُ المُونُ اللهوم المُؤْمِونَ اللهوم ، يَوْلُونُ اللهوم ، يَوْلُونُ المُؤْمِونُ اللهوم ، يَوْلُونُ اللهوم ، يَوْلُونُ المُونُ المُؤْمِونُ اللهوم ، يَرْجُونُ طَلْهُ المُعْلَى المُونُ اللهوم ، يَوْلُونُ اللهوم ، يَوْلُونُ اللهوم المُونُ اللهوم المُونُ المُونُ اللهوم المُعْلِونُ اللهوم المُونِ اللهوم المُونُ المُونُ المُعْلِقُونُ اللهوم المُونُ المُعْلِقُونُ اللهوم المُونُ اللهوم المِونُ المُونُ المُونُ المُونُ المُونُ المُونُ المُونُ المُونُ المُ

<sup>(</sup>١) الخداع.

 <sup>(</sup>۲) الحثيثة السريعة .

<sup>(</sup>٣) جاء عميدهم نون بن يوشع مع رجال منهم يطلبون من النبي أن يصالحهم على أن تحقن دماؤهم ، ويخلى بينهم وبين الأموال ، فوقع الصلح على أن يكون له نصف الأرض ولهم نصفها ، فكان ﷺ يعود من هذا النصف على صغير بني هاشم وفقيرهم ، ويزوج منه أيمهم ، وجرى الخلفاء الصالحون من بعده على ذلك ، فجعلوا ما يخرج منه صدقة للمسلمين .

<sup>(</sup>٤) أكناف جمع كنف وهو الجانب ويقال في كنف الله أي في حرزه ورحمته .

 <sup>(</sup>a) الأزل الضيق والشدة.

# بنوغطفان وسيدهم عيكينة برجصين

لما علم أهل خير أن المسلمين قادمون لغزوهم ، بعثوا إلى حليفهم عيبة بن حصن سيد بني غطفان يستمدونه وقومه عليهم ، ولهم في ذلك نصف ثمار خير ، وقبل إن النبي إلله وسلم بعث إليهم ينهاهم عن مظاهرة اليهود . فأبوا وقالوا حلفاؤنا وجيراننا . ثم خرجوا لنصرتهم فسمعوا من وراثهم صوتاً في ديارهم وقع في نفوسهم أنه صوت الغزاة من المسلمين ، فأخلهم الرعب ، وارتدواعلى أعقابهم مسرعين .

أَمَا تَدَعُ العَمَايَةَ يا ابنَ حصن وَتَ الْمَسْتُ اللهِ وَهُ فَرُحْتَ تَبْغِي يُهِ الْمَسْتُ اللهِ وَهُ فَرُحْتَ تَبْغِي يُهِ لِمُ الْمِسْسُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

وَتَسلَكُهُا مُعَبِّدَةً سَوِيْهُ ؟ يُمارَ النَّخلِ، يَا لَكَ مِن بَلِيَّهُ يَمرُونَ السحقُ مَنزِلَةً دَنِيَّهُ لَعَمْرُكُ إِنَّهِم ضَرُّ البَرِيَّةُ فَمَا وَجَدوكَ مِن الهلِ الرَّوِيِّةُ فَيلْكَ سَرِيَّةٌ تتلو سَرِيَّة أُولِي النَّجَدَاتِ والهِمَمِ المَلِيَّة إذا عَلَتِ الحفيظةُ والحَمِيَّة إذا عَلَتِ الحفيظةُ والحَمِيَّة إذا عَلَتِ الحفيظةُ والحَمِيَّة ونحن أُولُو السُّهُ فِي المَشْرَقِيَّةً؟ رُويْــنَكَ يَــا عُييْنَــةُ أَيُّ حـطبِ أصابَكَ ؟ ما الحديثُ؟ وما القَضِيَّة وما القَضِيَّة ؟ وما الصَّوتُ المردَّدُ يا ابنَ جِصنٍ وَرَاءكَ في منازِلــكَ القَصِيَّــة ؟ وَرَاءَكَ يَــا عُـيِّنَــةُ لا تَــنَــُهـا فمــا هِـى عن دِفَاعِــكَ بِالغَيْــةُ

\* \* \*

رَجَعَتَ بِجُشْدِكَ المهزومِ رُعْبِـاً لَـوَ انَّكَ جِنْتَ خَيْبَرَ وَهْيَ ظَمْأَى نَـوَيْتَ غِيَـاتَهِـا . فَشُغِلْتُ عنهـا بـرَبُّـكَ يـا فنى غَـطفَـانَ آبِنْ

فَمَرْحَى ، ما الهزيمةُ كالمَنِيَّةُ سَقْتُكَ من الرَّدَى كاساً زَوِيَّةُ وأسرُ الله يَسخلبُ كسلُ نِسِيَّةً فَلِانَ للهُ لاَياتٍ جَلِيَّةً

...

يَسُولُ المرةُ ذُو النَّسْ الخَيِيَّةُ (١) فَهَبْ لِي من مَخَانِمِهِم عَطِيَّهُ عَلَيْكَ ، وما تَركتكُ عن تَقِيَّهُ (١) وما تَركتكُ عن تقييهُ (١) لَمَا أَحْبِبَ من صلةٍ سَنِيَّةُ وَهَمَا أَحْبِبَ من صلةٍ سَنِيَّةُ وهمل صَدَقَتْكَ رُوْيَاكُ الفَيِيَّةُ وهمل صَدَقَتْكَ رُوْيَاكُ الفَيِيَّة ومن من من من من من من من من سَمِّةً سَنِيَّةً ومن منظفَّرةُ الموقعانِيمِ خَيْبَرِيْتُهُ مَنْمَاكُ لَهُمْ سَجِيَّةً ومن اللهم سَجِيَّة من جَعلوا النَّفاقَ لهم سَجِيَّة

رَجعت إلى النّبيّ تَصْولُ مَالاً السّتُ لمن ظَفَرْت بهم خليفاً ؟ وَإِنّي قد أَبَيْتُ فلم أُعِنْهُم فقال : كَذَبْتَ ، مَالَكَ مِن خَلاقٍ عَلَيْكَ إِنّ فيه عَلَيْكَ إِنّ فيه تَامُلُ : هل مَلَكتَ عليّ أمرِي ؟ لكل من دُحاةِ الشّركِ حربٌ سَجَايًا المُرهفَاتِ البيض أَوْلَى البيض أَوْلَى مَا البيض أَوْلَى أَلَى البيض أَوْلَى البيض البيض أَوْلَى البيض البيض البيض المَوْلِ البيض المَوْلِ البيض المَوْلِ البيض المَوْلِ البيض المَوْلَةِ الشّرِي البيض أَوْلَى البيض المَوْلِ البيض المَوْلِ البيض المَوْلِ البيض المَوْلِ البيض المُولِ البيض المَوْلِ المَوْلِ البيض المَوْلِ البيض المَوْلِ البيض المَوْلِ البيض المَوْلِ المَوْلِ البيض المَوْلِ المَوْلِي المَوْلِ المَوْلِي المَوْلِ المَوْلِ المَوْلِ المَوْلِ المَوْلِ المَوْلِ المَوْلِ المَوْلِ المَوْلِ المَوْلِي المَوْلِ المَوْلِي المَوْلِ المُولِي المَوْلِ المِوْلِ المَوْلِ الم

<sup>(</sup>١) جاء عيينة إلى النبي بعد فتح خير في رجال من قومه فقال : أعطني مما ضعمت من خلف حلفائي ، فإني امتحت عن قتالك ۽ فقال له : كذبت ، ولكن الصياح الذي سمعت أنفذك إلى أهلك ، لك ذو الرقيبة . قال عيينة . وما ذو الرقيبة ؟ قال الجبل الذي رأيت في منامك أنك أخلته ، وكان عيينة قد رأي ذلك فلما انتبه من نومه قال لقومه أبشروا فإني رأيت أني اعطيت ذا الرقيبة لقد والله أخلت برقبة محمد ، ذو الرقيبة من جبال خير .

### حجاج بن علاطِ اليتهامي وفي

قدم على النبي ﷺ بخير فأسلم ، وكان له مال كثير متفرق في تجار مكة . فاستأذنه في أن يلهب اليها ليجمعه قبل أن يعلم إسلامه وأن يقول للقوم ما يرضيهم ليعينوه على ذلك فأذن له ، وذهب فرأى عند البيت جماعة منهم يتلمسون أخبار خير ، فاقبلوا عليه يقولون . إنه يا حجاج ، فقال : هزم محمد وأصحابه هزيمة لم يسمع بمثلها ، وهو أسير في أيدي اليهود ، لا يريدون أن يقتل في غير مكة . ففرحوا وأعانوه ، وشاع الخبر فحزن المسلمون . وكان أشدهم حزناً العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، فيمث غلامه إلى حجاج يسأله . وجاءه يشره بكلب ما أذيم من هلم الأنباء ، فاعتم سروراً بذلك ، وجاءه حجاج فصدته الحديث ، وسأله أن يكتم الخبر شعل على المسلمين في زينة فأنباهم بما غاظهم وأرجع قلوبهم » .

تَقَدِّمْ، فهذا مَطلَعُ الحقِّ والهُدَى السَّتَ تَرَى النُّورَ الذي جَاوَزَ المدى ؟ اتبتَ رَسُولَ الله تَتبعُ دِينهُ وَتُوْيِّرُ حَيرَ السَرَادِ فيمن تَسَرُوًدًا لَكَ الله يا حجَّاجُ أَسْمَيْتَ مُشْرِكًا واصبحتَ تَلحوهُ تَقِيًّا مُسَوِّحًـ لَل سَيغفِرُ ما أسلفتَ من جَاهِليَّةٍ لَيَسالِيَ تَاتِي أَن يُطاعَ وَيُعبَـدَا سَالتَ رسولَ اللهِ ما لو سائتَهُ سِواهُ لاعطاكَ الحُسَامُ المُهنَّدا (١٠ تَقُولُ له : دَعْنِي أَزَوْرُ مَقَالَةً تَسُوعُكَ ، إِنِّي أَحلُو العمشرَ العِدَى تَقُولُ له : دَعْنِي أَزَوْرُ مَقَالًةً تَسُوعُكَ ، إِنِّي أَحلُو العمشرَ العِدَى

<sup>(</sup>١) السيف القاطع المطبوع من جديد الهند .

أخاف عليهِ أن يَضيعَ وَيُفْقدا هُمُ القومُ ، لا يُؤذُونَ إلا مَنِ اهْتَدَى بخرقاءَ تستهـوي الغَبيُّ المُبَلَّدَا(١) على الفاتحينَ الغُرِّ نَصْراً مُؤَيِّدا(٢) أسيراً لدى ساداتهم ليس يُفتَدى وإنَّ له عمّا قريب لَمَـوْعِــدَا يُـذِيعُـونَـهُ زُوراً وإِفْكِاً مُـوَدِّدا حَيارَى يَرَوْنَ العِيشَ أَغْمَرَ أَنْكَدَا لَذُنَّ جَمَعُوا مِن مالِهِ مَا تَبُلُّدا٣) وأُعْيَا على العبَّاسِ أَنْ يَتَجَلَّدَا(1) قُل الحقُّ يا حَجَّاجُ وَانْقَمْ بِهِ الصَّدَى لَحَقُّ عليهِ أَنْ يُمِنُّ مُحَمُّدًا أبا الفضل أبشر وانتظر مقدمي غدا وَراجَعَهُ مِن أمره ما تَعَوَّدا فَامسَى الذي أخفَى من الأمر قد بَدا شَلَاثَةَ آيَام حِذاراً مِنَ الرُّدَى(٥) تَشُقُّ على الأعداءِ مَرَّأَى ومشهدا(٦)

بِمَكُّـةَ لِي مِالٌ كثيبرٌ مُوزُّعُ سأكتم إسلامي وأوذيك، إنّهم وَرُحْتَ تُجابِيهِم وَتَشْفِي صُدورَهِم نَقولُ: لقد فازَ اليهودُ وأدركوا أغاروا ، فَرَدُّوهُم ، وأمسى مُحَمَّدُ أبَوا أن يَلْوقَ القَتلِ إِلَّا بِمِكَّةِ فعطاروا سرورأ واستميا غواتهم وَطَاشَتْ عُقُولُ المسلمينَ فأصبحوا وأرضَى الألى ضَلُّوا السّبيلَ بشيرُهم تَزَوَّدَ همّاً كلُّ مِن كانَ مُسلِماً فَأَرْسَلَ : ما هذا الذي أنتَ قائِلُ؟ تَبَارَكَ ربِّي ، إنَّه جَالٌ شَائَعَةُ فقال : نَعَمْ : عُدْ يا غلامٌ وَقُلْ له فَمَاعَتَنَ مِن فَرَطِ السَّرودِ غُلَامَهُ ووافاه حجاج بانساء نحيبسر وناشده أن لا يُليعَ حَدِيثُهُ فَلَمَّا انقضَتْ رَاعَ الرجالَ بطَلعَةِ

<sup>(</sup>١) الخرقاء المقالة الحمقاء ، والمبلِّد العاجز الرأي الضعيف الهمَّة .

<sup>(</sup>٢) الغر جمع الأخرّ وهو الشريف الكريم القعال .

<sup>(</sup>٣) لدن ظرف زمان ومكان بمعنى عند .

 <sup>(</sup>٤) تكلّف الجَلَد وصبر

<sup>(</sup>a) الهلاك .

<sup>(</sup>٦) عمد إلى حلة فلبسها ، ثم تخلق بخلوق . وأخذ بيده قضيبا ، ثم أقبل يخطر حتى أتى \_

تَدَفَّقَ بِشْراً وَجِهَهُ، وَجَرَى السَّنا يقولونَ ، لا تحزَنْ ، فيا للْأَلَى عَمُوا رماهم بالخبار الفُتوح فَغَاظَهُم يَضِجُونَ : أين ابنُ العلاطِ ؟ أما لنا لقد غَرِّنا كَيْما يَشُورُ بِمَالِهِ فواهاً لَهُ مِن ماكو لو تُعِيبُه جَرَاهُم إِلٰهُ النَّاسِ ، ما ذنبُ مُسْلِم رَاى شَرِّهُمْ فاحتالَ يَحفظُ ماله

على صَهْحَتَهِ سَاطِعاً فَتَوقَّدا ويَا لَكَ من حُزنِ أَقَامَ وأَقَعَدَا وَردُ ذَلِيلًا كُلُّ عالٍ تَمرُدا إليه سَبيلٌ ؟؟ إنّه كان مُهْسِدا فحاق بنا من إثيه ما تَعَمَّدا إِذَنْ لَجَدَرْيْنَاهُ الجزاء المشَلِّدَا كَريم السَّجَايا ، ما أَسَاء ولا اعْتَدَى ؟ عليه ، ويَأْتِي أَن يُعَافِرَهُ شَدَى

مجالس قريش وهم يقولون إذا مربهم : لا يصيبك إلا خيريا أبا الفضل . هذا والله التجلد لحر المصيبة ، قال : كلا والله الذي حلفتم به ، لا يصيبني إلا خير ، وذكر الفتح وخنائم المسلمين فحزنوا وقالوا . انفلت عدو الله \_ يعنون حجاجاً \_ أما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن » .

## الشاة الميشمُومَة

عمدت زين بنت الحارث أخي مرحب وهي أمرأة سلام بن مشكم ...
إلى عنز لها فلبحتها ،وجاءت بسم قاتل لساعته فأشاعته فيها ،وعلمت أن
النبي على يحب الذراعين فأكثرت فيهما من ذلك السم ، ثم جاءت فوضعتها
بين بديه ومعه طائفة من أصحابه فيهم بشر بن البراء بن معرور رضي الله
عنه ، فلما ذاقها النبي أنبأه الله بامرها ، فقال لأصحابه ؛ ارفعوا أيديكم
وكان بشر قد أصاب منها فقعل فيه السم ومات بعد ساعة ، فأمر النبي بقتل
الهودية النحية .

أكانوا كُلُهُم دَاءً عَيَاءً ؟ الآ إنّ النّعلاسيَّ المرجَّى أَن بالحكمةِ الكُبرى رسولاً أَتْطَمَّعُ زَينبٌ بلراعِ شاةٍ أَي المَلِكُ المُهيمِنُ ما أرادتُ أَتْ تمثِي بها، وتقولُ : هذا فقال لصحيهِ : رزق أتانا فقال المحيةِ ماك اتركوها فَلُم السَّوةِ مَسْمُومٌ، وهذا فَكُمُ السَّوةِ مَسْمُومٌ، وهذا فَكُمُ الصَّوا غَيْر بَالِرَةِ لِبِشْرٍ

فما يَجِدُ الأساةُ لهم دُواة ؟ أَتَى يَلْقَى الأَلَى انسَظروا اللَّمَاةَ فكانَ لِحلَّةِ الدُّنْيا شِغَاء ؟ يُسمَّمُ أَن يُضَرُّ وأَن يُساء ؟ فَخَيَّبَها، وكان له وَقَاء طعامك، فَارْضَهُ، وانعمْ مساء فباسم الله، لا نَحْصِي ثَناء فبإنّ اللَّه قد كَشَف الفِعاء أَتِي جبريلُ بالانباء جَاء مَضَتْ قَدَرًا لِرَبِّكَ أو قَضَاء لحاجَة نَفْسِهِ إِلَّا ذَمِاءَ(١) فَيَا لَـكِ طَعنَةً لم تُبْق منه ولدو قددت منفياصلة كنشاة إذا رَامَ السُّحَوُّلَ أمسكته مُدَارَةً عُيشِهِ كُرة البِقاء قَضَاهَا حِجَّةً مَن ذاقَ فيها يُبَوُّأُ جَنَّةَ الماوَى جَازَاءً(٢) وحُمُّ قَضَاؤُهُ، فَمَضَى رَضِيًّا وقبال مُحَمِّدُ بِنَا آلَ بِنَسْرِ كَفَى بِلَم التي قُتِلَتْ عَـزَاءَ وما كانت لصاحبهم كفاة ٣ فلاقت زينب قتالا بقتال كمن حَمَلَ العِمَامَةَ واللَّواءَ(٤) ؟ أمَنْ حَمَلَ الخِمَارَ من الغيواني أمَامَ السُّبلَ بَدُّنَّةً وضَاء كَنْلِكَ حُمكُ رُبُّكَ في كتاب هُــوَ القِسْـطَاسُ أنــزلَ مُسْتَقِيمــاً لِمن يَسزِنُ النَّفسوسَ أو السِّمساءَ فلا جَنْفاً يُسريدُ ولا عَداءَ(٥) أتى يحمى الحُشُوقَ ويقتضيها فَسُبِحِانَ السلاي رَفْسِمُ السِنَاءَ بناءً العدل ، ليس به خُفاءً طِـوَالُ الـدهـر خيـراً أو نماء ألا خَسِرَ اليهبودُ ولا أصبابوا فَمَا يَدَعُ السرجالَ ولا النساء كَــأنَّ الغــنرَ عِنــدَ القــوم دينً

<sup>(</sup>۱) نماء بقية .

<sup>(</sup>٢) بوَّاه منزلًا هيَّاه له وأنزله فيه .

<sup>(</sup>٣) الكفاء الميثل والمُساوِي والنَّظير .

<sup>(</sup>٤) الخمار ما تغطى به المرأة نفسها .

<sup>(</sup>٥) الجنف الجَوْر والمبل عن العدل والحق .

# المؤمِناتُ فِي جيتِ الرّسُول

وخرج في هذه الغزوة مع جيش الرسول الأعظم 雅 عشرون امرأة من نساء المسلمين فيهن عمته السيلة صفية رضي الله عنها وعنهن ، وقد أعطين نصيباً من الغنائم » .

وَمُسَدُنَ لَهُنَ مُنْفَلَبُ جَلِيسُ فيلا دَعَةً ، ولا ظِيلً ظَلِيسُ (١) ولا هيادٍ سِواهُ ولا دَلِيسُ كشيرُ مَسَاهِهَا نَزْرٌ فَلِيسُ بِهِنْ مِنَ الْعُلَى فَرْعٌ طَوِيْسُ وكان سَبِلُها ، يَعمَ السَّبِسِلُ مُبِينُ الْعِيْقِ ، وضَاعٌ جَمِيسُ (١) فَبُودِكَتِ الْعَشِيسُةُ والقَبِسِلُ بِحْيثُ يُجرِدُ الْمَعْبُ الصَّقِيلُ (١) ولا وَلَمَدُ يَشوقُ ولا خَلِيلُ (١) أَنْيْنَ بِهِنْ مِن شَدوقِ غَليسلُ غَرَجْنَ مِن الخدودِ مُهاجِراتٍ يُسِرْنَ مع النَّيِّ صلى مسواءِ يُسِرْنَ الله ، لا يَبخينَ دُنسا عَفَائِلُ فِي حِمَى الإسلامِ يَسْمُو يَفِئْنَ إلى صَفِيَّةَ حيث كانت عَلَيْهَا مِن رسولِ الله وَسْمٌ عَشِيرَهُ سُؤْدُو، وقَبِيلُ مَجْدٍ يُجُرِدُنَ النَّفُوسِ مُجاهِدَاتٍ يُحَدِدُنَ النَّفُوسِ مُجاهِدَاتٍ فَلا ضَعْفُ يَعوقُ ولا لَفُوبُ

<sup>(</sup>١) الدعة الراحة وخفض العيش .

<sup>(</sup>۲) العنق الشرف والنجابة والجمال .

<sup>(</sup>٣) العضب الصقيل . السيف القاطع المصقول .

<sup>(</sup>٤) اللغوب التعب والأعياء ، والحليل الزوج .

نِساءُ الصَّلْقِ، ما فِيهِنَّ عَيْبُ ولِيس لَهُنَّ فِي الدنيا مَثِيلُ أَصَلْنَ عَطَاءَهُنَّ على حَياءٍ يَزِيدُ جَمالَهُ الْخُلُقُ النَّبِلُ لَتِنْ قَلَّ اللّهِ وَوَيَعِنْ مِنْهُ فَأَجرُ اللهُ مَوفورٌ جَزِيلُ

۳.

## عبنه وادى المتري

كانت بعد خير ، وأهل هذا الوادي من اليهود دعاهم النبي ﷺ إلى الإسلام ، فأبوا الا القتال ، وحمل ثلاثة منهم في الطليعة واحداً بعد واحد ، وحمل علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وأبو دجانة فقتلوهم ، ثم نشب القتال بين الجيشين فكان النصر للمسلمين . وطلب اليهود الهسلح فتركت الأرض والنخيل والبساتين والحدائق في أيديهم يعملون فيها أجراء كإخوانهم يهود خير .

واستقبلوا الموت وأشد الشري(١) خُوضُوا الوغَى يا أهلَ وَادِي القري أنكرتُمُ الإسلامَ دِينَ الهُدى والله والسيف لسمن أنكرا إن تَـعُلُبوا البُّرهانَ فـاستخبروا جيرانكم ، أو فاستألوا خَيْسا اقتنل على إنهم منغشر مَّا مِثْلَهِم أَعْمَى الهَوَى مَعْشَرًا كُلُّ، غَسوى جَاءَ مُسْتَهْتِ را(٢) ويسا حَواري السرَّسُولِ اقْتَنِصْ دُجانَيةَ اضْرِتْ مُقْبِلًا مُسلِّدِرُا٣) وأنتَ فَاضْرِتْ فِي الطُّلَى يا أيّا ليس لغيس الله أن يُستَعَسرًا كُسرُّوا جُنودَ اللهِ في نَصْرِهِ لا تتركوا جَيْشَ الأللَى اسْتَمْسَكوا بالكفر حتى يسرجع القهقسرى مَا أَشْجَعَ القومَ وكما أَصْبَرا يا صَوْلَةُ هَلَتْ فَراعِينَهُمْ

<sup>(</sup>١) مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل فيقال « هو كأسد الشرى» .

<sup>(</sup>٢) الحواريّ الناصر وقيل ناصر الأنبياء .

<sup>(</sup>٣) الطلَى جمع الطُلية والطُّلاة وهي العنق .

يَلْتَهِمُ العَسْكَرَ فِالعَسْكَرَا ابطالُ حرب لم يَــزَلُ بــأسُهُم يا وَيُّحَ للمُرتاع، ماذا يَرَى؟ وادي القرى النَّفُّ على رَوْعَــةِ أُهـوالها العُظْمَى ؟ ومَنْ صَوّرا ؟ مَنْ مَثْمَلَ الأغوالَ تَهْفُو بِ ما أُصطَمَ الباسَ وما أَكْبَرَا بَسَأْسُ رسولِ اللهِ في صَحْبِهِ تَنظُنُّ أَن تُنخلَبُ أَو تُنفُهَا ذَلَّتْ يَهِودٌ بعد أن لم تكن في الأرْضِ، لولا الرفقُ ما اسْتَعْمَرُا إستغمر الفاتح زراعهم مِن حَقِّها الواجب أن تُشكرا(١) فَلْيَشْكُم وها مِنْهُ أَكْرُومَةً إِنْ أَظْهَرَ الحِدْثَابُ مَا أَضْمَرَا(٢) وَلْيَـرْقُبُوا العُقْبَى وَذِلْـزَالَـهـا فيما قَضَى اللهُ وما قَلَرًا لا خُـولَ لـلقـومِ ولا حـيـلَةً أصحاب بين غيره مُفْتَرى لن يُصحب الإسلام في داره أَصْدَقُ مَن يَسَمَّرَ أَوْ أَنْسَذُوا يسشارة الله أتانا بها

<sup>(</sup>١) الأكروبة فعل الكرم .

<sup>(</sup>٢) الحدثان الدهر.

### أهيت لتيتاء

«رأى أهل تيماء انتصارات المسلمين في خيبر ، وفدك ، ووادي القرى ، فارسلوا إلى النبي ﷺ يسألونه على أن يؤ دوا إليه الجزية فقبل وأقوهم على حالهم » .

فإن كُنتِ في رَبِّ فقد وَضَحَ الأمرُ وكيف يَعافُ الأمنَ من غَاله اللَّعْرُ؟ بأفياءِ عيش ساكن ، فَلَكِ المُنْرُ إذا حَلْقَ البازِي ، أو انطلَقَ النَّسْرُ ؟(١) فليس على هذا قرارٌ ولا صَبْسرُ رَسُولُ حياةٍ دِينهُ البَّعْثُ والنَّشْرُ؟ يَسِيرونَ في الأكفانِ وَهِيَ لهم قَبْرُ وما منهما إلاّ لها عنده سِرُ(٢) هُوَ النَّصْرُ يا تَيْمَاءُ يَبْعُهُ النَّصْرُ دَعِي الرُّسْلَ تَعضي ما عليكِ مَلامَةٌ فإن تَخفضي منكِ الجَناحَ لِتَنْعَبِي وهل يَرفعُ المصفورُ يوماً جَنَاحَهُ إذا أمسكَ الصبرُ البلادَ وأَهْلَها الم يَكُ أهلُ الأرضِ مُوثَى ، فجاءهم أيم أن يَظُلُوا آخِسرَ الدَّهرِ فوقها أيم أن يَظُلُوا آخِسرَ الدَّهرِ فوقها حَياةُ الدَّنِي فِي سَيْسِهِ وكتابِهِ

...

لَكِ الْأَمنُ يَا تَيْماءُ لَا اللَّمُ دَافِقٌ وَلَا النَّفْعُ مُسْوَدٌ ، ولا الجَوُّ مُغْبَرُ ٢٦

<sup>(</sup>١) البازي والباز طيرٌ من الجوارح يُصاديه .

<sup>(</sup>٢) الدنى جمع الدنيا .

<sup>(</sup>٣) النقع الغبار .

ولا أنتِ ثَكَلَى ، ما تُعِبُّكِ لوعةً أَعاتَكِ رأي أبصر القصد فانتتى ولو آثروا الإسلام دِيناً لأفلحوا أَبسوا وتوليوا يَشترُون نُفُوسَهم يُودُونَها من خِيفة القتل حِنزَية أقاموا يُريدونَ الحياة بارضهم رُويْدَ الألَى اختاروا الضلالة خُطة يُعلِّونَ والفجر الضلالة خُطة يُعلِّونَ والفجر المناور طالع

مُوجَّجةُ كالجمرِ ، أو دونها الجمرُ ('')
باهلِكِ مَا لاَ يُتَتَجِي الجاهلُ الغِرُ
ولكنّـهُ الضَّركُ الصَّـذَمُمُ والكُفْسُ
باموالِهِم، هذا هو الخَيْنُ ، والحُسْرُ ''')
على الهُونِ، عَا يرزقُ الحَبُّ والتَّمْرُ
وكيف حياةُ القومِ إِن فَسَدَ الأَمْرُ ؟
فَتِلكَ \_ وإن يعلموا \_ خُطةٌ نُكُرُ
ولا عُلْنَ للضَّلالِ إِن طَلَعَ الفَجْرُ
عَمايَتَهُمْ، فَلْيَصْبِرُوا إِنْهُ الدَّهْرُ

 <sup>(</sup>١) اغتبه الحُمْي اخداته يوما وتركته يوماً ، واللوعة حرقة الحزن والوجد ، ومؤججة مضطربة منلهة ، والجمر واحدتها الجمرة النار المتقدة .
 (٢) المبن ضعف الرأى .

### ع بشرة القصفاء

ويقال لها عمرة القضية . والصلح والقصاص ، وهي التي أجازها عهد الحديبية للرسول الكريم وأصحابه رضوان الله عليهم ، وكانت في شهر ذي القعدة من السنة السابعة . وهو الشهر الذي صده المشركون فيه عن البيت سنة ست ، ويقال لهذه العمرة غزوة الأمن ولهذا ألحقت بالغزوات لأن النبي تشخرج إليها بالخيل والسلاح مخافة أن يغدر المشركون فيقاتلهم ، وخرج ممه من أصحابه ألفا رجل أكثرهم ممن شهد الحديبية ، فلما رأى احترام القوم للمهد أمر بوضع السلاح في مكان قريب من الحرب يقال له بطن ناجح ثمو رأصحابه أنشين وقضوا مناسكهم من صلاة وطواف ونحر وخرجوا بعد ثلاثة أيام وفاه بالعهد .

مَهَى العامُ ، وَالْبَكَ المُنتظُرُ وَخُلِيتِ السَّبْلُ لِلْمُحْتَهِرُ لِللهِ الصَّبِلُ لِلْمُحْتَهِرُ لللهِ يَسْرِ اللهُ يَلكَ الصعابَ فَما من عَصِيّ ولا مِن عَسِرُ بَدادٍ جُنودَ السَّبِيِّ فَما أَنَّ الغنيمةَ للمُبْتَدِدُ (١) إلى البيتِ مِيرُوا سِرَاعَ الخُطَى فما ثَمَّ من نِيفَةٍ أو حَذَرُ وَسُوقُوا الهدايا إلى ربَّكم فما خَابَ مَن سَاقَها أَو نَحَرْ وَسُوقُوا الهدايا إلى ربَّكم فما خَابَ مَن سَاقَها أَو نَحَرْ وَمُوهِا لِنَاجِيبَةٍ إِنَّه لَيْعَمَ الفتى إن تَمَسَطَى السَّفَرْ (١)

<sup>(</sup>١) بدار اسم فعل بمعنى أسرع .

 <sup>(</sup>٢) ناجبة بن جندب جعله النبي على الهدايا ، وفي البيت وما بعده إشارة إلى ما كان من أمره في الحديبية وهو مذكور في مكانه ، وتمطى امتذ وطال .

مَضَى يَشُقُ الصّعابَ، ويَهِدِي الرُّمَرْ(۱) جَبِي(۲) وَفَارسُها الشَّمَسرِيُ ۱۱ الأغرَّ (۱) مَسلاح فطاروا يقولونَ : أمرُ قُلِرْ(۱) الخَرَ فَي المُرْعَفَاتِ النَّرُّ (۱) أمركم ألا إنّنا لا نَسرى غيسرَ شَسرَ يقول مُحمدُ ما شانكُم ؟ ما الخَبْرُ ؟ (۱) يقول وما كنتَ ممن بَغَى أوغَذَرْ ؟ بَدُلُوا ولا كان منهم أذى أو ضَرَرْ بيد؟ أتأبى لأنفُسِنا أن تَقرَّ ؟ ربيد؟ أتأبى لأنفُسِنا أن تَقرَّ ؟ ربيد؟ أتأبى لأنفُسِنا من تَقرَّ ؟ يعوفاء وسِر للسني للوالي المورَى بيوفاء وسِر كان منهم ولينا منها من دُعِسْ من المَسرُ عن توبينا من دُعِسْ من المَسرُ منها ولين المنبَد في النبيَّ وفي مَن كَفَرْ(۱) منها وول في النبيَّ وفي مَن كَفَرْ(۱)

ذليلكم الصّدق فيما مَضَى ولِلخَيْسِ قائدُها المُجتَى (٢) ولِلخَيْسِ قائدُها المُجتَى (٢) وأهما أمُخيَ في السّلاح أيا قدومنا إنهمه اقبَلوا ولمركم أيا واجمهوا أمركم وجاء أبنُ حصنٍ رسولاً يقول قدريشُ على المهدِ ما بَدُلوا قَدريشُ على المهدِ ما بَدُلوا فقال النبيّ : الهَدأُوا إنّني فقال النبيّ : الهَدأُوا إنّني ليقيل السّلاح ؟ وماذا تُريد؟ فيقال النبيّ : الهَدأُوا إنّني فقال النبيّ : الهَدأُوا إنّني ليمكّة حُرمتُها واللمام وأقبلُ في صحبِهِ الأكرمين فيا أبن رُواحَة خُدلُ بالرّمام فيا أبن رُواحَة خُدلُ بالرّمام

<sup>(</sup>١) الجماعات .

<sup>(</sup>٢) هو محمد بن مسلمة . أقيم على الخيل .

 <sup>(</sup>٣) الماضى في الأمور المجرب .

 <sup>(</sup>٤) العطهم النام من كل شيء وهؤلاء نفر كانوا بعر الظهران فلما بلغته المخيل ورأوا السلاح طاروا إلى مكة فأذاعوا الخبر . وفزع القوم وقالوا إنا على عهدنا فما لمحمد يغزونا .

 <sup>(</sup>٥) الحرد جمع الأجرد وهو من الحيل السّبّاق ، والمرهفات السيوف المرققة الحد ، والبّشر القاطعة .

<sup>(</sup>٦) هو مكرز بن حصن الغادر .

 <sup>(</sup>٧) عبد الله بن رواحة أخذ بزمام ناقة النبي وهومفيل على البيت وصار يرتجز : خلوا بني الكفار عن سبيله إلى آخر ما قال .

جَـــلا القــومُ يـــأبــون لُقْيَـــا النبي وأصحابه البطاهرين الغبررا فيطافها وصلوا وخفها معيا إلى الركن يغشونه والحجر وَقَضُّوا المناسِكَ مُسْتَبَشِرينَ فلم يبق من مارب او وَطَـرْ وجاء خُــوَيــطبُ(١) يَلْقَى النَّهِيُّ وصاحب أن المرتبي للغير فما لَكَ عن أرضنا لم تُسرُ ؟ يسقسولان: إنَّا على مُسوعسد قَضَيْتَ الشلاقة فاذْهَبْ إلى منَازل يَصْرِبَ مِنا مِن مَفَرّ حَمِيَّةُ مُسْتَوفِر كالنَّمِرُ(١) فارعلد سعلد وجاشت به على جَانِبَيْهَا بُروقُ الشُّورُ وألقى بصاعقة تستطير وأطفأ من غَيْظِهِ المستجر فقال النبيُّ : رُويداً رُويداً سبيل القبيل الجليل الخطر وحُمَّ السرحيلُ ، فنعمَ السّبيل وما الصِّرُ إلا بَشِيرُ النَّفَفَرْ هُمُو صَبَرُوا ، فانشوا ظافرين فَشُكُواً لُوبٌ يُحبُّ التَّقِيُّ وَيُضِفِي العسطَاءَ على مَن شَكَرُ

(١) خرجوا من مكة حتى لا يدخلها عليهم النبي إلى أن يمضى الموعد ، وهكذا كتب في

العهدي .

<sup>(</sup>٢) حويطب بن عبد العزى .

<sup>(</sup>٣) سهيل بن عمرو الذي تولى ابرام عهد الحديبية مع النبي .

<sup>(</sup>٤) سعد بن عبادة . غضب وأغلظ القول للرجلين ، فهدأ الرسول الكريم نقسه .

#### أم المؤمنين ميمونة بنب كحارث لصلالتَهْ يزجني أتأرك بنها

إختارها اللَّه زوجاً لرسوله الكريم في هذه العمرة ، وكان اسمها قبل ذلك (برة) فسماها (ميمونة) وهي أخت أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب ، وأخت أسماء بنت عميس زوج حمزة لأمها .

حَالَاكِ رَبُّكِ بِالحُسْنَى وَحَالَّاهُ إسمٌ سَمَا لَفَظُهُ وازدَانَ مَعناهُ مَيمونةً أنت : هــذا ما تُخبُّوهُ لَك الذي اختاره مِن خَلقِهِ اللَّهُ أوفى بحمزة والعبَّاس مَجدهُما يا أختَ زَوْجَيْهما والنَّاسُ أشَّبَاهُ يا زُوجَ أحمدَ إذ أعطاكِ إيّاهُ منكِ الجلالَ المحلَّى ، أم مطاياةً ؟ يا طيب مثواك إن شارفت مَثواهُ(١) مَا مِثْلُهُ شَرَفٌ عَالَ وَلا جَاهُ عَزَّتْ بِاللَّمِ مِا تُحْصَى مَزَايِاهُ(٢) مِنْ جِانب اللَّهِ مَـوْلاهـا ومَـوْلاهُ للبينه الهادم الباني ودُنياه إلا أصباب باذن الله موماه ٣٠

لأنت أكرمُ عند اللَّهِ مَنزلةً لم تَعلمي: أمّعاليا اللهِ حاملةً إلى المدينةِ سيري في كِلاءتِهِ قرِّي ببعلكِ عَيْنَاً ، إنَّه شَرَفُ أطرَيْتُ فيكِ وفي المختبار مُؤمنةً عِزُّ يُوطِّدُ للإسلام جَانِبَها ما انفَكَ يتَخِذُ الأصهارَ يجعلهم سياسةً ما رَمَى الطُّبُّ اللَّبيبُ بها

<sup>(</sup>١) الكلاءة الحفظ.

<sup>(</sup>٢) الأبلج الحسن الطلق الوجه.

<sup>(</sup>٣) الطب الحاذق الماهر ، واللبيث العاقل .

وقُـوَةً لـرسول اللهِ شائعة بين القبائل يرعاها وترعاه ووَسَنَةً لبني الإسلام يَشـرعُها والخيرُ أجعمُ شرعُ من سجاياهُ همْ أسرةً في ظلال اللهِ واحدة تمني على الحقّ، ترجوه وتخشاهُ لا تعرف الرُشد إلا في شرائيه ولا ترى الخير إلا في وَصَايَاهُ بِينُ الْأَلَى يُؤثرون الحرَّ مَسزلةً ما كانَ أَهْوَنَ دُنيا النّاس لولاهُ لكل شعبٍ بِناءً ليس يُمسِكُهُ شيءً إذا نام عنه مَن تَـولاهُ لولا الأواصِرُ والأرحامُ ما النّامَّ بِنه الصّدوعُ ، ولا انضمَّتْ شَطَايَاهُ

# إسلام خالد بن لوليد وعمّان بن إي طلحة وعمرُو بن لعاجرة <u>خلفة ن</u>ج

قال خالد رضي الله عنه ، لما جاء النبي ﷺ لممرة القضية تغييب ولم أشهد دخوله ، وكان أخي الوليد دخل مكة معه . فطلبني فلم يجدني فكتب إلئ .

و بسم الله الرحمن الرحيم، أما يعد فإني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام، وقلة عقلك. ومثل الاسلام هل يجهله أحد ؟؟ سألني عنك رسول الله ﷺ فقال: أين خالد ؟؟ قلت . يأتي به الله : قال: ما مثله يجهل الإسلام، ولو كان يجعل نكايته مع المسلمين على المشركين لكان خيراً له ، وقدامناه على غيره، فاستدرك يا أخي ما قاتك . فقد فاتك مواطن صالحة ؟ .

قال خالد: فلما جاءني كتابه نشطت للخروج، وزادني رغبة في الإسلام، وسرتني مقالة رسول الله ﷺ. ورأيت في المنام كاني في بلاد ضيقة جلبة. فخرجت لمل بلاد خضراء واسعة .

ثم خرج إلى المدينة. فلقي صفوان بن أمية، وعكرمة بن أبي جهل، وعثمان بن طلحة، فعرض عليهم الاسلام. فما قبله الا عثمان، ولقي خالد وصاحبه عمرو بن العاص فوافقهما، وقدموا على النبي فاسلموا، رضمي الله عنهم.

قُسم وَدُعِ الأوثسانَ والأصناصا أفما ترَى بُرهانَ رَبُّكَ قاما ؟ يا خالدُ اعمدُ للتي هي عِصمةُ لِلَوِي البصائِر، وانبذِ الأوهاما اللَّهُ رَبُّ السالمسِنَ وديسُه دِينُ السَّلامِ لمن أراد سلاما عُما يُريدُ ، ولن ترى الإججاما كسيسل رَبِّكَ مَطلباً ومراما أفما يَزالُ يُجانِبُ الإسلاما؟ فيما يُمارسُ مُرشداً وإماما فيرى الضّياء المستفيضَ ظلاما ونراه شَهماً في الرجال هُماما للمشركينَ لما استحقَّ مَلاما يَلْقَى لَندَيُّ البِرُّ والإكراما

قرأ كِتابَ أخيكَ، مالك مصرتُ فَيلٌ رَعاكَ الله، إنّك لن ترى سَالَ النيُّ بايًّ حال خالـدُ إنّي رأيتُ لخالـدٍ من عقلهِ ما مِثلهُ يرتابُ في دينِ الهدى إنّا لنعرفُه رشيداً حازماً لو أنّه جَعلَ المفسرة والأذى ولكان عندي يا وليدُ مُقَدَّماً

أقبلُ أخى وتُلافَ أمرَكَ، لا تكن

كم مُوطن جَلَلِ لو انَّك لم تَغِبُ

يَكفيكَ ما ضيَّعت، ليس بحازم

...

مِمَّنْ إذا وَضَح السَّبِيلُ تَعامَى عنه، لكنتَ إذا أجل مقاما من لا يسزالُ يُضيِّعُ الأياما

...

يبغي لها عِندَ النبيِّ ذِماما فاصابَ فيه مَرْتَعا وَساما(١) إلاّ سَراباً كاذباً وجَهاما(٢) شَراً يَعُبُ عُبَابهُ وعُراما وتَنازعا قولًا يشبُ ضِراما(١١) نشط الهمامُ، وراحَ يُدرِكُ نفسَه الهمامُ، وراحَ يُدرِكُ نفسَه القَى إلى الوادي الخصيبِ بِرَحْلهِ الْهَمُ بالوادي الجديبِ فلا يرى لاقى بعكرمة وبابن أُميَّة قار: الْبَيْلَ نَبْغِي النجاة فاعرضا

<sup>(</sup>١) المسام المرعي :

<sup>(</sup>٢) الجهام السحاب لا ماء فيه .

 <sup>(</sup>٣) قال خالد: ولقيت صفوان بن أمية فقلت يا أبا وهب أما ترى أن محمداً 養 ظهر على العرب
 والعجم . فلو قدمنا عليه فاتبعناه فإن شرفه لنا ٤ - قال : لو لم يق غيري ما اتبعته أبداً . \_

يأبى الهوى ويُجانِبُ الأثباميا وأجابها عثمان دعوة ناصح عَبْراً فقالا مالنا؟ وإلى ما ؟(١) مَضَيا على سنن الطريق فصادفا جعلوا الحلال من الأمور حراما يا عَمْرُو دِينَ الله،لسنا كالألى طول الحياة لنفسيه ظلاما قال: اهتديت، ولن أكونَ كمن يُرى حتى بدا متهللاً بساما ومَشَوًّا، فما بَلغَ الرسولَ حَدِيثُهم كَبِداً تُكِنُّ الحُبِّ والإعظام!(٢) سرَّته مَكَّةُ إِذ رَمَتُ أَفلاذُها رَضِويَ يُصاحِبُ يَذْنُلًا وشماما(٣) بعثَتْ إليهِ من الجبال ثـالاثـةً إنّ الحديث إلى النبّي ترامي(٤) خَفُّ البوليدُ يقبولُ: لا تتمهّلوا

قلت هذا رجل قتل أبوه وأخوه ببدر ، فلقيت عكرمة بن أبي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان . فقال مثل الله قلت لصفوان . فقال مثل الله قلت عثمان بن طلحة . فقلت . هذا لمي صديق ، فأردت أن اذكر ما عندي . ثم ذكرت من قتل من آبائه وأخوته فكرهت ثم قلت وما علي ؟ فقلت له : انما نحن بمنزلة ثعلب في جحر لوصب عليه ذنوب من ماه لخرج . ثم قلت لم قلت له ما قلت لصفوان وحكرمة فأسرع الإجابة (الذين قتلواهم أبوه طلحة وعمم عثمان ، وإخوته مسافع والجلاس والحارث وكلاب ) قتلوا جميعاً يوم أحد .

<sup>(</sup>١) قال خالد : لقينا عمرو بن العاص فقال : مرحباً بالقوم ، أين مسيركم ؟ قلنا : الدخول في الإسلام ، قال : هذا الذي أقدمني : وفي رواية أنه قال لخالد : يا أبا سليمان أين تريد ؟ قال : والله لقد استقام المبيسم ، وظهر الأمر ، وإن هذا الرجل لنبي . فأذهب فأسلم . فحتى متى ؟؟ قال عمرو : أنا ما جثت إلا لأسلم ، وسنن الطريق نهجه وجهته ومعظمه .

 <sup>(</sup>۲) لما بلغ النبي خبر قدومهم قال ألصحابه: رمتكم مكة بأفلاذ كبدها .
 (۳) رضوى ويلبل وشمام أسماء جبال .

<sup>(</sup>غ) قال خالد: لقيني أخي فقال: أسرع فان رسول الله ﷺ قد سر بقدومكم وهو ينتظركم ، فأسرعنا المشي ، فاطلعت عليه ، فسلمت عليه فأسرعنا المشيء السلمت عليه ، فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق . فقلت . أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، قال ، الحمد لله الذي هداك، قد كنت أرى لك عقلا رجوت أن لا يسلمك إلا إلى خير ، قلت يا رسول الله ادع الله أن يغفر لي تلك المواطن التي كنت أشهدها عليك . قال : الاسلام يجب ما كان قبله ، وتقدم عثمان وعمرو فأسلما . رضي الله عنهما وعنه .

# حُشُوا المَسطِيُّ، فسإنَّمه مُتَسرقَبٌ وأرى جوانحكم تَسرِثُ أُواما

+ + \*

وَفَسِدُوا كِراساً يؤمنون بسريهم ورسوله ييض البوجوه وسناما نَفَضُوا الهوان عن الجباهِ فأصبحوا شُمُّ المعاطِس يرفعون الهاما(١) أم يُعبدونَ الواحدَ العلَّاميا؟ أفيعبدون مع الغُواةِ حِجارةً ؟ كُشِف اللِّثامُ عن اليقين، ولن ترى كالجهل ستراً، والغرور لشاما(٢) مَن يَحبِلُ الأدواة والآلاما لو طَاوع النَّاسُ الطبيبَ لما اشتكى خَلقَ العُقولَ وأنشأَ الأحلاما٣ إعرفْ لربّلكَ حقّهُ، فَلِحكمةِ سَاسَ الأمورَ، ودبِّرَ الأحكاما؟ أرأيت كالإسلام بيناً قَيّماً الله أحبكم أمرة وأقبامة للعبالمين شريعية ونظامنا أممأ بآفاق البلاد نياما نادي النبيُّ به فأفزع صوبُّه وَدَعَا إليه، وسَيْفُه بيَمينهِ يمضى حياة مَرَّة وجماما لِسُوى الحقائق في الـزّمانِ دَوامــا تَمضِي أباطيلُ الحياةِ، وإن ترى

...

هَمُّ إذا انجلتِ الهمومُ أقاما ما مِثلهمُ بأساً ولا إقداما ملكتُ علينا النَقضُ والإبراما(٤)

صَعقتْ نُفوسُ المشركينَ وهالهم قالوا: فقدناهم ثـــلاثــة قـــادةٍ ما أعظمَ البلوى ويا لــك نكبــةً

<sup>(</sup>١) المعاطس جمع المعطس وهو الأنف ، والهام جمع الهامة وهي الرأس .

<sup>(</sup>٢) اللثام النقاب.

<sup>(</sup>٣) العقول .

<sup>(</sup>٤) الحلِّ والعقد من نقص الحبل إذا حلَّه وابرمه جعله طاقين ثم فتله .

نـزل البـلاءُ بنـا فكـانَ مُضـاعفاً وجَرَى العذابُ معاً، فكانَ غَراما(١)

...

إني إخالُ البَيْتَ يُشرقُ جَوهُ وإخالُ مَكَةَ تَرَفعُ الأعلاما يا ابن الوليدِ لك الأعِنَّةُ كلّها فَالْقَ المقانِبَ، وادفع الأقواما<sup>(٧)</sup> سترى المشاهِدَ تَرجُفُ الدنيا لها وترى الحصونَ تَعِيدُ والأطاما بُشُرْ حُماةَ الشَّرِكُ منك بوقعةٍ تُوهِي القُوَى وتُزازِلُ الأقداما<sup>(٧)</sup>

<sup>(</sup>١) ملاكاً .

 <sup>(</sup>٢) ما زال خالد على أعنة الخيل منذ أسلم . والمقانب جمع مقنب والمقنب الجماعة من الخيل من الثلاثين إلى الأربمين أو زهاه الثلثمائة .

<sup>(</sup>۴) توهى تُضعِف .

### عنزؤة مؤيت

كانت في جمادى الأولى سنة ثمان. ومؤثة موضع معروف عند الكرك بالشام. وسبيها أن النبي إلله بعث الحارث بن عمير الأزدي إلى هرقل ملك الروم بالشام بكتاب منه، فلما بلغ مؤثة تعرض له شرحبيل بن عمر النساني من عمال قيصر ثم ربطه وقتله (<sup>17</sup>).

فسير النبي لمقاتلة ملك الروم ثلاثة آلاف رجل من أصحابه بقيادة زيد ابن حارثة(٢) .

وعقد له لواء أبيض دفعه إليه، وأوصاهم أن يأتوا مؤ تة فيدعوا من بها إلى الإسلام فإن أبوا قاتلوهم. فلما أتوا معان بلغهم أن هوقل في مائة ألف من قومه، ومثلهم من العوب المتنصوة<sup>77</sup>.

ومعهم من الخيل والسلاح ما ليس مع المسلمين، ولقيتهم الجموع فاقتتلوا، وهزم الروم والذين معهم من العرب هزيمة منكرة بعد مقتلة كبيرة على يد خالد بن الوليد رضمي الله عنه، وقد لقبه النبي ﷺ بسيف الله من يومنذ .

وَدُّعْ فَوِيكَ وَسِّر فِي شَايِّكَ الجَلَّلِ لِللهِ يَا ابنَ عُمَيرِ أَنتَ مَن رَجُـلِ سِرْ بالكتابِ رَسُولًا حَسْبُهُ شَرِفاً الرَّسُلِ

<sup>(</sup>١) لم يقتل للنبي رسول غيره .

 <sup>(</sup>٣) قال النبي : إن أصيب زيد فجعفر بن أي طالب على الجيش ، فإن أصيب فعبد الله بـن
 رواحة ، وقد أصيب الثلاثة-رضي الله عنهم .

<sup>(</sup>٣) هم بنو بكر ولىخم وجذام .

مَن ذا سِواكَ رَعَاكَ اللَّهُ لِلجَيالِ ؟ يا حاملَ الجبلِ المرقومِ دُونَكَهُ إلى هِرَقْل سَأتًى دُونَ سُدَّتهِ تَرتدُ عن تَاجهِ الأبصارُ خاشعةً إليهِ يـا ابنَ عُمَيْرِ لستَ وَاجِلَهُ لأنتَ أعظمُ منه في جملالتِه لا يُعرفُ الدِّينَ إلا فتنةً وهَـُـويُّ هــذا كتباتُ رَسبولِ اللَّهِ يُنسفره

صِيدُ الملوكِ، وتلقاهُ على مَهَل (١) فما تُلاحِظُه إلا على وَجَل (٢) إِلَّا امْرِءاً هَمَلًا في معشر هَمَل وما جلالة غاوى الرأى مُختبال ؟ أعمى المقاصد والآفاق والسبل فـاذهبْ إليه وخُــدُهُ غيـرَ مُحتفَـل

إن هَمَّ بالشَّرِّ لا يحفِلْ ولم يُبَل مَهْلًا شُرَحْبيلُ لا خُيِّيتَ من رَجُلِ في موضع اللَّمَّ إلا أسوأ المثل بادى الشراسةِ عادٍ ما يُلاتِمُه لم تُبُّقِ من كُلِّب يَهتاجُ أو ثُوَل (٣) هـاجَتُهُ من نَزَواتِ الجهل ثـاثرةً يَفُلُّ في الرُّوع بأس الباسل البطل(٤) فطاح بابن عُمَيْرِ باسلاً بطلاً في غير مُعتَركِ حَام ومُقتَدل (٥) يا للرَّبيطِ، يَسلُّ السيفُ مُهجَنَّهُ في الغادرينَ ، ولا لُؤْمٌ بِمُعْتَزَلِ كذلك الغدر، لا ظُلْمٌ بِمُجتنب يرجوه في كلُّ مُحثَلُّ ومُرتَحَل؟ مَا كَانَ ذَنَّبُ امْرَىءِ فِي اللَّهِ مُرتَحِلُ

سِرْ يا ابنَ حارثةِ بالجيش ، تقدمه هذا لواؤكَ فابعثه على عَجَار

<sup>(</sup>١) السدّة الرتبة والمنصب.

<sup>(</sup>٢) خوف .

 <sup>(</sup>٣) الثول عارض من جنون ، والكلب داء يشبه الجنون يأخذ الكلاب .

<sup>(</sup>٤) الروع الحرب ، ويفلّ يثلم أي يكسر .

<sup>(</sup>٥) الربيط المربوط.

أَذُعُ الآلَى اتخلوا العَمياة وارتكسوا فيها إلى أرشدِ الأديانِ والمِلَلِ (1) فيانِ آبُوا فَسيوفُ اللهِ تأخفهم من كلَّ مُتَّقِدِ الحسلَيْنِ مُشْتَجلِ أَمْرُ النبي فَسِرْ يا زيدُ مُعتشلًا والجندُ جُندُكُ ما تَأْمُرهُ يَمْتَشِل فإنَّ أُحِيْبَ فمن مَنْ على قددٍ وليس للنفسِ إلا غايةُ الآجَسلِ إِنَّمْ وصاياه فيما لا يَجلُ لكم ولا يَلِيقُ بكم مِن سيّء المَمَلِ (1) وَعُوا الصوامَع واسْتَقُوا النساة ولا تُونوا صَغِيراً، ولا تُوقوا بِمُكْتَهِل (1) لا تقربوا ما استطعتم مَوطِنَ الزَّلُل (1) لا تقطعوا شَجَراً، لا تَهدوا جُدراً لا تقربوا ما استطعتم مَوطِنَ الزَّلُل (1)

...

كالعارض الجوّنُيرمي الأرض بالوّهل (\*) في المُرْهفاتِ المواضي والقنا الذُّبُل (\*) من كلَّ مُنذَلِقٍ في الكرِّ مُنجفل (\*) لم يَرْح النّصرُ مولاهم ولم يَزَل (\*)

هذا هوقلُ يسوقُ الجيشَ مُرتكماً يُرْجِي الكتائبَ من رُومٍ ومن عَرَبٍ والصَّافناتِ تَهادَى لا عِدَادَ لها إِنَّ المذين أداروا الراّيَ وانتظروا

<sup>(</sup>١) ارتكسوا أقاموا وثبتوا .

<sup>(</sup>٣) قال لهم الرسول الكريم وهو يودعهم \_ أوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيراً ، اغزوا باسم الله فقاتلوا عدو الله في الشام ، وستجدون فيها رجالا في الصوامع معتزلين فلا تتعرضوا لهم ، ولا تقتلوا امرأة ولا صغيرا ، ولا بصيراً فاتيا ولا تقطعوا شجرا ، ولا تهدموا بناه .

 <sup>(</sup>٣) الصوامع جمع الصومعة والصومع جبل أو مكان مرتفع يسكنه الراهب أو المتعبد قصد
 الانفراد ، وأودي به أهلكه .

<sup>(</sup>٤) الانحراف عن الحقّ أو الصواب.

<sup>(</sup>٥) العارض السحاب المعترض في الأنق، والجون الأسود، الوهل الضعف والفزع.

<sup>(</sup>٦) يزجي يسوق ، والقنا الذبل الرماح الدقيقة .

<sup>(</sup>٧) الصافئات الخيل، ومنجفل مسرع.

<sup>(</sup>٨) علموا بأمر هرقل وجنوده ، فأقاموا ليلتين ينظرون في أمرهم : أيطلبون النجدة . أم ماذا ؟ .

الخالسون وإن قلّوا وظن بهم ما لم يلبث القوم حتى قال قاتلهم فيم إن عرجنا نريد الله، فاسْتَبقُوا من لو زالت الأرض أو حالت جَوانبُها بِمَ هما سبيلان، إمّا النصر نُدركُه أو لسنا نُقاتِلُ بالآلاف نَحشُدها ألف إنّا نقاتلُ بالآلاف نَحشُدها ألف لريد الله ما النص ضَمنت أعلى لولا مقالة عبد الله ما انكشفتْ إلى

ما يكرهُ اللهُ أهلُ الزُّورِ والخَطَلِ (') فيمَ الحوارُ الاهلِ على الأمرِ من جَدَل ('') من كلُّ مُتَهِبٍ للخيرِ مُهَّتَبِل ('') بِمَنْ عليها مِنَ الأقوامِ لم تَحُل أو جنّهُ الخُلدِ فيها أطيبُ النُّرُكِ الفا الأنفِ من الأبطال مُكتمل أعلامُه النّعسرَ في أيامِنا الأُول بِتِلْكَ الغَواشِي، ولولا اللهُ لم يَقُل

\* \* \*

من صادِق البأسِ ما يُغني عن الحِيلِ (1) لم يضطرب جُمُّهم خَوْقًا ولم يَمِل (٥) هيهاتَ ذلك شيءُ غيرُ مُحتَمَل (٢) في مَوطنٍ لو رأته الجِنُّ لم تَصُل (٧)

تَقَلَّدُوا العـزَمَ للهيجـاءِ وادَّرَعُـوا واتبلوا لـو تَميلُ الشَّمُّ من فَزَع يـا مُؤْنَةُ اخْتِيلي الأهـوالَ صابِـرةُ جِنُّ الكريهةِ يَستشِري الصَّيالُ بهم

<sup>(</sup>١) الخطل الحمق والمنطق المضطرب.

<sup>(</sup>٣) عبد الله بن رواحة . قال لهم يا قوم والله إن الذي تكرهون للذي خرجتم له ، خرجتم تطلبون الشهادة ونحن ما نقاتل النامى بعدد ولا قوة ولا كثرة ، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله تعالى به فإنما هي إحدى الحسنيين ، إما ظهور وإما شهادة . قالوا : صدقت ومفها للفتال .

<sup>(</sup>٣) اهتبل الأمر اغتنمه .

<sup>(</sup>٤) ادرع لبس الدرع.

<sup>(</sup>٥) الشم جمع الأشم المرتفع والمقصود الجبال .

<sup>(</sup>١) هيهات اسم فعل معناه بُعُدّ .

<sup>(</sup>٧) استشرى تفاقم وعظم ، والصيال السطو والقهر .

يَرِعِي المُنيَّةُ فِي أَتِنابِهِا المُصْلِ (")

تلك الموادد، ليس الغَمْرُ كالرَشَل (")

كَمَنْ يُجانِبُها خَـوْداً من البَللِ
من أَدِيةٍ تبعث الأشجان أو فَقَل (")

من أَدِيةٍ تبعث الأشجان أو فَقَل (")
من أَدِيةٍ تبعث الأشجان أو قَقَل (")
من تلقي من سَلم يوماً ولا ملل إلى فَاغْتُمْ قَوْلَبُك، وَالْنَ الصَّحْبَ فِي جَدَل للواء وجها ولا ملل ولا أَرْتُهِ مِي بَوَفاهِ الصَّحْبَ فِي جَدَل إلى أَوْلِق السَّحْبُ فِي جَدَل (")

ولا أَرْتُهمي بِوَفاهِ الحُرِّ من بَدَل فوالِن الشوء من ضَنَّ ومن يَخل (")

والقومُ مُنجليلُ فِي إِنْهِ مِن عَلَل (")

والقومُ مُنجليلً في إِنْهِ مُنجليل (")

يُسراكُ ، ما فيه من أمْتٍ ولا خَلل (")

يُسراكُ ، ما فيه من أمْتٍ ولا خَلل (")

ما زَالَ قائدُهم يُلقِي بِهُهجِتِه يَهْشَى مَواردَ من أهوالِها لَجَجاً ما مَن يخوضُ الوغَى تَطغَى زَواخِرُها يا زَيْدُ أَدِّيتَ حَقَّ اللَّهِ فَاهْضِ على أبوا إلى خير دارٍ، ما لِنَازِلها يَسُلُو أخو العقل عن دارِ الهُموم بها جَاهدَت في اللَّهِ تُرضيهِ وتَنصُره هذا الذي نَبًا الله الرسولَ به وأنت يا جعفرُ المامولُ مَشْهدُه هذا جوادُكُ ما حالتُ سَجِيتُه تَصرُتهُ ، وحَرمتَ القومَ نجدتُه تَكمتُ تَمشي على الأشلاء مُقتحماً نقدت تمشي على الأشلاء مُقتحماً نقدت تمشي على الأشاء مُقتحماً

<sup>(</sup>١) المعوجة .

 <sup>(</sup>٢) الغمر الماء الكثير والوشار القليل منه.

<sup>(</sup>۴) رجوع .

<sup>(</sup>٤) اجنوى المنزل والشيء كرهه .

<sup>(</sup>٥) عقره نحره .

<sup>(</sup>٦) عذل : ملامة .

<sup>(</sup>٧) دلف تقدّم، والمنجدل المقتول.

<sup>(</sup>A) انصات بمعنى انتصب، والأمت الاعوجاج.

<sup>(</sup>٩) البضع من الشيء القطعة منه .

بِمِنَ أَطَالُ صَداهُ لَلَّهُ القُبَلِ (١) وأنت عن دَمِكَ المسفوكِ في شُغُل كَأَنَّمَا الْأَمْرُ لَمْ يَنْفَدَّحْ وَلَمْ يَهُلِ (٢) حَرَّى الجوانح ظَمَّاي البيض والأسل (٣) أَعْطَتُكَ سَوْرَةً مَجِدِ غير مُنْتَحَل (١) مِلَءَ المشاهِد، لم تُعْهَدُ ولم تُخَل (٥) ومِن يَكُنْ هَمُّهُ أَقْصَى المدِّي يَصِل خَلَتْ مِن الضَّعفِ واسْتَعصتْ على الكَسَل بكلِّ ما تحملُ الأطوادُ من يُقَلَى وإنْ رأيتَ المنايا جُـوِّلًا فَجُلِ واليومَ يومُ منايا الرُّوم فَارْتَجل يا حُسْنَهُ مَظهراً لو كان يَقبرُ لي فلم أُصِبُ فيه آمالي ولم أنهل أبقىَ وأنفعُ لي مِن هذهِ الطُّولِ (٦) وليس لى من غواليها سوى العَطَل أغْلَى الحِلَى، وكَساني أشرفَ الحُلَلِ هُدِّي لقومي، وعافائي من الخَبِّل (<sup>٧)</sup>

يُضمُّهُ ضَمَّ صَادِي النَّفس ، يُولعهُ يا قائدَ الجيش ، ضَجَّ الجيشُ من ألم تُقضِي الذمام ، وتمضى غير مُكترث لَقِيتَ حَتَّفُكَ فِي شَعْوَاءَ عَاصِفِهِ أصطيتها منك نفسا غير واهنة لكَ المناقبُ لم تُقْدَرُ غَرائِبُها مَن يُؤْثِر الحقّ سِذُلُ فيه مُهْجَتُه لا شيء يُعجزُ آمالَ النَّفوس إذا إنهضْ بعِيْدُكَ عبدَ الله مُضطلِعاً هــذا مَجالُـكَ، فَارْكُضْ غير مُتَّبِّد كم جئتَ بالعَرَبيُّ السَّمْح مُرتَجلًا للعبقرية فيه مَظْهَرُ أَيْقُ قَنعتُ بالشُّعرِ أغزو المشرِكينَ بـهـ لَقَطْرَةٌ من دَمِي في الله ابدلُها تَقَلُّدَ القومُ مِلْءَ الدَّهر من شـرفِ إن شاءَ ربّى حبّاني من ذُخايْرها الحمدُ الله، أجرى النّبورَ من قَلمي

<sup>(</sup>١) الصادي هنا المشتاق .

<sup>(</sup>١) العبائي عبد العسدان . (٢) هال الأمر عظم .

<sup>(</sup>٣) صفات للحرب . والبيض السيوف، والأسل الرماح .

<sup>(</sup>٤) سورة المجد أثره وعلامته .

<sup>(</sup>٥) المناقب جمع المنقبة المفخرة ، وتُعهد تُعرف ، وتُخال تُظن .

<sup>(</sup>٦) القصائد الطوال .

<sup>(</sup>٧) الفساد .

اوتِيتُ ما جاوزَ الأمالَ من أدبِ عالِي الجلال،، مَصُونِ غيرِ مُبَتَذَلَ الماعلةِ الذي أدركَت والنَّفُلِ (٢) عُدْ المحلةِ الذي أدركَت والنَّفُلُ (٢) عُدْ عِنْدَ رَبِّكَ دارَ الخُلِدِ تَسكَنُها قَدَميَّةَ الجَوْ والأرواحِ والنَّفُلُ (٢) أَشْرَتُهُ، واصطفيتَ الحَقَّ تَكُلُؤُه مِمَّا يُحادِلُ أَهْلُ الغَيِّ والضَّلُلِ (٢) ليس المعرانينُ كالأذنابِ منزلةً ولا الفَطارِفةُ الامجادُ كالشَّفَلِ (٣)

\* \* \*

تُنْفِي الرَّساوِسَ، أُوتَشْفِي مِن الغُلُلِ (\*) مُستبسِلينَ، ويَنهساهم عن الفَشَّلِ تُنوزَع الأمرُ عند الحادثِ الجَللِ (\*) وانت صَاحِبُهُ المَرجِوُ لِلعُضَلِ (\*) صَافِي السَّريرةِ، بالإيمانِ مُشْتَعِلِ إيشارَ أغلبَ لا وأو ولا وكسل (\*) يا عُفَبَةُ اصْدَع بها بَيضاء ناصِحَةُ القتلُ أجدرُ بالاحرارِ ياخدُهم ويا ابن أرقمَ نِعمَ المرءُ أنتَ إذا قالوا: لكَ الأمرُ فاخترتَ الكفيُّ له لكنَّها نَفْسٌ حُرِّ ذِي مُحافَظَةِ صُنْتَ اللَواءَ وَآثـرتَ الاحقُ بعه صُنْتَ اللَواءَ وَآثـرتَ الاحقُ بعه

حتى يفولوا إذا مُسرُّوا على جَسدَثي

 <sup>(</sup>١) اشارة إلى قوله عند خروجه إلى هذه الغزوة .
 لكنني أسالُ السرحمن منغفرة وفرا وطعنة بيَسَدَى حَرَانَ مُجهرة .

وضرية ذات فسرغ تقلفُ السُّرِّسَة! بحربة تَنفلُ الأحشاء والكبلدا أرشلَكُ الله من غازٍ وقد رشدا

 <sup>(</sup>٣) الضلل اسم من الضلال.
 (٣) العرائين جمم العربين الأنف والمقصود السادة الشرفاء ، والقطارفة جمم القطريف السيّد.

<sup>(</sup>٤) هو عقبة بن عامر . لما قتل عبد الله بن رواحة اختلط المسلمون مع المشركين ، وأراد بعض الأولين الننجي عن القتال فقال ـ يا قوم لأن يقتل الأنسان مقبلا خير له من أن يقتل مدبراً فثبتوا وقويت أنفسهم » .

 <sup>(</sup>a) ثابت بن أرقم . أخذ اللواء بعد عبد الله بن رواحة وقال للمسلمين : من تختارون له ؟؟
 قالوا أنت ، فتقدم به إلى خالد بن الوليد وأعطاه إياه . فأبي خالد أن يقبله لأول مرة إيثاراً
 لثابت . فألح عليه فقيله .

<sup>(</sup>٦) العضل الدواهي . جمع عضلة ، والكفّي الذي يكفيك ويُغنيك عن غيره .

<sup>(</sup>٧) الواهي الضعيف والوكل الجبان الفاجز.

ما مِثلُه من حَياءِ كان أو خَجَلِ (١) مِنهُ حَيِّةُ لا آب ولا زَحِل (١) طاشتُ مَراثِيهِ بالألبابِ والْقُلُ (٢) جَمُّ الأحابيلِ، يُعِي كُلُّ مُحْتَبِل (٣) في مُسْيِلٍ من مثالِ النقعِ مُشْيلِ (٤) في مُسْيلِ من مثالِ النقعِ مُشْيلِ (٤) ما كَفُّ عَنْ عَلَى منه ولا نَهَلِ من الرُّوعِيُحُسِرُضُرْبَالهام والطَّلُل (٩) يُسْتِلُ منه ولا نَهَلِ يَسْتَمْلُ مَالِيَهُم في كُلُّ مَلْخَلِ في المَّلِيَّةُ من عَلَى منه ولا نَهَلِ يَسْتَمَلُ منه ولا نَهَلِ يَسْتَمَلُ (١) إِنَّ مَلْ مَلْكَلُل (٩) والحقَّ فوقَ مَنالِ المعشرِ المُقُلِ (١) والحقَّ فوقَ مَنالِ المعشرِ المُقُلِ (١) والحقَّ فوقَ مَنالِ المعشرِ المُقُلُ (١) والحقُلُ المقالِ من الأطلال والمُقُلُ (١)

أبي عليه خياة زادة معظماً فَلتَ: اصْطِلعْ خالدُ بالأمرِ فَاسْتَعَرَتُ وَرَحَى بَيدِعُ مِن كَيْدِ الوَعَى فَمطَا رَمَى العِسدَى حُولُ شَتَى مَكائِدُه وَمَا العِنْ مَكائِدُه وَمَا العِنْ العِيدِةِ عَن مَواقِفها خَيْشُ مِن الرعبِ يَمْشِي ابنُ الوليدِ بهِ ضَاقُوا بِمُفْتِس، في المُوّلِ مُنفَيسً أواقهم من دُعافِ الموتِ ما كرهوا مما لِلمُسِيئِينَ إلاّ كلَّ مُعْمَدِرِم مِن المُخلِق مَن المُخلِق المناسِ فانكشفوا بِسَى الجنودُ أَصْلَتهم عَمَايَتُهُمْ وَصوربوا العَق من جَهْل ومن سَفَةٍ وحواربوا الحق من جَهْل ومن سَفَةٍ وحواربوا الحق من جَهْل ومن سَفَةٍ وحاربوا الحق من جَهْل ومن سَفَةٍ ما كَيْنَةُ مُا الناسُ من دِين يُرادُ بهِ وَمَا سَفَةٍ مَا كَرَادُ بهِ وَمِن سَفَةٍ مَا كُولُ مَا يَعْنَمُ النَّاسُ مَن دِين يُرادُ بهِ وَمِن سَفَةٍ مَا كَانُ مُن جَهْلُ ومن سَفَةٍ مَا كَانُ مُن جَهْلُ ومن سَفَةٍ مَا النَّاسُ من دِين يُرادُ بهِ وَالْ مَا يَعْنَمُ النَّاسُ من دِين يُرادُ بهِ وَاللَّهِ مَا يَعْنَمُ النَّسُ مَا يَعْنَمُ النَّاسُ من دِين يُرادُ بهِ وَاللَّهُ مِن سَفَةٍ مَا النَّهُ مَا يَعْنَمُ النَّهُ مِن يَعْنَى يُرادُ بهِ يَعْنَمُ النَّهُ مَا يَعْنَمُ النَّهُ مَا يَعْنَمُ النَّهُ مَا يَعْنَمُ النَّهُ مِن يَعْنَ يُولُولُ مِن سَفَةٍ مِن يَعْنَ يُعْلِولُ وَمِن سَفَةٍ مَا يَعْنَمُ النَّهُ مَا يَعْنَمُ النَّهُ مِنْ يَعْنَ يُعْرَادُ مِنْ يَعْنَ يُعْرَادُهُ مِن مَنْ يُعْنَى يُعْنِهُ الْمَانُ مِن مَنْ يَعْنَ مُنْ الْهُمُ الْعَلِولُ وَالْمَامُ الْعِنْ يُعْنَالِ وَالْعَلَقِ الْعِنْ يُعْنَا الْعَلْمِ الْعَلَمُ عَلَيْ وَالْعُمْ عَالْمُ الْعُنْ الْعِنْ الْعِنْ الْعِنْ الْعِنْ الْعُنْ الْعِنْ الْعِنْ الْعِنْ الْعَلْمُ الْعِنْ الْعِنْ الْعِنْ الْعِنْ الْعَلْمُ الْعُنْ الْعُنْ الْعُنْ الْعُنْ الْعُنْ الْعُنْ الْعُنْ الْعُنْ الْعَلْمُ الْعُنْ الْعُنْ الْعُنْ الْعُنْ الْعُنْ الْعُنْ الْعُنِيْ الْعُنْ الْعُنْ الْعُنْ الْعُنْ الْعُنْ الْعَنْ الْعُنْ الْ

<sup>(</sup>١) الزحل المتنحي المتباعد ، والآبي الكاره .

<sup>(</sup>٣) غير خالد نظام الجيش فجعل مقامته ساقة وساقته مقدمة ، ووضع الميمنة مكان الميسرة والميسرة في موضع الميمنة . فظن القوم أن مدداً لحق به ، فأصابهم الرعب ، ووهنت قواهم فانهزموا ، والنمط الطريق والمذهب .

<sup>(</sup>٣) الجوّل ذو الحيلة ، والمحتبل الصائد الذي يأخذ الصيد بالحبالة .

<sup>(</sup>٤) وأل نجا .

 <sup>(</sup>a) ابتسل نفسه للموت بمعنى وطنها له .

<sup>(</sup>٦) الطلل الاعناق جمع طلة .

<sup>(</sup>٧) العثل جمع عثول وهو الأحمق .

<sup>(</sup>٨) جمع عقال . وهو الحبل يعقل به البعير في وسط ذراعه .

فَلْيَصْبِرِ القومُ: إِنَّ اللهِ مُنظهِرُه على الممالكِ والأديانِ والنِّحَلِمَ لَلَّهِ المَّهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ والسُّلهُ اللهِ عَنْ عَلَى اللهُ والسُّلهُ اللهِ اللهِ والسُّلهُ اللهِ اللهِ والسُّلةُ والسُّلةُ والسُّلةُ اللهِ والسُّلةُ والسُّل

<sup>(</sup>١) الصياصي الحصون، والطلل ما ظل باقيا من البناء المنهدم .

# الفنح الأعظِم- فنح مكَدُ

كان خروج الني صلى الله عليه وسلم إلى مكة مع جنوده المظفرين في شهر ومضان من السنة الثامنة على أصح الروايات، وكان عدد الجيش عشرة آلاف مقاتل أو اثني عشر ألقاً وسبب ذلك أن رجالا من بني بكر الذين دخلوا في عهد قريش عهد الحديبية عدوا على رجال من خزاعة فقتلوهم، وكانت خزاعة قد دخلت في عهد النبي، فانتقض المهد بذلك . وحل الثال، وإنما دخلت خزاعة في عهده النبي، فانتقض المهد بذلك . وحل المقالب، وإنما دخلت خزاعة، وحالف نوفل ما كان بيده من أمر السقاية . والف عبد المطلب خزاعة، وحالف نوفل بني أخبه عبد شمس وقد جاء لرجال خزاعة يوم الحديبية الى النبي بكتاب جده عبد المطلب في ذلك الحلف، فقراء عليه أيّ بن كمب رضي الله عنه، وكان يعرفه قبل ذلك فقال: ما أعرفني بحلفكم، وأنتم على ما أسلمتم عليه من الحلف. وكل الإسلام "!لا شدة (١) ولا حلف في الإسلام "!)

#### حلف عبد المطلب

باسمك اللهم. هذا حلف عبد المطلب بن هاشم لخزاعة، إذ قلم عليه سرواتهم وأهل الرأي منهم يقر بما قاضى عليهم شاهدهم. أن بيننا ويبنكم عهود الله وعقوده، وما لا ينسى أبدأ، اليد واحدة. والنصر واحد، ما أشرف ثير، وثبت حراء. وما بل بحر صوفة، ولا يزداد فيما بيننا ويبنكم إلا تجدداً،

<sup>(</sup>١) الحلف الذي يراد به دفع الظلم .

<sup>(</sup>٢) أي على الشر والفساد .

أبد الدهر سرمدا، وفي رواية حلفاً جامعاً غير مفرق الأشياخ على الأشياخ ، والأصاغر ، والشاهد على الغائب ، وتماهدوا وتعاقدوا اوكد عهد والأصاغر ، والشاهد على الغائب ، وتماهدوا وتعاقدوا أوكد عهد وأوثن عقد. لا يُتقص ولا يُتُكث ما أشرقت شمس على ثبير ، وحق بفلاة بعير وما أقام الأحشيان ، واعتمر بمكة إنسان حلف أبد، لقول أمد يزيله طلوع الشمس شداً ، وظلام الليل مداً ، وإذ عبد المطلب ومن معه ورجال خزاعة متكافئون ، متضافرون ، متعاونون ، . . على عبد المطلب الشعلب الشعلب المسلمة على كل طالب، وعلى خزاعة النصرة لعبد المطلب وولده ومن معهم على جميع العرب في شرق أو غرب أو خزن أو سهل، وجعلوا الله على ذلك كنيلا، وكفى به حيلا .

# بنوبكر وحيث زاعة

#### إسلام أبي سفيان وحكيم بن خزام وبديل بن ورقاء

بَنِي بَكرٍ وما يُعني المملامُ تَلَظَّى الباسُ، وانتفضَ الحسامُ ذِمَامُ صادِقٌ، وَدَمُ حَرَامُ وَعِرْ من خُرزاعَمةَ لا يُسرامُ يَقومُ عليه حام لا يَنامُ (١)

أصانكمُ الْأَلَى نَبَدُوا الوفاء وَرَاحَ القومُ يمشونَ الضَّسراة (٢) وما تَخفَى جَرِيدرَةُ مَن أساء سيوف مُحمدٍ جُعلتُ جَزاء (٢) فما النَّفِيمُ وما العُرامُ ١٤٥٤

قَتلتُم من خُزاصَة بالوتيون (٥) رجالاً ما أتاهم من نَايو لَبِشُنَ الغادرُ من خُلُقِ نكبو ويا للناس للخائث الكبيو أكان محمدٌ مِنْ يُشَامُ ؟

<sup>(</sup>١) النبي 瓣 .

 <sup>(</sup>٣) قاتل مع بني بكر قوم من قريش خفية ، منهم صفوان بن أمية ، وحويطب بن عبد المزى ،
 وعكرمة بن أبي جهل ، وشبية بن عثمان، وسهيل بن عمرو( أسلموا بعد ذلك ) ، والضراء الاستخفاء ويمشى الفهراء أي مستخفياً .

<sup>(</sup>٣) الجريرة الذنب والجناية .

<sup>(1)</sup> العرام الشراسة والأذى .

<sup>(</sup>٥) الوتير ماء كان لخزاعة بأسفل مكة .

أَتَّـوهُ ، يَنشَـلُونَ الجِلْفَ وَقُـلاً تَهَـلُّ شَكَاتُـهُ الأحرارَ هَـلاً فقال لهم : نُصِرتُم واسْتَعَـلُا و وَرَاحَ يَسوقُه للحربِ جُنْدَا؟؟ فقال لهم : نُصِرتُم واسْتَعَـلُا وَرَاحَ يَسوقُه للحربِ جُنْدَا؟؟ تُطَلِّلُهُ البلائكَةُ الكِرامُ

أبا سُفيانَ ذلك ما تراهُ هو الباسُ المصمِّمُ لا سِواهُ ٣٠ اليسَ الجلفُ قد وَهنتْ عُراهُ فكيف تُشَدُّ بعد للهِ قُواهُ ؟ أبا سُفيانَ ليس لكم ذِمَامُ

كتمتَ الحقُّ ، تطمعُ في المحالِ فما بالُ النِّقاتِ من الرجال ؟(4) فتحتم بالأذى بابَ المتالِ فما دُونَ اللقاءِ سِوَى ليالٍ ِ وَيُفتمُ مَكَةَ الجيشُ اللَّهامُ (\*)

دَعِ الأرحامُ ليس لكم شفيعُ لقد خَاولْتَ ما لا تستطيعُ(١)

(١) أقبل عمرو بن سالم ومن معه من خزاعة على النبي فدخلوا عليه المسجد . وأنشده عمرة
 أساتاً منها .

يا رب إني ناشد محمداً حلف أبينا وأبيه الأتلدا إن قريشاً أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا هم بيتونا بالوتير هجدا وقتلونـــا ركعاً وسجـــدا (٣) قال الرسول الكزيم: نصرت يا عمرو بن سالم ، إرجعوا وتفرقوا في الأودية ــ يريد إخفاء مجيئهم إليه .

(٣) قال أبو سفيان حين طلب إليه أن يصلح الأسر ، ليغزونا محمد إن صدق ظني وهو صادقي .

<sup>(</sup>٤) كان بديل بن ورقاء الخزاعي قد قدم على النبي ومعه نفر من قومه بعد رجوع عمرو بسن سالم ومن معه فاخيره بما كان من أمر الواقعة . فجاء أبو سفيان إلى المدينة وهو يظن أن الخبر لم ينقل إلى النبي فدخل عليه ، وسأله أن يجدد العهد ويزيد في المدة فابى عليه وسأله : هل ثم من حدث ؟ فقال معاذ الله نحن على عهدنا وصلحنا لا نغير ولا نبدل ، ثم أعاد الكلام عليه فسكت عنه .

<sup>(</sup>٥) العظيم كأنّه يلتهم كل شيء .

<sup>(</sup>٦) ذهب أبو سفيان إلى أبي بكر وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وغيرهم يناشدهم الارحام ويسألهم أن يكلموا النبي فيما جاء له . فصدفوا عنه ، ولم يقبلوا له قولا .

رُوبِـلَكَ ، إنَّـه الـرأيُ الجميـعُ وإنَّ الـلهَ لـيس لـه قَـرِيـعُ(١) تَعالَى جَدُّهُ رَسَمًا المقامُ

رَجِعتَ وأزعجتك الحادثاتُ فَبرْتَ تَقُولُ: هل قَدمَ الغُزاةُ ؟ نَعَمْ، قَلمَ الميامينُ الهاداةُ وتلكَ جِيادُهم والمسرهفاتُ فَدَّعُ دِينَ الغُواةِ، وقُلْ: سَلامً

أبا سُفيانَ هـل أبصرتَ نـارا كنـارِ القومِ إذ بـاتـوا سُهــادى أَبــتُ وَأَبـوًا، فها تـالـو استعــارا ولا تُحصَى وإن عُــدَّت مِـرارا<sup>(١٦)</sup> هو الفَرَّعُ المؤجَّعُ لا الضَّرامُ ٣

لقد أنذرت قومَكَ فاستطاروا وراحوا ما يقرُّ لهم قَرَارُ<sup>(2)</sup> نَبَتْ بهمُ المنازلُ والديارُ وضاقَ سبيلهُم فيها فحاروا وقال سَرَاتُهُم: خَطْبٌ جُسَامُ

فدعهُم يا ابن حربِ تَلْقَ رُشْدَا وبالحقّ اعتصمْ فالحقّ أجدى سبيلَ مُحمدٍ فَاسْلكمه أهدى وخذه يا ابن حربٍ منه عهدا لبيتك فيه من شرفٍ دِعامُ (\*)

مع العباس سِرْتَ إلى الرسولِ لأعظم مطلبٍ وأجل سُولِ (٢٥) لِسدينِ اللهِ ، دينِ ذوي المُشُولِ مِنَ النَّسِ المساميح المُسلولِ صَدفْتُكَ ، ليس كالنُّورِ الطَّلامُ

<sup>(</sup>١) غالب في المقارعة . (٢) ألا قصر وأبطأ ، واستعاراً اتقادا .

 <sup>(</sup>٣) كانت عشرة آلاف نار أمر النبي بإيقادها لما بلغ الجيش مر الظهران ليراها المشركون فيرعبوا .

<sup>(</sup>٤) لما رجع عصر قريش قالوا : ما وراءك ؟ هل جثت بكتاب من محمد أو عهد ؟ قال لا والله . لقد أيى على . وقد تتبعت أصحابه فما رأيت قوماً لملك أطوع مشهم ل. .

<sup>(</sup>٥) جعل له النبي حق الجوار فقال : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن .

<sup>(</sup>٦) حمله العباس بن عبد المطلب على بغلته وقدم به على النبي فاسلم .

لَقِيتَ مُحمداً حُرَّاً وشيدا فَعَدْتَ بِيُعنِهِ خَلَقاً جديدا هُدِيتَ وكنتَ جَبُّاراً عَنِيداً فَنِيناً فاصحبِ الْجَدُّ السعيدا بما أولاك صاحبُك الهمامُ

أصبتَ الخِسرَ أجمعَ والسرشادا على يدِهِ وَبَلْتَ به المُسرادا أَفَادَكُ يا ابن حسربٍ ما أفادا فباركَ فيكَ ربَّكَ ثم زادا وعند الله يُلْتَمَسُّ التّمامُ

نسطرت فهل رأيت أشدً صبرا وأحسنَ منظراً وأجلُّ قدرا ؟(١)

(١) أمر به النبي فحبس على الطريق في رجوعه إلى مكة ليرى جيوش المسلمين ، وأمر أن تكون كل قبيلة عند راية قائدها . فجعلت تمر به كتيبة كتيبة . وهو ينظر إليها ويسأل عنها ، فلما مرت الكتيبة الاولى وكانت من بني سليم وعددها ألف رجل أو تسعمائة معهم لواءان يحملهما العباس بن مرداس . وخفاف بن ندبة كبرت ثلاثاً فقال أبو منفيان للعباس بن عبد المطلب : من هؤلاء ؟ قال : خالد بن الوليد معه بنو سليم ، قال ـ ما لي ولبني سليم ، ثم مرت الثانية فكبرت ثلاثاً . قال : من هؤ لاء ؟ قال العباس : الزبير بن العوام في خمسائة من المهاجرين وأفتاء العرب، قال: الزبير بن أختك ؟؟ قال نعم، ثم مرت كتيبة بني غفار في ثلثماثة يحمل رايتهم ابو ذر . فلما حاذوه كبروا ثلاثاً ، فقال من هؤ لاء ؟ قال : غفار ، قال ما لي ولغفار ، ثم مرت أسلم في أربعمائة لها لواءان يحملهما بريدة بن الحصيب . وناجية بن الأعجم . فلما حاذوه كبروا ثلاثاً . فقال من هؤلاء ؟ قال ما لي ولأسلم ، ثم مرت بنو كعب بن عمرو ، وهم خزاعة في خمسمائة يحمل رايتهم بشر بن سفيان ، فلما حاذوه كبروا ثلاثاً فقال من هؤ لاء ؟ قال بنو كعب اخوة أسلم ، قال ، هؤ لاء حلفاء محمد ؟ قال نعم ثم مرت مزينة فيها مائة فارس وثلاثة ألوية يحملها النعمان. وعبد بن عمرو بن عوف ، وبلال بن الحارث . فلما حاذوه كبروا ثلاثاً فقال من هؤ لاء ؟ قال : مزينة ، قال ما لى ومزينة . قد جاءتني تقعقم من شواهقها ثم مرت جهينة في ثلاثمائة فيها أربعة ألوية يحملها معبد بن خالد . وسويد بن صخر ، ورافع بن مكيث وعبد الله بن بدر فلما حاذوه كبروا ثلاثا . فقال من هؤ لاء ؟ قال العباس : جهيئة ، قال . ما لي وجهيئة. والله ما كان بينهم وبيني حرب قط . ثم مرت كنانة \_ بنو ليث وضمرة ، وسعد بن بكر \_ في ماثتين يحمل لواءهم أبو واقد الليثي ، فلما حاذوه كبروا ثلاثاً فقال من هؤلاء ؟ قال . بنو بكر . قال . نعم أهل شؤم والله ، هؤلاء الذين غزانا محمد بسببهم ، ثم مرت أشجع وهم =

كتــاثبُ من جُنــودِ اللّهِ تَتْــرَى تُمُــرُ عليــكَ واحــــدةً فــأخــرى لها من دِينها العالي يظامُ

تُكَبِّرُ رَبِّها وتَراهُ حقًا وتَبلُلُ فيه أَنْفُسَها فَنَبقَى لَكَ الْبِشْرَى، نعمتَ وكنتَ تشقى فمساذا من أيادِي اللّهِ تُلْقَى ؟ لقد جَلْتُ فليس لها انصرامُ

لَنِعْمَ الصّاحبانِ النّاجيانِ على طُولِ التَّرَدُدِ والتَّوانِي حكيمُ وابن ورقاء اللذانِ أرادا الله فيما يَبغيانِ فليس بغير سُتِهِ اعتصامُ

كِـلا السرجلينِ غِـطريفٌ كـريمُ لـه في قـومِـهِ حَسَبٌ قَـدِيمُ زعيـمُ جـاءَ يصحبه زعيـمُ كـذلك يـظهر الـدينُ العظيمُ فتعرفُهُ الغطارفةُ العظامُ

مَضَى لك يا حكيمُ ولابن حرب قَضَاءٌ زادَ حُبّاً كُلُّ قلب(١)

ثلثمائة معهم لواء ان يحملهما معقل بن سنان ونعيم بن مسعود الأشجعي فكبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال السجام : قال العباس . دخل الاحكام في قلوبهم وهذا من فضل الله . ومرت بنو تعيم ، وبنو فزارة . وسعد بن هذيم . وهو من قضاعة ففعلوا مثل ذلك . ثم جاءت كتيبة خضراء فيها ألفا دارع ومنهم رسول الله وهو من قضاعة ففعلوا مثل ذلك . ثم جاءت كتيبة خضراء فيها ألفا دارع ومنهم رسول الله وأصحابه المهاجرون والأنصار وفيها الرايات والألوية . مع كل بطن من بطون الانصار لواء وراية وهم في الحديد ، لا يرى منهم الا الحدق ، وكانت راية الانصار مع سعد بن عبادة فلما راهم أبو سفيان قال : هذا رسول الله في الأنصار ، من هؤلاء ؟ قال : هذا رسول الله في الأنصار ، فقال أبو سفيان ، ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة .

<sup>(</sup>١) حكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء، قدما على النبي فأسلما ( حكيم بن حزام بن خويلد أخي السيدة خديجة أم المؤمنين ، فهي عمته ، كان عمره حين أسلم ستين سنة ، وعاش بعد ستين سنة ، وكان من أشراف قريش في جاهليته وإسلامه ، أعتى في عهده الأول ماثة رقية ، وحج في الإسلام فلما كان بعرفة اعتى مائة وصيف في أعناقهم أطواق الفضة منقوش عليها =

ومَن أولَى من الهادِي بِحُبِّ؟ وأجدادُ من عشيسرتِه بِقُسربِ؟ قريشُ قومه ، وهو الإمامُ

إذا جَعَلَتْ قلوبُ الناسِ تهفو فمن بَيْتَيْكُما حِرْزُ وكَهْفُ وعندكما ظِللاً الأمن تضفو وَرِدُهُ العيشِ للوُرَادِ يصفو هما النتان كُلّها حَامُ

وفي حَسرَمِ اللَّواءِ لكسلِ نَشْسِ تَلُوذُ بِهِ كِفَايَـةُ كُـلُ بِسَاسِ ('') يَسراهُ سَسراةُ مَكَـةَ فسوق رَأْسِ لِمِيسمونِ النَّقِيسِةِ غيسٍ نِكْسِ مِنَ النَّمُ الأَلْقِ صَلَّوا وَصَامُوا

لِـواءُ أبـي رُوَيْـحَـةَ ما أعـزًا لِـواءُ صَامَ لـلإيـمانِ وَمُـزا يَهُــرُ قُلوبُ أهـلِ الشِّـركِ مَـزًا ويَسَـرُكُ بـاسَهُمْ ضَعْفَـاً وعَجْـزا فَمَنْ للقومِ إِن وَقَعَ الصّدامُ ؟

عنفاء الله عن حكيم بن حزام، وفي هذه الحجة جعل النبي لحكيم ما جعل لابي سنيان من الإجارة .

<sup>(</sup>١) كذلك قال الرسول الكريم، من دخل في لواء أبي رويحة فهو آمن .

# وقعب الفنح الأعظلتم

جمل النبي ﷺ لواء المهاجرين مع الزبير بن العوام . وأمره أن يدخل 
مكة من كداء وأن يركز رايته بالحجون ثم يمكث عندها لا يبرح حتى يأتيه ، 
وبعمينة وغيرهم ، وأمره أن يلخل من أسفل مكة ، وقد تجمع بها ناس من 
وجهينة وغيرهم ، وأمره أن يلخل من أسفل مكة ، وقد تجمع بها ناس من 
بني بكر ويني الحارث بن عبد مناف . وناس من هليل ، فقاتلوا خالداً 
ومنموه المذخول ، وشهروا السلاح ورموه بالنبل ، فصاح حكيم لا تدخلها 
وأبو سفيان : يا معشر قريش على م تقتلون أنفسكم ؟ ؟ من دخل المسجد 
فهو آمن ، ومن دخل داره فهو آمن . ومن وضع السلاح فهو آمن ، فجعلوا 
يقتحمون الدور ويغلقون أبوابها ، ويطرحون السلاح فهو آمن ، فياخله 
السلحو في الطرق ، فيأخله 
السلاح أيد الله رسيله وادخله مكة فائزاً منصوراً .

دِيارَ مَكَّةَ هـذا خـالـدٌ دَلَفًا فما احتيالُكَ في الطَّوْدِ الذي رَجَفًا ؟ طُودٌ مِنَ الشَّرِكِ خَانَتُهُ جَوائِبُهُ لَمَّا مَشْى نحوهُ الطودُ الذي زَحَفًا

<sup>(</sup>١) كان من هؤلاء صفوان بن أبية، وعكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو، تجمعوا بمكان يقال له الخندمة ليقاتلوا المسلمين . فقتل من هؤلاء مسلمة بن الميلاء، وقتل من المشركين إثنا أو ثلاثة عشر رجلا، ثم انهزموا وخالد من ورائهم، وقد استشهد من أصحابه رجلان آخران هما حبيش بن الأشعر الخزاعي أخوام معبد التي مر بها النبي في هجرته إلى المدينة وكرز بن جابر الفهري الذي أسلم بعد غزوة بدر وكان قبل ذلك من رؤساء المشركين، وهو الذي أغار على سرح النبي .

لَدَكُها جَبِلُ الإسلام أو نسَفَ زَادَ السُّيوفَ بِهِ فِي عِنزُهَا شَرَفَا فَلَا أَذَى يَتَّقِى منهُ ولا جَنَفَـــا(١) ولا يرى دُونَها مَعْدى ومُنْصَرَفَا(٢) أنواره تصدع العهد الذي سَلَفًا على الحقائق إلا انجاب وَانْكَشَفَا رُمُوا بِهِ خَيَّةً مِن خَيَّة خَلَفًا له جاوز الحدُّ بعد الحدِّ ما وَقَفالًا)

إن الجبالُ التي في الأرضِ لو كفرتُ لَمَّا دَعَاهُ بِسِيفِ اللهِ سَيِّـدُهُ ديار مَكَّةَ أمَّا من يُسالِمُهُ تلك الوصيّةُ ما يَرْضَى بها بَدَلًا لا تجزعي ، إنَّهُ العهدُ الذي انبعثت ليلُ الأباطيل ما التقُّتْ غياهِبُهُ هُنَّ المنايا . فيا للقوم من بطل ضاقوا بسُعد فقالوا: قائدٌ حَنِقٌ

يا رسولَ الهدى إليك لجاح في قسريش، ولاتَ جينَ لجاءِ جِينَ ضِاقت عليهُم سَعَـةُ الأر والتقت حلقتا البطان على القو إنَّ سعداً يُريد قاصمةَ الظهـ خَزَرجيُّ لـو يستـطيـعُ من الغيــ وَغِيرُ الصَّدِرِ لا يهم بشيء قد تَلظَّى على البطاح وجاءت إذ يُسَادِي بِسَلِّل حَيُّ قُسريش وائسن أقسحم الساواة ونسادى ثم ثابت إليه من بُهم الخرز لتكونل بالبطاح قريش فَأَنْهُ يُنُّهُ فَإِنَّهُ أَسُّدُ الأسد إنَّه مُعلَقُ يريد بنا الأم

ض: وعساداهُمُ إِلَّـهُ السَّمَـاءِ م، ونُـودوا بالصّيلم الصّلعاء مر بأهل الحُجونِ والبطحاء فإرمانا بالنسر والغواء غير مفك الدّما ومني النساء عنه هند بالسواة السواة وابنُ حَسرْبِ بلذا من الشُّهداءِ يا حُماة الادبار أهل السواء رج والأوس أنجم الهيجاء فقعً القاع في أكفِّ الإساء ـ لدى أالغاب والنَّه في الدَّماء مَ سُكوناً كالحيدة الصّماء =

<sup>(</sup>١) الجنف الجور والميل عن العدل والحق .

<sup>(</sup>٧) أمره النبي أن يغرز رايته عند أدنى البيوت من مكة، وألا يقاتل إلا من يقاتله .

<sup>(</sup>٣) لما حاذي سعد بن عبادة أباسفيان وهو في كتيبة النبي 難 قال له يا أبا سفيان . اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الكعبة ، أي يقتل من يهدر دمه ولو تعلق بأستارها ، فلما حاذاه النبي قال له: أمرت بقتل قومك ؟ قال: لا! فذكر له ما قال سعد . وناشده الرحم . فقال: يا أبا سفيان اليوم يوم المرحمة، ثم تعرضت امرأة للنبي فأنشدته :

إذا استغاث به مُستصرخٌ عَطَفًا واستصرخوا من رسول اللهِ ذَا حُدَب لم تَأْلُ من جَهلِهَا بَغياً ولا صَلَفَا مَبُّتُ إلى الشِّرُّ من جُهَّالِهِم فِثَةً إذا يُشارُ إليهِ بالبنانِ مَفَالاً) واستنفرت من قريش ِ كلُّ ذي نَزُقِ إذا جَرَى الهولُ في أرجائِهَا عَصَفَا(٢) فخاضها خالدٌ شعواءَ كالحة . . . تَلْقَى البوارَ ، وتشكو الحَيْنَ والتَّلَفَا٣٦ رَمَى بها مُهَنجَ الكُفّارِ فاسْتَبَقَتْ ما كان أحسنه لو جَانَبَ السَّرَفا وقيال قائلُهُم: أسرفتُ من بطل فَرَاحَ يَشْفَعُ فيهم جَازِعاً أَسِفَا(٤) وهَاجَ همَّ أبي شَفيانَ ما وَجَدَوا وَرَقُّ من شدَّةِ البطش الذي وَصَفَا فَـلَانَ قلبُ رسـول ِ الله مــرحمـةً عَن القِتَالِ ، فَحَسِي مَا جَنِّي وَكَفَى وقال : سِرْ يا رسولي ، فَانَّهُ صَاحِبَنَا

\* \* \*

مَضَى الرسولُ يقولُ: اتَّتُلْ فَهَيْجَها مَشْبُويَةً. مَتَفَتْ بالوَيْلِ إِذْ مَتَفَا وَحَادَ وَالسَامُ في آثـارِهِ صَـربٌ والقومُ من خَلْفِهِ يدعون: وَالْهَفَا ٥٠

فامر النبي باخذ الراية منه ودفعها الى وللدة نيس، ثم خشي سعد أن يقع من ابنه شيء ينكره
 النبي فسأله أن يأمر بأخذها منه فقعل، ويقي سعد في مقدمة كتيبة الرسول الكريم ولا راية
 معه وهو بذلك واض، وضي الله عنه.

<sup>(</sup>١) النزق العجلة في جهل وحمق، وهفا أسرع في طيشه .

<sup>(</sup>٢) حرب عشواء منتشرة ممتدة، وكالحة عابسة متكشرة .

<sup>(</sup>٣) الحين الهلاك.

<sup>(</sup>٤) جاه أبو سفيان فقال يا رسول الله: أيبحت خضراء قريش، لا قريش بعد اليوم، فقال لرجل: إذهب إلى خالد وقل له لا تقتل، فذهب الرجل وأجرى الله على لسانه أن نبي الله يقول لك اقتل من قدرت عليه. فقتل سبعين رجلا. فلما رجع الى النبي وكان قد علم بأمر القتلى قال له الم آمرك بأن تدعو خالداً إلى الكف عن القتل، فذكر له ما كان وقال: أردت أمراً وأراد الله غيره، فكان أمر الله فوق أمرك. وما استطعت إلا الذي كان. أ

 <sup>(</sup>٥) السرب السائل، ووالهفا تقال في التحسر والحزن.

قال النَّيُّ أَلَم تَذْكُرُ مُقَالَتُنا فقال: بُوركْتَ، إنَّ الله حَرَّفَها سُبحانَهُ: إِنَّ أَمَرَ النَّاسِ في يـدهِ

لِخَالِدِ؟ أَعَصَيْتَ الأَمرَ أَم صَدَفَا؟ وما تُغَيَّرُ لِي رأيٌ ولا انْحَـرَفَا

لاَ يَعْرِفُ المرءُ من خَافيهِ ما عَرَفَا

لاَ يَجْزع القَوْمُ إِنَّ السَّيفَ مُرتَدَّعُ عمَّا قليل ، وإنَّ النَّصرَ قد أَزِفا(١) لم يرفعوا الصُّوتَ حتَّى لاحَ بارقُهُ تحت الْعَجَاجَة ، يجلو ضَوْقُ وُ السُّدُفا٢٠) كالسَّيْل ، لا تُمسكُ الأسدادُ ما جَرَفَا هذا الزُّبَيرُ تَوَامَى في كتابُهِ مَا قَالَ حَسَّانُ مِن قبلِي ومَا ازْدَهَفَا اللهُ يَلْقَى كَـدَاءٌ بِهِ والخيــلُ راكضَـةٌ للمؤمنين تُفوسُ سَـرُهـا وَشُفَى اللهُ اكبرُ ، جاء الفتحُ وابتهجتُ مُشَيِّعاً بجلال اللهِ مُكتَّنفا مَشِّي النَّبِيُّ يحفُّ النَّصرُ مَوكِيَّهُ رِدْفَاً ، فكان أعزَّ النَّاسِ مُرْتَدَفَا (٤) أضحى أسامةً من بين الصّحاب له مَغْنَى بِمَكَّةَ إِلَّا اهْتَزُّ أَو وَجَفَا(٥) لم يبقَ إذ سَطعتْ أنوارُ غُـرِّتِهِ أركبائنة خَفَّ يَلْقَى رَكِينة شَغَفَا تحرُّكُ البيتُ خَتَّى لو تُعطاوعهُ فلم يَدُّع فيه للكُفَّار مُزْدَلَفَالاً اللهُ وَافْحَاهُ فِي صَحِبِهِ مِن كُـلٍّ مُزْدَلِفٍ

<sup>(</sup>١) مرتدع أي مردودٌ إلى غمده .

<sup>(</sup>٢) السدف الظلم .

<sup>(</sup>٣) لما دخل النبي مكة رأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر. فتبسم وقال لأبي بكر: ماذا قال حسان، فأنشده:

عدمتُ بُنيَّتي إن لم تروها تُثير النَّقع، موعدها كداءُ ينازمن الأعنة مُسرَجات يُلطَّمهنَّ بالخُمر النِّساة فقال النبي : ادخلوها من حيث قال: وازدهف بمعنى انحرف أو تزيد في الكلام .

<sup>(1)</sup> الردف الراكب خلف الراكب.

 <sup>(</sup>a) الغرة الوجه، والمغنى المنزل، ووجف اضطرب.

<sup>(</sup>٣) انتهى النبي إلى الكعبة ومعه المسلمون. فاستلم الركن بمحجته، وكبر فكبروا مرجعين حتى \_

أنَّ الهوانَّ على أصنامِهم عَكَفا(١) العاكفون على الأصنام أضحكهم جميٌّ ، فلا شمماً أبدتُ ولا أنفا(٢) كانوا نظنُونَ أَنْ لا يُستَناحُ لها وبات ماردُها بالخزى مُلْتَجفا نامت شياطينها عنها مُسلَمَّمةً كأنّها لم تكن إذ أصبحت كسفاله هَــوَتْ تفاريقَ ، وانقضَّتْ مُحَطَّمةُ وَرِيعَ منها الخُزاعِيُّ الذي قُلِفًا رِيعَتْ شيوخٌ قريشٍ من قـذائِفِها من بعد ما أفزع الأجيالَ مُشتَرفَا<sup>(1)</sup> رأتــه يَنحَطُ من عَليــاثِــهِ فـزعـــاً هل غَوَّرَ الدممُ في عَيْنَيْهِ أَم ذَرَفًا ؟ وما دَرَى هُبَلِّ والطعْنُ يَأْخُلُهُ طُولُ المدى مَثْعَبُ في جوفِهِ نَزَفا(٥٠) لـو كان لللَّم يجـري حَولـهُ دُفَعاً يَعانُ باطِلَهُ مَن عاف أو عَزَفَا (٢) رَمَى به اللَّهُ ، يحمِي البيتُ من عَبَّثِ زَالَ العَمَى ، واسْتَحَالَ الأمرُ فَاخْتَلَفا(٢) لم يَبُّقَ بالبيت أصنامٌ ولا صُورٌ

ارتجت مكة. وكان يشير إليهم أن اسكتوا، وكان محمد بن مسلمة يأخذ بزمام ناقته في طوافه، ازدلف تقدم وتقرب.

<sup>(1)</sup> قال ابن عباس: كان على الكعبة يوم الفتح ثلاثماثة وستون صنماً، لكل حي من أحياء العرب صنم قد شدوا أقدامها بالرصاص، فجعل النبي يهري بقضيب كان معه إلى كل صنم فيها فيهوي، وإنه كان يقول، جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً، وكان هبل من أعظم هذه الاصنام فبجاءه النبي ومعه قوس جعل يطعن بها في عينه وهو يقول: جاء الحق الآية، ثم أمر به فكسر، ويفي من هذه الاصنام على الكعبة صنم كبير من نحاس ـ وقبل من صفر لمخزاعة جعلوا له اوتاداً من الحديد مثبتة في الأرض، فامر النبي علماً بن أبي طالب أن يوميه قرمي به وكسره .

<sup>(</sup>٧) الأنف والأنفة عزّة النفس.

<sup>(</sup>٣) تفاريق : قطم متفرقة . الكِسف : القطم .

<sup>(</sup>٤) المشترف المنتصب.

<sup>(</sup>٥) المثعب مسيل الماء من الحوض .

<sup>(</sup>٦) عزف عن الأمر زهد فيه وانصرف عنه .

 <sup>(</sup>٧) أبي الذي أن يدخل البيت وفيه ما فيه من التماثيل التي اتخذها القوم على صور شتى ، فأمر
 بها فأخرجت ثم نادي مناديه : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما إلا ـــ

في دهرها، فَنَفَتْ أَيَامُهَا وَعَفَا(١) أُرخَى على النّاسِ مِن ظَلْمَاوِهِ سُجُفًا(٢) ذُو وَ قَرَابِيهِ قَد عادَ فَانْتَصَفَا(٢) ولي قَلْبَ اللّهِ عَلَيْهِ قَالِيَةً إِذَا تَمَلَّكَ أَعِناقَ الجُناةِ عَفَالًا) عليكَ نُعْمَى تَرَامَى ظِلْها وَضَفَا وَلَكَ عليكَ نُعْمَى تَرَامَى ظِلْها وَضَفَا وَلَكَ الرّسُلَ الكِرامَ وَقَى وَالْخَلِفَارِهِ) مَن كان بالكفر من غَيِّ المَهْوَى كَلِفًا مَن كان يضربُ في العمياء مُعْتَسِفا(٢) مَن كان يضربُ في العمياء مُعْتَسِفا(٢) وكان في القَيْدِ إِن رامَ الخُطَى رَسَفًا ما امتاحَ من مثلِها يوماً ولا اغْتَوفا(١) ما امتاحَ من مثلِها يوماً ولا اغْتَوفا(١)

للجاهِليَّةِ رَسَمٌ كان يُعجها لا كُنتَ يا زمنَ الأوهام مِن زَمَنٍ لا كُنتَ يا زمنَ الأوهام مِن زَمَنٍ الشريدَ الذي قد كان يظلمه ردَّ الظلامَة في رفقِ وإن عَنفوا إنّ الرسولَ لَسَمْحٌ ذو مُمّاسَرةً شكراً مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ أَسبِغَهَا شكراً مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ أَسبِغَهَا تُحَدِّد المحصَّبَ إِن وَاقْتَتَهُ نُـرُونًا قد عاد يكلفُ بالإسلام مِن رَمَّد ثم استقامَ على البيضاء يَسْلكها مَمْ طليقاً إلى غاياتِه مَرِحاً مَصْل ماليمانِ صافِيةً مُرحاً

كسره، فكسروا الأصنام التي كانت في يبوتهم، وعمدت هند بنت عتبة زوج أبي سفيان إلى صنم كان عندها فجعلت تضربه وتقول: كنا منك في غرور ، ثم بعث النبي السرايا لكسر الأصنام التي كانت حول مكة .

<sup>(</sup>١) عفا الرسم امّحى ودرس ويلي .

<sup>(</sup>٢) جمع السَّجْف الستارة والحجَّاب.

<sup>(</sup>٣) النبي ﷺ .

<sup>(</sup>٤) المياسرة هي الملايئة .

 <sup>(</sup>٥) قال النبي : إذا فتح الله لنا مكة نزلنا الخيف - خيف بني كنانة يعني المحصب وهو الذي تحالفت فيه قريش وكنانة على مقاطعة بني هاشم وبني عبد المطلب حتى يسلموه إليهم، وقد فتحت مكة وقعل ذلك .

<sup>(</sup>٦) المعتسف الذي يركب الأمر او الطريق على غير هداية ولا دراية .

<sup>(</sup>٧) امتاح الماء غرفه.

عادوا طَهَارى ، فلم يَعْلَقْ بهم وَضَرُ وَ تَتَابِعَ القَّوْمُ أَفْواجاً ، فَآمَنَهم ، كَذَلَكُ الحَقُّ يَعِلُو فِي مَصَاعِدِهِ ، مُرْمَى الْمُقُولِ، إذا ما غَرَّهَا هَلَفُ و وما على الحقَّ من بأس ولا حَرَج ا إِنَّ اللّهِ جَمَلَ الإسلامَ مَعْقَلَهُ أَ لَمْ يَرْضَ ما نَالَ من مجدٍ فَاورَثَهُ . شَتَانَ ما بين صَرْحٍ ثابتٍ رُغِمَتْ ،

ممّا جَنّى الكفرُ قبل الفتح واقترفا(۱)

دِينُ السّلام وأمسَى الأمرُ مُؤْتَلِفًا
حتى يَنالَ اللَّرَى أو يَبلغَ الشّعفا(۱۲)
فلن تُريدَ سِواهُ إن رَمَتْ هَدَفًا
إن هَوَّمَ العقلُ عنه مَرَّةً فَغَفًا(۱۲)
أعلى لأمَّتِهِ الأركانَ والسُّقُفًا
مجداً طريفاً ، وَعِزًا منه مُؤْتَنفا(۲)
منه القبابُ وصَورَح واهنٍ خُسِفا
منه القبابُ وصَورَح واهنٍ خُسِفا

\* \* \*

#### لِتُنصِتِ الأرضُ، وَلُتَسْمَعُ ممالكُها ماذا يقولُ لها الرَّعدُ الذي قَصَفَا ٥٠)

<sup>(</sup>١) الوضر الوسخ .

<sup>(</sup>٢) الشعف رؤ وس الجبال جمع شعفة .

<sup>(</sup>٣) هوم هرّ رأسه من النعاس .

<sup>(</sup>٤) إثنف الشيء بمعنى استأنفه أي ابتدأه .

 <sup>(</sup>٥) دعا النبي عثمان بن طلحة ففتح له الكعبة فدخلها معه ومع بلال وأسامة بن زيد، وصلى فيها ركعتين ثم خرج فوقف على بابها وقال : \_

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده . ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده . ثم خطب خطبة طويلة منها ـ يا معشر قريش ، إن الله اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالأباء . والناس من آدم ، وآدم من تراب ، وتلا قولة تعالى ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ﴾ ثم قال: يا محشر قريش ماذا تظنون أني فاعل بكم ؟ قالوا خيراً ، أخ كريم وابن أخ كريم ، وقد قدرت . وأول من قال ذلك سهيل بن عمرو، فقال الرسول الكريم ، أقول كما قال أخي يوسف ( لا تتريب عليكم اليوم يعفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ) اذهبوا فانتم الطلقاء ، فخرجوا وكانما نشروا من القبور ثم أسلموا .

وذكر في هذه الخطبة بعض الأحكام ومنها، لا يقتل مسلم بكافر ، ولا يتوارث أهل ملتين =

شرائعُ الخيرِ يُلقبها مُحبَّبةً شيخُ النَّبِيْنَ يَبغي البِرُ واللَّطَفَا الناسُ من آدم والبَغْيُ مَهْلَكَةً فَلْيَتْقِ اللَّهُ منهم مَن قَسَا وجَفَا قُلُ الْأَلَى خطبوا الاقوام أو كتبوا دعوا المنابِرَ والاقلامَ والصُّخْفَا

مختلفتين، ولا يجمع المره بين المرأة وعمتها، ولا بينها وبين خالتها، والبينة على من ادعى والمينة على من ادعى والمين على من ادعى والمين على من ادعى والمين على من النكر. ولا تسافر المرأة مسيرة ثلاثة أيام إلا مع محرم ، ولا يصام يوم الأضحى ويوم الفطر، ثم فال: أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض ، إلى آخر ما قال صلوات الله وسلامه عليه .

## العتاس بن على المطلبين

خورج المباس بأهله وعياله مهاجراً إلى المدينة ، فلقي النبي ﷺ بالبحيحةة وكان قد أمره بالإقامة بمكة ليكتب إليه أخبار قريش ، واستأذنه في الهجرة فكتب إليه : يا عم أقم مكانك الذي أنت فيه ، فإن الله يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة ، وكان يضع المستضمفين من المسلمين ، وقد أعلن إسلامه يوم الفتح وكان يكتمه قبل ذلك ، وكان أجود قريش كفاً ، وأوصلها رحماً ، ومن مناقبه أن عمر بن الخطاب كان يستسقي به في خلافته إذا قحط النام فيسقون ، وفي ذلك يقول عقيل بن أبي طالب : يعمّى منهى المبالا في الجلاف المبامن في الجلاب داعياً فنها حادة حتى جاد بالديمة المكلرة بالمباس في الجلب داعياً فنها حادة حتى جاد بالديمة المكلرة المكلرة المكلرة عالمكلرة عالمكلرة على الجلاب داعياً فنها حادة حتى جاد بالديمة المكلرة المكلرة

أَبِا الفَصْلِ أَقَبِلُ وارفع الصَّوتَ شَاكِرا فَدَلك فَصْلُ اللَّهِ ، أَسداهُ وافرا أَقْمَتَ تُراعِي الركبَ حَرَّانَ شَيِّقاً هَنِيشاً ، فهذا الركبُ وَافاكَ زائرا هنياً ، فهذا الركبُ وَافاكَ زائرا إذا ما التمستَ الركبَ : أين مكانهُ فحيثُ تَرَى نُورَ النبوَّق باهسرا أبا الفضل أقبِل ، واقضِها من لُبانةٍ لنفسِكَ ، تَشْفِي منك دَاءً مُخامِرا (١٠ حَبِيبُ نَاى يَعْفِي السِينَ ، وفُو هَوى يُعالِيهُ وَجداً بين جَبَيْهِ شَائراً ويلقى الأنى بعد الأذى في سبيلِهِ فَيرضَى ويُغضِي الجفنَ في اللهِ صابرا

<sup>(</sup>١) اللبانة الحاجة من غير فاقة بل من همّة، والمخامر من خامره الداءُ اي دخل جوفه .

لَكَ اللّهُ يَا عِبَاسُ هَذَا مُحَمَّدٌ فَسَلَّمْ ، وَطِبْ مَا شِئْتَ نَفْساً وَخَاطِرا أَتَى بَعَدَ مَا جَرُّ السنينَ مُهاجِراً يَجُرُّ السَّرايا خَلفَهُ والعساكِرا رَآكَ فَصَرَّتْ عَينُـهُ، وتـرافــتَتْ تَحَـّاتُهُ تَلقَـاكَ زُهْراً نَـواضِرا لها عَيْنُ مِن رَحْمَةِ اللّهِ ، لم يَزَلْ مَكانَكُما منه إلى اليوم عاطر(١٧)

\*\*\*

أَقْمَتُ على المُسْتَضَعَفِينَ بِمَكُونَ إذا فزعوا للظلم كنتَ لهم جمىً يَظْنُكَ أهلُ الكُفْرِ منهم ، وإنّما شددتُ قُوى الإسلام بين رُبوعِهم وكنتَ له عيناً تُظاهِرُها يَدُ تُوبدُ رسولَ اللهِ بِالْكُثْبِ حُفْلاً بَرِيدٌ ، إذا كفُّ البريدُ مِنَ الونَى وكنتَ إذا استأذنتَ ، تبغي جوازهُ وقال : انتظر يا عمَّ ، إنّكَ مُرْجَأً وقبي خَتَمَ اللهُ النبيَّينَ كُلُهُم وَإِنْ لأرجو ان تكونَ بيشرب

تَرَدُّ الأَذَى عنهم ، وَتَرْعَى الأُواصِرا(٢) وإن أصورً الأنصارُ أَلْفَوْكَ ناصرا أَرْتَ بهم أمراً ، وما كُنتَ كافرا وخدادعتهم عنه ، فأصبَح ظاهرا تُديع خَفَايَاهُم ، وبُبدِي السَّرالِوا بالبائهم، تَطوي الفِحاج سوائرا أَبي ، وَهَسَواهُ أَن يَراكَ مُجساوِرا أَبي ، وَهَسَواهُ أَن يَراكَ مُجساوِرا إلى موعدٍ يأتِي بِهِ اللَّهُ آخسرا إلى موعدٍ يأتِي بِهِ اللَّهُ آخسرا وتَمَّمَ هاتِيسكَ العُلَى والمسآئِرا المتقدّم هاتِيسكَ العُلَى والمسآئِرا المتقدّم هاتِيسكَ العُلَى والمسآئِرا المتقدّم هاتِيسكَ العُلَى والمسآئِرا أَن يَراكَ مُجساوِرا وَتَمَّمَ هاتِيسكَ العُلَى والمسآئِرا المتقدّم هاتِيسكَ العُلَى والمسآئِرا المتهاجرا أَنْ يأتِي النَّنا المُهاجرا أَنْ المُهاجرا المُساجرا

\*\*\*

هو اللَّهُ فانْظرْ يا أبا الفضل ِ ما قَضَى من اليُّسرِ بعد العُسْرِ ، بُورِكْتَ ناظرا

<sup>(</sup>١) العبق رائحة الطيب .

<sup>(</sup>٢) جمع الأصرة ما عطفك على رجل من قرابة أو معروف .

<sup>(</sup>٣) الونى الضعف والإعياء ، ومتواتر متتابع .

وأضحت وجوه العيش بيضا سوافرا تجلُّتُ دُيــاجيرُ الهُمــوم ذَميمةً ذَوُو الشَّرْكِ فيه ما يَشُقُّ المرائرا ألا رُبُّ يوم ذُقْتَ من سُوءِ ما جَنَى طويتَ دُجاهُ كاسفَ اليال ساهرا وليـل كما اهتـاجَ الجبانُ مُفَرَّع وقد جاءَهم بالزُّورِ مَن كان سَاخِرا(١) كَدَأُبِكَ إِذْ قَالُوا أُصِيبَ مُحَمَّدُ تُقَبِّلُ مَن وَافَاكَ يُزْجِي البَشَائِرا فلمًا عرفت الحقُّ أوفيتَ ساهضاً لفي عِزَّةِ تُعيى النفوسَ الحراثرا وتُ سِلُهُ حُدًا طليفاً ، وإنَّه على مثلها من قبل ذلك قادرا نَهضتَ خَفِيفَ الجانِيْنِ ، ولم تَكُنْ بهِ من أذى ألفيتُه لك ضائرا يَسُرُكَ ما سَرُّ الرسولَ وما يكن وَتُكرَهُ أَن يَبُّقَى مَلَى الدَّهر حاثرا هَدَيْتُ أَيا سُفِيانَ تُرحَمُ نَفسَهُ يُقَلُّبُ للحرب الرِّقاقَ البواتِرا(٢) وَجِثْتَ بِهِ ، والجندُ باللَّيْلِ رَاصِدُ ولـولاكَ لم يبرحُ عن الحقُّ نـافرا فأسلمَ يُرضِي اللَّهَ من بَعدِ نَفْرَةٍ بِمَا لَكَ مِن فَضِلِ لَمِن كَانَ ذَاكرا وفي ابن حِزام وابنِ ورقاءَ شاهدً إلى اللهِ تُحييهم ، وترجو المصائرا شلاثة أقسطاب صَرَفَتَ قُلوبَهُم ولم يَنتــزعُ أنيـابَهَــا والأظــافــرا ولو أعرضوا لم يَرْدَع الحرب رَادِعُ جَرَتْ تحتَ أعلام الغُزَاةِ مَوَاثِرا (٢) حقنت دماء، لو يُخَلِّي سَبيلُها وأمسى الذي اعتادت من العزّ داثرا(1) فأمسَتْ قُرَيشٌ ما لها من بَقِيَّةِ أياد يراقبا المسلمون ذخبائرا بيمنك يا عم الرسول تَتابعت يُقِيمُ بِجَدُواهُ الجُدُودَ العواثرا(٥) وكنتُ امْرأُ من قبل ذلك مُحسِناً

(١) إشارة إلى قصة حجاج بن علاط السلمي رضي الله عنه وقد تقدمت .

<sup>(</sup>٢) السيوف القاطعة .

<sup>(</sup>٣) جمع ماثر من مار الدم على الأرض جرى فتردّد عرضا .

<sup>(</sup>٤) دائر بال من دثر الرسم بلي وامّحي .

<sup>(</sup>٥) الجدوى العطية ، والجدِّ العاتر الحظ التعس.

عظيماً تُرجَّيهِ قريشُ لِمَا بِها إِذَا فَرَعتُ وَاتَّ إِنَّ لَمَا بِها إِذَا فَرَعتُ وَاتَّ إِنَّ أَنْ اللّهِ لَمُثَمَّانَ مَا يُرْضَى ، ومالكَ غَيرُها وَلَاَيَةً مَن وليسُ الذي يأتي الخميلة غَارِساً كمثل الذي يأتي الخميلة غَارِساً كمثل الذي حُرِثتُ الرَضَى إِن عِبتُ عُثمانَ إِنَّه على سُنَّةٍ لله من عَطَاءِ اللّهِ كَنـرُ مُباركُ يُقيمُ لله يُضرُّ بمفتاح البنيّةِ جُهدَهُ ويعرفه ما أَمانةُ ربَّ البيتِ لم تُعْظَ خائناً يُريدُ بها

إذا قرَعتْ للأمرِ تَخْشَى الدوائرا يُمَلَّمُ ساداتِ الرجالِ المفاخرا وَلاَيَةُ مَن يُعطِي ويَبدَلُ كابرالا) كمثل الذي يأتي الخميلة مَاصِرالا) على سُنَّةٍ غلباء تُعيي المُكاثرا يُعيمُ للدين اللهِ فيه الشعائرا ويعرفه مجداً على الدهرِ غابرا يُريدُ بها دُنيا، ولم تُؤْتَ فاجرا

\* \* \*

ظفرت به ، لا زال سهمُك ظافرا فَإِسْمِكَ يَسْقِيهَا الشَّيرِتَ المواطرا مَنساقِبَ ذِكراها تَهُزُّ المنابرا على ما عَناني ، لم أَجِدْ لِيَ عاذرا سَيِلكَ ، إنْ أصللتَ في النَّاسِ شاعرا وأدرك منه ما طَوَى الدَّهرُ ناشرا أبا الفضل هذا ما أحَبُّ مُحمَّدُ إِذَا أَطْحاً اللَّهُ البلادَ وَاهلَهَا لِمِنْ اللَّهُ البلادَ وَاهلَهَا لعمري لقد غادرت غير مُنازَع صدقتُك ، إِنِّي لو تَنَامَيْتُ حَقَّها أَعِنِي بروح منك يا ربٌ واهدني دَعرتُك للإسلام أُسْبِكُ مَجدةً

<sup>(</sup>١) كان مفتاح الكعبة مع عثمان بن طلحة بن أبي طلحة من ولد عبد الدار بن قصي بن كلاب ، فلما جاء وفتحها للرسول الكريم سأله عمه العباس أن يعطيه إياه ليجمع بين السقاية والسدانة فأبي وقال ما معناء \_إنما أعطيكم يعني آل بيته ، ما تبذلون فيه أموالكم للناس ، لا ما تأخذون فيه من الناس أموالهم - ثم رد المفتاح إلى عثمان وقال : خفوها (يعني السدانة ) خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم ، يا عثمان إن الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف . وفي هذه الواقعة نزل قوله تعالى \_ ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ـ الآية . ﴾ .

<sup>(</sup>٢) الخميلة الموضع الكثير الشجر او الشجر نفسه ، وهصره كسره .

# إسلام هِنْدُ مَبْتَ عِبْنَهُ زِوْجِ أَبِي سَفِيان

لما فرخ النبي على منايعة الرجال تقدم إليه النساء بيابعنه ، وفيهن هند بنت عتبة زوج أبي سفيان ، وكان قد أهدر دمها لأنها مثلت بعمه حمزة رضي الله عنه يوم أحد ، ولاكت كبده ولم تقدر على ابتلاعها فلفظتها ، واتخذت القلائد من جلده لأنه قتل أباها يوم بدر - تقدمت إلى الرسول الكريم متقبة خوفاً منه فعرفها ، وقالت له : أعف عما سلف ، عفا الله عنك ، يا نبي الله ثم بايعته . ومما يؤثر عنها أنه لما قال (ولا تزنين )قالت: أو تزني نالحرة يا رسول الله .

يا هندُ حسبكِ مغنماً وكفاكِ إِذْ الذي يَهدِي النَّفُوسَ هَداكِ الْبَلْتِ، تَرْجِينَ القناعِ حَيِيَة تَخْفِينَ نَفْسَكَ والنبِيُّ يَراكِ اوَلَسَتِ هِنداً ؟ قلتِ في خَجَلِ: بَلَى لا تخجلي، فاللَّهُ قد عَافَاكِ داويتِ بالإسلامِ قلبكِ فاشتَقَى وغَسَلْتِ من تلكِ الجريمَةِ فَاكِ لا تَذكُرِي الكَبِدَ التي مَارَسْتِها فَابْتُ عَليكِ، لعلَها تَنساكِ وَعَيى قلائِدَ يوم بَدرٍ وَالْبَسِي في بَهْجَةِ الفتح المُبينِ حِلاكِ أَخْذَ الهُدَى بكِ في سبيلِ مُحَمَّدٍ فَخُذِي عنِ الشَّيخِ الجليلِ أَذَاكِ\ا

<sup>(</sup>١) لما رجع أبو سفيان إلى قريش من عند النبي فقال لهم : هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به ، أسلموا تسلموا ، قامت هند فأخذت بشاربه وقالت : اقتلوا الحميت (الزَّقَ الفخم)اللسم الاحمس ، تُبتحث من طليعة قوم \_وفي رواية أنها أخذت بلحيته ونادت : اقتلوا الشيخ الاحمق ، هلا قاتلتم ودافعتم عن أنفسكم ويلادكم ؟؟ .

ويَلَغَّتِ في سُوءِ الصَّنيعِ مَـذَاكِ ما كان بالمفتون جينَ شَتَمْتهِ لَجَرَى اللَّمُ المسفوكُ من جَرَّاكِ قُلْت : اقتلُوهُ ، ولو أطاعَكِ جَمعُهُم مِن أَنْ يَهابَكِ أو يَهابَ أباكِ يا هندُ إِنَّ الحقُّ أعظمُ صَوْلَةً يــا بنتَ عُتبةً مِن أب يَــرعــاكِ ما مِثلةً إن رُمْتِ في الدُّنيا أبأ ما قُدُّمَتْ عِندَ الرسول يَدَاكِ مَنْ قَلَّمَ الدُّنيا ، فليس ببالغ وهَـواكِ في تُقْوَى الإلْـهِ هَـواكِ(١) فِيمَ اعتذارُكِ ، والهديَّةُ سَمحةً ورَضِيت منه مُهَذَّباً يَـرضَـاكِ بايعت أهذى العالمين طريقة ويعوذُ بالخُلُقِ الكريمِ الزَّاكِي يَنْسَى الإساءَةَ ، وَهْيَ جُرحُ بالغُ مهميا تَنَلُّهُ المُحفظَاتُ مِنَ الْأَلَى جَهلوا ، فليس بعاتب أو شاك (٢) فَنَهَى اللَّواتِي جِئْنَهُ وَنَهاكِ؟ أَعَجِبْت إذ ذَكَرَ الفواحِشَ هادياً وهمو الحياة بأسرها فكذاك إِن تَعْجَبي لِلعِرض يُسِذَلُ هَيُّسَأً يسرضى سواهن السؤنا وبسؤاك عِرضُ الحرائِر ما عَلمتِ وإنّما شهوات كل مُخادع فَتُاكِ يَخْفَظْنَهُ ، ويَلُدُنَ عن مَمنوعِهِ أن يُشترى بلخائِر الأملاكِ (١) تَسْأَتِي التي منهن يَقتلُها السطَّوَى ولو أنَّ مَضِجَعَها ذُرّى الأفلاكِ(٤) وتَصُـدُ مُعرضةً تَضنُّ بنفسها يسرمى البلاذ وأهلها بهلاك عارُ الزُّنَا يُخزى الوُّجوهَ وشَرُّه فَكَفَاكِ سُوء عنداب وَوَقَاكِ يسا هِنْدُ إِنَّ اللَّهَ أَمضي خُكْمَـهُ فَتَن وُدى ، سُحانَ مَن نَجُاك أُوتِيتِ زَادَكِ مِن تُقيُّ وهــدايــةِ

(1) أهدت إلى النبي مع جارية لها جديين مشويين وقديداً ، وأوصتها أن تعتقر إليه على لسانها
 وتقبل : إن غنمنا قليلة الوالدة.

 <sup>(</sup>٢) المحفظات المصائب والأمور المحركة للغضب جمع المحفظة .

<sup>(</sup>٣) الطوى الجوع، والذخائر جمع الذخيرة ما ذُخِر، والأملاك الملوك.

<sup>(</sup>٤) الذُّرى جمع اللِّروة أعلى الشيء .

#### إسلام عثما إِن بي قعافة والدابي كرالصديق دَسْحَافَةُ عَنْهُ مُنا

لما خرج رسول الله ﷺ من الكحبة وجلس في المسجد والناس حوله ، ذهب أبو بكر رضي الله عنه وجاء بآيه عثمان - ويكنى بأي قحافة - يقوده وقد كف بصره فلما رآء قال لأيي بكر : هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه ؟ قال أبو بكر يا رسول الله هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي أنت إليه ، ثم أجلسه بين يديه الشريفتين فمسح صدره وقال : أسلم تسلم ففعل ، وهنا النبي أبا بكر بإسلامه فقال : « والذي بعثك بالحق لإسلام أبي طالب كان أقر لعيني من إسلامه 3 .

مِيَ للنَّبِيُّ إِذَا رَمَى أَعِلَى يَسِدِ يهديه ، إِنَّ الأَلْمِيُّ لَيَهْتَدِي وتركته في دارو لم يُجهَدِ ؟ وأَجِلُهُ مَثْبِحَاً كريمَ المَشْهَدِ مِيقَتْ إلِيكَ من النبيَّ مُحمَّدِ كفروا بالهة كمانُ لم تُعبَدِ من رُكِّع بيض الجباو وسُجَّدِ ودَوا جياضَ الموتِ عَلْبَ المَوْدِ نَاذَى رسولُ اللّهِ أَيْكُمُ الصَّدِ ؟؟ فَمَنْ وَلَلْتَ أَنا قحافة فاسْعَد ؟؟ شَيْحة يُقادُ إلى النّبي على يَدِ
مدا أبو بكر يُقَسَمُ شَيْحَهُ
قال النّبيُ ألا رَثِيتَ لِفَحفِهِ
لو لم يَحِىء أَمَشِيتُ أشهدُ أمرةُ
يا والد الصّلّينِ حُلْما يعمة
ما كنتَ بالمصروفِ عن دينِ الألّي
الحاكفينَ على شرائع ربّهم
الظامئينَ إلى الجهادِ، فإن دُعُوا
الظامئينَ إلى الجهادِ، فإن دُعُوا
مَن كان يسعدُ في الرجالِ بواللِ

من سُؤدُدِ الصّدِيقِ أَنْ زمانه للولم يَلِدَهُ لكانَ خَصْمَ السُّؤدُدِ الصّدانِ العَلَى العَلَمُ المُسُودُ المحاضِنِ الإسلامَ يجعلُ صَدرَهُ كَمُفَا يَقِيهِ أَنَى العَلَوُ المُفسِدِ يُصطبِ مُهجَنَهُ وَصَفْرَةَ مالِهِ ويَكُونُ للحَنَثِ الجليلِ بِمرصّدِ قال النبيُّ اهْنَأْ، فقال وَددتُها كانت لِمَمَّكَ ذي الفِعالِ الأمجَدِ مَانَا هو الإيشارُ، فاعجَبْ وَاعْتِيرْ وأُعِدْ على الدُّهر الحديثُ ورَدِّد

## كعب بن زهيرَ وأخِوه بَحِيرُ رَخِفَاتُهُ ا

هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني أحد أصحاب المعلقات ، كان يرعى غنما مع أخيه بجير ، وكان يهجو النبي ﷺ ، قال له بجير : أثبت أنت في غنمنا ودعني أذهب إلى محمد فأسمع كلامه وأعرف ما عنله ، وجاءه بالمدينة فهذاه الله للاسلام ، وبعث إلى كعب يخبره بذلك ، ويدعوه لمثل ما فعل (") فأجابه كعب على رسالته لائماً ، وكان الرسول الكريم قد أهدر دم كعب لما قال فيه ، فأقام يغالب نفسه ثم قدم فأسلم ، وقال قصيدته المشهورة بانت سعاد .

يُبَيْرُ كِفَ يُخطِفُك السّدادُ ويَجنعُ ضِلَةً منك القِساد ؟ (٢) الإن السليب للوصلاح إذا ما الرأيُ خَالَطَهُ الفسادُ تركتَ أخاكَ تَنْشُدُهُ مُراداً لفساكَ صالحاً، يعمَ المُرادُ

(١) يعت بجير إلى كعب يقول: إنّ رسول الله قتل رجالا ممن كانوا يهجونه ويؤذونه ، فإن كانت لك في نفسك حاجة فطر إليه مسرعاً فإنه لا يقتل من جاءه تائباً ، وإن أنت لم تفعل فانتج إلى نجائك من الأرض ثم كتب إليه :

فمن مُبلغ كمباً ، فهل لك في التي تلومُ عليها باطلاً وهي احزمُ ؟ إلى الله ـ لا المُرَّى ولااللات ـ وحده انتجو إذا كان النجاء وتسلم لدى يوم لا يتجو وليس بمفلت من الناس إلا طاهرُ القلبِ مُسلِمُ فَينِينُ وُهيرٍ وهـ ولا شيء دينه ودين أبي سلمى عليّ مُحررم (٢) الضلة مند الهدى .

WW/ A

 تقـولُ لـه: أَنْبَقَى في ظُنـونٍ فَـدَعْنِي وَانْتَـظِرْ يـا كعبُ إِنِّي أَجِيءُ مُحمّـداً فـأرى: أُغَيَّ

\* \* \*

فسطابت نفسه ، وصَفَا النَّوْادُ تَسدينُ له الخالاتِيُّ والعِبادُ كانَّ سُطُورَهُ البِيضُ الجدادُ ٢٦ كَمَنْ صَدَفوا عَنِ المُثلَى وَحادُوا ٤٤ إذا أخلتك داهيةٌ نَادُ (٥) له يا كعبُ والرامي يُصادُ عَمَى مُنْجَى يُغِيضُكَ اومَصَادُ ٢١ أتى ، فَرَأى اليقينَ له جَلاءً وأسلَمَ ، لا يَسرَى للّهِ نِندًا وأسلَمَ ، لا يَسرَى للّهِ نِندًا وأنفلَهُ إلى كمعبٍ كشاباً وقال: ليراه وقال: لئن أييتَ فالا تُلمُني رَمَيْتَ مُحمّداً فَالأَنْتَ صَيْدً إذا لم تأتِنا فاذْهَبْ بُعيداً

\* \* \*

وَطَــالُ اللَّيــلُ وَالْمَتَنَــَعُ الــرُقَــادُ وغَــالُ قُــواهُ ذُعْــرٌ وَارْتِــعــادُ‹› فمــا ترسو الجبال ولا الــوهــادُ‹›

أتماه نَـليـرهُ فَـعَـنـاهُ هَـمُ إذا التمسَ الفَـرَارَ أبى حليـه يَـظُنُّ الأرضَ تَـرجفُ أو تَنَـزُى

<sup>(</sup>١) تذود تدفع وتطرد .

<sup>(</sup>٢) يليه يتبعه .

<sup>(</sup>٣) السيوف القاطعة .

<sup>(</sup>٤) صدف أعرض وصدٌ ، وحاد مال وعدل ، والطريقة المثلى الشَّبهي بالحقُّ .

<sup>(</sup>٥) حالة به لا خلاص منها .

<sup>(</sup>٦) أعلى الجبل يُتخذ ملجاً .

<sup>(</sup>٧) غال قواه ذهب بها .

 <sup>(</sup>A) جمع الوهدة وهي الأرض المنخفضة .

سَقَاكَ بكأسِهِ السمحُ الجَوَادُ(١) وأرسل : يا بُجَيْرُ صِبات لمّا ولا دين سواه ولا اعتقاد؟ ادین ایک تسرک یا بُجیر

فيورثُه جُنوناً أو يُكادُ وَهَــدُّتْ رُكنَـهُ الكُــرَتُ الشّــدَادُ يُسرَجّى الخيسرُ منه ويُستَفادُ فعادت حين لا يُسرَجَى مَعَادُ فلا رُكنٌ يَميلُ ولا عِمادُ

وَسَاوِسُ ذاهل يَغْشَاهُ رُعبٌ فلمًا ضَاقَتُ اللَّذْنِيا عليه أتَى يَبغِي الأمانَ لَـدَى كريم تَـدَارَكَ نَفسَهُ منه بعضو ولاذ بمعقل الإسلام كعب

مِنَ السرضوانِ ليس لسه نَفادُ جَناهُ ، وجِينَ يُدركُ الحَصَادُ فَغَنُّ إِذاً ، وقُسلُ بَانَتْ سُعَادُ (٢) طَــريفُ العِزُّ والمجــدُ التِّـلادُ<sup>(١٦)</sup> هَلُمَّ فَلَاقِهِ بِا كِعِبُ رِزْقَاً لَنِعمَ السزرعُ زرعُسكَ حِينَ تَبغِي لَقِيتَ كرامةً ، وسَعِـدْتَ جَـدًأ وَخُلْمًا بُرِدَةً للشَّعْرِ فيها

ألا أبلغـا عنّي بُجيـراً رسـالــةً

فَيِّنْ لنا إن كنتَ لستَ بفاعـل

<sup>(</sup>١) لما جاءت رسالة بجير أخاه كعباً كتب إليه : فهل لك فيما قلتُ ويحكُ هل لكا ؟ على أيّ شيءٍ غير ذلكَ دلكا؟ عليه . ولا تُلفى عليه أخما لكما

على خُلُقِ لم تُلْفَ أُمَّــاً ولا أبـاً فأنهلك المأمون منها وعلك سَقَاكَ بِهَا المامونُ كاساً رويّةً صبأ الرجل خرج من دين إلى دين . (٢) أنشد كعب قصيدته ( بانت سعاد ) في مسجد المدينة وهي سبعة وخمسون بيتاً ومنها : مُتِّيمُ إِسْرِهَا لِم يُعْدَدُ مكبولُ بانت سعادً فقلبي اليومَ متبولً إلا أغنُّ غضيضُ الطرف مكحول وما سعادً غداة البين إذ رحلوا مُهنَّدُ من سيوف الله مسلول إنَّ الرسول لسيفٌ يُستضاءُ به

<sup>(</sup>٣) القديم .

#### عِنَهٰ روة حِهُنَين

لما فتحت مكة اجتمع أشراف هوازن وثقيف يقولون ، قد فرغ لنا 
محمد، فالرأي أن نفزوه نحن قبل أن يغزونا، وجعلوا أمرهم إلى مالك بن 
عوف - أسلم بعد ذلك - على أن يرجع فيما يريد إلى دريد بن العسمة لسنه 
وتجربته ، وكان عدد جيشهم ثلاثين ألفاً - خرجوا بالنساء والأولاد 
والمواشي - وكان خروج النبي ﷺ من مكة إلى هذه الغزوة يوم السبت 
سادس شوال من السنة الثامنة في اثني عشر الفاً ، وبعد ان رتب الجيش 
أعطى الرايات إلى علي بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص ، وعمر بن 
المخطاب ، والحباب بن المناد ، وأسيد بن خضير . وقد اشتد القتال في 
هذه الغزوة ، فتراجم المسلمون ثم نصرهم الله .

مَهَالًا هوازنُ أينَ أينَ المذهبُ ؟ لِمَن الجُمـوعُ كشِـرةٌ تَسَالُبُ؟ وَعَمايَةِ الأوهام ما لا يُسركُبُ مَهْلًا تُقِيفُ رَكِبْتِ مِن غَيِّ الهَوَى كُفْقٌ ، ولا مِنه لِباغ مَهْـرَبُ مَهْ لَا تُعَاةَ السُّوءِ مِا لِمُحَمِّدِ فَبَدَارِ ، إنَّا معشرٌ لا نُعلبُ قلتم: قَضَى حاجاتِهِ، وخَلا لــنا نَشواتُهُا، فَردوا المواردَ وَاشْرَبُوا وتعثتم وها ظالمين ، تَهازُّكُمْ فَانْهَارَ كَاهِلُهُ ، وَخَرُّ المَنْكِبُ حَمَلَ ابنُ عوفِ في الكريهَةِ أُمرَكُمْ شَيخٌ تُساسُ به الأمورُ مُجرُّبُ ولقد دهاكم من دُريْدِ أنَّه وَيُسرِيهِ مَمَا يَسَاتِني وَمَا يَتَجَنُّبُ فسألتموه الرأي يعصم مالكأ هَيهاتَ ، كلُّ الرأى \_إن غَضِبَ الْأَلَى لا يرتضونَ سوى الجهادِ مُخَيُّبُ

شُوقوا النَّساءَ ، وَجَنَّدُوا أَنعامَكُم وَدَعُوا النِيْنَ بَكلِّ أَرْضَ تَدَابُ<sup>(۱)</sup> وإذا الحديثُ الحقُّ جاءَ كَبِيرَكُمْ فَالزُّورُ أُوْلَى ، والحماقةُ أُوجَبُ<sup>(۱)</sup> شَتَمَ الأَلَى صدقوه الا يَـدَّعوا ما لم يَرَوْا شَطَطَاً، وألا يَكلبوا وَرَمَى بهم في الحبس خَوْفَ حَلِيثِهِم فَالأَمْرُ فَوضَى ، والصّوابُ مُغَيَّبُ

\* \* \*

إُغْضَبْ دُرَيْدُ أَوِ ارْضَ، لستَ كمالكِ في القوم إذ يَرضَى وإذ يَتَغَضَّبُ مَلَكَ القِيهِ أَدْ فَسِرُدُ لامرِهِ ولسوفَ يُهلكُ مَن يقودُ وَيَجْنُبُ أَكُذاكَ زَعُمُكَ يَا ابنَ عَوْفٍ ؟ إنَّها لكبرةً ، بل أنتَ وَيْحَكَ تَلعبُ٣٦

(١) أمرهم مالك بن عوف أن يسوقوا معهم مواشيهم وأموالهم ونساهم وإبناهم ليمنعهم من الغرار ، فلما نزلوا بأوطاس (مكان الواقعة ) قال دريد بن الصمة : مالي أسمع رغاء الإبل ونهاق الحمير ، ويكاء الصغير ، ويعار الشاء ، وخوار البقر ؟ قالوا : هكذا أراد مالك ، فندعاء إليه ، وكان مما قاله له \_إنك رويعي ضأن . فما لك وللحرب ، هل يرد المنهزم شيء ؟ هي إن كانت لك لم يتفعك إلا رجل يسيفه ورمحه ، وإن كانت عليك فضحت في نفسك ومالك ، ثم أشار عليه بأمور لم يقبلها ، وقال والله لا أطبعك ، إنك قد كبرت وضمف رأيك . فقال دريد لهوازن ، أنا راجع إلى أهلي إذن . فمنعوه ، فقال لهم ، والله لتطبعني يا معشر هوازن أو لأتكثن على هذا السيف يخرج من ظهري ، فقاله الصدالة .

يا ليتني فيها جذَّع ، أخب فيها وأضعُّ أقود وطفاء الزمعُ ، كأنها شاة صدَّع

- (٣) أرسل مالك بن عوف ثلاثة من رجاله يستطلمون أخبار المسلمين ، فرجعوا إليه مدعورين. فقال : ويلكم ما شانكم ؟ قالوا : وإينا رجالاً بيضاً على خيل بلق ، فأصابنا ما ترى ، ولئن أطمئنا لترجعن بقومك ، فقال : أف لكم ، بل أنتم أجبن القوم ، ثم حبسهم كيلا يشيع الخبر .
- (٣) بعث النبي عبد إلله بن أبي حدرد الأسلمي ليأتيه بأخبار القوم ، فلما انتهى إلى مالك بن عوف وعنده رؤساء هوازن سمعه يقول لهم : إنَّ محمداً لم يقاتل قبلنا أحداً من أبطال الحروب إنما كان يلقى قوماً أغماراً فيظهر عليهم وإنا لغالبوه ، وعاد عبد الله فقص الحديث على النبي .

أزعمْتَ أَنَّ مُحمَّــداً لَم يَلْقَــهُ مِن قبلِ قَوبِكَ مَن يُخَافُ ويُرهَبُ ؟ وَظَنْتَ أَنِّـكَ إِن لَقِيتَ جُـنــونهُ لَم تُغْنِ عنــه كَتيَــةُ أو بِقُنْبُ<sup>(١)</sup> إِنَّ اللَّذِي حَدُّثَتَ قَومَكَ جَـاءُهُ فَلَيْنٌ عَجِبُّتَ لَمَـا أَصَابَكَ أَعْجَبُ

\* \* \*

هُو مُلتَقَى الجينَيْنِ، فَانْظُرْ هل تَرَى قَسوماً تَسظَلُ عُيسُونُهُم تَتَلَهُّبُ ؟ وَلِح الرَّماةُ بِهم، فَتِلكَ سِهامُهُم يلهَ الفسيِّ إلى النَّحورِ تُصَوِّبُ ؟ غَفلتُ مَواقِعُها عَنِ اللّمِ إذ جَرَى فكانَها يِسدَم السُّرَسَاق تُخفَّبُ كَوِهُوا السُّيوفَ، وَللوَغَى ابطالُها تُدْعَى، فَتَستَلُ السَّيوفَ وَتَهْرِبُ

\* \* \*

جِيدُوا جُنودَ اللّهِ ثُمّ تَقَدَّمُوا فالحربُ في أطوادِهَا تَتَقَلَّبُ ٣٠ أَنَّ لَنَّفَ بَنُ اللّهِ وَاللّهِ تَنْقَبُ وَاللّهُ عَنِ الْفُرِيسَةِ نَابَها تَبْغِي مَقاتِلُها ، وآنا تَنْشَبُ تُرْجِي رَوَاعِدُها البروقَ ، فصادقٌ يَنْهَالُ صَيِّبهُ ، وآخرُ خُلُبُ غَرَّارَةٌ ، يَشْفَى الغَيِي بِكَيْدِهَا إِنْ بانَ من غَيْبِ الأمُورِ مُحَجَّبُ تَبدي من الحاجاتِ ما لا تَبتَغِي حَلْزاً ، وتَكتُمُ ما تُريدُ وتَطلُبُ عَلَم اللّهُ واللّهُ المُغْمِى وأبو الثقاتِ اللّهُ وبَلّهُ عَلَيْهُ الرَغِي وأبو الثقاتِ اللّهُ المُغْمِى وأبو الثقاتِ اللّهُ فَي

+

<sup>(</sup>١) جماعة من الخيل تجتمع للغارة .

 <sup>(</sup>٢) كانت هوازن رماة لا يكاد يخطىء لهم سهم ، فألحوا على المسلمين بالنيل ، والقسيّ جمع القوس على غير قياس .

<sup>(</sup>٣) مكذا حدث حين اشتد القتال ، وثبت النبي ﷺ في مكانه مع طائفة من أصحابه ، منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والعباس وابنه الفضل ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب (بن عمه ) وأسامة بن زيد ، وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان يدفع بغلته إلى الأمام ويقول : أنا النبي لا كذب . أنا ابن عبد المطلب .

قَافَرْعُ إليهِ ، هو الغياثُ الأقربُ(١)
وَمَضَتُ إلى أحداثِهِ تسوئُبُ(١)
رُعْباً ، وضَاقَ سَبيلُهُم والمَذْعَبُ
في يوم بدر صَدْعُهُم ما يُرزَّبُ
لا جُنْدُهُ يَفَنَى ، ولا هُدو يَتْعَبُ
لدو يَستقيمُ الجاهدلُ المتنكَبُ

حَمِيَ الوطيسُ أجلْ: تَبَارَكُ رَبُنا هَـلِي كَتَـائِلُهُ عَلَيكَ تَنَـزَّلَتُ بَصُرُوا بها ، فتزايلت أوصالُهُم هُمْ فِي حُنَيْسِ بِا مُحَمَّدُ مِثلهُم مَدَدُ السّماءِ أعـلَهُ لكَ مُنجِـدَ سُحانـهُ ، ما مِن إلْه فيرهُ

\* \* \*

في وصفها منه البيانُ المُسْهَبُ
حَمدتْ قَوارِسَهَا العتاقُ الشُّرْبُ ؟٣٦ وَحَضَوْا قُلُولاً ، وَهُوَ راس يَرقُبُ فَعَزِيمَةً تَطفو ، وقَلْبٌ يُسرُسُبُ فَهْرِيمَةً تَطفو ، وقَلْبٌ يُسرُسُبُ فَهْرِي فِي اللَّمْنِيا العريضةِ يُسْبُ هُوَ فِي سَماءِ العبقريّةِ كَوْكُبُ أُوْنِي الظَّلامُ ، بِهِ وَطَاحَ الغَيْبَبُ (٤) يا مُولَعاً بالحرب ، يَستقعِي المَدَى سَلُ بَغْلَةً حَملتُ رَسولَ اللّهِ هـل طَارُوا عليها مُديرِيْنَ ، ولم يَنظِرْ بَطَلٌ يَرَى مَوْجَ المنطينا حَرْلُهُ تَجري ظُنونُ القدمِ في حَرَكاتِهِ كُلُّ المرىء يأتي اللّمورَ عظيمة ما المحتَقرِيَّة فِي مَراتِها العُلَى ؟ مُسَالَق ، مَنْ لم يبسرْ في نُسورِه مُسَالَق ، تَمْنْ لم يبسرْ في نُسورِه

<sup>(</sup>١) قال النبي حين استعر القتال (الأن حمي الوطيس) وقد رفع يديه في هذا الموطن وقال: اللهم أنشدك ما وعدتني، اللهم لا ينبغي أن يظهروا علينا ، اللهم كنت وتكون ، وأنت حي قيوم ، اللهم إن تشأ لا تعبد بعد اليوم.. اللهم لك الحمد ، وإليك المشتكى ، وأنت المستعان .

<sup>(</sup>٣) أنزل الله الملائكة في هذه الغزوة ، وقد اختلف في عدتهم فقيل خمسة آلاف ، وقيل ثمانية آلاف ، وقيل منة عشر ألفاً .

<sup>(</sup>٢١). الشزب جمع شازب وهو الضامر .

١(٤) المودى أهلك والغيهب الظلمة .

أِينَ الْأَلَى مَلَّا الفضاء سَوادهُم غَيْمُوا الفِراز ، فما يُرَى مِن بعدِهِم خَيرُ أَيْهِ غَ وَنِعِمةً مَشكورةً رَاحَتْ بأيدِي المُسلِبِينَ ، وإنَهم تُقضَى الديونُ بها ، فلا ابنُ أميّة ويُقَامُ دِينُ المَّهِ في القوم الأَلَى

وأضلَّهُم مساداتُهُم فتحسرُّسوا ؟ إلاّ المغانِمُ، تُستباحُ وتَنَّهُبُ<sup>(۱)</sup> سِيقَتْ على قَـلَدٍ، ورِزقٌ طَيْبُ لأحقُّ من يُعطَى الجزيلَ ويُوهَب يشكو المَطَالَ ولا حُويْطِبُ يُعْتِبُ<sup>(۱)</sup> فُتَسُوا بـأصنام تُقَـامُ وتَنْصَبُ

...

ومفى لِمَصرَعِكُم يَنوحُ وَيَنلُبُ ؟ (٣) تجلو الهمومَ ، فقد عَهِذْتُكَ تَدْفَلُبُ (٤) نُكِسُوا، وكانَ السَطْنُ ألا يُنكَبوا يُحيى بحري الذّمارَ ؟ ألا كَبيُّ بحرَبُ (٣) ؟ يعنوعلى النشيء الضّعيف ويتحديث (٣) خَصْمٌ ، ولا بنهم أثبتُ صُليْتُ

قَتْلَى هَوازِنَ هل تَفَجَّعَ مالِكُ قُمْ يا دُرَيْدُ فقل لِقرمِكَ خُطبةً انظُرْ إلى الأسرَى وسَلْهُم : ما لهم وَمِحَ النِّساءِ وَمَن وَلَـنْنَ ألا فَتَى إسمعُ دُرَيْدُ فقد أهابَ محمدً لا تقتلوا الأولاذ، ما فيهم لنا

 <sup>(</sup>١) غنم المسلمون من الإبل أربعة وعشرين ألفاً . ومن الغنم أكثر من أربعين ألف شاة . ومن
 الفضة أربعة آلاف أوقية ، وعدداً قليلا من البقر .

 <sup>(</sup>٣) استقرض النبي قبل خروجه من مكة إلى هذه الغزوة خمسين ألف درهم من صغوان بن
 أمة ، وأربعين ألفاً من عبد الله بن ربيعة ومثلها من حويطب بن عبد العزى فرقها في
 أصحابه من أهل الضعف ، ثم ردها مما غتم في حنين .

 <sup>(</sup>٣) قتل من المشركين في هذه الوقعة أكثر من سبعين قبل الهزيمة وثلثماثة بعدها ولم يقتل من المسلمين غير أربعة .

 <sup>(</sup>٤) كان دريد بن الصمة من فحول الشعراء . وهو صاحب القصيدة التي يقول فيها :
 أمـــرتهم أمـــري بمنصرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا مُسحَى الغد
 وهل أنا إلا من خزية إن غَــوت غـــ غويتُ ، وإن تَرشُــدُ غزيــةُ أرشُــدِ

<sup>(</sup>a) المحرب الشجاع الشديد الحرب.

<sup>(</sup>٦) نهى النبي عن قتل الأولاد رحمة بهم .

أَسَخِرْتَ بِالبطلِ الصَّغيرِ فهل نَجًا ينه بِمُهجَتِهِ الكبيرُ الأَشْبُ ؟(١) أَصُولُ شُولُ غِرارِهِ والمارَبُ(٢) أَصُافُ صُدرُكَ حِينَ تذكُرُ أُشَهُ فَلَصدرُها لمو كنتَ تعلمُ أَرْحَبُ قَالصد أَنه أَنهُ فَصَل يُعَدُ وَمُنْصِبُ ٢٠) قالت: أَتقتُكُ ، رَبِيعِتُ ؟ إنّه شَيْخُ له فَضلٌ يُعَدُ وَمُنْصِبُ ٢٠)

\*\*\*

ما بال سَيْفِ اللّهِ؟ أين مكانه ؟ أيغيبُ عن نَظَرِ النبيِّ ويَعْزُبُ ؟(٤) لو يَستَطِيعُ أَتِي يَهُشُّ ويَطُرَبُ سَأَلُ النِّيُّ فَقِيلَ : عِنْـدَ جِـرَاجِـهِ فمشى إليمه يَعُمودُه في مُموكِب للَّهِ فيه من المالائك مُوكبُ كَدَم جَرَى من خالِدٍ يَتَصَبُّ بُـورِكْتَ خالـدُ ما رَأتُ عَينٌ دَمـاً تَدَّعُ القواضِبِ وَهِيَ حَيْرَى هُيَّبُ قُمْ في جراحِكَ ، إنَّها لك قوةً فَلَأَنتَ صَاحِبُهَا الأَشدُّ الْأَصْلَتُ قُمْ للشَّدَائِدِ ، ما تَلِينُ صِلاَبُها مَدْخورةُ للأمر سَاعَةَ يَحْرُبُ٩٠) لَـكَ هِمَّةً مِا تُستطَاعُ وَنَجِـدةً مَن يَجهلُ الرئبالَ ، يَنْفُذُ نَابُهُ في كلُّ مُقتنَص وَيَمْضِي المِخلَبُ ؟(٢)

...

<sup>(</sup>١) هو ربيعة بن رفيع السلمي . أخذ بخطام جمل دريد فقال له : ما تريد ؟ قال : أريد أن أقتلك ثم ضربه بالسيف فلم يصب منه شيئاً ، فقال دريد يسخر به ، بئس ما سلحتك أمك خد سيفي فاضريني به ، ثم إذا أتيت أمك فاخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فقتله ، فلما أخبر أمه قالت : هلا تكرمت عن قتله ؟ إن له لفضلا .

<sup>(</sup>٢) الغرار حدّ السيف.

<sup>(</sup>٣) المنصب المنبت والمحتد .٠

 <sup>(4)</sup> أثقلت خالدا الجراحات فبتي في مكانه . وقال النبي : من يدلني على خالد ، فدلوه عليه فمشى إليه وتفل على جراحه .

<sup>(</sup>٥) حزب الأمر اشتد .

<sup>(</sup>٦) الرثبال الأسد .

إِشْهَدْ خُنَيْنُ بِمَا رَايِتَ وَلا تَخَفْ خَصِماً يُسَازِعُ، أَو عَـدُواً يَشْفَبُ حَدُّتُ عَنكَ ، وقلتُ : ياأرضُ اسمعي فالهترُّ مُشرِقُها وساجَ المغربُ ماذا أقولُ ؟؟ أنا العَبِيُّ وإن جَرَى قَلَعِي بِـالِبلغِ ما يُقَـالُ ويُكتَبُ

....

## الأنصيب إرتيب كؤن

جاء النبي ﷺ بعد فتح مكة إلى الصفا ، وجعل ينظر إلى البيت ، ثم رفع ينبه يدعو الله بما أراد والانصار حوله ، فقال بعضهم لبعض : إنه يحن إلى قريته وعشيرته ، وظنوا أنه سيقيم بمكة ، فجزعوا لللك وبكوا ، وعلم الرسول الكريم بأمرهم فقال لهم : هاجرت إلى الله وإليكم ، فالمحيا محياكم ، والمحات محاتكم ، فقرحوا بذلك وطابت نفوسهم .

مَا للنُّمرِعِ على التَظَنُّنِ تَلرِثُ ؟ الجارُ وافٍ ، والهَــوى مَتَأَلَّفُ لا تُسَاسَّفُـوا لا تَسَاسَّفُـوا لا تُسَاسَّفُـوا أَحْبِبُتُمُوه يُرِيدُ عنكم مَصرفاً ؟ مَهْلًا ، فليس عن الأحبَّة مَصْرَفُ لما فزعتم قال : يا قرمُ اسْكُنُوا هِي يَسرِبُ ما دُونَها مُتَخَلِّفُ لما والمحوت الذي مَلي سِرَاةً ، فإنْ جَهاتُم فَاصْرفوا دارُ الحياةِ وعَنزُلُ المدوتِ الذي مَالِي سِرَاةً ، فإنْ جَهاتُم فَاصْرفوا

...

قَرِحُوا ، واشرقَتِ الوجوهُ فما تَرَى عَنا تَفيضٌ ، ولا قُوْاداً يَرجُفُ

 مَا ذَقُوا نَبِهُمُ الهَاوَى القلوبُهم ين حولهِ شَفْقاً تَرِثُ وَتَم طِفُ

 أنصارُهُ في الحافِقاتِ إذا طَغَتْ وجنوبُهُ في الحربِ سَاعَة تَعصِفُ
هُمْ انصفوهُ مُشرَّداً يَجِدُ الأَذَى من كَلَّ ذِي جَبَريَّةٍ لا يُنْصِفُ
وَتَكَنَّفُوهُ تَعَرَيِّةً لا يُنْصِفُ
مَا عَرُّ مَنازلُهُ عَاهمٍ أو زائدِ إلا ومانزلُهُ أعارُ والسَرِفُ

شَدُّوا عُرَى الإسلام حَتَّى استحكمتُ كانوا أساس بِنائِسهِ وعمادَهُ انظر بِناءَ اللَّهِ حَـوْلَ رَسـولِـهِ في كلَّ سورٍ منه جُندٌ يَرتَعِي صَبُّوا على المستضعفينَ نَكَالَهُمْ

وَلَوَى السَّواعِدَ حِبَلُهُ المُسْتَحْصِفُ (١) والأرضُ تُنْسَفُ والأرضُ تُنْسَفُ وَاللَّمُوامِخُ تُنْسَفُ وَصِفِ اللَّرى إن كنَّ مما يُوصَفُ يغزو الأَلَى كفروا ، وموتُ يَزِحَفُ وَجَرَى القَضَاءُ ، فَهُمْ أَذَلُ وأضَعَفُ (١)

\* \* \*

يا معشر الانصادِ ما مِن صالح للا لكم فيد يَـدُ أو مَـوقفُ لكم المواقِفُ ما يُداعُ حَـدِيثُها للا يُهـلُ بها الـزّمـانُ ويَهتِفُ ٢٧ لا الشّغـرُ مُتّهمُ إذا بَلَغَ السّدَى يُطرِي مناقِبَكُم، ولا أنا مُسْرِفُ أَوْ ما كَفَاكُمْ ما يَقُولُ إِلْهَكُم في مَدْجِكُمْ، وَيَعُمُّ منه المُصْحَفُ ؟

<sup>(</sup>١) مِنِ استحصف الحبلُ شدُّ فتله .

<sup>(</sup>٧) النكال العداب.

<sup>(</sup>٣) أهلّ رفع صوته .

## 

كانت هذه الأصنامُ أعظم أصنام قريش بموضع يقال له ونخلة بم على ليلة من مكة ، وكان عمرو بن لحق قال لهم : إن الرب يشتي عند الملات ويصيف عند العزى فعظموها وبنوا لها بيناً يهدون إليه كما يهدون إلى الكمبة ، ويطوفون ويتحرون عنده .

بعث النبي ﷺ بعد الفتح وهو ما يزال بمكة خالد بن الوليد مع بعض أصحابه لهدم العزى ، وعمرو بن العاص ومعه طائفة أخرى لهدم سواع ، وسعد بن زيد لهدم مناة ، فهنموها ، وعادوا مأجورين .

إلى المُدرَّى فقد بَلَغتْ مَدَاها وإنَّ على يَديْكَ لَمُسَتهَاها الْمُرَّى فقد بَلَغتْ مَدَاهِا وَأَقِيمَ على جَدوَانِها سَقَاها(١/ الله عَدوَانِها سَقَاها(١/ يَداهُ الجاهلونَ لها، ودَادوا بِها من دونِ خَالِقِهم إلّها مُسلَمِّمة تُساقُ لها الهَدَايا تَعظَلُ دِمَاوُها تَدْهِي ثَرَاها رَصاها ابنُ الدوليدِ فايُ شرّ أَزالَ ؟ وأي داهية رمَاها وأين غُرورُ سَادِنُها ؟ وماذا أَفَادَ دُعادُهُ لَمَّا دَعاها ؟ ٢٠

<sup>(</sup>١) السفاه الجهل .

 <sup>(</sup>٣) لما علم سادنها بمقدم خالد علق سيفه واستند الى الجيل الذي هي فيه وجعل يقول:
 أيا حُزِّ شَدَّى شدة لا سوى لها على خالد القي القداع وشمري
 أبا حُزِّ إن لم تقتلي المرة خالداً فَيوثي بإشم عاجل او تتصري

من الهُونِ المُبَرَّحِ ما دَهاها(١) أجلٌ يا ابنَ الوليد لقد دَهَاهَا يُذِلُّ من الطَواغِيت الجباها(٢) ويا عَمْرُو اتَّخِذْ لِسُوَاعَ بِاساً ألحَّ ضَلَالُها، وَطَغَى هَواها وَيَنتَـزُعُ الْغَـوايَـةَ مِن نُـفُـوس هَـدَمْتُ ضَلَالَةً شَابَتُ عليهـا هُذَيْلُ بِعِيدَ مِا قَضَّتُ صِبَاهِا فَقُلْ لِسُواعَ دَهْـرُكَ قَد تَسَاهَى تَـطَاوَلَتِ القُرونِ وما تناهَتْ رآه وَلِيُّهُ كَلِيبًا فَوَلَّى يُسائِلَ نفسَهُ: ماذًا عَرَاها ٣٩ وأنَّ النَّفسَ يَنفعُها هُلدَاها وقمال: شَمهدتُ أنَّ اللَّهَ حَقُّ أزى أسبابُهُ شُدُّتْ عُواها جَعلتُ محمداً سَبَسي فاتني

وأيُّ شَوِيَّةِ بَلغتْ مُناها ؟(٥).

ي بِمَنْ تَسرِي الجِسالُ له ذُراها

ي حَسرانِينُ المُشَلِّلِ إِذْ لَـواها ؟

ارَى الأصنامَ تَهْلِمُ مَن بَنَاها

م كِسَابُ اللّهِ يُسْتَلِرُهُم الْأَاها

بسوى الإيمان يُلْسُها جلاها

 <sup>(</sup>١) إشارة إلى قول خالد لما هدمها :

يا عُزِّ كفرانك لا مبحانك إنَّي رأيتُ الله قد أهمانك

<sup>(</sup>٣) كان سواع هذا لهليل، قال ابن جرير لما مات سواع بن شيث بن آم صورت صورته وعظمت لموضعه من الدين، ولما عهدوا في دعائه من الإجابة، وهو أبو يغوث ويعوق ونسر، وكذلك صوروا هؤلاء بعد موقهم، فظن الذين جاءوا بعدهم أن لهذه الصورة عملا في النفع والضر فاتخذوها آلهة ثم عبدوها.

<sup>(</sup>٣) هو سادنه ، قال لعمرو: ما تريد ؟ قال أريد أن أهدمه ، قال : لا تقدر على ذلك . فلما هدمه قال السادن : أصلمت الله رب العالمين .

 <sup>(</sup>٤) كانت مناة للأوس والخزرج وغيرهم من العرب على جبل اسمه ( المشلل) يقع على ساحل
 البحر ، يهبط منه إلى قديد .

#### أَمّ سليم زوج أى طلحه زيد بن سهل لأنصارى رَحْوَالْهُ عَلَيْهِ

وكانت رضي الله عنها حازمة وسطها ببرد لها ، وفي حزامها خنجر ، وكانت رضي الله عنها حازمة وسطها ببرد أنها في ورجها : ما هذا الختجر الذي معك ؟ قالت : إن دنا مني أحد من المشركين بعجته به ، فقال أبو طلحة : ألا تسمع يا رسول الله ما تقول أم سليم ؟ وأعاد عليه اللهول . فجعل عليه المسلاة والسلام يضحك ، قالت له : بأبي أنت وأمي ، أقتل هؤلاء الذين انهزموا عنك فانهم لذلك أهل ؟ فقال صلوات الله وسلامه عليه : إن اللة قد كفي وأحسن » .

لاِمُ سليم يا أبا طَلَحَة العُلْرُ سالت فقالت: خَنجري أَتْقي بِهِ أَشْقُ بهِ في حَوْمَةِ الحربِ بَطْنَة أتعجَبُ منها: كيف تحمي فِمارَها وتدعو رسولَ اللهِ هل أنتَ سابعٌ ؟ نهم، أنتَ تحييها ولكنَّ نفسها الم تَرَ إِذْ قَالَتْ: القَتْلُ مَعشراً وماذا عليها حين تكفيكَ أمرَها أرادتك للأمرِ الجليل، ولن ترى الم تَتَظِمْ بالسيفِ عِشرينَ فارساً

 <sup>(</sup>١) قتل أبو طلحة في غزوة حنين عشرين رجلا من المشركين فأعطاه النبي霧 أسلابهم وأسلحتهم .

إذا طَارَ منهم مُديرٌ يَتَّقِي الرَّدَى تخوضُ اللمَ المسفوكَ ، لا چِسْرَ دُونَهُ أَبَا طَلَحَةَ السَّمْ ما يقولُ ابنُ حُرُةٍ يَقُولُ : اطْعَنِي أَمَّاهُ مَن شِشْتِ وَانْصُرِي فَحُيِّتَ عِبدَ اللَّهِ ما أَنتَ كَالذي كِلا أَبْـوَيْكَ اسْتَنْ سُنَّةَ مَــاجِدٍ إذا التمس الإسلامُ في كلّ حادثِ

تَلَقَّاكُ منه في مَطَادِ الرَّدَى الصَّلَادُ وما لَكَ كالإيمانِ في مثلِهِ حِسْرُ إليهِ سَرَى من صَفْحَتْي جَادِهِ البِشْرُ<sup>(1)</sup> ببأسكِ دِيناً مِن كَتَائِيهِ النَّصْرُ يَرَى السَّيفَ مَقْروباً فياخله اللَّمْرُ<sup>(1)</sup> فَطِلْتَ وَطَابَا ، لا خَفَاءُ ولا نُكُرُ يَفِينُ بِه ذُخراً ، فانت له ذُخرُ

 <sup>(</sup>١) ابنه عبد الله، وجاره المذكور في البيت هو الخنجر.

<sup>(</sup>٢) أي في قرابه .

### قدُوم هَوازن وَرَدَبِ بُيُها عِليها

تربص النبي على بضم عشرة ليلة ينتظر قدوم هوازن فقدموا مسلمين ،
وكان قد قسم أموالهم وسباياهم على أصحابه فلما سألوه إياها أخبرهم بما
فمل ، وخيرهم بين الأموال والسبي ، فاختاروا الثاني ، وكلم النبي
المسلمين في ذلك فردوا ما كان معهم من هذا السبي ثم أنه على سأل هوازن
عن رئيسهم مالك بن عوف النصري : أين هو ؟ قالوا مع ثقيف بالطائف ،
فقال : لو جامني مسلماً لرددت عليه أهله وماله ، وأعطيته مائة من الإبل ،
فاخيروه . فيجاء وأسلم ، ووفي له الرسول الكريم بما وعد

أدينُ العِرْ، أم دينُ الهَسوانِ؟ يَسَدُاً لِمُهَسَّدِ جَمِّ الحسنانِ المُستَّدِ، فيا لَكُ من لِسَانِ بما ملكوا من البيضِ الحسانِ سَيَحْمَدُ مُنتَواهُ إذا أثناني مَطَاءً لا تُحاوِزُه الأماني على مال من الإبل الهجانِ(١) جميلَ الذكر، محمودَ المكان

هَـوَاذِنُ آقبِلِي ، ماذا التَّـواني ؟ خُدِي السَّنِي المورِّع واشكريها دَعَا أصحابَهُ بلسانِ صدقٍ أجابوا مُنعمين ولم يَضنُوا وقال محمدٌ أين ابنُ عَـوْفِ؟ له إن آڤـر الإسلام بيسناً يَعُـودُ باهـلِهِ، ويُـزادُ مالاً فَـاقبلَ مُسلماً، ويَضَى بخير

\* \* \*

<sup>(</sup>١) الهجان من الأبل البيض الكرام .

واختُ ، فانظرا : ما تصنعانِ ؟(٢) كريمِ العهدِ مُوفِ بالضَّمانِ ؟ وتكسرمةً لِسلِي خَطْرٍ وَشَسانِ ؟ يُعينُ على تَصاريفِ الـزَمانِ وماذا بعد ذلك تبغيانِ ؟ وراذ في الرَّضَاعِ وفي اللَّانَ (٢) خليمة أنت والشَّيْمَاء أمَّ أما لكما الكرامة عند مَوْلَى وهل بعد الرِّدَاء يُمَلُّ بِرُّ أَجَلُكُما، وأَجزلَ من عطاء رُسُولُ اللهِ كيف وجدتماه؟ عليه صلاة ربُّكما جميعاً

\* \* \*

غِيَاتَ النَّاسِ من قاصِ وَدَانِ ؟ وهل لكما يسوى ما ترجوان ؟ كمشل القسول، يَحْسُنُ والبيانِ كَمَنْ وَافْيَشُما تَستَعَلِقُانَ كَمَنْ وَافْيَشُما تَستَعَلِقُانَ وَالْمِانِ وَإِنْ السَّلَامَةِ وَالأمان

أبا صُرَدٍ لَنَمْمَ العَمُّ يرجو ظَفُورَتَ ، وفازَ بالنَّمْمَى زُهَيْرُ ولم أزَ حين تُلتَمَنُ الايادِي وما مَلِكُ الشآمِ وَمَنْ يَلِيهِ لقد نالت هَمَوَاذِنُ ما تَمَنَّتُ

 <sup>(</sup>١) كانت حليمة مرضعة النبي الكريم في السبي وابنتها الشيماه ( أخته من الرضاع) فلما تقدمتا إليه بسط لهما رداءه ثم أعطاهما نعماً وشاه وغلاماً وجارية، وقيل أنه وهب السبي للثانية .

<sup>(</sup>٢) اللَّبان والرضاع بمعنىٰ .

<sup>(</sup>٣) كان أبو صرد ريكتي بأبي برقان عم النبي من الرضاع تقدم إليه مع ابنه زهير فشفعا للسبي، وقال زهير : لو أرضعنا للحارث بن ضَرِّ ملك الشام ، أو للنعمان بن المنذر ملك العراق ثم نزل بنا عثل ما رأيت لرجونا عطفه .

### عجوزغينت برجيئن

أبي عيبية بن حصن أن يرد عجوزاً كانت عنده من سبي هوازن وقال هذه أم الحي فلعلهم يفدونها بمال كثير . وكانت هذه العجوز أم زهير بن صرد ، فعجاء زهير وعرض عليه أن ياخذها بمائة من الإبل ، فأبي طعماً في الزيادة ، فتركه وذهب ، ثم غاب عنه ، ومر عليه معرضاً ، فقال له عيبنة خذها بالمائة، فقال لا أدفع إلا خمسين فأبي ، ثم غاب عنه ومر معرضاً ، فقال خدها بالخمسين ، فقال زهير لا أدفع إلا خمسة وعشرين فأبي . وما زال ذلك دأبهما حتى قال زهير : لا آخذها إلا بست نياق ، والله ما ثديها بناهد ، ولا بطنها بوالد ، ولا فوها ببارد ، ولا صاحبها عند فوتها بواجد ولا ذرّها بناكد ـ أي غزير ـ فرضي عيبنة وقال : خدها . لا بارك الله لك فيها .

غَيِينَةُ أمسكتَ العجوز تُريدُها عَناداً يُفِيدُ اليُسْرَ مَن كان مُعْسِرَا فَسَنَّتَ بِأُمُّ الحَيِّ تُعْلِي فِدَاءَها فَهَا لَكَ رَاياً غَيرُهُ كانَ أَجْدَرَا(١) تَسْسومُ زُمِيراً أن يَسْريلَ ضَنَّتَ بالله الأمرُ حتى تَصَلَّرا تَصَالَ به مَكراً خَفِيّاً فلم يَـزَلُ يَضِيقُ عليكَ الأمرُ حتى تَصَلَّرا لقد كان فيصا قالَ أوَّلَ مَـرُّةٍ فِنَى لَكَ ، لو كنتَ امراً مُتَبَصِّرا يَظُلُ يُولِكَ الزُّهدَ فِي شَيْحَةٍ لهُ يَرَاها مِن الدنيا أَجَـلُ وأكبراً يَظِيلُ الأمرُ الفِـدَا أَجَـلُ وأكبراً وَقَدَّهُ المَسْرا الفِـدَا المَسْسَرا

<sup>(</sup>١) أغلاه جعله غالياً .

<sup>(</sup>٢) الضُّلة الحلق بالدلالة .

فداها بسِتٌ لـو أبيتَ لَسُقْتَها إليه بلا شيء وَحَسْبُكَ ما تَرَى النَّسَتْ كما قالُ أَبْها ما لمثلها على الغُنْ إلا أن تموتَ فَقَنْرًا؟ أما والذي لو شاء لم تَعْص أمرَهُ (١) لقد جِئتَ أمراً يا عُبِيَّنَةُ مُنكوا فنفسَكَ فَاحْبِلُها على البِرِّ إِنّه لأربَحَ مِنّا تحبِلُ الأرضُ مُتّجَرًا وما طَمَعُ الإنسانِ فيما يفوته إذا ما ذَعَا الدّاعِي ، قَرْلَى وأدبرا؟

<sup>(</sup>١) النبي ﷺ ، فقد عصى أصره في إمساك هذه العجوز .

## قِيمة الغَينَ أَمِ

بدأ النبي 攤 بالدين أسلموا يوم الفتح تألفاً لهم، وتثبيتاً للإيمان في قلوبهم، فأعطاهم من هذه الغنائم ما أرضاهم \_ وهم المؤلفة قلوبهم، ومنهم أبو سفيان أعطاه فأجزل، وسأله أن يعطيه لابنيه يزيد ومعاوية ففعل، ومنهم حكيم بن حزام أعطاه ماثة من الإبل، ثم سأله فزاده ماثة، ثم سأله ثلاثة فكذلك، وقال له يا حكيم إن هذا المال خضر حلو، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخله بإشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كاللي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من البد السفلي، فأخذ حكيم الماثة الأولى وترك ما عداها ، وقال: يارسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئًا حتى أفارق الدنيا، فكان أبو بكر يدعوه في خلافته ليأخذ من الغيء قيأيي . وكذلك كان في خلافة عمر رضي الله عنهما، ولم يأخذ الأنصار وكبار المهاجرين شيئاً من هذه الغنائم، فقال رجل من المنافقين: هذه قسمة ما عُدِلَ فيها . وما أريدَ بها وجه الله تعالى وأخبر النبي فغضب وقال: إذا لم أعدل قمن يعدل ؟ رحم الله أخى موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر، واستأذن خالد بن الوليد وعمر بن الخطاب أن يضربا عنق هذا المنافق فقال: لا تفعلا، فإنه سكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرميّة ، لا يتحلث الناس أني أقتل أصحابي .

أَرأَيت حِكمةً سيّبِ الكُسرِماءِ؟ وعَرفتَ شيخَ السَّادةِ الحُكماءِ؟ تلك السياسةُ حَزْمُها ودهاؤُهَا ناهيكَ من حزم وفَرْطِ دهاءِ مُرْ يا محمدُ وَاقْضِ ، مالَك عَائِبٌ في كملّ أسرٍ ترتضي وقضاءِ وَرُبُها خِنِيَ الصَّوابُ، فاسفَرت عنه وُجوهُ الرأي بعد خَفاءِ خَيْرَ الصَّحابِةِ عند كُلِّ بَلاءِ
لِللَّينِ صَرحَ أمانيةٍ وَوَفَاءِ
أَنْدَى سَجايا الواهبِ المِمْطَاءِ(١)
ونهى هَواهُ فكانَ خيرَ جَيَاءِ(١)
منا جَلُّ عن عَيَّةٍ وعن إحصاءِ
أحداً ، وآئى جلفَة الأمنياءِ(١)
عُمَر فما يَنزدادُ غيرَ إلياء

بَداً النبيُ بغيرٍ من كانوا له يرجو مَودُتهم، وَيبني منهمُ أعطى أبا سُفيانَ وَابْنَيهِ فما وَحبا حَكِيماً ما أرادَ ثلاثةً وأصابها مِثَةً له من نفعها قال: ازْعَوْيتُ فلستُ أرزأ بَعدَها يُدْعَى لِيَاخُذُ من أبي بكر ومن

\*\*\*

أَنْ كَانَ دُونَ مَراتَبِ الرُّوْساءِ<sup>(4)</sup> صُنْعَ الطبيبِ، يُرِيدُ حَسْمَ الدُّاءِ عَنِي ، وتلك سَجِيَّةُ العُظماءِ<sup>(9)</sup> يا وَيْحَ للعّباسِ يَعلبُ جِلْمَهُ أَبْدَى الشّكاةَ، فكان صُنْعُ مُحَمدِ قال: أقْطَعُوا هذا اللّسانَ بنفحةٍ

\* \* \*

<sup>(</sup>١) أندى أجود وأفضل .

<sup>(</sup>٢) الجباء والحُبوة العطِّية .

<sup>(</sup>۳) ارعوی کفّ ، وآلی حلف .

<sup>(</sup>٤) العباس بن مرداس ، أعطى النبي الأقرع بن حابس مائة من الإبل ، وعينة بن حصن مثلها ، ثم أعطى العباس دون ذلك ، وكان مثلهما رئيساً على قومه فغضب وقال ـ أتجعسل نمهبي وَنَهْبَ العُبينَد بيسن عُسيَــيْسَنَــة والأقسرع ؟ فحما كسان حصن ولا حابس يفوقان مسرداس في مجمع وقد كنتُ في الحرب ذا تَلْزُوْ فيلم أَعْظَ شيشاً وليم أَلْسَنع وما كنتُ دون امسريء منهما ومن تضمع اليوم لا يُسرقع

فقال النبي : اقطعوا عني لسانه وأعطوه مثل صاحبيه ـ العبيد اسم فرسه . م اذخر تر المدائة

<sup>(</sup>a) النفحة العطية .

صَفوانُ أسلمَ فانجلتُ غَمراتُه وأفاقَ بعد غَوايةٍ وغَبياهِ(١) للسا رأى الإسلامَ يَسطعُ نُورُه كَرةِ الضّلالَ، وضَاق بالظّلماءِ ومَشى على الأثرِ الكريمِ يَزِينُه خُلقُ الهُداةِ، ومَظهُر الحُنفاءِ(١) صَفوانُ سِرْ في نُورِ ربِّكَ، إنّه يَهْدِيكَ في سَيْرِ وفي إسراءِ(١)

\* \* \*

يا زَيْدُ قُمْ بالأمرِ ، وَاكْتُبُ وَأَجْنَبْ خَعِطا الغُواةِ ، وَكَبْوَةَ الجُهَلاهِ (<sup>1)</sup> أَحْص الرجال ، وآتِ كُلاً حَقَّهُ مسمّا أضاء الله ذُو الآلاء

...

ما أكرم الأنصار والصَّحْبَ الألى حُرِمُوا، فَين صَبِر ومن إغضاهِ (\*) نزلوا على حُكم النَّيِّ وسَرَّهم ما كان من ثقة وحُسنِ رَجاء قَومٌ رسا الايمانُ مِلءَ قُلوبهم وسَما عن الشَّهواتِ والأهواء لا تَملِكُ الدنيا عليهم أمرَهم في شِئةٍ من دَهرِهم ورَحاء ماضرٌ مَنْ يَسخو بِمُهجةِ نفسِه أَنْ لا يفوزَ من امرىء سِسخاء ؟ مالم يَنَلُ أحدٌ من المُعماء (\*)

(١) صفوان بن أمية .

 <sup>(</sup>٢) جمع الحنيف المتمسك بالاسلام أو الصحيح الميل اليه .

<sup>(</sup>٣) الأسراء السير بالليل .

 <sup>(</sup>٤) زيد بن ثابت أمره النبي وكان من أعظم كتابه أن يحصي الذين بقرا بعد المؤلفة قلوبهم
 ويوزع عليهم ما بقي من الغنائم .

<sup>(</sup>٥) أغضى عن الأمر سكت وصير .

<sup>(</sup>٦) اليد البيضاء .

إنَّ النَّسَاءَ إلى الرجال ِ يَسوُق الأجلُّ من إبل ِ تُساقُ وشَاءِ (١)

\*\*\*

خَسِرَ الذي آذَى النَبِيُّ بِقَـول ِ
إِنْمَ المنافقُ ، إنّها لَكجيرةُ
صبراً رصولَ الله لستَ باوّل مُوسى اخوكَ أصيبَ من أعدائه مُوسى اخوكَ أصيبَ من أعدائه ولا أنت لم تَعدلُ فمن ذا يُرتجى نَفَر الجفائل بخالد ورفيق لولاكَ إذ جاوزتَ أبصدَ ضايةً قُلتَ: اسْكُسا لا تَقْتُسلامُ في في أَله يُغلون في دينِ الإله، فيخرجُوا لا يسلكر الاقوامُ أنْ محمداً

ظُلَم الرجالَ، ولجَّ فِي الإيداء وكداكَ يَاثُم نَاظِقُ العَوْراء (٢) ما حِيلة الحُكماء في السَّفهاء ؟ بأشَدَ ما تَربي قُدوَى الأعداء للمسلم تحت القُبّةِ الرّوقاء ؟ والموتُ مُصغِّم، والمهندُ راء (١) سيكونُ رأسَ الشَّيعةِ النّكراء ميكونُ رأسَ الشَّيعةِ النّكراء مينه خُروجَ السَّهمِ يومَ يِمَاء (١) يَجبزِي الألى صَحبُوه شرَّ جَزاء

...

تِلكَ النُّبرُةُ يا مُحَمدُ فَاضْطَلِعْ منها باعباءِ على اعْبَاءِ النُّبرَةُ يا مُحَمدُ الْهُدَى فَتِحتْ،وأنت مؤدّبُ العُلماءِ الْهُدَى

<sup>(</sup>١) جمع شاة .

<sup>(</sup>٢) الكلُّمة القبيحة كأنُّها تعور العين .

<sup>(</sup>٣) الحفاظ الأنفة .

<sup>(</sup>٤) نضال ومدافعة .

#### عنزوة الطائف

خرج الني الله من حنين إلى الطائف في ألف من أصحابه، جعل خالد ابن الوليد في مقلعتهم، وكانت ثقيف دخلت حصنها، فنزل الجيش قريباً من هذا الحصن، واقترب خالد ينادي: هل من مبارز ؟ فلم يخرج إليه احد وناداه رجل منهم يقال له عبد يا ليل، إن الدينا طعاماً يكفينا سنين فهل أنت متنظر حتى ينفد فنخرج إليك بسيوفنا مقاتلين ؟ ثم أعملت ثقيف السهام رضي الله عنها وجرحت آخرين وأشار سلمان المة المخزومي أخو أم سلمة فقتلت من المسلمين وجالا منهم عبد الله بن أمية المخزومي أخو أم سلمة فقطئت ثقيف لذلك وأرسلت عليهما قطعاً من الحديد المحصى بالنار فخرج من كان فيهما، وصبت عليهم السهام فقتل منهم من قتل، وأشار سلمان كللك بهمنم المنجنيق ورمى الحصن به، وقبل إنه هو الذي صنعه بيله يومئا، ويقي الحصن محاصراً ثمانية عشر يوماً، ولم يود الله أن تستأصل ثيفي، فاخرهم حتى جاموا طائمين مسلمين مع غيرهم من الوفود، وكان تهيئة من قتل في هذه الغزوة من المسلمين إثني عشر رجلا .

ثَقِيفُ انظري: أين قَصْدُ الطريق ؟ وكيفَ يلقَّى النجاةَ الخريق ؟؟ مَشَى الباسُ في هَوْلهِ المستطير له لَهَبُ ساطِحُ كالحريق ؟ مَشَى ترجفُ الأرضُ من حولِه فاين الفِرادُ. وهل من مُطِيق ؟ ويما عَبْدَ ليل لماذا النَّمِيق ؟ ويما عَبْدَ ليل لماذا النَّمِيق ؟ دَما خالدٌ يَسْتَفَوُ الرجال فكان فَريقُكَ شَرُّ الفِسويقُ

يُمابُ العدوُ به والصّديقُ وَيَسْرَحُبُ بالقاديِنَ المضيقُ ضَداةَ التّسادى كغيرِ الخَلِيقُ رَمُوا بالطُّلَى كلَّ عَشْبِ ذَلِيقُ(١) وذلك منهم خَبالٌ وُمُوقُ(١) يخافون كلُّ سَفوح فَلُوقُ(١) غَداةَ الوَضِ، والهَيُوبُ الفَروقُ(١)

وكنت عليهم شهيداً بما يَضِيقُ على العاجزينَ الفضاء وليس الخليقُ. بحرَّ الجلاد رَمَوْا بالسّهام، ولو أنصفوا حسراصٌ على الأنفُس الهالكات ضعاتُ القلوب، قُمَودٌ جُمود وما يَشتَودُ جُمود وما يَشتَودُ يُ الجَسُودِ

\* \* \*

تَلُوَّق الحصونُ به ما تَـلُوقَ فَـالَـك من فَـارِسيِّ لَبِينُ(\*) بمـوتٍ جيسٍ وبأسٍ طليق وَعَلَمْتهم صَنعَةُ المنجنينُ يُشيِّعها من مكانٍ سَجيقُ رَأُوا عَجِاً من عَدادِ الحروب رَماهُمْ فَتاها بدبَابَتَينْ رَميْتَ اللّٰلِي حَبَسَ الفاتحون وَزِدْتَ، فقلت: اضربوا الكافرين تَظُلُّرُ الحججارةُ مقدوفةً

\* \* \*

ونُووُوا: إلينا. فمن جاءنا مَنَنًا عليه بِعَهْدٍ وَلينُ (١) فَاتِيلُ مُنهَا الأمان فكلُ مُخلِّي، وكلُ عَتِينُ

(١) الطلى الأعناق .

<sup>(</sup>Y) الموق الحمق في غباوة .

<sup>(</sup>٣) السفوح الدفوق الذي يسفك الدم ويدفقه .

<sup>(</sup>٤) الهبرزي الأسد، الفروق الشديد الفزع، والهيوب الخائف.

 <sup>(</sup>a) لين الاخلاق لطيف ظريف.

 <sup>(</sup>٣) نادى منادي الرسول الكريم ؛ أيما رجل خرج إلينا من الحصن فهو حر . فخرج منهم رجال فاعتقهم ، ودفع كل واحد منهم إلى رجل من المسلمين يمونه .

لهم مَنزلُ الضَّيفِ في المسلمين رُعــاةِ العهــودِ، حُمـــاةِ الْحُقـــوقُ

\*\*\*

عُيْنَةُ ما قلت للمشركين؟ وهل يَقتني الحمدَ إلاّ الصَّدُوقَ ؟ كلبتَ النبيِّ فقلتَ المحال وجثتَ من الأمرِ ما لا يليق وأذلفُستَها توبةً تبتخي بها الخيرَ، والخيرُ يَعْمَ الرفيقَ تبيَّنْ عبينة عُفْبَى الأمور لعلَّكَ تعقلُ أو تَستفيق(١)

...

سياتي بهم رَبِّهم مُسلمين فما من ضلال، ولا من فُسوقُ ولمو شاء لاجْتُسهم أجمعين فبادت أصولُ، وجفَّتْ عُـروقً

\* \* \*

يقولُ الفوارسُ: كيف السرحيل وما شَرِقَتْ بالدّماءِ الحُلوقُ ؟ (٢) رُوَسِداً رُوَسِداً جُسنودَ السبيِّ فقد ينفغُ الناسَ ما لا يَسروْق واللهِ ما شَاءَ فيما يسسوق من الحادثاتِ ، وفيما يَعَوْقُ

<sup>(</sup>١) عينة بن حصن ، استأذن النبي أن يأتيهم في حصنهم ليدعوهم إلى الإسلام فأذن له ، وذهب فأوصاهم بالصبر والثبات ، ثم عاد فسأله النبي ماذا قلت ؟ قال دعوتهم إلى الاسلام وأمرتهم به ، وحذرتهم النار ، وبالمنهم على الجنة . قال : كلبت . إنما قلت كذا وكذا . قال صدقت يا رسول الله ، وإني أتوب إليك .

<sup>(</sup>٢) لما أذن بالرحيل قالواكيف نعود ولما نفتح الطائف! .

#### عين أبي سفت إن

أصبيت عين أبي سفيان رضسي الله عنه يسهم في هذه الغزوة . فأتى النبي رهي الله الغزوة . فأتى النبي النبي وعيني أصبيل النبي الله وعينه في الدين في سبيل الله . فقال: إن شئت دعوت فردت عليك، وإن شئت فعين في الجنة، قال: في الجنة ورمى بها من يده، وأصبيت عينه الثانية يوم البرموك في قتال الروم .

ولا الأجرُ مَمنونُ ولا أنت مَغبونُ (١) له مشهدٌ في حَوْمَةِ الحربِ ميمونُ بها الحثيرُ في كلّ المواطنِ مَقرونُ ولا البطف مُرْورُ ولا القلبُ مَحزونُ (١) مَضَتْ في سبيلِ اللهِ، والحافزُ الذّينُ بِقُدرةِ ربِّ أمرُه الكافُ والنّونُ وذلك وَعُدَّ عِندَ ربّكَ مَضمونُ إذا حانَ منها بعد ذلكمُ الجينُ من اللهِ نُعمى، سِرُها عنك مَكنونُ ولا السيفُ مكروبٌ، ولا العزمُ مؤهونُ من النّاسِ إلا صادقُ الباسِ مالونُ من الناسِ الإسادقُ الباسِ مالونُ من النّاسِ إلا صادقُ الباسِ مالونُ مؤمونُ من النّاسِ إلا صادقُ الباسِ مالونُ من المالِي من النّاسِ إلا صادقُ الباسِ مالونُ من المالِي من المالي من المالِي المن المالِي من المالِي من المالِي المن المالِي من المالِي المالِي من المالِي المالِي المالِي المالِي من المالِي المالِي من المالِي المالِي المالِي المالِي المالِي المالِي من المالِي المالِي من المالِي المالِي من المالِي ا

هنيئاً أبا سُفيانَ لا اللخرُ هَيْنَ هو الغنمُ. لم يُقَدِّرُ لغيسر مُوقَةٍ حملتَ أبا سُفيانَ عَبنكَ في يه وجيت رسولَ الله لا الوجهُ شاحبً تقول له . عَيْنِي التي أنتَ ناظرُ فقال: إذا أحببتَ فالسرةُ مُمكِنُ فقالن وَلا في أنتَ ناظرُ مَتَّبَعُها في وَقعةِ الرُّومِ أَختُها في وَقعةِ الرُّومِ أَختُها فخيرٌ على خير، ونُعمى تزيدها هنيئاً أبا سُفيانَ لا الرُّمحُ آسفً هنيئاً أبا سُفيانَ لا الرُّمحُ آسفً عَطاؤُكُ في الهيجاءِ لم يُعظ مِئلَهُ عَطاؤُكُ في الهيجاءِ لم يُعظ مِئلَهُ عَطاؤُكُ في الهيجاءِ لم يُعظ مِئلَهُ

<sup>(</sup>١) الممنون المقطوع . (٧) العطف الجانب ، ومُزورٌّ ماثل كناية عن الأعراض والجفاء .

### سيداقذبن مالكث

عند انحدار النبي # الى الجمرانية لقيه سراقة بن مالك وهو واضع الكتاب الذي كتب له عند الهجرة بين أصبعيه، ورافع صوته بقوله: أنا سرافة وهذا كتابي، فقال الرسول الكريم: هذا يوم وفاء ومودة . أدنوه مني، ففصل وأسلم رضى الله عنه .

قَةُ. إِنَّه عَلَمُ النَّجاةِ إرفَعْ كِسَابَكَ بِا سُرا فِ الضَّارِبِينَ طُلِّي الكُماةِ هُمَ جُنَّةً لِكُ مِن شَيِو عَهْدُ النّبيُّ فأيُّ ذخر ير مشله للحادثات(١) ؟ خُلدُ نَفْسَهُ بِالمِكْرِمِاتِ السنى الجميس ومسرر يا ويُسقيبُ أعسلامَ السُهدَى للشابعيس من السُداة قَةُ لم تبلق طَعْمَ الحيساةِ لو شاء قتلك يا سُرا وتُسطِيعُ فيه هدوى الخُسواةِ إذ جئتَ تطلبُ قتلة ارايت جلم محمد وَعَرفته جَيم الأناة؟

<sup>(</sup>١) هذا هو العهد الذي أعطاه الرسول الكريم إلى سراقة بن مالك لما اعتدر إليه من إرادة قتله ، وقال له : يا محمد إني لأعلم أنه سيظهر أمرك في العالم وتملك رقاب الناس ، فعاهدني على أن تكرمني إذا جتنك يوم ملكك ، وهو الذي أشرنا إليه في الجزء الأول من هذا الكتاب بقرلنا :

فزت (بالعهد) فاغتنمه وأبشر بسواري كسرى فسديت البشيرا

<sup>(</sup>١) التقاة اسم من التقوى .

# عنّه زُوّة بَبُوكَتُ

كانت في شهر رجب من السنة التاسعة، بلغ النبيﷺ أن الروم جمعوا جموعاً كثيرة بالشام، وأن طلائعهم بلغت البلقاء فاستنفر المسلمين للقائهم، وأوصى بالتعاون على تيسير أسباب هذه الغزوة البعيدة الشقة(١) وسد حاجاتها، فجهز عثمان بن عفان عشرة آلاف رجل ، أنفق عليهم عشرة آلاف من الدنانير. غير الإبل والخيل والزاد، وجاء إلى النبي بالف دينار صبها في حجره، وجاء أبوبكر بجميع ماله، وهو أربعة آلاف درهم، فقال له النبي: هل أبقيت لأهلك شيئاً ؟ قال أبقيت لهم الله ورسول ، وجاء عمر بنصف ماله، وعبد الرحمن بن عوف بمائة أوقية، والعباس وطلحة بمال كثير وعاصم بن عدي بسبعين وسقاً من التمر. وعلمت النساء فقدمت إلى النبي ما استطاعت تقديمه من الحلى في إيمان قوي، وحماسة بالغة، وتخلف المنافقون ومعهم عبد الله بن أبي بن سلول فلم يخرجـوا مع الجيش، وكان عدده ثلاثين ألفرجل وقيل أكثر وعقد النبي الألـوية والرايات. فدفع لواءه الأعظم الى أبي بكر ، ورايته العظمي إلى الزبير، وجعل راية الأوس لاسيد بن حضير، وراية الخزرج للحباب بن المنذر، وبلغ الجيش تبوك فمسكر فيها انتظاراً للقاء العدو، فلم تبد له بادية، ويعد بضم عشرة ليلة استشار النبي عمر بن الخطاب، هل يمضى بالجيش لمهاجمة جموع الروم. أم يدعهم الى ميقاتهم فأشار عمر بهذه، وكانت غزوة تبوك. آخر غزواته ، صلوات الله عليه .

لِمَنْ تَجمعُ الرُّومُ أبطالها؟ وتحملُ للحربِ أثقالَها؟

<sup>(</sup>١) جاء في السيرة أن المسافة بين المدينة وتبوك أربع عشرة مرحلة .

وَدائِسَعَ يَقْضِونَ آجالَها؟ فلن يملكُ القومُ إمهالَها(١) وتَبِللُ في الله أموالها لفقد بَازك الله أمسالها إذا آدَها الأمرُ أو عَالَها؟(١) إذا رامَ مَنزلةٌ نالها وجَنّبتَ نَفْسَكَ بَلباللها فالبسكُ الله سِرْبالها مَناقِبَ نُدونُ إجلالها(١) اللجاعِلينَ نُفوسُ العباهِ إِذَا استمجلوها بيض النَّبَي جُنودُ تُنقنَمُ أرواحها لئن جاوزَتْ غاية العاملين وَمَنْ مِشْلُ عُثمانَ يَرْعَى النَّفوسَ كثيرُ النَّوالِي، رَجِيبُ النَّهِالُ أَبيا بكو اخترَت أبقى الشراء تَمنَّيتَها نِعمةً سميحةً سميحةً سميحةً الباذلين

...

وأقبلنَ في ضَجّةٍ بالها ؟ فناتي، وتُؤثِرُ إهمالُها؟ تُجرجِرُ في الحيُّ افيالها<sup>(1)</sup>؟ فارُقها ما عَنا آلها ولا مَلكَ الحِرصُ خُلخالُها<sup>(0)</sup>

ألح النّساء على حَلْيهِنَ نَبِي الهُدَى أَتُلِمُ الحقوقَ وتلعبُ منّا ذَواتُ الحجِالِ لقد طافَ طائِفُها بالفتاة فما أسك البُخلُ مُشْلُوجُها

...

## مشَى الجعفلُ الضَّخمُ في جعفلِ يُسجِبُ السُحُروبَ وأهسوالهَا

<sup>(</sup>١) الظُّبي جمع ظبية هي السيف أو السنان وتحوها .

 <sup>(</sup>٢) آده الأمر بلغ منه المجهود . وعاله غلبه وثقل عليه .

<sup>(</sup>٣) أدمن الرجل الشيء أدامه .

<sup>(</sup>٤) الحجال جمع الحجل وهو الخلخال وذرات الحجال كناية عن الساء .

 <sup>(</sup>a) النملوج حُلِّيٌ يُلبس في المعصم .

وحاف من الحرَّ اهـلُ النِّمـاق فقالوا: البيـوتَ وأظـلالَهما(١) واهْلَكَهُمْ شَيْحُ اشـياجِهم بِشَنعـاءِ يَـاثُمُ مَن قَـالهما(١)

...

بَني الأصفر استيقوا للوغى وتحلُّوا النَّفوس وآمالها الله وقفتم من الرَّعب، ما تُقلمون وما هَاجتِ الحسربُ أضوالها فكيف بكم بَيْن أَنْيَابِها إذا جَمَع اللَّهُ آكالُها ؟ (أ) عُمَر رأيهُ في الرِّحيل فلا تُكثِيرِ الرُّومُ أوجالُها للهم دَونَ ضَهلكِمهُم مُلةً مِن اللهم يَقضون أحوالها بَوكُ الْهُمدِي نَوْواتِ النَّلابِ وحَيَّ الأسودَ وأشبالها أما يَنبغِي لكِ أن تَعرفي شُيوخَ الدُّروبِ وأطفالها ؟

...

هي المِلَةُ الحقُّ، لن تَستكين ولن يـدَعُ السّيفُ اقتـالَهـا<sup>(\*)</sup> رأتُ مَلَةُ الكُفرِ تغـزو النّفـوس فـجـاءَتُ تُـمـزَّقُ أوصـالَـهـا

<sup>(+)</sup> قال بعضهم لبعض : لا تشروا في الحر وكان الحر شديداً عند الخروج إلى هذه الغزوة فنزلت الآية الكريمة ﴿ وقالوا لا تنفروا في الحر قل نارجهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون ﴾ أي نؤثر أو نلزم البيوت وأظلالها على حذف الفعل .

<sup>(</sup>٣) هو عبد الله بن أبي سلول قال ، يغزو محمد بني الاصفر على جهد الحال ، والحر والبلد البعيد إلى ما لا طاقة له به ، يحسب أن قتالهم معه الملعب والله لكاني أنظر إلى أصحابه مقرنين في الحيال .

<sup>(</sup>٣) قبل للروم بني الأصفر لأنهم ولد روم بن العيص بن اسحاق نبي الله عليه السلام وكان يسمى الأصغر لصفرة به .

<sup>(</sup>٤) ملوكها وسادتها جمع آكل والضمير راجع إلى الحرب.

 <sup>(</sup>٥) جمع قِتل ، وهو العدو والمقاتل .

لها من ذويها حُماةً شِداد يُبيدونَ مَن رامَ إذلالها فان يَسوفَ النّاسُ امسالهم ولن يَشهد اللّهرُ امثالها ولن تَستِينَ سَبِيلُ الهُدَى إذا أَسْيعَ النّاسُ ضُلّالها فَمَنْ كَانَ يُحزِنُه أَن تَبِيد قُوى الشّركِ، فَلْيَبكِ أطلالها لإهل المُفَصَّلِ من آيهِ مَوَادِدُ يُسفُونَ سِلْسَالها تردُّ الضَّلابِ إلى ربّها وتَفتحُ للنّورِ أَقفالها

# فى دارسويلم اليَهوُدي

اجتمع قوم من المنافقين في دار سويلم اليهودي يقولون كما قال عبد الله ابن ابن ياسر وقال: ابن أبي بن سلول وعلم النبي بأمرهم فأرسل إليهم عمار بن ياسر وقال: أدرك القوم فقد احترقوا . فجاءهم فأنكروا، وجاءوا إليه هل فأخيرهم بما قالوا، فجعلوا يعتلرون ويقولون: كنا نخوض ونلعب، فأنزل الله تمالى فح ولتن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب . الآية كه .

بالسنة تبغى الفساة فَتَكَذِبُ ؟ لِلْنِي نَّهِيَةِ رَأَيُّ، ولا عنه مَذْهَبُ() ؟ فيا لكَ من شَرِّ على النَّاسِ يُجلبُ وجَاء بَرِيكُ الله بالحقِّ يسدابُ لانفُيسهمْ نَاراً بِمَيْنِي تَلهَّبُ عَدابٌ غَلِيظً ما لهم منه مَهْرَبُ باقوال فُجّارِ عن الحقِّ تَرغَبُ عَلِمتُ، وما يخفى عليَّ المُغيبُ الا إنّسا كُتُنا نَخووضُ وتَلعبُ إلى الشُرَّ إلا أن يَتوبوا لأقرَبُ سويلمُ ما قَـوْلُ ببيتِكَ يُفْترَى أَلِيهِ ، ما وَراءهُ وَلاَئِي رَأَيهُ ، ما وَراءهُ حَفودُ رَمَى بالشَّوْمِ كلَّ مُنافِقِ احَسَّ رَسولُ اللهِ ما كان منهم فقال لعمّادٍ أرى القـومَ أوقدوا ألا قُمْ فَانْدِكُهُم ولمّا يُصِبْهُمُ فَلَما أتاهم أنكروا، ثم أقبلوا فقالَ رسولُ اللهِ بل قُلتُم اللي فقالوا على غَيْظِ النَّفوس وَجقيها فقالوا على غَيْظِ النَّفوس وَجقيها وصاحوا خَـزايا نادِينَ، وإنّهم وصاحوا

<sup>(</sup>١) النهية العقل .

### الحبّ ذبن قبيث ل

ندبه الرسول الكريم للخروج في هذه الغزوة فاستأنه في التخلف وقال له لا تفتني(١) قوالله لقد عوف قومي أنه ما من رجل أشد عجباً بالنساء، مني، وإني لاخشى أن لا أصبر إذا رأيت نساء بني الأصفر، فأعرض عنه النبي. وأقبل عليه ابنه يقول له: وإلله ما أخرك سوى الثفاق.

خَفِ اللّهَ يَا جَدُّ بِن قِيسَ وَلا تُطِعْ مَواكَ وَدَعْهَا خُطَّةً هِيَ ماهِيَهُ كَذَبَ رَسُولَ اللهِ تَضْمِرُ غَيرَ مَا تَقُولُ: ومَا تَخْفَى على اللهِ حَافِيةً تَقُولُ لَهُ: اثْلَانُ لِي وَلا تَبْغِ فِتنتي فَإِنِّي امرؤُ أُصطِي النَّسَاءَ عِنَائِيَهُ وَلِنَّ نِسَاءَ السَّوْمِ بَغْلِبْنَنِي على عَضَافِي، فَدَغْنِي، مالهنَ وماليهُ فَاعرضَ عنهُ غيرَ راض وساءً فُجورُ امريء يُبدِي الفُجورَ عَلائِيهُ وجاءَ ابنُه يُصليهِ نَازَ مُسلامةٍ فيا لكِ من نارٍ على المرء حَامِيةً يقول له: بل جَتْهَا جاهليَّةً دعتكَ إليها من نفاقك دَاعَيْهُ

لك الويل يا جَدُّ بن قيس فإن تَتُبْ وُقِيتَ، وإن تَفْسُقْ فمالكَ وَاقِيمَهُ

<sup>(</sup>١) ومنهم من يقول اثذن لي ولا تفتنى ألا في الفتنة سقطوا . . الآية .

#### السِّيكًا وُون

هم سبعة من الفقهاء جاءوا الى النبي ﷺ يسألونه أن يحملهم إلى تبوك فقال لهم: لا أجداما أحملكم عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً . . ورق لهم قوم من كرام الصحابة فحملوهم .

فَيُ شِكُ أَن يِكِ ذَ لِهِ الْعِطْلاقُ أُنُّوا أَنْ يقعلوا والجيشُ يُسرَجَى فلا خَيْلٌ ولا إيلٌ تُساقُ وليس لهم سِوى القُرآنِ يُعلَم. لِيحْمِلَهُمْ ، فَضَاقَ بهم وضاقسوا فَلاذوا بالنبيِّ وناشدُوه دُموعٌ مِلهَ أعينِهم تُواقُ تَـوَلُـوْا تَسْتَهـلُ على لِحـاهُمْ ويَسْبِقُهم إلى الله السرِّفاقُ ؟ أتُعْوِزُهُمْ لَـدَى الزَّحفِ المطايا رُمُوا مِنهم بخطب لا يُطاقُ فَسَوَقٌ لهم من الغازينَ قَسَمُ مِنَ الهُمِّ المُبرِّحِ واسْتَفاقوا وجاءوا بالرواحل فاستراحوا كمن يُردِيه غِشْ أو نِفاقُ ؟ أمَنْ يَهديهِ إيمانٌ وَتَقُويُ

#### أبوخيث ثمكأ

كان ممن تخلف عن النبي فدخل يوماً على زوجيه فوجدهما قدرشتا المريش بالماء ، وهياً تا طعاما وماء بارداً ، وكان يوماً شديد الحسر ، فقال أيكون رسول الله تله في الحر وأبو خيشمة في ظل بارد، وماءمهياً ، وامراتين ناصتين ؟؟ وأهر النبي في تبوك .

إِلَّهُ صُنْعَكَ ما أَحْرَمَهُ نَفرت خَيْداً إلى المَلْحَمَةُ فَسُبحانَ رَبِّكَ ما أصطَمَهُ وقيشُ يَسرُكُ أن تَغْنَمَهُ والهم قبلك ما ألهمَهُ يُكابِدُ في الله ما جَشْمَهُ وحُبُّ العريش كَلِي الملامَة ؟ ولجيش من حَوْله هَمْهَمَهُ اللا إنه ابو حَيْفَمَهُ فماذا عراهُ ؟ وما المَدتَمَة ؟

لَّنَ اللهُ أَقْبِلْ أَبِا خَيْفَمهُ وَصلتَ، فلما كَرِهتَ الْقُصود تَخلتَ المُريشَ على نَعجيك نَجيكُ فَلَمَ فَع الْمُريشُ على نَعجيك فلكَّ إللهُ حَرَّ الحجهاد فلكَّ: أيمفي الرسولُ الكريم وابقي هُنا في هَرى نَعْجَيَ وَشِرتَ فالدَّدَةُ في تبوك وَشِرتَ فالدَّدَةُ في تبوك يقولون: مَن ذا ؟ وما خطبهُ ؟ يقولون: مَن ذا ؟ وما خطبهُ ؟ لمَر يَلُكُ في المعشرِ القاعدين؟ هُو اللهُ يَهدِي نُفوسَ الرجال

### أبؤذرالغف إي يغط

تخلف به بعيره عن الجيش لما أصابه من الإعياء . فأخذ متاهه وحمله على ظهره ، ثم سار حتى أدرك الذي ، ورآه بعض الصحابة مقبلا فقالوا يا رسول الله ، هذا أبر ذر قد جاء ، فقال: رحم الله أبا ذر، يمشي وحده ، ويمعث وحده ، ويبعث وحده ، ويبعث وحده ، ويبعث وحده ، فكان كما قال ، فقد مات رضي الله عنه بالرَّبَلَة حين أخرجه عثمان بن عفان في خلافته اليها بعد أن كان في الشام موته ، غسلاني وكفّناني ، ثم اجعلاني على قارعة الطريق ، وقولا لأول من يمر ي : هذا أبر ذر صاحب رسول الله فأعينونا على دفنه ، ففعلا ذلك ، وأتبل عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق، فوجلوا الجنازة على يعربي عند كادت الابل تطوها ، فقام إليهم الفلام وقال لهم ما أواد أبر ذر أن المولق، في يقول الرسول الكريم فه: ما أظلّت الخضراء ولا أقلت الغيراء من ذي لهجة أصدق من الاسلام .

لو أنَّ اللَّرِ يَلْمَسُهُ لَهِ لَهُ (١٥ فَالْهُ مَنْ عَظْمَهُ، وإذابَ جِلْمَهُ عليه، ولم يَدَعْكَ الفَعَفُ عِنْدَهُ وَرُضْتَ الأمرَ إذ أبصرتَ جلَّهُ أبا ذرِّ رَحلتَ على بعيرٍ بَراهُ السَّيرُ حالاً بعد حال، عَمدتَ إلى متاعِكَ، لم تَعَدَّفُهُ شهدتَ قُولكَ إذ وَمَنْت قُولهُ

<sup>(</sup>١) اللر النمل .

ويسرْتَ، فكنتَ أصلبَ منه عَزماً وأصدقَ هِمَةُ، وأَشَدُ نَجَدَهُ مَشَيْتَ تُسريدُ وَجْمة الله حتى بلغتَ رَسولَهُ وَلَغيتَ جُندَةَ راوكَ تَوْمُهُمْ فسرداً، فقالسوا أخّ في الله؛ يخشى الله جُهْدَة وقال: أتسى أبسو ذَرُّ فاهدلاً بصاحينا الذي ما حان عَهْدَةُ الا إنّ الذي يَسْعَى إليسنا ليمشي وَحْدَهُ، ويَمـرتُ وَحْدَةً وَيُهمَّتُ وَحْدَهُ مِن بعدِ هـذا وَشُبحانَ الذي يَخسارُ عَبْدَةً

### طلخت بنء تبيدالله

كان طلحة بن صيد الله رضي الله عنه في هذه الغزوة مع المسلمين . فنحر لهم جزوراً وأطعمهم منها، وكانوا في حالة شديدة من الجوع، فقال له النبي : أنت طلحة الفياض وسماه يوم أحد طلحة الخير، ويوم حنين طلحة الجود، وذلك لكثرة إنفاقه على العسكر .

صِرتَ تُدْمى بِطلَحَة الفيّاضِرِ في مجالرِ السَّخاءِ بمدّ انْتِهاضِر حرى، وهذي تبوكُ ملأى الوفاض خش، وتشفيهِ من أذى وارْتِماض وهو مُستحصِدُ العزيمةِ رَاضِ (۱) بهِ فما همَّ مَسرةً باعتسراضِر غ، وخيرَ الأمررِ ما هو قاض بو بَسرقُ مُسادكُ الإسماضِ خ، وتجري الصّلاتُ بلءَ الحياضِ في مَسرواته فناء المحاضرِ

مَلْمُعَة الخيرِ، طَلَحَة الجُودِ، أَبْشِرْ نَفْحَة بصد نفحةٍ، وانتهاضً في حُنْنِ يَلدٌ، وفي أُحدِ أُخُد فَقَ مِنْ جَرُودِ نحرتَها تُعلِمُ الجيد ذاقَ من شِنْةِ الطَّوَى ما كفاهُ حَزَيْتُهُ الأمورُ في طاعةِ الله عَالِمُ أَنَّ افضَلَ المقاديرِ ما شا لَكُ في المُسلِمينَ يا أَبْنَ عُبيدِ الله تَستِهلُ الصنائِعُ الغَرْ إِنْ لا لَكُمَا المؤورُ المصوقُقُ يُعنِي الله هكل الموريُ المصوقُقُ يُعنِي المعاديرِ ما تنا مُن عُبيدِ الله هكل الموريُ المصوقُقُ يُعنِي المنافِق المُسلِمينَ يا أَبْنَ عُبيدِ الله هكل الموريُ المصوقُقُ يُعنِي المنافِق المحدد الجليل، ويقفي ال

(١) الطوى الجولج، ومستلحصد من استحصد الحيلُ فتل فتلًا محكماً .

#### قدوم بجت لنبن رؤبهٔ صاحب أيلهٔ وَمَعه أهل أذرج وَجربهاه وَمَقب

قدم على الذي ﷺ يحنة بن رؤ بة صاحب أيلة ومعه أهل أذرح وجرياء ومقنا من قرى الشاع فعرض عليهم الإسلام فأبوا، وصالحوه على الجزية فكتب لهم المهود بذلك، وكان مع يحنة بغلة بيضاء أهداها إليه صلوات الش وسلامه عليه ، فكساه برداً من ثيابه الشريفة .

سِوَى الحقّ، فَاهْلَمْ أَنْ رَافِكَ عَارِبُ(١) وليس لمن يَمْمتَ في النَّاسِ غَالِبُ تَنالُ بها الأمن الذي أنتَ طالبُ هُـبِيت، ولكنَّ المُضلَّلَ خَـاثِبُ كَـاكَ بها البُّرَدُ الذي أنت سَاحِبُ لما علب منهم خُطِّة الجِدِّ لاعِبُ وَجرباء خَتْى يجلبَ الْخيلَ جالِبُ ؟ بأنْ سوف تنْهَى الجاهِلينَ العواقِبُ عليكم، وما الدَّامِي إلى الله كاتبُ ولا تغدروا، فالباسُ يَقطالُ دائبُ ولا تغدروا، فالباسُ يَقطالُ دائبُ ورَّضِيتُم لهم، إنّ الطريقَ لَلاحِبُ الْخيرَ والله كاتبُ والله والله

يُحَنَّةُ إِنْ تَوْمِنْ فَخيرً، وإن تُرِدِّ أَتَى بِكُ مِن أَكَنَافِ أَيلةً ما أَتَى دُعِيتَ إلى الإسلام، فانعَرْتَ جِوْيَةً ولو كنتَ مَّن يبتغي جانِبَ الهُلَّى وما رَضِبَ المامونُ فيها هَديَّةً اثبتَ بقوم لو رأوا مِنكَ ناصحاً أتابون دِينَ الحقّ يا آلَ أَذْرِح ألا فاشهدوا يا آلَ مقنا وأيقِنُوا وأدوا إليه المالَ، لا تَبخلُوا به وأدوا إليه المالَ، لا تَبخلُوا به وَيبروًا بأهليكم على الخَطْةِ التي

...

<sup>(</sup>٢) واضح كأنه لُحب أي قُشِرَ عن وجهه التراب .

<sup>(</sup>١) بعيد عن الحق .

أَخَعَ البغلةِ البيضاءِ لَيْسَكَ كُتِهَا لعلَّكَ تدرِي كيفَ تعلو المراتِبُ الْتَعَطَى من العرِّ البهيمةُ رِزقَها ويُحرمُ منه المرة ؟ بِلكَ العجائبُ أِحَدَّةُ هذا ما قَضِي اللَّهُ فاعتبِرْ وكيف اعتبارُ المرءِ. والعللُ ذاهِبُ ؟

### خالِد بن الوليد والأكتِ درُ

أرسل النبي خالد بن الوليد من تبوك إلى دومة الجندل لغزو الأكيدر بن عبد الملك الكندي، فقتل أخاه واستنزله هو من حصنه . ثم جاء به الى النبي فأسلم . وكتب له ولأهل دومة الجندل كتاب دعوا فيه إلى الإسلام فمن أبي فعليه ما على المشركين، ولما قبض الرسول الكريم ارتد الأكيدر فبعث اليه أبو بكر خالداً بن الوليد فقتله .

فَهِيًّا إلى دُومةِ الجندلارِ وحَادوا عن الملهب الأمشلِ وليس له عنك من مَعدلارِ " فَخُدُهُ بِصَمصابِكَ الأطوارِ" إليك على كِبرو من عَلِ جَناحَ الليل فلم يُقتل فأوضل في قلبهِ المقضلر وبعد المَعى، لم يَكَدُّ يَنجَلي يَقِيهِ، فيا لك من مؤتل سيكشفٌ عن غَيكُ المَقبل انحالية إنّاك ذو نَجْهَة إلى معشر كفروا بالكتباب وعالم الرسول فانت الرسول اللّذي ومُر بالأكبيد يَهِ فانت البرسول ومُر بالأكبيد يَهَافق به فتلت أحياه والقي البيك وجنت به سبّد الفاتحين وجنت به سبّد الفاتحين وأعطاه من عهدو مؤتلاً وعميد الفران وأعطاه من عهدو مؤتلاً فصبراً أكبيد إنّ الزمان

<sup>(</sup>١) الصمصام السيف لا ينثني .

سَتنقُض عهدُكُ دَأْبَ الشَّقِيُّ وتبجمعُ في غَيِّكَ الأوّلِهِ فيرميكَ ربُّكَ بابنِ الوليد ويشفِيكَ من دائِكَ المعضل بصاعقةِ مَنْ يَلُقُها يَقُلُ كَأَنَّ الصّواعق لم تُرْسَلَ اتفعلُ وَيُحَكَ ما لو عقلتَ لاعرضتَ عنه ولم تفعل ؟ أكيدلرُ ليس لنفس وقاء إذا ما ابتلى الله مَن يبتعلي

#### خطبة رسُول متُرصلي التُدعلية وسلِم عِندَمنصَرَفه من بَولث

قال عليه الصلاة والسلام:

أما بعد فإن أحسن الحديث كتاب الله ، وخير الغنى غنى النفس ، وخير الزاد التقوى ، ورأس الحكمة مخافة الله عزّ وجل ، والنساء حيالة الشيطان ، والشباب شعبة من الجنون ، والسعيد من وعظ بغيره ، ومن يغفر يغفر له ، ومن يعف يعف الله عنه ، ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ، استغفر الله لي ولكم .

في الخَافِقَيْنِ ، وكلَّ قلبٍ خَاشِهُ(۱) يُرجو المريد، وكلَّ شيء سَامِعُ الْ النَّسودِ الموازِعُ فِينَ النَّسودِ المفسائل جامعُ يَجري عليهم نَقْمُه المتسابعُ ولكل جيام منه كَنْدُ رائعُ وعَنِ العَمايةِ فَلْيَرَعْكَ الوازِعُ وإذا اهتديتَ فكلُّ شيء نافعُ وإذا يعموه المتنقي المائعُ وإذا المتديتَ فكلُّ شيء نافعُ والحتَّ يعموه التقيَّ الطائعُ والعتَّ يعموه التقيُّ الطائعُ والطائعُ الطائعُ الطائعُ والطائعُ والطائعُ والطائعُ الطائعُ والطائعُ والطا

خَطَب الرسولُ فَكُلُّ سَمْعٍ مُنْعِتُ قُلُ الله محمدُ كُلُّ شيء مُنْعِتُ قُل ما يُتلُمكَ النبي هو عَالِمُ أَنْب بدينِ اللهِ قَدْوَمْ لَكَ إِنّه هملا تراثُ العمللينَ بأسرهم فلكل عصر منه وردُ سائخٌ فلكل عصر منه وردُ سائخٌ قُل لللي تَركُ السّبيلَ، ألا اسْتَقِمْ فإذا غَرَيْتَ فكلُ شيء ضائرً عمالًو شيارً منافرًا منافرة في المفصل مُحكمة أله أنسزلَ في المفصل مُحكمة

<sup>(</sup>١) الخافقان المشرق والمغرب لأن الليل والنهار يخفقان فيهما .

### فى العِقت بَيْن تبوك والمَدِينة

خلا جماعة من المنافقين بأنفسهم ومنتهم إثنا عشر رجلا لما آذن النبي بالرجوع من تبوك فقالوا: إذا عدل محمد عن بعلن الوادي إلى العقبة وأبي إلا المقبة وأبي الا أن يسلكها وحده تبعناه فزحمناه فيها ، ودفعنا به عن راحلته \_ يريدون إيذاءه \_ فنبأه الله بللك ، فلما بلغ المقبة أشار على المسلمين بسلوك بعلن الوادي ، وسلكها هو بعد أن جعل زمام ناقته في يد عمار بن ياسر وأمر حليفة بن الممان أن يسير خلفها ، فتسلل المنافقون خلفه ملتمين تحت جنح الظلام لإمضاء ما أجمعوا عليه .

إذا نَحَنْ عُدْنَا يسلكُ الجانبَ الوَعْرا تَتَكُب، ثُوْفِيه ونُسرهقه عُسرا على قُوَة، واختاز ما يَعمعُ الشَّرا أطِيعُوا رسولَ الله وامْتِلُوا الأمْرا مَيَسُلُكُه فَرْداً يُريدُ بكم يُسْرا ويرْ خَلفها يا ابن اليمانِ فما أخرى وقد نشر الإظلامُ من حولهم سِتْرا وما نَكُروا إلا الخيائة والغَدْرا على الأرض إلا ماتماسكَ فاشتَذْرى(١) يقسولُ دُصاةُ الشرِّ ليتَ محمداً إِذَن لدفعناهُ إلى الجانبِ الذي ونبَّاهُ مَسولاً فازدادَ قُرَةً فلما ذنا من يُشربِ قال قائلً على السَّهْل فامْضُوا، واتركوا الحَزْنَ إِنَّه وَسَارَ فَجَاءَ القومُ يَعَدُّونَ خَلفَةً وَسَارً فَجَاءً القومُ يَعَدُّونَ خَلفَةً وَسَارً فَجَاءً القومُ يَعَدُّونَ خَلفَةً وَسَارً فَجَاءً القومُ يَعَدُّونَ جَلفَةً وَسَارً فَجَاءً القومُ يَعَدُّونَ خَلفَةً وَسَارً فَجَاءً القومُ يَعَدُّونَ خَلفَةً وَسَارً فَجَاءً القومُ يَعْدُونَ خَلفَةً وَاللهِ يَهِدُونَ مَتَاعُهُ وَاللهِ يَهُونِي مَتَاعُهُ وَاللّهُ يَهُونِي مَاللّهُ وَاللّهُ يَهُونِي مَنْعَالِهُ وَاللّهِ يَهُونِي مَتَاعُهُ وَاللّهُ وَاللّهُ يَهُونِي مَنْ عَلَيْ اللهُ يَهُونِي مَنْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ يَهُونِي مَنْهُ وَاللّهُ يَعْوِي مَتَاعُهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ يَعْوِي مَتَاعُهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ يَعَلّمُ وَاللّهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَالل

<sup>(</sup>١) استلرى بمعنى التجأ او اعتصم . فقد سقط بعض المتاع وبقي بعضه .

نِهِ فَرُدُّهُمْ ويا صلحي لا تبتيش وَالْزَمِ الْمُبْرا('')
ضارِباً وُجوهَ مَطْلَبَاهُم ، ولَم يَالُهُم زَأُرا

رِ إِنَّكُم لاعداءُ ربِّ النَّاسِ ، أعظِمْ به كُفْرا
سِ إِنَّكُم ولَم يُطْنِئُوا مِن حِقدهِم ذَلِكَ الجَمْرا
بَرَ تَتْلِهم فَقَالَ رَسُولُ اللهِ لا تَبْغِها تُكُرا(")

رَ مَا بنا سِوَى الطُّنِّ ، فَاغَفْر ، إِنّها الفِتنةُ الكُبْرى
وَ السَّنِ مَا بنا بِالسَنَةِ ظَلَتْ الْحَادِيمِةِ الْتُسَوِي الْمُلَالِ ، فَاعْنُو ، إِنّها الفِتنةُ الكُبْرى عَلَيْ اللّهِ اللّهُ المُثَلِق عَوْدً النّه المُسَلَق المُسَلَق المُسْلِق الْمُسْلِقِيقَ المُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِقِيقِيقِ المُسْلِق المُسْلِق المُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِقِيقِيقِ المُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِقِيقِ الْمُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِق الْمُسْلِقِ الْمُسْلِق الْمُسْلِقِ الْمُسْلِقِ الْمُسْلِقِيقِ الْمُسْلِقِيقِ الْمُسْلِقِيقِ الْمُسْلِقِ الْمُسْلِقِيقِ الْمُسْلِقِيقِ الْمُسْلِقِ الْمُسْلِقِ الْمُسْلِقِ الْمُسْلِقِيقِ الْمُسْلِقِيقِ الْمُسْلِقِ الْمُسْلِقِ الْمُسْلِقِ الْمُسْلِقِيقِ الْمُسْلِقِيقِ الْمُسْلِقِ الْمُسْلِقِ الْمُسْلِقِ

وقال: أنْعلَقْ يا ابن اليمَانِ فَرُدُهُمْ فَكُو عليهم كُرَّة اللَّيثِ صَادِياً إليكم إليكم شيعسة الكُفُورِ إنكم تَولُّوا سِراعاً، لم يُصِيبُوا شِفاءهُمْ وَجاة أُسِيدٌ لا يرى غير قتيهم وَجَادُوا على خوفٍ، يقولونَ، ما بنا وضَجُوا بايْمانِ هِي النَّارُ أُوقِدَتْ كَفَاهُمْ عِقالُ اللهِ، والدَّعوةُ التي

<sup>(</sup>۱) عمار بن ياسر .

<sup>(</sup>٣) أسيد بن حضير ، لما أصبح رسول الله ﷺ جاءه فقال له يا رسول الله ما منمك البارحة من سلوك الوقي فقد كان أسهل من سلوك العقية ؟ فقال : أندري ما أراد السافقون وذكر له القصة ، فقال : يا رسول الله قد نزل الناس واجتمعوا فمر كل بطن أن يقتل الرجل اللدي هم بهذا ، فإن أحبيت بينين أسماءهم ، والذي يعتك يالحق لا أيرح حتى آتيك برؤ وسهم ، قال الرسول الكريم ، إني أكره أن يقول الناس : إن محمداً قاتل بقوم ، حتى إذا أظهره الله تعالى بهم أقبل عليهم يقتلهم ، فقال يا رسول الله هؤ لاء ليسوا بأصحاب قال : أليس يظهرون الشهادة ؟

 <sup>(</sup>٣) جمعهم النبي وأخبرهم بما قالوه وما أجمعوا عليه فحلفوا بالله ما قالوا ولا أوادوا الذي ذكر فأنزل الله تعالى ﴿ يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفو وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا ـ الآية ﴾ .

 <sup>(</sup>٤) دها مليهم الرسول فقال : اللهم ارمهم بالدييلة ، وهي سراج من ناريظهر بين الاكتاف حتى
 ينجم من الصدور وفي لفظ : شهاب من نار يقع على نياط قلب الرجل فيهلكه .

#### 

لما رجع النبي إلى المدينة استقبله المنافقون الذين لم يخرجوا معه إلى تبوك بغير علر، فأهرض عنهم وقال لأصحابه، لا تكلموا أحداً منهم ولا تجالسوهم حتى آذن لكم، فجعل الرجل يعرض عن أبيه وأخيه، فاشتد الأمر عليهم، وأخلهم من الهم والغمَّ ما أخلهم.

من بعد ما كَرِهوا الخُروجَ فاحجُموا وَتَكَشَّفُوا، فَصُبَغْضُ وصُلَمَّمُ سَرْحٌ يُسلَّدُ، أو بِنِناءُ يُهسَمَرُ (١) فَتَظلُّ يُطْمَنُ بِالْلِحاظِ وَتُرْجَمُ (١) لمو يَقدرونَ مِنَ الحساءِ تَلقُموا وكانّما الابناءُ ليسوا مِنهُمُ فالميشُ سُمَّ نَاقِعُ أو عَلْقَمُ يُجْغَى ويُجْتَبُ المُسِيءُ المجرمِ لأشدُ خَطاً في الرجالِ واعظمُ (١) خَفُّوا يُلاقونَ النبيُّ بيشربِ
فَناًى وأعرضَ ، لا يُرِيدُ لِقاعَمُ
وَتفَّطُمتُ أسبابُهم فكانَهم سُودُ الوجوهِ، تَرى العُيونُ قَتامها يَتلفَّتونَ إذا مَشَوْا ، وإخالهُم يَتلفَّتُ الآباءُ في حَسراتِهم هَجرٌ وإعراضٌ وَطُولُ قَطيمةٍ هُمْ أَجُرمُوا فَهُو الجزاءُ، وهَكذا وَيْحَ الثلاثيةِ إنّهم مما لَقُوا

<sup>(</sup>١) السرح المال السائم، تبدد تفرق.

<sup>(</sup>۲) القتام الغبار .

 <sup>(</sup>٣) هم كمب بن مالك ومرارة بن الربيع وهالال بن أمية رضي الله عنهم، لم يكونوا من المنافقين،
 وإنما تخلفوا لأمر بدا لهم وقلوبهم مع الجيش وقد أرجأهم الرسول الكريم يتنظر أمر الله =

وَقُوا لَو انَّ الأرضَ زالتُ فَانْطَوتُ ثَمُّ انْطَوْوا ، فكانَّهم لم ياتُموا ضاقت جَوانِيُها، فلا مُتأخَّرٌ فيها لأنفَّسِهم ولا مُتفَّدهُ

\* \* \*

كَـلُّ له في العالَمين جَزاؤه ومِنَ الجماعةِ حَاكِمٌ لا يَظْلِمُ
يَقْضُونَ إِنْ عَقَلوا قَضاءً صالحاً هُـوَ للتَّفُوسِ مُهَلَّبٌ ومُقَوَّمُ
فإذا هُمو جَهِلُوا، فليس لمدائهم طِبٌ ، وليس لمثلِهم أن يَحْكُموا
سُبحانَ ربِّكَ ذي الجلالةِ إِنَّه لم يُوجِبِ الشُّورى لِمَنْ لا يَفْهَمُ
ومِنَ الرجال بَهايمٌ لا تَمْلَمُ

منهم ، وهم الذين نزل في شأتهم قوله تعالى ﴿ وأخرون مرجون لأمر الله أما يعلبهم وإما يوب منهم ، وهم الذين نزل في شأتهم قوله تعالى ﴿ وأخرون مرجون لأمر الله أما يعلبهم وإما يتوب عليهم والم عليم على إلارض التي أموف . فلبتنا على ذلك خمسين ليلة ، قاما صاحباي فاستكانا وقعدا أمي ييونهم يبكيان ، وأما أنا فكنت أشدً القوم وأجلدتهم . فكنت أخرج وتاب عليهم فأنزل قوله تعالى ﴿ لقد تاب الله على التي أخر ما قال ، وقد عفا الله عنهم وتاب عليهم فأنه تعالى ﴿ لقد تاب الله على التي والمهاجرين والأتصار الذين أتبعوم في مساعة المسرة من بعد ما كاديزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم أنه بهم رؤ وف رحيم في الثالات عليهم أنه منا الأرض بعا رحيت وضافت عليهم أنف مهم الأراحيم ﴾ . وعلى الذال المحاط من الأوالحيم أنف مهم الدوب الرحيم أنه المعالى الأرحيم الدوبا الرحيم ﴾ .

### مسحب الضيئرار

لما اقترب النبي إلى المدينة علم ان بني غنم بن عوف إخوة بني عمرو بن عوف أصحاب مسجد قباه بنوا مسجداً ينافسون به إخوتهم ويصرفون الناس إليه، وأن أبا عامر الراهب الملقب بالفاسق هو الدين زين لهم ذلك. فقال لجماعة من المسلمين منهم وحشي قاتل حمزة ؛ انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم إلميل فاحرقوه واهدموه. فقعلوا ما أمرهم به .

تجملون السلين كيداً وضراوا ؟ في قُبله مسجداً يهدي الحيارى ؟ في قُبله مسجداً يهدي الخيارى ؟ كُلُّ عَلْم يجملً السُّواى شِمقارًا كُلُّ عَلْم يجملُ السُّواى شِمقارًا ميد الرُّسلِ ويُؤنيه جمسارا(٢) شِيمُ الحَمْقَى، وأخلاقُ السُّكارى من جُنودِ اللهِ أقوامُ غَيارى من جُنودِ اللهِ أقوامُ غَيارى من جُنودِ اللهِ أقوامُ غَيارى مسجداراً فَجداراً فَجداراً فَجداراً

يا بَني عُنْم بْنِ عَوفِ ما لكم أَخْضِبْتُم إِذْ بَنَى إِحْسِتُكم فَاتَحْدَاتُمْ غَيْرَةُ تَبِعْونه وَجَمِعتم فيهِ من أشيباهِكم مُفْتَرٍ يَهْلِي بقبول الرَّودِ في يا بني خُنم بنِ عَوْفِ إنَّها أَسْتِغِيقُوا، إنَّه قد جاءكم قال مَولاهم مُلَمُوا فاهْبِهُوا المَّودِ في الله على المَدِيدِ في الله المَدولاهم مُلَمُوا فاهْبِهُوا فاهْبِهُمُوا فاهْبِهُمُوا فاهْبِهُمُوا

<sup>(</sup>١) ﴿ وَاللَّذِينَ اتَّخَلُوا مُسْجِداً صَرَاراً وَكَفَراوَتَفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون . لا تقم فيه أبداً لمسجد أمس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه \_ الآية ) .

<sup>(</sup>٢) كانوا يجتمعون في مسجد الضرار ويعيبون النبي ﷺ ويستهزئون به .

وَابْعَشُوا النَّسَازَ عليهِ جَهِرةً إِنَّمَا المؤمنُ مَنْ يُصْلِيهِ نَسَارا

صَـنَــُوا بــالأمــر، وَازْدَادَ الأَلَى طَـارَهُـوا الفــاسِنَ ذُلاً وصَغَـارا(١) زَيْنَ الفــاجِشــة الكُبْـرَى لهم فَأَتَـوْهـا ، لا يخـافـونَ البَـرَاوا(١٧)

<sup>(</sup>١) قال أنهم أبو عامر الراهب الذي لقبه الرسول الكريم بالفاسق : إينوا في مسجداً وأعدوا ما استطمتم من قوة وسلاح فإني ذاهب إلى قيصر ملك الروم فآتي بعبند من عنده لإخراج محمد وأصحابه من المدينة . ولما فرغوا من بنائه دعوا النبي للصلاة فيه كما صلى في مسجد قباء فنزلت الآية الكريمة مانعة له .
(٢) البوار: الهلاك .

# عَامُ الوُفُود



# وَنُ دنصيارى خبُرانُ

كانوا ستين رجلا وفدوا على النبي ﷺ ، عليهم اردية الحرير وخواتم الذهب، ومعهم هدية بسط فيها تماثيل، ومسوح، فرد البسط وأخد المسوح، ولما رأى فقراء المسلمين ما عليهم من الزينة تشوفوا الى الدنيا فنزلت ﴿ قُل أَوْ نَبَّكُمُ مِنْ مِن ذلكم لللين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ الآيات .

أبوا الإسلام وصالحوه على ألف حلة في صفّر ، ومثلها في رجب، ومع كل حلة أوقية من الفضة، وقالوا له: أرسل معنا أمينا، فأرسل أبا عبيلة عامو بن الجراح، وقال لهم: هذا أمين الأمة .

وَفَدَ نَجِرانَ إِن اردت الرُشادا فَاتَّتِي الله . واتَّبِعْ ما ارادا وسامًل ، فَتَلِكَ حُجَّتُه البيضاءُ لم تُبِيّ ظُلمةً أو سوادا وَصَح الحقّ، وَانْجَلى الشّكُ فَانْظُرْ إِنّه النّبورُ قد اضاء البلادا إنّه النّبورُ قد اضاء البلادا إنّه الدّينُ قَبْماً يُصلِحُ الامر ، وَيَنْفِي الأذى معا والفسادا حِثْتَ فِي زِينَةٍ، وَبَسْطَةٍ حال تزدهيك الجِيادُ إذ تتهادى وهداياكُ من مُسُوحٍ ويُسُطِ زِيدَ فيها الفنُ البديعُ وزَادا(١) صَدفتْ صَنعةُ التصاوير فيها قَلَيْ إفكَ، سَبِيلةُ أن يُعادَى

\* \* \*

<sup>(</sup>١) المسوج جمع البشع الكساء من شَعْر .

وقَنضَى الأمر جكمة وسدادا ردُّها الصَّادقُ الأميازُ تُفاةً فأبَى الظالمونَ إلَّا عِنَادا ودعاهم إلى التي هي أهملني دوا؛ولكنُّه عن الحق حادا زَعموا أنّهم على الحقّ، ماحما ن إلها أتى يُدينُ العِباد(١)؟ أيطن المسيخ عبدأ وقدك وَاتْبَعِوا الحقُّ مِلَّةُ وَاعْتِقادا قال: لا تكذيرا عليه، وتُربوا كسان للحسق قُدوة وعستادا إذَّ عِيسَى صَلَّى الألَّهُ عليهِ هُسَوَ مِسن رُوح ربِّيهِ مُستفادً وسَيالُ المخلوق أن يُستفادا يَتُّقِى رَبُّهُ ويَـرْجُـو المعادا كان في قومِه رسولًا رَضِيًا فدعوا الشرك وأثبذوا الإلحادا لا أبُّ كاللي زَعمتُم، ولا ابنً وَحُمِدُوا الله ، مالكم منه وَاقِ واحذروا الخيل والشيبوف الجدادا ضَـلُ من يـدُّعِي لِمَنْ هُــوَ فَـردُ في عُلاهُ الأبناء والأندادا فتنتهم اعمالُه، وَهْيَ مِنْ قُـدرةِ الله ، وشَير الضالال أن يتمادي رُمِيتُ يَسْرِبُ بوفيدٍ جَمادٍ هل رأى العالمون وفدا جمادا ؟ عَدِمَ العقلَ، فهو يُمعِنُ في الجهـ ل ويسأتي فما يُسريدُ اتَّسادا أنزل الله آية، لو وصاها راحَ بعد اللَّجاج يُلقِي القِيادا(٢)

<sup>(</sup>١) قالوا للنبي 機: ما شأنك تذكر صاحبنا عيسى عليه السلام وتقول إنه عبد الله ، فهل رأيت مثله أو أنبش به ؟ وقال أحدهم : إنه ابن الله ، لأنه لا أب له ، وقال آخر: هو الله ؛ لأنه أحيا الموتى، وأخير عن الغيوب ، وأبرأ من الأدواء كلها وخلق من الطين طيرا ، قال: إنه عبد الله وكلنت المقاها إلى مريم فغضبوا .

<sup>(</sup>٧) لما لخوا في عنادهم أنزل الله تعالى : ﴿ لقد كفر الملين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم ﴾ وقوله ﴿ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ﴾ الآية وقوله ﴿ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وإبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ دعاهم إلى المباهلة قابوا من الهلاك وصالحوه على الجزية .

لَيْسَهُ بَاهَلُ النِيعِ فَسادا (١) ما يودُ الحريصُ أن يَفسادى ما يودُ الحريصُ ان يَفسادى إنصا أمُّلوا الكريمَ الجَسوادا زادها البيعُ والشّراءُ كَسَادا دُونَ النهِ ولا تَجِيءُ فُرادا يُعجبُ النَّاظِرينَ والنَّقِدان؟

لم يَكُنْ دُونَ أن يبيدَ مَحِيصُ منعتهم آجالهم، فَتَفَادَوْا وأتوا مُلجَنِنَ، يغونَ صُلحاً سيّدُ الرسلِ أمّلوُه ففازوا اشتروا بنهُ أنفساً نَجساتٍ حُللٌ لا تكونُ إن هِيَ عُددُنْ يَعِثُ القومُ مِثلَها من لُجَنْنٍ

\* \* \*

سِرْ حَيْشاً أَبِا عُبِيدةَ وَامْالًا أَرضَ نَجرانَ هِمَةً وَاجْتِهَادا أَنتَ أَنتَ الأمينُ عَزَّبِكَ الصُّد عُ اللِّي يرفع الرَّجالَ وسادا خَلُصَتْ للنبيِّ مِنكَ خِلالٌ أفعمتْ نَفْسَهُ هَـوى وودادا

...

أَضَدُوا العهدَ رَحْمةً وسلاماً بعد أنْ ضلٌ سَعيهُم أوكادا يَبلغُ الحقُ مُسِتَغاه وتنزدا دُ قُواهُ تَمادِيناً واطّرادا وأضلُ الىرجالِ من لا يُلبِّي دَاعِيَ اللهِ طائعاً إذ يُنادَى

\* \* \*

أيها المُؤمِنُونَ تُوبوا إلى الله و كسونُسوا لِسِيْسِهِ أوتُسادا أَرْغِبْتُمْ إِذَ اقْبِلَ الوفد في الدن سيا، وكنتم من قبله زُهّادا؟ إِنَّ خيراً من ذلكم جَنَّةُ اللَّه بِهِ فيلا تَعْبِلُسوا بِتَقُواهُ زَادا ما لِنَفْسٍ من غِبْطَةِ أو مُسرودٍ بِمتاعٍ تَحْشَى عليهِ النَّفادا

<sup>(</sup>١) المباهلة الملاعنة . (٢) اللجين الفضّة

### ومث دالأسيث عريبن

قدموا من الميمن معجمفر بن أيي طالب رضي الله عنه في قدومه من الحبشة على النبيﷺ في خيبر، ومعهم أبو موسى الأشعري، قال لما رآهم: أتاكم أهل الميمن، أرق أفئنة وألين قلوبا، الإيمان يمان والحكمة يمانية بريد أقوام أن يضعوهم ويأبي الله إلا أن يرفعهم:

وَوفِدِ الأسمريّينَ الكِرامِ (١) رَمى برحالهِ للبّيْنِ رامٍ (١) أقام رسولُه دينَ السّلام بركبكَ في جمّى خيرِ الأنام وفي العهدِ مامونِ اللّمام في العهدِ مالمونِ اللّمام بعافيةٍ من اللّه المُقام (١) بعافيةٍ من اللّه المُقام (١) فمن خَلَقٍ يُقفُّ ومن خِتام (١) فما تلهو باحلام النّيام فمن نَسَبٌ بكم عالى المقام سما نَسَبٌ بكم عالى المقام

فُدومٌ من أبي مُوسَى الهُمامِ وَصَوْدٌ من غريبِ الدارِ ناءٍ يَفرُّ بدينِه، ويُسريلُ ربَّا أبا مُوسَى لَك البُشرى وأهللا لَقيتَ مِنَ الاحبَّةِ كلَّ سميح وَنِلتَ بدارِهم ما رُمتَ منهم إذا رقَّتْ قلوبُ القومِ كانت تَجولُ حضائقُ الأشياءِ فيها وتُوقِظُها إذا الأكوانُ نامتُ إلى الإيمانِ والوحكمِ الغوالي

<sup>(</sup>١) الناثي البعيد، والبين الفرقة .

 <sup>(</sup>۲) الذي لا يُرجى البرءُ منه .

<sup>(</sup>٣) الغلف ما يُغلق به الباب والختام كل ما يُختم به على الشيء .

شهادة أصدق الشهداء طُرًا وأنطِقهم بماثور الكلام أبا موسى نَهضت إلى محلّ يَشُقُ على ذَوِي الهِمَم العِظامِ وَفُرْتَ بها حياةً، ما لنفس تُجانِبُها سِوى الموتِ الزُّوْامِ(١) نِظامُ الدِّين والدنيا جميعاً وهل شيءً يكونُ بلا نِظام ؟

(١) السريع.

# وَفُ إِنْقِيفُ

كان في رمضان سنة تسع بعد غزوة تبوك، وكان من خيرهم انه لما عاد النبي \$ من محاصرتهم تبعه عروة بن مسعود فاسلم، وسأله أن يرجع ليدع قومه إلى الإسلام، فقاله له: إنهم قاتلوك، قال: أنا أحب إليهم من أبكارهم وأبصارهم، وذهب إليهم فقتلوه بعد أن أسمعوه كثيرا من الأذى، فسمعه أحدهم يتشهد وقت السحر عند الفجر على غرفة في داره فرماه بسهم فمات، وهو يقول: كرامة أكريني الله بها، وشهادة ساقها إلى، فليس في إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله \$ ، قبل أن يرتحل عنكم، كمثل يس و يربد المذكور في سورة ـ يس إنه قال لقومه اتبعوا المرسلين، فقطه .

اقامت ثقيف بعد مقتل عروة أشهرا ثم استولى عليها الذعر، فأجمعوا أن يوفدوا رجالا منهم إلى النبي، فجاهوا وفيهم شرحبيل بن غيلان وعثمان بن أبي العاص، وهو أصغرهم سنا، فأسلموا . وسألوه أن يؤمر عليهم رجلا فكان عثمان، ورجعوا إلى قومهم ، وهم يكتمون إسلامهم كما أمرهم صيدهم كنانة بن عبد باليل، وأخلوا يخوفونهم فأسلموا .

أَقْبِلُوا راشِدِينَ فالأمرُ جِدُّ إِيُّ نهج للحقِّ لم يَبَدُ بَهْدُ؟ أَقْبِلُوا راشِدِينَ ما لشقيفٍ أوسواها ممّا قَضَى اللَّهُ بُدُّ يا ابنَ غيلانَ مَرجاً جِثتَ في الرك بِ وحَادِي الهُدَى يَسوقُ ويَدْفُو أَيْن من قومِكَ الألى رَكِوا الغَيِّ فلم يُنْتِهم عن الإثم رُشدُ؟

آثرَ الله ، فَهُوَ للشَّرِكُ ضِلًّا قتلوا عبروة الشهية على أن - مَالَى الجَالِيةِ فَـرْدُ مراً، فمالوا عن السّبيل وصَدُّوا ليس للأمر حين يُقتدر رَدُّ أنَّهم قَاتِلُوكَ. فَالْقُومُ لُـدُ(١) غيسر حُبُّ الأذي، ولم يَكُ وُدُ رًى في نبوره يَبروحُ ويغبدو لَ وضَاءً بعد الخفاءِ وتبدو به لمن يَبْتَنِي السَّلامَة ورْدُ حِيلةً أحكِمت، وراي أسدُّ لقدوم رُعياً، وكال واه يُعادُ سَ ، ولا فيهِ مَنْعَةً تُشْتَمَـــدُ٥٦ في إياءٍ ما ينقضِي منه وَقُـدُ وهـو صالرٍ في قـوبـه مُستَبــدُ٣٦ مادرجنا عليه، فالعيشُ رَغْدُ ما لنا بالذي تقولون عَهْدُ

جَاءَ إِنْ النِّيُّ يَشْهِدُ أَنَّ اللَّهِ وأتى قَـوْمَـةُ يـظنُّ بهم خيد هكذا أخبر النبيّ، ولكن قال: دَعْهم لمالكِ الملكِ وَاعْلَمْ غَـرُهُ رأيـهُ، فالم يَـكُ حُـبُ بُورِكَ الْوفِدُ إِذْ أَتِي الْكُوكَبُ اللَّهُ يَتلُّقى السُّنا تَبِينُ بِهِ السُّبْ وَرد الدِّينَ صافياً ما يُضاهي وقَسَضَى أمرَهُ، قَسِعِبَاذَ ومنه راح يُخفِي إيمانَـة، ويهـدُ الـ ليس للشرك قُرَّة تعصِمُ النف قال: يا قسم إنّه يستلظّى سامنا خُطّة تَشْنقُ علينا نهدم الللات صاغرين ونلغى هاجهم جَهلُهم، فقالوا: رُويداً

<sup>(</sup>١) اللد جمع الألد وهو الخصم الشديد الخصومة .

 <sup>(</sup>٢) المنعة القوة التي تمنع من يريد أحداً بسوء .

<sup>(</sup>٣) سألوا الرسول الكريم أن يترك لهم الصلاة، فقال: لا خير في دين لا صلاة فيه وفي لفظ لا ركوع فيه، وأن يترك لهم الزنا والربا وشرب الخمر فأبى ذلك، وسألوه أن يترك لهم الطاغية . . اللات وهمي صنمهم لا يهدمها إلا بعد ثلاث سنين، وكانوا يقولون لها الرتبة فأبي فسألوه أن يتركها سنة فأبي ثم سألوه أن يتركها شهرا واحدا فأبي، سألوا ذلك ليدخل الإسلام في قومهم، فلما عادوا إليهم أخبروهم بذلك، وخوفوهم، فأخذهم الرعب ثم أسلموا بعد أن قالوا لهم: استعدوا للحرب إن أبيتم .

فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ إِذَنَ وَاسْتَعِدُوا بعد حين، وللجَهالةِ حَـدُ به فلم يُغنِهم إساءً وزُهْدُ عَجِبُسُوا لَـنَالُالِي رَمَـوهم بِـمكــر ﴿ هُــوَ أَقــوى من مكــرهم وأشــدُّ سالوهم أن يُسلِموا فاذاعوا ما أسرُّوا وطاح بالهزار جِدُّ هم جميعاً لملة الحقُّ جُنْـدُ

قيل: فالحربُ لا هَـوادَة فيهـا وهفا الدّعرُ بالنفوس فلانسوا أقبلوا يسرغبون في مِلَّةِ اللَّه رَضِيَ الله عنهـمُ ورعـاهــم

# ومت ربني عامِر بن صَعِصَعِهُ

جاء وفيهم عامر بن الطفيل، وأريد بن قيس ( أخوليد الشاعر ، وجبار بن سلمى وكان عامر قال الأريد : إذا قدمنا على الرجل والنبي ، ﷺ فإني شاخل وجه وجه فإني شاخل وجه في الله في المحلف المسلمين الرسول الكريم ويتنظر أن يمضي أريد أمره وقد يبست يده على السيف لم يستطع سله وقال عامر للنبي : مالي إن أسلمت قال: لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم . قال أتجمل في الأمر بعدك ، قال ليس ذلك لك ولا لقومك إنما الأمر له يجعله حيث يشاء فقال عامر : أماوالله لأملا فها عليك خيلا ورجالا . قال . يمنعك الله عز وجل . ومكث أياما يقول: اللهم اكفني عامر بن الطفيل بما شت، وأبعث به داء يقتله فاستجاب الله له . وأسلم جبار بن أبي سلمى رضي الله عنه فيمن أسلم :

يني عامرٍ رُدُّوا عَنِ الشَّرِ «عامرا» ولن يَجا أصابَ هوى من نفس وأريدَ» فابتغَى من الأمر وجاء بمكرٍ لا محالة خائبٍ وأخيبُ أناشِدُكم: هل صاحبَ الوفدُ منهما « بني ع هما أزمعا أن يأخذا اللَّيثَ خادِراً على شِّرا دنا الأحمقُ المخبول منه وهذه يَدُ السَّر

ولن يَجدُ الباغي على البغي ناصرا من الأمر ما يُعي الكميَّ المقامرا(1) وأخيبُ أهل السَّرة من كان ماكرا « بني عامر » إلا أثيماً وفاجرا ؟ على غِرةٍ ، والجهلُ يُعمي البصائرا(1) يُدُ السَّرةِ منه تحمل السَّيفَ باترا

<sup>(</sup>١) الكميّ الشجاع.

<sup>(</sup>٧) الخادر المقيم في بيته واسد خادر مقيم في خدره أي أجمتة .

يشير إليه ابن الطفيل أن اقْتَحِمْ وماذا يُردُّ السيفَ لو كان قادرا؟ أبيَ اللهُ إِلَّا أَن يُعلِزُّ ورسولَـهُ ، ويرجعُ من يبغي به السّوءِ صاغرا يُخادِعُه كيما يرى اللَّمَ ماثرا(١) أطاعَ هَواهُ جاهلًا، وخلا به وَتَطَمُّم أَن تُدْعَى الشَّرِيكَ المُشاطِرا ؟ أتساله يا ابن الطفيل خلافةً أكنتَ امرءاً من نفسِه رَاح ساخِرا ؟ لكَ الويلُ ما هذا الذي أنتَ قائلٌ ؟ وخُذْ حظَّكَ الأوفى من الخير شاكرا وجُبَارُ ، اسْتَقِمْ واشهدْ فُربُّكَ واحدٌ وَيَشْــرُ رَعَاكَ اللَّهُ صِحبَــكَ أَنَّهُم أصابوه غُنماً من هُدى الله واقيا ووأربد يلقى الحتف خوزيان خاسر ا(٢) وَدَعْ «عامراً » يهوي به الداءُ خاسِثاً فهدَّ قُواهُ، إنَّه كان كافرا٣ رماه الذي يرمى القُوى فَيهدُّها وثموداً ، وو عاداً ، والقرون الغوارا بصاعقةِ ممّا رَمَى اللهُ إذ رمي على جبل لانْدَكُّ في الأرض غائرا رُماهُ بها ناريُّة ليو تنزَّلتُ أبي و عامرٌ ، من شيمة جاهلية لِقاءَ الرُّدى عند التي جَاءَ زائرا يَضِيقُ بأمثالي ؟ إذن لستُ و عامرا ، يقول: أطاعوناً وموتاً بمنزل جَوادِي جَوادِي ليس لي غير متنه ألاقى عليه عابئ الموت كابرا على سرجه وانساب حرّان ثارا وجاءوا به يُزجيه عزريلُ فاسْتُوي يَجولُ عليه يَحملُ الرُّمخَ ما يـرى سوى حتفه المقدور قرنا معاورا فما هو إلَّا أن هَـوى غيرَ مُعقب سِوَى الخزي ِ من ذكر لمن كان ذاكرا

<sup>(</sup>۱) جاریا .

<sup>(</sup>٣) أصيب عامر بالطاعون وهو راجع الى بلاده ، فلجأ إلى بيت امرأة من سلول، وجعل يقول لأصحابه يا بني عامر ، أغدة كغدة البعير ، وموتا في بيت امرأة ، التوني بفرس شم ركبه ، وأخد رمحه ، وصار يجول عليه حتى سقط ميتا ، وخرج أربد من داره بعد رجوعه ومعه بعير له ، فأرسل الله عليهما صاعقة فاحرقتهما .

<sup>(</sup>٣) الضمير راجع إلى أربد .

مضى الأمرُ لم يَسمعُ عُكاظُ نِداءَهُ إذا العرءُ لم يُؤمِنْ ولم يَخْشَ ربّهُ الحّتْ عليه دعوةً من مُحمه رسولُ الهُدَى والخير من يَرْع حقّهُ لقد كان فيما قبال أربدُ زاجرٌ رأى آيـةٌ تفتالُ هِمَّة نفسِه كِــلاءةً ربّ، كلُ أصيــدَ غالب

ولم تشهد الأقوامُ تِلكَ المفاخوا(١) فليس إلى شيء سوى الخُسرِ صائرا رَمتهُ بداء يتبركُ الطّبَ حــائىرا فليس يَرى شيئاً على الدَّهرِ ضائرا عن الشَّرِ لويخشَى امرزُ السَّوء زاجوا(١ وتُذهِلُ منه اللَّبُ لو كـان ناظرا يبيدُ، ويبقى خالبَ الباسِ قاهرا

 (١) كان لعامر مناد بسوق عكاظ ينادي: هل من راجل فنحمله، أو جاثم فنطعمه ، أو خائف فنة منه ؟

 <sup>(</sup>٣) قال عامر لأويد بعد خروجهما من عند النبي: ويلك يا أوبد، أين ما كنت أمرتك به ! قال:
 والله ما هممت بالذي أمرتني به إلا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك أفاضربك
 بالسيف ؟ .

# صنام بن ثيب لبَدْ عِنْ

بعثت بنوسعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله 瓣 قسأله عن الإسلام، فأكثر، وهداه الله فأسلم، ثم رجع الى قومه فقال لهم: إن الله تعالى قد بعث رسولا، وأنزل عليه كتابا استنقذكم به سما كنتم فيه . وقبل إنه أول ما تكلم سب الملات والمزى، فقال له قومه: مه يا ضمام، اتق البرص، اتق الجذام، اتق الجذف، فقال لهم : ويلكم، والله إنهما لا يضران ولا ينفعان، ثم وصل ذلك بما تقدم من القول، ونطق بالشهادتين، فاسلموا

أَنْخِ البعيرَ، فقد بلغتَ المسجدا واخشع ضمامُ فانت في حَرَم المُدَى (١) أَضَالُتَ حين سالت : أين مُحَمدُ ؟ أَفَما رأيتَ الكوكبَ المتوقّدا ؟ إِن كُنتَ تعرفُ مطلعَ النّورِ الذي صَدَع الظلام، فقد عَرفت محمدا هو ذاك فاصدعُ يا ضمامُ بنوره ليل العَمى، وحَدارِ أَن تَسردُها إِسْالُهُ، وَاسْمَعْ ما يقولُ، ووالهِ واتبعْ شريعتَه إماماً مُرشِسدا إجمْع قُواك فقد بلغتَ المُنتهى وانقعْ صَداكَ، فقد أصبتَ الموردا وَلُ ما تشاءً، فلن يَضِيقَ بسائل مرجو الصَّوابَ وإن ألعٌ وشددا

<sup>(</sup>١) جاء على جمل فأناخه على باب المسجد ثم عقله، وكان النبي ﷺ مع بعض أصحابه، فقال: أيكم ابن عبد المطلب أو أيكم محمد، قالوا هذا. الأبيض المشرب بحمرة المتكىء على موفقه فدنا منه وقال: إني سائلك فمشدد عليك وجعل يسأله فيجيبه على كل شيء .

حقَّ، وحَسْبُكَ مَغنماً أن تشهدا ما كنتَ لو كبرتْ عليك لتسعدا ما كُنتَ تطمعُ قبلها أن تُحمدا كانت له شرفاً أشمَّ ومُؤدّدا كلُّ الذي قال النبيُّ وقلتَهُ ولقد سَمِدتَ بها شهادةً مُوْمن حَمِدَ النبيُّ وصحبُه لـك شَيمةً ولربَّما ازدانَ الفتى بسجيًّة

\* \* \*

يدعو إلى الله النَّصوصَ الشَّردا زُمراً يريدونَ النَّجاةَ من الرَّدى فتحت لدينِ اللهِ باباً مُوصَدا ويلغتَ في الحُسنَى المكان الأبعدا. رضِيَ الهُدَى دِيناً وعدادَ بنعمةٍ وضعَ السَّيدلُ لقدومه فتدَفقوا خلصوا على يده فيا لكِ من يدٍ أبشِرُ ضمامُ فأنتَ جاوزتَ المدى

# وفدبنيء بالقيس من بلادهجر بالبيحرس

جباءوا الى النبي إلله قبل فتح مكة، وفيهم الجارود، وكان نصرانيا، وقال له: إن كنت نبيا فأخبرنا بما أضمرنا، فأخبرهم فأسلموا، كان رئيسهم عبد الله بن عوف الأشج، وكان أصغرهم سنا ، وفيه دمامة ، ولحظ هذا المعنى في نفس النبي : فقال: يا رسول الله ، إنه لا يستقي في مسوك ـ جلود ـ .

قال لهم صلوات الله وسلامه عليه: مرحبا بالقوم اللين جاءوا نجر خزايا ولا ندامى، ثم أمرهم بإقامة الدين، ونهاهم عن الخمر، فألحوا ليأذن لهم فأبى، وذكر لهم صفة بلادهم فتعجبوا، وكان فيهم شيخ مجنون فمسح على ظهره ودعا له فبرىء، وكسي شبابا وجمالاً

يَبِتغي الـدَينَ، ويابي من كَفَرْ زُصْرةً ما مِثْلُها بين الـزُمَرْ وخِيارُ النّاسِ أَوْلَى بالطُّفُـرْ(۱) ساطمَ الحُجّةِ وَضًاحَ الأَسْرَ(۱) أرسلَ القومَ إلى هـادى النّشرُ

مرحباً بالوفيد وافي من هَجَرْ لا خَرايا، لا نَدامَى إنهم ظفروا إذ قَبَّلوا خميرَ يَدد نَرَلَ الحقُّ على شاعرِهم صَدَق الحِدارِدُ إِنَّ اللهَ قد

<sup>(</sup>١) تبادر القوم يقبلون يد الرسول الكريم ورجله .

 <sup>(</sup>۲) الجارود وكان قد قرا الكتب فعرف فيها صفة النبي فقال فيه أبياتاً فيها :
 يما نسبي السهمسدى أتساك رجمال قسطحب فسفسة والأ فسالا
 تنقي وقمح شرً يسوم عبسوس أوجمل المقلب ذكسره ثم همالا

فأتى ينظر مصداق الخبر جاء في إنجيل عِيسى ذِكرةُ لم يَسزَلُ يَسالُه حتَّى بَـدا من يقين الأمر ما كانَ اسْتَعر وللدينة من منزيند مُلدَّخَيرُ زَادَهم من علمهِ ما زادهم كشف الله له عسما السطوى في زوايا الغيب عنه فَـظَهُـرُ تسراعى فيسه أنسواع الشمسو ما أضلُّ القومَ من دين نُكُـرُ(١) آثروا الإسلام دينا وانقضى منه بُدُّ، ونُهموا عن كلَّ شمرً أمسروا بمالخيسر طُمرًا ممالهم وعن الخمر فِنيّ للمُزدجِرْ لهجوا بالخمر، ثُمُّ ازْدَجُروا ظُلمةُ الرأي عن النَّهج الأغرّ وفْدَ عبدِ القيس لا تعدِلْ بكم من سقام ، أو وقساءً من ضَسرَرُ ليس في الخمر شِفاء المريء. مَكرَ الشيطانُ في ماضِي العُصُوْ إحمذروها إنها المكبر المذي وَهِيَ لليغضاءِ نَارُ تَستَعِرُ هِمَى ليلاقبوام شَرُّ وأذيُّ مِشْلَ من أرضَى هَـواهُ وفَجَـر ليس مَن بَرُ فارضَى رَبُّهُ ما رأيتُمْ أو سَمِعْتُم من عِبُسر خَسْبُكُم ما كَانَ مِنها وكفّى ببلايا الخمر آياتٌ كُبر(١) في رسول الله إذ نَبِّاكم انتهوا عن كما ما عَنْمهُ نَهَى وَاقْعَلُوا مِن كُـلُّ أُمـر مَـا أُمـر

...

<sup>(</sup>١) منكر .

<sup>(</sup>Y) نهاهم عن شرب الخمر، قال له الأشج: يا رسول الله إن أرضنا ثقيلة وخمة، وإنا إذا لم نشرب هذه الأشرية عظمت بطوننا، فرخص ثنا فايي، وقال: إذا ثمل أحدكم من شرابه قام إلى ابن عمه فضرب ساقه بالسيف، وكان في القوم رجل وقع له ذلك ، وهو جهم بن قثم قعجبوا .

اسالوا هذا الفتى عن شيخكم واسالوني عن اعاجيب القدد (۱) مُ صورةً زالتُ وأُخرى بسرزتْ من تصاويب المليك المقتدر السالوا الحاضر عمن غاب، أو فاسألوا الغائب عمن قد خَضَر دَمَبَ المجنودُ مهدودَ القدوى وأتى العاقل مُشدودَ المِرر (۱۲) قدرة الله تحجلتُ في يد لعظيم الجاو ميمونِ الاثرر

 <sup>(</sup>١) هو الشيخ نفسه بعد أن صلح أمره بيركة الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه :

<sup>(</sup>٢) جمع مرة وهي قوة الخلق ـ بفتح الخاء ـ وشدته .

# وَفُ لِبِي حَبِيفِهُ

جاءوا ومعهم مسيلمة الكذاب يسترونه بالنياب، سأل النبي ﷺ أن يشركه في الأمرة النبوة ع وكان في يده حسيب فقال: لو سالتني هذا ما أعطيتكه . ولما عاد إلى اليمامة ادعى انه اشركه معه، وصار يهلي بما يضاهي به القرآن الكريم كقوله: لقد أنعم الله على الحبلى فأخرج منها نسخة تسعى، من بين شفاف وحشا وقوله: والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا، والخابزات خيزا، والثاردات ثردا، اللاقمات لقما ، ووضع عنهم الصلاة، وأحل لهم الخمر والزنا، وعمل أعمالا للبركة فكانت شرقا، وكتب إلى النبي يقول له (١٠): أما بعد فإني قد أشركت في الأمر معك، وإن لنا نصف الأمر، وليس قويش قوما يصدلون فكتب إله ﷺ: بسم الله الرحمن نصف الأمر، وليس قويش قوما يصدلون فكتب إله ﷺ: بسم الله الرحمن المنجم من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع المحتيف، والعاقبة المحتيف عاده، والعاقبة المحتيف .

بَنِي حَنِيفَة ما أشقَى مسيلمة وما أضلَّ الأَلَى أَمْسُوا له تَبَعنا جثم به في ثيابٍ مِلوُّها دَنَسٌ تَكادُ تَلفظُه من هَوْلِر ما صَنَعا تَرمِي به الأرضُ شَيطاناً وَتَقلِفُه رِجْساً مُغَطَّى وشرًا جاء مُشلعا يا وَيْلَهُ إِذ تُربِهِ النَّجمَ في يقِه زَام النَّبوَّة، شَطْرٌ للذي اجتمعت فيه، وشطرٌ له، يا سوء ما اخترعا

<sup>(</sup>١) أورد صاحب الديوان نص الرسالتين في الهامش ورأينا أن نضيفهما الى المقدمة .

هذا النسبيب الذي عانيت لا متناه (١) فاغص الهوى وارتيدع إن كُنت مُرتدعا الحاط بالقوم حيناً تُمث اتفقها (١) له الخرود وسُوءُ الرأي فَانْخدعا له الغرود وسُوءُ الرأي فَانْخدعا له الغرود وسُوءُ الرأي فَانْخدعا فهل رَاوْل مِثلَّةُ من كاذب بَرَعا ؟ أشقى الأماق جميعاً مَن إليه دَعا مِن الزَّنا ومن السَّمُ الدُعافِ مَما (١) الله في الدَّين الله في الدَّين الله في الدَّين الله مَما لا بارك الله في الدَّين الله يَ مَرَعا يَعل الجِالُ الله في الدَّين الله وَما يَعل الجِالُ مِن الاَعلي الله يَ مَرعا لا كانَ مِن طور لا يَعرف الوَرعا لا كانَ مِن طور لا يَعرف الوَرعا لا المَر الله أمن المور الله إلا كانَ مِن طور لا يَعرف الوَرعا لا يَعرف الوَرعا لا مَرد الله أن المور الله إلا كانَ مِن طور لا يَعرف الوَرعا الله الله المَراع الله المَراع الله الله المَراع الله الله الله المَراع الوَرعا لا يَعرف الوَرعا والمَراع الله المَراع الوَرعا وقاع المَراع الله المَراع الله المَراع الله المَراع الوَرعا وقاع الوَرعا وقاع المَراع المَراع المَراع الله المَراع الوَرعا وقاع المَراع الوَرعا وقاع المَراع المَراع المَراع الله وقاع المَراع المَراع المَراع الله المَراع المَراع المَراع الوَرعا وقاع المَراع المَراع المَراع الله المَراع ا

قال النبي له لو جِنّت تسائني أنا النبي ، وما أصري يمشترك أضله غيهب للجهل مرتكم أضلاً غيهب للجهل مرتكم وجاء في فتنبة عمياء زيّنها إنّ الفساذ جميعاً والفسلال معا تلقف النّاس يَعْوِيهم ويكليهم ينسول: إنّ وسولَ الله أشرك ينسول: إنّ وسولَ الله أشرك الغي الضلاة وأعطى النّاس بُعْيتهم ويكليهم ين ألفجور ومكروو الأصور ألا لو راح صاحبه يرمي به جَسلًا ما الطاحنات وتاءات يُردَدُها عصبراً حنيفة أنّ الله قاتلة

<sup>(</sup>١) العسيب جريدة من النخل كُشط خوصها .

<sup>(</sup>٢) الغيهب الشديد السواد من الليل.

 <sup>(</sup>٣) المنتجع الموضع يقصده الناس في طلب الكلا .

<sup>(</sup>٤) أجلاد الإنسان وتجاليده جماعة شخصه .

<sup>(</sup>a) السم الذعاف المقصود به الخمر .

# عبيري بن حسّاتِم

كان عدي بن حاتم شريفاً في قومه يأخذ المرباع ـ ربع الخناتم ـ على عادة صادات العرب فلما سمع بقدوم جيش المسلمين إلى بلاده لحق بالشام ليبقى على دين التصرائية مع أهله وترك اخته سفانة ومعناها اللهرة، فلم يأخذها معه . وجيء بها الى النبي ﷺ سبية مع السرية التي أرسلها لهدم والفلس، صنم طيء والاغارة عليها فقامت اليه تذكر أباها، وما كان له من أعمال مشكورة، وتسأله أن يمن عليها فقعل، فأسلمت وكساها ثم حملها وأعطاها مالا فلهبت إلى أخيها، وأشارت عليه بالدخول في دين الله، فجاء وأسلم .

وَدَّعْ دِينَ مَن يَبغِي الْمَعَى غَيرَ نَادِمِ يدينُ به المبحوثُ من آلر هاشم وما أنتَ من بَلوى الفَتيلِ بسالم وتلمبُ حَيْرَى في مَنبُ الأراقِم(١) مكانَك، أم أنت امرؤُ غيرُ عالم ٩٣؟ براي يُجلِّي ظُلمة الشَّكِ خازِم براي يُجلِّي ظُلمة الشَّكِ خازِم إلى الله فارْغَبْ يا عَديَّ بن حاتم إلى الله فارغب رَاتَّبِعْ دِينَهُ الذي خرجت حَذَارَ القتلِ من آل طيَّ ع كفى النَّفسَ قَتلًا أن تَصِلَّ حَياتُها أما ضِقتَ ذَرعاً إذ علمت من العمى عَدِيً اسْتَمِمْ أنباء أُحتِكَ واسْتَعِنْ

. . .

صَغَا قَلْبُه فَاخْتَارِهَا خُطَّةً هُدَى ۚ تُجَنُّبُ مَن يَخْتَارُهَا كُلُّ لائِم ٣

<sup>(</sup>١) حيث تلب أي تمشى أخبث الحيّات .

<sup>(</sup>٢) ضاق بالأمر ذرعاً لم يقدر عليه والذرع بسط اليد .

<sup>(</sup>٣) صغا قلبه مال، والمعنى أنه مال إلى الإسلام .

وسارت مَعالِياهُ تَوْمُ مُحمَداً فَانوَلَهُ في داره واحلهُ وقال له: إنّي لاعلمُ باللذي الم تأخذ المرباع، وَهُو مُحرَّمُ فقال: بَلَى، إنّي إلى اللهِ تائبٌ لأنتَ رسولُ اللهِ ما فيك مِرْيةُ تداركتُ بالإسلامِ نَقْبِي فاصبحَتْ هُو العِصمةُ الكبرى، إذا لم تَقُرْبها

وضاء الحوايا والخطى والمناسم (1) مَحَـلًا تَمنَّى مِثلَهُ كَـلُّ قـادم (2) تَبِينُ بِهِ، فَاشْهَدْ تَكُنْ غِيرَ آثِمِ كَدَابِ الأَّلَى سَنُّوه من كلَّ ظالم ؟ وانِّي رائِتُ الحقُّ ضربة لازم (2) لِمِن يَمترِي والحقُّ بادِي المعالِم (4) بعافية من ذائها المُتفاقِم بعافية من ذائها كلُّ عاصِم عصر

...

تأمَّلْ عَديًّ ما يَقولُ محمدً وَنَبُّهُ مِنَ القومِ الجدّى كلَّ ناهم سَيسطُ دِينُ الله في الأرضِ ظِلَّهُ ويحكُم من ساداتها كُلَّ حاكم وسوف يَفيضُ المالُ في كلْ موطن وأرضٍ ، فما من آخذٍ أو مُزاجِم

 <sup>(</sup>١) الحوايا جمع حوية وهو كساء يحشى بهشيم النبات ثم يوضع حول سنام البعير، ومناسم الإبل أخفاقها.

<sup>(</sup>۲) انطّلق التي بعدي إلى بيته ، ثم ناوله بيده الشريفة وسادة من أدم محسوة ليفا فأجلسه عليها ، وجلس هو على الأرض ، وقال له: أسلم تسلم ثلاث مرات ، قال عدي: إني على دين قال: أنا أعلم بدينك منك ثم ذكر له المرباع وأنه محرم في دين النصرائية ، وقال له: لعلك يا عدي إنما يتبعه ضعفة الناس لعلك يا عدي إنما يتبعه ضعفة الناس ومن لا قوة له، فواهد ليوشكن المال أن يقيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ، ولعلك إنما يمنعك من الدخول فيه ما ترى من كثرة علدهم ، أتموف الحيرة ، قال عدي : لم أرها ، وانما سمعت بها ، قال . فواهد لهوفي رواية والذي نفسي بيده ليتمن هذا الأمر حتى تخرج الظعينة من الحيوة تعلوف بالبيت من غير جوار أحدى إلى آخر ما قال صلوات الله وسلامه عليه .

<sup>(</sup>٣) لازماً ثابتاً . (٤) المرية الشكّ .

المرية الشك .

وتخرجُ ذاتُ الخِنْدِ ما إن تَروُعها إساءةً جانٍ، أو مَضرَةً جَادِمٍ (١) فَتَقْبِلُ من بَصرى إلى البيتِ مالها على الضَّعفِ وال من حُماةِ المَحادِمِ هو الله، فاعْرِفْ يا عليَّ سَبِيلَةً وَدَعْ خطراتِ الوهمِ من كلَّ واهمِ

(١) مُلنب .

### غروة برمسيكي<u>ئه ا</u>لمادي وَاسْمُه فنروَهُ في يَعض لرّوامات

ترك ملوك كندة وراء ظهره، ووفد على النبي ﷺ، وكان بين قومه مراد وبين همدان قبيل الإسلام وقعة أصابت فيها الثانية من الأولى ما أرادت في يوم يقال له الروم، فقال له النبي: هل ساءك ما أصاب قومك يوم الروم ؟ قال: يا رسول الله ، من ذا يصيب قومه ما أصاب قومي يوم الروم ، ولا يسوءه ؟ فقال له: أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيراً ، وقد استعمله على مراد وزبيد، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله 越 .

مَن يَسركُ التَّبِجَانَ واهِيةَ العُرَى يُمنَّ، وحَسْبُكَ ما تُشاهِدُ أو تَرى نَفْسُ تُريكَ مكانَّهُ والمنظهرا بل هزُّ نَفْسَكَ واعِظاً ومُدكِّرا خَيراً، وكان لهم أجل وأكبرا(١) فيهم، وأصبحَ عهدُها قد أدبرا في دولةِ الإسلام عاليةُ النُّري نِعمَ السرفيقُ إذا اللَّبيبُ تَخَيُّسوا تُجِينِ إلى ، فما أحق وأجدرا للخير في كلِّ الأمور مُيسرا تَنِيَا إذا أحدٌ ونَي أو قَصَّــرا٧٧)

تَــَاكَ المُلوكَ مُلوكَ كُنْـدَةً وانْتخر حُبِيتَ عُدَوةً، إنَّه ليكَ مَقْدَمً غَطفَ النبيُ عليكَ وانْبَسَطتُ له ما كُنان ينومُ النزوم من أوطاره ما أورثَ الإسلامُ قومَك، زادهم الجاهلية قد عفَتْ آثارُها كانت لهم مُوثّاً، فَتِلكَ خَياتُهم هذا رفيقُك ما لقومك غيرُه إنى جعلت لخالد صدقاتهم ولقد أقمتُكَ عاملًا، فَكُن امرءاً سيّرا على يُركبات ربكما ولا

<sup>(</sup>١) البيت وما بعده مسوق على لسان النبيي صلى الله عليه وسلم.

<sup>(</sup>۲) وني فتر وضعف وكل وأعيا.

## وميز بنى زىبية

جاءوا ومعهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي، وقد كان قال لابن أخيه قيس المرادي: إنك سيد قومك، فانطلق بنا إلى محمد لنبلو أمره، فإن كان نبيا كما يقول فلن يخفى عليك، فأبى عليه قيس وسفه رأيه، وجاء عمرو فأسلم، فلما علم قيس قال: خالفني وترك أمري ورأيي، وتوعد عمرا فقال عمرو من أبيات.

فَمَنْ ذَا عَاذِرِي مِن ذِي مَفَاهِ يُسرِيدُ بَغَسِه شَـدُ المسزادِ أريدُ حياته، ويريدُ قتلي عليركَ من خليلكَ من سُرادِ

الُ مِنهُ، وتَفرَعُ الفُرسانُ 
جِينَ تُدعى القرومُ والشَّجعانُ (١) 
حَييَ الضربُ وَاسْتَحرُ الطَّعانُ (٢) 
ض ذِكرٌ مُحلجلِ رنّانُ (٣) 
ليس فيهم لغيركَ اليسومَ شَانُ 
ليس فيهم! ويشما كنت كانوا 
أن تُعها، وحيثما كنت كانوا 
أن تُعهامَ الأصنامُ والأوثانُ 
في علينا المُليلُ والبُرهانُ 
في علينا المُليلُ والبُرهانُ

وَقَد الفارسُ الذي تَفرُقُ الأبط جاء عَمرو وأيُّ قَرم كعمرو ماله في الرجال كُفوُّ إذا ما راع صمصاله وشاع له في الأر قال: يا قيسُ أنتَ سيّدُ قوم السّما خُطُةٍ أردتَ فيلا مَتْ سِيْدُ مَعِي نَسطُر الذي رَاحَ يَنْهَى سِرْ معي نَسطُر الذي رَاحَ يَنْهَى

<sup>(</sup>١) القرم السيد العظيم الكريم.

<sup>(</sup>٢) استحرُّ اشتدَّ .

<sup>(</sup>٣) مجلجل بعيد الصوت .

قسعليسنا السولاء والإيسمانُ وتمانَدي الهُراءُ والهَافيانُ (۱) والمَانُ المِن الْغَنْ إِنْ لَانَ مِنكَ المِنانُ (۱) من فصا بي لمشله إذعانُ وتقضَى البَسَدَاءُ والبُهستانُ (۱) حين ويسطعُ الفُروانُ والمُهانُ فصَفتْ تَفْسُه وطابّ الجنانُ (۱) وي موضعت تَفْسُه وطابّ الجنانُ (۱) وي موضعي ، وكيف يُدانُ (۱) فيرى موضعي ، وكيف يُدانُ (۱)

ومن الحقّ أن يكون مُطاعاً قال: يا عمروُ هل أصابكَ مَسُ ما أنا بالله يَلينُ عِناني ما أنا بالله يَلينُ عِناني إن تكنْ مُلقارِسُ المزيدي فَرْداً يَطلب السّاحة التي يُطلبُ الخي مَهيطُ الوحي، يَرتُعُ الرّوعُ فيها رَضِي المبرُ والمُسروعة ديناً رَضِي المبرُ والمُسروعة ديناً قال عنه الأذى، فما خطبُ قيس ؟ قال: يا ويَحمُ ، أ آمره أما

\* \* \*

هكذا تصنع الجهالةُ بالنّا ص. ، فتعمَى العقـولُ والأذهـانُ وَمِنَ النَّاسِ مُبصرِونَ يَرُونَ الحــــــــقُ حـقـاً ومِنسهمُ عُــمـــانُ

 <sup>(</sup>١) الهراء الكلام الكثير الفاسد، والهذيان التكلم بغير معقول.

<sup>(</sup>٢) سير اللجام، ولان عنانه انقاد .

<sup>(</sup>٣) تقضَّى البذاء انقضى الفحش والسَّفَه .

<sup>(</sup>٤) الروح جبريل عليه السلام، والفرقان القرآن .

<sup>(</sup>٥) القلب

<sup>(</sup>٦) يُجازَى ويُحاسب .

### وَفُ رَكِينُ رَهُ

كانوا ثمانين أو ستين رجارا فيهم الأشعث بن تيس، جاءوا وعليهم جيب الحرير الحبرة من صنع اليمن، وقد سرحوا شعورهم، أهلما دخلوا على النبي ﷺ، حيوه تحية الجاهلية و أييت اللمن ء فقال: لست بملك، وإنما أنا محمد بن عبد الله ، قالوا : لا تخاطبك باسمك ، قال أنا أبو القاسم ، فقالوا : يا أبا القاسم إنا خبأنا لك شيئا فما هو ؟ وكانوا خبأوا عين جرادة في ظرف سمن ليختبروه ، فقال: سبحان الله إنما يفعل ذلك بالكاهن، قالوا: كيف نعلم أنك رسول الله ، فاخذ كفا من حصباء وقال: هذا يشهد أني رسول الله فسبح الحصى في يله، فاسلموا وتلا عليهم ﴿وَوَالْصَافَاتُ صِمَا﴾ حتى بلغ قوله تعالى ﴿ورب المشارق والمنارب﴾ فسكت ودموعه تجري، فقالوا: أمن مخافة من أرسلك تبكي ؟ قال: إن خشيتي منه هلكت ، ثم تلا : ﴿وَلِنَ شَتَا لنَاهُمِن بالذي اوحينا اليك﴾ الآية، ثم نهاهم عن لبس الحرير، فشقوه من أعناقهم وألقوه .

الا إنّ هذا وَقْدُ كِندَة قد أتى عليه من النّعماء أودية الجِبَرُ رُواءٌ من العيشِ الرخيِّ وبَهجةٌ من الكُحْلِ فِي الأجفانِ او مُرسَل الشّعرُ (۱) ذنا ثمَّ حيًا سيّداً الرّسلِ بالتي تُحيًا بها أهلُ الصّوالِج والسُّرْدُ (۲)

<sup>(</sup>١) الرواء حسن المظهر .

<sup>(</sup>٣) الصوالج جمع الصولج والصولجان والصولجانة المصا المعقوقة الرأس ومنها صولجان الملك .

من المعشر الضَّلَّال في سَالِف العُصُرُّ(١) رآها من اللُّغو المُنلِّمُ والهَلَرُّ(٢) فلا أنا ذُو مُلْكِ، ولا بِيَ من أَشَرُ ٣٠ وإنَّى ابنُ عبد الله من ذلك النَّفَوْ لَعمركَ أمرٌ ما يُلاثمُنا عَسِرْ أبو القاسم ادْعوني بها كُنْيَةٌ تَسُرْ أَأْنتَ رسولُ الله يهَدِي بكَ البَشَرْ ؟ خَياأَنا من الأشياء، نبلو ونَخْتَر ؟ ومَهْلاً، فهذا شاهد صادق الخَيْدُ فلم يَكُ فيها بالعَبيُّ ولا الحَصْر(٤) وقال: شَهدْنا، ما بكَ الآنَ من نُكُوْ هُدىّ من كتاب مُحكّم الآي والسُّورْ من البِرِّ والإيمانِ، والدُّمعُ مُنْهَجِرْ إلى النَّاس منه دَمْمُ عَينَيْكَ يَبْتَلِرُ ؟ وأيةُ نفس ِ تـأمنُ اللَّهَ إِن مَكَـرُ(٥) فما ليّ من واقِ يَقِيني ولا وَزَرْ(٢) وإن جَدَّ كلِّ النجدِّ منه على خَطَرْ

نَقُولُ: أَستَ اللَّقْرَ قَوْلَ الْأَلَى خَلَوْا أباها رُسولُ الله منهم تحيَّـةً وقيال : دُعُوهِا عادةً جِاهليّةً خُدلوا هلِه عَنَّى، فإنَّى مُحْمدُ فقالوا له: ندعوك باسمك ؟؟ إنّه فماذا به تُكنّى ؟ فقال لهم: أنا دَعُوهُ ، فقالوا يا أبا القاسم استجب فإن يَكُ حقًا ما تقولُ، فما الذي فقىال: رُويداً، إنَّني لستُ كاهِناً ومَدُّ يمينَ الخير يَملؤُها حَصيَّ قضوا عجبا ممّا يُسبُّحُ ربُّـهُ هداهم إلى دين الحياة وزادهم تَـلا مَا تَـلا، فالقلبُ الله خـاشِـعُ فقالوا: أمِن خوفِ الذي أنتَ مُرسَلِّ فقال: أجل، إنَّى أخافُ عذابَهُ بُعِثْتُ بدين إنْ أمِلْ عن صراطِه صِراطٌ كحدٌ السيفِ لا يبرحُ الفتي

 <sup>(</sup>١) أبيت اللعن تحية المطوك في الجاهلية أي لا فعلت ما تستوجب به اللعن أيها الملك.
 (٢) اللغو مالا يقيد به من كلام أو غيره، والهذر الهذيان .

<sup>(</sup>٣) الأشر البطر وهو التكبر ونكران النعمة .

<sup>(</sup>۱) الاسر البطر وهو التحير

<sup>(</sup>٤) العبيُّ والحَصِر بمعنى .

<sup>(</sup>٥) مكر الله هو جزاء المكر والخداع من مَكُر اللَّهُ فلاناً وأمكره جازاه على المكر .

<sup>(</sup>٦) الوزر الملجأ والمعقل .

فلله عِلمُ الغيب، والغيبُ مُنْتَـظُرُ فلا تُغْتَرِرُ نفسي بشاهِـد حالِهـا وما تَسْتَطِعْ من صالح الأمر فادُّخِرْ مِن الخير فاستكثير لنفسكَ واستزد كَذَٰلِكَ يَجْزِي ِ اللَّهُ مِن بَرَّ أَو فَجَرْ لكلِّ امرىء من شأيه ما أعدَّهُ ولا شيءَ إلا ما نُهي عنه أو أمَـرُ نَهَى القومَ عن لبس الحرير نَبيُّهم إذا اتَّبعوهُ - من سبيل ولا أتَّـرْ أطاعموه لا يبغون غيمر سبيله هو الدِّينُ لا دينُ المخيلةِ والبطُّر (١) وإنَّ الذي يَنْهَى النَّفُوسَ عن الهوى أَدَأْبُ الألى في الحرب يصلون نارَها كدأب اللواتي في المقاصير والسُّتُر ؟ وإن أشبهوا الأحياء مَوْتَى من الخَور(٢) إذا ترك القوم الجهاد رأيتهم تقلُّب في أحشائهم كلُّ ذِي ظُفُر٣٠ وإن لم تكن أظفارُهم جُنَّةً لهم

<sup>(</sup>١) المخيلة المَظِنَّةِ، والبطر الكراهة لمن لا يستحقها، أو هي الاستخفاف والنكران بالنعمة.

<sup>(</sup>٢) الضعف .

<sup>(</sup>٣) الجُنَّة السَّترة وكل ما وقى من سلاح .

### (<sup>0)</sup> وٺ از دَثِ نُوءَة

قدم على الرسول الكريم جمع من الأزد، وفيهم صرد بن عبد الله الأدي، وكان أفضلهم، فجعله أميرا على من أسلم من قومه، وأمره أن يجاهد بهم من يليه من المشركين من قبائل البمن، فخرج حتى إذا أتى مدينة جرش من مدائنهم حاصرها بمن معه من المسلمين قريبا من شهر، ثم رجعوا عنها، فظن أهلها أنهم ارتدوا منهزمين، فانطلقوا وراهم، فادركوهم عند جبل يقال له شكر فقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا.

إ رحالَكُمْ فما أطيبَ المتوى ، وما أشرف الجمى لخيرً كُلُه لِمَنْ كانَ يرجو أن يفوزَ ويغنما من مُوقَّقٍ يُسريدُ سِسواهُ مَسنولاً أو مُخيَّما كَ واقتيس من النُّورِ ما يَجلو الغياهِبَ عنهما بالنُّولِ ما يَجلو الغياهِبَ عنهما بالنُّولِ ما يُحلو الغياهِبَ عنهما في النُّولِ ما يُحلو الغياهِبَ عنهما في نساظر أجل أبني اللُّنيا جميعاً وأعظما لا خَلْقَمة في فجادَ بهم مَنْ يليهم من رجالٍ ذَوِي عَمَى يماشتَكَتُ لكم هِمَمْ يربي بها اللَّهُ مَن رَمَى عاملةً مَن رَمَى المؤترى اذى الوهم من عُمَّارِها من تَوهما من تَمَّارِها من تَوهما من تَمَّارِها من تَوهما من ت

هُنا يا سَراة الأَرْدِ، خُطُوا رِحالَكُمْ
هنا البِرُّ والتَّقوى، هُنا الخيرُ كُلُّهِ
هُنا المنزلُ الميمونُ، ما من مُوقَقِ
أَجِلْ يا ابنَ عبد الله عينيَّكَ واقْتَبِسْ
تَبِيَّنْ هَـداك الله، إنّـك نــاظــرُ
هَـداكم به رَبُّ تَـداركَ خَلَقَــهُ
وولاّكَ أَمرَ القوم تمضِي مُجاهِداً
شَكَتْجَرَشُ طُولَ الحِصَارِوما اشْتَكَتْ
رجعتم تُريدونَ المحيدة، فَاعْتَرى

 <sup>(</sup>١) الأزد قبيلة عربية تفرع منها اربعة بطون : ازد عمان، أزد السراة في اليمن، أزد شنوءة وهي ناحية في اليمن ، أزد غسان .

رأى شَكَرٌ من خطبِهم وبالاِتِكُمْ أكتتم كما ظنّوا تخافون بأسَهُمْ ؟ هُمُ البُدُنُ بُدُنُ اللهِ ضَلْتُ فمالها كذلك قبال الصادقُ البَسرُ إنّه أكبانَ حديثناً للرسولين سباقه هُما نبّاهم، فَارْعَوْوا عن ضلالِهم وأصبح نورُ الله يسلَة ديارهم

مشاهِدَ مَسْرَّتُهُ، فحيًّا وسَلَما ؟ الم يَكُفِهِمْ أَن يُضحِكُوا السَّيْفُ واللَّما ؟ سِوَى النَّحرِ تَلْقَاهُ قضاءً مُحتَّما(١٠) لَيُلْقِي الذي يُلْقِي من القولِ مُلْهِمًا لقومِهما، أم كان جَيْشاً عَرَمْرما ؟ وقالوا رسولٌ جاءً بالدّينِ قَيْما يُفنيءً لهم ما كانَ من قِيلٌ مُظْلِماً

<sup>(</sup>١) بعث أهل جرش رجلين إلى النبي ﷺ يتحسسان أخباره، فسألهما بأي بلاد ألله شكر ؟ فقالا: إن بيلادنا جيلا يقال له كشر، قال ليس بكشر وإنما هو شكر، قالا فما شأنه ؟ قال : إن بدن ألله لتنحر عنده الآن وأخبرهما الخبر، فرجعا إلى قومهما ، فوجداهم قد أصيبوا، في اليوم والساعة اللذين تلقيا فيهما الخبر، وذكرا لهم ذلك، فجاءوا فأسلموا .

# رسول ملوك حمير وصامل تتابهم

جاه رسول ملوك حمير وحامل كتابهم إلى الني ه بعد غزوة تبوك، وفي الكتاب إخبار باسلام الحارث بن عبد كلال والتممان ومعافر وهُمدان و قبلة ، وأنهم قتلوا المشركين، فكتب إليهم يوصيهم بالصلاة والزكاة وجمع الكلمة على الحق، وأنه قد أرسل إلى زرعة ذي يزن يوصيه خيرا برسله، معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة، وعقبة بن نمو ومالك بن مرارة وأصحابهم، وأنه قد جعل أمرهم إلى معاذ فلا يرجعن إلا ضياً.

واليمنُ في فمد وَفْدوَق جَينه بالمؤمنينَ من السملوكِ بدينه أن ليس مُتّبَع لهم مِن دونه دِينُ الهُدى، والمرءُ عِندُ يقينهِ فتحاً يُشُجُ الشَّركَ في عِرْنِينهِ(١) لِمُسلَّطِ لِينُ الطَّتِي عِن لِينهِ لِاسْتَعالَى عَن لِينهِ لِاسْتَعالَى في عَرْنِينهِ (١) لِمُسلَّطِ لِينُ الطَّتِي عِن لِينهِ لِاسْتَعالَى في المُقَلِقُ في مَسْتُونُه في مَسْتُونُه

جَاءَ الرّسولُ كِتابُه بيمنهِ
وَافَى إمامَ المُرسلِينَ مُبشراً
بعشوا إليه رسولهم وكتابَهم
قالوا اعْتَصمنا باليقينِ فَالدُنا
ولقد قتلنا المشركِينَ نُريدُه
أقيالُ حِمْيرَ لاَنَ جانِبُ عِزْهم

<sup>(</sup>١) شجّ كسر، والعرنين الأنف كله أو ما صلب منه .

 <sup>(</sup>٣) أقيال جمع قبل الملك من ملوك حمير يتقيل من قبله من الملوك أي يشبهه ، والظبي جمع الطبة حد السيف أو السنان .

لا شيء كالحق المُسلَّح للفتى اللَّبُ في مِحرابهِ وكتابِه ورَّتابِه رَجَع الرسولُ على هُدَى برسالة فيها قُوى الإسلام مُحكَمة المُرَى فيها شعائِسرهُ ومَظهسرُ مجسده لخها الملوك بواضح من هَدْيهِ وَرَمى إليهم بالوصِّية سمحة أن أخْرِموا رُسلي الذين تَرَوْنَهم أوسيتُ زرعة أن يكونَ لهم يداً أولف جعلت إلى معاذٍ أسرمُمْ

يُشفِيهِ من كَلَبِ الهَوى وجُنونه (۱) واللّيثُ في أشبالِه وصَرِينهِ فيها الهُدَى يَمحُو الظّلامَ لِحينهِ لِمَن أَبْتَغَى الخيراتِ في تمكينه ونظامُ دَولتِه وأسُّ شُووْنِه مُتبلِع لم يَأْلُ في تَبْيينهِ يَقضِي الأمينُ بها زمامَ أمينه يرجون فضلَ الله عِندَ ديُونِه كَيب القرينِ يَشَلُ أَوْرَ قرينه في خيدالله عِندَ ديُونِه كَيب القرينِ يَشَلُ أَوْرَ قرينه في خجعائه لِزَعيمه وضَمينه فجعائه لِزَعيمه وضَمينه

\* \* \*

لا يسرجعنُ إليَّ إلَّا راضياً والله عَنْونُ نَصيرِه وَمُعينِه

\* \* \*

يا حارثُ اشْكُرْ فَضْلَ رَبِّكَ إِنهَ أَصطاكَ حَظاً زَادَ في تَحسينه (٢) أوَ لستَ أوَّلَ مُسلم من حِمْيَر وَدَدَ الهُدى، وَمَضى بِصَفْرِ مَعينه ؟ وأقامَ للشركِ المنْمَم مَاثمنًا يَستعذِبُ الإسلامُ رَجْعَ أنينه ؟ أَبْشِرْ بخيرِ غيرِ مقطوعِ الجنّي مِن ربّـكَ الأعلى، ولا مَمْونِه الْبِشْر بخيرِ غيرِ مقطوعِ الجنّي

<sup>(</sup>١) الكلب داء يشبه الجنون يصيب الكلاب.

<sup>(</sup>Y) كان الحارث أول من أسلم وقاتل المشركين من حمير فأثنى عليه النبي في كتابه وقال له أبشر

# رسول فروة بن غيروالجذامي

وقد رسول فروة على النبي ﷺ يخبره بإسلامه، وحمل إليه هديته، وهي بغلة بيضاء يقال لها فضة، وحمار يقال له يعفور، وفرس يقال له الظرب ، وثياب معها قباه مرصع بالذهب . وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب، فلما أسلم أخذوه وحبسوه، ثم ضربوا عنقه وصلبوه بعد أن قال له الملك . ارجع عن دين محمد، ونحن نعيدك إلى ملكك، قال: لا أفارق دينه فإنك تعلم أن عيسى عليه السلام بشر به ، ولكنك تضرّ بملكك .

أو ليس نُور اللهِ قد كشف اللَّجَى ؟ كَمَن استقام، ولا الضَّلالةُ كالهُدَى لَهُوَ الذي يَشفِي القُلوبَ مِنَ العَمى فيها لنفيك كلُّ ما تَهَبُ المُنى كُلُّ الذي لمك لم تَنوِدُ إلاَّ غِنَى صَرَف العِنانَ عن العوايةِ وارْعَوَى ؟ في المعشرِ الطُلقاءِ من سِجنِ الهَوى إيمانِه ما جَرَّعُوه من الأذَى إن كُنت تُوْثِرُ أن تُرَدُّ على رِضَى في ذلك الحَرم المُمتَّم والحِمَى في ذلك الحَرم المُمتَّم والحِمَى في ذلك الحَرم المُمتَّم والحِمَى هَذا السّبيلُ، فأينَ يلهبُ من أبي ؟ ليس الذي رَكِبَ الغَوايةَ فَالنّوى الحسنَت فروةً إنّ دِينَ مُحمدٍ احداً رسولُك جَاءةً بِهَــتيةً مِهـانا السّعيدُ بها، ولو اتبعنها ماذا يغيظُ الرّومَ من مُستتجسر سجنوه حين رَاوَّهُ يُطِلِقُ نفسَةُ وتكنّفوهُ ليغتنبُوه فزادَ في لو يعقِلُ الملكُ الغينُ لمَـا رأى لو يعقِلُ الملكُ الغينُ لمَـا رأى قال: اعْتِلُ دِينَ الذينِ هُمُ الوحدَى الله عند قومكَ ما تحبُ وتَستعيي

من نعمة خضراء دانية الجنى أنا، قد مضى من أمرنا ما قد مضى أنا، قد مضى أوصى به عِيسَى فَيْعَمَ المُصطفى بالمُلكِ تكره أن يكونَ له مدّى فَرِحاً ، بما حَفِظَ الامانة وَاتَّقَى أَلْمَانِهُ يكن في قتل فروة ما كَفَى؟ وسيملمون لِمَنْ يكونُ المُتهى وسيملمون لِمَنْ يكونُ المُتهى إلاّ المُتهى أرا المؤمنين أو الرّدى

## وفت ربنی الحارث بن کعیب

بمث النبي الشخالد بن الوليد الى بني الحارث بن كعب بنجران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم، فخرج حتى قدم عليهم، وبعث الركبان يضربون في كل وجه، ويقولون :أيها الناس أسلموا تسلموا، فأسلموا، وقام فيهم يعلمهم شرائع الإسلام، وكتب بذلك إلى النبيّ، فكتب إليه أن يوافيه ومعه وفلهم فيجاءوا وفيهم قيس بن الحصين . .وفو الغصة» . وحين اجتمعوا به قال: بم كتتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية ؟ قالوا: كنا نجتمع ولا نغرق ولا نبدأ أحداً بظلم ، قال: صدقتم وأقر عليهم زيد بن الحصين . ومات ه بعد رجوعهم إلى قومهم بأربعة أشهر .

أَذْهَبَ الرَّجْسَ عَنكُم الإسلامُ (١) فساستجبتم، ما عابكـم إحجامُ فاعرفوا وينسَهُ وكيف يُقامُ عي وقسوهِ الصّبيع فيه حرامُ وَهْسَوَ حَتَّ مؤكّدً وفِمامُ قُضِيَ الأمرُ وَاسْتَراحَ الحسامُ أن تَفِسلُ العقولُ والأحلامُ في حِمَى اللهِ مُسرامُ لا يُرامُ في حِمَى اللهِ مُسرامُ لا يُرامُ في حِمَى اللهِ مُسرامُ لا يُرامُ في حِمَى اللهِ مُسرامُ لا يُرامُ

يا بني الحارث بن كَعْبِ سَلامُ جاءكم خالدً بدعوة حقً عَظُمَتْ نِعمةُ النبيِّ عليكم كلَّ ما تَكَرهُ النَّهْوسُ من البَّدْ لا يحلُّ القتالُ إلا بحتً انتمُ القومُ ما عليكم مَلامُ وعجيبُ إذا يَعدا الحقُ طَلْقاً يا بني الحارثِ بن كعبِ نزلتم

<sup>(</sup>١) الرجس القُذَر والعمل القبيح .

حداه يُسترب وحدا الإمامُ ها مُنا، ها هنا يُطيبُ المقام عَهِ فَ النَّاسُ أو رَأى الأقوامُ؟ أرأيتم جزُّ النبوَّةِ فيما بعض هذا ولا الملوك العظام لا النبيسونَ أوّلَ الدهر نالسوا م، ومِنْ مثلهِ يَعليبُ الكالمُ قال وهو العليم إذ كلَّم القو لون بالنصر حين يُحمّى الصَّدامُ؟ بمَ كُنتم في الجاهليةِ تستع نا جَميعاً تضمّنا الأرحامُ فأجابه: ذلك أنّنا كت حِينَ تَمضِي، وللصُّفوفِ الْتِتَامُ صادقي البأس، للقلوب اتّحادً إن تَفرِّي الحصي وطار البرغام(١) صَخْمَةً ما تَعْلِيرُ او تَتَفَرَّى م نَعافُ الذِي يَعافُ الكِرَامُ<sup>(1)</sup> ثم كنًا لا نَبدأ النّاسَ بالظلـ هُ، وللشَّرُّ في النُّقُوسِ اضْمِطرامُ نَكرهُ الشَّرُّ قادِرينَ ونابا نَ لِيُسرِجَى للظالِمينَ دُوامُ قال: حقًّا لقد صدقتم، وما كا وَاسْتَقِيموا، لكل أمر نظام إنَّ زيداً أميركم فَاعْرفُوه من رئيس يُلْقَى إليه الزمام سُنَّة الله ليس للقوم بـدُّ إنَّاكُ اليومَ للرئيسُ الهُمام ` عُدْ بخير يـا ابنَ الحصين ونُعمَى

<sup>(</sup>١) تفرّى تشقّق وانشق، والرغام التراب .

<sup>(</sup>٢) عاف الشيءَ كرهه فتركه .

## رفاعهٰ بن ریدان<u>ن</u>زاعی

وفد على الرسولﷺ ، وأهدى إليه غلاما كان معه . وأسلم وحسن إسلامه، فأرسل معه كتابا إلى قومه بأنه موكل بدعوتهم إلى الإسلام لمن يجيب الدعوة مهلة شهرين فأسلموا .

يَبِغِي اللَّذِي تَبِغِي ولا مُتَلَّوُّمُ (١) وقديمت تتبعه فنعم المقدم أكرمتَ نفسك فانطلقت تُريدُه دِيناً هو الشَّرفُ الأجلُّ الأعظمُ يَبني الحياةَ على أساس شابت من قُوةِ اللهِ التي لا تُهدّمُ فعليك بالإيمان فهو السُّلُمُ وَاطُو الجواءَ فَأَنتَ أَنتَ الْقَشْعُمُ(٢) سيساً ولا تسمُّ والنُّفوسُ الحُومُ خَدَم السَّعِيدُ فكان مِمَّن يُخْدَمُ وسماؤها وهمو الأعر الأكرم وَاعْدِمْ رِفاعِدةً إِنَّ مِثْلُكَ يِعِدِمُ كتبتْ يَلدُ فيما يُخَطُّ وَيُرقَمُ

أَقْبِلْ رَفَاعَةً لا مُعَرِّجُ لِأَمْرِيءِ جئتَ الرسولَ المجتبَى من ربِّهِ إن شِئتَ أن ترقى بنفسكَ صاعداً وَهْــوَ الجناحُ فــإن ظَهْرتَ بــه فَطِرْ لا تنهض الهمم الكيار بغيره سَعِلَدُ الغُلامُ كما سَعِدَتِ وربَّما عَـزَّت بسيّـدِه العـوالم أرضُهـا أَفْضَى إليكَ بأمِر قومِكَ، فَاضْطَلِمُ وَخُمِذَ الكتباتَ مُسارِكاً مِما مثلُه

<sup>(</sup>١) المعرّج المُقام من تعرج على المكان حبس مطيته عليه وأقام فيه، والمتلوّم المكث والانتظار .

<sup>(</sup>٢) النسر الضخم.

أَن يَتَعـوكَ إلى التي هِيَ أَقْـوَمُ فَـاللَّهُ يَقْضِي ما يشـاءُ ويَحكمُ شَهراً لِمن يبغِي المحجَّةَ مِنهمُ ؟

إقسراه مُتَِّدا عليهم، وَادْعُهم وَلِمْنْ عَصاكَ مدَّى، فإنْ بلغوا المدّى أوّ ما كفى شهرٌ يَجررُ وراءهُ

\* \* \*

سمعوا الكِتابَ فشايعوكَ وأسلموا من فضله الأوفى الكريمُ المنجمُ وإلى الحقائقِ يهتدي من يعلم أزْيَى فأنتَ السابقُ المتقدّم شِ قَـومُـكَ يـا ابنَ زيـدٍ إنّهم نُـورُ عـلى نـورٍ ونُعْـمى زادهـا عَلِمَتْ خزاعةُ بعد جهلٍ فَاهْتَدَتْ إن يذكروا فَشْلَ الرجالُرِ وأَيُّهم

#### ومشاهيت دان

وقد منهم على آلتي ﷺ جَمعٌ فيهم مالك بن نمط، وكان شاعرا مجيدا، فلقوه عند مرجمه من تبوك عليهم مقطعات من الحبرات «ثياب قصار من برود اليمن » وعمائم عدنية، على الرواحل المهريةوالأرحبية، وجعل مالك يرتجز بين يديه .

> إليك جاوزنا سواد الريف في هُبواتِ الصَّيف والخريفِ مُخطمات بحيال الليف

وقد أشرة الرسول الكريم على من أسلم من قومه، وفي رواية مرجحة أنه أرسل إليهم خالد بن الوليد يدعوهم إلى الإسلام، فأقام سنة أشهر وهم لا يجيون فيعث إليهم عليًا كرم الله وجهه، وأمر خالدا بالرجوع إليه، فصف عليً أصحابه وفراً عليهم كتاب النبي فأسلموا جميعا، وكتب بذلك إليه فخرً سلجدا ثم رفع رأسه وقال: السلام على هَمُدان مرتبن : -

مُو وَفِلُهُم، وهُمُ الفريقُ الطَّيْبُ مَا فَاتَهُم مَن كُلِّ خَيْرٍ مُطْلَبُ طابت مَنابِتهُم، فطابَ صَنِيعُهم إِنَّ الرجالَ إلى المنابِّ تُنْسَبُ إِلَّا يُطِيعُوا خَالداً إِذْ جَاءَهُم فَلكَلِّ أَصْرٍ مُوعِدُ يُتُسَرُقُبُوا سَدُّوا السَّبِيلَ عليهِ سَنَّةَ أَشْهِدٍ وأَتَى عَلِيٌّ بِالكِتَابِ فَسِرَّجُبُوا هَمُدانُ أَهْلُ للجميلِ وعِندهم غَوْثُ الصَّرِيخِ، ونَجَدةً ما تَكَلَب (١)

<sup>(</sup>١) جاء في السيرة أنه 總 قال: نعم الحي همدان ، ما أسرعها إلى النصرة وأصبرها على الجهد . وفيهم أبدال وفيهم أوتاد، والصريخ المستغيث .

والحرث خرى والفيوارس هيث نصر الحماة الصادقين وصبرهم شهد النبي لهم فتلك صفاتهم تُمْلِي مُحاسِنَها عَلَى وَأَكْتُ يَرضُونَ مِلَّتُهُ فيسجدُ شاكراً لله جلُّ جلاله يَسَقُّرتُ ويُدِيقُهم بَرْد السّالام مُردداً عَذْباً كماءِ المُزْنِ أو هُمَوَ أَعْلَبُ (١) أوتاد هذي الأرض أو أبدالُها ينهم، فمشرقُها لهم والمغربُ (٢) في دولةِ أبديِّةِ ما تَـلْمَبُ يمضى الزمان وهم ولاة أمورها تِلْكَ السَوْلَايَةُ، لَا وَلَايَـةُ مَعْشُـر يَنْقُونَ مِا غَفِلِ الرِّمِانُ القُلُّبُ يَصِفُ النَّعِيمَ لباسهم والمركبُ جاءوا، عليهم رونقٌ ونضارةٌ وأجادها صَنعُ اليّديْن مُدَرَّبُ٣ صَنَع البُرودَ لهم فأحسنَ صُنْعَها فَتَكَادُ حُسْناً بِالنَّواظِرَ تُنْهَبُ تَهفُو بمانية على أجسادهم من كـلِّ وضّـاح الجبين مُعمَّم وكاتَّه مما يُهابُ مُعضَّبُ(٤) من نَسْلِها الغالي وأنْجَبُ أرْحَبُ(٥) زَانُوا الرحالُ بما أَفَاءتُ مُهْرَةً أرَجٌ كَنَفْح الطِّيبِ أو هو أطْيَبُ (٢) جاءوا بشاعِرهم فَمِنْ أنفاسِه

(١) المزن السحاب أو ذو الماء منه .

<sup>(</sup>٣) أوناد الأرض جبالها واوتاد البلاد رؤ ساؤ ها جمع وتد، والأبدال جمع البدل وهو العوض أو الخلف ويقولون إن الابدال قوم من الصالحين لا تخلو اللينا منهم فاذا مات واحد أبدل الله مكانه آخر .

<sup>(</sup>٣) يقال رجل صنع اليدين وصناع اليدين إذا كان حاذقا في الصنعة .

<sup>(</sup>٤) متوج .

 <sup>(</sup>٥) الرواحل المهرية تنسب إلى قبيلة أو بلدة يمنية يقال لها مهرة وهي نجائب تسبق الخيل وأرحب قبيلة أو مكان تنسب إليه النجائب الأرحبيات .

 <sup>(</sup>٦) هو مالك بن النمط ومن شعره:
 حلفت برب الراقصات إلى بنى ضواير بالركبان من مَشْبِ قردد بالن رسول الله فينا مُصدَّق رَسولُ أتى من عند نني العرش مُهند فما حملتُ من ناقبة فرق رحلها أشدً على أعدالته من محمد

إنَّ الكسريمَ إلى الكريم مُحبَّبُ تُبدِي البشاشة والخمائِلُ تَطْرَبُ(١) وَاعْمَلْ لرِّبكَ جَاهِداً، لا تَأْلُهُ وَأَبِاً، فليس يفوزُ من لا يَدْابُ

حيًّا رسولَ اللهِ يُسظِهـرُ حُبُّـهُ حيًا الشَّمائِلَ كالخمائل ، فالزُّبَي حَيَّاهُ مُرْتَجِزاً ، وإذَّ لماليكِ لأَعَدُّ ما مَلَكَ اليِّيانُ المُعْجِبُ قُلْ يَا أَخَا هَمْدَانَ وَاشْهَدْ أَنَّه لَلحَقُّ مِالَـكَ دُونَـهُ مُتَنَكُّتُ هُـوَ ذلكم ما مِنْ رسـول غيره فيميلُ عنه أخو الرُّشادِ ويَـرْغَبُ ما فيه من شبك، وليس كمثِله للعالَمِينَ مُعلُّمٌ ومُهَالُّبُ أنتَ الأميرُ على الألى اتَّبعوا الهُدَى والحقُّ من هَمْدَان أو أنتَ الأب خُدُهم بآداب الكتاب وَكُنْ لهم مَثلًا من الشَّيَم الرَّضِيَّةِ يُضْرَبُ

<sup>(</sup>١) الشماثل جمع الشميلة وهي الطبع.

## وَمِنْ رَجُنينِ

تجيب ويجوز فتح تاثها: قبيلة من كندة، جاه وفدها إلى التبي ﷺ وكانوا 
ثلاثة عشر رجلا يسوقون صدقات أموالهم. فسرٌ بهم وأكرم مثواهم وقالوا إنا 
جثنا بحق الله في أموالنا، فقال: ردّوها فاقسموها على فقرائكم قالوا: ما 
جثنا إلا بما فضل عنهم، فقال أبو بكر: ما قدم علينا مثلهم. قال الرسول 
جثنا إلا بما فضل عنهم، فقال أبو بكر: ما قدم علينا مثلهم. قال الرسول 
الكريم: إنَّ الهدى بيد الله عز وجل فمن أراد به خيرا شرح صدو الملايمان 
وسألوه عن القرآن والستن فزاد سرورا بهم، واستأذنوه في الرجوع، 
ودعوه ، فأرسل إليهم بالالا بأسنى الجوائز، وقال: هل بقي منكم أحد ؟ 
قالوا: غلام خلفناه على رحالتا، قال: أرسلوه: فأقبل يقول: قد قضيت 
للناس حوائجهم، فاقض لي حاجتي، وهي أن تسأل الله أن يفقر لي 
ويرحمني، ويجعل غناي في قليي، فقعل وأمر له بجائزة.

فَسمع، وأمّا مُنتواه فَصالع من المالر يَهديه سَناً منه وَاضِحُ<sup>(1)</sup> وَسِولٌ لِمَنْ يَبِغِي المحجَّة ناصِحُ وَحَسْبِي من الخيراتِ، ما الله مانح فَينعم مكروب، ويتَهض وازحُ له حاجة تُطوى عليها الجوازعُ كمضّا يهم منّا العيونُ اللّوامِحُ

تُجَيْبُ بعثتِ الوقد، أمّا سبيله أَرِقيهِ حَقَّهُ فَاكرمَ مشواهم، وأعلى مكانهم وقال لهم: ما بي إلى المال حاجة خلوه فسردوه على فقدرائكم فقالوا: كفيناهم، فما منهم أمرور وقال أبو بكر: هُمُ القرمُ ما رأت

<sup>(</sup>١) السنا الضياء ، أو البرق .

فما مِثلُه إذ يمدح القوم مادح ولَنْ تسأمَ الحقُّ العقولُ الرواجح ظِماء بها من وقدة اللُّوح الافح(١) ولا مثله فيمن شفى الدّاء نَاصِـحُ تُشيِّعُهم منه العطايا الدَوالِحُ(٢) جَـوائِـزهم، إنّ التقيُّ لـرابـح فَيُعْطَى، ويَلْقَى قَومَهُ، وَهُوُ فارح(٣) على وجههِ وَسمُّ من الخير لائـح فواعَجِبي، أين النَّهي والقرائح؟ ولي حاجةً بالباب، اللَّهُ فاتح ويرحمني، إنِّي إلى ذاكَ طامح(٤) غِنَى القلب، إنَّ المُعَدِمَ القلبَ طائح فلم يَبْقَ من حاجاتِه ما يُطارح<sup>(٥)</sup> وطابّت بتقوى الله منه الجوارح يَهونُ به عادٍ من الخطب فادح (٦٠) إذا جَهلَ الأقوامُ والجهلُ فاضح

وسَـرً رَسـولَ الله حسنُ صَنيعهم فلّمها استزادُوه من الحقّ زادهم رَأُوا مُورداً عذباً فالقوا بانفس فما مثلهم فيمن هَــلَى اللَّهُ واردُّ هُم اسْتأذنُوه في الإياب وودَّعوا بلال انطلق خلف الرجال فأعطهم وسَلَّهُم: أَفِيهِم مِن تَـاتَّخَــرَ رِفَــدُه؟ فقالوا: غُلامٌ في الرحال مُخلُّفٌ وجاء يقولُ القولَ برًّا وجِكْمةً قَضيتَ رسولَ الله حاجةَ قَومِنا سَلِ اللَّهُ أَن يَرْضَى، فيغفَر حَوْيَتِي به لَيْن فَادُّعُ اللَّهَ لي، ثمَّ بالغِنَى دعا بالمذي وَدُّ الفَّتي وأجمازَهُ صفا قلبُه من كلِّ شيءٍ يَشوبُه وإنَّ لـه بعـد النبيُّ لَـمشـهـداً سیکفی ابسا بکسر تَقَلُبَ قسومِــه

= + +

<sup>(</sup>١) اللوح العطش .

<sup>(</sup>٢) الدوالح جمع الدالح السحابة الكثيرة الماء، والعطايا الدوالح أي الجسيمة

<sup>(</sup>٣) الرقد العطاء .

<sup>(</sup>٤) الحوبة الإثم .

 <sup>(</sup>٥) طارحه الكلام ناظره وجاوبه فيه .

<sup>(</sup>٦) لما ارتد من ارتد بعد وفاة النبي قام في قومه يذكرهم الله والإسلام فلم يرتد منهم أحد .

شَقِيًّ ولا نباء عن الرُّشيدِ جامع لهم شرف عالرٍ، مُقيمٌ ويارح من النّاسِ غادٍ في البلادِ ووائح وإن صائح بالبهتانِ والإفكِ صائح تطارِيَبها هـنِي الطيورُ الصّوادح وإن لجَّ مفتونُ، وأرجف كاشح(١) يُنافِسُ عن أحسابِها ويُنافح(١) ورَّبُكُ فما ضَاقَت عليَّ المنادح(١) يقوم به إن غيّتني الصَّفاتِح (١) يقوم به إن غيّتني الصَّفاتِح (١) فلم يتبنَ إلا مناح (١) فلم يتبنَ إلا مناح (١) فلم يتبنَ الصَّفاتِح (١) فلم يتبنَ إلا ما تعودُ مازح وحاقتُ بأبناءِ البلادِ الجوائحُ (١) وحاقتُ بأبناءِ البلادِ الجوائحُ (١)

همُ النّفرُ الأخيارُ ما في رحالهم أقاموا كراماً ثم عادوا أعِزَةً فما فاتهم خيرٌ ولا نَالَ سَمّيهم ألا إنّه الإسلامُ لا مجدد مثله أغني به فأيطرَبِ الدّهرُ وَلْتَدَعُ وَلَتَدَعُ لَمُعَلَمُ وَلَمْ لا مجدد مثله وماذا على الأعداء إن قام ماجد نصبتُ لها نفسي فما لأنّ جانبي لك الحمدُ ربّي إنّها لك نعمةً فيا ربّ هل للشّعرِ بعدي خليفة أرى الجد أودى إذ أبى الجد أهله أرى الجد أودى إذ أبى الجد أهله ألحوا على الأخلاقِ فانقش رُكْتُها ألتُوا على الأخلاقِ فانقش رُكْتُها ألتُوا على الأخلاقِ فانقض رُكْتُها ألتُوا على الأخلاقِ فانقش رُكْتُها ألتُها المؤلِّلةِ فالمؤلِّلةِ المؤلِّلةِ فالأخلاقِ فانقص رُحالها ألتها ألتها المؤلِّلة في المؤلِّلة فالمؤلِّلة فلا ألتها ألته

<sup>(</sup>١) الكاشح العدو الباطن العدواة .

<sup>(</sup>٢) يدافع .

<sup>(</sup>٣) الأراضي الواسعة البعيدة .

<sup>(</sup>٤) الاحجار العريضة والمقصود بها القبر .

<sup>(</sup>٥) جمع الجاثحة وهي البليّة والداهية العظيمة .

## بفيت الوفود

تسوالت وفود الله تخسار يينه ما المنت منهما المنت تبيغي الحق منهما المسلام راي مسلد المرام المرام المرام المنت منهما المنت المرام المنت بهم آمالهم ومطيهم ومطيهم والمنت بهم آمالهم ومطيهم والمنت المحدوب والهم جائم المنت المنت مسيت لكم جاحد لما رأى فوز وجهو وفي طلة الممدود حطوا فتوبهم طهارى عليه المهتى المنت المنت

وترضاهُ ربَّا مالها غيره ربُّ وجاءت يَقَلُ الرَّحُبُ يَتبعَه الرَحُبُ فلا شَغْبُ يُو فِي النَّفوسَ ولا حَرْبُ فلا شَغْبُ يُو فِي النَّفوسَ ولا الضَّربُ فلا الطعبُ السبيلَ ولا الضَّربُ إلى واسع الأكنافِ مَنزلُه رَحْبُ لَقِيمَ عامِه، حتَّى كَانْ لَم يكُنْ كَرْبُ تَقَشَّع عنه الجلبُ، واطَّرَد الجفصبُ (١) نقشم عنه الجلبُ، واطَّرَد الجفصبُ (١) فلا مَسْلَكُ وعر، ولا مَرْكَبُ صَحْبُ فلا مَسْلَكُ وعر، ولا مَرْكَبُ صَحْبُ فلا مَسْلَكُ وعر، ولا مَرْكَبُ صَحْبُ اللهِ وَشَعْ عادوا ولا وِذْرٌ عليهم ولا ذَنْبُ الها وَضَعُ باقِ على اللّه لا يَخْبُونَ الها وَمَحْبُ اللهِ على اللّه لا يَخْبُونَ عَليْه الله على اللّه الله على اللّه الله على اللّه الله على اللّه على اللّه الله على اللّه الله على اللّه على على اللّه على اللّه على اللّه على اللّه

<sup>(</sup>١) غَبِّ القَوْمُ جاءهم يوماً وتركهم يوما، وندى سكب أي جودٌ وفضلُ وخيرٌ مسكبٌ .

 <sup>(</sup>۲) أسنت القوم أصابهم الجلب، وهكذا كان بتو فزارة عند مجيء وفدهم فدعا لهم النبي فأمطروا

<sup>(</sup>٣) وهج رائحة طيبّة منتشرة .

تكشَّفَتِ الظُّلُماء، وَإِنْجابِتِ الحُجْبُ فليس لِمن ياباهُ عَفْلُ ولا لُتُ فلا الشَّرقُ مَسْدودُ الفجاج ولا الغرب( فلا أُمَّةً تشكو الشَّقاءَ ولا شعب أُجاجً، وهذا طعمه سائِعُ عذب(٢) مُطَهِّرَةً، لا الظلمُ منها ولا الغَصِّبُ لنا ديننا نسم به، وكتابنا إلى حيث لا الأديانُ تسمو ولا الكُتبُ ولا رَاعهم فيه مسلامٌ ولا عَتْبُ بهِ وَهُوَ فيها مِثلُ إيمانِها صُلْبُ فتلك سجاياهم، وهذا هُوَ الحُبُ أُولِئكَ حِزْبُ اللَّهِ ، ما مثلِهُ حِزْبُ

يَني الدِّهر ناموا آخرَ الدِّهر أو هُبُّوا ابعَ اللَّهُ إِلَّا أَن يُؤيِّدَ دِينَـهُ إذا أخل السيل الأتيُّ سبيله وما الدِّينُ إلا مَّا محا الشرُّ والأذَّى وما يُستوى البحران: هذا مذاقه قضاها لنا ربُّ السّماءِ شَريعةً رَعِي الله قوماً سا رَغَوًا غيـرَ حقَّهِ بُحِبُونَهُ خُبًّا تَلِينُ قَارِبُهم فَمن يكُ عن حال المُحِبّينَ سائلًا تُعلُّمُ سجايا القوم واسْلُكْ سَبِيلَهم

<sup>(</sup>١) الأتيّ الذي يأتي من حيث لا يُدرك .

<sup>(</sup>٢) الأجاج الملح المرّ.

# من النبي سالية عليه سلم أبالمكوك

أرسل الني ﷺ ثمانية كتب إلى تسعة من الملوك يدعوهم إلى الإسلام، فعنهم من أسلم ومنهم من أخلته العرّة بالإثم، وهم هرقل ملك الروم على يد حية الكلي، وكسرى ملك فارس على يد عبد الله بن حدافة، والنجاشي على يد عمرو بن أمية الضمري، والمقوقس ملك القبط بمصر على يد حاطب بن أبي بلتمة، والمنظر بن مساور العبدي بالبحرين على يد المعلام بن الحضرمي، وجهفر وعبد ابنا الجلندي ملكا عمان على يد عمرو ابن العاص، وهونة بن علي صاحب الهمامة على يد سليط بن عمرو المعلمي، والمحارث بن أبي شمر الغساني بدمشق على يد شجاع بن وهب.

الكُتْبُ تَشْرَى، والكتائبُ تَـدلِفُ والباسُ بينهما يَشُورُ ويعصِفُ الله وكَـلَ بالمصلوكِ رَسولَـهُ فإذا العروشُ بهم تَصِدُ وتَرجُفُ الْمِي القلوبُ تَلَجُّ فِي خَضَفَـاتِها أَم تِلكَ أَجنحةٌ تَظلُّ تُسرفرفُ ؟ رُسُلُ النبيُ بكلُّ ارض جُـولُ تَرمِي بهم هِمَم نواهِضُ قُـلَّفُ حَملوا القُلُوبَ الصَّمُ يَعصِمُهم بها فين لهم صُلْبُ ورأي مُحْصَفُ (١٠ تَرمِي الجَارِيدَ والحديدَ بِقَـقِ تعضِي فتصدعُ ما تشاءُ وتقصِفُ (٢٠ تَرمِي الجَارِيدَ والحديدَ بِقَـقِ تعضِي فتصدعُ ما تشاءُ وتقصِفُ (٢٠ تَرمِي الجَارِيدَ والحديدَ بِقَـقِ

(١) المحصف المحكم .

<sup>(</sup>٢) الجلامد جمع الجلمد الصخر، وتقصف تكسر.

ويَهابُها المُسْتَكِيرُ المُتَعْطِوفُ(١)
لك حاجة ما دونها تَتَخَلَفُ
وابَّتْ عَمايتُه فما تَتَخَلَفُ
وابَتْ عَمايتُه فما تَتَكَشَفُ
بينَ، وليس له شَريكُ يُسرَفُ
وَضح اليقينُ له يُلِحُ ويُلْحِفُ(١)
بَعَدَ الكتابَ ؟ بأيَّ شَيءٍ يُوصَفُ ؟
مِنهُ إلى الإسلام قلبُ مُنصِفُ(١)
أن استينَ، وأين مِنا المَصْرَفُ؟
لكنّهم قومي الألى اتَتخسؤفُ
التي بها من مَكْرو يَسرَلْف(١)
يُدي الرَّضي، ومُنافقٍ يَتكلَف(١)

يخشى العني المستبِدُ تكالها يبخش العني المستبِدُ تكالها يبدر في ذمام الله يخيه إنها البقط مرقل فقد تطاول نسره البقيطة إنّ الله لبس كديسيه أخدَ الكتاب وراخ يسال كلما قلُ يا أبا سُفيانَ لا تُطِعَ الهَوى أبدى هرقل لقوبه أنْ قد صغا أبدى هرقل لقوبه أنْ قد صغا بعث الكتاب فقال: إنّي مسلم بعث الكتاب فقال: إنّي مسلم وأختارها مما يي سوى قاضارها مما يي سوى قاضارها مما يي سوى قاضارها مما يبعث مدينة

<sup>(</sup>١) المتغطرف المتكبر.

<sup>(</sup>٣) كان هرقل يومثاذ ببيت المقدس وعنده أبو سفيان . قبل إسلامه، وبعض أصحابه . فسألهم عن أقربهم نسبا إلى النبي إلى النبي الله ، فقال أبو سفيان أنا أقربهم إليه فإنه ابن عمي قال له: أَذَنُ مني، وَصفّ أصحابه وراه ليرقوه عمّا يخالف الحق من مقالته، وأقام ترجمانا يسأله عن نسب النبي وأخلاقه وأعماله وعن الذين يتبعونه فقال الحق ونطق بالصواب .

<sup>(</sup>٣) يجور ويجنف بمعنى يميل عن الطريق.

<sup>(</sup>٤) أوي أن هرقل لما عاد إلى حمص . وكانت دار ملكه أمر مُنادياً ينادي ألا إن هرقل قد آمن بمحمد واتبّعه ، فخف الجنود في سلاحهم وطافوا بقصره يريدون قتله ، فأرسل إليهم أني أردت اختبار صلابتكم في دينكم ، وقد رضيت فرضوا عنه . وثمت رواية أخرى تنفق وهلم الرواية في معناها وإن خالفتها في بعض ألفاظها ، وصغا إليه مال بسمعه إليه .

<sup>(</sup>٥) قبل النبي هديته وقسمها بين المسلمين .

 <sup>(</sup>٦) كتب الى النبي يقول: إني مسلم ولكني مغلوب على أمري ، فقال: كذب عدو الله ليس بمسلم وقد حارب المسلمين في غزوة مؤتة .

## وهَدِّيةٌ سَاءتُ وسَاءَ حَدِيثُها فالزُّورُ من أسمائها والزُّخرُفُ

\* \* \*

ماذا تظنُّ ؟ بِمَنْ تُغاثُ وَتُسْعَفُ ؟ كِسَرى لكَ الويلاتُ ،ماذا تَبتغي ؟ مَازِقْتُ من كُتب النبيِّ تميمةً فيها مُنابعُ رُحمةِ لا تُنْزَفُ(١) بيديه جين يصيبها المتلقف وذخيرةً يَجدُ اللَّحائِرَ كُلُّها إِنْ لَمْ يَتُبْ؟ بِلَ أَنْتَ غَاوِ مُسرفُ أطلبتَ من باذانَ رأسَ مُحَمِّد ؟ لَكَ مَوْعِـدٌ عمّا قليـل يَازَفُ سَترَى اليقينَ على يَد ابنك فَانْتَبهُ مِن شِيرويه فما له من يَعطفُ صَلقَ النيلُ وذاقَ كسرَى حتفَهُ فمضى على البيضاء لا يتعسّف ورأى الهدى باذان بعد ضلالة نَبَد الهَوى فَصَحا، وأصبح مُسلماً ودَعِما الْأَلَى معه فلم يَتخلَّفوا لا خابَ جَدُّ القوم إنَّ إلَّهُم جمع القلوب على الهدى فتألُّفوا وأتى النجاشي الكتاب فلم يكن مِمَّن يَصُدُّ عن الصُّوابِ ويَصدِفُ (٢) إِنَّ التَّقَيُّ هِـو الأعـزُّ الأشـرف شَرَفٌ أُتِيحَ له وعِزُّ زانَهُ وأبي المُقْوقِسُ أن يُفارِقَ دِينَـهُ يَخْشَى الذي يَخْشَى الغَيِّ المُتَرِفُ ٣)

<sup>(</sup>١) مزق كسرى كتاب النبي وكتب إلى باذان أحد أمرائه باليمن أن سر فاستتب الرجل الذي يزعم أنه نبي ويكتب إلي، فإن أبي فابعث برأسه . فبعث باذان كتاب كسرى إلى النبي مع قهرمانه ومعه رجل آخر طالبا أن يذهب معهما إلى كسرى فأخبرهما بان ابنه شيرويه سيقتله ورجعا بالخبر إلى باذان فلما قتل أسلم هو ومن معه [ هنا ما يفيد أن هذا التعليق من عمل « نعيم » ] ولا تنزف أي لا تنقطم ولا تنفد .

<sup>(</sup>Y) بعث النبي 瀨 بكتابه إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام، وقد سأله في كتاب آخر أن يزوجه من أم حبيبة رضى الله عنها ففعل .

<sup>(</sup>٣) ارسل النبي كتابه الى المقوقس عند منصرفه من الحديبية فلما قرأه قال لحاطب بن أبي بلتمة: إن كان نبيا فماله لا يدعو على من خالفه فيهلكوا ؟ قال له حاطب: وما بال عيسى لم يدع على الذين أخذوه ليقتلوه ؟ قال: أحسنت، حكيم جاء من عند حكيم، ثم بعث إليه =

ما يتقى ذُو البغْضَةِ المتلطِّفُ(١) بعث الهدايا يَتُقى بحسانها يد غَيْسره في مُلْك ب تتصرف ضَنَّ الخبيثُ بمُلكهِ وغَداً يــرى هسذا الذي قال النبيُّ وهكـذا صَنَعَ اللَّي بيني العُروش وينسف قَبْلَ الكتاب يُخِبُّ فيه ويُوجِفُ(١) والمنذر اتَّخذَ السِّيلَ مُسلَّداً بالقوم إذ ضَلُّوا السّبيلَ وَزَيَّفُوا ؟ سال النبي فقال ما أنا فاعل فَقضَى إليهِ الأمرَ يأخذُهم به ويُقيمُه بالحقّ لا يُتحرَّفُ مَن ضلَّ جزيةً عسادل لا يُجحِفُ للمسلميينَ أميورهم، وله على فَأَيِّي عَلَى عَمْرُو وَأَعْرَضُ يَأْنَفُ ٣٠). وطحا بجيفر جهله وعنائه وأتي غَلد فَانْفَادَ لا يُسوقَّفُ لَمُهَالُّبٌ سَمْحُ الخِلالِ مُثقَّفُ وَانْسَاقَ نَتَسَعُه أَخِرُه وإنَّه فكذاكَ يهذى الطَّامِحُ المتعَجِّرفُ(٤) وأتى اليمامة بالكتاب رسولها وغرورٌ صاحِبها المبيدُ المُتلِفُ(٥) طُغيانً شاعِرها وجَهْلُ خطيبها

هدايا ومنها مارية أم ولده ابراهيم وكتابه اللي قال النبي حين قرأه، ضنّ الخبيث بملكه ولا
 مُلكٌ له، والمترف الذي أطفته النعمة وأفسلته.

<sup>(</sup>١) البغضة البغض الشديد.

<sup>(</sup>٣) اسلم المنذر قبل مجيء كتاب الرسول الكريم إليه ، وكتب يخره بذلك ويقول: إن عنده قوما من المجوس واليهود، فماذا يفعل فجاءه كتابه: أن اترك للمسلمين ما أسلموا عليه ومن أقام على مجوسيته أو يهوديته فعليه الجزية، وأخب الرجل فرسه وأوجفه حمله العدو والسرعة .

 <sup>(</sup>٣) لقي عمروعبدا أخا جيفر وكان أسهل الرجلين فجرى بينهما حديث لان له قلب عبد ولكنه
قال الأمر لاخي جيفر فهو أكبر مني سنا، فوصل إليه وقرأ الكتاب فأغلظ في القول فهده
عمرو فاستمهله الى الفد فلما كان الفد أسلم هو وأخوه .

<sup>(</sup>٤) المتعجرف المتكبر والذي يركب الناس بما يكرهون من الأمور .

 <sup>(</sup>٥) لما قرأ الكتاب قال: إني خطيب قومي وشاعرهم والعرب تهايني، فليجعل لي بعض الأمر
 فلما عاد سليط وأخير النبي، قال: لو سألني سيابة . قطعة من الأرض . . ما فعلت بار
 ويار ما في يديه ، مات بعد ذلك بمدة قصيرة .

وُو الجهلِ يُولِّعُ بِالمحالِ وَيُشْفَفُ وَالجهلِ يُولِّعُ بِلمحالِ وَيُشْفَفُ وَالأمرُ ما قطع الحسامُ المُرمَفُ خَبَلُ تُصابُ بِه العقولُ فَتْصْمُفُ '() كُفُّ فَيْ فَيْنَرَعُ من يَديُ ويُخطَفُ (() كَفَّ المسلوبُ بهم تَكُرُ وتَسْرَفُ () كَفَّ المسلوبُ به والمورو وتَصْرفُ (؟) بصحيفة منه تَصِيرُ وتَصْرفُ (؟) وتشُبُ بالشَّنانِ منها الأحرُفُ (؟) بالجيش يربِ فَهْيَ قاعُ صَفْصَفُ واسْكُنْ فإنّك لَلغويُ المُدجِفُ الله يَرْخِي القِناعُ ويَقْدِفُ أَكُ لا يَسْتَحِي منها ولا يَتعقَفْفُ واليك يُرخِي القِناعُ ويَقْدِفُ (٤) وإليك يُؤخِلُك بالكرامةِ يُردَفُ نفسٌ مُقَنَّعةٌ ، وقلبٌ اغْلَفُ (٥)

<sup>(</sup>١) لما قرأ الكتاب رمى به وقال: من ينزع عني ملكي ؟ إني سائر إليه ولو كان باليمن لجته ثم أمر بالناس وبالخيل، فلم تزل تعرض عليه حتى الليل ثم قال لشجاع : أخبر صاحبك بما ترى، وكتب بذلك إلى قيصر وكان عنده دحية الكلي بكتاب رسول الش 鐵 فنهاه قيصر عن العسس .

<sup>(</sup>٢) تصر وتصرف تصوت كناية عن البحدة والغيظ .

<sup>(</sup>٣) الشنآن البغض مع عدواة وسوء خُلُق .

<sup>(</sup>٤) أمر الحارث لشجاع بمائة متقال ذهب وقال له: سلّم على النبي، وقل له: إني متبع دينه فلما سمع النبي قوله قال: بار ملكه. وأغدقت المرأة قناعها على وجهها أرسلته كناية عن المداجاة والمعالمة.

 <sup>(</sup>٥) لا يعى ولا يفهم كأنّه غُشِّي بغلاف .

مُلكَ يبيد ومالِكُ يُحرِجَى إلى اجبل يَحينُ وموعَدٍ ما يُخْلَفُ (١) يَأْتِى الْفِوَيُّ الرَّشْدَ يوفَعُ شَانَهُ فَإِذَا هَبُوى الْفَيِتَــةُ يَتَاسَّفُ لِلْحَقِّ مِشْدَنَةٌ وَدَاعٍ مُسمِعً في كَالِ شيء بالخلائِق يَهِتِفُ عَجِبَ الملوكُ لِكَابِرِينَ سَمَتْ بهم هم تَمِلُ عنِ العُروشِ وَتعزِفُ المُتقَصِّونَ هُمُ الملوكُ وإن آبَوا وَغَينَا الحياةِ ولِينَها فَتَقَشَّفوا الجياقِ ولينَها فَتَقَشَّفوا على آيِ الكتابِ فَأَفْلُحُوا والجاهلونُ على الماتِم مُكُفُ

<sup>(</sup>١) يرجى يرجأ وحذف الهمزة لغة .

# السِّرات

## سرايا زيدبن حارثة البّيريةِ إلأولى

كانت عقب وقعة بدر على عير لقريش فيها أبو سفيان ، وصفوان بن أمية وعبد الله بن أبي ربيعة ، وحويطب بن عبد العزى ، وكانت العير ذاهبة إلى الشام عن طريق غير التي تسلكها من قبل فخرج إليها زيد بن حارثة في مائة راكب ذاصابها وهرب القوم ويلغ الخمس ما قيمته عشرون ألف درهم ، وكان دليلهم رجلا من أسارى بدر ثم هرب ، جيء به إلى النبي هذ فعرض عليه الإسلام فأسلم : \_

أَعَلَى الغمام إلى الشآم تَسِيرُ؟ مَا ظَنُهَا بَالنَّسِ حِينَ يَبطِيرُ؟ عَسِرٌ وإنَّ مُصَابَكم لَكَبِيرُ مِمَّا عَرَاهُ مُرَوَّعُ مَلْعُورُاً! عَضْبَى إليها بالسيوفِ تُشِيرُاً! مِنه إذا خَاضَ الغِمَارَ مُجِيرُاً! زالوا عَنِ الأموالِ، وَهِي تَثِيرُ

نَهَضَ الغُزَاةُ فاين تَمْضِي الهِيرُ؟
زَيْدُ بْنُ حارثِ قِيَطِيرُ وَوَاءَها
مَهَالَا أَبِا شُفْيانَ إِنَّ طِالاَبَكُمْ
صَفْوَانُ يُرْعِدُ خِيفةً وحُوثِ طِلْبُ
زُولُوا بانفيكم فَتِلْكَ حُتُوفُها
هِيَ غارةً البَقلِ المُظَفِّرِ مالكم
ظَنُوا الظُّنونَ بِهِ فلمًا اسْتَيَقَنُوا
أَمْتَ تُسَاقُ إِلَى النِي غَنيميةً

<sup>(</sup>١) أرعد الرحل أصابه رعد .

 <sup>(</sup>۲) الحتوف جمع الحتف الموت .

 <sup>(</sup>٣) الغمار الشدائد ، والمجير المغيث والمنقذ .

هذا دليلُ البيسِ غُودِرَ وَحَـلَهُ اللهُ أَطَلَقَهُ على يبدِ مُنْقِلَةٍ عَلَى يبدِ مُنْقِلَةٍ مَقَلَتُ مِنَ الإسلامِ فوقَ جَبينهِ مَن علَّمَ القومَ العُكوفَ على الهوى يَلكُ المغانِمُ، ما لها كَمُحَمَّدِ هِيَ قُـرُةً لِلمُسْلِمِينَ وَمَطْهـرُ بُورِكْتَ يا زيدُ بنُ حارثةٍ فما إسر أسر الجندِ ليس كمشلِهِ إسهِ أميرَ الجندِ ليس كمشلِهِ

خَلْفَ الْأَلَى خَذَلُوهُ ، فَهْوَ أَسِيرُ هُوَ للْأُسارَى المرهَقِينَ بَشِيرُ تاجاً عليهِ من الجلاليةِ نُور أنَّ الحياةَ جَهاليةً وغُرور(١)؟ في النّاسِ من أحدٍ إليهِ تَصِيرُ للقائِمِينَ على الجهادِ خَيطِيرُ لكَ في الموالي الصَّالِحِينَ نَظِيرُ جُندُ ولا يشلَ الأميرِ أميرً

<sup>(</sup>١) العكوف جمع العاكف المقيم .

## النِربة الثانِئة

كانت إلى يني سليم بالجموم ( اسم لناحية من بطن نخل ، سار في جنده إلى ذلك المحل ، فأصابوا فيه امرأة من مُزينة دلّتهم على محلّه من محال القرم ، فأصابوا فيها إيلا وشاة وأسروا منها جماعةً منهم زوج المرأة ، ثم عادوا إلى المدينة ، فوهب النَّبِي ﷺ لها نفسَها وزوجهًا : \_

إن كان يَفهُكُم كَرُ وإقدامُ خَطَبٌ جليلٌ، وجُرحٌ ليس يَلتامُ (١) للسيفِ سَيْفٌ، وللفِرغَام فيرغامُ ؟ والمشرفَّم الاعناقُ والهامُ ؟ مِنكم الاعناقُ والهامُ ؟ إلا ظلوري خَفِيدًاتٌ وأصلامُ للا زَأُوكُ فَهُمْ - يا زيدُ - أنمامُ ؟ لم يُغنهِ إذ مَوَى خَوْفُ وإحجامُ لم يُغنهِ إذ مَوَى خَوْفُ وإحجامُ لل القواضِبُ، إنّ الغُنمُ أقسامُ (١) المُنمُ أقسامُ (١) المُنمُ أقسامُ (١) المُنمُ أقسامُ (١) المُنمُ أقسامُ (١)

<sup>(</sup>١) التأم الجرح التحم وبرىء .

 <sup>(</sup>٢) الغُنَّم الأولى الشاء ولا واحد لها من لفظها : والغُنَّم الثانية الغنيمة .

<sup>(</sup>٣) بياض بالمصورة .

مَنُّ النَّبِيُّ عليها ثم أكسرمَها في مشهدٍ كُلُّهِ مَنَّ وإكسرامُ (١) نَالَتْ بِنِمْمَتِهِ مِن بَعلِها هِبَـةً زَالَتْ لها كُـرَبُ شَتِّى وَالأمُّ

\*\*\*

بَنِي سُلَيِم ، أَفِي دِينِ الفُسوقِ لكم إلاّ ذُنــوبُ تَغَشَّـاكُــمْ وآثــامُ ؟ ما أخيبَ النفسَ إيمانُ وإسلامُ يا للبَلاءِ ، أَيْعَصَى اللهُ ليس له كُفــوٌ وتُعْبَـدُ أوثــانُ وأصنــامُ ؟

<sup>(</sup>١) منّ عليها أنعم عليها .

## التبرنة الثالثة

كانت إلى العيص وهو محمل بينه وبين المدينة أربع ليال ، أقبلت عير لقريش من الشام فيها أبو العاص بن الربيع زوج بنت النبي ﷺ ، فخرج إليها زيد في سبعين ومائة راكب ، فقدموابه وبالعير إلى المدينة ، واستجار بزيب فأجارته ، وسألت السنبي أن يرد عليه ماله ، فقعل ، وعرض عليه بزيب فأجارته ، وسألت السنبي أن يرد عليه ماله ، فقعل ، وعرض عليه بعضهم الإسلام ليننم أموال أهل مكة فابي ، وذهب إليهم ، فأعطى كلً بعضهم الإسلام ليننم أموال أهل مكة فابي ، وذهب إليهم ، فأعطى كلً ذي حد حد شمة ، ثم أعلن إسلامه هناك ، وقدم على النبي فرد عليه زينب .

يا أبا العاص ، أي ارض تُريد ؟ إنّ ما تَبَغِي لَصَعْبٌ شَدِيدُ ؟ سُدَّتِ السُّبُلُ يا أبا العاص فَانَظُرْ أَينَ تمضِي إذنْ وأين تَجيدُ ؟ ارأيتَ الحديدَ يُسزجِيهِ زَيْدُ مُستَطِيرَ السَّنا ، عليه الحديدُ ؟ إيهِ يا ابنَ الربيع تِلكَ جُسودُ تَهادَى عن جَانِيْهَا الجُسُودُ ليس للعير غيرُها فَدَع البيد ـ رَقَعُدْ سالماً وانتَ حَجِيدُ بَصُدَتْ مَكَدُ . فالا تَرِدُنْها والى يشربِ فَفَعُ الوُرودُ

\* \* \*

جاء صِهرُ النبيِّ في نَابٍ مَولا ۚ هُ وللَّيثِ حُكمُهُ إِذْ يَصِيلُ رَامَ مِن زَيْنَبَ الحِموارَ فضالتُ ۚ إِنَّ فِي ذَا الحِمَى يُجارُ الطَّوِيدُ وَمَشَتْ تُخْبِرُ الرسولَ وترجو عِنـنَهُ الخِمرَ والفُؤادُ كميـدُ<sup>(1)</sup>

<sup>(</sup>١) حزين مغموم .

قال: إنَّى أجرتُهُ فله ما أُكْرِمِيهِ فما عَلَيكِ جُناحٌ إنَّه مُشْرِكُ، فأنت حَرامٌ شِرعَةُ اللَّهِ، فَلْيَكُنْ ما يُريدُ

قَالَ قُومٌ : أُسْلِمْ يَا أَبَا العَاصِ تَغْنَمُ قالَ: كلاً ، فلستُ أبدأ ديني وَتُولِّي فِجاءَ مَكَّمةً ما يُجْ قال : يا قوم ليسَ بي من جُحودِ فَخَـلُوهُ ، فقد وَفَيْتُ ، وَرَبُّ الـ أَشْهَدُ الآنَ مُوقِناً مُطمئِناً بَعَثَ الصّابِقَ الأمينَ رَسولاً بِكتابِ فيه الشّرائعُ تَهدِي الـ ما حياةً الشعوب في الشَّركِ فَوْضَى ؟

مَالَ قَومِ هُمُّ العَدُوُّ اللَّذُودُ بالتي يَأْنفُ الشَّـريفُ الرَّشيــدُ حَددُ فيها مَقَامُهُ المشهودُ إنَّه مَالُكُم البيكم يُعودُ بيتِ سُبحانَةُ عَلَى شَهيدُ أنَّه اللَّهُ رَبُّسنا السعبودُ يَهِدِمُ الشِّركَ دِينةُ فَيَبِيدُ ـناسَ أعلامُها ، وفيها الحُدُودُ الحياة الإيمان والتوجيد

شِشْتِ عِندِي ، ومَالَّمهُ مَرْدُودُ

وَامْنَحِيْهِ الجَمِيلَ وَهُـوَ بَعِيـدُ

فَهنيشاً للكَ المَعَادُ السَّعِيدُ بِيا الخطايًا ، فأنتَ خَلْقٌ جَدِيدُ وع، ولا اليابُ مُوصَدُ مَسْدُودُ لَامُ ، يَنْهَى ، ولا الكِتابُ يَذُودُ لدُ، ولا ثَمُّ مُسطلبٌ مَنْشُودُ شُن الا هكذا تُواتِي الجُدودُ

يا أبا العاص عُدْتَ بَرًّا تَقِيًّا اعتزل ما مَضَى لِنَفْسِكَ في دُنْـ أنتَ صِهرُ النبيُّ لا الوُّدُّ ممند زَالَ ما كان من حجابِ فلا الإنْـــ ليس من حاجَةٍ لم تُتَحْ لَكَ بعد سَاعَفَتْكَ المُني ، وطاب لك العيـ

## التربة إلرابغهة

كانت إلى بني ثعلبة بالطَّرف ومكان ، بعثه النبي ﷺ في خمسة عشر رجلاً فلم يجد أحدا ، لأنهم ظنوا أن الغازي لهم هو الرسول الكريم ، فهربوا ، وأصابت هذه السرية نعما وشاء عادت بها إلى المدينة ، وقد خرج القوم في طلب زيد بن حارثة فلم يدركوه .

بيني ثعلية هُبُّوا فإنَّ اللِّيثَ قد عَـزَمُـا رماكسم بابس حارثية رسول البله جيئ رمسي زعمتم أنه هو، زَعْد مَ من يَهْدِي وما عَلِما نفسوس أشعرت لمممالا فَحَارَتْ قَــِلَ مَـقـدمِـهِ إذا ما خَدَّ فَاقْتُحُما ونعمم أخمو الموغمي زيمد يَخوضُ النَّفعَ مُرتَكماً ويحمي السيف والعلما تَولُى جَمعُهُم فَرَقاً ولَّو الاقباة منا سلما٢١) قُـواهُ ويشرَ ما زُعَـما لَبِثْسَ الجمعُ ما صَدَقَتْ فيلا صَدَداً ولا أُمَامَا تىلمىسىة ابىن حارثية تَسَرَّبُ في مُخابِيهِ فكان وجُهودُه عَدَما

<sup>(</sup>١) أي غشيها اللمم وهو جنون خفيف أو طرف منه يلمّ بالانسان .

<sup>(</sup>٢) الفرق الفزع .

<sup>(</sup>٣) الصدد والأمم القرب والقبالة .

هَائُمُ هَائُمُ يا زيدُ هَائُمُ الشاءَ والنَعَمَا وَرُوْنِدَ السَوْمِ وَلِي رَوْنِي ما يُعجِزُ الهِمَنَا؟ مَضْدوا في إثرو، ومَضَى يَجُرُ حُسافَه قُلُما فَاصِما بَالنُوه إذ جَهَدوا ولا رَزَأُوهُ ما غَنِمَا(١) رُوْنِيدًا عابِدِي الأصنا م، إنّ اللّه قد حَكَما رَضِيتُمْ ظُلَمَ أَنْفُرِكُمْ فَأَرْدَاكُمُ وما ظَلَمَا(١)

<sup>(</sup>١) رزأه المال اصاب منه شيئاً مهماكان، أي نقصه .

<sup>(</sup>٢) أرداه أهلكه .

## التبرية المخامسة

كانت إلى جُذام بمحل يقالُ له و حسم ، وراء وادى القرى ، سيها أن دحية الكلبي رضي الله عنه أقبل من عند ملك الروم، ومعه من عنده مال وكساء، فلما كان بهذا المحل لقيه الهُنيَد وابنه في ناس من جُذام فقطعوا عليه الطريق وسلبوه مامعه ، فسمع بذلك نفر من مسلميهم من بني الضبيب فنفروا إليهم واستنقلوا منهم ما أخذوهمن دحية، فأخبر النبي ﷺ فبعث زيدا في خمسمائة رجل ، وردّ دحيه معهم فأقبل حتى هجم على الهنيد ورجاله فقتلوهم جميعاً ، وأخذوا من النعم ألف بعير ، ومن الشاء خمسة آلاف ، وماتة امرأة وصبى ، وجاء بنو الضبيب. فقال رجل منهم لزيد: إنَّا مسلمون، فقال له: اقرأ أم الكتاب إن كنت صادقاً فقرأها ، وذهب منهم جماعة إلى النبي يقولون مثل ذلك ، فأرسل عليا بن أبي طالب بسيفه إلى زيد ليطلق سباياهم ، ويرد عليهم الإبل والشاه نفع ا . .

تُضِيءُ النَّفْعَ لِلجُرْدِ العِساق(١) فما للقوم مِمَّا جَرُّ واق وما التفُّتْ لهم ساقٌ بساق إذا عَقَدوا العزائم الأنطالاق تَعُدُّهُم الدِّنابُ مِن الرِّفاق فما منه لَـذى الكليُّ باق(٢)

أما ومضارب البيض السرقاق لقد غَرُّ الهُنَيْدُ بني جُدام دَعَا سُفهاءَهُم فَمشُوا إليه لمبوص ما يُبالون الدنّايا أحياط ينحيية ونهم أناس مَضوا بِحبَاءِ قَيْضَرَ وَهُــوَ جَمُّ

<sup>(</sup>١) البيض الرقاق السيوف الرقيقة ، والنقع غبار المعركة ، والجرد العتاق الخيول السيّاقة.

<sup>(</sup>٢) الحباء والحبوة العطية .

يُغيثُ صَريخَهُ ممّا يُلاقى سَقَى الأبطالَ كأسَ الموت ساق تَبِيتُ إلى الملاحم في اشْتِيـَاقِ إذا لمم تَسرُقِهِ بدم مُسراقِ(١) فَشَمُّ البغيُّ مُمتَلُّ الرُّواق وما لِبَنِي جُــذَام من إبــاق(١) بدار الهُونِ ، يا لَكَ من وَثاق فهل وَجَدَ الرُّدَى عَذْبَ المذاق ٣٦٤ وَعالِينَ روعة الموت الدُّعاق(٤) كان سِرَاعَهُمْ خَيْسِلُ السّباق وأهلًا بالجمال وبالنَّياق (٥) تُعانى البَرْحَ من أَلَم الفِراقِ(١)

أتى مُستَصرخاً فاصاب مَوليً وما لمحمد كُفْؤُ إذا ما دَعَما زَيْداً فَمَاقبلَ في جُنودِ إلى حِسْمَى فما للداء حَسْمٌ إليب يا ابنَ حارثة إليه لِدحية حَقَّهُ والسَّيفُ ماض عَبِيدُ الشَّركِ أَوْتُقَهُمْ فَقَرُوا ألا إنّ السُّنيْدَ أديلَ منه وهما نَعظَرَ الْمِنْهُ لَمَّا تَدرُدُي تُـوالي القومُ في الهيجـاءِ صَرْعَي فَاهَلًا بِالشُّويُّ تُساقُ نَهْبًا ويا ويح الحلائيل واللراري

أتى النفر الأماجد من ضبيب فقال إمائهم إنا جميعاً هُــوَ الإســلامُ يَجمعُنـا فَلَشنَـا

وقد شد البلاء عُرَى الجناق(٧) مِنَ السدينِ القسويمِ على وِفَساقِ بحميد الله من أهل الشِّقاق

<sup>(</sup>١) رقاه استعمل الرُقية نفعاً له .

<sup>(</sup>٢) هروب من أبق العبد هرب من سيَّده .

<sup>(</sup>٣) أديل منه أي جُعِلَت الكرة والدُّولة عليه .

<sup>(</sup>٤) الذعاق . الكريه الذي لا يطاق.

<sup>(</sup>٥) الشويّ جمع الشاة الواحدة من الغنم .

<sup>(</sup>٦) البرح الشدّة والأذى .

<sup>(</sup>٧) العنق ، والعري وجمع العروة ما يُوثق به .

ألا اكْشِفْ ما بنا يا زيدُ عَنا وجاء من الكتابِ ببينات وسارَ إلى وسول الله منهم فقال: إلى السريّة يا ابنَ عَبّي وذَا سَيْمي فَخُلْهُ دَليلَ صلقٍ مَضَى أَمرُ النبيَّ فيا لخطب أينْصَرُ كلً لص من جُدَّامٍ تعالَى اللهُ لا يَرقَى إليه

فليسَ بِمُستطاع أو مُطاقِ فمما يُسرمَى بكفر أو يفاقِ بُعناة الخيرِ والكَرَمِ الدُّفَاقِ (١) فإنْ تلحقُ ، فيغمَ أخو اللَّحاقِ فيا لكَ من دليل في الثلاقِ تكشَّفَ ليلة بعد اطراقِ (٢) ويُقْهَرُ رافعُ السِّبعِ الطَّباقِ ؟ من العبالِينَ فَوْقَ الأرضِ رَاقِ

<sup>(</sup>١) يقال سيل دفاق إذا ملأ الوادي .

<sup>(</sup>٢) إطّرق الليل ركب بعضه بعضا .

## التبرتية اليتنادئين

كانت إلى مدين قرية ميدنا شعيب صلاة الله وسلامه عليه . وهي تجاه تبوك وقد أصابت هذه السرية سبيا عادت به إلى المدينة ، وفرق المسلمون في بهمه بين الأمّهات والأولاد وسمعهم النبي يبكون فأمر آلا يفرّقوا بينهم : ـ

فَبُعْدَا للقطين وللدّيار(١) يُمِينًا مِنَا لِمُنْتِينَ مِن قَبَرَار شُعَيْتُ كيفَ أنتَ ، وأينَ قَـوْمُ عَصُوكَ ؟ وما الذي فَعَلَ الذِّراري ؟ من العهد القديم على غرار(٢) هم اتّخذُوا الهَوَى رَباً وسَارُوا على دين المهانية والصُّغاراً) أتى الإسلام، فَاجْتَنبوه جرصاً وكان البَغْيُ مَجلِةَ اللَّمار تُريكَ مَصَارَعَ الْأَسْدِ الضَّواري سَمَا زَيْدُ إليهم بالمنايا شديد البأس ، مُلتَهب المغار ؟(٤) تَامَلُ يا شُعيبُ اما تَرَاهُ تَوَقِّي القومُ صَوْلَتُهُ فَضَنُّوا بِانْفُسِهِم ، وجَادوا بِالفِرَارِ" لَبِشْنَ الجُودُ تَلْتَسُهُ سَوَاداً وُجُـوهُ القوم من خِــزْي وعَـار

(١) القطين جمع القاطن المقيم بالمكان .

<sup>(</sup>٢) الغرار المثال والطريقة .

<sup>(</sup>٣) الذلّ .

<sup>(</sup>٤) الغارة .

<sup>(</sup>٥) الصولة الجولة والحملة في الحرب.

تَلفَّتِ النِّسَاءُ ولا رِجالُ سِوَى السُّرُجِ الزواهِرِ كالدَّوارِي (١) وَضَجُتْ تستخيثُ ، ولا غِيَاتُ سِوَى العبراتِ والمُهَجِ الحِرَادِ

\* \* \*

نَـوَلَى الجُندُ بالسَّي المُخلَى فيا لبضاعَة للكُفو تُـزْجَى ويا لكَ من بُكَاء كان حقّاً أَتُمْسِي الأُمُّ تُحَـرُلُ عن يَنِيها أَيُى البَّـرُ الرَّحِيمُ فقال: وفقاً فامسَكُ كلَّ نقع مُستَهلً فامسَكُ كلَّ نقع مُستَهلً والعطابا والعطابا والعطابا أَمَّ المَدْهرُ بُنْيَتُهُ } والعطابا أَصالَ الدَّهر بُنْيَةً } والعطابا أَصالَ الدَّهر بُنْيَةً } والعطابا أَصالَ الدَّهر بُنْيَةً } والعليا أَصالَ الدَّهر بُنْيَةً } والعليا والعليا الدَّهر بُنْيَةً كُونُونُ اللَّهِ وَالْعِنْيُةَ } والعليا الدَّهر بُنْيَةً كُونُهُ } والعليا الدَّهر بُنْيَةً كُونُه إِنْيَةً كُونُهما والعليا والعليا الدَّهر بُنْيَةً كُونُهما والعليا والعليا الدَّهر بُنْيَةً كُونُهما والعليا والعليا الدَّهر والعنوا الدَّهر والعنوا والعنوا الدَّهر والعنوا والعن

وسالنصر المُحَجَّلِ والفَخَادِ ويما للشّوقِ يَجمعُ كُلُ شادِ لِمَوْقَى غير مولاهم وجَادِ؟ لِمَوْقَى غير مولاهم وجَادِ؟ وتلك إهانة الهمم الكباد ومَكنَ كال قلبٍ مُستطارِ على قَدَرٍ مِن الرحمن جادِ يُنْسرُ المَشْرِقَيْنِ على انتِصَادِ تَجَلَّنُ جَكمةُ الفَلَكِ المُدَادِ

<sup>(</sup>١) السَّرج جمع السراج وزواهر مشرقة مضيثة كناية عن المسلمين .

<sup>(</sup>٢) من افترّ الرجل ضحك ضحكاً حسناً .

## التبرية السّابعيث

كانت في رمضان من السنة السادسة. ومببها أن زيد بن حارثة رضى الله عنه خرج في تجارة الى الشام، ومع بضائع لأصحاب النبي ﷺ فلما كان بوادي القرى لقيه ناس من فزارة فضربوه هو وأصحابه. وأخذوا ما كان معهم، ثم قدم على النبي فبعثه إليهم في جيش داهمهم . وأعمل فيهم

فما تُغنى السُّيوفُ ولا الحُماةُ ؟ وإن زَعَم القراصِنَةُ الجُفاةُ(١) ولا أصحاب الغُدُّ الهُداةُ فلا سَيفٌ يُسَلُّ ولا قَناةً على الأعداء تُحرجُه الشَّكاةُ(١) إذا التقتِ الفَـوارسُ والحُمَـاةُ٣ تُنالُ بِهِ مِن القرم التّراتُ(٤) فَيْعَم الصَّبِرُ فيها والنَّبِاتُ

أمنيك فَإِرةُ انْبِعِثَ الغُزاةُ ؟ لَعَمُوكِ ما ابنُ حيارثةِ بحِلَ أثباروا الشبر لأأسو يبتغيبه أصابوهم على يُنقَبِه وأمن وجَاءوا يَستكونَ إلى أبيّ رَسـولُ الله لـيس لـه كِـفـاءً دُعِيا زَيِيداً هَيلُمُ إلى قبيال قُدِ الأبطالُ للهيجاءِ وَاصْبِرْ

<sup>(</sup>١) القراصنة اللصوص والجفاة الغلاظ القلوب والطباع، والحلّ الحلال والمقصود أن دمه حلال مستباح .

<sup>(</sup>٢) رسول الله 雅.

<sup>(</sup>٣) الكفاء الكفء.

<sup>(1)</sup> الترات جمع ترّة وهي الذحل أو الظلم فيه .

# إليها يا ابنَ حارثة إليها ولا يُحزُنكَ ما صَنعَ الطُّغاةُ

تَضِيقُ بِهِ السُّيوفُ ولا أناةً(١) مشى السطّلُ المقدَّفُ لا اتشادً عليها من مناقبها سماتُ يَخِفُ بها إلى الأعداء بيضاً تَدِينُ له الجبالُ الرّاسياتُ أقامت حائط الإسلام ضعما له في ظِلُّها الضَّافِي حَياةً وجاءت بالفنوح محجلات فما عصمت مقاتِلها التَّقاة(٢) تـوقَّـتهـا فَـزارةُ وهَـيْ حَتْـمٌ لها فيهم وللقدر انصلاتُ ١٦ راوها بعد ما هجعوا بليل تُسدّده الأواصر والصّلات (4) هداهًا في السدُّجي منهم دليلً لمه الحكم الصوادع والعطات أواهُ عن السَّبيلِ قَضاءً ربُّ ويناطئه كمنا اقتبرحَ العُناةُ(٥) بسبوق الأمر ظاهره عناء وآخر ماليه عَالْبٌ فُواتُ كـمثـل البورْدِ، أوّلُه أجاجً وما خيف الطُّروقُ ولا البِّياتُ (٦) ظُرِّ طَرَقَتْ جَماجِمُهِم بَياتناً وأبرقتِ السُّيوفُ، فسلا نَجاةً نَـوثَيتِ الـحتـوفُ، فـلا فِـرارُ هم الشَّرِبُ المُنقِمُ والسُّفاةُ نَقِيعُ شقاوةِ يُسقاهُ قومً

<sup>(</sup>١) المقدِّف الذي يُقذف به كثيراً إلى الوقائم والغارات.

 <sup>(</sup>۲) التقاة اسم من الاتقاء .

<sup>(</sup>٣) المنصلت الماضي في شأنه لا يلوي على شيء، ومن السيوف القاطع الصقيل .

<sup>(</sup>٤) كان دليل السرية رجل من بني فزارة ، وكانوا قد جملوا لهم ناطورا يقعد على جبل عال فيقول لهم حين يصبحون : اسرحوا اسرحوا لا بأس عليكم ، فإذا أمسوا قال لهم . ناموا لا بأس عليكم وكان ينظر مسيرة يوم . فلما كانت السرية على مسيرة ليلة من القوم أخطأ دليلها الطريق وسارت في طريق آخر فإذا هي بمقربة منهم فأخذتهم بالسيوف .

 <sup>(</sup>a) العناء النصب والتعب ، واقترح اشتهى ، والعناة جمع العاني: المُتعب . -

<sup>(</sup>٦) البيات أخذ العدو ليلا .

كَسِربِ الوحش، صَرَّعه الرَّماةُ الرَّماةُ الْمَهاتُ (۱) قضاءُ القتل، وانْتَصَف القُضاةُ به الصَّرَرُ السَرَوائعُ والصَّفاتُ فما نَجِتِ العجوزُ ولا الفَتاةُ لها الأسرُ المُبَرَّحُ والشَّتاتُ (۱) كما سِيقَتْ غَذاةَ النَّحرِ شاةُ للمَا سِيقَتْ غَذاةَ النَّحرِ شياةُ (۱) سباها جينَ اسْلَمها الرَّعاةُ (۱) له في كلِّ ذي ظُفْرِ شَباةُ (۱) يَمينُ ما تُصارِفُها الهِباتُ يَمينُ ما تُصارِفُها الهِباتُ يَمينُ ما تُصارِفُها الهِباتُ له فيها معالِمُ بَسِّناتُ ١٤ له فيها معالِمُ بَسِّناتُ إلى وأينَ من الضَّينِ المَكَرُمَاتُ ؟ له الأمالُ وَانْتَجَع العُفَاةُ (٥) به وبحشلِه أَرْتَفع العُفاةُ (٥) به وبحشلِه أَرْتَفع العَلَامُ بَسِنَا المُتَحدُرُماتُ ؟ به وبحشلِه أَرْتَفع العُفاةُ (٥) المُتَافع البَيناةُ به وبحضلِه أَرْتَفع البَيناةُ به المُفاعة المُعالِمُ المَّناةُ المَّناةُ المَّناةُ المَّناةُ المَّناةُ المَّناةُ المَّناةُ المَنْفعة البَيناةُ المَنْفعة البَيناةُ المَنْفعة البَيناةُ المِنْفعة البَيناةُ المِناةُ المِنْفيةُ المُنْفعة البَيناةُ المِنْفعة البَيناةُ المِنْفيةُ المُنْفعة البَيناةُ المِنْفعة البَيناةُ المِنْفةُ المُنْفعة البَيناةُ المِناةُ المِنْفيةُ المُنْفعة البَيناةُ المِناةُ المُنْفعة البَيناةُ المِناةُ المِناةُ المَناةُ المِناةُ المِناةُ المُنْفعة المُنْفعة البَيناةُ المُناةُ المُنْفِقة المُناةُ المُناقِعة المُناةُ المُناؤِ المَناقِعة المِناةُ المِناةُ المُناةُ المُناقِعة المُناقِعة المِناةُ المَناقِعة المُناقِعة المُناقِعة المِناةُ المِناقِعة المِناقِعة المِناقِعة المُناقِعة المُناقِعة

نردُوا في مصارِعهم، فالمسوا وحاق بأم قرفة ما أرادت وحاق بأم قدوفة ما أرادت فيا لذن فيا لذن فيا لذن الله الله منظراً عجباً تناهت أحيط بها وبابتها جميعاً يتلك جَزاوُها المُردي، وهَذِي تُساقُ ذليلةً من بَعيد عِرِّ تُساقُ ذليلةً من بَعيد عِرِّ مُوسَاقً نافظ المُرجَى البطلُ المُرجَى في الهِسةُ الكريمةُ صادَفتها يَصِد ألك يَمينُ مُحمد لا خير الآ يَمينُ مُحمد لا خير الآ يَمينُ مُحمد لا خير الآ يَمينُ الله أكرمُ من أناختُ بَي دِينَ السَّلام بكلُ ماض

<sup>(</sup>١) كانت أم قرفة هذه سيدة في قومها وهي بنت ربيحة بن بدر الفزاري ضرب بها المثل في المنعة نقيل أمنع من أم قرفة ، كان يعلق في بيتها خمسون سيفا لخمسين رجلا كلهم لها محرم ، ومن أخبارها أنها جهزت ثلاثين راكبا من ولدها وولد ولدها وقالت لهم : اغزوا المدينة واقتلوا محمدا ، أخذت ووبطت رجلاها بحبلين شدا إلى بعيرين فشقاها وسبيت ابنتها .

<sup>(</sup>٢) المُردِي المُهلِك .

<sup>(</sup>٣) سلمة بن الاكوع هو الذي أسر الفتاة بنت أم قرفة . سألها رسول الله ﷺ فرهبها له ، ووهبها هو لخاله حزن بن أبي وهب فولدت له عبد الرحمن بن حزن .

<sup>(</sup>٤) القنيصة المقنوصة ، والشباة حدّ السيف وغيره .

 <sup>(</sup>٩) أناخت نزلت وأقامت ، وانتجع فلاناً أتاه طائباً معروفة ، والعفاة جمع العافي كل طالب فضل أو رزق .

تُلِحُ على مَبَاضِعها الأساة (١) لإنقاذ النفوس من البلايا تــأملتُ الحيــاةَ وكيف تَبْقَى حقائقُها وتمضى التُّرهَاتُ (٢)

وما تَرْقَى السك التَّهيداتُ (1) ؟ ولا تمرجم مُمالكُ المنابِّراتُ تَطِيب بها النَّفوسُ الصَّالحاتُ شَفَاك، فما يجارحة أذاةً به وعَليكَ با زَبْدُ الصَّلاةُ

فَادُّبنِي الْيِقِينُ وَهَاذَّبُنِّنِي وَصَاةً اللهِ بُورِكُتِ الوَصاةُ ٣) هَنِيثًا بِا ابنَ حارثةِ وأنِّي ؟ سَمَوْتَ فما تُعطاولُكَ الأماني ظَهْـرْتَ من النبيِّ بخيـر نُعْـمَى بلَشْم زَانَ وَجْهَكَ وَاعْتَمْاقِ على النُّور الذي انْجَلت الدّياجي

<sup>(</sup>١) ألحَّ على الشيء واظب عليه ، والمباضع آلات يشقُّ بها الجلد والأساة الأطباء .

<sup>(</sup>٢) الترهات جمع الترهة الأباطيل والدواهي .

<sup>(</sup>٣) الوصية.

<sup>(</sup>٤) جاء زيد بن حارثة رضي الله عنه فقرع باب الرسول الكريم فقام إليه يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وسأله فأخبره بما وهب الله من النصر والغلبة.

#### سترايا خالدبن الولت دهن

وهي ثلاث، أولاها لهدم المُرَّى ، والثانية إلى بني جُذيبة ، والثالثة إلى أُخْرِية في أَخْرِيدة و الجندل، وقد ذكرت الأولى في الفتح الأعظم، والأخيرة في غرقة بوك. ين الفتح الأعظم، والأخيرة في غرقة بوك. ين المنحل الى بني جُذيبة بناحية و يلملم ء ليدعوهم إلى الإسلام، وكان النبي الله يومئذ بمكة، وكانوا قلد تتلوا الفاحة الرحمن بن عوف، فتلوا الفاحة المربو عن المحمن بن عوف، فتلوا الله عبد الرحمن بن عوف، وكانوا شداوا بشاراً يُسمون و لمتقة الدم ۽ وكان في هذه السرية جمع من بني سليم قوم مالك بن الشريد الذي قتله بنو جذيمة قبل ذلك هو واضواه في موطن واحد، فنشأت عن ذلك حالة كان لها أثرها في أنفسهم، فلبسوا السلاح وخرجوا إلى خالد ومن معه، يَظنون شرا ويَظنَّ بهم كذلك، وكانوا قد أسلموا فلم يعلم النبي وأصحابه بإسلامهم، فلما دعاهم خالد إلى الإسلام، ولكن هذا المعنى لم يقع في نفس خالد على الوجه الذي أدادوه، فأعمل فيهم القتل المعتمى حالد المعنى حالله على مناحة على مناحة عنهم إلى النبي يذكرون خبرهم، وما صنع خالد بقومه مغضب وبعث عله بن أبي طالب، ومعه مال يدي به قتلاهم ورسالة بأسرة خالد أن يكف عنهم، ويطلق أساراهم:

يَنِي جُذَيْمَةَ مَا فِي الأمرِ مِن عَجَبِ جَرى القضاءُ على مَا كَانَ مِن سَبِبِ أَظُلُكُمْ حَالَــُ لَا شَيءَ يَبعثُ لَا الجِهادُ يراه أعــَظمَ القُرَبِ لللهِ عَلَى الرَّسُلام حينَ دَعا قُلْتَم: صَبَأْنَا، فلم يَأْتُمْ، ولم يَحُبِ (١)

<sup>(</sup>١) أثم وحاب بمعنى .

إن كانَ للمرءِ من أعمامِه نَسَبٌ فالدِّينُ عِندَ نويهِ أقربُ النُّسَب بَنْــو سُلَيم وإن خِفْتُم فليس بهم وبابن عوف سِوَى الأوهام والرِّيب حتى تَجلُتْ سِراعاً عن دَم سَرِب(١) فيا لها غَمرةً ما أَسْوَدُ جانبُها والقلبُ مَّما أصابَ القومَ في تَعَبِ(٢) سِيءَ النبيُّ بها فالنفسُ آسِفةً المسلمون دم اله أو عصب ا ما مِثلُه من دم جارِ ولا عَصَب بَـاسٌ جَميمٌ، ورأيٌ غيرٌ مُنشَعِب هُمْ في الحوادِث إن قَلُوا وإن كَثروا بَغَتْ على فِئةٍ، فاللَّهُ في الطُّلَب كلُّ حرامٌ على كللِّ فإنْ فِئْـةً ما كان فيها لدين الله من أرب ٣٠) أثارها خالِدُ شَعْواة عاصِفَةً من كلِّ صَوْب، فلم يَرْشُدُ ولم يُصِب رَمَى، بها، وغُواشِي الظنُّ تأخذُه أليكُ أبراً ربِّي من جنايتِـه وأنتَ فيما عناني منه أعلمُ بي قُمْ يا عليُّ فوافِ القومَ مُعتذراً وَانْشُرْ عليهم جناحَ العاطِف الحَدِبُ وَخُذْ مِن المالِ ما يَقْضِي الدِّياتِ وما يُرضِي النَّفوسَ ويشفيها من الغَضَب حَقٌّ علينا دُمُّ القتلى، ونحن على عَهْدِ وثيق وحَبْل غير مُنْقَضِب(1) دِينُ الإخماءِ على الأيامِ والحِقَب القومُ أُخوتُنا في الله، يَجمُعنا

وَاسْتَحَكَم الوُدُّ وَانْحُلْت عُرَى الشَّغَبِ ما ليس يَنفد من هم ومن وَصَبِ<sup>(ه)</sup> هـل زادها اللَّهُ إِلاَّ سُوةَ مُنْقَلَبٍ؟

رَدُّ الإمامُ نُفوسَ القومِ فَاتَتَلَفتُ بِالجاهلِيةِ مَمَّا هِيضَ جانبُها بالجاهلِيةِ مَمَّا هِيضَ جانبُها سَلْها، وقد رجعتْ حَسَرَى مُلمَّمةً

<sup>(</sup>١) سائل من سرب سال وجرى .

<sup>(</sup>٢) سيء مبنى للمجهول من ساءه .

<sup>(</sup>٣) حاجة .

<sup>(</sup>٤) منقطع .

<sup>(</sup>٥) الوصب المرض ، والوجع الدائم والنحول وقد يطلق على التعب .

# سَرايا مُمتَدِينَ مِيلِمْهُ عَطَّ السِرَيةِ الإولى

كانت إلى القُرَطاء، وهم من بطني من بني بكر بن كلاب، خرج إليهم محمد بن مسلمة في المحرم من السنة السادسة ومعه ثلاثون راكبا فيهم عابد بن بشير فأغار عليهم، وأخذ منهم نَعَمَاً وشاء وسبياً ، ولم يتعرض عابد بن بشير فأغار عليهم، وأخذ منهم نَعَمَاً وشاء وسبياً ، ولم يتعرض للنساء، ثم عادت السرية ومعها ثمامة بن أثال الحنفي نسبة إلى حنيفة سيد إطعامه، وجعل له لبن ناقة يأتيه صباحا، ومازال يتمهده ببره وفضله، تعف عن شاكر، فإنه جاءه قبل ذلك رسولا من مسيلمة ليغتاله. فعصمه الله تعف عن شاكر، فإنه جاءه قبل ذلك رسولا من مسيلمة ليغتاله. فعصمه الله قريش وقالت لقد صبات عن ديننا ، فقال: إنما أسلمت وتبعت خير دين، قران أن يخلوا سبيله، فعبس عنهم ما كان يأتيهم من اليعامة حتى وان تصل الجوع، وأكلوا العلهز وهو الدم يخلط بأوبار الإبل فيشوى، فكتبوا أضرً بهم الجوع، وأكلوا العلهز وهو الدم يخلط بأوبار الإبل فيشوى، فكتبوا إلى النبي يناشدونه الرحم، فبعث إليه يأمره أن يخلى بينهم وبين ما يريدون فغمل، وفي ذلك نزل قوله تعالى ﴿ وقد أخذناهم بالعذاب ﴾ .

مُحمَّدُ بِا ابنَ مَسلمةٍ مَسلامٌ وَحُمدٌ من شعائرِه الدُّوامُ إلى الفُّرَطاءِ لا كانوا رِجالًا هُمُ البُّرَحاءُ والدَّاءُ المُقَامُ (١/) رِجالُ السُّوءِ، لا حَقَّ يؤدًى لحَالِقهم ولا دِينَ يُقامُ

(١) البرحاء الأذي والشرّ ، وداء عُقام لا يُرجى البرء منه .

بايدي الفاتحين، وهَمْ نِيامُ يَشُبُّ ضَرامَها البطلُ الهُمامُ ؟(١) ليرهب باسها الجيش اللهام (٢) ومَشهدُهم كَشيرٌ لا يُرامُ عبادُ الله، وَاسْتَعَر الصّدامُ٣ فلولُ القوم ليس لها نسظامُ لِبَكْرِيِّ يُصِانُ ولا فِمامُ ولكن الألى غلبوا كرام عليهم كلُّ فاحشةِ خرامُ وأخلد بالمروءة واعتصام عليهم، تِلكُم المِنْنُ الجسامُ فأين الشَّاءُ والكُّومُ العِظامُ ؟ (<sup>4)</sup> خَمْتُهُ خَنِيفَةُ مِمَّا يُسامُ؟ ولا بَكتِ اليمامةُ إذ يُضامُ عَبُوسَ الوجه يَعْلُوه القَتِامُ (٥) ؟ وكَمُّفاً فيه للهمّم ازدحامً يُصِيبُ الريِّ من يَلِه الغَمامُ فلا مَشْوِيٌ يُللَمُّ ولا مُعَامُ

تَنُّهت القواضِبُ والعَوالِي يَنِي بَكْرِ أَلَّما تُبصِرُوها ألا إن السرِّية فَاحْلُرُوها هُمُ الأبطالُ عِدَّتهم قليلً تُقدُّمَ عابد ومشى إليهم فَتِلَك جَماحِمُ القَتْلَى وَهـادي وخُلُبت النّساء فلا بمارً وليس لعسرض مغلوب وقاة أعِفَّاءُ النَّفوسِ ذَوِي حِفاظٍ هُـوَ الإسلامُ إحــانُ وَيـرًّ تُخَلُّوا عن خَالاِتُلهم فَارُدُّت بَني بكر غَدًا الوادي خُلاة وأين تُميامةً بنُ أثبال هَالًا يُسامُ الهُونَ ما جزعَتْ عليهِ أما بَصُرتُ بسيِّدها ذليلًا أصاب مِنَ الرُّسولِ جمَّ مَنِيعاً أصابَ قِيرِي يُحدِدُثُ عن جَوادِ أصاب كرامة وأفاذ خيرا

<sup>(</sup>١) شبّ النار أوقدها ، والضرام الحطب يرمى به في النار .

<sup>(</sup>٢) العظيم كأنه يلتهم كل شيء .

<sup>(</sup>٣) عابد بن بشير رضي الله عنه بعثه محمد بن مسلمة في طليعة السرية ثم ركبها وراءه .

<sup>(</sup>٤) الكوم جوع الأكوم وهو البعير الضخم السنام .

<sup>(</sup>a) الغبار الأسود أو هو السواد .

له في كل آونة لسمام (٢) فَهِرْتُ بِها فَاعْوَرْهَا النَّمام (٢٥) نَفَاقَم شَرُّه، وطَغى العُرامُ (٢) فِسلا رَسَنُ يُردُّ ولا زِمامُ (١) فللا رُسَنُ يُردُّ ولا زِمامُ (١) فللا شكويَ للذي ولا مَلامُ شكرتُكَ والقبويُّ له احْتِكَامُ له يَحْدائِل الخير اتسمامُ تَجلَى الشُّورُ وانْقَشَع الطَّلامُ الخير اتسمامُ ولا يَحْدُرُنْكَ عَنْبُ أو خِصامُ له في كلّ جانحةٍ ضِرامُ (٥) وإنْ كَذْبَتَنا لَهُ وَ الأنامُ (١) فليس لِصَدْع أنفينا لَهُ وَ الأنامُ (١) فليس لِصَدْع أنفينا أليمًامُ فليس لِصَدْع أنفينا أليمًامُ فلا صُلحُ يكونُ ولا صَلامُ

تعبهانه كريسم التيجيً أصامة كيف انت وأي نُعْمَى اما مُكْنتُ مِنك، وكنتَ خصماً طَحَا بِكَ مِن مُسَيلَمةٍ خيالً يقول: لثن أردت اليوم قتلى وإن يَكُ مِنكَ منفرة وعَفْر مُمامة لا تَخَفْ ما عِشتَ شَرًا لي البيتِ العتيقِ فَسِرْ رَشِيداً أَسُهم يا شمامة إن هياد التي صلود القوم غَيظً أَسُامة خُنتَنا وَصَباحة إنّ هياد التيام يا شمامة إنّ هياد التيام يا شمامة إنّ هياد أسمامة إنّ هياد التيام يا شمامة أن تعنا وضيات عنا النسوية التيام عياد التيام يا شمامة التيام يا شم

\*\*\*

ألا فَلَصُوا الجَهالَة وَاسْتَفِيقُوا فما يُغْنِي عَنِ الغَيْثِ الجَهامُ (٧) حلار فما تُعاملُهُ عَدِر عَضْب لكم في حَلِد الموتُ الرُّولُمُ (٨)

<sup>(</sup>١) اللمام الزيارة القصيرة .

<sup>(</sup>٢) البيت وما بعده مسوق على لسان النبي الكريم .

<sup>(</sup>٣) الشراسة والأذى .

 <sup>(</sup>١) الرَسَنُ الحبل يُجعل في رأس الدّابة .

<sup>(</sup>٥) الضِرام الاضطرام والأتقاد .

<sup>(</sup>٢) الإثم .

 <sup>(</sup>V) السحاب لا ماء فيه . (A) العضب السيف القاطع ، والزؤام السريم أو الكريه .

يَسُولُ لكم: لئن لم تَتَبعُ وني ل أسدُ عليكمُ الأسواقَ حتّى يَهِ أَسِوا فَاذَاقهم منه عَذَاباً غَ اذَابَ الجوعُ أنفسهم فَضَجُوا وَفَا أَمِثْنا أنها يا خير مَولى عُ أَغِننا أنها يا خير مَولى عُ رُبينا من ثُمامةَ بالدُّواهِي وفِ تَعَالَى فَه لَمُ فَل الحيِّ يُشْوَى ولا تَعَالَى فَل مَامَة بالدُّواهِي وفِ تَعَالَى فَل الحيِّ يُشُوى ولا تَعالَى المَارِكُ فَضَلُه منهم نُفوماً تَعَالَى المَامِي المَام

لسوف يُسِدكم مني انتقام ؟ يَعِيدِع جِيامُكم: أينَ الطّعام ؟ غَسراماً ما لدائيته أنْهِسرام (١) وَضَجّتْ في جُلودِهْم العِيظام فما يُبرفِيك أن يشْفَى الأنام عُرَى الأرحام ليس لها أنْهِسام وفي يَدِكُ الكِنانيةُ والسّهامُ (١) ولا شَيْخُ يَجوعُ ولا غُلامُ تَمنّتُ لو تَدارَكها الجمامُ (١) ولو عَرفوا المحجّة لاستقاموا

 <sup>(</sup>١) الغرام اللازم من العذاب والشرّ الدائم قال تعالى ﴿ إِنَّ عذابها كان غراماً ﴾ أي مُلحًا دائماً
 مُلازماً وقال ابو عبيدة: أي هلاكاً ولزاماً لهم .

<sup>(</sup>٢) الكنانة جعبة من جلد او خشب تُجعل فيها السهام .

<sup>(</sup>٣) الموت .

#### التيرتية الثانيت

وتسمى سرية ذي القَصَّة وموضع قريب من المدينة ۽ كانت إلى بني ثعلبة ويني عوال ولما بلغهم أن محمداً بن مسلمة وأصحابه كمنوا لهم ، انقضُوا عليهم وهم نيام فاعملوا فيهم الرماح . وجرحوا محمدا ثم جردًوه من ثيايه ، وهم يظنون أنه قد مات ، ومرّ به بمض المسلمين فاسترجع ، فلما سمعه تحرك فحمله إلى المدينة . وبعث النبي 熱 أبا عبيدة بن الجراح فلم يجد أحدا من القتلى ، ووجد نَحماً وشاءً فرجع بها .

وَيْسِحَ ذِي الفَصَّةِ ماذا يَشْهَدُ؟ وَيْحَهُ من وَقْعَةٍ لا تُحمَّدُ يَا بِنِي نَعْلَبَةٍ ما خَطْبُكم؟ أكذا تُقْرَى اللَّيوثُ الهُجُدُ ؟ (١٠) إنّه الحبينُ واخيلاقُ الألي يحسبونَ الخَلْلَ حَرِباً تُوفَدُ (١٠) فَصَدُوا الباسَ فيدَبُوا خِفيةً وَالتَّصُوهِا انْفُساً لا تُفْقَدُ (١٠)

\* \* \*

يا جربع الحقّ، هل بتّ وهَلْ فَفِيَ الأمـرُ، وحُمَّ المسوعِــدُ؟ فَـرِحَ القَومُ، فقـالــوا: مَعنمـاً ســاقَهُ الجَـدُّ ورايُ مُحصَــدُ<sup>(4)</sup>

<sup>(</sup>١) قرى الضيف أضافه .

<sup>(</sup>٢) الختل: الخداع.

<sup>(</sup>٣) انتقي السّيفَ سُلُّه .

<sup>(</sup>٤) مُحكَم .

جَردُوا الضارَس من الدوابِه عَرفَ السَّيَف فتى من قدوبه أيها المَيْتُ تَحررُكُ لا تَخَفْ بُوركُ الحاملُ، ما أحسَها

ليتَ شِعرِي أَيُّ سَيْفٍ جَـرُدوا ضَـجٌ يسترجعُ ممّا يَشْهَـدُ خَضـر الفادِي ، وجَـاة المُنجدُ من يبدٍ مَعروفُها لا يُجْحَددُ

نِعمةً تُسرَجَى، وخيسرُ يُسوفَسدُ

وعَـوال بالغـوالي يُـبْرَدُ(١) فله من هَـامِهم مـا يَـحْصُـدُ(١)

إذ دُنا موعدُهم أن يَبْعدوا

\*\*\*

يا رسولَ اللهِ بُشْرَى إنّها وبَريدُ من بَني تعلِبةِ جَعلوا للسيفِ فيهم حُكمَهُ لَيْتُهُمْ كانوا رجالاً فابْرُوا

...

نَعَم تُنزِجَى، وشَاءِ تُحضَدُ هَمُّه تِلكَ النُّقُوسُ الشُّرِدُ عَصَفَ الضَّرُ تبولُتْ تبركُلُ مِن حياضٍ مُروَّةٍ، ما تُبورَدُ مثلها بين البرايا تبوجَلُ من إله يُتُقَى أو يُعبَلُ في عُلاهُ مِن شريكِ يُعْهَدُ

<sup>(</sup>أ) البريد الرسول، ويبرد يُرْسَلَ .

<sup>(</sup>٢) الهام جمع الهامة الرأس.

# التبرية الثاليثة لفناكعث ببالأشيرف

كانت في ربيع الأول من السنة الثالثة، وكان كعب من أشد الناس عداوة للرسول الكريم وللمسلمين، وكان يهجوه ويحرّض المشركين على قتاله، عاهده على ألا يُبَين عليه أحداً فنقض المهد، وخرج بعد وقعة بدر إلى قرش يبكي قتلاهم، ويستغرّهم للحرب، ومن سيّئاته أنه صنع طعاما، ودعا إليه النبي على نية الفتك به، فنبأه الله فلم يأكل منه، وكان لعنه الله كثير المال، يعطي الأحبار ويصلهم، فناما قدموا عليه بعد هجرة النبي سألهم: ما يظنّون به ؟ قالوا: هو الذي كنا نتنظره، فغضب ولم يعطهم ثم رجعوا إليه يتنكب لقتل كعب بن القول، فرضي عنهم ووصلهم، قال النبي: من يقلل له: إن كنت فاحلا فشاور سعد بن معاذ، فأشار عليه سعد أن يذهب إليه فقال له: إن كنت فاحلا فشاور سعد بن معاذ، فأشار عليه سعد أن يذهب إليه يشكو حاجته، ويطلب أن يسلفه طعاما، فمكث ثلاثة أيام لا يأكل ولا جبر أن يصحبوه، ثم جاءوا ألى النبي على يشرب، وأني أبا بأئلة ، وعباد بن بشر، والحارث بن أوس، وأبا عباس بن يرضيه، فأذن لهم، وذهبوا أليه فقتلوه وحملوا رأسه الى النبي، وجباءه اليهود يرضيه، فأذن لهم، وذهبوا أليه فقتلوه وحملوا رأسه الى النبي، وجباءه اليهود يرضي، يقولون: قتل سيذنا. وعقدوا صلحا:

يا ناقضَ العهدِ لا شَكُوَى ولا أَسْفُ تهجو النبيُّ وتُغرِي المُشرِكِينَ بهِ كم جيفةٍ خرجتُ من فيكَ مُنكَزَةً إنَّ الوليمَة أخزى اللَّهُ صانِعَها

الله مُستقِمُ والسّيفُ مُستصِفُ مَهْلاً، لكَ الويلُ، ماذا أنتَ مُقترِفُ ؟ لمّا تـردُّتْ ببسدرِ تِلكمُ الجِيفُ كانت ضواراً، فعلا وُدُّ ولا لَقَلفُ

مَكِيدةً فَضَبَحَتْ أَسِرارَها السَّجُفُ ؟(١) أتحسون رسول الله يجهلها بل أظهرَ الله ما تُخفونَ فانكشفت يا وَيَلكم، أَيُّ خافِ ليس يَنكشِفُ ؟ لقد هَممتُمْ بمن لا حَيُّ يَعدِلُه إِنْ نُوزَعَ المجدُ بين النَّاسِ والشَّرفُ وأنَّـه من يمين الله يُختَـطُفُ يا ويلُ من ظنَّ أن الله يَخذُله وما الوُلوعُ بقول ِ الزُّورِ، والشُّغَفُ ؟ يا كعب مالك تُؤذيهِ وتُنكِرُه يُمتاحُ فيها الأنَّى حِيناً ويُغتَرفُ (١) جعلت مالك للأحيار مفسدة رَمَوْك بالحقّ لمّا رُحتَ تسألهم وأعلنوا من يقين الأمر ما عَرَفوا جَفُّ المَعِينُ، فلا قَصْدٌ ولا سَرَفُ فقلت: عُودوا، فما عندِي لكم صِلَّةُ إلى الفُضول ، وما عن ذاكَ مُنصرَفُ حَسْمِي الحقوقُ، فمالي لا يجاوزُها لا يرتضى القولَ إلا حينَ ينحرفُ عادوا يقولونَ: ما أشقاهُ من رَجُل بالمال يصدف عنه المعشرُ الْأَنْفُ٣) ثم انتَنوا ينطقون الزُّورَ، فانقلبوا وأمرُّ سيَّـدهم في الغَيِّ مُؤتلِفُ بشن العطاءُ وبشن القومُ، أمرهُم هُمُ اليهودُ، لَو انَّ المالَ لاح لهم في عَيْن مُوسى كليم الله ما صَدَفوا وللرسول يُرب كيف ينزدهِفُ(١) هبُّ ابنُ مسلمةِ للحقِّ يُنصرُه شَاوِرْهُ فيها، فَيعمَ الحاذقُ الثَّقِفُ(٥) فقال: دُونكَ سعداً إن هممتَ بها

<sup>(</sup>١) الأستار.

<sup>(</sup>٣) جاءه أحبار الههود ليأخذوا صائبهم على عادتهم ، فقال لهم : ما عندكم من أمر هذا الرجل و النبي ، قالوا: هو الذي كنا نتظره ، ما أنكرنا من نعوته شيئاً. قال: قد حرمتم كثيرا من الخير ارجعوا الى أهليكم فإن الحقوق في مالي كثير، فرجعوا عنه خائبين، ثم رجعوا إليه، وقالوا: إنا حجلنا فيما أخبرناك به، وليس هو المنتظر فرضي عنهم ووصلهم. وجعل لكل من تابعهم من الأحبار شيئاً من ماله . ومنح الماة وامتاهه نزعه .

<sup>(</sup>٣) جمع أنوف وهو الشديد الأنفة .

<sup>(\$)</sup> ازدهف تقحم في الأمر ، والحمل احتمله ، والشيء ذهب به وأهلكه ، وللكلمة معان أخرى .

 <sup>(</sup>٥) الحاذق والثقف بمعنى .

قَضَى شَلَائَةَ أَيِهِم على سَغَبِ وللمجرَّبِ ذي التدبيرِ ما يَصِفُ وجاءَ في صحبهِ يستَأْذَنون على تَقْوَى من الله، ما مالوا ولا جَنَفُوا قال الرسولُ لكمُ في القول مأربُكم ماذا على اللَّرُ ممّا يُوهِمُ الصَّدَفُ ؟ هِيَ القلوبُ فإن طابتُ سَرائرُها فما بأفواهِكم عَيْبٌ ولا نَطَفُ (١)

\* \* 1

أنت الجمي المُرتجى في الأزْل والكَنْفُ(١) مَضُّوا فقالوا لكعبٍ : أنت مَوثلُنا حتى لقد كاد يَغْشَى أهلنا التَّلَفُ ٣٠) أما ترانا جياعاً، لا طعامَ لنا فالزَّادُ مُتتَهِبٌ ، والمالُ مُجتَرِفُ (٤) لم يُبق صاحِبُنا شيئاً نَعيشُ بهِ رُوحَ الحياةِ، فَغَيْثُ ودَقَّهُ يَكفُ(٩) إن أنتَ أسلفتنا ما نُستعيدُ به إلا بهن، فقالوا: مُطلبٌ قُذُفُ(١) قال: الحلائلُ رَهْنُ ، لا طعامَ لكم هذا الحمالُ الذي أُوتيتُ والدُّونُ تأتى علينا سجايانا، وبمنعنا البؤسُ أهونُ ممّا رُمْتَ والشَّظَفُ قال: البنونَ، فقالوا: لا تُكُنْ عَسراً إِنَّ الشدائدَ فيها تَسْهُلُ الكُلَفُ (٧) خُدِ السَّلاحَ وإن كَلَّفَتنا شَططاً

<sup>(</sup>١) النطف العيب والشر والفساد .

<sup>(</sup>٢) الأزل الشدة والضيق .

<sup>(</sup>٣) قال له أبو نائلة : كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء ، عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة فقطعت عنا السبيل حتى جاعت العبال وجهلت الانفس ، وسألنا الصلدقة ، ونحن لا نجد ما ناكل ، وسائر ما عندنا انفقنا على هذا الرجل وعلى أصحابه إني اريد أن تبيعني وأصحابي طعاما ونرهنك وثوثق لك ، قال : ارهنوني نساءكم ، قالوا كيف نرهنك نساءنا وأتت أجمل العرب ولا نأمنك عليهن ، قال فأبناءكم ، قالوا : هذا عار علينا ، نرهنك السلاح فرضي .

<sup>(\$)</sup> اجترف الشيءَ ذهب به كلَّه او معظمه .

<sup>(</sup>٥) الودق المطر ، ووكف سال قليلًا قليلًا .

<sup>(</sup>٦) القذف من الأمكنة والمواضع ما يُزلُّ عنه ويُهوَى والشيء يبعد ويتقاذف.

<sup>(</sup>٧) جمع الكلفة المشقة .

به وإذ يُريدونَها دَهماءُ تَلْتَصَفُ(١)

عنا غياهِبُها، وَانْجَابِتْ السُّلُوُلُ(١)

يه يَمْبُ من سُمُهِ المُربِي ويَرتشِفُ(١)

ه وليس يُنْجِي الفتى من حَفِه الغُرَفُ(١)

ه أُحرُجُ إلينا، أما تَنْفَكُ تَمْتَكِثُ ؟

مَهْلَا، فإنْ قُوادِي خائِفَ يَجِفُ(٩)

له كانّه اللهُ يَجِي الأصفانِ إن دَلفوا

يَحْشَى علي قَيرعانِي وينصطفُ

والشَّركُ مُتَّبِهُ بالحزنِ مُرتجِفُ

عالَيْ للسَّركُ مُتَّبِهُ بالحزنِ مُرتجِفُ

قا كانّه ذاتُ ذَلَةٍ زَافِها هَيْفُ(١)

لم يَلْو مأربَهم، إذ يسخرونَ بهِ
قال: ارتضيتُ، فقالوا: عُمَّةُ ذَهبت
وارجاوهُ إلى إبّانٍ مَوْردِه
جاءوه باللّيل مَسروراً بفرفته
ورَنَّ صَوتُ أَسْيهِ عندَ مضجعهِ
فَهبٌ يركضُ، وَارْتاعتْ خَلِيلتُنه
أنت امروَّ ذُو حروب لا يُلائِمُه
قالَ: اسْكُنى، وذَعِيني، إنّه لأخي
وراحَ يلقساهُ، والإسلامُ مُبتيسمٌ
وراحَ يلقساهُ، والإسلامُ مُبتيسمٌ

<sup>(</sup>١) الدهماء الداهية .

<sup>(</sup>٢) السلف الظُّلم جمع سدقة .

<sup>(</sup>٣) يعبُ يشرب بلا تنفس ، والمُردِي المُهلِك .

<sup>(</sup>٤) انتهوا إلى حصن كمب، وكان قريب عهد بعرس، فهتف به أبو ناثلة - وهو أخوه من الرضاع - فوثب في ملحقته ، فأخذت امرأته بطرفها ، وقالت : إنك رجل محارب ، وإن أصحاب الحرب لا ينزلون في هذه الساعة ، إني أسمع صونا كانه يقطر مه الدم ، قال : إنه أبو ناثلة ولو وجدني ناثما ما أيقظني ، وزرل ينفح منه ريح الطب فتحدث معهم ساعة ، ثم قالوا : هل لك يا ابن الاشرف أن نمشي إلى وشعب المجوزة اسم موضع كان قريباً منهم ، تتحدث به بقية ليلتنا . وكانت ليلة مقمرة ، فقال : إن شتم ، ثم مشوا ماعة ، وأدخل أبو نائلة يده في باطن رأسه ، ثم شم يده ، وقال : ما رأيت كاللية طيبا أعطر ، ثم عاد لمثلها فاطمأن ، ثم أخد في الثالة بشعره وقال : اضربوا عدو الله ، فضربوه ، وصاح صيحة منكرة ، وصاحت امرأته يا آل قريظة والنضير مرتين فلم يبق حصن إلا أوقدت فيه النار .

<sup>(</sup>٥) وجف القلب خفق . (٦) الجدف القبر .

<sup>(</sup>٧) العَبِق الذي تفوح منه راثحة الطيب ، والدلُّ الدلال ، والهَيْف: ضمور البطن ورقَّة الخصر .

هذا الخلاء جَنّى للنفس يُخْترفُ ؟ (1) وَاعْجَبْ له بعد هذا كيف يَنكسِفُ على هُدى الله، ما زَاغْت ، ولااغْتسقُوا والبَّلَ المدوتُ عن ايمانِها يَقِفُ كَانَها من جَنيَّ الرَّهرِ تَقْتَعِفْكُ في الطّيب، وهُو له من خلفه هَدَفُ تَشُقُ ما ضربت منه وتَتَتَقِفُ (٢) كادتُ تَخُرُ لها من دارو السُّقَفُ تَشُقُ ما نَحْويَ السَّيدُ اللَّقِفُ (٣) كادتُ تَخُرُ لها من دارو السُّقَفُ بيني النفسير انْفِرُوا للشأر وازْدَلِقُوا بني السَّدُ اللَّقِفُ (١) أَن الحماةُ ؟ وماذا يصنعُ اللَّهَفُ ؟ أين الحماةُ ؟ وماذا يصنعُ اللَّهَفُ ؟ أين الحماةُ ؟ وماذا يصنعُ اللَّهَفُ ؟ أمسى صَرِيعاً، فلا يَخِرُ ولا صَلَفُ النَّدُونَ (١٤ عَسَدُ اللَّهُونَ (١٤ عَسَدَ الرسولِ ومنه الصَدُ والنَّكُفُ (١٤ عَسَدُ الرسولِ ومنه الصَدُ والنَّكُفُ (١٤ عَسَدُ الرسولِ ومنه الصَدُ والنَّكُفُ (١٤ عَسَدُ اللَّهُ عَسَدُ الرسولِ ومنه الصَدُ والنَّعُفُ عَلَيْ عِنْدُ الرسولِ ومنه الصَدُ والنَّعُفُ عَلَيْ عِنْدُ الرسولِ ومنه الصَدُ والنَّعُفُ عَلَيْ عَلَيْدُ ولا عَلَفُ أَنْ يُدرَكُوا، هِمَمْ تَرْعِي بهم عُصُفُ

قالوا: أتمثيني إلى شِعب العجوز ففي وأنظر إلى القمر الزّاعي ويهجته ساروا إلى الشّعب، والأقدارُ تَبعُهُم حَى إذا قعدوا ظَلَّت بموقفها ويتلك كفُ أخيه فَوق مَـغْرقِه يَحْمُهُما، ويقولُ القولَ يَحْمُهُم طُلْتُ صيوفُ رسول الله تأخذُه لم تستطع عرسه صَبْراً فجاوبها بني قريظة مُبُوا من مضاجعكم لم تتبكي عليه، وماذا بعد مصرعه فإل الذي كان يُتني عِطْقة صَلَفا عادوا بهامته، تُلقى مُـلمَة صَادوا بهامته، تُلقى مُـلمَة صَادوا بهامته، تُلقى مُـلمَة صَادوا بهامته، تُلقى مُـلمَة صَادوا الهوؤ على آثارهم، فابَتْ طار اليهوء على آثارهم، فابَتْ طار اليهوء على آثارهم، فابَتْ

<sup>(</sup>١) اخترف الشمر جناه .

 <sup>(</sup>٣) نقف الشيء أو انتقفه بمعنى شقه ، وكان محمد بن مسلمة ابن أخيه من هذه الناحية .
 (٣) العرس امرأة الرجل ، واللقف الحاذق .

<sup>(\$)</sup>جزوا رأسه واحتملوه في مخلاة كانت معهم ، واجتمعت اليهود من كل ناحية فأخلوا على غير الطريق ففاتوهم ، فلما بلغوا بقيع الفرقد كبروا ، وقد قام السبي ﷺ تلك الليلة يصلي ، فلما سمع تكبيرهم وعرف أنهم قنلوه ، ثم انتهوا إليه ، فأخبروه بمقتله ، فقال : أفلحت الوجوه ، قالوا : ووجهك يا رسول الله ، ورموا برأسه بين يديه ، فحمد الله على قتله ، ونكف عنه: أنف منه .

الله أكبرُ والحمدُ الجرزيلُ لــه رِيعَتْ يهودُ ، فجاءَتْ تَبَتِنِي حِلفاً هَيهاتَ، مالكِ من عهدٍ ولو حَمَلَتْ عَبِّادُ، قُلُ إِنَّ فِي الأشعارِ تذكرةً غَنَّ الرَّفاقِ بِـوَحِي الحَقِّ تُنشِدُه

نَصرُ جديدٌ، وفضلُ منهُ مؤتّنَفُ(١) عُودِي يَهودُ، فنعمَ العهدُ والحَلِفُ(٢) مِلَّ البسيطةِ من أيْمانِكِ الصَّحفُ وإنَّ أحسنَها ما أورثَ السَّلَفُ(٢) مَضَى النعيبُ، وأودَى الشَّاعُرُ الخَرِفُ(٤)،

ووافى طبالعاً من رأس يحلر صَـرختُ بـه، فلم يعـرض لصـوتي فَقُلتُ : أخوكَ عَبِّادُ بن بسر بعثت ليه . فقال مَن المُنادِي ؟ لشهر إن وفي أو نصف شهر وهبلى برشنا رهنأ فخلعا ومسا عسدمسوا الغنى من غيسر فقسر فقال معاشر سغبوا وجاعوا وقبال لنبا: لقد جنتم لأمير فأقبل نحونا يهوي سريعا مجربة بها الكفار نفري وقى أيسمانينا بيض حداد به الكفّارُ كالليث الهزيّر فعَانفه ابنُ مسلمةَ المُرَدِّي وشبة يستنفه ضآتأ صليه فقطّه أسو منين بن جُنيس وكبان البلة سانسنيا فأثبنا بالنعام لنعاسة وأعنز لنصار هـمـو ناهيـك من صـدق ويـرً وجاء بسراسه نَنفَسُ كسرامً (٤) النعيب صوت الغراب ، والخرف الضعيف العقل والمقصود هو كعب .

<sup>(</sup>١) المؤتنف بمعنى المستأنف أي الجديد المبتدأ .

 <sup>(</sup>٢) الجلف العهد والصداقة والحُلِف اليمين .

<sup>(</sup>٣) عباد بن بشر رضى الله عنه : قال في هذه الواقعة :

# سَرَایا أمیرالمُومنین علی بن بی طالبِ طَلِیَجَهِ السِّبِرتِیة الا ولی

كانت إلى بني سعد بن بكر بفدك « قرية بينها وبين المدينة ست ليال » بلغ النبي الله أنهم بريدون أن يمدوا يهود خيبر على أن يجعلوا لهم تمرها فلما اقترب الإمام والذين معه وكانوا مائة رجل من هذه القرية . وجدوا رجلا فسألوه عن بني سعد، فقال: لا علم لي بهم فشدوا عليه، فأقر انه عين لهم، ثم دل المسلمين عليهم، ولكنهم خافوهم فلم يظهروا للقائهم، وغنمت السرية خمسمائة بعير وألفي شاة .

بادروا القوم فُرادَى وثُبَى(١) كالحَبِيُّ الجَوْلِ يُرخِى الهيدبا٢٦ عَدَدَ التَّمْرِ، ومن بيض الظُّير٣) يا بني سعدٍ وأشهى مَشربا من حُماةِ الحقِّ، يتلو مِقنبا(٤)؟ أو فَجيدوا عنه يوماً أشهبا ؟(٥) يا بني سَعْدِ بنِ بكس مرحبا غَشِيَتْكُم من يَهدودِ فِتننةً إنَّ في خَيسر من سُمْسرِ القنا هِيَ لللإبطالِ أذكى منطعماً همل تسرون اليسومَ إلا فِقنبنا إنَّه يسومُ «على » فَناصْبروا

(1) الثبي : الجماعات .

 <sup>(</sup>۲) الحي السحاب المتراكب يشرف من الأفق على الأرض والجون الأسود أو الأبيض ،
 وكلاهما من صفات السحاب والهيدب ما يرى كأنه فويق الأرض من السحاب إذا تدلى .

<sup>(</sup>٣) سمر القنا الرماح ، والظبي جمع الظبة حدّ السيف .

<sup>(</sup>٤) المقنب\_ جماعة الخيل.

<sup>(</sup>٥) يوم أشهب وأمر أشهب:أي صعب .

مارجُ الهيجاءِ يُرزجِي اللهبالان لا تكلونوا في لنظاها حَطِبا خَشِي القتلاء خَطبا خَشِي القتلاء خَشِي القتلاء خَشِي القتلاء فَاعْجَسوا لللامرِ كِف اتقلبا وَارْتَمَى البائل، فَطِرْتُم هَرَبا منكم السومَ امروُ أن يُنْهَبا من نُجِبا خُلِقُوا للشَّرِّ فيمن جَرِّبا؟ شرعوا الشَّحْتَ ودانوا بالربالان شرعوا الشَّحْتَ ودانوا بالربالان رَبِّ زِدْهم كلِّ يسومٍ خَفَسَبا رَبِّ زِدْهم كلِّ يسومٍ خَفَسَبا ويُعادِي اللهُ أن لن يُخلِبا ويُعادِي اللهُ أن لن يُخلِبا ويُعادِي اللهُ أن لن يُخلِبا ويُعادِي اللهِ أن لن يُخلِبا

<sup>(</sup>١) المارج النار لا دخان فيها .

 <sup>(</sup>Y) السحت المال الحرام ، والكسب الدني، يجلب العار ، سمي بذلك لأنه مسحوت البركة أو
 لأنه يسحت ، أي يستأصل صاحبه بشؤمه .

#### التبرتة الثابية

كانت لهذه والفُلس و صنم طبىء والإغارة عليها، بعث إليهم في خمسين ومائة رجل من الأنصار فهدموا الصنم وأحرقوه واستاقوا الشاء والنعم والسبي وكان في السبي أخت عدي بن حاتم الطائي واسمها وسُمَّانَة ومعناما اللَّرة مرَّ عليها النبي فقامت الله وذكرت له أباها وما كان له من أعمال مشكورة ثم سألته أن يمن عليها ففعل وأسلمت فكساها ثم حملها وأعطاها مالا فلحبت إلى أخيها وأشارت عليه بالقدوم على النبي ليدخل في دين الله فجاء وأسلم (١) وقد وجدوا في خزانة الصنم ثلاثة أسياف معروفة عند العرب وهي الرَّسوبُ واليماني والخِذم وثلاثة أدراع آلت إلى

إلى طَبِّىءِ يا ابنَ عمَّ النبيّ إلى معشر يعبدون الصَّنمَ إلى الفُلسِ في جُندِك الغالين فلن يَلبثَ الشَّركُ أن يُصطلَمْ (٢) أَصلَ المُقونَ وهدَّ الهِمَمُ أَرى طَيْبًا خَدلَتْ ربَّها فما من مَالاذٍ، ولا مُعتصَمْ فيا لك ربًا يدوقُ الهوان فَيُغضِي عليه ولا يَسْتَقِمَ مضي عرَّه، وانَّطُوى مجَده فَزالَ الجلالُ وبَادَ البِطَمْ

<sup>(</sup>١) هذه القصة مذكورة في باب الوفود .

<sup>(</sup>٢) اصطلم الشيء استأصله.

فَعَلَكَ تُفَارِيقُه مِا تُلَمَّ وأصبع تُلُرُوه هُموجُ السرياح وكانت حيائش مناأ القيدة ودائسمَ للوارثيسنَ الأمَـمُ فأصبحن ميراث ماجي الظُّلُمُ وأشرقَ في راحَتَيْهِ الخَلِمُ كأدراعة الغاليات القيم ويالشاء مجلوبة والنعم حُماةَ المحارم إذ يُغْتَنَمُ فعامَتْ البه تَسُتُ الألَمْ فما حقُّ مِثلَى أَنْ يُهْتَضَمُّ عَقِيدَ السِّخاءِ خَلَيْفُ الكِّرَمُ بلي إنّه للجوادُ العَلْم ويكسو العراة، ويَحبى الحَرمُ ويَقْرِي الضَّيوف ويَشْفِي القَرَمْ(١) فلو أنَّه كان فيهم رُحِمُ ويُحرهُ مِن حُبّها أن يُدُمّ فغَيدُكُ أولى بحُرْنِ وَهَمَ فللك دينُ الهدى، لا جَرَمُ رأيتُ السّبيلَ فأثرتُه وفارقتُ دينَ العَمَى والصّمَمُ

وهاتسك أسلابه أطلقت شيوف بقين طوال العصور مَلَلَّنَ لدى الفّلس عهدَ الظّلام أضاء الرُّسوبُ به واليماني وما نَعظرتُ أعينُ العدّراعين رَجِعْتُ بها يا ابنَ عمَّ النبيّ وبالسُّبِي مُغتَنماً، ما رأى ومُسرُّ السنبسيُّ بسُسفَائِيةِ وقىالت: نُشدتىك فىأمُّنُنْ على ـــ أنا ابنةً مَن كانَ في قويه وما بِكَ في حاتم ريبةً يَفُكُ المُناةَ، ويُعطِي المُفاة ويُفْشِي السَّلامَ ويرعي اللَّمامَ فيقسال لها: صفة المؤمنين كريم يُحبُّ جسانَ الخِلال مننتُ عليك، فان تفرحي فقالت شهدت مع الشّاهدين

كَسَاها وأركبها واستهل عليها بغمر من المال جم (١)

<sup>(</sup>٢) الغمر الكثير. (١) القرم شهوة اللحم .

فراحت بخير، وراح الثناء يَجوبُ السَّهولَ ويَطِوي الأكم(١) وباعث أخاها فقالت عديً أرى المحقّ أخلق أن يُلتزَمْ وإنّي استقمتُ على واضح من الأمريا ابن أبي فاستقيم دَع الشَّرِكُ، واذهبُ إلى يشربُ فقمٌ هُلَك اللهِ باري النَّسَمُ (١) هُناك هُناك هُناك جَلاءُ العَمَى وريَّ الصَّلَى، وشِفاءُ السَّقَمْ هُناك الرَّسولُ الكريمُ التَّيْمَ هُناك الرَّسولُ الكريمُ التَّيْمَ هُناك الرَّسولُ الكريمُ التَّيْمَ هُناك الرَّسولُ الكريمُ التَّيْمَ هُناك الرَّسولُ الكريمَ التَّيْمَ هُناك الرَّسولُ الكريمُ التَّيْمَ هُناك الرَّسولُ الكريمُ التَّيْمَ هُناك الرَّسولُ الكريمُ التَّيْمَ هُناك النَّسَامُ النَّهَامِ فَاعْتَرَمُ التَّهَامُ هُناك الرَّسولُ الكريمُ التَّيْمَ فَالْوَى لمن رَامها فَاعْتَرَمُ التَّهَامِ فَاعْتَرَمُ المَّالِيمَ اللَّهَامِ فَاعْتَرَمُ المَالِكُ المُناكِ المُناك

<sup>(</sup>١) الأكم جمع أكمة وهو التل يكون دون الجبل ، أو الموضع يكون أكثر ارتفاعا مما حوله .

<sup>(</sup>٢) الباري الخالق ، والنسم جمع النَّسَمَة : الإنسان أو كُلُّ دابَّة فيها روح .

#### التبرتيث اليث اليثة

كانت إلى بلاد منجع . و أبو قبيلة من الميمن » وهي من بلاد الميمن بعث إليها في ثلاثماثة فارس عقد النبي له لواء وعممه بيده ، فلما بلغها فرق أصحابه فأتوا بنهب وغنائم وأطفال ونساء ونمم وشاء وغير ذلك ، ثم لقيهم فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ورصوا المسلمين بالنبل والحجارة ، فسفت أصحابه ، ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان ، ثم حمل عليهم فقتل منهم عشرين رجلا فأنهزموا وتفرقوا ، فكف عنهم ، ثم دعاهم إلى الإسلام فاسر ع إلى إجابته ومتابعته نفر من رؤ سائهم ، وقالوا : هذه صدقاتنا فحذ منها حق الله تعالى ونحن على من وراءنا من قومنا . فعاد فوافي النبي بمكة في حجة الرواع .

هُوَ الدِّينُ أَوْحَدُ الصَّمَّمِ المُهنَّدِ 
تَرَوَّا عَجَباً من مشهدٍ ليس بالدِّدِن 
يَشُدُّ عليها مالكُ المُلكِ باليدِ 
تُجمَّمهُ للحسربِ كفُّ مُحمّدِ ؟ 
إذا انتسب الأبطالُ في كلِّ مَشهدِ 
وأنتم بمناًى بين صَرْعَى وهُجُدِ 
هُو الحقُّ مَن يُؤثِرُهُ يَرْشَدُ ويهتدِ 
وإن تُعرِضُوا فالسَيفُ عَشْبُ المجرَّدِ 
وإن يُعرِضُوا فالسَيفُ عَشْبُ المجرَّدِ 
وإن المُعرِّدِ وإن المِنْ المِنْ المَعْلِي 
وإن المُعرِّدِ والمَنْ المَعْلِي 
وإن المُعرِّدِ المِنْ المِنْ المَعْلِي 
وإن المُعرِّدِ المَنْ المِنْ المِنْ المَعْلَمُ والمِنْ المَعْلِي 
وإن المُنْ المِنْ المِنْ المِنْ المَعْلِي 
وإن المَنْ المِنْ المِنْ المِنْ المِنْ المِنْ المِنْ المَعْلِي 
وإن المُنْ المِنْ المِنْ المَنْهِ المِنْ المِنْ المَنْ المِنْ المَنْ المِنْ المَنْ المِنْ المَنْ المَنْ المِنْ المِنْ المِنْ المَنْ المَنْ المِنْ المِنْ المَنْ المَنْ المِنْ المَنْ المِنْ المَنْ المَنْ المِنْ المَنْ المِنْ المَنْ المِنْ المَنْ المَنْ المَنْ المِنْ المُنْ المِنْ المَنْ المِنْ المَنْ المِنْ المَنْ المِنْ المِنْ المَنْ المَنْ المَنْ المَنْ المَنْ المِنْ المَنْ المِنْ المَنْ المَنْ المَنْ المَنْ المَنْ المَنْ المَنْ المِنْ المَنْ المِنْ المَنْ المِنْ المِنْ المَنْ المَنْ المِنْ المَنْ المَنْ المِنْ المَنْ المِنْ المَنْ المُنْ المَنْ الم

بَني يسلَحج ما ثَمَّ من مُتردَدِ ألا فانظروا سيفَ الإمام ويأسَهُ بُلِيتُمْ بمعقود اللّواء على يسد بني مِلْجج ما ظنُكم بِمُلجَج غزاكم بمن لا تمرِف الحربُ غيرَهم أصابوا من الأسلاب والسَّبي ما ابتقوا فلما لقُوكم قال صاحبُ أمرِهم فان تُسْلِمُوا فالله بيني وينكنم فان تُسْلِمُوا فالله بيني وينكنم

<sup>(</sup>١) الله اللعب.

عَنِ الحَقِّ رأي طائشُ لم يُسدُدِ

تسابعُ شَمَّى بين مَثنَ وموْحَدِ

رميتم بأحلام عَوازِبَ شُرِد(١)

فلا دَمُكم بَسْلُ ولا هُو مُمَثلِه(١)

شرافة شَمَّى كالشَّعاعِ المُبدُدِ (١)

فَخُدُها بإحسانِ ، وإن شَتْ فازُقدِ

ونبدلُ حَقَّ اللهِ غيرَ مُنكَدِد(١)

نناجِزُ منهم كل غاوٍ ومُفْسِدِ

ونُسُورُهُ منه قومنا خيرَ صَورِد

ونِشُرْ رمسولَ اللهِ يَشكُرْ ويَحْمَدِ

صددتم صدود الجاهلين وردكم جسرى النبل يَهوي واستطارت ججارةً وريم النبل يَهوي واستطارت ججارةً وريم النبي وإنسا المشيئة المورية على الشر مِثلة والمن منكم معشسر عاد جدهم وجاءوا، فقالوا: هذه صدقاتنا والنبل بال السيرة على الإسلام تنشر نورة وداعوا للى الإسلام تنشر نورة والمحل المنازع المنازع

<sup>(</sup>١) أحلام عوازب أي عقول خالية أو زاهية من عزب غاب وبعد وذهب .

<sup>(</sup>٢) البسل الحرام .

<sup>(</sup>٣) شراذم جماعات ممزَّقة ، والشعاع المتفرِّق من كل شيء .

<sup>(</sup>٤) المنكد القليل العسى

## سَرية أبي سِراية القطن

هو عبد الله بن عبد الأسد القُرْشي المخزومي ، بعثه النبي ﷺ إلى قَائَلَ ، ﴿ جبل بناحية قَيْد . اسم ماء لبني أَسَد ، في المحرَّم من السنة الرابعة ، ومعه مائة وخمسون رجلا من المهاجرين والأنصار ، منهم أبو عيدة ، وسعد ، وأسيد بن حضير وأبو نائلة لطلب طلحة وسلمة ابني خويلد الأسديين لأنهما كانا يدعوان قومهما ومن أطاعهما لحربه ، وكان قيس بن الحارث ينهاهما عن ذلك فلا ينتهان ، فلما بلغت السرية أرض بني أسد خاف القرم فهربوا وأصاب المسلمون إبلا وضعا فأخذوها .

إن كانَ مَن يَبغِي المُحالَ فأنتما هَلا إلى غيرِ القتال دَعَوْتُما ؟ بل كان أعلمَ بالصّوابِ وأَحْزَما مشبوبةٌ تَجري جَوانِيُها دما بطلٌ إذا نَكَصَ الفوارسُ أقدما يَمشِي إلى قَلَطنِ قَضاة مُبْرَمًا للحرب جَمْعَكما . ولا تَتَسَدُّما يَا ابْنَيْ خُووْلِلَا أَيُّ شَرَّ هِجَمُّا؟ أَقْتَلْقُوانِ إِلَى قَتَالَرِ مُحَمِّدٍ؟ ما كان قِسُّ في النصيحةِ جاهلاً ينهاكما أن تفصلا، ويَخافَها بَمَنَ النبيُّ الجيشَ تَحتَ لـواشِهِ هو ذاك عبدُ اللهِ في أصحابِهِ فتاهُما يا ابْنَىْ خُويلدَ وَاجْمَعَا

\*\*

سر يا دليلَ الجيشِ في بَرَكَـاتِهِ ۖ وَاسْلُكْ إِلَى فَيْدَ الطريقَ الأقومَا(١)

<sup>(</sup>١) هو الوليد بن زبيد الطائي .

لِشَبًا القواضِب مُنتوىٌ ومُيمَّما(١) هِيَ مُنتسواهُ فليس يَبغِي غيسرَها يا دائباً يُصِلُ الدياجرَ بالضُّحَى سرٌ في سبيلكَ إن أردتَ المغنما٢٦ إلا السَّخاء ، فما أبرُّ وأكرما إِنَّ الْأَلَى جِمِلُوكَ رائدَهِم أَبُوًّا عِنـدَ الحفيظةِ ما يُعـابُ ويُحْتَمَى درجوا على دين الفِدَابِ فما بهم يرمى بمهجيه العجاج الأقتما ؟ (٣) أين الرجالُ ؟ ألا فتيُّ ذو نَجدةٍ أين الرجالُ؟ أَفَارَقُوا أوطانَهم أم أصبحوا مِلءَ المضاجِع نُوما؟ حَلَرَ العِدَى ، وَتَقدُّما لا تُحجما يا أَبْنَى خُويْلِدَ جَرِدًا سَيْفَيْكُما يا ابنى خُويلدَ أين ما أعددتُما للحرب ، تُسْتَلِبُ الكَمِيُّ المُعلَمَا ؟(١) أعددتما الجبن المدلل لتسلما فهلكتما ، وكذاك يَهلَكُ ذو العَمَى لأجلُّ منزلةً ، وأعظمُ مِنْكُما أسلمتما النَّهِيِّ السليبَ ، وإنَّه كَيْدَا يُردُ ، ولا أصابوا مُجرما رَجَعَ الغُزَاةُ بِهِ كراماً ، ما لقوا سُبحانَهُ، أُسْدَى الجميلَ وأنعما الله طهرهم وصان سيوفهم وَلَهِ انَّهُ اتَّخَذَ الكواكبَ سُلِّم (٥) هم جزية ، لا جزب إلا دونهم

\* \* \*

<sup>(</sup>١) شبا جمع شباة حدَّ كل شيء والقواضب السيوف القاطعة .

<sup>(</sup>٢) أعطى من الغنيمة ما أرضاه .

<sup>(</sup>٣) العجاج الغيار .

<sup>(</sup>٤) الشجاع الموسوم بسيماء الحرب .

<sup>(</sup>٥) دون هنا بمعنى تحت أو بعد أو خلف .

## عبذالتدبن نيس لأيضاري والشا

بعثه النبي ﷺ وحده في المحرم من السنة الرابعة لقتل سفيان بن خالد الهزلي الذي جمع الجموع لحربه ، ولم يكن عبد الله يعرفه ، فقال . صفه لي يا رسول الله فقال : إذا رأيته هبته وفرقت منه ، ووجدت له تشمر يرة وذكرت الشيطان ، ثم استأذنه أن يقول له ما يرضيه فأذن له وأمره أن يتنسب إلى خزاعة ، وكان بموضع قريب من عرفة يقال له عرنة ، فأخد سيفه وخرج إلى فوجده كما وصف ، وقال له ما أرضاه حتى اطمأن إليه فقتله وجاء برأسه إلى النبي :

سَرِية انت وَحْدَكُ فَاجْعَلُ سَجَاياكَ جُنْدَكُ لِا تَحْشُ يَا ابِنَ أَنْيِسِ فَلِيسِ سُفِيانُ بِنَكُ أَحْشُدُ أَحْشُدُ فُواكَ وَحُدُهُ فَلِيسِ يُسْطِيعُ حَشْدَكُ أَحْشُدُ فَيلِسِ يَسْطِيعُ حَشْدَكُ إِنْ غَرُهُ حَدُّ فَيلِسِ يَسْطِيعُ حَشْدَكُ يَعْرِفُ حَدُّ يَعِرِفُ حَدَّى الْمِنْ عَدِيدُ فِي البِياسِ جَدُلُكُ أَنْ وَالْمِنْ لِلْمِنْ لِلْمُنْ لِيرَافِي وَالْمِنْ الْمِنْ فَي البِياسِ أَقْبِلُ وَاعْمَالُ لَولِمُنْ لِرَبِّكَ جُهُمْ لَكُ

أَخَـٰذْتَهُ بِخِلابٍ كَـٰذَبْتُهُ فِيهُ وُوُلُانًا

<sup>(</sup>١) الخلاب الخداع بلطيف الكلام .

أوردته المقول حملوأ وليو درى غياف وردك (١) لو كان يحرف قصنك (١) وَيُلُمُّهِ مِن غَبِيِّ لِفَتْلِهِ قد أعدُّكُ الحبب ب من رسول له ، فَلُونَاكَ ضِلْكُ صَلَّكُ ٣ يَـظنُ أنّـك ضِــدُّ من فارسِ ما أشدُّكُ بُـورِکْـتَ يـا ابـنَ أنـيس وكسان ذلسك وَكُسدَكُ (٤) فَتَ دُّی فَ سَنَّهُ أراه يَحْسَدُ مَجْدَكُ وَعُـدْتَ لا مَحِـدَ الآ

سُفيانُ هل كنتَ طَودًا فمن رَماكَ فَهَدُكُ؟ تَخشى الطّواغيتُ فَقْدَكُ ؟ (٥) أم كُنْتَ للشاءُ ذُخراً أَوْدَى بِكَ ابنُ أنيسِ فَاقْفَرُ الحيُّ بَعْدَكُ الله المناهم ا وَرَدُّ جِــزَٰكَ ذُلاً مَــلأتُ صــدركُ حِـــــداً فهل شَفَى السيفُ حِفْدَكُ ؟ وَمِتُ مِن قَبِلُ وَجِداً فهِل مَحَا المبوتُ وَجُدادُ؟ مَن خطَّ في السُّرب لَحــدَكُ ؟ أيسن الجمعوع؟ أتدري صَدقت نفسك وَعُدَكُ ؟ وأيسنَ رأسُسك؟ هسلاً أغواك جمهلك ختي لَقِيتَ في النّار رُشْدَكُ

<sup>(</sup>١) عافه كرهه فتركه .

<sup>(</sup>٢) ويلمه أصلها وبل لأمه.

<sup>(</sup>٣) الضدّ المثل والنظير .

<sup>(</sup>٤) الوكد المراد والقصد.

 <sup>(</sup>a) الطوافيت جمع الطافوت وهو الشيطان وكل معبود دون الله .

<sup>(</sup>٦) صعر خده أماله عن النظر إلى الناس تهاوناً وكبراً .

اَنضَجتَ نفسَكَ غَيظًا فاليومَ تُنفِجُ جِلْدَكُ يَغيظُكَ النّينُ حَقّاً فانتَ تَقدحُ زُنْدَكُ(١) مَيْجُتَ للسُرُّ وَقْداً فاينَ غادرتَ وَقَدَكُ ؟(١)

\* \* \*

يا صاحب النعادِ مَن ذَا يِنَصرِهِ قَدْ أَمَدُكُ ٣٠ أَمَدُكُ ٣٠ أَمَدُكُ ٣٠ أَلَّ ٢٠ أَمَدُكُ ٢٠ أَلَّ ٢٠ أَلَّ ٢٠ أَلَّ ٢٠ أَنَّ عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى رَدُّكُ اللّه عَلَى اللّهُ عَلَى

<sup>(</sup>١) الزند العود الأعلى الذي يقتدح به الناس.

<sup>(</sup>٢) الوقد النار .

<sup>(</sup>٣) أسرع القوم خلف عبد الله بن أنيس رضمي الله عنه بعد أن قتل سفيان فاختبأ في غار كان في طريقه ونجاه الله منهم .

<sup>(</sup>٤) هي رأس سفيان ألقاها بين يدي النبي 攤 ففرح وأثنى عليه .

<sup>(</sup>٥) الرفد بفتح الراء النصيب ويكسرها العطاء .

#### سرتية عكاشة برمجهين

بعثه النبي ﷺ إلى الغَمُّر ﴿ غمر موزوق ﴾ وهو ماء لبني أسد على ليلتين من و فَيْد ، ومعه أربعون رجلا ، في ربيع الأول من السنة السادسة . فخافهم القوم وتركوا مساكنهم وأصاب المسلمون غنما وإبلا فعادوا بها إلى المدينة: \_

خلا الغَمْرُ مِن عُمَّارِهِ فَهُوَ مُقْفِرُ عُكَاشَةُ ما في الغَمْر من مُتْخلَّف وغُودِرَ وَحْشًا خَالياً ليس يُعمَرُ (١) تَنساذَر أهلُوهُ سُيوفَسكَ ، فَانْجَلوا إلى أجل ، ما دُونَسة مُتاخَّرُ خُذِ الشَّاءَ والإبلَ السَّمانَ ، فإنَّهم على مَتْنِهِ مِنهم دَمَّ يَتَفَجَّرُ (٢) فإمَّا حِمَى الإسلامِ ، أوحَدُّ قاضب عُكَاشَةً عُـدُ بالجنـدِ غيـرَ مُخَيّب كفي القومَ خِزْيَا أَنْ يَفِرُوا ويُدبرُوا وما يكُ من شيءٍ ، فربُّكَ أكبَرُ لِكُلِّ امرىءِ من نفسهِ ما تُودُّهُ فسلا شَيءَ إلَّا ما يُشاءُ ويَقْدرُ له الدِّينُ والدُّنيا، وما بعدَ هــذِهِ

<sup>(</sup>١) تناذر القوم أنذر بعضهم بعضا، والوحش الفَقْر .

<sup>(</sup>٢) القاضب السيف القاطم.

## سَرَينْ عبادارهمن بُرعوف إلى دوميالجندل

وهي حصن وقرى من طرف الشام بينها وبين دمشق خمس ليال ، وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة ، كانت هذه السرية في شعبان من السنة السادسة ، سيّرها النبي ﷺ بعد أن عمّم أميرها عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، يبده الشريفة ، ثم أمر بلالا أن يدفع إليه اللواء ، وقال له ولمن معه : اغزوا جميعا في سبيل الله . فقاتلوا من كفر بالله ، ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ، فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم ، فمكث عبد الرحمن ثلاثة أيام يدعو القوم إلى الإسلام فيأبون إلا السيف ، ثم أسلم رئيسهم الأصبغ بن عمرو الكلبي ، وكان مسيحيا . وأسلم معه كثيرون، وتزوج عبد الرحمن ابته ماضر وقدم بها المدينة . فولدت له بعد عشرين صنة ويضع من الهجرة أيا سلمة الحافظ الثقة والعالم الكبير .

وَاقْدِمِ الجيشَ بِعَرْمُ وَمَضَاءُ دُومَةُ الجندل والقومُ السِطاءُ ذلك النّورُ، ولا هذا الرّواء(١) شرعَة الله، ودينَ الحُنفَاء؟ وَاتّبِعُ ما قال خيرُ الرَّحَمَاءُ يَرْعُ السَّيْفَ ويحمي الضَّعَفَاء(١)

يًا أَيْنَ عَوْفٍ سِرْ حَيْثاً بِاللَّوَاءُ سِرْ حَيْثاً يا ابنَ عوفٍ إنها سُبقوا للحقّ ، ما ياحدهُم وَيحَهُم ماذا عليهم لو رَضَوْا اتّـتِ الله ، ولا تَبْغِ الأَذَى إنّ للحبرب للديه أدباً

<sup>(</sup>١)حسن المنظر .

<sup>(</sup>٢) وزعه كفّه ومنعه .

مَنْ يَمدَعْهُ لا يَنْسَلْ مَجمداً وإن فَنَمحَ الأرضَ، وأقسطارَ السَّمماءُ

\*\*\*

أَعرضَ القومُ ، وقالوا: ويننا يا ابنَ عوفٍ ، ديننًا ، لا ما تشاء ليس غير السيف يقضي بيننا وَهَوَ أُوْلَى يا ابنَ عوفِ بالقَضَاءُ وَرَأَى سَيْدُهم ما هَالَـهُ من أصورِ لا يسراها الجُهَالاءُ إِنّهُ الأصبيعُ لا يَسخدهُ باطلُ الوَهْم ، ومحُروهُ الهُراءُ(١) قَالَ: أُسلمتُ ، فيا قوم اشْهَدُوا وَاهْتَدُوا ، فاللهُ حَقَّ لا مَرَاءُ شَسَرَعَ اللهُ حَقَّ لا مَرَاءُ شَسَرَعَ اللهُ حَقَّ لا مَرَاءُ شَسَرَعَ اللهُ عَقْ لا مَرَاءُ شَهَدُوا فَعَمْ الرُّسْلِ وشيخَ الانبياءُ(١) مُسَاعِ النّه عَقَا الرُّسْلِ وشيخَ الانبياءُ(١) هُسَوَ ويننَ اللهِ حَقَاءُ ، ما بِهِ إِن رَضِينَا أَو أَيْنَنَا مِن خَفَاءُ هُسَاءُ مَن خَفَاءُ مَا بِهِ إِنْ رَضِينَا أَو أَيْنَنَا مِن خَفَاءُ

...

أَسْلَمَتْ مِن قبويهِ طبائضةً وَأَبِتْ طبائضةً كُلُّ الإباءِ ما على ذي هِنْ قِمْ حَرَجٍ إِنْ تَوَاخَى الجِدُّ، أو زَاغَ الرَّجاءُ كلُّ أصر، فَلَهُ سِيضاتُه طابتِ الأنفش، أم طالَ العَناءُ

\* \* \*

يا ابنة الأصبغ هذا ما قَضَى ربَّكِ الأعلى، فَفُوزِي بالرَّفَاءُ مِنْ فَضُوزِي بالرَّفَاءُ مِنْ مَنْ العَظَاءُ مَا مَنْ العَظَاءُ اللهُ فَمُ مُنْ النَّمَ المَنْ العَظَاءُ اللهُ أَشُدُ أَمْدُ النَّبِيِّ المُسجعَيِّي معدنِ التَّقْوى، وَمَوْلَى الاَتقاءُ (٤)

<sup>(</sup>١) الكلام الفاسد.

<sup>(</sup>۲) سيدنا ابراهيم عليه السلام .

 <sup>(</sup>٣) القَسم العطاء، وحبَّذا تستعمل للاستسحان.

<sup>(</sup>٤) قال الرسول الكريم لعبد الرحمن بن عوف ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم .

يا ابنَ عوفي ، لو رأى الغيبَ امروَّ لَـرَاتُ عِناكَ ما تَحتَ الغِطَاءُ لَـلَ أَنْ عِناكَ ما تَحتَ الغِطَاءُ لَـكَ من زَوْجِكَ كَنـرُ جَـلَلُ مِن كُنـوزِ اللَّهِ أَغنى الأغنياءُ يُستمَـدُ الجِلمُ مِنـهُ والهُـلَا في ويُقامُ اللَّيْنُ قُـنْسِيَّ الإِناءَ نِـعمـةً للَّهِ ، ما أَعـظَمَها فله الحمـدُ جَميعاً والشَّناءُ

## سَرِيهُ عَبدالله بن عنيك مخررج فانصارى

كانت لقتل أبي رافع عبد الله ، أو سلام بن أبي الحُقيق اليهودي ، وهو من الذين حرّبوا الأحزاب يوم الخندق وأعان المشركين بالمال الكثير ، بعثه النبي في في الحجة سنة خمس بعد الله بن أنيس ، وأبو قتادة واسمه الحارث بن وقعة الأحزاب ، ومعه عبد الله بن أنيس ، وأبو قتادة واسمه الحارث بن نفه والأسود بن خزاصي ، ومسعود بن سنان الأسلمي د من الخزرج ، فله في الخيا أمن عنيك لأصحابه دعوني احتال للدخول عليه ، ثم تقتم بثوبه ، فظته اليواب من أهل الحصن الذين خرجوا لطلب حمار فقد منه فادخله ، ثم أحد المفاتيح التي علقها اليواب وراء الياب بعد إخلاقه ، فلما ذهب عن أبي رافع أهل سمره صعد إليه ابن عنيك يقتم الأبواب ويغلقها وراه ، ثم انتهى إليه فاذا هو وسط عياله أبورافع ، فحرج ابن عنيك ثم عاد ، وقد غير صوته يسأله عن سبب صياحه ، أبو رافع ، فحرج ابن عنيك ثم عاد ، وقد غير صوته يسأله عن سبب صياحه ، ثم تعله ، وخرج اليهود باحين ، ثم ثم تعله ، وخرج اليهود باحين ، ثم عادوا وهو كامن ، ويقي إلى أن يسمع الناعي ، فلما نُعِي انطلق إلى على رجعا ه نكم عادوا ومسح النمي على رجعا ه نكانها لم تصب .

أَبًا رافع لا يَرفعُ اللَّهُ طَاعِيا ولا يَدَعُ الخَصْمَ المُشَاغِبَ نَاجِيا جمعتَ من الأحزابِ ما شِثْتَ، تَبَغي لفيلكَ من تلكَ العقابيلِ شَافيا(١) وَرُحتَ تَصُبُّ المالَ في غير هِيَنَةٍ تُرِيدُ بدين المسلمين الدُواهيا(٢)

<sup>(</sup>١) العقابيل الشدائد وبقايا العلَّة او العداوة جمع العقبول والعقبولة .

<sup>(</sup>۲) الهينة السكينة والوقار .

فلستَ بلاق من جماميكَ واقيا(١) يُربِدُك مُغتالًا، ويلقاكَ غازيا فأجمع ألا يصحب الدُّهرَ غاويا دماً فاجراً في مُسْبَح الكُفر جاريــا وقد دخل الرِّهطُ الذي كُنتَ رائيا ؟(٣) لأجلِكَ مفتوحاً، ودَعْني لما بيا أعضَّ وَرِيدَيْهِ الحُسامَ اليمانيا٣ يَضُمُّ عليها مِخلَبِ اللَّيثِ ضَارِيا(1) إلى الأخرق المغرور، يُعلو المراقيا(٥) فَبُورِكَت من سيفي، وبُورِك ساقيا

هو ابنُ عتيكِ إن جَهلتَ وصَحبُه يَــدُبُ وقد جُنَّ السظَّلامُ مُقنَّعاً كَأَنَّ جِمَارَ الحَصِنَ أُوتِيَ رُشَدَهُ أعان عليكَ السّيفَ يكرهُ أن يرى يقول له البُّوابُ: مالك جالِساً ؟ إلى الحصن فَادْخُلْ، لَسْتُ تاركَ بابه فقامَ ولو يَدرى خَبيثةَ نَفسه ولاحت لِعينيهِ الأقاليــدُ فَانْتَحي فلمًّا غَفا السُّمارُ أقسلَ صَاعِداً سَقاه بحادً الهَنْدَوَانِيُّ حَتْفَهُ

إلى الأرض في ظلياء تُخفى الدراريا(٢) بِصَدُّع فأمَّسي وَاهِنَ العَظمِ واهيا

هُوتُ رجلُه من زَلَّةٍ قَــٰذَفْت بِهِ فما بَرحتْ حتى أصيبَ صَميمُها

<sup>(</sup>١) الحمام الموت.

<sup>(</sup>٢) ظنَّه البواب من أهل الحصن . فقال له: إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإني اريد أن أعلق الحصن فدخل فاختبأ يتربص لحاجته.

<sup>(</sup>٣) يريد بواب الحصن، وأعضَّه الحُسامَ جعل الحسامَ يعضُّه .

<sup>(</sup>٤) الأقاليد المفاتيح .

<sup>(</sup>٥) الأخرق الأحمق، والمراقى الدرجات جمع المرقى والمرقاة .

<sup>(</sup>٦) قال ابن عتيك رضى الله عنه يذكر ما حدث له بعد قتل أبي رافع . . فجعلت أفتح الأيواب بابا بابا حتى انتهيت إلى الأرض فوقعت فانكسرت ساقى، فعصبتها بعمامة ثم خرجت فكمنت في موضم وأوقدت اليهود النيران وذهبوا في كل وجه يطلبون حتى إذا آيسوا رجعوا فلما صاح الديك صعد الناعي على السور ينعي أبا رافع، قال فأتيت أصحابي أحجل . .

ويـزورُ في بُرديه يَخشَى الأعاديا(١) وباتَ يُوارى نَفسَهُ في مكانِـه رَمي السُّنَد الأعلى، فلا كان راميا تَنادَوًا: فقالوا فاتلكُ مِن عَدُونا متى جاء ؟ كيفَ انسلُّ في غَسَق الدُّجي ؟ وماذا جَرى من كان للحصن حاميا؟ (٢) مُصاباً يُنسينا الخُطوبَ الخواليا؟ مِنَ الجِنُّ هذا أم من الإنس، يا لَهُ طِلابُ الذي ما زال في الحِصْن ثاويا ٣٠) وراحبوا سراعاً مُهبطعينَ يَهيجُهم ولا غادروا ممّا هُنالِكَ واديا فما تركوا في أرض خَييرَ بقعةً مكانَ الرِّدي المجتاحَ أَلْفَوْهُ جَاثيا وعادُوا يَعُضُونَ النِّنان، ولم رَأُوا مِنَ القومِ داع يَرفعُ الصُّوتَ ناعيا فما زالَ حتَّى أَذَّنَ الدِّيكُ، وانْبَرى عليه، وكان الظنُّ أن لا تلاقيا(٤) هُنالِكَ وافي صَحبُه، فتحدُّبُوا ولا يتسوقى الحتف يَلقاهُ عساديما فَتِيُّ يركبُ الأهوالَ لا يتَّقِي الرَّدي ويلقى رسولَ الله جَذْلانَ راضيا(٥) قُصارَاهُ أن يَـرُّعِينِ أصانـةَ رَبِّــهِ · بخير لم تُكْسَر، ولم يَكُ شاكيا شَفَى رَجُلُه مّما بها، فكأنّها و لَوْتُ منكَ جِبَّاراً قضَى العُمرَ عاتيا ؟ أبا رافع، ما ذا لَقِيتُ بحُفرةِ فَذُبْ أَسْفًا، واعْكُفْ على النَّار صَاليا عَكَفَتَ على البَغْيِ المُلمِّم والأذَى

(١) يزوّر اي يميل وينكمش للاستخفاء .

<sup>(</sup>٢) غسق اللجى ظلمة الليل .

<sup>(</sup>٣) المهطع من ينظر في ذلُّ وخضوع .

 <sup>(</sup>٤) تحدّب عليه تعطّف وحنا .

 <sup>(</sup>٥) التُصارى الجهد والغاية وقصاراه أن يفعل كذا اي غاية جهده وآخر أمره وكل مستطاعه هو أن يفعل كذا .

#### سَرَينِ عبداليِّد بُن رَواحَّالاً نصَاری الی اسيرين رزام ليهوي څېر

لما قُتل أبررافع أترت اليهود عليها أسير بن رزام فغضب لقومه وسار في غطفان وغيرهم يجمعهم للحرب. وبلغ النبي ﷺ ذلك فوجّه عبد الله بن رواحة ويعض أصحابه في رمضان من السنة السادسة يستطلمون الخير، وعادوا بعد ثلاثة أيام يذكرون ما رأوا وسمعوا، فبحث إلى أسير في ثلاثين رجلا، فعرضوا عليه أن يسير معهم إلى النبي ليحسن إليه ويستعمله على خيير فشاور قومه فرضي بعض وأبي بعض ، وسار ومعه جمع منهم، فلما كان في الطريق ندم على سيره، وأراد الفتك بابن رواحة فقتله، وقتل المسلمون من كان معه إلا رجلا اشتد في الهرب، وكان ذلك في شوال من السنة السادسة .

أَأْنَت يا ابنَ رِزامٍ تَغلِبُ الْقَلَرا؟ جَرَّبْ لك الويلُ مِن غِرِّ وسوف ترى جَرِّبُ أُسْيَّرُ ولا تَجْزعُ إذا عَثرتْ بك التجاريب، إنَّ الحُرُّ من صبرا كذبتَ قومك، إنَّ الحقُّ ليس له من غالبٍ ، فَافْتَيْرِ إن كنتَ مُعتَبِراً (١) هيهاتَ ماليكَ إلا الغَيُّ تتبعُه والغيُّ يتبعه في النَّاسِ من فجرا بِشَ الأميرُ وبشن القومُ إذ جعلوا لك الإمارة كيما يُداركوا الظَّفرا

<sup>(1)</sup> قال لهم والله ما سار محمد إلى أحد من يهود ولا بعث أحدا من أصحابه إلا أصاب منهم ما أراد ولكني أصنع ما لم يصنع أصحابي، قالوا : وما عسيت أن تصنع? قال أسير في غطفان فأجمعهم ونسير إلى محمد في عقر داره ، فإنه لم يُمْزَ أحد في عقر داره إلا أدرك منه عدوه ما يريد.

يرى العِنَى في الوغَى منهم ولا خَورا(۱) إذا تَعَسرُتْ وَوَلَى النَّادةُ السَّبُرا حاولت يا ابنَ رِزام مطلباً عَسِرا فما احتيالُك في السَّرُ الذي ظَهَرا ؟ وافاهُ مِن ربِّهِ مَن يحمِلُ الخَبرا الْخَبرا أَنْحَى على سِرَّها المكنونِ فاشتهرا(۲)

الظَّافِرونَ بنو الإسلام، لا فَزَعاً هُمُ الأَلَى يُلبِسونَ الحربَ زِيَنتهَا ماذا تُحاوِلُ بالأشياعِ تَسْدَئِهم؟ ظَنْنَتُها غزوةً تخفَى مكائدها لو لم يُوافِ رَسولَ اللهِ مُخبِرهُ كم فَشَّ جِبريلُ بِن صَمَّاةً مُفْلَقَةٍ

\* \* \*

على أبي وافع، فَلْتَبْكِ مِن أَسَفُ ذَلْتُ يهدودُ فما يُرجَى لها خَطرُ دَعْهَا أُسيُّرُ لكَ الويلاتُ من رجلر الست تبعيسرُ عبد الله في نَفْسٍ جاؤوك يا ابن رزام لو تطاوعهم لكتّك المرءُ لو ترميهِ صاحقة زدُوا لكَ الخير تُسديه إليك يدُ قالوا: أنْفَلِقُ معنا إن كنت مُنطلقاً ما شِئتَ مِن سُؤدُدٍ عال، ومن شَرَفٍ أيّ وراجعة من نفسه أمعلُ شُمَّ انتنى يَتمادى في وساويه

وَاسْتَبَقِ نَفْسَكَ إِنَّ كُنْتَ امْرَأَ حَلِرا على يَدَيْ مِن نَهَى فيها ومن أَمَرا ضَلَّ السَّبِيلَ، فأمسى يَركبُ الغَررا (١٣) أَعْظِمْ به ويهمْ مِن حَولِه نَفَرا (١٤) لاذهبَ الله عنكَ الرَّجَس والوَضَرا (٤) تنهاه عن نزعاتِ الغَيِّ ما ازْدجَرا ما مِثْلُها مِن يدٍ نَفْعاً ولا ضَررا فأتِ الرَّسولِ، وَسَلَّهُ تبلغ الوَطرا على اليهود ويَجزي الله من شكرا أضراهُ بالسيرِ حتى جَدَّ مُبتراراً يَظنُّ ذلك رأياً منه مُيتسرا (٥)

<sup>(</sup>١) الفزع الذعر، والخور الضعف .

<sup>(</sup>٢) أنحى على الشيء أقبل .

<sup>(</sup>٣) الغرر التعريض للهلكة .

<sup>(</sup>٤) الرجس القُذَر، والوضر الوَّسَخ.

<sup>(</sup>٥) خرج أسير ومعه ثلاثون رجلا من اليهود مع رجل رديف من المسلمين وكان هو رديف عبد=

واختارَها خُعطَة شنعاء ماكرة أرادَ شرًا بعبيد الله، فَانْبعث رَآهُ الحيون مِن ذقب فَعاجَلة وَانْفض أصحابه يَلْقُونَ من معة لم يتركِ السيف منهم وَهُو ياخذُهم مَضَى مع الرّبح لا يأسَى لمهلِكِهم كلك الغدر يُلِقَى الويل صاحبه

فحاق بالجاهل المأفون ما مكرا مِنْه صَرِيمةُ عادٍ يَنْقُضُ البِحررا(١) بالسَّيفِ، يُررِدُه مِنه دماً هَــــرا(١) مِن قومه فاستحرَّ القتلُ وَاسْتَعرا إلا حُشَاشَة هــافٍ يَسبقُ البصرا(١) ولا يُبالي قضاء ألله: كيف جَرى وكيف يأمنُ عُقْني السَّرةِ من غَلَرا ؟

الله بن رواحة ، حتى إذا كانوا بقرقرة . موضع على سنة أميال من خيبر ندم أسير على مسيره، وأراد الفتك بابن رواحة ففطن له وهو يريد السيف، فاقتحم به عبد الله ثم ضربه فسقط . ومال أصحاب النبي ﷺ على أصحابه . ورأى مبتسر أي غير ناضج .

<sup>(</sup>١) الصريمة العزيمة، والمرر جمّع المِرّ وهو الحبل ونقضه أي حلَّه كناية عن نقض العهد .

<sup>(</sup>٢) مَدراً أي باطلاً .

<sup>(</sup>٣) هو الرجل الذي هرب، أفلت على رجليه وأعجز المسلمين شدًّا، والحُشاشة بقية الروح في المريض والجريح، والهافي المُسرع.

### عمروبن ميَّة الضِّمِري يوفدالي مكذَّ لفِيثلُ بي سفياتُ

اختار أبو سفيان رجلاً من أجراً الناس وأقدرهم على الشر، ثم أعطاه نفقة وبعيراً وبعثه لقتل النبي ﷺ ، فخرج يحمل خنجرا حتى جاه فانحنى عليه يريد أن يفعل فأخذته الرهبة وكان أسيد بن حضير مع النبي فشد على خناقه حتى ظهر الخنجر، إذ كان يخفيه في ثبابه، وقد استجار بالنبي فعفا عنه وأسلم ثم ذهب فلم يعرف اسمه ولم يُررَ بعد ذلك .

أرسل النبي عمرو بن أمية الضمري لقتل أبي سفيان، وكان فاتكا في جاهليته شبجاعا في إسلامه. فأخذ خنجرا ، وخرج معه رجل آخر أختيلف في اسمه، فقبل هو سلمة بن أسلم، وقبل جبار بن صبخر، فجعل عمرو يتنكر بمكة حتى لا يعرفه أحد لشهرته فعرفه معاوية بن أبي سفيان وأشاع خبره، فخف الناس يطاردونه، فاختبا في غار وخرج فقتل رجلاً من الكفار، ورأى رجلين منهم في طريقه الى المدينة يتجسسان على المسلمين فقتل أحدهما بومية سهم، وأسر الإخر.

أبا سُغيانَ أيَّ دَم تُرِيدُ ؟ هِيَ العنقاءُ مَطلَبُها بَعيدُ (١) بَسلِ العنقاءُ المُخَيَّبُ أو يَسزِيدُ الْمُسلُ المُخَيَّبُ أو يَسزِيدُ ؟ الْمُسلُ المُخَيَّبُ أو يَسزِيدُ ؟ الْمُسلُ السَّعيدُ ؟ وما يُدرِيكُ، أيّكما السَّعيدُ ؟ رأى جبلاً ترى الشَّم السَّرُواسي جَسلالتُه، فترجف أو تَمِيدُ فلم تنفَعْهُ من فَسزَع قُواهُ ولم ينهضْ به الباسُ الشَّديدُ

<sup>(</sup>١) العنقاء طائر مجهول المجسم لم يوجد .

فلولا السرفق لأنفسطع السوريسة وشُـدُ خناقه بيَـدَى أسَيْـدِ يَسُورُ فتقشعرُ له الجُلودُ تلقاه بمخلب مُكْفَهر يَــلُبُ بِمثلِهِ الشَّيْفُ الحَقــودُ(١) وأظهمر ما يُسوادِي من سِلاح فما يُجدى الضَّالالُ، وما يُفيدُ وأيسفسنَ أنَّ ديسنَ الله حَسقً أصاب الخير من بَسركاتِ رَبّ هَداهُ رسولُه الهادي الرشيدُ فَايِنَ تَزِيغُ ، وَيُحَكُّ، أو تُجِيدُ ؟ وجاءك يا أبا سُفيانَ عمروً فللا نُكُمُّ سِذَاكَ ولا جُحودُ هو البطلُ الذي عرفتُ قُريشُ مكيلةً مَن يُضادِع أو يَكِيلدُ (١) يُخادِعهم، وما تَخْفَى عليهم بدا لهم المغيّب فاستراسوا وَلَـجُ الذُّعـرُ ، واضطرمَ الوعيدُ٣ سَريرة نفسه النّظرُ الحديدُ وأبسمره معاوية فنجلى وما كنَّا فريسةً مَن يصيدُ وقالوا: فاتك يرتاد صيداً أعير جناحة البطل النجيث وشَيْدُوا خَيلفَهُ فِيإِذَا سُلَيْكُ فما يَدرونَ أين مَضَى الطُّويدُ؟ وغَيِّبة ببطن الأرض غارً فَنِعِمِ الصَّاحِبُ النُّبُّ الجليدُ (3) أعِينَ بصاحب لا عَيْبَ فيهِ له في الشَّعر شيطانٌ مَريدُ (٥) وجاة لِحَيْنِهِ منهم غَويً

<sup>(</sup>١) الشنف المبغض.

 <sup>(</sup>٣) دخل مكة ليلا هو وصاحب، سلمة بن أسلم أو جبار بن صخر، ومضى عمرو يطوف بالبيت فرآه معاوية بن أبي سفيان فعرفه وأشاع خبره، فقال أبو سفيان ورجال قريش والله ما قدم صحرو إلا لشرً ، وطاردوه .

<sup>(</sup>٣) استراب وقع في الريبة والشك، ولجّ الذعر الحُّ عليهم ولازمهم واضطرم اشعل وكأنَّه نار .

<sup>(</sup>٤) سلمة بن أسلم أو جبار بن صخر، والثبت الجليد الثابت ذو القوة والصبر.

<sup>(</sup>ه) رجل قتله أمية لقوله : ... ولستُ بمسلم ما دمتُ حبًا ولستُ آدينُ دينَ المسلمينا والحن الهلاك والمريد الخيث الشَرِير .

يُردِّدة، فيعجبُ النُّشيدُ يُسديرُ الكفرَ في فمهِ نَشيداً لهسا من كمل جمارحة وقمودُ(١) اصباخ له، فأوقد منه ناراً طَغَتْ حِيناً، فأدركها الخمودُ تَلهُّبُ واستَعارَ ،فيالنفس لها في نباره الكُبْسري خُلودُ رَمَاها في لهيب الباس رَبُّ

فَدُونَكَ إِنَّهِ صَيْدٌ جَدِيدُ(٢) كللا الرُّجُلَيْن بِا عَمروُ عَلَقُ وأنتَ يَدُ النبيُّ بها يَدُودُ هُما عَيْنا الخيانةِ من قُـريش أراقَ حياتًهُ السُّهُمُ السَّديدُ رَمَيْتَ عن النبيِّ فمن صريم على جَــزَع، يَـــلأُن ويَسْتَقيــدُ٣ ومن فَزِعِ مَضيتَ بـ اسيـراً فأصبحَ وَهُوَ محزونٌ كَمِيدُهُ جَلبتَ على أبي شفيانَ شَرًّا تُجرُّعَ ثُكُلَ من فُقِدا زُعافاً وأهلك الأسَى، فَهْمَو الفقيمة لغير المومنين، ولا وجود ستدركم الحياة، ولا حياة وكلُّ من بنى اللَّذيا يَبيلُ رجالٌ لا تُبِيدُهُم المنايا يُعاشُ لها، ولا مُلكُ عَتسدُ هُسوَ الإيسانُ، لا دُنيسا حَلوبُ

<sup>(</sup>۱) أصاخ أصغى واستمع . (۲) دونك اسم فعل بمعنى خُدُّ.

<sup>(</sup>٣) الفَزِع الخائف، والجَزَع الحزن والكدر، واستقاد ذلَّ وخضع .

<sup>(</sup>٤) الكميد الذي مرض قلبه من الكُمدة أي الحزن والغمّ الشديد .

#### سَرِيدُ أَبِي بِكِرِ وَكُفُّ إِلَى مِنْ كِلاكِ

ويقال إلى بني فزارة بناحية و هَزيَّة ۽ بنجد، خرج إليهم في شعبان من السنة السابعة في رجال منهم سلمة بن الأكوع، فبعد أن صلوا الصبح شنوا الغارة عليهم فقتلوا وسبوا وكان من السبايا امرأة استوهبها سلمة من أبي بكو فجعلها له ثم استوهبها النبي عن سلمة ، فوهبها له ، فأرسلها صلوات الله وسلامه عليه إلى مكة ففدي بها أسرى من المسلمين كانوا عند المشركين .

طُبِيرَ السِّيفُ لِيبِقَى مُنغمدا(١) جَـرِّدِ السِّيفَ أبا بكر فما فَــاسْتَعِنْ بالله ، واذْهَبْ مُـنجِــدًا أينَ دِينُ الكُفرِ من دين الهُدَى ؟ ماله في الله حبدً أو مُدَى وَدَع السّيف وأعناق الجدي خُلِقَ المِخلِبُ لِلَّيثِ سُدَى من سقى مِنهُم أفاويقَ الرَّدى(٢) فَهَدَوا صَدْعَى وأمسُوا هُمُدا وأبوا أن يُستَّقَسى أو يُحسِدا

تِلكَ نجد خَيَّمَ الكُفُر بها جاهد القوم وزلزل دينهم صِرتَ في بأس بعيدِ المُرتمَى إنها الحرب، فبسر لا تَشد فَارُم بِابْنِ الأكبوعِ القَوْمَ فمسا هَـدُهـم أشراً وسَبْياً ، وسَقَى جالَ فيهم جولةً عاصفةً صَدفوا عن ربِّهم سُبحانَـهُ

<sup>(</sup>١) طبع السَّيف عمله وصاغه .

<sup>(</sup>٢) أفاويق جمع فِيقة: اللبن يجتمع بين الحلبتهن .

فجزاهم من نَكال ما لَقَوًّا وَيْ كَأَنَّ اللَّهَ يَجزِي المُفسِدا(١)

أعُولهِ المرأة يَشكُرها يَدا(؟) فكفاها أن أصابت سيِّدا فَرقداً ،يَتبعُ منه فَرقدا لرسول الله فيها ما بدا ومضى من أمرها ما سَدًدا فَهِيَ للصَّحبِ من الأسرِ فِدَى من نفوس حُرَةٍ ما قَيِّدا

یا أبا بكر وأنت المُسرتجی إن تكن سَبِّلةً في قومها عاد منصوراً، وسارت معه نَظُر الله إليها فَبَدا قال: مَبْها لي، فلم يَبخلُ بها مَبطتُ مَكَةً في حاجتِهِ سَرُهُ أن أطلقَ الشركُ بها

\*\*\*

اذهبي ما أنتِ من شانِ الْأَلَى أوردوا قسومَـكِ ذَاكَ السموردا كنبَ الجُهَالُ فيما زَعموا ما المباتيرُ الموافِي كالمُذى الله

<sup>(</sup>١) وى كانّ : بمعنى ألم تُسرُ أو أما ترى ، والبعض يقول معناه اعلم ، والبعض يقول معناه ويلك اعلم .

 <sup>(</sup>٣) زعم بعض الرواة أن هذه المرأة أم قرفة التي ورد ذكرها في سرية زيد بن حارثة رضمي الله
 عنه، وهو من أوهامهم .

<sup>(</sup>٣) المباتير جمع مِبتار صيغة مبالغة من الباتر أي القاطع .

# سَراياغِالِكِّ بِغَالْبِيلِلِقِ السّيرِيةِ إلاَّ ولي

كانت في شهر رمضان سنة سبع إلى أهل الميقعة بناحية نجد وهي على ثمانية بُرود (١٠ من المدينة ، خرج إليها في مائة وثلاثين ربجلا، فهجموا على أهلها في مساكنهم . وقتلوا من تصدّى لهم، واستاقوا النعم والشاء، وفي هذه السرية قتل أسامة بن زيد رضي الله عنهما نهيك بن مرداس الأسلمي وقيل الغطفاني، بعد أن قال: لا إلّه إلا الله محمد رسول الله، فلامه النبي شخ فقال: إنما قالها تعوذاً من الفتل، قال: هلا شققت عن قلبه فتعلم أصادق هو أم كاذب ؟ قال أسامة. لن أقتل بعده من قالها، وفي ذلك نزل قولوا لمنالي ﴿ يا ايها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا، ولا تقولوا لمن ألفى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا. الآية ﴾ لمن ألني إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا. الآية ﴾

كيف أمسوا بعد أمنٍ وَدَعَة ؟ من أذى يُصبَعة ، من أذى يُصبِعة أن يصنَعة ما سوى الله من الله من أبدي المتعادة الأراب وليث المتعادة (٢٠) كل ماض لا يُسالي مَصْرَعَة ٢٠٥ بعدم ياتِي له أن يَصنعَة بعدم ياتِي الله أن يَصنعَة إلى يَصنعَة إلى يَصنعَة إلى يُصنعَة إلى ياتِي مُسْرَعَة إلى يُصنعَة إلى يُصنعَ

إسألي يا نَجدُ اهلَ المَهْمَة وانظري ما صَنع الكُفرُ بهم هـو صِنو الشّرِ أو توائه ما اللذي يعصمهم من غالب جاءهم يقدمُ من أبطاله يَمنعُ الإسلامُ من أصدائه

<sup>(</sup>١) جمع بهريد وهي مسافة تبلغ ١٢ ميلا تقريباً .

<sup>(</sup>٢) الجذيرة الجمرة الملتهبة، والمعمعة الحرب.

\* \* \*

يا رسولَ الله، هل مِن تُبعه ؟ (١) يا ابنَ زيد، قَدُّم العُدَّر، وقُلْ فجعلتُ السّيفَ يَعلوِ أَخْسِدَعَسهُ (٢) رَجِلُ اجْمَعَ أَنْ يَخْدُعُنِي وله بالكفُر نَفْسُ مُولَعَهُ أعلن الإسلام يحبى دمه فَيرى السُّرُّ، ويَدْرى مُوضِعَهُ ؟ قال: هل شُقّ الفتى عن قليه لستَ بالمؤمن حتَّى تَلدَعَسهُ يا ابنَ زيد، يا له من خُلُق يَتَّقِي الله، ونفسٌ مُوجَعَة مساءَهُ اللَّومُ، فيقبلبُ آسيفٌ وأباها سُنَّةً مُبْتَدعَة تمابَ مممّا سَوَّلَ الطلُّ له ما رآه ظاهِراً أو سَـمِـعَـهُ ليس للمرءِ من الأمر سِوَى وخفايا الغيب اله الذي يَعلمُ السِّرَ، ويَدرى مَاقعَا تتَقِيها كلُّ نَفْسِ وَرِضَهُ إحسرس، ما الظنّ إلا شبهة وَاتْبَعِ الحقُّ فهذا خُكمُه جاء في القرآن كيما تَسَعْه

ما سبيلُ المرء يَرسَادُ الهُدَى كسبيلِ المسرءِ يَبْغِي المنفعَهُ ما نَسْلَى العوْمنُ عن عساداتِه حين ينسَلى عن هَـوان وَضعَـهُ

\* \* \*

 <sup>(</sup>١) التبعة ما يترتب على الفعل من الخير او الشرّ إلا ان استعماله في الشرّ أكثر .
 (٣) الاخدع واحد الاخدعين وهما عرقان من صفحتى العنق .

#### السّرية الثانِية

كانت إلى بني الملوح بالكديد و إسم ماه بين عسفان وقديد و خرج إليها في صغر من السنة الثامنة ، وكان من رجال هذه السرية جندب بن مكيث الجهني رضي الله عنه قال: لما بلغوا قديد وجلوا الحارث بن مالك الليثي المعروف بابن البرصاء فأخلوه ، فقال: إني جثت أريد الإسلام وما خرجت إلا لرسول الله ﷺ فقالوا : إن تكن مسلما فلن يضرك وباط يوم وليلة ، ثم وضعوا عليه حارسا . وأمروه أن يقتله إذا ظهر منه صوه ، وساروا حتى اتوا الكديد ، فجعله أصحابه و جندب بن مكيث » ربيتة لهم ، فأشرف على رأس تل فرآه وجل من بني الملكح فرماه بسهمين ، وقع الأول بين عينيه فتزهه ، والثاني في منكبه فكلك ، ثم نام القوم فحمل المسلمون عليهم سَحَراً ، فقتلوا منهم من قتلوا واستاقوا النعم ، واستصرخ المسلمون عليهم سَحَراً ، فقتلوا منهم من قتلوا واستاقوا النعم ، واستصرخ المسلمين فأرسل الله السَّيل في المسلمين فأرسل الله السَّيل في الولي و وادي قديد ؟ من غير سحابة ولا مطر فحال بينهم أسلم ابن البرصاء وهو صحابي توفي آخر خلافة معاوية .

بَنِي المُلَوِّحِ لا حَمامٍ ولا واقِ طَافَ الرَّدَى ، وَتَلاَقَى الشَّرْبُ والسَّالِقِي (١) أَتَكُمُ المرهفاتُ البِيفُّ زائسرةً فاستقبلوها بهامات وأعناق مشى بها غالبٌ في غيرٍ ما وَمَنِ يَلُفُّ للحربِ آفاقاً بآفاقٍ رَمَتْ به هِمَمُ الإيمانِ مُمعنةً فالشَّرْكُ يَرجُفُ من خوفٍ وإشفاقِ ما خطبُ هذا الذي لاقَتْ فوارسُهُ عِندَ القديدِ ، أيمفيي غير مُعتاقِ ؟

<sup>(</sup>١) الشرب جمع الشارب.

كلًّا فان يَكُ حقاً ما يقولُ فما يُعيمُ حتى يَصودوا ثم يَصحبُهُم وإن يكن كاذباً فالسَّيفُ صاحبُهُ

فيما يُريدُونَ من ظُلم وارهاقي إلى الرسول على عهد وميشاقي والسيف صاحبُ صدق غير مَدَّاقِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

جاءوا و الكديد ، فما يَغْفى رَبِيتُهُم ولاح باللّبل فوق الشُّلُ مَنظُرُهُ رَمَى بِسهمَيْنِ لم يُخْطِى اله نَظُرُ إِنْزَعْهُما ابن مكيث لا تَكُنْ جَزِعاً ويا سيوف رَسول الله لا تَكُنْ جَزِعاً النّساذِلينَ وَراءَ الحقَّ مسترلةً ما يُتكِرُونَ من الدّينِ الذي كرهوا ؟ دِينُ السجايا العُلَى تَمضِي بهم صُعُداً دِينٌ هو الغُلُ يَنْهَى كلَّ مُبتَدِع لا يحبسُ النَّهسَ إلا حين يُطلِقُها

والنّرمُ يلهو باجفانِ وأحداقِ (٢) لساهرِ قام من ذُعرٍ على سَاقِ ولم يُحاوِزُهُ فِي نَزْعٍ وإغراقِ (٢) ولا تُحرَعُ لِغَم فِي اللهِ مُهـرَاقِ للماكِفِينَ على الأصنام من بَاقِ ما اختارَها غيرُ فُجّارٍ وفُسّاقِ ها حساحاء إلاّ بـآدابٍ وأحلاقِ ؟ ما تستطِيعُ مَدَاهًا هِمّةُ الرّاقِي (٤) يرمي النّقُوسَ باغلال وأطواقِ (٤) وبيس يَظلِمُ في حَبْس وإطلاقِ (وليس يَظلِمُ في حَبْس وإطلاقِ

\* \* \*

بَنِي الملوَّحِ رُدُّوا مِن غَسوايَتِكم فالحقُّ ذُو وَضَحٍ بادٍ وإشراقِ (٢)

<sup>(</sup>١) مذَّاق غير مخلص .

<sup>(</sup>٢) الربيئة الطليعة أو العين .

<sup>(</sup>٣) نزع الرامي وأغرق جلب وتر القوس ليستوفي مدّها .

<sup>(</sup>٤) الصاعد .

<sup>(</sup>a) الغل واحد الاغلال .

<sup>(</sup>٦) الوضح الضوء وبياض الصبح.

حَارَ الطبيبُ، وأَمْسَى رَهْنَ إخفاقِ هــو الشِفَاءُ لأدواءِ النَّفــوس إذا أَتَصْدفُونَ عَن المُثلى وقد هَتفَت بها الدُّعاةُ ، فَلَتَّى كُلُّ سَبَّاق ؟ لولا العَمَى مَا اقْتَدَيُّتُمْ في ضَلاَلَتِكُم بمعشرِ من قُريشٍ غيرٍ حُدَّاقٍ يُؤ ذِي الطبيبَ ، ويُعيى حِكمةَ الرَّاقِي(١) والنَّاسُ من زُّعماءِ السُّوءِ في خَبَل يا وَيْلَكُم إِن رَضِيْتُمْ جَوْفَ مُظلِمَةٍ مُسْجُورةِ ذاتِ أطواءِ وأعماق(٢) يَسْتَصرِخُ الحيُّ منكم كلُّ نَعَّاقِ؟ ماذا صنعتم بخيل الله حين دعا وَادِي قَــدِيدٍ بِسَيْــلِ منه دَفَّــاقِ طارت بكم غارةً خَرَى فأطفأها ما كانَ من دُهَش جَمَّ وإطراقِ لا تنكـــ وا وقضـــاءُ اللهِ يُـــرسِـلُهُ أعظِم بها آيةً لولا جَهمالَتكُم كانت لخير البرايا خير مصداق أَن تُدركُوا جُدْنَهُ مِن كُلِّ مُنْساق سيقت لِنُصْرَتِهِ الأقدارُ تَمنَعُكُم إلى الرسول يُوالى سَيْرَ مُشتاق(٢) وأنتَ يا آيها المُـزْجي مَطِيَّتـهُ أغناك ربُّك منه بَعْدَ إمالاق أصبت من نِعمةِ الإسلام كُنْزَ هُدَى ا سُبحانَهُ مِن عظيم الفَضْل رَزَّاقِ فَاسْعَدْ بِرِزْقِكَ ، وَاشْكُرْ مَنِ حَبَاكَ بِهِ

<sup>(</sup>١) من يصنع الرُّقية .

<sup>(</sup>٢) المسجورة الموقدة والاطواء الآبار .

<sup>(</sup>٣) هو الحارث بن مالك الليثي .

#### التهرتية الثاليث

لما عاد غالب بن عبد الله الليثي رضى الله عنه من الكديد أرسله النبي إلى موضع مصاب أصحاب بشير بن سعد « بفَدَك » في صفر سنة ثمان ومعه مائة رجل فأغاروا على بني مُرّة فقتلوا وغنموا ، وكان بشير رضى الله عنه قد سار إليهم في شعبان سنة تسع ، ومعه ثلاثون رجلا فما رأوا منهم أحداً ، وعادوا بالنعم والشاء فأدركوهم وجعلوا يرمونهم بالنبل ، فقتل من قتل وولي الباقون إلا بشيرا، فقد ثبت لقتالهم حتى جرح فسقط وبه رمق ، وعمد القوم إلى اختباره بضربة في كعبه فلم يتحرك ، فظنوا أنه قد مات ، وانصرفوا عنه لنعمهم وشائهم ، فتحامل هو فذهب في الليلة التالية إلى فَدَّك فأقام فيها عند بعض اليهود حتى قُويَ ثم عاد إلى المدينة بعد

بَنِي مُرَّةً اقْضُوا أمركم قبل غَالِب وَذُوقُوا مَنَايا القَوم مِن كُلِّ ذاهب أذاكم رَمُوْكُمْ بالقُرُومِ المصاعِب(١) لذِي الجهلِ يُؤذِي شُوْمُهُ كُلُّ راكب يُدَمِّرُ منكم كلِّ راضٍ وغاضِب عن الوَتْرِ إِنْ نَامَتْ شِفَارُ القواضِب (٣) ويأخذُهم بالخسفِ من كلِّ جانب (٣)

بَشِيرٌ بنُ سعد والذين أصابَهم جَهلْتُم جزاءَ البَغْي والبَغْيُ مَركب خُلُوهُ جَزاءً مِن يلدِ اللهِ عادلًا بُليتُم بِخَصم لا تَنامُ سيوفه أبيّ على الكفّارِ يَسقِيهمُ الرّدي

<sup>(</sup>١) القرم والمصعب بمعنى وهو الفحل ويطلق على السيد العظيم .

<sup>(</sup>٢) الوتر الانتقام، وشفار جمع شفرة وهي حد السيف.

<sup>(</sup>٣) الخسف : الاذلال .

ويكفِيهِ أضغانَ العَدوُّ المُشَاغِب(١) حَفِيٍّ بدينِ اللهِ يَمنعُ حَـوْضَهُ إذا لم يُفِدُ فيه ضروبٌ التجارِب هُوَ الدُّمُ لا يَشْفي من الجهلِ غيرُهُ رجالً يَرَوْنَ الحزمَ ضَربَةَ لازب(٢) أَجَلُ يا ابنَ عبدِ الله إنَّ الوغي لها عَقَدُّتَ على تلك القُوى والجواذِب (٢٦) شَدَدْتَ قُوى الأبطالِ بالموثق الذي وإلفٌ على إلفٍ من الدين راتِب(٤) فَعَهـدٌ على عهـدٍ من اللهِ ثــابتِ أمينُ الهَوَى يَرْعَى النَّمامَ لصاحب أَخُ لأخِ جَمَّ الـوفـاءِ وصـاحبٌ على الجندِ آدابَ الكميُّ المحاربِ ويا لَكَ إِذْ تُلْقِى بِمَا أَنْتَ قَائِلُ بغير المنايا عن يَدَيُّ كلُّ ضارب أخذتَ رُماةَ النُّبُلِ بِالسُّيْفِ مَا رَمَى جَرَى الحتفُ صِرْفاً في دم منه ذائبِ سقاهم نقيع الحُثْفِ من كل ماجِدِ لذي الجلم مِن حُسْنِ المثوبَةِ ما ابْتَغَي وللجاهل المغرور شوء العواقب إلى الحقُّ تَرمِي دُونَهُ غيرَ هائب دَعَاكَ رسولُ اللهِ أصدَقُ من دَعَا وكنتُ وَراءَ إِلنَّهِ الكرمَ آيب(٥) فكنتُ أمام الجيش أكرمَ قادم يراه الفّتي المقدام أسنى المطالب(٢) مَقَامً تمنَّاهُ الرُّبِيرُ ، ومَعللُ ظَفِرْتَ بِهِ يا توامَ النَّصْرِ تَوْامَاً لما نِلتَ من مجدِ على الدُّهر دائب يُحَدُّثُ عن جِدُّ امْرِيءٍ غير لاعب مَضَى لكَ يومٌ في الكديدِ مُشَهِّرٌ ويا لَكَ من يوم جليل المناقب فيا حُسْنَها من وَقعةِ غالبيةِ

(١) الحفي المبالغ في الاكرام.

<sup>(</sup>۲) ای لازماً ثابتاً .

 <sup>(</sup>٣) عن حويصة رضي الله عنه قال: بعثني 養 في سرية مع غالب إلى بني مرة فاغرنا عليهم مع الصبح، وقد أخذ علينا أميرنا أن لا تنغرق وآخى بيننا، وقال: لا تعصوني، فإنه 養 قال: من أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصاء فقد عصاني.

 <sup>(</sup>١٤) دائم ثابت .
 (٥) النهب الغنيمة .

<sup>(</sup>٦) روي أنه ﷺ هيأ الزبير بن العرام رضي الشعنه، وقال له: سر حتى تنتهي إلى مصاب أصحاب بشير وهياً معه مائتي رجل، فلما رجع غالب بن عبد الله من الكديد مؤيدا بالنصر استبقى الزبير وبعثه هو.

#### سَرِيةْ بشيرِين سَعِبُ لِهُ أَتَّكُ

وهي السرية الثانية له بعد التي ورد ذكرها في السرية السابقة ، كانت إلى عين وجبار وهي أرض لغطفان وقيل لفزارة ، خرج إليها في شوال سنة سبع ومعه ثلاثماثة رجل ، وسبب خروج هذه السرية أن عبينة بن حصن أهد جمعا بأرض غطفان للإغارة على المدينة ، فلما بلغهم مسير بشير إليهم هربوا ، وأصاب هو وأصحابه تعما كثيرة لهم فننموها ، ثم لقوا الجمع وهو لا يشعر بهم قانهزم بغير قتال وتبموهم ، فأسروا منهم رجلين اسلما وتُحلِي

وما ذلك الجمعُ الذي أنتَ جَامعُ ؟ ويطمعُ فيها يا عُينَةُ طابعُ ؟ إذا جِفْتَ تَبغيها ، ولا السّيفُ قاطِعُ يَبُرُدُ الأذَى عنها ، وجَيْشُ مُدافِعُ يَهُونُ عليهم أن تَهُولَ الوقائِعُ فهل أنتَ بالجمع المضلّل راجعُ ؟ فلا قلبَ إلا واجفُ منه جَازِعُ لكم منه يومُ هَائلُ الباس رَائِعُ الكم منه يومُ هَائلُ الباس رَائِعُ الكم منه يومُ هَائلُ الباس رَائِعُ المَصرِدُ الباس رَائِعُ المَصرِدُ المَائِعُ المائمُ المائم

عُيِنَةً ماذا أنت وَيْحَكَ مَانِعٌ ؟ رُولِمْكَ هل يغزو المدينة حانق هي الصّحرة العظمى فلا الباس نافع لها من جَلال الله حِصْن مُمنَّع وفيها رسول الله والنَّفَر الألى إذا وَرَدوا الهيجاء فالنَّقع قاتم بَشير بن سعد يا عَينَة قادم أتاكم على بُعْدِ المَزَادِ حَديثُه فَرَرْتُم تُرِيْدون النّجاة وقد بَدَا وضادرتم الأنعام تقوي رُعاتها

<sup>(</sup>١) تعوى تدعو، والمراتع جمع المرتع موضع الرتع .

فيا لكَ من نَهْبٍ تَرَقَّى حُماتُهُ وأقسلَ يُرْجَى سِربُهُ المسَابِعُ ويا للْأَسِيسِرَيْنِ اللذين نَهاهما عن الشِرْكِ ناهِ من هُدَى اللهِ رادعُ هُما أسلما ، لما بَذَا الحقُّ واضحاً وللحقِّ نسورٌ للعَمَسايَسةِ صادعُ أطاعا رسولَ اللهِ فَاهْتَذَيَا بِهِ وما يُسْتَوِي في النَّاسِ عاص وطائعُ عُبِينَةً من يُنْزُعُ إلى الرُّشْدِ لا يَزَلُ على لاحبِمنه ، فهل أنت نازِعُ إلى الرُّشْدِ لا يَزَلُ على لاحبِمنه ، فهل أنت نازِعُ إلى الرُّشْدِ لا يَزَلُ

<sup>(</sup>١) اللاحب الطريق البيّن ، ونزع إلى الشيء ذهب إليه .

#### سَرِبينَ عَمْرُوبِ لِعاصِ اللهِ إلى بلادبلي وَعذرة

تقع هذه البلاد وراء وادي القرى ، بينها وبين المدينة عشرة أيام ، وبَلَّيُّ قبيلة كبيرة تنسب إلى بلي بن عمرو بن إكاف بن قضاعة ، وتنسب عذرة إلى علرة بن سعد بن قضاعة ، وتسمى هذه السرية وذات السلاسل، ، لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا ، والمراد أنهم تجمعوا وانضم بعضهم إلى بعض ، وقيل لأن بهذه البلاد ماء يسمى و السلسل ، . كانت في جمادي الأخرة سنة ثمان ، وسببها أن جمعا من قضاعة أرادوا الإغارة على المدينة . فبعثها النبي ﷺ تحت إمرة عمرو بن العاص وعددها ثلاثمائة رجل من سراة المهاجرين والأنصار، فلما اقترب من القوم بعث رافع بن مكيث الجهني إلى النبي يستمده ، فبعث إليه أبا عبيلة بن الجَوَّاح في ماثتين من أكابر المهاجرين والأنصار ، فيهم أبو بكر وعمر ، وأوصاه بطاعة عمرو ، فأرادأن يؤم الناس في الصلاة ، فأبي عمرو ، وقال : أنا الأمير ، فأطاع أبو عبيدة ، وما زال عمرو يصلي بالناس ، وحمل المسلمون على العدو ، فهربوابعدأن اقتتلواساعة ، فقتلوا وغنموا ، وأمر عمر و أن لا يوقدوا نارا ، فأنكر عمر ذلك ، فقال أبو بكر : دعه ، فما بعثه النبي إلا لعلمه بالحرب وأرادوا أن يتبعوا العدو ، وهويُّدبر فمنعهم ، فلما عادساله النبي فقال : كرهتأن يوقدوانارافيري العدوقلَّتهم ، وأن يتبعوهم فيكون لهم مدد .

إلى ذاتِ السَّــلامِـــل ِ مِن بَليِّ وعُلْزَةَ فَامْضٍ ، بُـورِكَ مِن مُضِيًّ تَـــَدُفَقُ بِالْأَلَى جَــاشَتْ قُــواهُم إليــكَ تَــدَفُقُ الشَّيْــلِ الْأَتِيُّــ(١)

<sup>(</sup>١) جاشت تدفقت وفاضت، والأتّي يأتي من حيث لا يُدرك .

جَوانِحُهُم على الدَّاءِ اللهويِّ(١) يُحاولُ بالسِّيوفِ حِمَى النَّبيِّ(٢) غَـويٌ جَـالَ في جَـوٌ غَـويٌ ؟ فسوف يُسرَون عباقيدة البوليّ يُـزلـزلُ كـلُ جَـبّــارِ عَــيْــيُ رَسولُكَ جاء بالمَلْدِ القويُ يَمُجُ عُصارَةَ الموتِ الوَحِيُ (٣) تَضِيقُ بِهِ، وما همو بسالعَصِيُّ وتلك سَماحة الخُلْق السرَّضِيُّ مِنَ الأبطالِ يَعصِفُ بالرَّمِيُّ ولم تُغن الرّباقُ عن الشَّويّ(٤) صَوَاعِقُ مَا تَكُفُ عَنِ الهَويُّ (٥) لغير السيف والسطل الكمي وَيْلُتَ ذُوابَةَ الشَّرفِ العَلِيُّ (٢) فُنسونَ المكر والكَيْدِ الخَفِيِّ جُنودُكَ ، شيمة الحيار الذِّكِيِّ تُخادِعُهُ عن الأمر الجَلِيُّ

إلى قسوم من الأعسداء تُسطوى تَـالُّبَ جَمعُهُم من كُـلُ أَوْب أهسزلٌ من قُضاعة أم خيسالً تُسوَلِّي الكفرُ أمرَ القسوم فيسه جَمعتَ لحربهم يا عمروُ بأساً رأيت جُموعَهم شتّى فهذا عليمه أبو عُبَيْدةً في سلاح نَهاهُ مُحمّدٌ عن كلُّ أمرِ يُسازعُ لَا الإمامَةَ ثم يَرْضَى رَميتَ الكافِرينَ بكل ماض فزالوا عن حيظائرهم سراعاً تَوَاصَوْا بِالثِّياتِ فَوَلَوْ لُتُهُم هُوَ الياسُ اسْتَعَارَ فلا تَباتُ قَضَيْتُ السُّوْلُ مِن قَسَلِ وغُنْمِ وكنتَ القائدَ الفَطِنَ المُلَقِّي مَنعتَ النَّارَ جِيفةَ أَن تُعَرِّي تُـدافِـمُ دُونَ عِـدَّتِـهِم عَـدُواً

<sup>(</sup>١) اللازم مكانه لا يبرحه

<sup>(</sup>٢) الأوب الجهة .

<sup>(</sup>٣) الوحيُّ السريع، ويعجُّ يرمي .

 <sup>(</sup>٤) الرباق حبال بها عرى والشوى الشاء .

<sup>(</sup>٥) الانقضاض.

<sup>(</sup>٦) فؤابة كل شيء أعلاه .

ولم تَتَبَعْ قُضَاعَة إذ تَوَلَتْ تُقَاتِلُها بسيفٍ من دَهاءِ رَمَى الفاروقُ من عَجَبٍ بقولٍ فقال له أبو بكرٍ: رُوَيُسلاً رسولُ اللهِ أكثرُ مِسْكَ عِلماً وما للحربِ إلا كلُّ طَبَ

\* \* \*

أميرَ الجُندِ يا لكَ من سَرِيّ اصابَ إمارةَ الجُندِ السَّرِيّ مَشَى الصَّديقُ والفاروقُ فيه على أدبٍ من الخُلْقِ السَّنِيِّ وهل يُقضَى على اسم اللهِ أمر فَيُسْكِرُهُ النَّقِيُّ على النَّقِيّ ؟ إذا استوتِ المراتِبُ وَهِيَ شَتَّى فما فضلُ اللَّبِبِ على الغَيِّ ؟ أَجُلْ يا عمروُ ما بِكَ من خَفَاهِ إذا فَزَعَ الرجالُ إلى الكَفيِّ (٤) شَاوتَ السَّابِقِينَ إلى مَحَلَّ يُجاوِزُ غَايَةَ الأمَدِ القَصِيُّ (٥) شَاوتَ السَّابِقِينَ إلى مَحَلَّ يُجاوِزُ غَايَةَ الأمَدِ القَصِيُّ (٥) وذلك فضلُ ربَّكَ ، زِيدَ فِيهِ على يدِهِ ، لِذِي الجَدِّ الحَظِيُّ (٢)

<sup>(</sup>١) اللوذعي الذكي الحديد الفؤاد كأنه يلدغ من ذكاته .

<sup>(</sup>۲) السي المساوي والمثل.

<sup>(</sup>٣) الطبّ الحانق الماهر .

<sup>(</sup>٤) الذي يكفيك ويُغنيك عن غيره .

 <sup>(</sup>٥) شأى القوم سبقهم .

<sup>(</sup>٦) الذي أحبَّه الناس ورفعوا منزلته .

#### سَرِيدُ أَبِي غَبَيْدَةِ بِنَ مِجْرَاحِ

وتسمى سرية الخُيط ، وذلك لما أصابها من الجوع فألجاها إلى أكل المنهها من الجوع فألجاها إلى أكل المنهها ، وهو ورق السَّلَم؛ فإنها خرجت للجهاد ، ولم يكن معها من الزاد سرية وسيف سرى جراب تمر زرّهما النبي ﷺ إياه ، وسمًاها البخاري : سرية وسيف البحر ۽ أي ساحله ، بعث أبو عبيلة في رجب من السنة الثامنة بعد أن نقضت قريش عهيد الرسول الكريم ، وقبل فتح مكة ، ومعه ثلاثمائة ويضعة عشر رجلا من المسلمين فيهم عمر بن الخطاب إلى أرض جُهينة ليلقى عيراً لقريش ، ويحارب حيًا من هماء القبيلة ، فلما اشتد بهم الجهد ابتاع قيس بن معمد بن عبادة من أحد رجال جهيئة خمس جزر بخمسة بهما الهم النمورة من التمريز ديها أبوه عنه بالمدينة ، فنحر لهم ثلاثا . ويقي اثنتان عاد بهما المدينة يتعاقب المسلمون عليهما : ..

ساروا سِراعاً فما في القوم مِن وَانِ<sup>(۱)</sup> حُمَّ القضاءُ ، وَخَمَّتُ أُسَدُ خَفَانِ<sup>(۱)</sup> عالمي القدْد والشَّانِ مُوادِدَ النَّصرِ ، تَشْفِي كلَّ حَرَّانِ القاني إلاّ القواضِبُ تُسْفَى باللّم القاني فَبَايِر العيرَ وَاضْرِبْ كُلُّ خَرَّانِ

هُمْ سَادَةُ الحربِ من شِيبِ وشَبَانِ حِيدي جُهَيِّنَةُ أُو بِيدي مُلَمَّمةً سريَّةُ اللهِ ترمي عن يَدَيْ بطل أبا عُبيديةَ أُورِدُها مُظَفَّرةً ما للحفيظة إن جاشت مراجِلها خانت قُريشُ وامسى عَهدُها كَذِبًا

<sup>(</sup>١) ضعيف .

<sup>(</sup>٢) موضع أشب الغياض كثير الأسد، وقال الجوهري: هو مأسلة .

ما يزرعُ الشُّومُ من بَغْيِ وعُدوانِ لا يعجبن جُناة الشر إن حَصَـدوا لا تبتش بجراب التمر يحملُهُ أولو الحميَّةِ من صَحْب وإخوانِ لكنَّ ربَّـك ذُو فضل وإحسـانِ أُعجوبةً ما لها في الدَّهر من مَثَلِ ما ليس يَنفذُ من تَقويٌ وإيمانٍ إن يَنف ب الزَّادُ أغناكم وزوَّدكم لكلُّ ذي سَغَب في اللهِ طَيَّانِ (١) كُلُوا مِنَ الخَبْطِ ، نِعمَ الخَبْطُ من أَكُل يلقون في البؤس عيش النَّاعم الهاني حيّاكُمُ اللهُ من صِيدِ غَسطَارِفَةِ نِعمَ البناءُ ، وجَلَّتْ قدرةُ الباني هِيَ النَّفُوسُ بناها اللهُ من شَمم تَجِنِي بِهِا الحَمَّدَ يَسْتَعْلِي بِهِ الجاني وأنتَ يا قيسُ فَانْحرِها مُبْارِكَـةً جاءَتْ على قَدَر في خيـر إِبَّانِ(٢) أسديتها يا ابن سعد خير عارفة ما في صَٰنِيعِكَ من بِدْع ولا عَجَب قَيسٌ وواللهُ في الجدود سِيَّانِ غَوْثُ اللَّهيفِ. وَروْحُ البائِس العاني ٣) كِسَلَاكُما ، وسيبوفُ اللهِ شاهدةً لــو لم تكنُّ لأبِ للحقُّ صَـــوَّانِ مَا أَقْرَبُ الحَقُّ مَمَّا يَبِتغَى غُمَّرُّ يَقضِيهِ عنكَ ، وإن أربيتَ تجعلُهُ ما تحملُ الأرضُ من إبُّل ومن ضَانِ ما مِثلُ ما قَدَّمَتْ للهِ منك يدُّ ما قدَّمَ النَّاسُ من هَدْي وقُربانِ

\*\*

قيس لأمعنَ قيسٌ أيُّ إمعانِ

أبا عُبيدَةً مَهْلًا، كيف تنهاني ؟

مَوْلَى العشيرةِ من قاص ومن دانٍ

ويُطعِمُ النَّاسَ مِن مَثَّنَى وَوُحــدَانِ

أبا حُبَيْدَةَ لولا أن عزمتَ على يَقسولُ إذ رُحتَ تَنهاهُ وتَمنهُـهُ أنا ابنُ سعدٍ، وسعدُ أنتَ تعرِفُه يَكفي المُهِمُّ إذا ضاق الكُفاةُ به

<sup>(</sup>١) جوعان .

<sup>(</sup>٢) إبان الشيء أوَّله أو حينه .

<sup>(</sup>٣) الرَّوْحِ الرحمة أو النصرة .

أأصنعُ الصُّنَعُ مَحموداً فَيخذِلُني لا يُبعِدِ اللهُ منه والـدا حَدِباً يا قِسُ إنَّ رسولَ اللهِ شاهِلُهُ

أَبُّ أَرَاهُ لَغَيْرِي خَيْرَ مِعْمُونِ؟ سمحَ الخلائِقِ، أرعاه ويرعاني فَعَلَّاً! نَفْسَكُ عن وصفٍ وتِبِيانِ

\* \* \*

فلم تَجِدُ غيرَ أبطال وفُرسانِ لاذت من الزّاخ الطّامي بأكنان (٢) من الألّى هُمْ ذَوها كلَّ شيطانِ أن لا يفوزوا بأكفاء وأقرانِ؟ من الألى كَرهوا الحُسْنَى بِخُسرانِ رَمَتْ جُهَيْنَةُ بالأَبْصَادِ من فَزَعِ لاَذَتْ باكنانِها الفُصوى، ولو قلرتْ وولّتِ العِيرُ، يخشى أن يُحاطَ بها ماذا على القّوْمِ يرضَى الباسُ إن غَضبوا آبوا بخيرِ، وآبتْ كلَّ طائفةٍ

\* \* \*

إِنِ اسْتَطَاعَ له رَدَاً بِسُسلطانِ بواحدٍ سَرِمَدِيَّ المُلكِ دَيَّانِ؟ طُولِ التوهُم من ربِّ لهم ثانِ على عُقول لهم مَرْضَى وأذهانِ لو كان ينتغمُ الأعمى بِسرهانِ للحقِ سُلطانَهُ ، فلياتِ مُنكِرُهُ ما خُجُهُ الشِّركِ ، والأكوانُ شاهِنةُ سُبحانهُ ، لن يُصِيبَ الجاهلون على طاحتْ بهم غَمرةُ ما تَنجَلي ، وطُفَتْ تلك البراهينُ تترى كلِّ آونةٍ

\* \* ||

عَوْدَ امرىء مَرِحِ الأعطافِ جَدْلانِ بُشْرَىالصَّديقِ وبؤْسُ الحاسدِ الشَّاني

أخا جُهَيْنَةَ ، عُـدٌ في منظرٍ بَهِـج تَمْــرٌ وكُسْــوَةُ مِـعــطاءٍ ، وراحلةٌ

<sup>(</sup>١) عدَّى فلاناً عن الأمر صرفه عنه .

<sup>(</sup>۲) جمع كن وهو البيت ووقاء كل شيء وستره .

<sup>(</sup>٣) بياض بالمصورة، والشاني من شانه أي عابه .

عَرَفَت قبساً فَتَى مجدٍ ومكرمةٍ صدقتَ ، إِنْكَ ذو علم وعرفانِ نَبِيءٌ جُهَينَةَ واذكرها يداً عظمتٌ فليس في الحقِّ أن تُجزَى بنسيانِ

\* \* \*

إذا تــدَفَّنَ دِينُ المــرء في دبــهِ مَــرَتُ معانيهِ في رُوحٍ وجُثمـانِ ما الدينُ يُشرَعُ من صلقٍ ومن وَرَعٍ كالــدين يُشــرَعُ من زودٍ ويُهتـانِ

# سَرِينْ بِشِيرِينْ أِي سفيان ﴿ اللَّهِ إِلَى بَيْمِيمِ

أرسله النبيّ صلّى الله عليه وسلم إلى بني كعب الاخذ صدقاتهم، وكانوا مع بني تعيم على ماء فمنعه هؤلاء من أخذها، قعاد إليه بخبرهم، فأرسل معه عينه بن حصن و بعد إسلامه ، في خمسين فارسا فأغار على بني تعيم، معه عينه بن منهم رجالا ونساء وصبيانا، وعادوا الى المدينة فمجاء في أثرهم جماعة من رؤسائهم منهم عطاء بن حاجب، والزبرقان بن بلر، والأقرع بن حابس، وأخذوا ينادون النبي وهو في داره: أن أخرج الينا نفاخرك ونشاعرك(۱) وكان يستعد لصلاة الظهر، فلما خرج للصلاة تعلقوا به، ويعد ونشاعرك(۱) وكان يستعد لصلاة الظهر، فلما خرج للصلاة تعلقوا به، ويعد وحسان بن ثابت، فخطب الأول، وقال الثاني شمرا، ثم إنهم أسلموا فرد الأسارى إليهم، وأعطوا الجوائز السنية، وأقاموا مذة بالمدينة يتعلمون المرآن.

سَبِيلَك في مَرضاةِ ربَّكَ يا بِشرُ وفي حقِّه فَاذَابُ وإن فَدَح الأمرُ عليكَ بني كعبِ فَخُذْ صَدقاتِهم ولا تَأْلُهم نُصحاً، لهم ولك الأجرُ اطاعوكَ في ذاتِ الإله، وأقبلوا كِراماً، يرونَ الدَّينَ أَنْ يُبلُنَ البُرُ<sup>(1)</sup>

 <sup>(</sup>١) نزل في هذه الواقعة قوله تعالى ﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ،
 ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم ﴾ .

<sup>(</sup>۲) أخذ بشير صدقات بني كعب، فقال له بنو تميم - وكانوا معهم على ماء - : لم تعطوهم أموالكم ؟ فقالوا لهم: إنا قد أسلمنا ولا بد في ديننا من دفع الزكاة، فأخذوا سلاحهم ومنعوا بشراً من أخل الصدقة وقالوا: والله لن ندع بعيرا وإحدا يخرج .

فما لتميم ساء ما صنعتْ بُنُو أَبُوا أَن يُؤدُّوا الحقِّ واهْتاجَ جَمعُهم يَقُولُ بِنُو كَعِبِ، دَعُونِا وَدِينَنَا

تميم أما للقوم رأي ولاحِجْرُ (١)؟ فَعَتُ عُباتُ البغي وَاحْتَدَم الشَّرُّ وهيهاتَ لجَّ الشَّركُ واستكبرَ الكُفْرُ

لِربُّكَ فيهم حُكمهُ، ولكَ العُدُرُ فهيِّجتَ بِأَسَّا مِثْلُما يَقِدُ الجَمْرُ بكلِّ شديدِ البأس، مَطعمُه مُرُّ تنكُّبَ يلوي أخْدنْعْيهِ ويــزوَرُ وأموالَهم، فَلْيَنظروا: لِمَن الخُسْرُ؟ بأعينهم من كلُّ أوْب وهُمْ كُثْرُ وهيهاتَ لَجُّ الرُّعْبُ واستفحلَ الذَّعْرُ مَعْانِمهُ شُتِّي، وآثارهُ غُسُّ إذا اثتلفْت أوضاحُها، ضَيحكَ النَّصْرُ مجازيع مما يصنعُ الحبسُ والأسرُ (٢) وضَجّ الأسارى: إنّنا مسّنا الضّرّ وجهدُ الأسى أن تَهَطِلَ الأَدْمُعِ الغُزْرُ لنائية تُعتادُ، أو حادث يَعْرُو٣٠ ولـو ملكوا صبراً لأغناهم الصُّبْرُ له الشَّرفُ العالى الذُّري وله الفَخْرُ ؟ ولم يُثنِهم صَوتُ الأذين ولا الزُّجُر(1) لك اللَّهُ يا بشرٌ، فَعُدَّ غيرَ آسفِ أتيتَ رسولَ الله تُروى حديثهم أعــد ابنَ حِصن للوغَى وأمــد، إذا ذاقه في غمرةِ الحرب قَرْنُه أغاز عليهم فاستباخ تفوسهم تُساقُ سَباياهُم وأنعامُهم معاً تَودُّ لو انَّ القومَ يَستنفِذُونها أقساموا على غَيْظِ وعمادَ عُيينَـةً عليه من النصر المحجّل بَهجةً يَظلُّ أساري القوم في دار ورَملةِ ، رأوا سـوءُ عُقباهم، فـاقبلَ وفـدُهم تُصِيحُ ذراريهم وتَبكِي نِساؤُهم أتوا دارَ أمضَى النَّاس رأياً وهِمَّةً يُنادونه في ضجّبة من وَراثِها ألا اخْرُج إلينا، وانـظر اليومَ أيُّنـا فلما رأوه خارجاً عَلِقوا به

الحجر العقل.

<sup>(</sup>٢) هي رملة بنت الحارث. (٣) النائبة النازلة والمصيبة ، واعتادته انتابته، ويعرو يُلمّ .

<sup>(</sup>٤) كان بلال يؤذُّن لصلاة الظهر.

قضاها صلاةً يحملُ الرُّوحُ نَشْرَها فلا أرُجُ يحكى شذاها ولا نَشُرُ(١) لهم صَلفٌ ما يُنقَضِى، ويهم كِبْرُ وعاد حميداً يَنظرُ القومَ حولَه يُفيدُ الهُراءُ القومَ أو يَنفعُ الهُجُرُ(٢) يقولون قولَ الجاهلين، وقلَّما عُطارِدُ مَهْلًا، وانْهَ صَحْبَكَ ، إنَّما أردتُم مقاماً دُونَه الشَّعرُ والنَّشر٣٠ وحَسَّانُ فاشْهَدُ إِنَّمَا يِشْهِدُ الحُرِّ ألا إنَّ قَولَ الصَّدق ما قال ثابتُ وشاعره ما مِثلة شاعِرٌ بَـرُّ خطيبٌ رسول الله ما فيه مِرْيةٌ حباكم بها ربُّ له الحمدُ والشُّكْرُ غُلبتم فأسلمتم فَبشرى بنعمة عطاء كريم سالألائب خصر خُدوا السُّبي والأسرى وهذا عطاؤكم مَحَبُّتُه غُنْمٌ ، ومَرضاتُه ذُخْـرُ أَحِبُوا رسولَ الله يسا قومُ إنَّه عَفُوُّ حليمٌ، ما يَضينُ له صَدّرُ عَطُوفٌ على ذِي الضَّعفِ، يُؤتيهِ فَضلَهُ فللك نبورُ اللهِ ما دونه سِتُرُ أقيموا على الفرقان، تتلونَ آية لكلّ ابن ليل من مطالعه فَجْرُ كتابٌ يُضِيءُ السُّبْلَ في كلِّ مطلع فما ثُمُّ زادً مثله أيّها السُّفْـرُ(٤) خُذوا زادُكم منهُ، وعُودوا لقومِكم،

(١) الروح جبريل عليه السلام، والنشر الربح الطيبّة، (٢) القبيح من الكلام .

وأن ليس في أرض الحجازِ كدارم

على رغم عاتٍ من بعيدٍ وحاضرٍ

وائتمنه على خلقه . وقال الزبرقان : نحن الكسرامُ فلا حيَّ يُصادِلُنا وقال الأقرع بن حابس : ولمّا رُوُّوس الناس من كل معشر

وقال حسان : نصرنا رسـولَ اللهِ. والـدينَ عَنــوةً (٤) المسافــون .

<sup>(</sup>٣) قال عُطارد، وقبل غيره من خطبائهم: الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو أهله ، الذي جعلنا ملوكا: ووهب لنا أموالا عظاما نفعل فيها المعروف، وجعلنا أعز أهل المشرق عددا، فمن مثلنا في الناس . الخ. ومما قاله ثابت بن قيس بن شماس خطيب رسول الله: الحمد لله الذي خلق السموات والأرض مضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه، جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا أكرمهم نسبا وأصدقهم قلبا وأفضلهم حسبا، فأنزل عليه كتابه واثتمته على خلقه . وقال الزبرقان:

منَّا الملوكُ وفينا تُنصَبُ البِيَــعُ

#### سَرِيةُ أبي سفيا في المِغيرُ بن عبدُ رفظنا لِحدم اللات

أرسلهما النبي ﷺ بعد رجوعه من تبوك، لهدم اللات و صنم ثقيف ، فلدما في بضعة عشر رجلا فهدموها، وأراد المغيرة أن يسخر بثقيف، فلما علاها ليهدمها بالمعول ألقى بنفسه، فقالوا قتلته . وبخرج النساء حُسِّراً يبكون عليها .

هدموها وأخذوا حليتها وكسوتها، وما كان فيها من ذهب وفضة وطيب، وأقبلوا على النبي فحمد الله : \_

ولا تُسلِميها للمعاول والهَلم، بخطب يَزيدُ الكُفرَ رخماً على رَغْم (١) بَنيتُ لها الكُفارُ صَرْعَى من الهَمَّ يُخادعُ مَن الوَهُم من النَّهَم من اللَّاتِ ما يُنهَى الفَويَّ عن الإثمر من اللَّاتِ ما يُنهَى الفَويَّ عن الإثمر نظرُ قضاضاً من صلابٍ ومن صُمَّ (١) فهل عندها بالماتم الضخم من عِلْم (١) فهل عندها بالماتم الضخم من عِلْم (١) رَسولُ هُدىً يَزدادُ غُنماً على غُنْم ؟

نَقِيفُ اجْمَعِي للآتِ ما شِنْتِ من عَزْمِ أَتَاها أَبُو سَفِيانَ يرمي كِيانَها وإنّ لهما عِنسَدَ المغيرة هِمّةً علاهما بنعليه، وألقى بنفسِه ظنتُمْ به شرًا، وقلتم أصابَهُ لا فانظروها، كيف أضحت صخُورها تُهَدُّ وتبكيها العقائم أُ حُسَّرا وهار منعتْ أسلابَها إذ أصابَها

<sup>(</sup>١) ذُلَ .

<sup>(</sup>٢) الفضاض ما تفرّق من الشيء عندكسره، وتطير فضاضاً أي قطعاً متفتّتة متفرّقة .

<sup>(</sup>٣) العقائل جمع العقيلة من النساء الكريمة المخدّرة .

ومن مالهم، في غير بَغْي ولا ظُلْم وما ثمَّ من عيب شنيع ومن ذمَّ فَين شَرْفِ وافي، ومن شُوَّدو جَمَّ وهل يستعِبُ الجهلَ من كانذا جلم؟ فما ليسواهُ من قضاء ولا حُكم وأعرض عنه من علوٍ ولا خُمْم ويَدهبُ يومَ الذّين باللّحم والعظم له من دم الكُفّارِ ما شاء ربَّه هُم البغيُ والطُّلمُ المُذَمَّمُ والأَذَى عَلتْ قُبَةُ الإسلام، واعتزَّ جندُ هو الدينُ، لا دينُ الجهالةِ والعَمى قضى اللَّهُ ألا يَعبدَ الناسُ غيرَهُ وليس له غيرُ اللهِ عاب دينَهُ سَيُصلِيه ناراً، يُنضِعُ الجلدَ حُوها سَيُصلِيه ناراً، يُنضِعُ الجلدَ حُوها

#### سرتية أساميذبن زيدبن حارثذ وكالثينا

كانت هذه السرية إلى و أَبِّنَى ، ناحية بالبلقاء من أرض الشام، وهي آخر السرايا، أمره النبي بي يوم الإثنين السادس والعشرين من صفر من السنة الإحدى عشرة بالتهيؤ لغزو الروم فلما كان من الغد دعاه، وقال له : سر الي مُوضع قتل أبيك فأوطئهم الخيل، وقد ولَّيتك أمر هذا الجيش، فلما كان يوم الأربعاء حُمُّ وصُدع صلوات الله وسلامه عليه، فلما أصبح يوم الخميس عقد له لواءً وقال له: أغز باسم الله وفي سبيل الله، وخرج اسامة فدفع اللواء الى بُريدة بن الحُصيب ، وتهيأ المهاجرون والأنصار للخروج، وفيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيلة بن الجراح، وسعد بن أبي وقاص، واستنكف قوم من تأمير أسامة، وقالوا: غلام ، وكان سنه ١٧ او ١٩ أو ٢٠ سنة ، ويلغت النبي مقالتهم ، فغضب كثيراً ، وخرج ، وقد عصب رأسه فصعد المنبر وقال: \_ «أما بعد، أيها الناس، فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ؟ ولئن طعنتم في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وأيم الله إن كان لخليقا بالإمارة وإن ابنه من بعده لخليق بالإمارة، وإن كان من أحب الناس إلى، وإنه لمظنّة كل خير، فاستوصوا به خيراً فإنه من خياركم ، وكان ذلك يوم السبت عاشر ربيع الأول، وأمر النبي أبا بكر بالتخلف ليصلي بالناس، فلما كان يوم الأحد اشتد وجعه، فجاء أسامة وطأطأ فقبله، ثم رجم إلى معسكره و بالجرف ، ثم عاوده يوم الإثنين فقال له: أُغَدُّ على بركة الله، فودُّعه وخرج، وأمر الجيش بالرحيل، فأرسلت اليه امرأته فاطمة بنت قيس تقول: لا تعجل، فإن المرض قد اشتد على الرسول ، فأقبل وأقبل معه عمر ابن الخطاب، وأبو عبيدة، وانتهوا إليه ﷺ وقد تُوفى ـ وعاد الجيش الى المدينة، وعاد بُريدة باللواء، فغرزه عند النبي، فلما بويع لأبي بكر أمر بريدة أن يذهب باللواء إلى بيت اسامة ، وأن يمضى أسامة لما أمر به، فخرج وسار أبو بكر رضى الله عنه يودَّعه ماشيا؛ وقد نصره الله وأيَّده : ...

سريا أسامة ما لجيشك هازم السادا: خالام للكتائب الساد المثين والله الله عَضِبَ النبي وقال: إنّي بالذي إن يجهلوه فقد عرفت مكانّة ولئن رموه بما يسوة فقد رموا نقموا الإمارة فيهما، وهما لها الخير فيه وفي أبيه ف آينوا

ساروا وظَـلُ مـع النبيُّ خَليلُه

ينتاب مضجعه وينظر ما الذي

مَرضُ النبيَّ طَغَى عليه ، فَقلبُه وَدَرَى أسامةً فسانثنى في جيشهِ

\* \* \*

والخطبُ بينهما مُقِيمٌ جائِمُ صنعَ القضاء فَهمَّه مُتراكِمُ يَغشاهُ مَوجٌ للأسى مُتلاطِمُ والحزنُ طام والدُّموعُ سَواجِمُ

---

احيا نُفُوسَ الناس ، وهِ مَي رَمائِمُ اسفاً عليه ، وكلَّ جَوِ قَاتِمُ والنَّابُمُ والنَّابُمُ والنَّابُمُ مَنْفَائِمُ مَنْفَائِمُ مَنْفَائِمُ وَوَلَوْهَا مُنْفَائِمُ وَوَوَهَا مُنْفَائِمُ وَوَوَهَا مُنْفَائِمُ وَوَوَهَا مُنْفَائِمُ وَوَوَهَا مُنْفَائِمُ وَوَهَا مُنْفَائِمُ وَوَهَا مُنْفَائِمُ وَوَهَا وَالْمَائِمُ وَالعصلورُ وَهَائِمُ وَالعصلورُ مَائِمُ حَرْنٌ يُجَدُّدُ والعصلورُ مَائِمُ

مات الرَّسولُ المجتبى ، ماتَ الذي مات الرسولُ فكلُ أَفْقِ حابسٌ مات الذي شَرعَ الحياةَ كريمةً مات الذي كانت عجائبُ طِبِّهِ طَائتُ لمصرعِه عُقولُ رُجَّحُ ذيا الممالكِ بعد عصرٍ مُحّمدٍ

<sup>(</sup>١) الخضارم جمع الخضرم وهو الكثير العطاء .

 <sup>(</sup>٢) الأحوذي الحاذق السريع في كل ما أخذ فيه .

<sup>(</sup>٣) طما اشتد، وسجم سال وانصب .

صلِّي عليكَ اللُّهُ إِنَّ قيضاءَهُ حَنَّمٌ، وإِنْ زَعَم المراعِمَ حَالِمُ

من عزمه الحَدَثُ الجليلُ العَارِمُ (١) وكأنَّما هـو سائقٌ أو خادمُ لا تُمش إنِّي إن فَعلتَ لَغانِمُ لك، فاقض أمرَك، لانبًا لَكَ صَارِمُ (٣) دَعْنِي فِللاسلام حَسَقٌ لأَرْمُ تحت اللَّواءِ، فهالكٌ أو سالمُ عاد ابن زيد بالكتائب مالوى يَمشِي الخليفةُ لائذاً بوكاب وأبي الأميرُ ، فقال: دُونَكَ مَركبي ولئسن أبيت الأنزلن كرامة قال الخليفةُ: ما أراكَ بمنصفى أنا من جُنودِك لـو ملكتُ رأيتني

هِيَ مَا تَرِي، وَهُوَ الْجِهَادُ اللَّــــُاثِمُ فالمسلمون بسوات ولهاذم (٣) هل كان قبلك للكواكب لاثم ؟ ما ذَاق لذَّتها مَشُوقٌ هايُّمُ مُرَّ مَـذَاقتُه، ووَجُـدٌ جِـاجِمُ

قُضِيَ الوَداع ، وعاد مشكور الخُطَى يَسرعماهُ للإمسلام رَبُّ راحِمهُ سِرْ يا أسامة فالقواضب لم تَمُتْ وإذا البواتير واللهاذم أعوزت يا لاثِمَ القمر المنير مُودّعاً هِيَ يِنا أَخَا الشَّوقِ المبرُّحِ قُبْلَةً ۗ ولقد تكون وفي حالاوتها أسيّ

زَلْزِلْ جُنودَ الرُّومِ ، وَاهْدِمْ مُلكَهُمْ ﴿ فِي عَـزَّهِ العَـالَي ، فنعِمَ الهــادِمُ

<sup>(</sup>١) الشرس المؤذي .

 <sup>(</sup>٢) الصارم السيف القاطع، ونبا السيف كلّ وارتد ولم يقطع.

<sup>(</sup>٣) سيوف حادة قاطعة .

<sup>(</sup>٤) شديد الاشتعال .

قتلوا أباك، فلا تَدَعُهُمْ، وَاعْتَصِمْ ولقد هَزمتَ جُموعَهم، فَتَشْرقوا وأَجَلْتَ خيلكَ في عِراص بِيارِهم قتلُ وأسرٌ، هَدُّ من عَزَماتِهم وَلَئِسْ أَزلتَ بِيارَهُم ونَخِيلهَ

منهم بربّك، إنّه لكّ حاصِمُ وشَفاكَ منهم جَيْشُكُ المُتلاحِمُ وفعلتَ يَعلَك، والأنوفُ رَواغِمُ(١) وأذلّهم، وكلذاكَ يُجزَى الظّالِمُ من بَعدِ ما ظلموا، فمالكَ لايْمُ

\* \* \*

أ وَانْعَمْ، فَبِالُ مُحَمدٍ بِكَ نَاعِمُ يلقاك مُبَهِجاً، ورَكِبُك قادِمُ صنعوا، وحَسْبُك أن يُفيق النّائمُ إنّ البني عابَ الغُلامَ لنبادِمُ شرف له فوق النّجوم دَعالِمُ (٢) المُحرّت أُميّةً ما صَنْعَتَ وهاشِمُ ؟ أعيا الأوائل عهدها المُتقادِمُ لا ما تُريب وساوسٌ ومزاعِمُ إ خيراً فأحسرارُ النّفوسِ أعاظِمُ ما قال فيهم مادحٌ أو واصمُ (٣)

عُدُ يا ابنَ زيدٍ باللّواءِ مُعْلَمُواً هَدا أبو بحدٍ مَشَى في صحبهِ هُمْ هَنْاوَكُ، وأنت أهلُ للذي أشكُرْ صنيعَ الله يا شيخَ الوحَى حبّ الرسول لكَ البَشارةُ ، إنّه ماذا يقولُ ذَوُو الحفيظةِ بعد ما عضواً فتبلكَ حَمِيّةٌ عَرِبُعةً عَرِبُعةً للمرء من نُورِ الحقائِق ما يَرى والنّاسُ عِندَ فِعالِهم، إنْ يفعلوا لا حُكمَ للانسابِ أو للسنَّ في لا حُكمَ للانسابِ أو للسنَّ في

<sup>(</sup>١) العِراص جمع العرصة ساحة الدار.

 <sup>(</sup>٢) الحِبُ : المُحِبُ والمحبوب . . .

<sup>(</sup>٣) عائب .



# مجنولات الكناب

اليهود والمنافقون	مقدمة الطبعة الثانية V
غزوة بدر الكبرى	تعريف بالشاعر
مصرع أبي جهل٩٢	مقدمة الطبعة الأولى ٢٦
صدى الوقعة في مكة	مطلع النور الأول من أفق الدعوة الإسلامية ٤٥
سواد بن غزية ۽ حليف بني النجار ۽ ٩٦	المطعم بن عدي ۴۸
أصحاب القليب ٩٨	في غار حراء
شهداء بدر رضي الله عنهم	في دار الأرقم بن أبي الأرقم • ه
ذكرى هذه الغزوة المباركة	إرادة قتل الرسول وهجرته إلى المدينة • ه
الـذكرى الثانية	ني الغار الأكبر غار ثور
غزوة بني قينقاع	أبو بكر وحية الغار \$0
غزوة السويق	سراقة بن مالك يريد قتل النبي ٥٥
غزوة أحد غزوة	بريدة بن الحصيب وأصحابه يأتون بعده ٥٦
مقتل حمزة رضي الله عنه ١٣٤	في خيمة أم معبد
الرماة	نی قباء ۷۰
زیاد بن عمارة	۔ حی بنی عمرو بن عوف ۸۰
مصعب بن عمير	من قباء إلى المدينة
المؤمنون والمنافقون ١٤٥	جفنة أم زيد بن ثابت
عبد الله بن جحش رضي الله عنه	المهاجرون في ضيافة الأنصار ١٢٠
محمد رسول الله	مسجد المدينة
غزوة حمراء الأسد ١٥٧	أبو بكر يؤدي ثمن الحائط الذي أدخل
غزوة بني النضير	قل المسجد
غزوة ذات الرقاع ١٦٨	بلال يؤذن للصلاة ٦٧
غزوة بدر الآخرة ١٧٤	المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ٦٩

حجاج بن علاط السلمي رضي الله عنه ٣٢٤	غزوة دومة الجندل
الشاة المسمومة	غزوة بني المصطلق ١٨٣
المؤمنات في جيش الرسول ٣٢٩	إسلام الحارث بن ضرار رضي الله عنه ١٨٨
غزوة وادي القرى ٣٣١	بركة أم المؤمنين جويرية١٩٠
أهل تياء	بين الخزرج والمهاجرين١٩٢
عمرة القضاء	عبد الله بن أبي بن سلول ١٩٧
أم المؤمنين ميمونة بنت العمارث	قصة أم المؤمنين عائشة ٢٠٠
الْهَلالِية رضي الله عنها ٣٣٨	غزوة الخندق٧٠٧
إسلام خالدً بن الوليد وعثمان بن أبي	بعد حفر الخندق
طلحة وعمروين العاص رضي الله عنهم . ٣٤٠	عباد بن بشر رضي الله عنه ۲۲۰
غزوة مؤتة	نعيم بن مسعود الأشجعي وجنود الله ٣٢٣
الفتيح الأعظم _ فتح مكة ٣٥٤	غزوة بني قريظة ٢٣١
بنو بكر وخزاعة إسلام أبي سفيان وحكيم	ثابت بن قيس رضي الله عنه والزبير
ابن حزام ويديل بن ورقاء ٢٥٦	ابن باطاً رضي الله عنه
وقعة الفتح الأعظم ٣٦٢	معد بن معاذ رضي الله عنه في خيمة
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ٣٧٠	رفيدة الأسلمية
إسلام هند بنت عتبة زوج أبي سفيان ٣٧٤	رفيدة الأسلمية رضي الله عنها ٢٤٨
إسلام عثمان أبي قحافة والمد أبي بكر	سعد بن عبادة رضي الله عنه ٢٥٠
الصديق رضي الله عنها ٢٧٦	غزوة بني لحيان ٢٥٣
كعب بن زهير وأخوه بجير رضي الله	غڼړوة ذي قرد ۲۹۳
عنها	غزوة الحديبية
غزوة حنين	خزاعة وينو بكر ۲۸٦
الأنصار يبكون	أم كلثوم رضي الله عنها ٢٨٨
هدم العزى وسواع ومناة ۳۹۰	أبو بصير وأصحابه رضي الله عنهم ۲۹۲
أم سليم زوج أبي طلحة زيـد بن	غزوة بحيبر
سهل الأنصاري رضى الله عنيها ٢٩٢٠٠٠٠	كنز بني النضير ۳۰۹
قدوم هوازن ورد سبيها عليها ٣٩٤	المخلفون
عجوز عيينة بن حصن	عبد الله أبي بن سلول
قسمة الغناثم	صفية أم المؤمنين رضي الله عنها ٣١٠
غزوة الطاثف	رجوع المهاجرين من الحبشة ٣١٣
عين أبي سفيان	أم حبيبة رضي الله عنها١ ٢١٦
سراقة بن مالك ٤٠٩	أمل فدك
غزوة تبوك	بنو غطفان وسيدهم عبينة بن حصن ٣٣٢

وقد همدان ۲۷۰	في دار سويلم اليهودي
وفد تجیب	الجد بن قيس
بقية الموفود۲۲	البكاءون
كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك ٧٨	أبو خيثمة
السراياا	أبو ذر الغفاري رضي الله عنه
سرايا زيد بن حارثة	طلحة بن عبيد الله ٤١٨
السرية الأولى	قدوم يحنة بن رؤية صاحب أيله ومعه
السرية الثانية	أهل أذرج وجرباء ومقنا
السرية الثالثة	خالد بن الوليد والأكيدر
السرية الرابعة	خطبة رسول االه صلى االه عليه وسلم
السرية الخامسة	عند منصرفه من تبوك
السرية السادمة	في العقبة بين تبوك والمدينة
السرية السابعة	في المدينة النبي يعرض عن المنافقين
سرايا خالد بن الوليد رضي الله عنه ٤٠٥	ويأمر بمقاطعتهم
سرايا محمد بن مسلمة رضي الله عنه ٠٩٠٥	مسجد الضرار ٤٢٨ .
السرية الأولى	عام الوفود
السرية الثانية	وقد نصاری نجران
السرية الثالثة لقتل كعب بن الأشرف ١٧٥	وقد الأشعريين ٤٣٦
سرايا أمير المؤمنين على بن أبي طالب	وفد ثقیف
	وفد بني عامر بن صعصعة
کرم اللہ وجھه	ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه
السرية الثانية	وفد بني عبد القيس من بلاد هجر
السرية الثالثة	بالبحرين
سرية أبي سلمة إلى قطن ٢٠٥٠	وفد بني حنيفة
مريد ايق صعبه إلى صفل ١٠٠٠	عدي بن حاثم ۲۵۱
رضى الله عنه ۲۷ ه	عروة بن مسيك المرادي
سرية عكاشة بن محصن	وفد بنی زیبدهه
سرية عبد الرحمن بن عوف إلى	وفد كندة ٤٥٧
دومة الجندل ١٣٥	وفد ازدشنوءة
سرية عبد الله بن عتيك الخزرجي	رسول ملوك حمير وحامل كتابهم
الأنصاري ١٣٤ من عيت الحررجي	رسول فروة بن عمرو الجذامي
سرية عبد الله بن رواحة الأنصاري إلى	وفد بني الحارث بن كعب ٤٦٦
اسريه عبد الله بن رواحه الانصاري إلى	رفاعة بن زيد الخزاعي ١٩٨٤
اسيرين رزام اليهودي بحيير ۲ ۳۰۰	رفاعه بن ريد الحراهي

سرية عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى	ممرو بن أمية الضمري يوفد إلى مكة
بلاد بل وعذرة	قتل أبي سفيان
سرية أبي عبيلة بن الجراح ٥٥٠	سرية أبي بكر رضي الله عنه إلى بني
سرية بشير بن أبي سفيان رضي الله عنه	نلاب۴۱
إلى بني تميم	سرايا غالب بن عبد الله الليثي
سرية أبي سفيان والمغيرة بن شعبة رضي	السرية الأولى
الله عنها لمدم اللات	السرية الثانية ٧٤٠
سرية أسامة بن زيد بن حارثة	السرية الثالثة
رضي الله عنسا	سرية بشررين سعارض الله عنه ٧٥٧

## من منشورات ﴿ مَكتبة الْفَلَاحِ ﴾

● دراسات في السنة النبوية الشريفة صديق أبر الحسن
د . محمد نبيل غنايم
● الكون والإنسان في التصور الإسلامي حامد صادق قنيبي
● العقيدة في الله عمر سليمان الأشقر
● الرسل والرسالات عمر سليمان الاشقر
• عالم الجن والشياطين عمر سليمان الاشقر
• عالم الملائكة الابرار عمر سليمان الاسفر
• معالم الشخصية الإسلامية عمر سليمان الاشقر
• الإسلام لاشيوعية ولارأسماليةالبهي الخولي
<ul> <li>الشريعة الإسلامية</li></ul>
● بنو اسرائيل في القرآن الكريم عمد عبد السلام محمد
• موسوعة فقه عمر من الخطاب





